الكوكب الدرّيّ
في
شرح طيبة ابن الجزرى

تأليف

محمد الصادق قمحاوى

المفتش بالأزهر الشريف

وعضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر

والأستاذ المساعد بكلية القرآن بالمدينة المنورة

راجعه وخرج أحاديثه

جمال السيد الشايب

عفا الله عنه

الناشـر

المكتبة الأزهرية للتراث

٩ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر

☎ ٢٥١٢٠٨٤٧

دار الكتب المصرية
فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

قمحاوى ، محمد الصادق.
الكوكب الدري في شرح طيبة ابن الجزري
تأليف/ محمد الصادق قمحاوى ، راجعه وخرج أحاديثه /
جمال السيد الشايب ،ــ
ط١. ـ القاهرة : المكتبة الازهريه ـ للتراث ، 2010
ص ؛ سم
تدمك:5-249-315-977-978
1-القرآن ـ القراءات
2- الجزري ، محمد بن عبدالله ، ...- بعد
1262(مؤلف مشارك)
أ-الشايب ، جمال السيد (مراجع)
228

المكتبة الازهريه للتراث
نشر ـ توزيع ـ طباعه

العنوان .
9 درب الأتراك خلف الجامع الأزهر ـ القاهرة
هاتف : 25120847
فاكس : 25128459
ص .ب 34الأزهر
الرمز البريدي : 11675

الطبعة الأولى
1432–2011

رقم الإيداع / 20715/ 2010
الترقيم الدولي : 5-249-315-977-978

البريد الالكتروني elazharia lel torath @hotmail .com.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد نبيه ورسوله وعبده الذي اصطفاه ، وحبيبه الذي اجتباه ، وعلى آله وكل من والاه وسار على نهجه واتبع هداه .

وبعد : فهذا شرح طيبة النشر في القراءات العشر ، للإمام المحقق ابن الجزري ، أقدمه للقراء ، وهو شرح اعتمدت في تصنيفه على كلام الإمام النويري في شرحه على الطيبة مع الائتناس بكلام غيره من علماء هذا الفن المحققين ، وقد توخيت فيه أن يكون بعيدًا عن الحشو الذي لا تتوقف عليه معرفة القراءة ، ولا يحتاج إليه في صحة التلاوة مع تجنبي في الشرح المذكور العبارات الغامضة والتراكيب المغلقة ، التي تشيع كثيرًا في تآليف هذا الفن ويصعب تناولها فاستبدلت بهذه وتلك عبارات بينة المقصود ، واضحة المعالم . وتراكيب ناصعة المعنى مضيئة الدلالة .

وقد لا يعني طالب هذا الفن ، ومريد الوقوف على معاني هذه الأرجوزة (الطيبة) ، وأسرارها معرفة إعرابها لذلك لم أعرج عليه ، ولم أرى ضرورة لذكره إلا ما يتوقف عليه فهم المعنى وبيان المقصود ، وكل ما يهم طالب هذا الفن معرفة معاني المفردات اللغوية والاصطلاحات الفنية ، ومعرفة معاني الأبيات ، وما يستنبط منها من وجوه القراءات ، ومن أجل ذلك اقتصرت في شرحي للأبيات على بيان استنباط الأوجه الصحيحة التي تعزى إلى القراء أو الرواة بعد أن تجنبت التعقيدات اللفظية والجمل الاعتراضية التي لا يتعلق بها كبير غرض ، كذلك لم أسترسل في سرد الطرق الكثيرة ، ولا الكتب العديدة ، واقتصرت في ذكر الطرق على المرتبة الأولى أو الأولى والثانية بعد الرواة والأئمة ، وقد سميت هذا الكتاب « الكوكب الدرّي في شرح طيبة ابن الجزري » .

والله أسأل أن يجنبني الزلل في القول والعمل ، وأن يحقق بهذا الكتاب النفع العميم ، وأن يعظم به الأجر بقدر ما لي فيه من حسن القصد ونبيل الهدف ، والله لا يضيع أجر العاملين .

المؤلف

محمد الصادق قمحاوي

المفتش بالمعاهد الأزهرية والأستاذ المساعد بكلية القرآن

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ترجمة للإمام ابن الجزري

هو الحجة الثبت فريد العصر نادرة الدهر إمام الأئمة وفخر الأمة سند المقرئين والقراء رأس المحققين والفضلاء رئيس المدققين النبلاء شيخ شيوخ الإقراء غير منازع ، عمدة أهل الأداء ، ترجمان القرآن والحديث ، صاحب التصانيف التي لم يسبق مثلها ولم ينسج على منوالها ، بلغ الذروة في علوم التجويد وفنون القراءات حتى صار فيها الإمام الذي لا يدرك شأوه ولا يشق غباره .

هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي وكنيته أبو الخير ولد رضي اللّٰه عنه ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة هجرية في دمشق الشام بها وكانت نشأته وفيها أتقن القرآن الكريم حفظًا وهو ابن أربع عشرة سنة ثم اتجهت نفسه الكبيرة إلى علوم القراءات فتلقاها عن جهابذة عصره وأساطين وقته فممن تلقى عنهم من علماء دمشق أبو محمد عبد الوهاب ابن السلار ، والشيخ أحمد بن إبراهيم الطحان ، والشيخ أبو المعالي محمد بن أحمد اللبان ، والقاضي أبو يوسف أحمد بن الحسين الكفري الحنفي .

وممن تلقى عنهم من علماء مصر الشيخ أبو بكر عبد اللّٰه بن الجندي ، وأبو عبد اللّٰه محمد ابن الصائغ ، وأبو محمد عبد الرحمن بن البغدادي ، والشيخ عبد الوهاب القروي .

ولما رحل إلى مكة لأداء فريضة الحج وذهب إلى المدينة المنورة لزيارة رسول اللّٰه ﷺ ، قرأ على إمام المدينة وخطيبها محمد بن صالح ، وقد قرأ على هؤلاء الأئمة الأعلام في الشام ومصر والحجاز إفرادًا وجمعًا بمضمن كتب كثيرة كالشاطبية والتيسير ، والكافي ، والعنوان ، والإعلان ، والمستنير ، والتذكرة ، والتجريد وغيرها من أمهات الكتب وأصول المراجع .

جلس تحت قبة النسر بالجامع الأموي للتعليم والإقراء سنين عديدة وتلقى عنه القراءات طوائف لا تحصى كثرة وعددًا .

منهم من قرأ بمضمن كتاب واحد ، ومنهم من قرأ بمضمن أكثر من كتاب ، ومنهم من تلقى عنه القراءات السبع ، ومنهم من أخذ عنه القراءات العشر ، ومنهم من نقل عنه أكثر من ذلك .
فممن قرأ عليه بالقراءات العشر ابنه أحمد المكنى أبا بكر الذي شرح الطيبة لأبيه ، والشيخ

محمود بن الحسين الشيرازي ، والشيخ نجيب الدين عبد اللّٰه بن الحسين البيهقي ، والشيخ محمد بن أحمد بن الهائم ، وآخرون ممن يخطئهم العد ولا يأتي عليهم الحصر .

رحل الشيخ رضي اللّٰه عنه إلى كثير من بلاد الإسلام لتعليم القراءات وتعليمها وقراءتها والإقراء بها رحل إلى مصر ، والمدينة المنورة ، والبصرة وبلاد ما وراء النهر ، وسمرقند ، وخراسان ، وأصبهان ، وشيراز ، ولم ينزل في بلد من هذه البلدان إلا ويتلقفه أهلها ليرتشفوا من مورده العذب ، وينهلوا من علمه الغزير .

ومن هذه الرحلات رحلته إلى عنيزة في نجد أقام بها بعض الوقت ونظم فيها الدرة المضيئة في القراءات الثلاث للقراءات العشر ، حسبما تضمنه تحبير التيسير من مصنفاته وجاور بالمدينة مدة غير وجيزة ، ألف بها كتابه « النشر في القراءات العشر » . هذا الكتاب الذي يعتبر المعلمة الوحيدة في علوم التجويد والقراءات ، فقد ضمنه جميع مصنفات السابقين وذكر فيه كل ما اشتمل عليه كل كتاب سابق من الأوجه مع تمييز القوي منها من الضعيف ، والغث من السمين ، وما يقرأ به منها وما لا يقرأ به ، كما ذكر فيه جميع طرق القراءات التي تزيد على ألف طريق ، وعلى الإجمال فهذا الكتاب حقيق بأن يقال فيه إنه لم ينسج على منواله ، وقد يضن الزمان أن يأتي بمثاله .

وألف كذلك في المدينة « تقريب النشر في القراءات العشر » وهو تلخيص لكتاب النشر الآنف الذكر .

وألف في المدينة أيضًا غيرهما من الكتب والقراءات وغيرها .

لم يكن الإمام ابن الجزري عالمًا في القراءات فحسب بل كان عالمًا مبرزًا في شتى العلوم من تفسير وحديث وفقه وأصول وتوحيد وتصوف ونحو وصرف وبلاغة ولغة ومما برع فيه من هذه العلوم علم الحديث فقد سمعه من العلامة الشيخ صلاح الدين بن إبراهيم بن عبد اللّٰه المقدسي الحنبلي ، والإمام المفسر المحدث الحافظ المؤرخ أبي الفداء إسماعيل بن كثير ، والإمام ابن عساكر ، وزين الدين بن عبد الرحيم الإسنوي وغيرهم ، ثم عكف رضي اللّٰه عنه على دراسة هذا العلم دراية ورواية حتى حذقه ومهر فيه ، وصار من الحفاظ الثقات الأثبات ، وتفقه على الإمام الإسنوي والإمام ابن كثير وأذن له بالإفتاء والتدريس سنة ٧٧٤ هجرية وهو ابن أربع وعشرين سنة وابن كثير أول من أجازه بالإفتاء والتدريس كما أذن له في الإفتاء الشيخ ضياء الدين ٧٧٨ هـ

وشيخ الإسلام البلقيني سنة ٧٨٥ هـ وقد ولي مشيخة الصالحية ببيت المقدس مدة من الزمن، كما ولي القضاء بالشام وشيراز، وبها أنشأ مدرسة لتعليم القراءات أسماها «دار القرآن»، وتوفي ضحوة يوم الجمعة لخمس خلون من أول الربيعين سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بمدينة شيراز ودفن بدار القرآن التي أنشأها بها وكانت جنازته مشهورة تباري الخواص والعوام والأشراف في حملها والتبرك بها وتقبيلها أنزل الله على جسده الطاهر شآبيب الرضوان والرحمة، وجزاه عن القرآن وأهله خير ما يجزي به الصالحين المخلصين، وألحقنا به على الإيمان الكامل وحشرنا وأهل القرآن معه في زمرة سيد الأولين والآخرين وتحت لوائه يوم العرض والنشور.

وقد كان رضي الله عنه عالمًا صالحًا دينًا ورعًا في الحياة ومتعها وزخارفها وكانت أوقاته كلها عامرة بالخيرات والقربات، من تلاوة القرآن الكريم إلى سماع له من الغير، إلى تدريس فقه وحديث إلى تأليف وتصنيف، وكان لا يدع قيام الليل في حضر ولا سفر ولا يترك صوم الاثنين والخميس وثلاثة أيام من كل شهر عربي، وله مؤلفات نافعة ممتعة ما بين منثور منها ومنظوم تدل على قوة عارضته وتوقد قريحته وصفاء ذهنه وسعة اطلاعه، ورسوخ قدمه في مختلف الفنون، وبخاصة في فنون القرآن الكريم، وأهم مؤلفاته ما يلي:

١ – النشر في القراءات العشر.

٢ – تقريب النشر في القراءات العشر.

٣ – تحبير التيسير في القراءات العشر.

٤ – طيبة النشر في القراءات العشر.

٥ – الدرة في القراءات الثلاث المتتمة للعشر.

٦ – منجد المقرئين.

٧ – المقدمة في التجويد.

٨ – نهاية الدرايات في رجال القراءات (الطبقات الكبرى).

٩ – غاية النهاية (الطبقات الصغرى).

١٠ – إتحاف المهرة في تتمة العشرة.

١١ – التمهيد في علم التجويد.

١٢ – إعانة المهرة في الزيادة على العشرة.

١٣ - نظم الهداية في تتمة العشرة .

١٤ - الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين .

١٥ - عدة الحصن الحصين وجنة الحصن الحصين .

١٦ - التعريف بالمولد النبوي الشريف .

١٧ - عرف التعريف بالمولد الشريف .

١٨ - التوضيح في شرح المصابيح .

١٩ - البداية في علوم الرواية .

٢٠ - قصيدة خمسمائة بيت من بحر الرجز في مصطلح الحديث .

٢١ - الأولوية في الأحاديث الأولية .

٢٢ - عقد اللآلي في الأحاديث المسلسلة العوالي .

٢٣ - المسند الأحمد فيما يتعلق بمسند أحمد .

٢٤ - المصعد الأحمد في رجال أحمد .

٢٥ - المقصد الأحمد في ختّم مسانيد أحمد .

٢٦ - الكاشف في رجال الكتب الستة .

٢٧ - الإبانة في العمرة من الجعرانة .

٢٨ - الإجلال والتعظيم في مقام إبراهيم .

٢٩ - التكريم في العمرة من التنعيم .

٣٠ - غاية المنى في زيارة منى .

٣١ - المختار في فقه الشافعي .

٣٢ - فضل حراء .

٣٣ - أحاسن المنن .

٣٤ - أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب .

٣٥ - الجوهرة في النحو .

٣٦ - الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء .

٣٧ - الطرائف في رسم المصاحف .

وله رضي اللّٰه عنه قصيدة رائية يمتدح بها رسول اللّٰه ﷺ ومطلعها

لطيبة بت الليل أسرى لعل بها يكون فكاك أسرى
إلهي سود الوجه الخطايا وبيضت السنون سواد شعري
وما بعد النقا إلى المصلى وما بعد المصلى غير قبري

رحم اللّٰه الإمام ابن الجزري رحمة واسعة ، وأفاض علينا من نفحاته وبركاته وجمعنا معه في عليين آمين ، وبعد : فأقول وباللّٰه التوفيق .

❁ ❁ ❁ ❁

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وبه استعين واتوكل وهو حسبي ونعم الوكيل

(ن) قَـالَ مُـحَـمَّـدٌ هُـوَ ابْـنُ الْـجَـزَرِي ... يـا ذَا الْـجَـلَالِ ارْحَـمْـهُ واسْـتُـرْ واغْـفـر
(ن) الْـحَـمْـدُ لـلـهِ عـلَـى مـا يـسَّـرهْ ... مَـنْ نَـشْـرِ مـنـقـول حُـرُوفِ الْـعَـشـرهْ
(ن) ثُـمَّ الـصَّـلَاةُ وَالـسَّـلَامُ الـسَّـرْمَـدي ... عـلَـى الـنَّـبِـيِّ الـمُـصْـطَـفَـى مُـحـمَّـد
(ن) وآلـهِ وصـحْـبِـهِ ومـنْ تَـلَا ... كِـتَـابَ رَبِّـنَـا عَـلَـى مَـا أُنْـزِلَا

التعريف بالناظم

(ش) الناظم : هو فخر الأمة وصفوة الأئمة ، إمام المقرئين والقراء ، مرجع الحفاظ الفضلاء ، الحجة ، الثبت ، أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزريّ ، نسبة إلى جزيرة ابن عمر بديار بكر بالقرب من الموصل ، ولد في رمضان سنة سبعمائة وإحدى وخمسين بدمشق الشام ، وبها كانت نشأته ، ولما أتم حفظ القرآن الكريم عنى بفنون التجويد والقراءات فتلقاها عن أجلاء وقته ، ورحل في طلبها إلى معظم الممالك الإسلامية مصر ، والعراق ، والحجاز ، وفارس وغيرها حتى صار في هذه العلوم إمام وقته . وملاذ زمانه ونقلها عنه كثير من علماء بلاد الإسلام ، ثم عكف على دراسة علم الحديث حتى مهر فيه وأصبح من الحفاظ الأثبات . ثم درس سائر العلوم من أصول وفقه - وكان شافعي المذهب - وتوحيد ومنطق وبلاغة ونحو ولغة وما إلى ذلك ، وجلس للإقراء بالجامع الأموي مدة طويلة وولي مشيخة الصالحية ببيت المقدس مدة كما ولي القضاء بالشام وشيراز وبها أنشأ مدرسة لتدريس القراءات سماها (دار القرآن) .

وتوفي ضحوة يوم الجمعة لخمس خلون من أول الربيعين سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بمدينة شيراز (إيران) ودفن بدار القرآن التي أنشأها بها وكانت جنازته مشهورة تبارى الخواص والعوام والأشراف في حملها والتبرك بها وتقبيلها .

رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن القرآن وأهله خير الجزاء ، وألحقنا به على الإيمان الكامل

بمنه وكرامه .

وله مؤلفات نافعة ما بين منثور ومنظوم تدل على قوة عارضته ، وتوقد قريحته ، ورسوخ قدمه في علم القراءات منها : كتاب « النشر في القراءات العشر » ، هذا الكتاب الذي لم ينسج على منواله ، وقد لا يجود الزمان بمثاله .

وله مؤلفات قيمة في الحديث ، والفقه ، والتصوف والنحو : ، إلى غير ذلك في مختلف العلوم ، هذا وقد ذكر ذلك كله في الترجمة له ولكن لما صدرت القصيدة بقوله : قال محمد هو ابن الجزري كان لابد من التعريف به رضي اللّٰه عنه .

وجملة : يا ذا الجلال ارحمه واستر واغفر ، معترضة بين القول وهو قال محمد الخ ، والمقول وهو الحمد للّٰه على ما يسره إلخ الكتاب ، فلا محل لهذه الجملة من الإعراب .

ومقصود الناظم بهذه الجملة التوجه إلى رب العالمين ذي العظمة المطلقة والسلطان القاهر أن يشمله برحمته ويعمه بإحسانه ، وأن يخفي زلاته ، ويمحو عثراته ، وعطف قوله : واستر ، واغفر ، على قوله : ارحمه من عطف الخاص على العام لأن الستر والغفر نوعان من أنواع الرحمة ، والحمد هو الثناء على جهة التعظيم والتبجيل .

والمراد من قوله : من نشر : كتابه المسمى « النشر في القراءات العشر » الذي جمع فيه قراءات الأئمة العشرة ورواتهم وطرقهم .

وقوله : حروف جمع حرف والمراد به القراءة ، وأراد بالعشرة أئمة القراءة وهم القراء العشرة نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وأبو جعفر ، ويعقوب ، وخلف ، وإضافة منقول إلى حروف من إضافة الصفة للموصوف أي من نشر قراءات الأئمة العشر المنقولة إلينا بالطرق المتواترة والصحيحة .

والصلاة من اللّٰه تعالى الرحمة المقرونة بالتعظيم ، والسلام التحية والأمان اللائقان بمقامه ﷺ ، والسرمدي الدائم وصف للسلام ، وحذف وصف الرحمة لدلالة وصف السلام عليه ، فكأنه قيل : ثم الصلاة الدائمة والسلام الدائم .

والمصطفى : المختار ، مأخوذ من الصفوة وهو الخالص من الكدر ، وآل الرسول هم أقاربه المؤمنون به من بني هاشم وبني المطلب .

(وصحبه) اسم جمع لصاحب - كوكب وراكب - والمراد به هنا الصحابي ، وهو من

اجتمع بالنبي ﷺ مؤمنًا به بعد نبوته ومات على الإيمان ، وقوله : من تلا ، أي : قرأ والمراد بكتاب ربنا القرآن الكريم .

وقوله : على ما أنزلا ، على الوجه الذي أنزله اللّه عليه من الترتيل والتحسين والإتقان .

ثم ابتدأ الناظم – غفر اللّه له – نظمه بالثناء على اللّه تعالى تأسيًا بالكتاب العزيز ، وعملًا بقوله ﷺ : « كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد للّه فهو أقطع » . أخرجه أبو داود[1] ، والمراد بالأمر ما يعم القول كالقراءة ، والفعل كالتأليف ، ومعنى ذي بال صاحب شأن عظيم يهتم به شرعًا ، ومعنى كونه أقطع أنه عديم النفع لا بركة فيه ، فهو وإن تم حسًا فإنه لا يتم معنى ، أقول : ابتدأ نظمه بالثناء على اللّه تعالى على تيسيره له وتوفيقه لتأليف كتابه نشر قراءات الأئمة العشر ، تلك القراءات التي نقلت إلينا بالطرق المتواترة والصحيحة .

ثم ثنى بالصلاة والسلام الدائمين الأبديين على سيدنا ومولانا محمد ﷺ المختار من خلقه ، المجتبى من عباده ، ثم ثلث بالصلاة والسلام على آل الرسول ﷺ وأصحابه ، وعلى كل من قرأ القرآن الكريم على الوجه الذي أنزله اللّه عليه . وهو تجويد حروفه ، وإتقان كلماته ، وحسن ترتيله . ثم قال :

(ن) وبعدُ فالإنسانُ ليس يشرفُ إلا بما يحفظُه ويعرفُ

(ن) لذاك كانَ حاملُو القُرْآنِ أشْرافَ الأمَّةِ أولي الإحْسَان

(ن) وأنَّهُمْ في النَّاسِ أهْلُ اللهِ وَإنَّ رَبَّنا بِهِمْ يُباهي

(ن) وقالَ في الْقُرآنِ عَنْهُمْ وكَفَى بِأنَّهُ أوْرَثَهُ مَنِ اصْطَفَى

(ش) وبعد أن بدأ الناظم نظمه بالثناء على اللّه تعالى ، ثم ثنى بالصلاة والسلام الدائمين على رسول اللّه ﷺ ، ثم ثلث بالصلاة والسلام على آل الرسول وأصحابه وعلى كل من قرأ القرآن على الوجه المرضى الذي أنزله اللّه عليه – وشرع في بيان فضل أهل القرآن ، والإشادة بهم ، والتنويه برفعة شأنهم ، وبيان ما ادخره اللّه لهم من جزيل الأجر ، وحسن المثوبة ، ولكنه مهد لذلك بالتنبيه على أن الإنسان لا تسمو مكانته ، ولا ترتفع منزلته بين أقرانه وأترابه إلا بما يحفظه ويعيه من الفنون والمعارف .

---

(١) رواه ابن حبان (١)، والطبراني في الكبير (١٤١)، وأبو داود (٤/٢٦١) وغيرهم وحسنه ابن الصلاح بطرقه وضعفه غيره .

لذلك كان حافظوا القرآن الكريم هم أشراف الأمة ، أولى الإحسان والفضل فيها ، ذلك لأنهم حفظوا الكتاب المشتمل على أجل العلوم قدرًا وأحسنها أثرًا - فكانوا بذلك أشراف الأمة وساداتها قال ﷺ : « أشراف أمتي حملة القرآن » . أخرجه البيهقي(١) وقال : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » . أخرجه البخاري(٢) .

وقوله : وإنهم في الناس أهل الله (يشير به إلى قوله ﷺ) : إن لله أهلين من الناس ، قيل من هم يا رسول الله ؟ قال : أهل القرآن هم أهل الله وخاصته أخرجه الإمام أحمد(٣) .

وقوله : وإن ربنا بهم يباهي معناه : أن الله عزّ وجل يفاخر بأهل القرآن ملائكته ، وهذا كناية عن حب الله لهم ، ورضاه عنهم وإلى هذا أشار النبي ﷺ بقوله : ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله عز وجل ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده أخرجه مسلم(٤) .

وقوله : وقال في القرآن عنهم وكفى - بأنه أورثه من اصطفى

معناه : أن الله عز وجل نوه بشأن أهل القرآن ، وأشاد بذكرهم في القرآن الكريم ، وحسبهم ما قاله الله فيهم من قوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ - الآيات قال :

(ن) وَهْوَ فـي الأُخْـرى شَـافِعٌ مُـشـفَّـعُ فِـيـهِ وَقَـوْلُـهُ عَـلَـيْـهِ يُـسْـمَـعُ
(ن) يُعْطِي بِهِ الْمُلْكَ مع الْخُلْدِ إِذاَ تَـوَّجَـهُ تَـاجَ الْـكَـرامـة كَـذَا
(ن) يـقْـرَا وَيَـرْقـى دَرَجَ الْـجِـنَـانِ وأَبـواهُ مِـنْـهُ يُـكْـسَـيَـانِ

(ش) المعنى : يشفع القرآن في قارئه يوم القيامة ويشفعه الله فيه يعني يقبل فيه شفاعته فعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه . أخرجه مسلم(٥) .

وقال ﷺ : الصيام والقرآن يشفعان للعبد يقول الصيام منعته الطعام والشهوات بالنهار

(١) الطبراني في الكبير (١٢٦٦٢) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٧٠٣، ٣٢٤٧) مع زيادة وأصحاب الليل .
(٢) البخاري (٤٦٣٩) ، وأبي داود (١٢٤٠) .
(٣) الإمام أحمد (١٢٣٠١) ، وابن ماجه (٢١٥) ، والطيالسي (٢١٢٤) ، وغيرهم .
(٤) أخرجه مسلم (٤٨٦٧) ، وأبي داود (١٢٤٣) ، والدارمي (٣٦٤) ، وغيرهم .
(٥) مسلم (١٣٣٧) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢/٣٩٥) ، وغيرهما .

فشفعني فيه ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان . أخرجه الحاكم على شرط مسلم[١] .

وقال ﷺ : القرآن شافع مشفع ، وماحل مصدق ، من جعله أمامه قاده إلى الجنة ، ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار .[٢] .

ومعنى : مشفع : مقبول الشفاعة ، ومعنى ماحل : مجادل .

(وقوله : عليه يسمع) هذه الجملة بيان وتفسير لقوله : مشفع ، فمعنى أن القرآن مشفع في قارئه أن قوله : يسمع عليه أي : فيه فيكون مقبول الشفاعة .

ثم بين أن قارئ القرآن يعطى به ، أي : بسبب تلاوته له يوم القيامة الملك الدائم الخالد الذي لا انقضاء له ، ولا انقطاع لدوامه - وأنه يتوج تاج الكرامة ، وأنه - في الجنة - يقرأ ويرقى درج الجنان ، وأن والديه - في الآخرة - يلبسان تاج العز والبهاء .

ومن في قوله : منه للسببية أي : وأبواه يكسبان بسببه يعني : بسبب تعليمهما إياه القرآن .

وقد أشار الناظم بهذا كله إلى ما ورد من الأحاديث الشريفة في هذا الشأن .

منها ما أخرجه ابن أبي شيبة عن بريدة قال : كنت مع النبي ﷺ فسمعته يقول : إن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه القبر كالرجل الشاب فيقول له : هل تعرفني فيقول : ما أعرفك فيقول : أنا صاحبك أظمأتك في الهواجر وأسهرت ليلك وإن كل تاجر من وراء تجارته وإنك اليوم من وراء تجارتك قال : فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين تقوم لهما أهل الدنيا فيقولان : بم كسينا هذا فيقال لهما : بأخذ ولدكما القرآن ثم يقال : اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها فهو في صعود ما دام يقرأ[٣] .

ومنها ما أخرجه الترمذي عنه ﷺ قال : يجيء القرآن يوم القيامة فيقول يا رب حله فيلبس الكرامة ، ثم يقول يا رب زده فيلبس حلة الكرامة ثم يقول : يا رب ارض عنه فيرضى عنه فيقال له

---

(١) أخرجه الحاكم (١٩٩٤) ، وأحمد في مسنده (٦٣٣٧) ، وغيرهما .

(٢) أخرجه الحاكم (٧٥٧/١) ، وابن حبان ، والطبراني (٨٦٥٥١) ، وابن أبي شيبة (٣٠٠٥٢) ، وسنده ضعيف .

(٣) ابن أبي شيبة (١٧٠/٧) ، وأحمد بنحوه (٢١٨٧٢) .

اقرأ وارق ويزاد بكل آية حسنة[1] .

وقال ﷺ : يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها . أخرجه أبو داود والترمذي[2] .

وعن سهل بن معاذ الجهني عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ « من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجًا يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فما ظنكم بالذي عمل بهذا » أخرجه أبو داود[3] ، ثم قال :

(ن) فَلْيحْرِص السعيدُ في تحْصِيلِهِ ... وَلَا يَمَلَّ قَطُّ مِنْ تَرْتِيلِهِ

(ن) وَلْيجْتهِدْ فيهِ وفِي تصحِيحِهِ ... علَى الَّذِي نُقِلَ مِنْ صحِيحِهِ

(ش) الفاء للسببية ، أي : بسبب ما سبق من الأحاديث الدالة على فضل أهل القرآن فليحرص السعيد الخ ، ويصح أن تكون فاء الفصيحة أفصحت عن شرط مقدر ، والتقدير : إذا ثبت أن أهل القرآن قد أعد الله لهم من أحسن الجزاء وجزيل العطاء ما لا يقدر قدره ولا يعلم كنهه إلا موليه فليحرص السعيد الموفق على تحصيل القرآن وحفظه واستظهاره ، ففي بمعنى على ، وقوله : ولا يمل قط من ترتيله لا للنهي ويمل مضارع مجزوم بلا وقط ظرف لاستغراق ما مضى من الزمان ، ولا يقع إلا بعد الفعل الماضي المنفي تقول : ما نطقت بهذه العبارة قط ، فوقوعه بعد الفعل المستقبل كما هنا لحن كما في المغنى للعلامة ابن هشام فكان على الناظم أن يقول : ولا يمل عوض من ترتيله ، فإن عوض ظرف لما يستقبل من الزمان فيناسب الفعل المستقبل قبله .

والمعنى : يجب على السعيد الموفق أن يبذل قصارى جهده ومنتهى وسعه في حفظ القرآن واستظهاره ، ولا يمل في وقت من الأوقات من تلاوته وترتيله فإن تلاوته من أجل الطاعات وأعظم القرب ، وهي خير ما يشغل به المسلم نفسه ويعمر به وقته .

فعن أبي ذر قال : قلت يا رسول الله : أوصني قال : عليك بتقوى الله تعالى فإنها رأس الأمر كله ، قلت : يا رسول الله زدني قال : عليك بتلاوة القرآن فإنه نور لك في الأرض وذخر لك في

---

(١) الترمذي (٢٨٣٩) .

(٢) الترمذي (٢٨٣٨) ، وأبو داود (١٢٥٢) ، وابن ماجه (٣٧٧٠) ، وغيرهم .

(٣) أبو داود (١٤٥٣) ، وأحمد (١٥٦٨٣) ، والحاكم (٢٠٨) ، وسنده ضعيف .

السماء . أخرجه ابن حبان[1] . قال :

(ن) فَكُلُّ ما وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمالًا يَحْوِي
(ن) وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرآنُ فَهذِهِ الثَّلَاثَةُ الأَرْكَان
(ن) وحيثُما يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ شُذُوذَه لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَة

(ش) الفاء في قوله : فكل فاء الفصيحة أفصحت عن شرط مقدر ، وتقديره إذا أردتُ معرفة القراءة التي يحكم بقرآنيتها . وتمييزها من القراءة الشاذة لوجه من أوجه اللغة العربية لأنها لغة القرآن التي نزل بها وموافقتها لرسم سيدنا عثمان وصح سندها وإضافة وجه لنحو : على معنى من أي فكل ما وافق وجهًا من أوجه النحو ، وقوله : للرسم . مفعول مقدم ليحوي واللام فيه زائدة زيدت تقوية للعامل لضعفه عن العمل بتأخره عن المعمول ، وقوله : احتمالًا تمييز ، وإسنادًا تمييز أيضًا ، وحيث ما اسم شرط ، ويختل فعل الشرط ، وأثبت جواب الشرط حذفت منه الفاء لضرورة النظم ، وقوله : لو أنه في السبعة حذفت منه الواو للضرورة أيضًا والأصل : ولو أنه في السبعة ، وهو معطوف على مقدر ، والتقدير : إن لم يثبت أنه في السبعة ولو ثبت أنه في السبعة .

وقد ذكر الناظم في هذه الأبيات قاعدة هامة أبان فيها أركان القراءة الثلاثة التي إذا تحققت في الكلام حكم بكونه قرآنًا وإذا فقدت كلها أو بعضها في الكلام حكم بشذوذه وأنه ليس بقرآن ، حتى ولو ثبت أنه في السبعة .

وهاك بيان هذه الأركان :

الركن الأول : أن تكون القراءة موافقة وجهًا من أوجه النحو سواء كان هذا الوجه في الذروة العليا من الفصاحة – أم كان أنزل من ذلك وسواء كان مجمعًا عليه ، أم مختلفًا فيه اختلافًا لا يضر مثله إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح إذا هو الأصل الأعظم والركن الأقوم .

وهذا ما اختاره محققو العلماء ، فلا يشترط في قبول القراءة أن تكون موافقة لأفصح الأوجه من اللغة ، ولا أن تكون موافقة لوجه مجمع عليه بين النحاة بل متى ثبتت القراءة عن الأئمة وجب قبولها ، ولو كانت موافقة لوجه لم يبلغ القمة في الفصاحة أو لوجه مختلف فيه بين النحاة ، ولهذا

(١) ابن حبان (٣٦٢) ، والطبراني في الصغير (٩٤٦) ، وغيرهما .

لا يعد إنكار بعض النحاة لقراءة ما قادحًا فيها وسببًا في ردها .

قال الإمام الداني : وأئمة القراءة لا تعتمد في شيء من حروف القرآن الأفشى في اللغة ، والأقيس في العربية بل على الأثبت في الأثر . والأصح في النقل ، والرواية إذا ثبتت عنهم لا يردها قياس عربية ولا فشو لغة ؛ لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها .

الركن الثاني : أن تكون القراءة موافقة لرسم المصاحف العثمانية سواء وافقت رسم جميع المصاحف أم وافقت رسم بعضها ولو واحدًا مثلًا مثال الموافقة رسم جميع المصاحف قوله تعالى :

﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمًا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٍ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾ فإنّ كل كلمة من كلمات هذه الآية موافقة رسم جمع المصاحف ، ومثال الموافقة رسم بعض المصاحف قوله تعالى في سورة الحديد : ﴿وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾ كتب في مصحفي المدينة والشام بحذف لفظ هو . وفي بقية المصاحف بإثباته . وفي مثال الموافقة مصحفًا واحدًا قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ﴾ فقد رسم بحذف الواو الأولى من « وقالوا » في مصحف الشام فقط ، وفي بقية المصاحف بإثباتها ، فلو كانت القراءة مخالفة لرسم جميع المصاحف العثمانية حكم بشذوذها ، ولا تسمى قرآنًا ، وتحرم القراءة بها ؛ لمخالفتها الرسم المجمع عليه كقراءة « فامضوا إلى ذكر الله » بدلًا من ﴿فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ .

وموافقة رسم المصاحف قسمان :

القسم الأول : الموافقة التحقيقية ، وهي الموافقة الصريحة مثل ﴿إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ﴾ ، فكل كلمة في هذه الآية موافقة تحقيقًا رسم المصاحف .

ومثل قراءة ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ ، ﴿وَمَا يَخۡدَعُونَ﴾ ، ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾ بحذف الألف من لفظ ملك ، يخدعون ، حاذرون ، فهذه القراءة موافقة تحقيقًا وصراحة رسم المصاحف لأن هذه الكلمات رسمت بحذف الألف في جميع المصاحف .

ومثل ذلك أيضًا قوله تعالى : ﴿إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ ، ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ﴾ ، ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾ .

فهذه الكلمات « فتبينوا ، يوقد ، تفتح » بما اشتملت عليه من قراءتين أو أكثر موافقة لرسم المصاحف تحقيقًا ؛ لأن جميع المصاحف العثمانية كتبت مجردة من النقط والشكل فكانت

محتملة لجميع القراءات ، وكانت كل قراءة في هذه الكلمات موافقة الرسم تحقيقًا .

القسم الثاني : الموافقة التقديرية ، ويقال لها الموافقة الاحتمالية ، والموافقة غير الصريحة وهي الموافقة غير الصريحة وهي الموافقة في التقدير والاحتمال فحسب ، وذلك مثل قراءة ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ ، ﴿وَمَا يَخۡدَعُونَ﴾ ، ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾ بإثبات الألف فيها فإن هذه القراءة لا توافق الرسم تحقيقًا وصراحة لأن هذه الكلمات كتبت بحذف الألف في جميع المصاحف كما سبق . ولكنها توافقه في التقدير والاحتمال فحسب ؛ إذ يقال - على هذه القراءة - أن الألف قد حذفت من هذه الكلمات في رسم المصاحف اختصارًا مع ملاحظتها وتقدير وجودها في الكلمة .

ومثل ذلك لفظ ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ ، و﴿ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾ فإن هذين اللفظين كتبا بالصاد في جميع المصاحف - وفي كل منهما ثلاث قراءات - الأولى بالصاد المبدلة من السين ، والثانية بالسين - والثالثة بإشمام الصاد صوت الزاي ، فالقراءة بالصاد توافق الرسم تحقيقًا ، والقراءة بالسين توافقه تقديرًا ، من حيث أن الأصل في هذين اللفظين السين ، وإذا كانت السين هي الأصل ، فلا يمكن تناسيها والتغاضي عنها بل لا بد من ملاحظتها وتقدير وجودها ، فحينئذ تكون قراءة السين واردة على الأصل الملاحظ المقدر فتكون موافقة الرسم تقديرًا ، وقال المحقق في النشر : وعدلوا عن السين التي هي الأصل لتكون قراءة السين وإن خالفت الرسم قد أتت على الأصل فيتعادلان وتكون قراءة الإشمام محتملة ، ولو كتب ذلك بالسين على الأصل لفات ذلك ، وعدت قراءة غير السين مخالفة الرسم والأصل معًا ، ولذلك كان الخلاف - في المشهور في ﴿بَصۜۡطَةٗ﴾ الأعراف دون ﴿بَسۡطَةٗ﴾ البقرة لكون حرف البقرة كتب بالسين وحرف الأعراف بالصاد . انتهى .

ومن هذا القسم - قسم الموافقة التقديرية - الكلمات التي أجمع القراء على قراءتها بوجه يخالف رسمًا في جميع المصاحف مثل ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ ، ﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ ، ﴿ٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾ ، ﴿مُؤۡمِنَٰتٖ﴾ ، ﴿رَزَقۡنَٰهُمۡ﴾ ، ﴿وَعَلَّمۡنَٰهُ﴾ ، فجميع القراء يقرؤون هذه الكلمات بإثبات الألف وهي محذوفة في جميع المصاحف فحينئذ يقال إن قراءة جميع القراء في هذه الكلمات توافق الرسم تقديرًا ، وإن الألفات قد حذفت منها اختصارًا ، ويؤخذ مما تقدم أن بعض الكلمات قد يكون فيها قراءتان وتكون إحداهما موافقة الرسم تحقيقًا ، والأخرى موافقة له تقديرًا كما تقدم في ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ ، ﴿وَمَا يَخۡدَعُونَ﴾ ، ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾ ، وأن بعض الكلمات قد

يكون فيها قراءتان أو أكثر وتكون القراءتان أو القراءات كلها موافقة الرسم تحقيقًا كما سبق في ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ ، ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ﴾ ، ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ﴾ .

وأن بعض الكلمات قد يجمع القراء على قراءتها بوجه يخالف صريح الرسم ويكون هذا الوجه موافقًا الرسم تقديرًا كما تقدم في ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ، ﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ ، ﴿ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ ، ﴿مُؤْمِنَٰتٍ﴾ ، ﴿زِدْنَٰهُمْ﴾ ، ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ﴾ .

قال الإمام المحقق ابن الجزري في النشر :

إن مخالفة الرسم في حرف مدغم ، أو مبدل ، أو ثابت ، أو محذوف أو نحو ذلك لا تعد مخالفة إذا ثبتت القراءة به ، ووردت مشهورة مستفيضة .

ألا ترى أنهم لم يعدوا إثبات ياءات الزوائد ، وحذف ياء ﴿تَسْـَٔلْنِى﴾ في الكهف وقراءة : ﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ ، والظاء من ﴿بِضَنِينٍ﴾ ، ونحو ذلك من مخالفة الرسم المردودة ، فإن الخلاف في ذلك يغتفر إذ هو قريب يرجع إلى معنى واحد ، وتمشية صحة القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول .

وذلك بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها وتأخيرها حتى ولو كانت حرفًا واحدًا من حروف المعاني فإن حكمه في حكم الكلمة لا يسوغ مخالفة الرسم فيه ، وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته انتهى .

وقول الناظم : وكان للرسم احتمالًا يحوي ، دخل فيه ما وافق الرسم تحقيقًا من باب أولى ، والله أعلم .

الركن الثالث : أن تكون القراءة صحيحة الإسناد بأن يرويها عدل ضابط عن مثله من أول السند إلى آخره حتى تنتهي إلى رسول الله ﷺ من غير شذوذ ولا علة قادحة ، وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له ، غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذ به بعضهم .

وهذا معنى قوله : وصح إسنادًا ، ويؤخذ منه صراحة أن الإمام ابن الجزري لا يشترط في صحة القراءة التواتر بل يكتفي بصحة السند ، وقد صرح بهذا في النشر فقال :

وقد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن ، ولم يكتف فيه بصحة السند ، وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر وأن ما جاء مجيء الآحاد لا يثبت به قرآن ، وهذا مما لا يخفى ما فيه ، فإن التواتر إذا ثبت لا يحتاج فيه إلى الركنين الآخرين من الرسم وغيره ، إذا ما ثبت من أحرف

الخلاف متواترًا عن النبي ﷺ وجب قبوله وقطع بكونه قرآنًا سواء وافق الرسم أم خالفه ، وإذا اشترطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من أحرف الخلاف الثابت عن هؤلاء الأئمة السبعة وغيرهم ، ولقد كنت قبل أجنح إلى هذا القول ثم ظهر فساده . انتهى .

وقال الشيخ النويري في شرح الطيبة : قوله : وصح إسنادًا ، ظاهره أن القرآن يكتفي في ثبوته مع الشرطين المتقدمين بصحة السند فقط ، ولا يحتاج إلى تواتر ، وهذا قول حادث مخالف لإجماع المحدثين وغيرهم ، ولقد ضل بسبب هذا القول قوم فصاروا يقرءون أحرفًا لا يصح لها سند أصلًا ويقولون التواتر ليس بشرط ، وإذا طولبوا بسند صحيح لا يستطيعون ذلك ثم قال مؤيدًا اشتراط التواتر : القرآن عند الجمهور من أئمة المذاهب الأربعة منهم الغزالي وصدر الشريعة إلخ هو ما نقل بين دفتي الصحف نقلًا تواترًا ، وقال غيرهم : هو الكلام المنزل على رسول اللَّه ﷺ للأعجاز بسورة منه وكل من قال بهذا الحد اشترط التواتر كما قال ابن الحاجب للقطع بأن العادة تقضى بالتواتر في تفاصيل مثله ، والقائلون بالأول لم يحتاجوا للعادة لأن التواتر عندهم جزء من الحد فلا تتصور ماهية القرآن إلا به ، وحينئذ فلا بد من التواتر عند أئمة المذاهب الأربعة ولم يخالف منهم أحد فيما علمت بعد الفحص الزائد ، وصرح به جماعات لا يحصون كابن عبد البر وابن عطية وابن تيمية إلى آخر من ذكرهم ، وأما القراء فأجمعوا في أول الزمان على ذلك ، وكذلك في آخره لم يخالف من المتأخرين إلا أبو محمد مكي وتبعه بعض المتأخرين ... إلخ انتهى .

ثم ساق نقولًا كثيرة عن أئمة هذا الشأن وغيرهم تدل دلالة صريحة على اشتراط التواتر لا يسعها هذا الشرح .

والحاصل : أن كل قراءة اجتمعت فيها الأركان الثلاثة المتقدمة ، موافقة وجه ما من أوجه اللغة العربية ولو لم يكن في القمة من الفصاحة والبيان ، وموافقة رسم أحد المصاحف العثمانية ولو من جهة التقدير والاحتمال ، وصحة السند أو تواتره – على الخلاف السابق – أقول : إن كل قراءة اجتمعت فيها هذه الأركان حكم بقبولها ، وبكفر من ينكرها ، وبأنها من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم ، سواء كانت هذه القراءة منقولة عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ، وإن كل قراءة لم تتوافر فيها هذه الأركان الثلاثة حكم بردها وبعدم كفر من يجحدها ، سواء كانت هذه القراءة مروية عن الأئمة السبعة أم عن غيرهم ولو كان أسمى منهم درجة وأعلاهم في العلم مكانة .

(ن) فَكُنْ علَى نَهْجِ سبِيلِ السَّلفِ في مُجْمعٍ علَيْهِ أوْ مُخْتَلَفِ

(ش) الفاء فصيحة أفصحت عن شرط مقدر ، والتقدير : إذا عرفت أركان القراءة الصحيحة المقبولة ، واستطعت أن تميزها من القراءة الشاذة المردودة فكن الخ ، والنهج : الطريق القويم ، والسبيل : مطلق الطريق أعم من أن يكون مستقيمًا أو معوجًا ، وعلى هذا تكون إضافة نهج إلى السبيل من إضافة الخاص إلى العام ، والسلف هم صدر الأمة الإسلامية من الصحابة والتابعين وتابعيهم ، وأئمة القراءة ، وقوله : مجمع صفة لموصوف محذوف – أي في وجه مجمع عليه – ، وقوله : مختلف فيه الحذف والإيصال ، أي : مختلف فيه .

والمعنى : إذا عرفت أيها الطالب ما سبق فكن على الطريق القويم الذي سلكه سلف الأمة في قراءات القرآن الكريم ، واقتف آثارهم ، ولا تعْدُ عنها قيد شعرة في جميع ما تقرأه سواء كان مجمعًا عليه أم مختلفًا فيه ، والمقصود : الوقوف عند الوارد عن علماء القرآن ، سواء اتفقوا عليه أم اختلفوا فيه .

(ن) وأصْلُ الاخْتِلَافِ أنَّ ربَّنا أنْزَلَهُ بِسَبْعَةٍ مُهَوِّنا

(ن) وقِيلَ في المُرادِ منْهَا أوْجُهُ وَكَوْنُهُ اخْتِلَافَ لَفْظٍ أوْجَهُ

(ش) الباء في بسبعة للملابسة ؛ أي أنزله متلبسًا بسبعة أحلاف مشتملًا عليها أو للسببية أو بمعنى على – ويدل على هذا الوجه الأحاديث الآتي بيانها ، وقوله : مهونًا حال من الفاعل المستتر في أنزله العائد على الرب تبارك وتعالى .

والمعنى : أن منشأ اختلاف القراء في القراءة إنزال اللّٰه تعالى القرآن على سبعة أحرف حال كونه تعالى بسبب إنزاله على هذه الكيفية مهونًا على عباده ميسرًا لهم قراءة كتابه – وتلاوة خطابه – وأشار الناظم بهذا إلى الأحاديث الدالة على إنزال القرآن على سبعة أحرف .

منها أن رسول اللّٰه ﷺ قال : اقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف . رواه البخاري ومسلم[١] .

وعن أبي بن كعب أن النبي ﷺ كان عند أضاة[٢] بني غفار فأتاه جبريل عليه السلام فقال :

---

(١) صحيح البخاري (٢٩٨٠) ، ومسلم (١٣٥٥) ، وأحمد (٢٢٥٥) ، وغيرهم .

(٢) الإضاءة بفتح الهمزة : مستنقع الماء كالغدير ، مكان بموضع من المدينة ، ونسب إلى بني غفار لأنهم نزلوا عنده .

إن اللّٰه يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف فقال : أسأل اللّٰه معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تُطيق ذلك ، ثم أتاه الثانية فقال : إن اللّٰه يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين فقال : أسأل اللّٰه معافاته ومغفرته وأن أمتي لا تطيق ذلك ، ثم جاءه الثالثة فقال : إن اللّٰه يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف فقال : أسأل اللّٰه معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ثم جاء الرابعة فقال : إن اللّٰه يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا - رواه مسلم(1) ، وعن أبي بن كعب رضي اللّٰه عنه قال : لقي رسول اللّٰه ﷺ جبريل فقال : يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين فيهم العجوز ، والشيخ الكبير ، والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتابًا قط قال : يا محمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف رواه الترمذي(2) .

وقد أختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة اختلافًا كثيرًا وذهبوا فيه مذاهب شتى ، حتى أوصلها بعضهم إلى أربعين مذهبًا ، ولكن معظمها ضعيف أو باطل ، وسنقتصر في هذا الشرح على ذكر مذهبين ، مذهب الإمام المحقق ابن الجزري ، ومذهب الإمام أبي الفضل الرازي فإنهما - في نظرنا - أقوى المذاهب - وأقربها إلى الحق والصواب .

مذهب ابن الجزري :

قال في النشر : تتبعت القراءات صحيحها وشاذاها ، وضعيفها ومنكرها فإذا هي يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها .

١ - وذلك إما في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة نحو : « البخل » بضم الباء وسكون الخاء ، وقرئ بفتحهما ، و﴿يَحْسَبُ﴾ قرئ بفتح السين وكسرها .

٢ - أو بتغير في المعنى فقط نحو : ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ قرئ برفع لفظ ﴿ءَادَمَ﴾ ، ونصب لفظ ﴿كَلِمَٰتٍ﴾ بالكسرة ، وقرئ بنصب ﴿ءَادَمَ﴾ ، ورفع ﴿كَلِمَٰتٍ﴾ .

٣ - وإما في الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو : ﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ﴾ قرئ بالباء الموحدة التحتية - وقرئ بالتاء المثناة الفوقية .

٤ - في الحروف بتغير الصورة لا المعنى نحو : ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ (السراط) بصطة ، بسطة .

٥ - في الحروف بتغير الصورة والمعنى معًا نحو : « كانوا أهم أشد منكم » - (منهم) .

(1) صحيح مسلم (١٣٥٧) ، وأبي داود (١٢٦٣) ، والنسائي (٩٣٠) ، وغيرهم .

(2) سنن الترمذي (٢٨٦٨) .

٦ - وإما في التقديم والتأخير (نحو) ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ ببناء الفعل الأول للمعلوم، والثاني للمجهول وبالعكس.

٧ - وإما في الزيادة والنقصان نحو: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِيمُ﴾ - « وأوصى بها إبراهيم ».

فهذه سبعة أوجه لا يخرج الاختلاف عنها ثم قال: وأما نحو: الاختلاف في الإظهار والإدغام والروم والإشمام، والتفخيم والترقيق. والمد والقصر، والإمالة والفتح، والتحقيق والتسهيل، والإبدال والنقل مما يعبر عنه بالأصول فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ والمعنى، لأن هذه الصفات المتنوعة في أدائه لا تخرجه عن أن يكون لفظًا واحدًا، ولئن فرض فيكون من الأول. انتهى بشيء من التصرف والإيضاح.

مذهب أبي الفضل الرازي:

يقول في كتابه (اللوائح) إن المراد بهذه الأحرف هي الأوجه التي يقع بها التغاير والاختلاف لا تخرج عن سبعة.

الأول: اختلاف الأسماء من إفراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث نحو: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ﴾ قرئ بالإفراد والجمع ﴿فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ قرئ بفتح الهمزة والخاء وبعد الواو ياء ساكنة على أنه مثنى، وقرئ بكسر الهمزة وسكون الخاء، وبعد الواو تاء مثناة فوقية مكسورة على أنه جمع أخ.

ونحو: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾ قرئ « ينفع » بياء التذكير وتاء التأنيث.

الثاني: اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر نحو: ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ قرئ ربنا بفتح الباء على أنه منادى، وباعد أو بعد بكسر العين مع التخفيف والتشديد على أنه فعل طلب دعاء، وقرئ برفع باء ربنا على أنه مبتدأ وباعد بفتح العين والدال على أنه فعل ماض والجملة من الفعل وفاعله المستتر خبر المبتدأ.

الثالث: اختلاف وجوه الأعراب نحو: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ قرئ ببناء فزع للمعلوم والمجهول ونحو: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾ قرئ برفع القمر ونصبه.

الرابع: الاختلاف بالنقص والزيادة نحو: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ قرئ عملته بحذف الهاء وإثباتها ﴿وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ قرئ بإثبات ضمير الفصل وحذفه.

الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير ﴿وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ﴾ في آل عمران قرئ بتقديم قاتلوا

على قتلوا وبالعكس ونحو: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ في التوبة قرئ الفعل الأول مبنيًا للمعلوم والثاني مبنيًا للمجهول وقرئ بالعكس.

السادس: الاختلاف بإبدال حرف بآخر نحو: ﴿وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ قرئ بالزاء المعجمة والراء المهملة – ونحو: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا﴾.

السابع: الاختلاف في اللهجات كالفتح والإمالة، والإظهار والإدغام والتفخيم والترقيق، والتسهيل والتحقيق، والإبدال والنقل إلى غير ذلك من اللهجات التي اختلف فيها ألسن قبائل العرب.

والحكمة في إنزال القرآن على هذه الأوجه المختلفة هي أن العرب الذين نزل القرآن بلغتهم كانت لغاتهم مختلفة، ولهجاتهم متباينة ويتعذر على الواحد منهم أن ينتقل من لغته التي درج عليها، ومرن لسانه على التخاطب بها منذ نعومة أظفاره، وصارت هذه اللغة طبيعة من طبائعه، وسجية من سجاياه، واختلطت بلحمه ودمه، بحيث لا يمكنه التقصي عنها ولا العدول إلى غيرها ولو بطريق التعليم والعلاج خصوصًا الشيخ الفاني الكبير والمرأة العجوز، فلو كلفهم اللّه تعالى العدول على لغتهم، والانتقال عن ألسنتهم لشق عليهم غاية المشقة، ولكان ذلك من قبيل التكليف بما لا يدخل تحت طاقة الإنسان البشرية، وقدرته الفطرية فاقتضت رحمة اللّه تعالى بهذه الأمة أن يخفف عليها، وأن ييسر لها حفظ كتابها وتلاوة دستورها كما يسر لها أمر دينها، وأن يحقق لها أمنية نبيها حين أتاه جبريل فقال له: إن اللّه يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف فقال: أسأل اللّه معافاته ومغفرته فإن أمتي لا تطيق ذلك ولم يزل رسول اللّه ﷺ يردد المسألة ويلحف في الرجاء حتى أذن اللّه له أن يقرئ أمته القرآن على سبعة أحرف كما سبق ذلك في حديث مسلم، فكان ﷺ يقرئ كل قبيلة بما يوافق لغتها، ويلاءم لسانها، واللّه تعالى أعلم.

(ن) قَامَ بِهَا أَئِمَّةُ الْقُرْآنِ — ومُحْرِزُو التَّحْقِيقِ والإِتْقَانِ
(ن) ومِنْهُمْ عشْرٌ شُمُوسٌ ظَهَرا — ضِيَاؤُهُمْ وفِي الأَنَامِ انْتَشَرا

(ش) الضمير في بها يعود على السبعة الأحرف، وإحراز الشيء حفظه وضمه وجمعه، والمعنى: أنه قام ببيان الأحرف السبعة وحفظها والمحافظة عليها وتلقينها للناس أئمة القرآن الذين

كرّسوا حياتهم على تعلمه وتعليمه ، ووقفوا أنفسهم على نشره وتلقينه ، وهم الذين جمعوا تحقيق هذا الفن وإتقانه ، وحازوا تجويده وإحسانه ، لم يخل منهم عصر من الأعصار ، ولا مصر من الأمصار .

ومن هؤلاء الأئمة الضابطين للقرآن ، المتقنين لتجويده وقراءاته ، وأوجهه ورواياته ، عشرة رجال ، فذاع بين الناس فضلهم وعم كل قاص ودان علمهم ، ولما كانت آثار هؤلاء الخالدة ، وتراثهم المجيد وعلومهم النافعة لم ينتفع بها جيل دون جيل ، أو قطر دون قطر ؛ بل عم نفعهم سائر الأجيال والأقطار استقام للناظم رحمه اللّٰه أن يشبههم بالشمس فإن آثارها لم يختص به عصر دون عصر ، ولا إقليم دون إقليم ، بل عم آثارها المشرق والمغرب والناس جميعًا إلى يوم الدين ، والمقصود بهؤلاء الرجال القراء العشرة الآتي ذكرهم بعد .

(ن) حَتَّى اسْتَمدَّ نُورُ كُلِّ بدْرِ   مِنْهُمْ وعنْهُمْ كُلُّ نَجمٍ دُرِّى

(ش) يعني : أشرق ضياء هؤلاء الشموس وانتشر في سائر النواحي والأرجاء إلى أن استمد من نورهم ، نور كل بدر وهو القمر ليلة تمامه وأشار بهذا إلى الرواة الذين نقلوا القراءات إلى الأئمة العشرة .

ثم أشار إلى الطريق الذين نقلوا عن الرواة بقوله : وعنهم كل نجم درى ، يعني : وأخذ عن هؤلاء البدور كل نجم درى منسوب إلى الدر على وجه التشبيه في صفائه وإشراقه ، فيكون الناظم قد شبه كل إمام بالشمس ، وكل راو بالبدر ؛ لأن نوره أقل من نور الشمس ، وكل طريق بالنجم ؛ لأن ضوءه أقل من ضوء البدر .

(ن) وهاهُمُو يذْكُرُهُمُو بيانِي   كُلُّ إمام عنْهُ راوِيانِ

(ن) (فَنافع) بطَيْبةٍ قَدْ حظِيا   فَعَنْهُ قَالُونٌ وورْش رويا

(ش) نافع هو ابن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، ولد سنة سبعين ، وأصله من أصبهان وحظي بسكنى طيبة مدينة رسول اللّٰه ﷺ ، وكان إمام الناس في القراءة بها انتهت إليه رياسة الإقراء بالمدينة ، وأجمع الناس عليه بعد التابعين ، تصدى للإقراء نحو : سبعين سنة ، وكان أسود اللون حالكًا ، وإذا تكلم فيشم من فيه رائحة المسك ؛ لأنه رأى النبي ﷺ يقرأ في فيه وتوفي بالمدينة سنة تسع وستين ومائة .

وأما قالون فهو عيسى بن مينا لقبه نافع بقالون لجودة قراءته ؛ لأنه بلغة الروم جيد وكان مولده

سنة عشرين ومائة وكان قارئ المدينة ونحويها ، وكان أصم لا يسمع البوق[1] فإذا قرئ عليه القرآن يسمعه ، وقال : قال لي نافع : كم تقرأ عليّ ؟ اجلس إلى الاسطوانة في المسجد حتى أرسل إليك من يقرأ عليك وتوفي سنة عشرين ومائتين .

وأما ورش فهو أبو سعيد بن سعيد المصري ، ولد بمصر[2] سنة عشر ومائة ثم رحل إلى المدينة وقرأ بها على نافع أربع ختمات في ستين يومًا تقريبًا ثم رجع إلى مصر فانتهت إليه رياسة الإقراء بها مع براعته في العربية وحسن صوته – ولقب بورش لشدة بياضه . وتوفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة .

وروى قالون وورش القراءة عن نافع من غير واسطة . وكان ربيب نافع ، أي : ابن زوجته .

(ن) (وابْنُ كَثِيرٍ) مكةٌ لَهُ بلَدْ   بزٌ وقُنْبُلٌ لَهُ علَى سنَدْ

(ش) هو عبد اللّه بن كثير ويُكْنى أبا سعيد ، ولد بمكة سنة خمس وأربعين وكان إمام الناس في القراءة بمكة ، قال ابن مجاهد : لم يزل هو الإمام المجمع عليه في القراءة بمكة حتى مات . قال أبو عمرو بن العلاء : وقد قرأ علي ابن كثير ومجاهد وكان ابن كثير أعلم بالعربية من مجاهد ، وكان فصيحًا بليغًا أبيض اللحية طويلًا أسمر جسيمًا عليه السكينة والوقار لقي من الصحابة عبد اللّه بن الزبير وأبا أيوب الأنصاري ، وأنس بن مالك وتوفي سنة عشرين ومائة .

وراوياه البزي وقنبل – فالبزي هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي بزة المكي ولد سنة سبعين ومائة ، وكان مؤذن بالمسجد الحرام كما كان إمامًا في القراءة محققًا ضابطًا متقنًا لها وثقة فيها انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة وتوفي سنة خمسين ومائتين .

وقنبل هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد لقب بقنبل لشدته ، ولد سنة خمس وتسعين ومائة وكان إمام الإقراء بالحجاز – وتوفي سنة إحدى وتسعين ومائتين .

واللام في له الثانية بمعنى عن والضمير فيه يعود على ابن كثير – والجار والمجرور متعلق بمحذوف ، والتقدير بز وقنبل رويا عن ابن كثير ، وقوله : على سند ، متعلق بمحذوف حال والتقدير حال كونهما مسندين قراءتهما إليه ؛ لأنهُما لم يرويا عن ابن كثير نفسه بواسطة السند الذي أوصلهما إلى قراءته وذلك أنهما راوياه .

(١) آلة تكبير الصوت . « العمدة » .

(٢) في قرية من صعيد مصر ، محافظة قنا .

(ن) ثُمَّ (أَبُو عمْرو) فَيحْيى عنْهُ ونَقَل الدُّورِي وسُوسٍ مِنهُ

(ش) أبو عمرو هو زبّان بن العلاء المازني البصري ولد سنة ثمان وستين وقيل سنة سبعين نشأ بالبصرة وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والأمانة والدين ، مر عليه الحسن البصري والناس من حوله ينهلون من علمه فقال الحسن : لا إله إلا اللّه لقد كاد العلماء يكونون أربابًا ، كل عز لم يوطد بعلم فإلى ذل يكون توفي بالكوفة سنة أربع أو خمس وخمسين ومائة .

وروى عنه يحيى بن المبارك اليزيدي ، وكان علامة ثقة فصيحًا إمامًا في اللغة والأدب وتوفي سنة اثنتين ومائتين .

ونقل عن يحيى اليزيدي الدوري[1] والسوسي ، فالدوري هو أبو عمر حفص بن عمر البغدادي الضرير الثقة وهو شيخ الإقراء في وقته مع الضبط التام وهو أول من جمع القراءات وتوفي سنة ست وأربعين ومائتين .

والسوسي هو صالح أبو شعيب ثقة ضابط ، ومقرئ جليل توفي سنة إحدى وستين ومائتين .

(ن) ثُمَّ (ابْنِ عامِرٍ) الدِّمشْقِي بِسنَدْ عَنْهُ هِشامٌ وابْنُ ذَكْوانَ وردْ

(ش) هو عبد اللّه بن عامر اليحصبي ولد سنة إحدى وستين ، وقيل سنة إحدى وعشرين والدمشقي بسكون الياء للوزن كان إمامًا كبيرًا وتابعيًا جليلًا أم المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة وكان يجمع بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء بدمشق فأجمع الناس على قراءته وتلقيها بالقبول وتوفي سنة ثمان عشرة ومائة .

وروى عنه هشام وابن ذكوان ، فهشام هو ابن عمار الدمشقي ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة ، وكان عالم أهل دمشق وخطيبهم ومفتيهم ومقرئهم ومحدثهم مع الثقة والضبط والعدالة ، وكان فصيحًا علامة واسع الرواية وتوفي سنة خمس وأربعين ومائتين .

وابن ذكوان هو عبد اللّه بن أحمد بن ذكوان القرشي الدمشقي ولد سنة ثلاث وسبعين ومائة ، وكان شيخ الإقراء بالشام وإمام الجامع الأموي بها .

قال الحافظ أبو زرعة الدمشقي : لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمن ابن ذكوان أقرأ عندي منه وتوفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين .

---

(١) الدوري منسوب إلى الدور ، موضع ببغداد .

وقوله : ورد ، أي : روى ، وبسند حال ، والتقدير : روى هشام وابن ذكوان عن ابن عامر حال كونهما مسندين قراءتهما إليه لأنهما رويا قراءته بواسطة عنه .

(ن) ثَلَاثَةٌ مِن كُوفَةٍ (فَعَاصِمُ) فَعَنْهُ شُعْبَةٌ وحفْصٌ قَائِمُ

(ش) ثلاثة من الأئمة العشرة من الكوفة عاصم وحمزة والكسائي ، فعاصم هو أبو بكر عاصم ابن أبي النجود ، انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد الإمام أبي عبد الرحمن السلمي ، جلس للإقراء مكانه ورحل إليه للقراءة وكان قد جمع بين الفصاحة والإتقان ، وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن ، وأقرأ أهل زمانه . توفي سنة سبع وعشرين ومائة .

وراوياه شعبة وحفص ، فشعبة هو أبو بكر شعبة بن عياش الكوفي ، ولد سنة خمس وتسعين وكان حجة ثقة ومن كبار أئمة السنة لما حضرته الوفاة بكت أخته فقال لها : ما يبكيك ؟ انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة ، توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة ، وحفص هو أبو عمر حفص بن سليمان الكوفي ولد سنة تسعين ، وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم .

قال بعضهم : كان الأولون يعدونه في الحفظ فوق ابن عياش ويصفونه بضبط الحروف التي قرأها على عاصم توفي سنة ثمانين ومائة ومعنى قائم أنه قائم بالقراءة مهتم بها عاكف عليها .

(ن) (وحمْزَةُ) عنْهُ سُلَيْمٌ فَخَلَفْ مِنْهُ وخَلَّادَ كِلَاهُمَا اعْتَرفْ

(ش) هو حمزة بن حبيب الزيات الكوفي ولد سنة ثمانين ، كان إمام الناس في الكوفة بعد عاصم ، وكان ثقة كبيرًا حجة في القراءة ، عالمًا بالفرائض والعربية حافظًا للحديث مع الورع والزهد والخشوع والقنوت لله تعالى وكان يجلب الزيت والجبن والجوز من العراق إلى الكوفة ، قال له الإمام أبو حنيفة : شيئان غلبتنا عليهما لا ننازعك عليهما القرآن والفرائض ، وكان شيخه الأعمش إذا رآه يقول : هذا حبر القرآن . وتوفي سنة ست وخمسين ومائة .

وسليم بن عيسى الحنفي الكوفي كان ضابطًا للقراءة ، محررًا لها حاذقًا فيها . وكان أضبط أصحاب حمزة وأقومهم لحروف حمزة ، وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة وتوفي سنة ثمان وثمانين ومائة ، وروى عنه خلف وخلاد ، وسيأتي الكلام على خلف أما خلاد فهو خلاد بن خالد الشيباني كان أستاذًا في القراءة محققًا مجودًا ضابطًا متقنًا ، قال الداني : هو أضبط أصحاب سليم وأجلهم توفي سنة عشرين ومائتين والضمير في منه يعود على سليم ، واغترف من الاغتراف وهو

تناول الماء باليد والمعنى : وكلاهما ، أي : خلف وخلاد نقلا القراءة عن سليم الذي كان بحرًا في القراءة ، وسليم أخذ القراءة عن حمزة .

(ن) ثُمَّ (الْكِسَائِيُّ) الْفَتَى عَلِيُّ عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ والدُّورِيُّ

(ش) الكسائي هو على بن حمزة الكوفي كان أعلم الناس وإمامهم في القراءة في زمانه .

قال ابن الأنباري : اجتمعت في الكسائي أمور : كان أعلم الناس بالنحو ، وأوحد الناس في القرآن كانوا يكثرون عليه فيجمعهم في مجلس ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ . قال ابن معين : ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي . وتوفي سنة تسع وثمانين ومائة .

وأبو الحارث هو الليث بن خالد البغدادي ، كان ثقة قيمًا بالقراءة ضابطًا لها محققًا .

قال الحافظ أبو عمرو : كان من جلة أصحاب الكسائي ، وتوفي سنة أربعين ومائتين ، والدوري هو الذي تقدم عن أبي عمرو ، والفتى الكريم السخي ، والضمير في عنه يعود على الكسائي ، أي : روى عنه الليث والدوري بلا واسطة .

(ن) ثُمَّ (أَبُو جَعْفَرٍ) الْحَبْرُ الرِّضَى فَعَنْهُ عِيسَى وابْنُ جَمَّازٍ مَضَى

(ش) أبو جعفر هو يزيد بن القعقاع المدني ، انتهت إليه رياسة الإقراء بالمدينة ، وكان تابعًا عظيم القدر ، أخذ القراءة عن كثير من الصحابة قال يحيى بن معين : كان إمام أهل المدينة في القراءة ، وقال ابن مجاهد : لم يكن بالمدينة أحد أقرأ للسنة من أبي جعفر وروى عن نافع أنه لما غسل أبو جعفر بعد وفاته نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف فما شك أحد من الحاضرين أنه نور القرآن ، وتوفي سنة ثلاثين ومائة .

وعيسى هو الحارث ابن وردان المدني ، وكان رأسًا في القراءة محققًا لها من قدماء أصحاب نافع ومن أصحابه في القراءة على أبي جعفر ، وتوفي سنة ستين ومائة .

وابن جمار هو سلمان بن مسلم بن جماز الزهري كان مقرئًا جليلًا ضابطًا نبيلًا مقصودًا في قراءة أبي جعفر ونافع وتوفي بعيد سنة سبعين ومائة ، والحبر بالفتح على مشهور العالم ، والرضا وصف به مبالغ ، أي : المرضى وعنه ، أي : عن أبي جعفر ، أي : رويا عنه بلا واسطة ، ومعنى مضى ذهب ، والمراد به هنا التلقي والسماع .

(ن) تاسِعُهمْ (يَعْقُوبُ) وهْو الحَضْرَمِيّ لَهُ رُوَيْسٌ ثُمَّ رَوْحٌ يَنْتَمِي

(ش) تاسع القراء العشرة على ترتيب النظم يعقوب بن إسحاق الحضرمي كان إمامًا كبيرًا ثقة عالمًا صالحًا دينًا انتهت إليه رياسة القراءة بعد أبي عمرو وكان إمام جامع البصرة سني قال أبو حاتم السجستاني : هو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف في القراءات وعللها ومذاهبها ومذاهب النحاة ، وأروى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء ، وقال الداني : وائتم بيعقوب في اختياره عامة البصريين بعد أبي عمرو فهم أو أكثرهم على مذهبه وتوفي يعقوب سنة خمس ومائتين وله ثمان وثمانون سنة ورويس هو ابن عبد اللّٰه محمد بن المتوكل البصري كان إمامًا في القراءة ماهرًا ضابطًا مشهورًا .

قال الداني : هو من أحذق أصحاب يعقوب ، وتوفي بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

وروح هو روح بن عبد المؤمن الهذلي البصري النحوي كان مقرئًا جليلًا ضابطًا مشهورًا من أجل أصحاب يعقوب وأوثقهم روى عنه البخاري في صحيحه ، وتوفي سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين ، وقوله : له ، أي : عنه والضمير ليعقوب ، ومعنى ينتمي ينتسب في القراءة .

(ن) والْعَاشِرُ الْبَزارُ وَهْوَ (خَلَفُ) إسْحَاقُ مَعْ إِدْرِيسَ عَنْهُ يُعْرَفُ

(ش) العاشر من الأئمة العشرة خلف بن هشام بن ثعلب البزار ، ولد سنة خمسين ومائة وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ، وكان إمامًا كبيرًا عالمًا ثقة زاهدًا عابدًا ، روى عنه قال : أشكل علي باب من النحو : فأنفقت ثمانين ألفًا حتى عرفته .

قال أبو بكر بن إشته : إنه خالف حمزة يعني : في اختياره في مائة وعشرين حرفًا . قال المحقق في النشر : تتبعت اختياره فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين في حرف واحد بل ولا عن حمزة والكسائي وأبي بكر إلا في حرف واحد[1] وهو قوله تعالى في سورة الأنبياء : ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ قرأها كحفص ، وتوفي سنة تسع وعشرين ومائتين ، وإسحاق هو إسحاق بن إبراهيم الوراق البغدادي وكان ثقة قيمًا بالقراءة ضابطًا لها انفرد برواية اختيار خلف لا يعرف غيرها ، وتوفي سنة ست وثمانين ومائتين ، وإدريس هو إدريس بن عبد الكريم الحداد كان إمامًا متقنًا ضابطًا ثقة روى عن خلف روايته واختياره ، وسئل عنه الدار قطني فقال : هو ثقة فوق الثقة بدرجة ، وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين وسنة ، وعنه ، أي : عن خلف ،

(١) الثاني : دري .

وقوله : يعرف ، أي : بالرواية والقراءة ، واللّه تعالى أعلم .

(ن) وهـذه الـرُّوَاةُ عَـنْـهُـمْ طُـرُقُ أَصَـحُّـهَـا فـي نَـشْـرِنَـا يُـحَـقَّـقُ

(ن) بِـاثْـنَـيْـنِ فـي اثْـنَـيْـنِ وإلَّا أَرْبَـعُ فَـهْـي زَهـا أَلْـفِ طَـرِيـقٍ تَـجْـمَـعُ

(ش) ذكر الناظم في الأبيات السالفة لكل إمام من العشرة راويين فبلغ مجموعهم عشرين راويًا .

قال ابن الناظم في شرحه : إلا أن الدوري منهم روى عن أبي عمرو وعن الكسائي فهم من حيث الذات تسعة عشر ، ومن الرواية عشرون انتهى ، والطرق : جمع طريق ، والطريق في اللغة : السبيل ، سواء كانت حسية أم معنوية ، وفي اصطلاح القراء هي رواية الناقل عن الراوي ، ذلك أن أئمة القرآن اصطلحوا على أن ما ينسب للإمام يسمى « قراءة » وما ينسب للراوي عن الإمام يسمى « رواية » وما ينسب للناقل عن الراوي يسمى « طريقًا » فيقال مثلًا قراءة ابن كثير ، ورواية البزي طريق أبي ربيعة ، وعلى هذا لا يقال رواية ابن كثير ولا طريق ابن كثير ولا يقال قراءة البزي ولا طريق البزي كما لا يقال قراءة أبي ربيعة ولا رواية أبي ربيعة .

قال ابن الناظم : وقد يعد بعض الراويين طريقًا بالنسبة إلى قراءة ويعد رواية بالنسبة إلى أخرى كإدريس هو بالنسبة إلى قراءة حمزة في رواية خلف طريق ، وبالنسبة إلى خلف في اختياره رواية . انتهى .

واعلم أنه قد تفرعت عن الرواة العشرين طرق كثيرة منها الأصح والصحيح ، ومنها القوى والضعيف ، وقد حققها الناظم في النشر ، وميز أصحها من صحيحها ، وقويها من ضعيفها ، واختار منها عن كل راو طريقين وعن كل طريق طريقين .

فيكون عن كل راو من العشرين أربع طرق غالبًا وحينئذ يبلغ مجموع الطرق عن الرواة العشرين ثمانين طريقًا وهذه هي الطرق الأصلية ثم تتشعب هذه الطرق فتبلغ طرق القراء العشرة ألف طريق تقريبًا ، وسأقتصر في هذا الشرح على بيان الطرق الثمانين الأصلية ، ومن أراد الوقوف على الطرق الفرعية فليرجع إلى النشر ففيه الكفاية والغناء .

ومما سبق يتبين أن معنى قول الناظم : باثنين في اثنين بطريقين في طريقين بأن يذكر عن الراوي طريقين كقنبل فقد ذكر له طريقين هما ابن مجاهد وابن شنبوذ ، وذكر لكل طريق منهما طريقين ، فطريقا ابن مجاهد السامري وصالح ، وطريقا ابن شنبوذ القاضي أبو الفرج والشطوي

فحينئذ يكون المراد بالاثنين في قوله : باثنين الطريقين الأولين عن الراوي وهما ابن مجاهد وابن شنبوذ في المثال السابق ، ويكون المراد بالاثنين في قوله : في اثنين الطريقين عن كل منهما وهما السامري وصالح عن ابن مجاهد ، وأبو الفرج والشطوي عن ابن شنبوذ .

ومعنى قوله : وإلا أربع أنه قد لا يتيسر له أن يجد عن الراوي طريقين ويجد عن كل منهما طريقين فحينئذ يذكر عن الراوي نفسه أربع طرق كما صنع ذلك مع خلاد أو يذكر طريقًا واحدًا للراويات ثم يذكر لهذا الطريق أربع طرق كما صنع ذلك بالنسبة لخلف عن حمزة وسيتضح ذلك في بيان الطرق الأصلية .

وقوله : فهي زها ألف طريق الفاء فيه للعطف على محذوف ، والتقدير : ثم يتفرع عن هذه الطرق الأصلية طرق فرعية كثيرة فتبلغ الطرق كلها ألف طريق تقريبًا وضمير فهي يعود على الطرق ، وزها بضم الزاي والمد وقصر للضرورة معناه : قدر ، وهو مفعول مقدم لتجمع ، أي : فهي تجمع زهاء ، أي : قدر ألف طريق ، والله أعلم .



بيان الطرق الأصلية

« قالون » من طريقي أبي نشيط والحلواني عنه ، فأبو نشيط من طريقي ابن بويان والقزاز عن أبي بكر الأشعث عنه فعنه . والحلواني من طريقي ابن أبي مهران وجعفر بن محمد عنه فعنه .

« ورش » من طريقي الأزرق والأصبهاني عنه ، فالأزرق من طريقي إسماعيل النحاس وابن سيف عنه فعنه ، والأصبهاني من طريقي ابن جعفر والمطوعي عنه عن أصحابه فعنه .

« البزي » من طريقي أبي ربيعة ابن الحباب عنه ، فأبو ربيعة من طريقي النقاش وابن بنان عنه فعنه ، وابن الحباب من طريقي ابن صالح وعبد الواحد بن عمر عنه فعنه .

« قنبل » من طريق ابن مجاهد وابن شنبوذ من طريقي القاضي أبي الفرج والشطوي عنه فعنه .

« الدوري » من طريقي أبي الزعراء وابن فرح – بالحاء المهملة – عنه فأبو الزعراء من طريقي ابن مجاهد والمعدل عنه فعنه ، وابن فرح من طريقي ابن أبي بلال والمطوعي عنه فعنه .

« السوسي » من طريقي ابن جرير وابن جمهور عنه ، فابن جرير من طريقي عبد اللّٰه ابن الحسين وابن حبش عنه فعنه ، وابن جمهور من طريقي الشذائي والشنبوذي عنه فعنه .

« هشام » من طريقي الحلواني عنه ، والداجوني عن أصحابه عنه ، فالحلواني من طريقي عبدان والجمال عنه فعنه . والداجوني من طريقي زيد بن على والشذائي عنه فعنه .

« ابن ذكوان » من طريقي الأخفش والصوري عنه ، فالأخفش من طريقي النقاش وابن الأخرم عنه فعنه ، والصوري من طريقي الرملي والمطوعي عنه فعنه .

« أبو بكر شعبة » من طريقي يحيى بن آدم ويحيى العيمي عنه فابن آدم من طريقي شعيب وأبي حمدون عنه فعنه ، والعليمي من طريقي ابن خليع والرزاز عن أبي بكر الواسطي عنه فعنه .

« حفص » من طريقي عبيد بن الصباح وعمرو بن الصباح عنه ، فعبيد من طريقي أبي الحسن الهاشمي وأبي طاهر بن أبي هاشم عن الأشناني عنه فعنه ، وعمرو من طريقي الفيل وزرعان عنه فعنه .

« خلف » من طرق ابن عثمان وابن مقسم وابن صالح والمطوعي أربعتهم عن إدريس عنه .

« خلاد » من طرق بن شاذان وابن الهشيم والوزان والطلحي أربعتهم عن خلاد .

« أبو الحارث » من طريقي محمد بن يحيى وسلمة بن عاصم عنه وابن يحيى من طريقي

البطي والقنيطري عنه فعنه ، وسلمة من طريقي ثعلب والفرح عنه فعنه .

« الدوري » من طريقي جعفر النصيبي وأبي عثمان الضرير عنه ، فالنصيبي من طريق ابن الجلندي وابن ديزويه عنه فعنه ، وأبو عثمان من طريقي ابن أبي هاشم الشذائي عنه فعنه .

« عبس بن وردان » من طريقي الفضل بن شاذان وهبة اللّه بن جعفر عن أصحابهما عنه ، فالمفضل من طريقي ابن شبيب وابن هارون عنه وهبة اللّه من طريقي الحنبلي والحمامي عنه فعنه .

« ابن جماز » من طريقي أبي أيوب الهاشمي والدوري عن إسماعيل بن جعفر عنه فعنه ، فالهاشمي من طريقي ابن رزين والأزرق الجمال عنه فعنه والدوري من طريقي ابن النفاح بالحاء المهملة وابن نهشل عنه فعنه .

« رويس » من طرق النخاس بالخاء المعجمة – وأبي الطيب ، وابن مقسم والجوهري أربعتهم عن التمار عنه .

« روح » من طريق ابن وهب والزبيري عنه ، فابن وهب من طريقي المعدل وحمزة بن عليّ عنه فعنه ، والزبيري من طريقي غلام بن شنبوذ وابن حبشان عنه فعنه .

« إسحاق » من طريق السوسنجردي وبكر بن شاذان عن ابن عمر عنه فعنه ، ومن طريقي محمد بن إسحاق نفسه والبرصاطي عنه .

« إدريس » من طرق الشطي والمطوعي وابن بويان والقطيعي الأربعة عنه انتهى .

(ن) جـعَـلْـت رَمْـزَهـمُ عَـلَـى الـتَّـرْتِـيـب   مـن نَـافِـعٍ كَـذَا إلـى يَـعْـقُـوبِ
(ن) (أَبجْ دَهَزْ حُطًى كلَمْ نَصَعْ فَضَقْ   رَسَتْ ثَخذْ ظغَشْ) عَلى هذا النَّسَقْ

(ش) جعل الناظم للقراء العشرة – ما عدا خلفًا – ورواتهم رمزًا يعرف به كل قارئ وكل راو – وذلك في تسع كلمات كل كلمة منها مكونة من ثلاث أحرف – الأول رمز للقارئ – والحرفان الأخيران رمزان لكل من راوييه على الترتيب السابق في النظم مبتدئًا برمز نافع منتهيًا برمز يعقوب .

الكلمة الأولى : أبج فالألف لنافع ، والباء القالون ، والجيم لورش .

الكلمة الثانية : دهز فالدال لابن كثير – والهاء للبزي والزاي لقنبل .

الكلمة الثالثة : حطى ، فالحاء لأبي عمرو ، والطاء للدوري والياء للسوسي .

الكلمة الرابعة : كلم ، فالكاف لابن عامر ، واللام لهشام ، والميم لابن ذكوان .

الكلمة الخامسة : نصع ، فالنون لعاصم والصاد لشعبة ، والعين لحفص .

الكلمة السادسة : فضق ، الفاء لحمزة والضاد لخلف ، والقاف لخلاد .

الكلمة السابعة : رست ، الراء للكسائي ، والسين لأبي الحارث ، والتاء للدوري .

الكلمة الثامنة : ظغش ، الظاء ليعقوب ، والغين لرويس ، والشين لروح .

وقوله : على هذا النسق ، أي : على هذا النظام من الترتيب .

وهذه الرموز تسمى الرموز الحرفية ، وسيأتي الكلام على الرموز الكلمية .

(ن) وَالـوَاوُ فَـاصِـلٌ وَلَا رَمْـزَ يَـرِدْ عَـنْ خَـلَـفٍ لأَنَّـهُ لَـمْ يَـنْـفَـرِدْ

(ش) سار الناظم في الطيبة على نهج الإمام الشاطبي في الحرز فيذكر اللفظ القرآني المختلف فيه ثم يذكر قراءه برموزهم السابقة ثم يأتي بالواو فاصلة بين القراءة المتقدمة والقراءة التي ستذكر بعد ، لئلا تختلط المسائل ويقع الالتباس فيها أضف إلى ذلك أن الحروف الهجائية ثمانية وعشرون حرفًا ، فلما أخذ القراء التسعة ورواتهم منه سبعة وعشرون حرفًا وجعل لكل قارئ حرف ، ولكل راو حرف لم يبق إلا الواو فجعلت للفصل بين أحرف الخلاف وقد يستغني عنها إذا أمن اللبس ، كقوله في « سورة النساء » فذانك غني داع حفد كرها . معًا الخ . وهذه الواو التي يؤتي بها للفصل قد تكون زائدة كقوله : في سورة يونس : (خلف وعما يشركوا) إلخ . وقد تكون من بنية الكلمة نحو : قوله في سورة المائدة (رفع خفضهم وسم) وقد تكون من لفظ القرآن نحو : قوله في البقرة : (لا لغو مدى كنز ولا يقبل) إلخ .

وذكر الناظم لفظ فاصل ولم يقل فاصلة لأن جميع الحروف الهجائية يجوز تذكيرها وتأنيثها تقول : السين كتبته وكتبتها : هكذا

ثم بيّن الناظم العلة التي من أجلها لم يجعل لخلف العاشر رمزًا خاصًا به كما جعل لغيره فقال : ولا رمز الخ . يعني : أن خلفًا لم يجعل له رمز خاص ؛ لأنه ليست له قراءة ينفرد بها دون باقي القراء حتى يجعل له رمز خاص بل قراءته لا تعد ولا تكون قراءة أحد القراء الكوفيين أو أحد رواتهم ، قال العلماء : إن قراءة خلف لم تخالف قراءة الكوفيين إلا في حرفين الأول قوله في سورة الأنبياء ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ﴾ قرأها خلف كقراءة حفص وغيره .

الثاني قوله تعالى في سورة النور : ﴿ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ قرأ لفظ دري كقراءة حفص وغيره .

قال ابن الناظم في شرح الطيبة : ولما كانت موافقته تارة لحمزة وهو الأكثر – وتارة للكسائي ، وتارة لشعبة جعل له مع كل رمزًا على حدة كما سيأتي .

ولذلك جعله داخلًا في رمز حمزة والكسائي ، ومعهما وشعبة ومعهما وحفص ، ومع الكوفيين كما سيأتي بيانه قريبًا . انتهى .

(ن) وحَيْثُ جَا رَمْزًا لِوَرْشٍ فَهْوَا لأزرقٍ لَدى الأصُولِ يروى

(ن) وَالأصْبَهَانِيُّ كَقَالُونٍ وَإِنْ سَمَّيْتُ وَرْشًا فَالطَّرِيقَانِ إِذَنْ

(ش) كل موضع جاء فيه الرمز الخاص بورش وهو الجيم إما أن يكون في الأصول أو في الفرش ، فإن كان في الأصول فالمراد به ورش من طريق الأزرق خاصة كقوله في الهمزتين من كلمة : وخلف ذي الفتح لوى أبدل جلا إلخ ، وحينئذ تكون قراءة الأصبهاني كقراءة قالون ، هذا هو منطوق البيت الأول والشطر الأول من البيت الثاني ويؤخذ من المفهوم أنه إذا جاء الرمز في الفراش كان المراد به ورشًا من الطريقين الأزرق والأصبهاني كقوله في سورة البقرة « قرية جد » .

ومعنى قوله : وإن سميت ورشًا الخ ، أنه إذا ذكر ورشًا باسمه الصريح فالمراد به ورش من الطريقين سواء كان ذلك في الأصول أم في الفرش ، ومثاله في الأصول قوله : وانقل إلى الآخر غير حرف مد لورش إلخ ومثاله في الفرش قوله في أم القرآن (وقبل همز القطع ورش) .

والأزرق هو أبو يعقوب يوسف بن عمرو المدني المصري ، وكان من شيوخ الإقراء مع الضبط والتحقيق قام بالإقراء في مصر بعد انتقال ورش إلى الدار الآخرة وتلقى الناس روايته بالقبول ، واتفق عليها المصريون والمغاربة وأهل الأندلس ولهذا لم يذكر الداني في تيسيره ولا الشاطبي في حرزه غيرها وتوفي الأزرق سنة أربعين ومائتين تقريبًا .

والأصبهاني هو محمد بن عبد الرحيم بن سعيد الأصبهاني ويكنى أبا بكر كان متقنًا قراءة ورش مبرزًا فيها ، ورحل إلى مصر ليتلقاها فقرأ على أصحاب ورش وأصحاب أصحابه ثم رجع إلى بغداد فكان أول من قرأ بها في العراق وتلقاها الناس جميعًا عنه لا يكادون يعرفون رواية ورش إلا من طريقه .

وتوفي في بغداد سنة ست وتسعين ومائتين هذا .

وبعد أن فرغ من بيان الرموز الحرفية أخذ في بيان الرموز الكلمية فقال :

(ن) (فَمَدَنِيٌّ) ثَامِنٌ وَنَافِع (بَصرِيُّهُمْ) ثَالِثُهُمْ وَالتَّاسِعُ

(ش) إذا ذكر المدني فالمراد به نافع وأبو جعفر الذي هو ثامن القراء في الترتيب المتقدم، ونسبا إلى مدينة رسول اللّٰه ﷺ لإقامتهما بها، وقد يضطر الناظم فيحذف ياء النسب ويقول «مدن».

وإذا ذكر البصري فالمراد به أبو عمرو بن العلاء الذي هو ثالث القراء في الترتيب السابق ويعقوب الذي هو تاسعهم أيضًا ونسبًا للبصرة لأنهما كانا منها، وهي بفتح الباء وكسرها، وقد يحذف الناظم ياء النسب لضرورة النظم فيقول بصر.

(ن) وخلف في الكوفة والرمز كفى وهم بغير عاصم لهم شفا

(ش) يعني: أن خلفًا داخل في الكوفيين الذين هم عاصم وحمزة والكسائي كما سبق ذلك في قوله: ثلاثة من كوفة فعاصم إلخ.

ونظمه المصنّف في سلك الكوفيين نظرًا إلى أن قراءته لا تخرج عن قراءتهم أو قراءة أحدهم كما تقدم – ثم بين أن رمز الكوفيين الثلاثة وخلف معهم لفظ «كفى» فإذا ذكر اللفظ فالمراد به عاصم وحمزة، والكسائي، وخلف كقوله في سورة الروم: «ينفع كفى» إلخ وفي الأحقاف، وحسنًا إحسانًا كفى.

ثم ذكر أن لفظ «شفا» رمز لهؤلاء دون عاصم، فإذا ذكر هذا اللفظ دلا على حمزة، والكسائي، وخلف كقوله في الإمالة (أمل ذوات الياء في الكل شفا) وقوله في سورة الأنعام – (واللیسعا – شدد وحرك سكنا معا شفا).

(ن) وهمُ وحفص صحبُ ثم صُحبةُ مع شعبة وخلف وشعبةُ

(ن) صفا وحمزة وبزارٌ فتى حمزة مع عليهم رضًا أتى

(ن) وخَلَفٌ مع الْكِسَائِيّ (رَوى) وَثَامِنٌ مَعْ تَاسِعٍ فَقُلْ ثوى

(ش) يعني: أن رمز هؤلاء الثلاثة – حمزة، والكسائي، وخلف ومعهم حفص لفظ «صحب» فإذا ذكر دل على هؤلاء المذكورين ثم إن لفظة صحبة رمز للثلاثة المذكورين حمزة، والكسائي، وخلف ومعهم شعبة فيكون مدلول صحبة حمزة، والكسائي، وخلف وشعبة.

ثم ذكر أن رمز خلف وشعبة لفظ «صفا» وأن رمز حمزة وخلف البزار لفظ «فتى» وأن رمز حمزة وعلى الكسائي لفظ «رضا» وأن رمز خلف والكسائي لفظ «روى» وأن رمز أبي جعفر وهو

ثامن الأئمة ويعقوب وهو تاسعهم لفظ « ثوى » .

(ن) ومَـدَنِ (مَـدا) وَبَـصْـرِيُّ (حِـمـا)   وَالـمَـدنِي وَالـمَـكْ وَالْـبـصْـرِي (سَـمَـا)

(ش) يعني : أن رمز المدني – والمراد به نافع وأبو جعفر كما تقدم – لفظ « مدا » وأن رمز البصري – وهو أبو عمرو ويعقوب – لفظ « حما » وأن رمز المدني والمكي والبصري لفظ « سما » فإذا ذكر هذا اللفظ كان مدلوله نافعًا وأبا جعفر وابن كثير وأبا عمرو ويعقوب .

(ن) مَـكٌ وَبَـصْـر (حَـقٌّ) مَـكِ مَـدَنِي   (حِـرْمٌ) و (عَـمَّ) شَـامُـهُـمْ وَالـمـدنِـي

(ش) يعني : أن رمز المكي والبصري لفظ « حق » فإذا ذكر دل على ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب – وأن رمز المكي والمدني لفظ « حرم » فيكون ابن كثير ونافعًا وأبا جعفر ، وأن لفظ « عم » رمز للشامي وهو ابن عامر – والمدني فيكون مدلول « عم » ابن عامر ونافعًا وأبا جعفر .

(ن) وَ(حـبْـرُ) ثَـالِـث وَمَـكٌ (كَـنْـزُ)   كُـوفٍ وشَـام وَيَـجـيءُ الـرمـزُ

(ن) قَـبْـلُ وبَـعْـدُ وَبِـلـفْـظٍ أَغْـنـي   عَـنْ قَـيْـدِهِ عِـنْـد اتِّـضـاحِ الـمـعْـنَـى

(ش) يعني : لفظ حبر رمز الإمام الثالث – وهو أبو عمرو – وابن كثير – وإن لفظ كنز مرموز الكوفيين عاصم وحمزة ، والكسائي ، وخلف وابن عامر .

ومعنى قوله : ويجيء الرمز قبل وبعد : أن الرمز – سواء كان حرفيًا أم كلميًا – تارة يجيء قبل لفظ القرآن ، وتارة يجيء بعده فمثال مجيئه قبله وهو حرفي ، قوله في سورة آل عمران : ثمر شدد لكن الذين كالزمر ، ومثال مجيئه قبله وهو كلمي قوله في سورة البقرة : وصحبة حمى رؤوف ، ومثال مجيئه بعده وهو حرفي قوله : رضوان ضم الكسر صف ، ومثال مجيئه بعده وهو كلمي قوله : وحذف همز زكريا مطلقًا صحب ، وكلاهما في آل عمران .

وقوله : وبلفظ أغنى عن قيده عند اتضاح المعنى معناه : أنه قد يستغني بلفظ القراءة في بعض المواضع عن تقييدها بحكمها من قصر أو مد أو تخفيف أو تشديد ، أو حذف أو إثبات إلى غير ذلك ، وهذا إذا اتضح المراد ، وأمن اللبس ، وكان التلفظ بالقراءة دالًا عليها ، ومغنيًا عن تقييدها ، وقد جاء هنا في الطيبة على أقسام .

القسم الأول : أن يلفظ بإحدى القراءتين دون أن يقيدها بقيد تفهم منه القراءة الأخرى كقوله : لا تقتلوهم ومعًا بعد شفا ، فلم يقيد هذه القراءة بفتح التاء وسكون القاف وقصرها وضم التاء الأخرى ، ولو أنه قيدها بهذه القيود لفهمت القراءة الأخرى من ضد هذه القيود ولكنه لم يفعل

اعتمادًا على شهرة القراءة الأخرى .

القسم الثاني : أن يلفظ بإحدى القراءتين ويقيد الأخرى كقوله في سورة طه (يخاف فاجزم دم) .

القسم الثالث : أن يلفظ بالقراءتين معًا ويذكر بعض قيود إحداهما كقوله في سورة طه (ويقضي يقضيا مع نونه) .

القسم الرابع : أن يلفظ بالقراءتين معًا من غير تقييد لواحدة منهما كقوله في سورة الأنبياء (قل قال عن شفا وأخراها عظيم) قال :

(ن) وَاكْتَفَى بِضِدِّهَا عَنْ ضِدٍّ كَالْحَذْفِ وَالْجَزْمِ وَهَمْزٍ مَدٍّ

(ش) إذا كان في اللفظ القرآني قراءتان – وكان قيد إحدى القراءتين ضدًا لقيد الأخرى فإنه يكتفي في بيان القراءتين بذكر إحداهما مع قيدها ويستغني بذلك عن ذكر القراءة الأخرى ، فإن أحد الضدين يدل على الآخر ، وحينئذ يقرأ من سماهم من القراء بالقراءة التي ذكرها ، ويقرأ من سكت عنهم بضدها كقوله في سورة الشعراء : (وحاذرون امدد كفى لي الخلف) من أفاد بهذا أن لفظ حاذرون يقرؤه بالمد المرموز لهم بقوله امدد كفي لي الخلف من ، فيفهم منه أن غير هؤلاء يقرءون اللفظ المذكور بالقصر لأنه ضد المد ويقاس على هذا كل ما أشبهه .

ومثل المد والقصر فيما ذكر الحذف والإثبات فإن أحدهما ضد الآخر فإذا كانت إحدى القراءتين بالحذف كانت الأخرى بالإثبات وبالعكس .

وفي معنى الإثبات قوله : زد ، وفي معنى الحذف قوله : دع ، ومثل هذا الجزم فضده الرفع ولكنه لا ينعكس كما سيأتي .

ومثل ما ذكر الهمز فضده عدم الهمز وبالعكس والتحريك فضده التسكين وبالعكس ، والتنوين فضده عدم التنوين وبالعكس . والجمع ضده التوحيد وبالعكس ، والغيب ضده الخطاب وبالعكس ، والتذكير ضده التأنيث وبالعكس ، والتخفيف ضده التشديد وبالعكس ، والتفخيم ضده الترقيق وبالعكس ، والبناء للفاعل ضده البناء للمفعول وبالعكس ، وستأتي أمثلة هذا كله في مواضعه إن شاء اللّه تعالى .

(ن) وَمُطْلَقُ التَّحْرِيكِ فَهْوَ فَتْحُ وَهْوَ لِإِسْكَانٍ كَذَاكَ الْفَتْحُ

(ن) لِلْكَسْرِ وَالنَّصْبُ لِخَفْضٍ إِخْوَةُ كَالنُّونِ لِلْيَا وَلِضَمٍّ فَتْحَةُ

(ش) إذا ذكر التحريك مطلقًا غير مقيد بكونه تحريكًا بالضم أو الكسر كان المراد به الفتح ، كقوله في سورة يوسف : (ودأبا حرك علا) أي : افتح همز لفظ « دأبًا » لحفص ويفهم من هذا أن التحريك إذا ذكر مقيدًا بكونه تحريكًا بالضم أو الكسر فالمراد ما قيد به من الضم أو الكسر ، كقوله في الشعراء خلق فاضمم حرِّكًا بالضم . وقوله في الحج : لام ليقطع حركت بالكسر .

ومعنى قوله : وهو للإسكان أن التحريك ضد للإسكان ، فيكون الإسكان ضده ، فإذا ذكر أن قراءة فلان في حرف كذا بالتحريك كانت قراءة غيره بالإسكان كقوله السابق : (ودأبا حرك علا) فحينئذ تكون قراءة غير حفص بإسكان الهمزة ، وإذا ذكر أن القراءة فلان في حرف كذا بالإسكان كانت قراءة غيره بالفتح كقوله في سورة السجدة : (أخفى سكن في ظبا) أي : سكن ياء أخفى لحمزة ويعقوب فتكون قراءة غيرهما بفتح الياء .

والخلاصة : أن التحريك المطلق – هو المطلق – هو الذي يراد به الفتح كما سبق – ويضاد الإسكان المطلق طردًا وعكسًا ، ومعنى الطرد أنه كلما ذكر التحريك المطلق كان ضده الإسكان المطلق ، ومعنى العكس أنه كلما ذكر الإسكان المطلق فضده التحريك المطلق .

وأما التحريك المقيد بكونه تحريكًا بالضم أو الكسر – وقد سبق التمثيل لهما – فضده الإسكان أيضًا ولكن طردًا لا عكسًا ، بمعنى أنه إذا ذكر التحريك بالضم أو الكسر كان ضده الإسكان ، وهذا معنى طردًا ، وإذا ذكر الإسكان لا يكون ضده التحريك بالضم أو الكسر بل ضده الفتح كما سبق ، وهذا معنى : لا عكسًا .

وأما الإسكان المقيد بكونه إسكان الضم أو الكسر فضده ما قيد به من الضم أو الكسر ، نحو : قوله في سورة يس عند بيان القراءات في : جبلا (ضمه أسكن كم حدا) يعني : أسكن ضم الباء لابن عامر وأبي عمرو فتكون قراءة غيرهما بضم الباء ، ونحو : قوله في سورة البقرة في ذكر القراءات في (أرنا) ، (أرني) : (وسكون الكسر حق) يعني : وسكون كسر الراء في لفظي (أرنا) ، (أرني) قراءة ابن كثير والبصريين فتكون قراءة غيرهم بكسر الراء .

ومعنى قوله : كذاك الفتح للكسر أن الفتح ضد للكسر طردًا وعكسا – وقد عرفت معناهما – فإذا ذكر أن قراءة فلان في حرف كذا بالفتح تكون قراءة غيره بالكسر كقوله في آل عمران : (وإن الدين فافتحه رجل) . وإذا ذكر أن قراءة فلان في حرف كذا بالكسر تكون قراءة غيره بالفتح نحوه قوله في سورة القدر : (واكسر مطلع لامه روى) وقوله : (والنصب لخفض إخوة) : معناه أن

النصب ضد الخفض طردًا وعكسًا كالفتح مع الكسر ، فالأخوة بينها أخوة تضاد ، فإذا بين أن قراءة فلان في حرف كذا بالنصب كانت قراءة غيره بالخفض كقوله في المائدة : (أرجلكم نصب ظبا) إلخ .

وإذا بين أن قراءة فلان في حرف كذا بالخفض أو بالجر فقراءة غيره بالنصب كقوله في التوبة : (تحتها اخفض) ، وقوله في المائدة : (وطاغوت أجرر فوزا) ، وأراد بالفتح والكسر حركتي البناء ، وبالنصب والخفض أو الجر حركتي الأعراب ، فأما أن يكون الخلاف في حركة البناء أو حركة الإعراب ، فإذا كان في الكلمة المختلف فيها حركتا بناء وإعراب ، فإن كان الخلاف في حركة البناء أمر بالضم كقوله في الأحزاب : (مقام ضم عد) ، أو الفتح كقوله في الأحزاب أيضًا : (خاتم افتحوه نصبا) أو الكسر كقوله في القتال : (أسرارا فاكسر صحب) ، وإن كان الخلاف في حركة الإعراب أمر بالرفع كقوله في البقرة : (يقول ارفع ألا) أو النصب كقوله في مريم : (وفي قول انصب الرفع) أو الخفض أو الجر كقوله في الذاريات : (قوم اخفضا) إلخ ، وقوله في المائدة : (وطاغوت اجرر فوزا) إلخ .

وتظهر فائدة التفرقة بين حركة البناء وحركة الإعراب جلية في مثل قوله في الأحزاب : (خاتم افتحوه) إذ يعلم منه أن المراد حركة التاء لا حركة الميم ولو كان يريد حركة الميم لقال انصبوه .

وقوله : كالنون للياء ، معناه أن النون ضد للياء والياء ضد للنون فهما ضدان طردًا وعكسًا ، فإذا ذكر أن قراءة فلان في حرف كذا بالنون كانت قراءة غيره بالياء . كقوله : (يجمعكم نون ظبا) ، وإذا ذكر أن قراءة فلان بالياء تكون قراءة غيره بالنون ، كقوله : (نوفيهم بياء عن غنى) .

وقوله : (ولضم فتحة) معناه : أن الضم ضده الفتح ، فإذا ذكر أن فلانًا يقرأ بالضم في حرف كذا من القرآن كانت قراءة غيره بالفتح كقوله : (ضم نصوحًا صف) والتضاد بين الضم والفتح على وجه الطرد فقط من غير عكس بمعنى أن الفتح إذ ذكر لا يكون ضده الضم بل الكسر كما تقدم . قال :

(ن) كَـالـرَّفْـعِ لِـنَّـصْـب اطْـرُدَنْ وأَطْـلـقَـا رَفْـعًـا وتـذْكِـيـرًا وَغَـيْـبًـا حُـقِّـقَـا

(ش) لما ذكر في البيت السابق أن الفتح ضد للضم ذكر هنا أن النصب ضد الرفع ، فإذا ذكر أن فلانًا يقرأ بالرفع في حرف كذا كانت قراءة غيره بالنصب كقوله : (حتى يقول ارفع ألا) .

وقوله : (أطردا) راجع للضم مع الفتح وبالرفع مع النصب ، ومعناه : أن الفتح ضد الضم

والنصب ضد الرفع على وجه الطرد بلا عكس ، ومعنى الطرد الاضطراد أنه كلما ذكر الضم كان ضده الفتح ، وكلما ذكر الرفع كان ضده النصب .

وقولنا : بلا عكس ، معناه : أن الفتح إذا ذكر لا يكون ضد الضم بل الكسر كما سبق ، وكذلك النصب إذا ذكر لا يكون ضده الرفع بل الخفض أو الجر كما تقدم .

والحاصل أن الأضداد قسمان : قسم يطرد وينعكس وهو التحريك المطلق مع الإسكان المطلق ، والفتح مع الكسر والنصب مع الخفض أو الجر ، والنون مع الياء ، فإذا ذكر أحدهما دل على الآخر ، وقسم يطرد ولا ينعكس وهو الضم مع الفتح ، والرفع مع النصب ، فإذا ذكر الضم كان ضده الفتح ولكن إذا ذكر الفتح لا يكون ضده الضم بل الكسر ، وإذا ذكر الرفع فضده النصب ولكن إذا ذكر النصب لا يكون ضده الرفع بل الخفض كما سبق بيان ذلك كله واضحًا ، هذا وقد يفيد الضم بكونه ضم الكسر كقوله : (يبطش كله بضم الكسر ثق) ، فحينئذ يكون ضد الكسر ، وقد يفيد الكسر كقوله : (ويعكفوا الكسر ضمه) ، فيكون ضده الضم وقد يقيد النصب بكونه نصب الرفع كقوله : (كلمة أنصب ثانيًا رفعًا) ، فسيكون ضده الرفع وهكذا .

وقوله : (وأطلقا رفعًا وتذكيرًا وغيبًا حققا) ، معناه : أن هذه الأحوال الثلاث التي هي الرفع والتذكير والغيب قد يذكر الكلمات التي هي فيها مطلقة من غير أن يقيدها برفع ، أو تذكير أو غيب ، فيعلم من إطلاقه أنها هي المرادة لا أضدادها .

وبيان ذلك : أنه قد يذكر الكلمة القرآنية المختلف فيها ، ويكون الخلاف فيها بين القراء دائرًا بين الرفع وضده ، وهو يريد أن يبين أنها تقرأ لفلان من القراء أو الرواة بالرفع ، فيذكرها مطلقة غير مقيدة بالرفع ، فيعلم من هذا الإطلاق أنه يقصد الرفع ، كقوله في النور . (وأولى أربع صحب) .

وقد يذكر الكلمة المختلف فيها ويكون الخلاف فيها دائرًا بين التذكير والتأنيث وهو يريد أن يخبر بأنها تقرأ لفلان بالتذكير ، فيذكرها مطلقة فيعلم من هذا الإطلاق أن مقصوده التذكير ، كقوله في الحاقة : (ولا يخفى شفا) .

وقد يذكر الكلمة ذات الخلاف ويكون الخلاف فيها دائرًا بين الغيب والخطاب وهو يريد الإخبار بأنها تقرأ لفلان بالغيب فيذكرها مطلقة فيعلم من هذا الإطلاق أنه يقصد الغيب كقوله في الأعلى : (ويؤثروا حرا) ، وقد جمع الناظم الثلاثة في سورة الأعراف في قوله : (خالصة إذ يعلموا) الرابع صف يفتح في روى .

والخلاصة : أن الكلمة إذا كانت تحتمل الرفع ضده وأطلقها ولم يقيدها بأحدهما كان إطلاقه لها دليلًا على أنه يريد الرفع ، وإذا كانت الكلمة تحتمل التذكير والتأنيث وأطلقها كان هذا دليلًا على أنه يريد التذكير ، وإذا كانت تحتمل الغيب والخطاب وأطلقها كان ذلك دليلًا على أنه يريد الغيب .

وقد سلك رحمه اللّٰه هذه الطريقة في بعض الكلمات تبعًا للإمام الشاطبي ، والغالب أنه لا يذكر الكلمة إلا مقيدة بحكمها ، مقرونة بصفتها ، واللّٰه أعلم ، قال :

(ن) وكل ذا اتبعت فيه الشاطبي ليسهل استحضار كل طالب

(ش) يعني : وكل ما ذكرته من الاصطلاح السابق اقتفيت فيه الإمام الشاطبي في كتابه حرز الأماني ، وذلك ليسهل على كل طالب استحضار قواعد هذا الفن ، وتحصيل مسائله ، واللّٰه سبحانه وتعالى الموفق .

(ن) وَهَـٰذِهِ أُرْجُوزَةٌ وَجِيزَهْ جمعتُ فِيهَا طُرُقًا عَزِيزَهْ

(ش) أرجوزة : أفعولة من الرجز ، وهو نوع من أنواع الشعر وأحد البحور الخمسة عشر مشهورة ، وأجزاء كل بيت « مستفعلن » ست مرات ، وجيزة : مختصرة الألفاظ ، وافية المعاني ، والطرق جمع طريق ، وتقدم معناها لغة واصطلاحًا ، وعزيزة : جليلة القدر ، عظيمة الفائدة ، أي : هذه المنظومة – وهي الطيبة – نظمتها من بحر الرجز ، وهي قليلة الألفاظ ، كثيرة المعاني ، جمعت فيها طرق القراء ورواياتهم الجليلة المقدار الكبيرة الفائدة .

(ن) وَلا أَقُولُ إِنَّهَا قَدْ فَضَلَتْ حِرْزَ الْأَمَانِي بَلْ بِهِ قَدْ كَمَلَتْ

(ش) حرز الأماني هي القصيدة اللامية نظم الإمام التقى الورع الزاهد الصابر القاسم بن فيرة الشاطبي أحد كبار أعلام القرآن المبرزين في علومه ، المتقنين لرواياته وطرقه ، الذين انتفع بمؤلفاتهم أهل الأمصار في جميع الأقطار .

اشتملت هذه القصيدة على بيان قراءات الأئمة السبعة ورواياتهم وطرقهم في عذوبة لفظ ، ورصانة أسلوب ، وجودة سبك ، وحسن ديباجة ، وجمال مطلع ومقطع ، وروعة معنى ، وسمو توجيه ، وحسن تعليل .

يقول الناظم : إنني لا أدعي أن قصيدتي هذه « طيبة النشر » فاقت قصيدة الإمام الشاطبي حرز الأماني بل أقول إن هذه كملت بتلك ، وهذا – في الحقيقة – تواضع من الناظم – وبعد بنفسه عن

الصلف - وإلا فالطيبة قد تضمنت من القراءات والروايات والطرق الأوجه والمسائل ما ليس في الشاطبية . ولذلك قال :

(ن) حوتْ لِمَا فِيهِ مَعَ التَّيْسِيرِ وَضِعْفَ ضِعْفِهِ سِوَى التَّحْرِيرِ

(ش) ضعف الشيء مثله - وضعف ضعفه مثل مثله ، أي : مثلاه .

والمعنى : أن الطيبة جمعت ما في الشاطبية وما في كتاب التيسير للإمام أبي عمرو الداني من القراءات والطرق ؛ بل جمعت ضعف ضعف ما في الكتابين المذكورين بل حوت وأكثر من ذلك ، وقوله : سوى التحرير قال ابن الناظم في شرحه ، أي : غير ما فيها من الإتقان والتحقيق . انتهى . يعني أن الطيبة اشتملت على ضعف ضعف ما في التيسير سوى ما امتازت به من تحقيق الألفاظ وتحرير العبارات وإتقان الأسلوب .

وقال النويري في شرحه : سوى التحرير مستثنى من مقدر دل عليه قوله حوت ، أي : حوت ما في الكتابين ولم تنقص عنها بشيء سوى بدل التحرير وهو الإشكال فإنها نقصت به ، أي لم تحوه ، يعني : أنها لم تنقص عن الكتابين بشيء أصلًا إلا المواضع المشكلة المخالفة للمنقول أو لطرقها فإن هذه الطيبة نقصت بها وقررت المواضع فيها ، ففي الحقيقة إنما عنها بدل التحرير وإلا فنفس التحرير في كل مسألة لم يوجد فيهما حتى تنقص به هذه ، وهذا في الحقيقة نقص يوجب الكمال ، وهو قريب من قول الشاعر :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

انتهى باختصار وبعض تصرف .

وتوضيحه : أن في كلام الناظم مضافًا محذوفًا تقديره يدل عليه ، والمراد به المواضع المشكلة والأوجه التي خرج فيها الداني والشاطبي عن طريقهما ، فيكون المعنى : أن الطيبة جمعت ما في الكتابين وزادت عليهما ولم تنقص عنهما شيئًا ما إلا هذه الأوجه الضعيفة الغير محررة التي ذكرها الشاطبي والداني في مكان التحرير ونقلا عنه ، فإن الطيبة أغفلت هذه الأوجه وعنيت بتحرير المسائل وتحقيقها بدلًا عن هذه الأوجه .

ولا شك أن هذا لا يعد نقصًا بل يعتبر كمالًا ، فكأنه قال : إن الطيبة لم تنقص عن الكتابين إلا الأشياء التي يعتبر حذفها من الطيبة كمالًا في حقها لضعف هذه الأشياء ، وبعدها عن التحقيق ، وهذا كله تكلف بعيد لا داعي إليه ، وتعقيد بغيض لا مبرر له .

والوجه عندي أن (سوى) اسم بمعنى غير خبر لمبتدأ محذوف تقديره وهذا غير التحرير .

وهذا الذي حوته الطيبة من معنى الحرز والتيسير وضعف ضعفه غير تحرير الأوجه ، وتحقيق الطرق ، وتجلية وجه الحق والصواب في كل مسألة فإن هذا قد زادته الطيبة على ما ذكر .

على أن كثير من نسخ الطيبة ، مع التحرير ، بدلًا من (سوى التحرير) وهي واضحة المعنى ، بينة المراد ، فعلى معنى مع التحرير أي : أن الطيبة حوت ما في الكتابين وزادت عليهما وجاءت ببعض تحرير الأوجه مثل قوله في باب الإدغام الكبير (لكن بوجه الهمز والمد امنعا) أي : الإدغام أتى على القصر مع إبدال الهمز فقط ، يعني : يمتنع على توسط المنفصل وكذا على تحقيق الهمز ولكن الأصح أنه سوى التحرير ، أي : غير تحرير الأوجه وتحقيقها كما سبق ، وأقول هنا كلمة إن من قرأ بمضمون متن الطيبة وبإطلاق الأوجه التي جاءت فيها يكون قد قرأ العشرة الكبرى غير أنه قد يكون ركب في الطرق وهذا جائز على أنه قرآن لكن لا يجوز على أنها رواية فلان أو طريق فلان لأنه بذلك يكون قد نسب نسبة غير صادقة ويكون معنى قوله : مع التحرير ، محمول على أنه قرآن بالتحرير والتحقيق والتمحيص ، وأما من قرأ بالتحريرات فيكون قد سلم من التركيب والكل في الطرق ونسب نسبة سليمة صحيحة وإليك أقوال العلماء في هذا الشأن من عهد الإمام ابن الجزري في القرن السابع الهجري إلى عهد الشيخ عبد الفتاح القاضي وأمثاله في القرن الرابع عشر من المقرئين ومن المبرزين في هذا الفن . أولًا : قال الإمام ابن الجزري كلام طويل :

والذي وصل اليوم إلينا متواترًا وصحيحًا مقطوعًا به مجمعًا عليه غير منازع فيه متلق بالقبول هو قراءات الأئمة العشرة ورواتهم المشهورين هذا هو الذي تحرر من أقوال العلماء وعليه الناس اليوم بالشام والعراق ومصر والحجاز ثم نقل ابن الجزري عن كثير من أئمة الإسلام كمحيي السنة أبي محمد الحسن مسعود البغوي ، وحافظ المشرق المجمع على فضله أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني والحافظ المجتهد أبي عمرو بن الصلاح ، والحافظ مجتهد العصر أبي العباس أحمد بن تيمية ، والإمام أبي الحسن السبكي وولده قاضي القضاة – نقلا ابن الجزري ، عن هؤلاء وأمثالهم تواتر القراءات العشر . انتهى .

فإذا عرفت مما تقدم أن قراءات الأئمة العشرة متواترة فيجب أن تعلم أن منها ما يعلم الجماهير تواتره بالضرورة ، ومنها ما لم يعلم تواتره إلا حذاق القراء المتفرغون لعلوم القراءات دون عامة الناس ، فإنكار شيء من القسم الأول يعد كفرًا بالاتفاق ، وأما إنكار شيء من القسم الثاني فإنما يعد

كفرًا عند إصرار المنكر على الإنكار بعد إقامة الحجة عليه ووضوح الدليل على تواتر ما أنكره .

ومما ينبغي التنبيه عليه أنه إذا أضيفت أية قراءة إلى أي صحابي فقيل هذه قراءة أُبيّ بن كعب أو قراءة عبد اللَّه بن مسعود أو قراءة على بن أبي طالب ، وهكذا ، فليس معنى هذه الإضافة أن هذا الصحابي لا يعرف غير هذه القراءة أو أن هذه القراءة لم ترو إلا عنه أو أنه ابتدعها من تلقاء نفسه بل المراد بها أن هذا الصحابي كان أضبط من غيره لهذه القراءة ، وأكثر ملازمة ، وميلًا إليها .

فاشتهر بها وأخذت عنه ، وهكذا لا يمنع أنه يعرف غيرها وأن غيره يعرفها ، وكذلك إضافة الحروف والقراءات إلى الأئمة القراء ورواتهم فليس معنى هذه الإضافة أن هذا القارئ أو الراوي انفرد بمعرفة هذه القراءة أو أنه لا يعرف غيرها أو أنه اخترع هذه القراءة من تلقاء نفسه فإن كل قراءة نسبت إلى شخص ما قد قرأها غيره ممن لا يحصى كثرة ، وقد عرف غيرها من القراءات ، وإنما نسبت إليه هذه القراءة لأنه اختارها وآثرها على غيرها وضبط طرقها وكرس حياته على قراءتها والإقراء بها .

فعرف بإتقانها ، وقصد في تلقينها فاشتهرت عنه وتلقيت منه ، فنسبت إليه فقيل : قراءة نافع ، فإن كل إمام من الأئمة العشرة - مع اختياره قراءة معينة - لا يمنع اختيار الإمام الآخر وقراءته ولا ينكرها- بل يعتد صحتها ، ويحيز قراءتها والإقراء بها يقرأ هو بها ويتعبد بتلاوتها أحيانًا ، وهاك أبا عمرو مثلًا حفص بن عمرو الدوري راوي أبي عمرو والكسائي ، فإنه أحاط خبرًا بالقراءات كلها ، متواترها وصحيحها وهو - على ما قيل - أول من صنف فيها ومع ذلك لم يشتهر عنه إلا روايتان ، روايته عن أبي عمرو بن العلاء ، وروايته عن الكسائي ؛ لأنه آثرهما على غيرهما ، وقصر نفسه على قراءتهما ، وتعليمهما فاشتهرتا عنه ونسبتا إليه ، ويجب أن يعلم أيضًا أن قراءات القراء العشرة ما هي إلا اختيارات لهم بمعنى أن كل واحد منهم اختار مما روى وعلم وجه من القراءات ما هو الأحسن عنده والأولى في نظره فاختار طريقه ورواه وأقرأ به واشتهر عنه وعرف به فنسب إليه ، وقد صرح بذلك الإمامان الجليلان القرطبي في أحكام القرآن ، والزركشي في البرهان .

وتوضيح ذلك : أن نافعًا - مثلًا - أخذ قراءته عن تابعي أهل المدينة منهم الإمام أبو جعفر ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، وشيبة ابن نصاح ، ومحمد بن شهاب الزهري وكان في قراءات هؤلاء الذين نقل عنهم اختلاف وتغاير فاختار من بين هذه القراءات بمعنى أنه أخذ حرفًا من قراءة

أبي جعفر ، وأخر من قراءة شيبة ، وثالثًا من قراءة الزهري ، ورابعًا من قراءة غيره وهكذا وجمع من هذه القراءات كلها قراءته مزيجًا مما سمعه وتلقاه عن هؤلاء التابعين .

فقد قال الأصمعي : قال لي نافع : تركت من قراءة أبي جعفر سبعين حرفًا . انتهى .

وكذلك أبو عمرو بن العلاء فقد قرأ على شيبة بن نصاح ، وعاصم بن أبي النجود ، وعبد اللَّه بن كثير ، والحسن البصري ، وسعيد بن جبير وغيرهما ، واستخلص من قراءات هؤلاء قراءة على نحو ما صنع نافع في قراءته ، فكانت قراءة أبي عمرو مزيجًا مما تلقاه من شيوخه وأيضًا على بن حمزة الكسائي أخذ القراءة عرضًا عن الإمام حمزة بن حبيب الزيات ، وعيسى بن عمر الهمداني ، وإسماعيل ويعقوب وأبي جعفر وتلميذي نافع وآخرين وجمع من قراءاتهم قراءة فكانت مجموعة من قراءات شيوخه ، وهكذا قراءات باقي الأئمة ، وقد ضرب الإمام مكي بن أبي طالب في كتابه الإبانة عن معاني القراءات أمثلة كثيرة ، كأمثلة ما قلناه ، واللَّه أعلم .

(ن) ضَمَّنْتُهَا كِتَابَ نَشْرِ الْعشْرِ فَهْيَ بِهِ (طَيِّبَةٌ) فِي النَّشْرِ

(ش) جعلت هذه المنظومة متضمنة ومشتملة على كتابي النشر في القراءات العشر ، الذي جمعت فيه قراءات الأئمة العشرة ورواتهم ، وما صح من طرقهم أقول : وكتاب النشر غنى عن التعريف والتوصيف ، وحسبه رفعة وسمو مكانة أنه أهم مراجع علماء القراءات في شتى بقاع الأرض منذ تأليفه حتى الآن .

وقوله : فهي به طيبة في النشر ، معناه : أن هذه المنظومة صارت بسبب تضمنها ما في الكتاب المذكور عبقة الرائحة ، طيبة الشذا ، وكنى الناظم بهذا من ارتياح النفوس لها ، وإقبال القلوب عليها ، وهكذا .

وقد ضربت صفحًا عن شرح الفوائد التي ذكرها الناظم بعد هذا ، وهى مخارج الحروف وصفاتها ، وحكم تجويد القرآن الكريم ، وحكم من لم يجوده ، وبيان ما يرقق من الحروف وما يفخم منها ، وأحكام الميم الساكنة ، وأقسام الوقف والابتداء إلى غير ذلك لأن هذا كله قد ذكره الناظم (في المقدمة الجزرية) وقد توافر كثير من جهابذة العلماء على شرحها والتعليق عليها ما بين مكثر ومقل حتى أوفوا على الغاية وقد طبع كثير من هذه الشروح والحمد للَّه فلا حاجة إلى التكرار .

واقتصرت من هذه الفوائد على شرح ما يتعلق بكيفية القراءة ، والفرق بين القطع والوقف ، وبيان معنى السكت وشرطه – والفرق بينه وبين القطع والوقف لأن هذه المسائل لم يتعرض لها

الناظم في المقدمة المذكورة .

(ن) (وَيقْرأُ الْقُرْآن) بالتَحْقِيق مع حَدْرٍ وتَدْوير وكُلٍّ مُتَّبعْ

(ن) مَعْ حُسْن صَوْتٍ بلحُونِ الْعَرَبِ مُرَتَّلًا مُجَوَّدًا بالْعَرَبِي

(ش) لا يجد شرحًا لهذين البيتين أكمل ولا أدق مما قاله المحقق الإمام الناظم في نشره حيث يقول : إن كلام اللّٰه تعالى يقرأ بالتحقيق ، وبالحدر وبالتدوير الذي هو الوسط بين الحالتين ، مرتلًا مجودًا بلحون العرب وأصواتها وتحسين اللفظ والصوت بحسب الاستطاعة .

أما التحقيق فهو مصدر من حققت الشيء تحقيقًا إذا بلغت يقينه ، ومعناه المبالغة في الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادة فيه – ولا نقص منه – فهو بلوغ حقيقة الشيء والوقوف على كنهه – والوصول إلى نهاية شأنه – هذا معناه من حيث اللغة ، وأما معناه في الاصطلاح فإعطاء كل حرف حقه من إشباع المد وتحقيق الهمزة وإتمام الحركات وإظهار الحروف – وكمال التشديدات – وتوفية الغنات ، وتفكيك الحروف وهو بيانها ، وإخراج بعضها من بعض ، مع الترتيل ، والتؤدة ، ومراعاة الجائز من الوقوف ، ولا يكون معه غالبًا قصر ولا اختلاس ، ولا إدغام ، والهدف منه رياضة الألسن ، وتقويم الألفاظ ، وإقامة القراءة بغاية الترتيل ، وهو الذي يستحسن ويستحب الأخذ به للمتعلمين من غير أن يتجاوز فيه إلى حد الإفراط من تحريك السواكن ، وتوليد الحروف من الحركات ، وتكرير الراءات إلى غير ذلك ، سمع الإمام حمزة بعض القراء يبالغ في القراءة مع الإفراط فقال له : ما كان فوق الجعودة فهو قطط ، وما كان فوق البياض فهو برص ، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة .

قلت : قال في المصباح : جعد الشعر بضم العين وكسرها جعودة إذا كان فيه التواء وتقبض فهو جعد ، وذلك خلاف المسترسل . انتهى . والقطط القصير الجعد من الشعر . انتهى من القاموس . ثم قال ابن الجزري : والتحقيق نوع من الترتيل ، والتحقيق مذهب حمزة وورش من غير طريق الأصبهاني ، وابن ذكوان من بعض الطرق .

وأما الحدر : فهو مصدر حدر بالفتح يحدر بالضم إذا أسرع ، فهو من الحدور الذي هو الهبوط ، وإن الإسراع من لوازمه بخلاف الصعود .

والحدر عند أئمة القراءة عبارة عن إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر ، والاختلاس ، والتسكين ، والبدل ، والإدغام ، وتخفيف الهمز ونحو ذلك مما صحت به الرواية مع إيثار الوصل

ومراعاة تقويم اللفظ – وهو عندهم ضد التحقيق – فالحدر يكون لتكثير الحسنات بكثرة القراءة ، وتحصيل فضيلة التلاوة .

ويجب التحرز فيه عن بتر حروف المد – وذهاب صوت الغنة – واختلاس بعض الحركات وقصر ما لا يصح قصره من الممدود إلى غير ذلك من التفريط الذي لا تصح به القراءة ، وتحرم به التلاوة .

والحدر مذهب ابن كثير ، وأبي جعفر وسائر من قصر المنفصل كأبي عمرو ، وقالون ، ويعقوب ، والأصبهاني عن ورش في الأشهر عنهم وحفص ، وهشام من بعض طرقهما .

والتدوير عبارة عن التوسط بين المقامين عن التحقيق والحدر ، وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة ممن روى مد المنفصل ولم يبالغ فيه إلى الإشباع ، وهو مذهب سائر القراء وصح عن جميع الأئمة ، وهو المختار عند أكثر أهل الأداء .

والترتيل مصدر رتل فلان كلامه إذا أتبع بعضه بعضًا على مكث وتفهم من غير عجلة ، وهو الذي نزل به القرآن الكريم .

قال تعالى مخاطبًا نبيه ﷺ : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ . أي : تثبت في قراءته ، وتمهل فيها ، وأفصل الحرف من الحرف الذي بعده .

وفرق بعضهم بين الترتيل والتحقيق بأن التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين ، والترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط فكلّ تحقيق ترتيل ، وليس كل ترتيل تحقيقًا . انتهى من النشر ملخصًا . وهذه مراتب القراءة وأفضلها الترتيل لنزول القرآن بها .

وقول الناظم : (مع حسن صوت) ، معناه أن القرآن يقرأ بإحدى الكيفيات السالفة مع مراعاة تحسين الصوت بالقراءة لقوله ﷺ : « زينوا القرآن بأصواتكم » . أخرجه أبو داود وغيره[1] ، وفي لفظ عند الدارمي : « حسنوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنًا »[2] .

وقوله : (بلحون العرب) . لقوله ﷺ : « اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابين » .. الحديث[3] .

(١) يُنظر : « ضعيف الجامع » (٣٥٧٤، ٣٥٧٥) .

(٢) يُنظر : « صحيح الجامع » (٣١٤٥) .

(٣) يُنظر : « ضعيف الجامع » (١٠٦٧) .

وقوله : (مرتلا) ، سبق الكلام عليه آنفًا .

وقوله : (مجودا) أي : في منتهى الإتقان والتحسين .

وقوله : (بالعربي) أي : باللفظ العربي الفصيح ولغة العرب البلغاء ، لا بلغة الأعاجم الذين يفخمون الألفات الواجب ترقيقها ، ويسمنون كثيرًا من حروف الاستفال ، ويتكلفون في النطق والقراءة ، ويتعسفون في الأداء والتلاوة .

(ن) وَفِيهِمَا رِعَايَةُ الرَّسْمِ اشْتُرِطْ والْقَطْعُ كَالْوَقْفِ وبِالآي شُرِطْ

(ن) والسَّكْتُ مِنْ دُونِ تَنَفُّسٍ وَخصْ بِذِي اتِّصَال وانْفِصَالٍ حيث نُصْ

(ش) اشترط علماء القراءة في الوقف والابتداء مراعاة رسم أحد المصاحف العثمانية ، فالحرف الذي ثبت في الرسم وحذف في اللفظ يوقف عليه بالأثبات رعاية للرسم نحو : ﴿وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ﴾ . فيوقف على ألف وأنا بالإثبات وإن حذفت في اللفظ تخلصًا من التقاء الساكنين . ومثل الألف الواو في نحو : ﴿ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ﴾ . والياء في نحو : ﴿وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ﴾ ، واللفظ المنون يوقف عليه بحذف التنوين في حالتي الرفع والجر ، وبإثباته في حالة النصب ، ومثل الوقف الابتداء ، فالحرف الذي ثبت في الرسم وحذف في الوصل يثبت في الابتداء نحو : ﴿ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ﴾ فإذا وقف على الذين تعين الابتداء بهمزة مضمومة ، ومثل ذلك : ﴿ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَاۗ﴾ فإذا وقف على الهدى ، وابتدئ بائتنا وجب الابتداء بهمزة مكسورة ويقاس على هذا كل ما أشبهه .

وقوله : (والقطع كالوقف) بيان للفرق بين القطع والوقف . قال المحقق في النشر : القطع عبارة عن قطع القراءة والمنتقل منها إلى حالة أخرى سوى القراءة كالذي يقطع على حزب أو ورد أو عشر أو في ركعة ثم يركع أو نحو ذلك مما يؤذن بانقضاء القراءة والانتقال منها إلى حالة أخرى ، وهو الذي يستعاذ للقراءة المستأنفة . ولا يكون إلا على رأس آية ، لأن رءوس الآي في نفسها مقاطع . والوقف عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله ، وتنبغي البسملة معه في فواتح السور ، ويأتي في رءوس الآي وأوساطها ، ولا يأتي في وسط كلمة ، ولا فيما اتصل رسمًا ، ولا بد من النفس معه .

والسكت عبارة عن قطع الصوت زمنًا هو طول زمن الوقف عادة من غير تنفس ، وقد

اختلفت عبارات الأئمة في الدلالة على مقدار زمن السكت طولًا وقصرًا فعبارة بعضهم : سكتة يسيرة ، وبعضهم سكتة قصيرة ، وبعضهم سكتة مختلسة من غير إشباع ، وبعضهم وقفة يسيرة ، وبعضهم وقفة خفيفة ، وبعضهم وقفة يسيرة من غير مهلة ، وبعضهم وقيفة ، وبعضهم سكتة لطيفة من غير قطع ، وبعضهم سكتة خفيفة ، ومعنى العبارات كلها واحد كما ترى ، هذا وقد دلت نصوص المتقدمين ، وأجمع أهل الأداء من المحققين على أن السكت لا يكون إلا مع عدم التنفس سواء قل زمنه أم كثر ، فالتنفس حال السكت ممنوع اتفاقًا انتهى من النشر مع تصرف واختصار .

وقول الناظم : وخص بذي اتصال وانفصال إلخ معناه : أن السكت مخصوص بما اتصل رسمًا نحو : قرآن – هنيئًا أو انفصل رسمًا نحو : ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ ، ﴿مَنْ أُوتِيَ﴾ ، ﴿بَلْ إِيَّاهُ﴾ ، ﴿عِوَجَا * قَيِّمًا﴾ ، ومنه السكت بين السورتين .

وقوله : حيث نص معناه أن السكت لا يجوز إلا فيما نص عليه علماء القرآن وأئمة الأداء ، فهو مقيد بالنقل والسماع .

ويؤخذ مما تقدم أن الثلاثة القطع والوقف والسكت تشترك في أمر وينفرد كل منها عن صاحبيه في أمر .

أما الأمر الذي تشترك فيه قطع الصوت فإنه متحقق في كل منها .

وينفرد القطع عن الوقف ، وإن اشتركا في قطع الصوت مع التنفس ، وعدم التقيد بالسماع في أمرين .

الأول : أن القطع فيه ترك القراءة والإنتقال منها إلى حالة أخرى بخلاف الوقف فإن فيه ترك القراءة مع نية استئنافها .

الثاني : أن القطع لا يكون إلا على رأس آية بخلاف الوقف ، فإنه يكون على رأس الآية وعلى وسطها .

وينفرد السكت عن أخويه ، وإن اشترك معها في قطع الصوت في أمور .

الأول : أن السكت ليس فيه ترك القراءة .

الثاني : أن قطع الصوت فيه من غير تنفس .

الثالث : أنه يتحقق في وسط الكلمة – وفيما اتصل رسمًا – .

الرابع : أنه مقيد بالنقل والسماع بخلاف القطع والوقف في الأمور الأربعة ، والله تعالى أعلم .

(ن) والآنَ حِينُ الْأَخْذِ فِي الْمُرَادِ   واللَّه حَسْبِي وهو اعْتِمَادِي

(ش) الآن الأصل فيه أن يكون ظرفًا للزمن الحاضر ، أي : الوقت الذي أنت فيه فينصب على الظرفية ، هذا هو الغالب فيه ، وقد يتصرف - وإن كان تصرفه نادرًا - فيخرج عن النصب على الظرفية إلى الرفع كما هنا فهو مبتدأ مرفوع وحين مرفوع أيضًا على أنه خبره ، والأخذ في الشيء الشروع فيه .

والمراد هو : المقصود ، وحسبي : كافي واعتمادي بمعنى معتمدي .

يعني : وهذا الوقت الشروع في المقصود وهو بيان مذاهب القراء العشرة ورواتهم وطرقهم ، والله سبحانه وتعالى كافي في جميع شئوني - وهو المعتمد لي وحده - لا أركن إلا إليه ، ولا اعتمد إلا عليه .



باب الاستعاذة

هي طلب الإعاذة من اللَّه تعالى وهي عصمته ، كالاستجارة والاستعانة والاستغاثة يقال : عذت بفلان واستعذت به ، أي : لجأت إليه ، وعبارة بعضهم : والاستعاذة طلب العوذ مصدر استعاذ باللَّه طلب عصمته من عاذ يعوذ عوذًا أو عياذًا وعياذة قال :

(ن) وَقُلْ أَعُوذُ إِنْ أَرَدْتَ تَقْرَا كَالنَّحْلِ جَهْرًا لِجَمِيعِ الْقُرَّا

(ش) قوله : (تقرأ) الأصل أن تقرأ بأن المصدرية ونصب المضارع بها ، وهي المضارع في تأويل مصدر مفعول أردت ثم حذفت أن فارتفع الفعل ، ثم سكن وأبدل .

وقوله : (النحل) حال من أعوذ ، أي : قل هذا اللفظ حال كونه كالنحل ، أي : مشبهًا اللفظ الذي في سورة النحل وهو : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ .

وقوله : (جهرًا) مصدر في موضع الحال من فاعل قل ، أي : قل هذا اللفظ حال كونك جاهرًا به .

وقوله : (لجميع القراء) متعلق بتقرأ أو بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، أي : وهذا الحكم هو الجهر بهذا اللفظ ثابت لجميع القراء . وحذف الناظم مفعول تقرأ لقصد إفادة العموم ، أي : إذا أردت قراءة أي حزب – أو عشر – أو سورة في أي وقت من الأوقات فقل أعوذ ... إلخ .

أما القارئ إذا أراد قراءة أي جزء من القرآن لأي قارئ من القراء ، أو لراو من الرواة أن يقول عند ابتداء قراءته : أعوذ باللَّه من الشيطان الرجيم ، كاللفظ الوارد في سورة النحل وهو قوله تعالى : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ . وأن يقول ذلك جهرًا وهذا اللفظ – أعوذ باللَّه من الشيطان الرجيم هو الذي اختاره حذاق الأئمة لسائر القراء . وإن جوزوا تغييره بالزيادة عليه والنقص منه كما سيأتي وقد ذكر الناظم لفظ (أعوذ) بخصوصه للإشعار بأنه لا يجوز غيره من الألفاظ مثل : أستعيذ – أتعوذ – استعذت – تعوذت .

وذلك لأمرين :

الأول : أن الذي تواتر عن النبي ﷺ في التعوذ للقراءة وغيرها هو لفظ (أعوذ) وهو الذي أمره اللَّه تعالى به – وعلمه إياه – فقال : ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ – الآية ، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ ، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ ، وعن زيد بن ثابت – رضي اللَّه عنه – أن

النبي ﷺ أقبل علينا بوجهه فقال : تعوذوا باللَّه من عذاب النار قلنا : نعوذ باللَّه من عذاب النار قال : تعوذوا باللَّه من الفتن ما ظهر منها وما بطن قلنا : نعوذ باللَّه من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال : تعوذوا باللَّه من فتنة الدجال ، قلنا : نعوذ باللَّه من فتنة الدجال[1] ، فلم يقولوا في شيء من جوابه ﷺ نستعيذ ، ولا نتعوذ ، وللَّه تعوذنا إلا على طبق اللفظ الذي أمروا به ، كما أنه ﷺ لم يقل أستعيذ باللَّه ولا استعذت به بل قال أعوذ حسبما أمر به في الآيات السابقة .

وقد علمنا ﷺ كيفية الاستعاذة فقال : « إذا تشهد أحدكم فليستعذ باللَّه من أربع يقول : اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ، ومن عذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن شر فتنة المسيح الدجال » . رواه مسلم[2] .

الثاني : ما قاله الإمام الحافظ محمد بن علي النقاش ، ونقله عنه المحقق ابن الجزري في النشر فقال : بيان الحكمة التي لأجلها لم تدخل السين والتاء في فعل المستعيذ الماضي والمضارع فقد قيل له : استعذ ، ولا يصح أن يقول إلا أعوذ دون أستعيذ . واستعذت – وأتعوذ – وتعوذت – ونحو ذلك .

وذلك أن السين والتاء شأنهما الدلالة على الطلب فوردتا في الأمر إيذانًا بطلب التعوذ فمعنى استعذ باللَّه أطلب من اللَّه أن يعيذك . فامتثال الأمر هو أن يقول : أعوذ باللَّه .؛ لأن قائله متعوذ أو مستعيذ قد عاذ والتجأ ، والقائل أستعيذ باللَّه ليس بعائذ – إنما هو طالب العياذ باللَّه تعالى – كما تقول أستخير اللَّه تعالى أي : أطلب خيرته ، واستقيله أطلب إقالته ، واستغفره أطلب مغفرته ، فدخلت في فعل الأمر إيذانًا بطلب هذا المعنى من المعاذ به ، فإذا قال المأمور : أعوذ باللَّه فقد امتثل ما طلب منه ، فإنه طلب منه نفس الاعتصام والالتجاء ، وفرق بين الاعتصام وبين طلب ذلك فلما كان المستعيذ هاربًا ملتجأ معتصمًا باللَّه أتى بالفعل الدال على ذلك .

ثم قال : والحكمة التي لأجلها امتثل المستغفر الأمر بقوله : استغفر اللَّه أنه طلب منه أن يطلب المغفرة التي لا تتأتى إلا منه ، بخلاف العياذ واللجأ والاعتصام فامتثل الأمر بقوله : استغفر اللَّه أي أطلب منه أن يغفر لي . انتهى من النشر .

وفي قول الناظم : (أردت) إشارة إلى أن الإرادة مقدرة في الآية ، والتقدير إذا أردت قراءة

(١) أخرجه مسلم (٥١١٢) ، وابن أبي شيبة (٦٠٤/٨) ، وغيرهما .

(٢) أخرجه مسلم (٩٢٤) ، والنسائي (١٢٩٣) ، وأحمد (٩٧٩١) .

القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم كقوله تعالى : ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾ . الآية أي : إذا أردتم القيام إلى الصلاة فاغسلوا .. إلخ .

وقول القائل : إذا أكلت فسم الله ، إذا سافرت فتأهب للسفر فالإرادة مقصودة في هذا وما أشبهه ، وعلى هذا تكون الاستعاذة مقدمة على القراءة وهو مذهب الجماهير من السلف والخلف بل حكى المحقق ابن الجزري في النشر الإجماع عليه ، وأما ما نقل عن بعض السلف من أن الاستعاذة بعد القراءة عملًا بظاهر الآية ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ﴾الآية فلم يصح عن أحد ممن نقل عنه هذا .

وكلام الناظم يقتضي أن الجهر بالاستعاذة مطلوب في جميع الحالات لأنه أطلقه فشمل كل حالة ، ولكن الذي حققه العلماء أن الجهر يستحب في بعض الحالات إذا كان يقرأ على أستاذ أو بحضرة من يستمع إظهارًا لشعائر القراءة وحتى لا يفوت السامع شيء من القراءة ، ويستحب الإخفاء بها في حالة القراءة منفردًا أو في الصلاة لعدم الاحتياج إلى الجهر في هاتين الحالتين .

وقد قال الإمام الداني : لا أعلم خلافًا في الجهر بالاستعاذة عند افتتاح القرآن وعند ابتداء كل قارئ لفرض أو تدريس أو تلقين وفي جميع القرآن إلا ما روى عن حمزة ونافع من الإخفاء ، أما عن حمزة فسيأتي ، وأما عن نافع فقد روى عنه أنه كان يجهر بالتسمية ويخفى الاستعاذة ، واعلم أن في أول البيت أربع مسائل :

١ - حكم الاستعاذة

٢ - ابتدائها بأعوذ

٣ - كونها كالنحل

٤ - إطلاق الجهر بالاستعاذة لجميع القراء .

وإن استثنى حمزة فيها بعد ، وقيد الجهر أبو شامة بحضرة من يستمع ، وسبق الكلام على حكمة الجهر والإخفاء ، ثم قال :

(ن) وَإِنْ تُغَيِّرْ أَوْ تَزِدْ لَفْظًا فَلَا تَعْدُ الَّذِي قَدْ صَحَّ مِمَّا نُقِلَا
(ن) وَقِيلَ يُخْفِى حَمْزَةٌ حَيْثُ تَلَا وقِيلَ لَا فَاتِحَةٌ وعُلِّلَا

(ش) أي : وإن تزد أو تغير في لفظ الاستعاذة عن اللفظ الوارد في سورة النحل أو تزد لربك تنزيهًا ، أو للشيطان ذمًا بأي لفظ شئت فلا تتجاوز عن المنقول اللفظ الذي صح منه ، وقد ذكر

الناظم - رحمه اللّه تعالى - حكم التغيير والزيادة .

أما التغيير فروى ابن ماجه بإسناد صحيح عنه قال - عليه الصلاة والسلام : اللهم أني أعوذ بك من الشيطان الرجيم . رواه أبو داود من حديث عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن معاذ بن جبل وهذا لفظه .

وأما الزيادة فوردت بألفاظ منها ما يتعلق بتنزيه اللّه تعالى نحو : أعوذ باللّه السميع العليم من الشيطان الرجيم . قال الداني : وعليه عامة أهل الأداء من أهل الحرمين والشام والعراقيين ، ورواه الخزاعي عن ابن عدى عن ورش والأهوازي عن حمزة . رواه أصحاب السنن الأربعة وأحمد عن أبي سعيد بإسناد جيد .

قال الترمذي : وهو أصح حديث في الباب ، وروى أعوذ باللّه العظيم من الشيطان الرجيم .

قال الداني : وعليه أهل مصر وسائر بلاد المغرب ، وكذلك أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم إنه هو السميع العليم ذكره أبو معشر عن أهل مصر والمغرب ، وكذا أعوذ باللّه العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم رواه الزيني عن قنبل ، وكذلك أعوذ باللّه العظيم من الشيطان الرجيم إن شاء اللّه هو السميع العليم ، ونحو : أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم واستفتح اللّه وهو خير الفاتحين ، ونحو : أعوذ باللّه العظيم وبوجهه الكريم وبسلطانه القديم من الشيطان الرجيم رواه أبو داود في دخول المسجد عن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ وقال : « إذا قال ذلك قال الشيطان : عصم مني سائر اليوم » ، وإسناده جيد وهو حديث حسن[1] ، وأما ما يتعلق بشتم الشيطان ، فخرج الطبراني من حديث أبي بكر قال : كان رسول اللّه ﷺ إذا دخل الخلاء قال : « اللهم إني أعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم ونفخه » ، رواه ابن ماجه[2] وهذا لفظه ، ورواه أبو داود والحاكم وابن حبان ، وأما النقص من هذه الصيغة فأهمله الناظم ولم يذكره لا لضعفه فقد قال الناظم في نشره والصحيح جوازه نحو : أعوذ باللّه من الشيطان .

قال الحلواني في جامعه : من شاء زاد أو نقص ، يعني : بحسب الرواية ، وفي سنن أبي داود وغيره من حديث ابن مطعم : أعوذ باللّه أعلم .

أما قوله : (وقيل يخفي حمزة .. إلخ) فمعناه أن حمزة يخفي الاستعاذة في جميع القرآن ،

(١) أخرجه أبو داود (٣٩٤) .

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢٩٥) ، وأبو داود (٤) ، والحاكم (٨٢٣) ، وابن حبان (١٨٠٩) .

أي : في كل مكان تلاه من القرآن سواء كان فاتحة أو غيرها ، وقيل : يخفي في جميع القرآن إلا الفاتحة فيجهر بالتعوذ في أولها .

وقوله : (وعللا) أي : ضعفا والألف قيل : للتثنية ، أي : ضعفا القولان ، وذلك لاجتماعهما في علة الضعف وهو فوات السامع شيئًا من القرآن عند الإخفاء ، ويجوز أن تكون الألف للإطلاق لأن القول الثاني وهو فعلها في الفاتحة دون غيرها تحكم . انتهى . ثم قال :

(ن) وَقِفْ لَهُمْ عَلَيْهِ أَوْ صِلْ واسْتُحِب تَعَوُّذٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَجِبْ

أي : يجوز لكل واحد من القراء الوقف على الاستعاذة .

قال الداني : وهو وقف تام ، ويجوز وصلها بما بعدها بسملة كانت أو غيرها وهو أتم من الأول هذه مسألة عزيزة قل من تعرض لها .

قال ابن الناظم : وقد أشار إليها الداني في كتابه الاكتفاء وأجاد القول فيها الناظم في نشره ، ويصور من ذلك أربع صور . رجح ابن الباذش الوقف عليها لمن مذهبه الترتيل قال : فأما من لم يسم يعنى مع الاستعاذة فالأشبه عندي يسكت ، أي : يقف عليها ولا يصلها بشيء من القرآن وعلى الوصل لو التقى مع الميم مثلها نحو : ﴿ٱلْعَظِيمِ ۝١٠٥ مَا نَنسَخْ﴾ أدغم لمن مذهبه الإدغام .

قوله : (واستحب) يشير بذلك إلى مسألة مهمة وإن لم تتعلق بالقراءة وهى حكم الاستعاذة فجمهور العلماء ، على أنها مستحبة عند القراءة مطلقًا في الصلاة وخارجها وذلك لحملهم الأمر في الآية على الندب ، وذهب بعضهم إلى الوجوب ، وهو الذي جنح له الإمام الفخر الرازي في تفسيره وحكاه ابن أبي رباح ، وذلك لحملهم الأمر في الآية على الوجوب اللفظي فإن الأمر يأتي في القرآن على وجوه كثيرة ليس معناها الفرض والحتم نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُواْ﴾ في المائدة ، فاللفظ لفظ أمر ومعناه : الإباحة ، ومثله ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ في الجمعة .

ويأتي لفظ الأمر ومعناه الندب والإرشاد نحو : قوله تعالى : ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ﴾ في النور . وفي قوله تعالى : ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم﴾ في النساء .

وكذلك قوله تعالى : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ . معناه الندب والإرشاد وليس على الفرض والحتم .

وأما قول من قال إن ظاهر النص أن يتعوذ القارئ بعد القراءة ؛ لأنه قال : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ

﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ ، والفاء تفيد الترتيب والتعقيب وهو أصلها ، فيقول مكي بن أبي طالب في الكشف إن المعنى على خلاف الظاهر ، ومعناه : فإذا أردت قراءة القرآن فاستعذ بالله ، والدليل على ذلك الإجماع أن الاستعاذة قبل القراءة .

ونظير هذا قوله تعالى : ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا﴾ الأعراف فوقع في ظاهر التلاوة أن مجيء البأس بعد الهلاك وليس المعنى كذلك إنما معناه : وكم من قرية أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا فمجيء البأس بعد إرادة الهلاك وقبل الهلاك ، فكذلك المأمور به من هذا القبيل تكون بعد إرادة على أصل الفاء وإليك فائدتان :

الأولى : إذا قطع القارئ القراءة لعارض جاء من سؤال أو كلام يتعلق بالقراءة لم يعد الاستعاذة بخلاف الكلام الأجنبي فيعيدها ولو رد السلام وكذا لو كان القطع إعراضًا عن القراءة ، وقيل : يستعيذ .

الثانية : لو قرأ جماعة هل يجزئ تعوذ أحدهم عن الباقي لا نص فيها والظاهر عدم الإجزاء لأن المقصود بالاستعاذة الاعتصام والالتجاء فلا بد من تعوذ كل قارئ قاله المصنف . انتهى نويري .

لفظ الشيطان قيل : مشتق من (شطن) إذا بعد يقال : دار شطوان أي : بعيدة القعر فيكون وزنه على هذا (فيعال) ، وسمى بذلك لبعده من رحمة الله ، وقيل : مشتق من (شاط يشيط) إذا هلك وسمى بذلك لهلاكه بمعصيته وغضب الله عليه فيكون وزنه على هذا (فعلان) .

ولفظ الرجيم وصف بمعنى (مرجوم) لأنه يرجم بالنجوم عند استرقاء السمع .

قال تعالى : ﴿وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾ ، وقيل غير ذلك انتهى من الكشف لمكي بن أبي طالب مع شيء من التصرف في العبارة ، ولما أنهى الكلام على الاستعاذة شرع يتكلم على البسملة فقال :

باب البسملة

وهي مصدر بسمل إذا قال : بسم اللّٰه كحوقل إذا قال : لا حول ولا قوة إلا باللّٰه وحمدل : إذا قال الحمد للّٰه وهي نسبية اسم مركب من اسمين منسوب إليه كحضرمي وعبشمي في حضر موت وعبد شمس ، قال الماوردي : يقال لمن بسمل مبسمل وهي لغة مولدة ، وذكرها بعد التعوذ لوقوعها بعدها في التلاوة قال الناظم رحمه اللّٰه :

(ن) بَسْمَلَ بيْنَ السُّورَتَيْنِ (بِ)ي (ثَ)صَفْ ... (دُ)مْ (ثِ)قْ (رَ)جَا وَصِلْ (فَـ)شَا وعن خَلَفْ
(ن) فَاسْكُتْ وَصِلْ وَالْخلْفُ (كَ)مْ (حمًا جـ) لَا

(ش) بسمل فعل ماض وبين ظرف ومضاف إليه وبي فاعل باعتبار أنه صار عند القراء اسمًا للقارئ كأنهم قالوا : بسمل قالون أو على حذف مضاف كأنهم قالوا بسمل ذو باء بي ، وهكذا رموز جميع الكتاب تجعل كأنها أسماء مستقلة سواء كانت الكلمة في صورة الاسم أو الفعل أو الجار والمجرور ، فتحكم على تلك الكلمة بالفاعلية أو الابتدائية أو الخبرية أو المفعولية وسواء كانت مفعولًا صريحًا أو بنزع الخافض أو بالإضافة إليه ، والحاصل أنه لا ينظر إلى صورة الرمز أصلًا ، وكذلك إذ جمع الناظم بين كلمات رمز بها بلا عاطف فتجعل كلها معطوفات بحذف العاطف فقوله : بي فاعل ، والأربعة الرموز بعده معطوفات بمحذوف وهكذا .

والمعنى : أن القراء اختلفوا في الفصل بين السورتين بالبسملة وتركه ، فبسمل بين السورتين باتفاق ذو باء بي وهو عاصم ودال دم وهو ابن كثير ، وثاء ثق وهو أبو جعفر ، وراء رجا وهو الكسائي والأصبهاني عن ورش كما سيأتي ، ووصل بينهما باتفاق ذو فاء فشا وهو حمزة ، واختلف كذلك عن ذي كاف كم وهو ابن عامر ، ومدلول حما وهما أبو عمرو ويعقوب وجيم جلا وهو ورش عن طريق الأزرق بين الوصل والسكت والبسملة ، وإن كانت البسملة لم تؤخذ لهؤلاء من صريح النظم بل هي من طريقه : فالبسملة ، لأبي عمرو من الهادي والهداية والوصل له من العنوان والوجهين والسكت له من سائر كتب العراقيين ، وأما ابن عامر فالبسملة له من العنوان ، والوصل له من الهداية ، والسكت له من التبصرة والأوجه الثلاثة رويت لبعضهم من الشاطبية ، وروى لبعضهم السكت والوصل فيها فقط ، وأما يعقوب فقطع له بالبسملة صاحب التذكرة والكافي والوجيز وغيره وبالوصل صاحب غاية الاختصار وبالسكت صاحب المستنير

وسائر العراقيين ، وأما الأصبهاني فله البسملة مثل قالون كما هو مقرر في الخطبة من قول الناظم (والأصبهاني كقالون) .

أما وجه إثباتها بين السورتين ما رواه سعيد بن جبير قال : كان النبي ﷺ لا يعلم انقضاء السورة حتى تنزل بسم اللّٰه الرحمن الرحيم[1] ، وذلك كونهم كتبوها في المصاحف بين السورتين عدا براءة ، ولما روى عن عائشة رضي اللّٰه عنها أنها قالت : اقرءوا في المصحف ، ولقول بعض العلماء : إنها آية من أول كل سورة إلا براءة وهو أحد قولي الشافعي ، وأما وجه إسقاطها بين السورتين قول ابن مسعود رضي اللّٰه عنه : كنا نكتب باسمك اللّٰه ، فلما نزل ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا﴾ كتبنا بسم اللّٰه ، فلما نزل ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ كتبنا بسم اللّٰه الرحمن ، فلما نزل ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ الآية كتبناها ، فهذا دليل على أنها لم تنزل مع كل سورة ، وقول بعض العلماء : إنها ليست بآية من كل سورة ؛ لأنه يترتب على ذلك القول زيادة مائة آية وثلاثة عشرة آية في القرآن والقرآن لا تثبت فيه الزيادة إلا بالإجماع الذي يقطع على غيره ولا إجماع في هذا كما هو ظاهر من اختلافهم .

أما وجه من وصل بين السورتين من غير بسملة كحمزة فإنه كان يقول القرآن عندي كله كالسورة الواحدة فإذا بسملت في الفاتحة أجزأني ولم أحتج لها ، وأما وجه السكت فيقال إنه لما ابتدأ بالبسملة في أول ابتدائه بالسورة ثم وصل السورة بالسورة أراد أن يبين بالكتب بينهما أن الأولى قد تمت وأنه ابتدأ بثانية وأن هذه آية من سورة مضت وتلك آية من سورة أخرى ، واللّٰه أعلم ، ثم قال :

(ن) .... واخْتِيرَ لِلسَّاكِتِ فِي وَيْلٌ وَلا
بَسْمَلَةٌ وَالسَّكْتُ عَمَّنْ وَصَلَا ....

(ش) أي : واختار كثير من الآخذين بالسكت لمن ذكر من ورش والبصريين وابن عامر وخلف كابن غلبون وصاحب الهداية ومكي اختاروا البسملة بين المدثر ولا أقسم بيوم القيامة ، وبين الانفطار وويل للمطففين ، وبين الفجر ولا أقسم البلد وبين والعصر وويل لكل همزة لمزة وذلك للإتيان بلا بعد المغفرة وبعد جنتي ، وبويل بعد اسم اللّٰه تعالى وبعد الصبر والكراهة في

---

(١) أخرج نحوه الطبراني في الكبير (٢٥٤٥) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٣٣٠) .

التلاصق والتلاحم ولهذا ذم النبي ﷺ الخطيب الواصل في غير موضع الوصل والواقف في غير موضع الوقف حين قال : من يطع اللّٰه ورسوله فقد رشد ومن يعصهما ثم وقف على يعصهما ، والظاهر إنما قال النبي ﷺ : بئس خطيب القوم أنت لأنه زاد جدًا في تقصير الخطبة وهو الذي يقتضيه سياق مسلم للحديث لأنه في مقام تعليم ورشد وبيان ونصح فلا يناسبه غاية الإيجاز ، وهذا هو الصحيح في سبب الذم ، وقيل : لجمعه بين اللّٰه ورسوله في كلمة ولا حاجة له في ذلك وأساء الوقف وكلام القراء في هذا الموضوع فيه نظر لأنهم بهذا الرأي قد فروا من قبيح إلى أقبح ؛ لأن من وجوه البسملة الوصل فيلتصق معهم الرحيم بويل وأيضًا قد وقع في القرآن كثيرًا من هذا النوع مثل قوله تعالى : ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ۝١٤٧ لَّا يُحِبُّ﴾ ، ونحو : ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٨٠ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ .

واختار كذلك كثير من الآخذين بالوصل لمن ذكر ويدخل فيهم حمزة الساكت بين الأربع الزهر كصاحب الهداية والمبهج والتبصرة وغيرهم وهو مذهب حسن والأحسن منه عدم التفرقة واختاره الداني ، والمحققون ، ووجهه عدم النقل أي إنه لم ينقله أحد انتهى من النويري مع شيء من التصرف .

وقال مكي بن أبي طالب في الكشف : إن هذا الاختيار من المتعقبين ولهم حجة قوية في ذلك . قال مالك : إن النبي ﷺ سئل عن العقيقة فقال : لا أحب العقوق ، قال مالك : فكأنه كره الاسم يريد مالك أن فعل العقيقة فقال : لا أحب العقوق ، قال مالك : فكأنه كره الاسم يريد مالك أن فعل العقيقة جائز لم يكره النبي فعلها ، وإنما كره الاسم فقط فانظر كيف كره النبي ﷺ قبح اللفظ في حد ذاته إلى أن قال مكي : وبهذا ونحوه يرغب في معرفة الوقف في كتاب اللّٰه تعالى على الكلام التام ، ولهذا المعنى اختار القراء في مواضع كثيرة من الابتداء بالأعشار والأحزاب أن لا يبدأ بها وأن يبتدأ بما قبلها ، مثل الابتداء بأول الحزب في النساء في قوله تعالى : ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ آية ٨٧ عند من جعلها أول حزب لأن القارئ يقول أعوذ باللّٰه من الشيطان الرجيم ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ فيصل « الرجيم » بلفظ اسم اللّٰه وذلك قبيح في اللفظ فمنعت من ذلك إجلالًا للّٰه وتعظيمًا له ومثله الابتداء بأول الحزب في فصلت بقوله : ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ لأن القارئ يقول أعوذ باللّٰه الشيطان الرجيم إليه يرد علم الساعة فيصل ذلك بالشيطان وذلك قبيح في اللفظ انتهى من الكشف مع التصرف ، فعطف الخطيب ومن يعصهما على ما قبله

والوقف عليه خطأ إنما يقول : من يطع اللّٰه ورسوله فقد رشد ويقف .

(ن) وَفي ابْتِدا السُّورَةِ كُلٌّ بَسْمَلَا سِوى بَرَاءة فَلَا وَلَوْ وُصِلْ

(ن) وَوَسَطًا خَيِّرْ وفِيهَا يُحْتَمَل

(ش) يعني : أن هناك من بسمل باتفاق أو باختلاف أو وصل أو وقف إذا ابتدأ بأول أي سورة قرأها فإنه يبسمل اتفاقًا ، أما عند من مذهبه البسملة فإنه واضح ، وأما عند غيره فللنقول المروية فيها وموافقته خط المصحف ؛ لأنها عنده إنما كتبت لأوائل السور فأتى بها ابتداء لئلا يخالف المصحف وصلًا وابتداء ، ويجعلها في الوصل كهمزة الوصل التي تسقط درجًا وتثبت ابتداء .

ولهذا اتفقوا عليها في أول الفاتحة ولو وصلت بالناس ؛ لأنها وإن وصلت لفظًا فهي مبتدأ بها حكمًا قال الداني : لأنها أول القرآن فلا سورة قبلها توصل بها قال : وبها قرأت على ابن غلبون وغيرها كفارس وابن خاقان وعلى هذا يكون قول الناظم وفي ابتدا السورة شاملًا لهذا المسألة .

وقال السخاوي : اتفق القراء على البسملة أول الفاتحة ، فابن كثير وعاصم يعتقد أنها آية منها ومن كل سورة ووافقهما حمزة على الفاتحة ، وأبو عمرو وقالون ومن تابعه من قراء المدينة لا يعتقدونها آية من الفاتحة انتهى من النويري .

أما قوله (سوى براءة) فمعناه : أن القارئ إذا ابتدأ براءة ولو وصلها بما قبلها لا يبسمل وهذا هو الصحيح فيما إذا ابتدأ بها وسيأتي مقابله ، وأما إذا وصلها بالأنفال ، فحكى الإجماع على منعه مكي وابن غلبون والفحام وغيرهم والعلة في ذلك قول ابن عباس : بسم اللّٰه أمان وليس فيها أمان بل نزلت بالسيف ، أي : وليس في براءة أمان لنزولها بالسيف ، وتوضيح ذلك أن العرب كانت تكتب بسم اللّٰه أول سلامهم في الصلح والأمان فإذا نبذوا العهد ونقضوا الأمان لم يكتبوها ، فنزل القرآن على هذه العادة فصار عدم كتابتها دليلًا على أن هذا الوقت وقت نقض عهد وقتال فلا يناسب البسملة ، وقيل : العلة في ذلك قول سيدنا عثمان لما سئل عنها : كانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة وبراءة آخر ما نزل من القرآن ، وقصتها شبيهة بقصتها وقضى رسول اللّٰه ﷺ ولم يبين لنا فيها شيئًا فظننت أنها منها فقرنت بينهما وهو يجبر الخلاف ؛ لأنها غايته أنها جزء منها ، وقيل : بقول أبي كان رسول اللّٰه ﷺ يأمرنا بها في أول كل سورة ولم يأمرنا في أولها بشيء ، أي : في أول براءة .

قلت : ويرد عليه أن من لم يبسمل في أول غيرها لا يبسمل أنه ﷺ كان يأمر بها في غيرها

وإلا بسمل ، وأيضًا عدم الأمر يوجب التخيير لا الإسقاط ؛ لأن الأجزاء أيضًا لم يكن يأمرهم فيها بشيء ، وقيل بقول مالك رضي اللَّه عنه : أنه نسخ أولها وهو يوجب التخيير ، وقد حاول بعضهم جواز التسمية في أول براءة حال الابتداء بها ، قال السخاوي : وهو القياس لأن استنباطها إما لأن براءة نزلت بالسيف أو لعدم قطعهم بأنها سورة مستقلة فالأول : مخصوص بمن نزلت فيه ونحن إنما نسمي للتبرك . والثاني : يجوزها لجوازها في الأجزاء إجماعًا ، وقد علم الغرض من إسقاطها فلا مانع منها انتهى ، ووافقه المهدوي وابن شيطا على ذلك .

قال المهدوي : فأما براءة فالقراء مجمعون على ترك الفصل بينها وبين الأنفال ، وكذلك أجمعوا على ترك البسملة في أولها في حالة الابتداء بها سوى من رأي البسملة في أوساط السور فإنه يجوز أن يبتدأ بها من أول براءة عند من جعل العلة السيف ، وقال أبو الفتح بن شيطا : ولو أن قارئًا ابتدأ قراءته من أول التوبة واستعاذ ووصل الاستعاذة بالبسملة لم يكن عليه حرج إن شاء اللَّه تعالى كما يجوز له إذا ابتدأ من بعض السورة أن يفعل ذلك ، وإنما المحذور أن يصل آخر الأنفال بأول براءة ثم يصل بينهما بالبسملة لأن ذلك بدعة وضلالة وخرق للإجماع انتهى نويري .

وأما قوله : (ووسطًا خير) فمعناه : أنه إذا ابتدأ بوسط سورة مطلقًا سوى براءة جازت البسملة وعدمها لكل القراء تخييرًا . واختار البسملة العراقيون ، وكرهها جمهور المغاربة ، ومنهم من اتبع الوسط للأول فبسمل لمن بسمل بينهما وترك لغيره .

قوله : (وفيها يحتمل) أي : إذا ابتدأ بوسط براءة فلا نص فيها للمتقدمين ، واختار السخاوي الجواز قائلًا : ألا ترى أنه يجوز من غير خلاف أن يقول القارئ بسم اللَّه الرحمن الرحيم ﴿وَقَـٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً﴾ ، وفي نظائرها من الآي ، وإلى المنع ذهب الجعبري ، وقد قال المصنف رحمه اللَّه : الصواب أن من ترك البسملة في غيرها أو جعل الوسط تابعًا للأول فلا إشكال عنده في تركها ، وأما من بسمل في الأجزاء مطلقًا فإن اعتبر بقاء أثر العلة التي من أجلها حذف البسملة في أولها وهو نزولها بالسيف كالشاطبي وأتباعه لم يبسمل وإن لم يعتبر البقاء أو لم يرها علة بسمل ، واللَّه أعلم ، قال :

(ن) وَإِنْ وَصَلْتَهَا بِآخِرِ السُّوَرْ فَلَا تَقِفْ وَغَيْرُهُ لا يُحْتَجَرْ

(ش) المعنى : أنك إذا بسملت بين السورتين أمكن لك أربعة أوجه : وصلها بالآخر مع الأول ، وفصلها عنهما ، وقطعها عن الآخر مع وصلها بالأول ، وهذه الثلاثة داخلة في قوله :

وغيره لا يحتجر وهي جائزة إجماعًا ، والرابع : وصل البسملة بآخر السورة مع الوقف عليها وهو ممتنع ؛ لأن البسملة للأوائل لا للأواخر وقال في التيسير : لا يجوز فإن قلت : كان ينبغي أن يقول الناظم فلا تسكت ؛ لأنه لا يلزم من امتناع الوقف امتناع السكت وكلاهما ممنوع ، فنقول الذي نص عليه أئمة القراءة إنما هو الوقف خاصة كما هو صريح كلام الشاطبي ، وقال الداني في جامعه : واختياري في مذهب من فصل أن يقف القارئ على آخر السورة ويقطع على ذلك ولم يسبق الجعبري بذلك ، وكأنه فهم من كلام السخاوي حيث قال : فإن لم تصلها بآخر السورة جاز أن تسكت عليها فمراده بالسكت الوقف ؛ لأنه قال قبله : اختار الأئمة أن يقف القارئ ، والله أعلم انتهى من كلام النويري مع شيء من التغيير في بعض العبارات والاختصار السليم .

وإليك بعض الفوائد المهمة في هذا الشأن :

الأولى : أن هذه الأوجه ونحوها الواردة على سبيل التخيير إنما المقصود منها معرفة جواز القراءة بكل منها فأي وجه قرئ به جاز ولا حاجة للجمع بينها إلا إذا قصد استيعاب الأوجه وكذلك أوجه الوقف على العارض للسكون بالروم والإشمام والطول والتوسط والقصر ، كذلك كان بعض المحققين لا يأخذ إلا بالأقوى من الأوجه ويجعل الباقي منها مأخوذًا فيه ، وبعض كان يرى القراءة بوجه واحد في موضع ، وبوجه آخر في موضع آخر ، وبعضهم يرى الجمع بين الأوجه الجائزة في أول موضع إما على وجه التعليم والإعلام وشمول الرواية أو يأخذ بالكل ، وإنما ساغ الجمع بين أوجه تسهيل حمزة وقفًا لتدريب المبتدئ فلهذا لا يكلف العارف بها في كل موضع .

الثانية : يجوز في الأنفال وبراءة الوصل والسكت والوقف لجميع القراء من غير بسملة .

أما الوقف فقد كان جائزًا مع وجود البسملة فمع عدمها أولى ، وأما السكت فلا إشكال فيه عن أصحاب السكت ونص عليه لغيرهم من الفاصلين والواصلين مكي وابن القطان ، وأما الوقف فهو الأقيس بمذاهب أهل التنزيل قال المصنف : وهو اختياري للجميع لأن أواخر السور من أتم التمام .

الثالثة : ما ذكر من الخلاف بين السورتين حكم عام ترتبت السور أم لا كواصل آخر آل عمران بأول البقرة ، أما لو كررت السورة قال المصنف : لم أجد فيه نصًا ، والظاهر البسملة قطعًا فإن السورة والحالة هذه مبتدأ بها كما لو وصلت الناس بالفاتحة ، والله أعلم .



سورة أم القرآن

قال العتبي : أصل السورة الهمز من أسأرت وأصلها من سور المجد وهو الارتفاع .

ولها خمسة عشر اسمًا : أم القرآن ، وفاتحة الكتاب ؛ لأنها مبدأ القرآن ومفتتحه فإنها أصله ومنشأه ، وكذلك تسمى أساسًا ، وسورة الكنز ، والواقية ، والكافية ، والشافية . وسورة الحمد ، والشكر ، والدعاء ، وتعليم المسألة ؛ لاشتمالها عليها والصلاة . بوجوب قراءتها فيها ، والسبع المثاني ؛ لأنها سبع آيات اتفاقًا إلا أن منهم من عد التسمية دون أنعمت عليهم ، ومنهم من عكس ، وتثنى في الصلاة ، والكاملة ، والرقية ، وأول مسائلها : الرحيم مالك ؛ لأنه من باب الإدغام الكبير فقدم جزئياتها ثم عقد لها بابًا وقدمها على الأصول تنبيهًا على ترتيب المتقدمين ، ولما لم يكن بعد ذكر الكلام في الاستعاذة والبسملة إلا بيان ما اختلف فيه من الحروف بدأ بسورة الحمد ثم ذكر ما لا يتكرر ثم أتبعه بما يتكرر فيها وفي غيرها .

ويجوز أن يُقال : سورة الحمد ، وسورة البقرة ، كذا ورد في الصحيحين ، وقيل : إنما يُقال السورة التي يذكر فيها الحمد أو البقرة ، واعلم أن كلام اللّٰه تعالى واحد بالذات متفقه ومختلفه فعلى هذا لا تفاضل فيه ولا يفضل فيه إعراب على إعراب أما كلام الناس فيفضل فيه الأقوى على القوي ، والصواب أن الوجوه يترجح بعضها على بعض باعتبار موافقة الأفصح أو الأكثر أو الأشهر من كلام العرب لقوله تعالى : ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ ، وإذا تواترت القراءة علم أنها من الأحرف السبعة ولم تتوقف على عربية ولا رسم فإن من لازم قرآنيته وجودها ؛ لأنه لا يكون إلا متصفًا بهما ، وإنما يذكران لبيان وجود الشرط وتحقيقه ، واللّٰه أعلم انتهى من النويري مع شيء من التصرف .

(ن) مَالِكِ (نَ)لْ (ظِ)لًا (روَى) السِّرَاطَ مَعْ   سِـراطِ (زِ) نْ خُلْفًا (غَـ)لا كَيْفَ وَقَعْ

(ش) يعني : قرأ ذو نون نل عاصم ، وظاء ظلا يعقوب ، ومدلول روى الكسائي وخلف في اختياره لفظ مالك هنا في سورة الحمد بألف على وزن فاعل ، وقرأ الباقون ملك بدون ألف صفة شبه .

قال ابن الناظم : وهذا أول موضع استغنى فيه باللفظ عن القيد لوضوحه ؛ لأن الوزن لا يقوم بالقراءة الأخرى لذلك لم يحتج لأن يقول بالمد أو بمد أو نحو ذلك ، فإن قيل : من أين تفهم قراءة المذكورين ؟ ، قلت : من اللفظ لدخوله في قاعدة الناظم التي نبه عليها بقوله : وبلفظ أغنى عن

قيده عند اتضاح المعنى ، ولو قيل : هب أن اللفظ يكفى للمذكورين بأن يقال قرأ المذكورون بهذا اللفظ فمن أين تعلم قراءة الباقين ، والناظم لم يقيد لا قراءة المذكورين ولا المتروكين ؟ قلت : إنما ترك التقييد تعويلًا على القرينة ؛ لأن هذا اللفظ لم يقع في القرآن في قراءة صحيحة إلا محصورًا مالك بالمد وملك بالقصر وكلاهما مجمع عليه في موضعه ، وقد اختلفوا في هذا اللفظ هنا فلما نص على المد للمذكورين علم أن للباقين القصر ، واللَّه أعلم .

وجه قراءة مالك بالمد أنه اسم فاعل من ملك ملكًا بالكسر وفعله مالك المتعدي للمفعول يقال في اللغة ملك الشيء يملكه ملكًا بكسر الميم فهو مالك والمالك من له قهر واستيلاء وقدرة على التصرف في الأعيان المملوكة له سواء كانت هذه أهلًا للتكليف والانقياد كالعبيد والإماء أم لم تكن أهلًا لذلك كالضليع والعقارات والدواب ونحو ذلك سواء كان التصرف فيها بالأمر والنهي والترغيب والترهيب أم بالبيع والعتق والهبة أو الاستعمال ويقوى هذه القراءة قوله تعالى في سورة آل عمران ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ﴾ بإثبات الألف بإجماع القراء وهذا اللفظ وإن كتب في المصاحف العثمانية بحذف الألف فقراءته بإثباتها موافقة للرسم تقديرًا لأن ألفه محذوفة للاختصار والمحذوف لعلة كالثابت فيه وإن حذفت لفظًا إلا أنها ملحوظ وجودها في الذهن والتقدير .

ووجه قراءة ملك بالحذف فعلى أنه صفة مشبهة مأخوذة من الملك بضم الميم وفعله ملك لازم وهو عبارة عن السلطان القاهر والاستيلاء الباهر والغلبة التامة والقدرة على التصرف الكلي في أمر العامة فالملك من له السلطان الواسع والغلبة الغالبة والقدرة على التصرف الحكيم في العبادة بالأمر والنهي والوعد والوعيد والإرشاد والتوجيه إلى غير ذلك .

والمعنى : أن للَّه تعالى الملك بضم الميم يوم الدين خالصًا له دون خلقه وبخاصة من كانوا في الدنيا جبابرة يتوهمون أنهم ينازعونه تعالى وحاشاه فله السلطان والكبرياء والعظمة والقهر .

ويعضد هذه القراءة ، قوله تعالى : ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۖ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ﴾ ، وقوله عز من قائل : ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾ .

وقد اختلف العلماء في أي القراءتين أعم وأبلغ ، فقال الإمام الشوكاني : إن ملك أعم وأبلغ من مالك إذ كل مالك مالك وليس كل مالك ملكًا ؛ أن أمر الملك نافذ على المالك في ملكه فلا يتصرف إلا عن تدبير الملك ، ولأن ملك صفة مثبتة فهي تدل على الثبوت واللزوم ، وقيل : إن

مالك أبلغ لأنه يكون مالكًا للناس وغيرهم فالمالك أبلغ وأعظم تصرفًا يقول أبو حاتم : إن مالكًا أعظم في مدح الخالق من ملك وأن ملكًا أعظم في مدح المخلوقين من مالك ، ولأن المالك من المخلوقين قد يكون غير ملك ، وإذا كان اللَّه تعالى مالكًا كان ملكًا ثم قال الشوكاني : والحق أن لكل واحد من الوصفين نوع مزية لا يوجد في الآخر مالك يقدر على ما لا يقدر عليه الملك من التصرفات العائدة إلى تدبير الملك وإحاطته ، ورعاية مصالح الرعية فالمالك أقوى من الملك في بعض الأمور والملك أقوى في بعض الأمور ، والصواب الذي أميل إليه أنه لا ترجيح لإحدى القراءتين على الأخرى لثبوتهما بطريق التواتر ، وليس بين القراءتين تعارض ولا تناقض ، وقد صرحت الآيات القرآنية باتصاف اللَّه تعالى بهما ، فهما صفتا كمال للَّه تبارك وتعالى انتهى عبد الفتاح القاضي .

قوله : الصراط مع سراط زن خلفًا غلا الخ .

معناه : أن المشار إليه بالغين من غلا وهو رويس قرأ لفظ سراط كيف وقع معرفًا ومنكرًا بالسين واختلف عن المرموز له بالزاي من زن وهو قنبل في هذا اللفظ ، فروى عنه ابن مجاهد السين وابن شنبوذ الصاد وقرأ الباقون بالصاد ، وقوله زن من الزينة وقوله :غلا ، أي : ارتفع وعلا يشير إلى أن الخلف مرتفع عزيز فروى عن قنبل وذلك أن أكثر المؤلفين لم يذكروا عنه إلا السين والناظم زاد الصاد عنه ثم قال :

(ن) وَالصَّادُ كالزَّاي (ضـ)ـفَا الْأَوَّلُ (قِـ)ـفْ وَفِـيـهِ وَالـثَّـانِـي وَذِي الـلَّامِ اخْـتُـلِـفْ

(ش) أي : قرأ من رمز إليه الناظم بالضاد من ضفا وهو خلف عن حمزة لفظ صراط والصراط معرفًا ومنكرًا حيث وقع بإشمام الصاد زايًا فيكون لفظها كلفظ العوام بالظاء يعني من غير أن يخرج فيها لسانه ، واختلف عن المرموز له بالقاف من قف وهو خلاد على أربعة أوجه فقطع له بالإشمام في الأول من الفاتحة الشاطبي والداني ، وبإشمام حرفي الفاتحة صاحب العنوان والطرطوس وصاحب المستنير ، وبإشمام المعرف بأل خاصة هنا وفي جميع القرآن جمهور العراقيين ، وقطع له بعدم الإشمام صاحب التبصرة والتلخيص والتذكرة وجمهور المغاربة ، فيتلخص له أربعة أوجه : الإشمام في الأول من الفاتحة ، الثاني : الإشمام في حرفي الفاتحة خاصة ، الثالث : الإشمام في المعرفة بأل في جميع القرآن وهو الذي قطع له به أبو على في الروضة ، الرابع : عدم الإشمام في الجميع ، والأوجه الأربعة مستفادة من قول الناظم الأول :

قف ، وفيه الثاني وذي اللام اختلف ، فقوله الأول : قف يؤخذ منها الوجه الأول ، وقوله : واختلف فيه إشارة إلى الوجه الثاني على انفراده وحال انضمامه للثاني ، وقوله : واختلف في ذي اللام إشارة للثالث ، ويفهم من حكاية الخلف في الجميع الوجه الرابع .

ووجه قراءة السين أنه الأصل لأن السراط الطريق وهو مشتق من السرط وهو الابتلاع إما لأنه يبتلع المارة به أو المارة به تبتلعه كما قالوا قتل أرضًا عالمها وقتلت أرض جاهلها .

قال الإمام مكي بن أبي طالب : ويدل على أن السين هي الأصل أنه لو كانت الصاد هي الأصل لم ترد إلى السين لضعف السين عن الصاد ، وليس من أصول كلام العرب أن يردوا الأقوى إلى الأضعف ، وإنما أصولهم في الحروف إذا أبدلوا أن يردوا الأضعف إلى الأقوى أبدًا وهذه القراءة لغة عامة العرب وهي توافق الرسم تقديرًا ، وإنما رسم بالصاد ليدل على البدل فلا يناقضه السين .

قال المحقق ابن الجزري في النشر : إن الصحابة كتبوا الصراط بالصاد المبدلة من السين وعدلوا عن السين التي هي الأصل لتكون قراءة السين وإن خالفت الرسم من وجه فقد أتت على الأصل في اللفظ فيتعادلان ولتكون قراءة الإشمام محتملة ولو كتب هذا اللفظ بالسين على الأصل لفات ذلك المعنى ولعدت قراءة السين مخالفة للرسم وللأصل انتهى من النشر .

وأما وجه قراءة الصاد فهو أن السين أبدلت صادًا لتدل على الحرف المبدل منه وهو السين فإن السين والصاد مشتركان في المخرج وفي بعض الصفات فأبدلت الصاد من السين لذلك وليكون في الكلمة تلاؤم بين الراء والصاد في التفخيم وبين الصاد والطاء في التفخيم والاستعلاء والأطباق وحينئذ ينتفي الثقل من الانتقال من حرف مهموس مستفل مرقق وهو السين إلى حرف مجهور مستعمل مطبق مفخم وهو الطاء ويكون بين حروف الكلمة تآخ وتناسب وهذه القراءة لغة قريش وهي توافق الرسم تحقيقًا .

ووجه قراءة الإشمام فلأن إشمام الصاد صوت الزاي يزيد الصاد قربًا من الطاء بسبب الجهر الذي في الزاي وليس في الصاد ومعلوم أن من صفات الطاء الجهر فيقوى التناسب بين الحروف ويكون أيضًا في التلفظ بها على اللسان أخف أيسر وهذه القراءة لغة قيس وتوافق الرسم تقديرًا ثم قال :

(ن) وَبَابُ أَصْدَقُ (شَفَا) وَالْخُلْفُ (غَـ)ـرْ   يَصْدُرُ (غِـ)ـثْ (شَفَا) الْمُصَيْطِرُون (ضَـ)ـرْ

(ش) أي : قرأ المرموز لهم بلفظ شفا وهم حمزة ، والكسائي ، وخلف في اختياره باب أصدق كله بإشمام الصاد زايًا وهو كل صاد ساكنة بعدها دال كتصديق ويصدفون ، فاصدع ، ويصدر ، واختلف عن مرموز الغين من غر وهو رويس في الباب كله فروى عنه النحاس والجوهري إشمام الكل ، وروى عنه أبو الطيب وابن مقسم الصاد الخالصة : وقوله (يصدر غث شفا) أي : أشم الصاد في لفظ يصدر في موضعيه بالقصص ، وإذا زلزلت لحمزة ، والكسائي ، وخلف ورويس بلا خلاف وأعاد رمز شفا لئلا يتوهم أن هذا اللفظ لرويس وحده .

ومعنى لفظ : شفا في اللغة أي : أبرأ وصحح يعني أنه في القوة بهذه المثابة ، ومعنى غر : من الغرور وهو الخطر كأنه يقول طريق الصدق سلامة وخلافه خطر ، ومعنى غث : من الغيث الذي هو نقع البرد أي : ينقع نقعًا شفاء الغليل الذي يقال فيه غاث اللّٰه البلاد إذا نفعها بنزول المطر .

وقوله : (المصيطرون ضر) معناه : أن لفظ ﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ في سورة الطور قرأه بالإشمام أيضًا خلف عن حمزة وخلاد بخلاف عنه كما سيأتي في البيت الآتي ، وقوله : ضر من الضرر وهو ضد النفع يشير إلى معنى المصيطرون وهم الجبابرة المسلطون أي : هم ذوو ضرر ، والتوجيه في هذه الألفاظ كما سبق في لفظ الصراط من ناحية الإشمام وعدمه ، واللّٰه أعلم ، قال :

(ن) (ق)ى الْخُلْفُ مَعْ مُصيْطِرِ والسين (ل) ي وَفِـيـهِـمَا الْخُـلْـفُ (زَ)كـيٌّ (عَـ)نْ (مَـ)لـي

(ش) ق مبتدأ ، والخلف مبدأ ثان وخبره محذوف أي : كائن عنه في المصيطرون والجملة خبر الأول ، وق أمر من الوقاية رمز الحفظ والصيانة والأمر ق حرف واحد ولكنه كتب بالباء على الأصل للبيان أي : احفظ الخلف لمدلول القاف من ق وهو خلاد في لفظ المصيطرون السابق مع مسيطر في الغاشية واحفظ الإشمام قولًا واحدًا لخلف كما سبق في مصيطرون مع مسيطر .

أما قوله : والسين لي فمعناه : أن من أشار إليه بلام لي وهو هشام عن ابن عامر قرأ اللفظين بالسين واختلف فيهما عن مرموز الزاي من زكي ومرموز العين من عن والميم من ملى وهم قنبل وحفص وابن ذكوان ، فأما قنبل فمن طريق ابن شنبوذ الصاد ومن طريق ابن مجاهد السين ، وأما حفص فنص له على الصاد فيهما ابن مهران وابن غلبون وغيرهما وهو الذي عند الجمهور له ورواهما له بالسين زرعان عن عمرو وهو نص الهذلي ، وأما ابن ذكوان فرواهما عنه بالسين ابن مهران من طريق الفارس عن النقاش ، وبالصاد ابن سوار ورواه الجمهور عن النقاش ، وروى بعض أهل الأداء عن كل من قنبل وحفص السين في مصيطرون والصاد في مصيطر والحاصل أن لقنبل

وحفص ثلاث طرق ولابن ذكوان طريقان ووجه كل منهما يفهم مما تقدم ، واللَّه أعلم ، وقوله : ذكي أي زاك ومعناه تام ممدوح ، وقوله : عن ملى أي ثقة من الملاءة ، يعني : أن الخلاف وارد عن ثقة .

(ن) عَلَيْهِمُو إِلَيْهِمُو لَدَيْهِمُو بِضَمِّ كَسْرِ الْهَاءِ (ظَ)بِى (فَـ)هِم

(ش) أي : قرأ من أشار إليهما بالظاء من ظبي والفاء من فهم وهما يعقوب وحمزة قرآ بضم كسر الهاء في هذه الألفاظ الثلاثة وهي عليهم وإليهم ولديهم وقفًا ووصلًا للإطلاق فتعين للباقين القراءة بالكسر كما صرح به والإطلاق في الخلاف يعم الوقف والوصل كهذا الموضع وموضع ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ ، وتارة يخص الوصل وتارة الوقف فإن خص أحدهما وجاز غيره في الآخر يعني القيد : نحو : حاشا معًا صل اعتمد على القرينة نحو : وآدم الرفع دل وربما صرح به تأكيدًا نحو : في الوصل تا تيمموا اشدد ، واللَّه أعلم .

وجه ضم الهاء في هذه الألفاظ الثلاثة لحمزة ويعقوب ، وليعقوب في تثنيتها وجمعها مؤنثًا كما سيأتي أنه الأصل بدليل الإجماع عليه قبل الاتصال تقول له ومنه وعنه فالأصل في هاء الضمير البناء على الضم وهي لغة قريش والحجازيين ومجاوريهم من فصحاء اليمن ولأنها حقيقة فقويت بأقوى الحركات وهي الضمة ، ووجه الكسر المجانسة للفظ الياء ؛ لأن الياء لا يناسبها إلا كسر ما قبلها وهي لغة قيس وتميم وبني سعد قال :

(ن) وبَعْدَ يَاءٍ سَكَنَتْ لا مُفْرَدَا (ظَ)اهِرْ وإنْ تَزُلْ كَيُخْزِهِم (غَـ)دا

(ش) أي : قرأ من رمز إليه بالظاء من ظاهر وهو يعقوب كل هاء وقعت بعد ياء ساكنة بضم الكسر سواء كانت في الثلاث كلمات المتقدمة أو غيرها من كل ضمير تثنية أو جمع مذكرًا أو مؤنثًا نحو : (عليهما) أو (لديهما) و(فيهما) و(صياصيهم) و(جنتيهم) و(ترميهم) و(عليهن) و(فيهن) (وإليهن) لا في ضمير المفرد نحو : عليه وإليه فإنه سيأتي في باب هاء الكناية يتكلم عليها ، وهذا كله إذا كانت الياء موجودة فإن زالت لعلة جزم أو بناء نحو : و(إن يأتهم) و (يخزهم) و(فاستفتهم) فإن رويسًا ينفرد بضم ذلك كله إلا ما أشار إليه بقوله :

(ن) وخُلْفُ يُلْهِهِمْ قِهِم ويُغْنِهِمْ عَنْهُ ولا يَضُمُّ مَنْ يُوَلِّهِمْ

(ش) والمعنى : أنه اختلف عن مرموز الغين من غدًا في البيت السابق وهو رويس المعتبر عنه بضمير عنه وذلك في لفظ ﴿وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ﴾ في الحجر ، ﴿يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ﴾ النور ، ﴿وَقِهِمُ

﴿ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾ بغافر ، و﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ﴾ بغافر ، فروى عنه كسر الأربعة القاضي عن النخاس وابن خيرون وروى عنه الضم الجمهور ، واتفق الكل على كسر ، ﴿وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ﴾ بالأنفال ، والتوجيه كما سبق له ، ووجه كسر المستثنى الاعتداد بالعارض وهو زوال الياء ومراعاة صورة اللفظ ووجه الاتفاق على كسر ومن يولهم تغليبهم العارض ، ولأن الانتقال من كسر إلى ضم ثقيل جدًا ، وتقدم أن الضم لغة قريش والحجازيين والكسر لغة قيس وتميم وبني سعد ، والله أعلم ، قال :

(ن) وضَمِّ ميمَ الْجمْعِ صِلْ (ث)بْتٌ (د)رَا قَبْل مُحرَّكٍ وبِالْخُلْف (بـ)رَا

(ش) أي : شم ميم الجمع ووصلها بواو المرموز إليه بالثاء من ثبت وهو أبو جعفر والدال من درا وهو ابن كثير إن كانت قبل محرك نحو : ﴿عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ﴾ ، و﴿عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ ، ونحو : ﴿مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ﴾ ، ﴿جَآءَكُم مُّوسَىٰ﴾ ، واختلف عن قالون بين السكون والصلة ، فأطلق جمهور العراقيين وابن بليمة الخلاف عنه من الطريقين . وفي التيسير عن أبي نشيط وجعل مكي الإسكان لأبي نشيط والصلة للحلواني ، وقوله : قبل محرك قيدًا ولو تقديرًا ليندرج فيه ﴿كُنتُمۡ تَمَنَّوۡنَ﴾ ، و﴿فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ﴾ ، وأن يكون المحرك تقديرًا منفصلًا : ليخرج نحو : ﴿دَخَلۡتُمُوهُ﴾ ، و﴿أَنُلۡزِمُكُمُوهَا﴾ فإنه مجمع على الضم والصلة فيه ثم تمم الحكم فقال :

(ن) وقَبْلَ همْزِ الْقَطْعِ ورْش واكْسرُوا قَبْلَ السُّكُونِ بعْد كَسْرٍ (حـ) رَّرُوا

(ش) المعنى : وافق ورش قالون ، ومن معه على صلة ميم الجمع إذا وقعت قبل همزة قطع وذلك من طريقيه الأزرق والأصبهاني ، فإن قلت : إفراد ورش يوهم تخصيصه بالتي قبل همزة قطع قلت : إذا علمت قاعدتهم وهي ذكر صاحب الأصل أولًا ثم يفرد الموافق علمت أنه أحسن فيما فعل ، فإن قلت : لم يبين الناظم أن هذا الخلاف في الوصل أو الوقف قلت : شرطه في الصلة كونها قبل محرك ولا يكون إلا وصلًا .

وجه الضم : أنه الأصل للإجماع عليه عند اتصالها بالضمير نحو : دخلتموه ، وأنلزمكموها ، وأنه يوافق الرسم ولو تقديرًا والتخفيف في الوقف ؛ لأن الوقف محل التخفيف .

ووجه قالون الجمع بين اللغتين كقول لبيد : (وهموا فوارسها وهم حكامها) وخص ورش الميم التي قبل همزة قطع طلبًا للمد وأيضًا فمذهبه النقل قبل همزة القطع فلو نقلت لجاز أن تتحرك بالحركات الثلاث فحركها بالضم لأنها حركتها الأصلية ووجه إسكان الباقين التخفيف لكثرة

دورها مع أمن اللبس من التحريك وعليه الرسم تحقيقًا ، ولما تمم حكم الواقعة قبل محرك انتقل الكلام على الواقعة قبل ساكن فقال :

(ن) واكسروا قبل السكون بعد كسر حرروا
(ن) وصلًا وباقيهمْ بِضَمٍّ و(شَفَا) مع ميم الهاء وأَتْبِعْ(ظَ)رَفا

(ش) المعنى : أن من رمز إليه بالحاء من حرروا وهو أبو عمرو قرأ بكسر الميم وصلًا إذا وقعت قبل ساكن بشرط أن يقع قبلها هاء وقبل الهاء كسر أو ياء ساكنة ، وقد اختلفوا في حركتها وحركة ما قبلها ، فإذا وقعت بعد كسرة نحو : ﴿بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ ، و﴿عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ﴾ كسرها أبو عمرو وضمها الباقون كما سبق ، وخرج بذلك ﴿لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾ لأن الميم بعد ضم .

وقوله : وشفا مع ميم الهاء أي : وضم الهاء مع الميم مرموز شفا ضمة اتباع حمزة ، والكسائي ، وخلف ، وإذا وقفوا وكسروا الهاء إلا حمزة فهو على أصله في ضم الهاء في نحو : الألفاظ الثلاثة : عليهم وإليهم ولديهم ، قوله : وأتبع ظرفًا ، أي : أن يعقوب المرموز له الظاء من ظرفا ضم الهاء تبعًا للميم على قاعدته في حكمها المتقدم نحو : ﴿يُرِيهِمُ ٱللَّهُ﴾ .

ويكسر في نحو : ﴿بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ ، وهذا معنى الاتباع ويجوز لرويس في نحو : ﴿يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ﴾ الوجهان اللذان في الهاء ، وأجمعوا على ضم الميم بعد مضموم سواء كان ياء نحو : ﴿لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾ أو تاء نحو : ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ ، وعلم من قوله : وصلا أن الكل يقفون بكسر الهاء وسكون الميم ما عدا حمزة في عليهم وما معها مآثر الاتباع في الوقف وهذه لغة بني سعد ، ووجه كسر الهاء وضم الميم مناسبة الهاء لياء ، وتحريك الميم بحركتها الأصلية .

فائدة : كلمة آمين ليست من القرآن وفيها أربع لغات مد الهمزة وبقصرها مع تشديد الميم وتخفيفها وهي اسم فعل دعاء بمعنى استجب .



باب الإدغام الكبير

ذكر هذا الباب بعد الفاتحة ؛ لأنه من مسائلها من أجل قراءة إدغام (الرحيم ملك) ، وافتتح به أبواب الأصول وأتبعه بغيره بحسب الترتيب .

والإدغام لغة : الإدخال ، يقال : أدغم اللجام في فم الفرس ، أي : أدخله فيه قال الشاعر :

وأدغمت في قلبي من الحب شعبة تذوب لها حرًا من الوجد أضلعي

ويقال أدغمت الميت في القبر : أدخلته فيه ، وحقيقته التقاء حرف ساكن بمتحرك بلا فصل من مخرج واحد بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا يرتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة ، والإدغام فرع الإظهار لافتقار الإدغام لأسباب ، والأسباب : التماثل والتقارب والتجانس .

قال أبو عمرو بن العلاء المازني : الإدغام لغة العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يحسنون غيره ، ومن الإدغام الكبير قول عكرمة :

عشية تمنى أن تكون جماعة بمكة يؤيك الستار المحرم

وفائدته : التخفيف لثقل عود اللسان إلى المخرج أو مقاربه .

وينقسم الإدغام إلى : كبير وهو ما كان الحرف الأول والثاني فيه محركان ثم يسكن الأول للإدغام ، فهو أكثر عملًا من غيره لذا سمي كبيرًا ، وقيل : سمي كبيرًا لكثرة وقوعه ، وقيل : لما فيه من الصعوبة ، وقيل : لشموله المثلين والمتقاربين والمتجانسين ، والصغير وهو ما كان أولهما ساكنًا في الأصل وثانيهما محركًا ثم أعلم أنه إذا ثقل الإظهار وبعد الإدغام عدل إلى الإخفاء إذ هو يشاركه في إسكان المتحرك دون القلب . قال صاحب المصباح والأهوازي : إن الإخفاء فيه تشديد يسير ، وقال الداني : هو عار منه وهو التحقيق لعدم الامتزاج ، ولذا يقال : أدغمت هذا في هذا ، وأخفيت هذا عند هذا يقال : أدغمت النون في الراء وأخفيتها عند الدال .

قال الناظم :

(ن) إِذَا الْتَقَى خَطًّا مُحرَّكَان مِثْلَانِ جِنْسَانِ مُقَارِبَانِ
(ن) أَدْغِمْ بِخُلْف الدُّورِ والسُّوسِي معًا لكِنْ بِوجْهِ الْهمْزِ وَالمَدِّ امنعا

(ش) اعلم أن الشايع بين القراء في الإدغام الكبير أن مرجعه إلى أبي عمرو البصري فهو أصله وقطبه وعنده اجتمعت أصوله وانتشرت فروعه ، وكل من القراء قرأ به اتفاقًا في مثل الضالين

وصواف اختلافًا في مثل تأمننا ومكني ، وروى الإدغام الكبير عن كثير من القراء ، مثل يعقوب الحضرمي لكنهم لم يشتهروا به شهرة أبي عمرو ، ثم إن لهم في نقله عنه خمس طرق منهم من لم يذكره أصلًا كابن مجاهد ومكي وجماعة ، ومنهم من ذكره عن أبي عمرو في أحد الوجهين من جميع طرقه وهم جمهور العراقيين وغيرهم – ومنهم من خصه برواية الدوري والسوسي كأبي معشر والطبري والصفراوي ووافقهما المصنف ، ومنهم من خصه بالسوسي كالشاطبي والداني وابن غلبون ، ومنهم من ذكره عن غير الدوري والسوسي كصاحب التجريد والروضة وعلى ما ذكره الناظم من الخلاف يجتمع لأبي عمرو إذا اجتمع الإدغام مع الهمز الساكن أربعة أوجه وكلها طرق محكية عنه الإبدال مع الإظهار والإدغام والتحقيق معهما ، وله القصر والتوسط في المنفصل كما سيأتي في باب المد والقصر وكل هذه الأوجه جاءت على سبيل الرواية والنقل جوازًا والمقروء به عن أبي عمرو كل هذه الأوجه المتقدمة عدًا ، وجه الإدغام مع تحقيق الهمز وتوسط المنفصل ، فالإبدال مع الإظهار عند جمهور العراقيين عنه والإبدال مع الإدغام وهو الذي في جميع كتب أصحاب الإدغام في الروايتين وكذا نص عليه الداني تلاوة وهو الذي عن السوسي في التذكرة والشاطبية والتيسير ، والإظهار مع إبدال الهمز وهو الأصل لأبي عمرو والثابت عنه من جميع الكتب ، والإدغام مع الهمز وهو ممنوع اتفاقًا عند أبي عمرو ولكنه جائز عند يعقوب كما سيأتي .

وقد انفرد بجوازه الهذلي قال في كامله : هكذا قرأنا على ابن هشام الأنصاري على ابن مدهن على ابن مجاهد على أبي الزعراء على الدوري ، والغالب أنه وهم منه على ابن هشام ؛ لأن ابن هشام معروف بتاج الأئمة وهو أستاذ مشهور ضابط ، قال الأهوازي : ما رأيت أحدًا يأخذ عن أبي عمرو بالهمز والإدغام ولا أعرف في ذلك راويًا ، وأنكر هذا الوجه الواسطي ، وقال : لم أجد من شيوخنا من قرأ به إلا هذا الشيخ قال النويري : والصواب في ذلك الرجوع لما عليه الأئمة الأعلام من أن الإدغام لا يكون إلا مع الإبدال وكذلك أيضًا لا يكون إلا مع القصر في المنفصل ؛ لأنه إذا امتنع مع الهمز فمع المد أولى ؛ لأن الهمز يكون مع المد والقصر والإبدال لا يكون إلا مع القصر ، وذلك لما جاء في التيسير من أن أبا عمرو كان إذا قرأ في الصلاة أو أدرج قراءته ، وأدغم لم يهمز كل همزة ساكنة فخص استعماله الإدغام والإدراج وهو الإسراع ، أي : القراءة بلا مد بالإدغام ، فإن قلت : ظاهر قوله إذا أدرج لم يهمز أنه لا يجوز مع القصر إلا الإبدال . قلت : جواز

القصر مع الأصل وهو الهمز عن أبي عمرو لا يحتاج إلى نص .

وقال الداني بعد كلام طويل : قرأت كله بإظهار الأول من المثلين والمتقاربين ، وبإدغامه على فارس بن أحمد يقول لي : قرأت كذلك على ابن جرير ، وقال : قرأت على أبي شعيب يعني : السوسي فأنت تراه كيف صرح بالإدغام والإظهار مع الإبدال للسوسي وبالإظهار مع التحقيق الدوري ، وكيف صرح قبل ذلك بالإدغام للدوري على سبيل التحديث لا على سبيل القراءة فعلى هذا لا يجوز أن يؤخذ من طريق التيسير إلا بوجه الدوري وبوجهين للسوسي ولا يجوز لأحد أن يقول قرأت بالتيسير إلا إذا كان قد قرأ للسوسي بالوجهين ، فإن قلت : فما مستند أهل العصر في تخصيص السوسي بوجه واحد قلت : مستندهم فعل الشاطبي .

قال السخاوي في آخر باب الإدغام : وكان أبو القاسم يعني : الشاطبي يقرئ بالإدغام الكبير من طريق السوسي ؛ لأنه قرأ به فصرح بأن قراءته لم تقع للسوسي إلا بوجه واحد ، فإن قلت : فكيف ذكر في الشاطبية للسوسي الوجهين ، قلت : قال في مقدمتها – وفي يسرها التيسير رمت اختصاره ، أي : اختصر في الشاطبية على بعض أوجه التيسير فلم يلتزم ما قرأ به وإنما التزم ما في التيسير ، وعلى هذا فيجب على المجيز أن يقول : أجزته بما نقل أن الشاطبي كان يقرأ به ، ولا يجوز أن يقول قرأ به في الشاطبية ؛ لأن ذلك يكون افتراء ، وأما ما فهمه الشيخ برهان الدين الجعبري من قول الداني : اعلم أن أبا عمرو إلخ من جواز الثلاث طرق المتقدمة لأبي عمرو بكماله فغير متجه إليه ؛ لأن العمدة على قول القارئ : قرأت بكذا لا بما يفهم من الكلام ولاسيما هذا العلم الموقوف على الرواية وصريح النقل أما كلام الشاطبي فلا يشك في أنه موافق لصريح التيسير ، وذلك أنه صرح بالإبدال للسوسي ، وبالتحقيق للدوري ، وبالإدغام على سبيل الجواز لا الوجوب فلكل وجهان فيصير للسوسي الإدغام والإظهار مع الإبدال ، وللدوري الإظهار مع التحقيق لما تقدم من منع اجتماعهما ، فإن قلت : إطلاق الشاطبي الوجهين موهم أيهما للدوري قلت : لا إيهام مع تحقيق معرفة شرطه وهو الإبدال ، وهذا واضح لا يحتاج إلى تأمل ، ووجه الإظهار والتحقيق : أنه الأصل ، ووجه الإدغام والإبدال : التخفيف ، والله أعلم .

ثم نرجع لكلام المصنف وهو قوله : إذا التقى خطأ إلخ نقول : قد ذكر رحمه لله أن للإدغام شروطًا وأسبابًا وموانع قوله : إذا التقى خطأ محركان إلخ هذا هو الشرط وهو أن يلتقي حرفان خطأ سواء التقيا لفظًا نحو : ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ أو لا نحو : ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ فخرج بذلك نحو : ﴿أَنَاْ نَذِيرٌ﴾ ،

وقوله : مثلان إلخ هذا هو السبب فسببه التماثل وهو الاتفاق في المخرج والصفة ، ويلزم على ذلك أن يدخل فيه مثل ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ ، وكذا ﴿فِى يُوسُفَ﴾ ، وليس كذلك ، وكان الأولى أن يُقال المثلان هما اللذان اتحدا ذاتًا واندرجا في الاسم ، والتجانس هو الاتفاق في المخرج لا في الصفة ، والتقارب هو التقارب في المخرج أو الصفة أو فيهما ، وسيأتي المانع بعد ، فإذا وجد الشرط والسبب وارتفع المانع جاز الإدغام ، فإن كانا متماثلين سكن الأول ثم أدغمه أو متقاربين قلبه كالثاني ثم سكن ثم أدغم وارتفع اللسان بهما ارتفاعة واحدة من غير وقف على المدغم ولا فصل بحركة ، والله أعلم . قال :

(ن) فَكِلْمَةٍ مِثْلَيْ مَنَاسِكَكُمْ وَمَا سَلَكَكُمْ وَكَلْمَتَيْنِ عَمَمَا

(ش) المعنى : إذا اجتمع الشرط والسبب وارتفع المانع فإما أن يكونا مماثلين أو متقاربين أو متجانسين فإذا وجد شرط الإدغام وسببه فلا يتحقق الإدغام إلا بارتفاع المانع أيضًا فلا إدغام بلا مجرد وجود السبب والشرط بل فلا بد أن ينضم إليهما ارتفاع المانع فالمتماثلان إما أن يكونا من كلمة أو من كلمتين فإذا كانا من كلمة فخصص جواز الإدغام بالكاف في مثلهما في كلمتين وهم ﴿مَّنَٰسِكَكُمْ﴾ بالبقرة ، و« سلككم » بالبقرة ، و﴿ سَلَكَكُمْ ﴾[1] بالمدثر ، وأظهر ما عدا ذلك نحو : ﴿بِشِرْكِكُمْ﴾ ، و﴿جِبَاهُهُمْ﴾ ، و﴿أَتُحَآجُّونَنَا﴾ فإن كان من كلمتين فعمل الإدغام في كل حرف كاف أو غيرها ، ووجه تخصيص الإدغام بالكاف في الكلمتين كثرة الحروف والحركات وإن كان الأصل في ذلك النقل والرواية ، والله أعلم ، ولما ذكر سبب الإدغام وشرطه شرع في مانعه فقال :

(ن) مالَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يكنْ تا مُضمرٍ ولا مُشَدَّدًا وفي الجزمِ انظُرِ

(ن) فَإِنْ تَمَاثَلَا فَفِيهِ خُلْفُ وإِنْ تَقَارَبَا فَفِيهِ ضَعْفُ

(ش) والمعنى : إذا وجد الشرط والسبب وارتفع المانع فأدغم فإن وجد المانع فلا يجوز الإدغام لا في المثلين ولا في غيرهما ، والمانع إما متفق عليه وهو ثلاثة :

(١) يرد على تخصيصه بكلمتين ما سيذكره آخر الأعراف ، وهو إدغام ﴿وَلِـِّۧىَ ٱللَّهُ﴾ إن قيل إن المحذوف هو الياء الأولى فإنه حينئذ من الكبير ، وإن قيل الثانية أو الثالثة فمن الصغير ، ويرد كذلك على هذا تخصيص أنه روى إدغام نحو : ﴿بِشِرْكِكُمْ﴾ ، لكنه ضعيف ، ويقول : لا يرد من ذلك إذ الأصل في ذلك النقل والرواية .

١- تنوين الأول منهما نحو : ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ، ﴿مَّأْكُولٍ﴾ ، ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ ، و﴿رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ ؛ لأن التنوين حاجز قوى جرى مجرى الأصول في الثقل وعلى ذلك فلم يتحقق التقاء الحرفين .

٢- إذا كان تاء الضمير سواء كان للمتكلم أو للمخاطب نحو : ﴿كُنتُ تُرَٰبًا﴾ « أنت تكرء » ﴿كِدتَّ تَرْكَنُ﴾ .

وليس هنا مانعًا لذاته بل لملازمته المانع حيث وقع ، والمانع الحقيقي هو وجود الإخفاء في الأول والثاني وانضمام الحذف للإخفاء في الثالث ، وقيل : لكون كل منهما اسمًا على حرف واحد فأورد عليه ﴿لَكَ كَيْدًا﴾ ، وقد أدغم وسيأتي ، ﴿جِئْتَ شَيْـًٔا﴾ بمريم ، فقوله تا مضمر عام مخصوص بجئت شيئًا .

٣- كونه مشددًا نحو : ﴿مَسَّ سَقَرَ﴾ ، وذلك لما يلزم من الدوران فك الإدغام ولضعف الثاني عن تحمله إن لم يفك لا سيما عند البصريين وليس منه ﴿وَلِيِّىَ ٱللَّهُ﴾ لما سيأتي من الكلام عليها في موضعها ، وأما المانع المختلف فيه فهو الجزم قيل : وقلة الحروف وتوالي الإعلال ، وسبق الإخفاء والحذف والضعف والعروض كلها حصلت فيما سيذكره من المتماثلين ، ويزيد المتقاربين بسكون ما قبل المدغم فقط نحو : ﴿ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟﴾ ، وسكونه مع انفتاحه وأصل الحركة المقصودة فالجزم في نحو المثلين ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ﴾ ، و﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ ، ﴿وَإِن يَكُ كَٰذِبًا﴾ ، وفي المتجانسين نحو : ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ﴾ ، وألحق به ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ ، وفي المتقاربين في نحو : ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً﴾ . فأكثرهم جعله مانعًا مطلقًا كابن مجاهد وأصحابه ، وبعضهم لم يعتد به مطلقًا كابن شنبوذ والداجوني ، والمشهور الاعتداد به في المتقاربين وإجراء الوجهين في غيره وإنما كان الجزم مانعًا من الإدغام ؛ لضعف الكلمة بالحذف ولخفتها معه أو لأن المحذوف لعلة كالموجود فهو فاصل وهو الأظهر ثم أخذ الكلام على بقية الموانع المختلف فيها بقوله :

(ن) والْخُلْفُ في واوٍ هُو الْمَضْمُومِ ها وآلَ لـوطٍ جِـئْـت شَـيْـئًـا كـافَ هـا

(ش) المعنى : أنه اختلف عن من أدغم الكبير في واو هو المضموم هاؤه ، وفي لام ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ ، وتاء ﴿جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ المعبر عنها بكافها من إطلاق اسم البعض على الكل ، فأما واو هو فروي إدغامه ابن فرج من جميع طرقه إلا العطار ومن معه ، واختاره جملة الأصحاب

والمغاربة ، وروى إظهاره سائر البغداديين سوى من ذكر ، ووجه الإدغام طردًا للباب على وتيرة واحدة ، ووجه الإظهار لزوم الدور ، وبيان ذلك أنه إذا أريد الإدغام سكنت الواو لذلك فتصير حرف مد فيمتنع إدغامها ، وينتقض ذلك بإدغام ﴿نُودِيَ يَـٰمُوسَىٰٓ﴾ إجماعًا إذ لا فرق بين الواو والياء ، وقيل : أظهر لضعفه بالإضمار ، وقيل : لقلة الحروف ، ورد أيضًا بلك كيدًا ، فإن قلت : لم امتنع الإدغام في مثل ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ ، و﴿فِي يُوسُفَ﴾ ، ولم يمنع في نحو : ﴿هُوَ وَمَن﴾ ، ﴿يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ ؟

قلت : لأنه في الأولين محقق سابق وفي الآخرين عارض مقارن فهو سبب فلا يكون مانعًا ومفهوم اللقب والصفة يدلان على إدغام نحو : ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ﴾ ، و﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾ ، وهو كذلك .

قال في الجامع : إنه اتفاق ونبه بذلك على ما روى من إظهار ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ﴾ بالأنعام ، ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُم﴾ بالنمل ﴿وَهُوَ وَاقِعُۢ﴾ بالشورى وإدغام ﴿ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾ ، فلم يعتد به لضعف علته ، وأما آل لوط في الحجر معًا والنمل والقمر فأدغمه ابن سوار عنه النهرواني وابن شيطا عن الحمامي وابن العلاف ثلاثتهم عن ابن فرج عن الدوري ، ورواه ابن حبش عن السوسي ، ووجه الإدغام طردًا للباب وهو وجه قاله ، ورده الداني بإدغام ﴿لَكَ كَيْدًا﴾ إجماعًا بل كان الإظهار هنا أولى لأن ذاك ثلاثي لفظًا وإن رسم ثنائيًا وفرق ابن مجاهد بينهما فقال : إن الكاف هنا قام مقام الظاهر فجرى مجراه نحو : ﴿لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ قلت : فيه نظر ؛ لأن العبرة باللفظ لا بالاعتبار ، ووجهه الداني بتكرار إعلال عينه تجنبًا للإجحاف بالكلمة ، ثم اختلف في أصل الكلمة وهو آل فقال : سيبويه أصل آل أهل قلبت الهاء همزة توصلًا إلى الألف ثم قلبت الهمزة ألفًا ، وقال الكسائي : أصله أول تحركت الواو بعد فتح فقلبت ألفًا وحكى تصغيره على أهيل وأويل ، أما ﴿جِئْتَ شَيْـًٔا﴾ فروى إدغامه دون إدغام ﴿جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا﴾ ، ونكر في الكهف أنه مكسور والفتحة أخف من الكسرة فأدغم تخفيفًا ، فإن قيل : فلم لم يدغم ﴿كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾ مع ضمه والضم أثقل من الكسر قيل : منع ذلك إخفاء النون قبله وذلك وحده مانع فاجتمع مانعان . انتهى من النويري وابن الناظم ، والله أعلم ، ثم استطرد في ذكر الموانع المختلف في إدغامها ، فقال :

(ن) كـاللَّاءِ ، لَا يَحْزُنْكَ فَامْنَعْ وَكَلِمْ   (رُضْ سَنَشُدُّ حُجَّتَكْ بَذْلُ قُثَمْ)

(ش) المعنى : أنه اختلف أيضًا في ﴿وَٱلَّـٰٓـِٔي يَئِسْنَ﴾ في الطلاق فنص الداني على إظهاره

وجها واحدًا بناء على مذهبه في إبدالها ياء ساكنة وتبعه الشاطبي وجماعته وقياسه الإظهار للبزي وتعقبه ابن الباذش وجماعة وجعلوه من الإدغام الصغير وأوجبوا إدغامه لمن سكن الياء مبدلة قال أبو شامة : وهو الصواب ؛ لأن الكبير يختص بالمتحرك وهذا من باب المثلين الساكن أولهما قال المصنف : وهما وجهان ظاهران قرأت بهما على أصحاب أبي حيان فوجه الإظهار وجود إعلالين فيها فلم تقبل ثالثًا بالإدغام ، ووجه الإدغام قوة سببه باجتماع مثلين ، وسبق أحدهما بالسكون لحسن الاعتداد بالعارض ، وقوله : ﴿وَلَا يَحْزُنكَ﴾ أي : اتفقوا في المشهور على إظهار الكاف من قوله : ﴿فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ﴾ إما لأن النون المخفاة أثقل مخرجها إلى الخيشوم فثقل النطق بالتشديد أو لتوالي إعلالين فيها وقد انفرد الخزاعي بسنده عن الدوري بالإدغام ولم يوجد بذلك عن السوسي ، قال الداني : والعمل والأخذ بخلافه[1] . انتهى النويري . ثم انتقل إلى إدغام المتجانسين والمتقاربين فذكر أن حروف رض إلخ وهي ستة عشر حرفًا في الخمس كلمات المذكورات في الشطر الثاني فتدغم في مجانسها ومقاربها على ما يأتي تفصيله ، قال الناظم :

(ن) تُـدْغَـمُ فـي جِـنْـس وقُـرْبٍ فُـصِّـلَا   فَـالـرَّاءُ فـي الـلَّام وَهِـي فـي الـرَّاءِ لَا
(ن) إنْ فُـتِـحَـا عَـنْ سَـاكِـنٍ لَا قَـالَ ثُـمْ   لَا عَـنْ سُـكُـونٍ فِـيـهِـمـا الـنُّـونُ ادُّغِـمْ

(ش) أي : تدغم حروف هذه الكلمات فيما جانسها وفيما قاربها ، وأخذ في تفصيل ذلك فبدأ بالراء لأنها المبدوء بها في الكلام فقال : فالراء إلخ .

يعني : هذا أوان المشروع في المتقاربين وهو إما متصل أي : في كلمة نحو خلقكم أو منفصل من كلمتين فلما شرع في التفصيل ذكر اللام شرطًا فقال : إن فتحا إلخ قال : فالراء تدغم في اللام وهى أي : اللام تدغم في الراء بشرط أن لا تكون واحدة منهما مفتوحة بعد ساكن كما سيأتي في البيت الآتي ومثال الراء في اللام ﴿أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ ، ومثال اللام في الراء ﴿أَنزَلَ رَبُّكُمْ﴾ ، وقوله : لا أي إلا أن تكون كل من اللام والراء مفتوحًا بعد ساكن وآلت العبارة إلى أن الراء تدغم في اللام واللام تدغم في الراء نحو : ﴿وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا﴾ ، ﴿إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ ، ﴿قَالَ رَبُّكَ﴾ ، ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ﴾ ، وشبهه ، وأما المظهر فنحو : ﴿وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ ، و﴿ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟﴾ ، ﴿وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ﴾ ، ﴿فَيَقُولَ رَبِّ﴾ ، وجه الإدغام فيهما تقارب مخرجيهما عند سيبويه ، وتشاركهما عند الفراء ، وتجانسهما في الجهر والانفتاح

(١) أما ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ فيدخل إظهاره تحت مانع كونه بعد ساكن .

والاستفال والانحراف ، ووجه إظهارهما إذا انفتحا بعد ساكن الاكتفاء بالفتحة ، ثم استقل من المفتوح بعد ساكن لفظة قال : فاستثناها بقوله :

(ن) إن فتحا عن ساكن لا قال ثم لَا عنْ سُكُونٍ فِيهِمَا النُّونُ أُدْغِمْ

(ش) المعنى : أن الراء واللام إذا وقعتا مفتوحتين بعد ساكن فإنهما لا يدغمان إلا في كلمة قال : فإنها تدغم وإن كانت مفتوحة بعد ساكن لكثرة دورها نحو : ﴿قَالَ رَبُّكُمْ﴾ ، وهذا معنى قوله : لا قال : يعني إلا قال : فهو استثناء من استثناء ، وقوله : ثم لا عن سكون إلخ معناه : أن النون تدغم في اللام والراء نحو : ﴿تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ ، ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ﴾ إلا إذا كانت النون بعد ساكن فإنها لا تدغم نحو : ﴿مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾ ، ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم﴾ إلا النون من كلمة نحن فإنها تدغم وإن وقعت بعد ساكن كما سيأتي .

قال :

(ن) وَنَحْنُ أُدْغِمْ ضَادَ بَعْضِ شَانِ نُصّ سِينَ النُّفُوسُ الرَّسُ بِالْخُلْفِ يُخَصّ

(ش) أي : تدغم نون نحن في اللام في مثل ﴿وَنَحْنُ لَهُ﴾ ، وإن وقعت بعد ساكن وهذا في المعنى استثناء مما تقدم فهو استثناء كذلك أما قوله : (ضاد الخ) فمعناه أن الضاد تدغم في الشين في لفظ بعض شأنهم خاصة ، ونص عليه السوسي عن اليزيدي قال الداني : ولم يره وقوله : نص يعني : منصوصًا عليه ، وإلا فقد روى إدغامه ابن شيطا عن أبي عمرو ولا خلاف في إظهار ﴿وَالْأَرْضِ شَيْئًا﴾ ، وكذلك أدغم أبو عمرو السين في الزاي من ﴿وَإِذَا الْمَوْءُدَةُ سُئِلَتْ﴾ باتفاق وسين ﴿الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ بخلف عنه فروى الإظهار ابن حبيش عن أصحابه ، وروى الإدغام سائر المدغمين ، وأجمعوا على إظهار ﴿لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾، لخفة الفتحة بعد السكون ووجه الإدغام التقارب والتجانس ، ووجه الإظهار بين الشين والسين التباعد والاكتفاء بتخفيف البدل ، والله أعلم ، ثم قال :

(ن) مَعْ شينِ عَرشِ الدَّالُ في عَشْرِ (سـ)ـنا
(ذَا) (ضَ)ـافِ (تَـ)ـرَى (شِـ)ـدْ (ثَـ)ـقِ (ظـ)ـبًا (ز)د (صـ)ـف (جـ)ـنَا

(ش) أي : كما ورد الخلاف في با ﴿الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ ، ورد كذلك في ﴿الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ ، وأما قوله : الدال في عشر إلخ معناه : أن الدال تدغم في عشرة أحرف وهي الأوائل من العشر كلمات التي ذكرها في البيت والحروف هي السين والذال والضاد والتاء والشين والثاء والظاء

والزاي والصاد والجيم ، وإليك الأمثلة لتلك الحروف ففي السين ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ﴾ ، وفي الذال ﴿مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ ، والضاد ﴿مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ﴾ ، والتاء ﴿مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥ﴾ ، والشين من ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ ، والظاء ﴿يُرِيدُ ظُلْمًا﴾ ، والزاي ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا﴾ ، والصاد ﴿نَفْقِدُ صُوَاعَ﴾ ، والجيم ﴿دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾ ، والثاء ﴿يُرِيدُ ثَوَابَ﴾ ثم بين المستثنى من القاعدة فقال :

(ن) إِلَّا بِفَتْحٍ عَنْ سُكُونٍ غَيْرَ تَا والتَّاءُ في الْعشْرِ وفي الطَّا ثُبِتَا

(ش) يعني : أن الدال تدغم في هذه الأحرف بأي حركة تحركت الدال إلا إذ فتحت وقبلها ساكن فإنها لا تدغم إلا في التاء للتجانس مثل ﴿كَادَ يَزِيغُ﴾ في التوبة ، و﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ في النحل ، ولو كانت مفتوحة هذا معنى قوله : (غير تا) أي : فإنها تدغم فيها ، ولو فتحت بعد ساكن فهو استثناء من استثناء ، وقوله : والتاء في العشر إلخ معناه : أن التاء تدغم في العشرة الأحرف التي تدغم فيها الدال المذكورة ، وفي الطاء أيضًا ، فحينئذ يكون للتاء أحد عشر حرفًا لكن التاء من جملة حروف الدال العشرة فتكون من باب المثلين فإذا سقط من العدد عددت الطاء عوضًا عنها فيكون للتاء عشرة أحرف أيضًا ولم يستثنها الناظم للاختصار مع حصول الغرض من البابين ، وإليك أمثلة التاء عند إدغامها في هذه الحروف ففي السين ﴿ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ﴾ ، والذال ﴿ٱلْآخِرَةِ ذَٰلِكَ﴾ ، وفي الضاد . ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ ، وفي الشين ﴿ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ ، وفي الثاء ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ﴾ ، وفي الظاء ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ﴾ ، وفي الزاي ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا﴾ ، وفي الصاد ، ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾ ، وفي الجيم ، ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ﴾ ، وفي الطاء ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ﴾ ، ووجه إدغامها في الطاء اتحاد مخرجهما ، وفي البواقي التقارب إلا الشين فللاتصال التفشي والتجانس في الهمس والانفتاح والاستفال . ثم نص على صورة فيها الوجهان من هذا النوع فقال :

(ن) والْخُلْفُ في الزَّكاةِ والتَّوْراةِ حَلْ ولْتَأْتِ آتِ ولِنَا الْخَمْسُ الْأُوَلْ

(ش) أي : اختلف رواة الإدغام عن أبي عمرو في إدغام التاء وإظهارها من هذه الكلمات الأربع وهي ﴿ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ﴾ بالبقرة . و﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ﴾ ، الثالثة عند الذال وهو قوله تعالى : ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ ، والرابعة عند الطاء وهو قوله تعالى ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ﴾ ، وهما في حكم المجزوم كما تقدم وتقدم لها خامس وهو ﴿جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ لفتحها وسكون ما قبلهما فروى إدغام ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ﴾ ، و﴿حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ﴾ ابن حبش من طريقي الدوري

والسوسي وروى إظهارهما إسحاق وابن مجاهد وغيرهما ، وأما ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ﴾ فروى إدغامه من روى إدغام المجزوم من المثلين وروى إظهاره من روى إظهاره ، وأما وآت فآت في الإسراء والروم فكان ابن مجاهد وكثير من البغداديين يأخذون فيها بالإظهار ، وكان ابن شنبوذ وأصحابه والداجوني ومن تبعهم يأخذون بالإدغام وبهما قرأ الداني وأخذ الشاطبي وأكثر المقرئين الأول ، وأما قوله (ولثا الخمس الأول) فمعناه أن الثاء المثلثة تدغم في الخمسة حروف الأول من حروف الدال المتقدمة يعني : من أول قوله (سنا ذا ضاق ترى شد) وهي السين والذال والضاد والتاء والشين وأمثالها نحو : ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ﴾ ، ﴿وَٱلْحَرْثِۗ ذَٰلِكَ﴾ ، و﴿حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ ، و﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ ، و﴿ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾ ، ووجه إدغامها في الذال التشارك في المخرج وفي الثاء والسين التقارب ، وفي الضاد تقارب آخر المخرج وفي الشين وصول التفشي إليها .

قال الناظم :

(ن) والْكَافُ في الْقافِ وهِيَ فِيهَا وإن بِكِلْمَةٍ فَمِيمُ جَمْعٍ واشْرُطَنْ

(ن) فِيهِ عَنْ مُحَرَّكٍ والْخُلْفُ في طَلَّقَكُنَّ ولِحَا زُحْزِح في

(ش) المعنى : أن الكاف تدغم في القاف والقاف تدغم في الكاف نحو : ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ﴾ ، ﴿لَّكَ قُصُورًا﴾ ، ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٖ﴾ ، ﴿يُنفِقُ كَيْفَ﴾ ، بشرط أن يتحرك ، قبل كل منهما ، ومفهوم الشرط يدل على إظهار نحو : ﴿وَفَوْقَ كُلِّ﴾ ، و﴿هُدْنَآ إِلَيْكَۚ قَالَ﴾ ، و﴿يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ لسكون ما قبل الكاف والقاف ، هذا إذا كان القاف والكاف من كلمتين ، فإن كانت القاف والكاف في كلمة واحدة ، وقد وقع هذا النوع في هذه الكلمات الآتية : ﴿خَلَقَكُمْ﴾ ، و﴿رَزَقَكُمُ﴾ ، و﴿سَبَقَكُم﴾ ، و﴿صَدَقَكُمُ﴾ ، و﴿وَاثَقَكُم﴾ ، و﴿يَخْلُقُكُمْ﴾ ، و﴿يَرْزُقُكُم﴾ ، و﴿فَيُغْرِقَكُم﴾ ، ولا يدغم هذا النوع إلا بشرطين أن يتحرك ما قبل المدغم وأن يقع بعد المدغم فيه ميم جمع كما سبق في الأمثلة المتقدمة ، ومفهوم الشرط الأول : إظهار نحو : ﴿مِيثَٰقَكُمْ﴾ ، و﴿مَّا خَلْقُكُمْ﴾ ، و﴿بِوَرِقِكُمْ﴾ ، ﴿صَدِيقِكُمْۚ﴾ ، و﴿خَلَقَكَ﴾ الشرط الثاني : إظهار نحو : ﴿نَرْزُقُكَۖ﴾ ، وهو باتفاق نحو : ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ﴾ أما قوله (والخلف في طلقن) إلخ فمعناه : أن رواة الإدغام اختلفوا عن أبي عمرو في إدغام لفظ (طلقكن) في التحريم وهو المقرون بالنون الدالة على جمع الإناث فروى من إدغامه ابن فرح والنقاش وأبو طاهر وغيره عن الدوري وابن يسار والكازروني عن السوسي وروى الإظهار عامة أصحاب ابن مجاهد عن

الدوري وعامة العراقيين عن السوسي .

وجه إدغام القاف في الكاف والكاف في القاف : التقارب في المخرج والتجانس في الشدة والانفتاح ، ووجه شرط التحريك لتحقق الثقل وشرط الميم لتحقق الثقل بكثرة الحروف والحركات ووجه الإظهار في طلقكن كراهة اجتماع ثلاث تشديدات في كلمة واحدة باجتماع ثقل الجمع وثقل التأنيث أما قوله : ولحا زحزح إلخ معناه : أن لحرف الحاء من المتقاربين إدغامها في العين في لفظ ﴿زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ﴾ بآل عمران خاصة فروى إدغامه عن الدوري عامة أهل الأداء ، وعن السوسي ابن جرير من جميع طرقه وخرج بذكر هذا الحرف خاصة نحو : ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ﴾ ، و﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾ ، وقوله : (في) أمر من وفي يفي إذا أتم وكثر أو من الوفاء ضد الغدر أي : أتم إدغامه يعني : أعطه حقه إذا لفظت به ولا تكن غادرًا ولا مخالفًا ، والله أعلم .

وجه الإدغام فيها : الاشتراك في المخرج وفي بعض الصفات ، ووجه تخصيصها بالإدغام كثرة الحروف وتكرر المثلين ، وأما قول اليزيدي : كان من العرب من يدغم الحاء في العين وكان أبو عمرو لا يرى ذلك فمعناه : لا يرى قياسًا بل سماعًا لدليل صحته عن أبي عمرو نفسه ، وروى أبو القاسم عن الدوري إدغام ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ﴾ ، و﴿ٱلْمَسِيحُ عِيسَى﴾ ، و﴿ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ ، والإظهار أصح وعليه العمل ويعضده الإجماع على إظهار الحاء الساكنة فهي نحو : ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ ، فدل على أن إدغام الحاء في العين سماع والأصل في القراءة الرواية والتواتر لا مجرد السند انتهى من النويري مع شيء من التصرف في العبارة .

قال الناظم :

(ن) والذَّالُ في سينٍ وصاد الْجِيمُ صحْ   مِنْ ذي المعارجِ وشَطْأَهُ رجحْ

(ش) المعنى : أن الذال تدغم في حرفين خاصة في السين والصاد ، ففي السين ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾ ، وعجبًا ، في الكهف والصاد في نحو : ﴿مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ في الجن .

وأما قوله : (الجيم صحح) أي : كذلك الجيم تدغم في التاء من قوله تعالى : ﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣ تَعْرُجُ﴾ اتفاقًا ، وفي الشين من قوله : ﴿أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ على القول الراجح وهو الذي رواه سائر أصحاب الإدغام ولم يذكروا غيره وإن روى الإظهار ابن حبش عن السوسي

والكاتب عن ابن مجاهد عن أبي الزعراء عن الدوري ، وكان الأولى أن يذكر في ذي المعارج الاتفاق على الإدغام لأنه لم يختلف فيه وإنما عبر بلفظة صح دفعًا لقول الداني إدغام الجيم في التاء قبيح لتباعد مخرجهما إلا أن بعضهم جوز ذلك الإدغام لكونها من مخرج السين ، ووجه إدغام الذال فيهما تشاركهما في بعض المخارج وتقاربهما في الباقي وتجانسهما في كثير من الصفات ووجه إدغام الجيم في التاء تجانسهما شدة وانفتاحًا واستفالًا ، وفي الشين اشتراكهما مخرجًا وتجانسهما انفتاحًا وتسفلًا ، والله أعلم .

قال :

(ن) والْبـاءُ فـي مِـيـمٍ يُـعَـذِّبْ مَـنْ فَـقَـطْ والْـحَـرْفُ بِـالـصِّـفَـةِ إِنْ يُـدْغَـمْ سـقَـطْ

(ش) وتدغم الباء في الميم من كلمة ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ خاصة حيث وقع وهو في خمسة مواضع في آل عمران موضع ، وفي المائدة موضعان ، وفي العنكبوت موضع ، وفي الفتح موضع ، وفهم من تخصيص الباء بميم ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ إظهار ما عداه نحو : ﴿أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا﴾ ، ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ﴾ ، « وكذب من قبل » فإنه لا خلاف في إظهاره ، وقوله : فقط أي : فحسب .

وقوله : أن يدغم سقط إشارة إلى فائدة مهمة وتنبيه جليل فذلك أن الحرف إذا أدغم في هذا الباب فإنه يدغم إدغامًا كاملًا خالصًا من إبقاء صفة من صفاته كالقاف مثلًا فإنه يدغم في الكاف من غير خلاف وإن كانوا قد اختلفوا في كمال إدغام ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ في سورة المرسلات ، وكذلك النون في الراء واللام إدغاما كاملًا عند من روى الغنة عن أبي عمرو في النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء .

ثم انتقل الناظم إلى حكم آخر للميم في الباء فقال :

(ن) والـمِـيـمُ عِـنْـدَ الْـبَـاءِ عَـنْ مُـحَـرَّكِ تَـخْـفَـى وأَشْـمِـمَـنْ ورمْ أَوِ اتْـرُكِ

يعني : أن الميم تخفي عند الباء إذا تحرك ما قبل الميم لكن بعد تسكينها نحو : « أعلم بالشاكرين » ، فإن سكن ما قبلها أظهرت نحو : ﴿ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ﴾ ، و﴿ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا﴾ ، ﴿إِبْرَٰهِيمُ بَنِيهِ﴾ ، والإخفاء هو حالة بين الإظهار والإدغام ولا بد معه من الغنة فيلفظ به كما يلفظ بقوله من بعد . وأبهم حالة الإقلاب ، وبعضهم عبر عن ذلك الإدغام وهو تجوز ولم يحتج إلى التنبيه على إسكان الميم لأنه من لوازم الإخفاء كما لا يحتاج إلى التنبيه على الإسكان

مع الإدغام ، والله أعلم .

وجه الإخفاء : أنهما لما اتحدا في المخرج وتقاربا وتجانسا في الانفتاح والاستفال ثقل الإظهار ، والإدغام المحض فيهما يذهب الغنة لذلك عدل إلى الإخفاء واشتراط الحركة فيه لتحقق الثقل والتمكن من الغنة ، وهذا آخر الكلام على ما يتعلق بإدغام حرف في مماثله أو مقاربه أو مجانسه ، ولما فرغ من الإدغام شرع في عوارضه فقال : وأشممن ورم الخ .

يعني : معناه إذا أدغمت حرفًا في حرف مماثل أو مقارب أو مجانس جاز لك فيه السكون المحض والروم والإشمام بشرطيهما ، وذلك أن الحرف لما أسكن للإدغام أشبه الوقف فجرت عليه أحكامه واستثنى من ذلك أربع صور امتنع فيها باتفاق صورة واحدة بالخلاف ذكرها بقوله :

(ن) في غيْر با والْمِيم مَعْهُمَا وعَنْ   بَعْض بِغَيْرِ الْفَا ومُعْتَلٌ سكَنْ

(ن) قَبْلُ امْدُدَنْ واقْصُرْهُ والصَّحِيحُ قَلْ   إدْغَامُهُ لِلْعُسْرِ والإخْفَا أجَلْ

(ش) يعني : أخذ الناظم في الأبيات المذكورة يبين الأربع الصورة المستثناة باتفاق والصورة التي بالخلاف فقال : إن الإشمام والروم وتركهما تجوز في إدغام المثلين والمتقاربين والمتجانسين إلا عند الباء مع مثلها نحو : ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا﴾ أو مع الميم مثل ﴿يُعَذِّبُ مَن﴾ أو تلتقي الميم مع مثلها نحو : ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ أو مع الباء نحو : « أعلم بالشاكرين » ، والصورة التي بخلاف هي التقاء الفاء بالفاء أو نحو : ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ ، والعلة في هذا الاستثناء هي أن الإشارة بالشفتين تتعين مع هذه الأحرف الشفهية ويتعذر فعلها مع الإدغام لأنه وصل بخلاف الوقف فإنه يمكن ، وقوله : عن بعض أي : عن بعض أئمة القراء كابن سوار وأبي العز وابن الفحام وقوله : (ومعتل سكن) إشارة إلى قاعدة أخرى تتعلق بالإدغام ويتعين التنبيه عليها ، وذلك أنه لا يخلو ما قبل الحرف المدغم من أن يكون متحركًا أو ساكنًا ، والساكن إما أن يكون معتلًا أو صحيحًا فإن كان معتلًا فإنه يجوز فيه المد بنوعيه والقصر وإن كان صحيحًا فقد اختلفت عبارة القراء في النطق به والتعبير عنه فقوله : قبل امددن إلى إلخ يعني : إذا أدغم حرف في حرف آخر فلا يخلو ما قبل المدغم من أن يكون حرفًا معتلًا أو صحيحًا فإن كان معتلًا أمكن الإدغام معه وحسن امتداد الصوت به وجاز فيه الأوجه الثلاثة الطول والتوسط من قوله : امددن ؛ لأنه يصدق بهما ويقابلهما القصر والأمثلة كما يلي ، حرف مد نحو « الرحيم ملك » ، ﴿ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ ، ﴿قَالَ لَهُمُ﴾ ، ﴿يَقُولُ رَبَّنَآ﴾ ، واللين نحو : ﴿قَوْمُ مُوسَىٰ﴾ ، ﴿كَيْفَ فَعَلَ﴾ ، وإن كان ما

قبل المدغم صحيحًا ، فإن كان محركًا فواضح نحو : ﴿ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ﴾ ، وإن كان ساكنًا عسر الإدغام معه لكونه جمعًا بين الساكنين أولهما ليس بحرف علة فالآخذون بالإدغام الخالص قليلون والأكثرون من المحققين على الإخفاء ، يعنون به الروم المتقدم ، ومنهم من عبر عنه بالاختلاس وحمل عبارة من قال : إنه إدغام على التجوز ، وذلك نحو : ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ ، ﴿ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ ، وقد حصل من قاعدة النحويين والقراء أن لا يجمع بين ساكنين وصلًا ، والصحيح أنه يجوز ، وقد وردت به القراءة الصحيحة المتواترة كما في ﴿نِعِمَّا﴾ ، ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ ، والجواب : أننا لا نسلم أن ما خالف قاعدتهم غير جائز بل غير مقيس ، وما خرج عن القياس إن لم يسمع فهو لحن وإن سمع فهو شاذ قياسًا ولا يمتنع وقوعه في القرآن . وإن سلمنا أن ما خالفها غير جائز فهذه الصورة ملحقة بالموقوف عليه لأنه لا فرق بين الساكنين للوقف والساكن للإدغام بجامع قصد الخفة في كل ، وقد حكى النحويون والكوفيون سماعًا من العرب ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ مدغمًا حكاه سيبويه في الشعر وتواتر ذلك عن القراء وشاع وذاع ولم ينكر .

ولما فرغ الناظم من مذهب أبي عمرو في الإدغام اتبعه بأحرف منه وافق بعضهم على إدغامها أبا عمرو وخالفه فيها فأدغمها هو وأظهرها أبو عمرو فقال الناظم :

(ن) وافَـقَ فـي إدْغَـامِ صَـفًّـا زَجْـرًا ذِكْـرًا وذرْوًا (فـ)ـاذْ وذِكْـرًا الأُخْـرى

(ش) أي : وافق أبا عمرو حمزة من روايتيه على إدغام التاء في أربعة أحرف من محلين مخصوصين ، وهي و ﴿وَٱلصَّـٰٓفَّـٰتِ صَفًّا ۝ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ۝ فَٱلتَّـٰلِيَـٰتِ ذِكْرًا﴾ ، ﴿وَٱلذَّٰرِيَـٰتِ ذَرْوًا﴾ ، واختلف عن خلاد في ﴿فَٱلْمُلْقِيَـٰتِ ذِكْرًا﴾ ، ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ في والعاديات ، وقرأ خلف بإظهارها من جميع الطرق وبالإدغام قرأ الداني بسنده إلى خلاد وروى سائر الرواة عن خلاد إظهارها وذكرهما الشاطبي .

تنبيه : لفظة ذكرًا الأولى متفق عليها وهي التي بالصافات والأخرى وهى فالملقيات في والمرسلات هي المختلف فيها عن خلاد كما سيأتي .

(ن) صُبْحًا (قَـ)ـرَا خُلْفٍ وبَا والصَّاحِبِ بِـكَ تَـمَـارَى (ظَـ)ـنَّ أنْـسَـاب (غَـ)ـبِي

(ش) أي : وافق خلاد أبا عمرو على إدغام ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ بالخلاف كذلك ، وقوله : وباء والصاحب معناه : أن من أشار إليه بالظاء من ظن وهو يعقوب وافق أبا عمرو على إدغام الباء في الباء من قوله تعالى : ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾ بالنساء وعلى إدغام التاء في التاء من قوله :

﴿رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ﴾ في النجم ، وقد انفرد بهذا الحرف يعقوب وحده دون أبي عمرو إنما ذكره هنا لأنه من الإدغام الكبير وإن لم يدغمه أبو عمرو ؛ لأنه تقدم أن أبا عمرو لا يدغم من كلمة إلا ﴿مَّنَاسِكَكُمْ﴾ ، و﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ ، وإدغام يعقوب تتمارى خاص بحالة الوصل بالكاف من ربك فلو ابتدأ بها لفظ بتاءين مظهرتين تبعًا للرسم .

وقوله : (أنساب غبي) معناه : أن مرموز الغين من غبي وهو رويس وافق أبا عمرو على إدغام الباء في الباء من قوله تعالى ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ بالمؤمنون مع ما يأتي بعده من الألفاظ فقال :

(ن) لَمْ تَـفَـكَّـرُوا نُـسـبِّـحْـكَ كِـلَا بَـعْـدُ ورُجِّـحْ لَـذَهَـبْ وقَـبَـلَا

(ش) أي : أدغم رويس باتفاق منه الباء في الباء ، والثاء في الثاء ، والكاف في الكاف من قوله تعالى ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ بالمؤمنين و﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِكُمْ﴾ في سبأ ، والكاف من ﴿نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾ ، والحرفين بعده وهما ﴿وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾ ، ﴿إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ بطه ، وهذه الخمسة أحرف مما لا خلاف عن رويس في إدغامها ، واختلف عنه فيما يأتي بعد ذلك من الحروف فمنها ما يترجح إدغامه ، ومنها ما يترجح إظهاره ، ومنها ما ورد عنه الإدغام والإظهار فيه من غير ترجيح على سواء وسيأتي ذلك مبينًا فيما بعد ، ثم بدأ بما يترجح إدغامه عنه فقال : ورجح إلخ أي : رجح الإدغام في أربع كلمات في اثني عشر موضعًا : وهي ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ في البقرة و﴿لَا قِبَلَ لَهُم﴾ في النمل ﴿وَجَعَلَ لَكُم﴾ الواقع في النحل من ثمانية مواضع ، ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ﴾ إلخ .

ثم قال :

(ن) جَـعَـلَ نـحْـل أَنَّـهُ الـنَّـجْـمِ مَـعـا وخُـلْـفُ الأُوَّلَـيْـنِ مَـعْ لِـتُـصْـنَـعَـا

(ش) يعني : بعد أن ذكر المواضع التي رجح فيها الإدغام عن رويس إجمالًا أخذ يفصلها تفصيلًا نذكر أن إدغام جعل الواقع في النحل في ثمانية مواضع هي : ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ﴾ ، ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ﴾ ، و﴿جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ﴾ ، ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ ، و﴿جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا﴾ ، ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا﴾ ، ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ﴾ : وقوله : أنه النجم ، أي : ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ﴾ الموضعان الأخيران في النجم لنصه على الأولين بحكم آخر وسيأتي ، والذي روى الإدغام عنه النحاس من جميع طرقه والجوهري كلاهما عن

التمار وهو الراجح والذي في أكثر الكتب، والذي روى الإظهار عنه ابن مقسم وأبو الطيب كلاهما عن التمار أيضًا، ولما فرغ ما يترجح إدغامه أخذ في ذكر ما ورد فيه الخلاف من غير ترجيح فقال: (وخلف الأولين مع لتصنع) يعني: أن رويس يدغم ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ﴾ عطف وترجيح ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ ثم عطف فقال:

(ن) مُـبـدِّلَ الْـكَـهْـفِ وبَـالْـكَـتَـابَـا بِـأَيْـدِ بِـالْـحَـقِّ وإنْ عـذَابـا

(ن) والْـكَـافُ فـي كَـانُـوا وكَـلَّا أَنْـزَلَا لَـكُـمْ تَـمَـثَّـلْ مِـن جَـهَـنَّـمْ جَـعَـلَا

(ن) شُورى وَعَنْهُ الْبَعْضُ فَيهَا أَسْجَلَا وَقِـيـلَ عـنْ يـعْـقُـوبَ مَـالابْـنِ الْـعَـلَا

(ش) أي: واختلف عن رويس فيما تقدم وفي ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ﴾ بالكهف ﴿ٱلْكِتَـٰبَ بِأَيْدِيهِمْ﴾، وكذا ﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾، ﴿وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ﴾ بالبقرة، و﴿كَذَٰلِكَ كَانُوا۟﴾ بالروم، و﴿رَكَّبَكَ * كَلَّا﴾ بالانفطار، و﴿وَأَنزَلَ لَكُم﴾ بالنمل والزمر، ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا﴾ بمريم، و﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ بالأعراف، و﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ بالشورى، (فروى عنه في الأربعة عشر) الإدغام والإظهار، ولا حاجة للتطويل بذكر أصحاب الطرق، وقوله: وعنه البعض، أي: أطلق بعضهم وهو الأهوازي عن رويس وابن الفحام عن الكازروني إدغام ﴿جَعَلَ لَكَ﴾، حيث وقع وهو ستة وعشرون موضعًا ثمانية بالنحل وحرف الشوري، والبقرة، والأنعام، ويونس والإسراء وطه والفرقان والقصص والسجدة ويس وغافر والزخرف وفي كل منها ثلاثة، والملك وفيها اثنان ونوح، وقوله: وقيل عن يعقوب الخ، أي: نقل عن يعقوب إدغام كل من أدغمه أبو عمرو من المثلين والمتقاربين ذكر ذلك صاحب المصباح عن رويس وروح وغيرهما من جميع رواة يعقوب، وإذا ابتدى ليعقوب بتتمارى، ولرويس بتتفكروا ابتدىء بتاءين مظهرتين لموافقة الرسم والأصل؛ لأن الإدغام إنما يتأتى في الوصل، وأما الابتداء بتاءات البزي فبتاء واحدة للرسم أيضًا فالوصل بينهما متحد والابتداء مختلف. ثم قال:

(ن) بيَّتَ (حُـ)زْ (فَـ)ز تَعِدَانِنِي (لَـ)طُف وَفـي تُـمِـدُّونَـنِ (فَـ)ضْـلُـهُ (ظَـ)رُف

(ش) أي: أدغم ذو حاء حز وفاء فز وهما أبو عمرو وحمزة التاء من ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ﴾ بالنساء باتفاق عنهما.

قال الداني: ولم يدغم أبو عمرو من الحروف المتحركة إذا قرأ بالإدغام أو بالإظهار غير هذا

الحرف قولًا واحدًا حتى قال بعضهم هو من الإدغام الصغير ، وأدغم المشار إليه بلام لطف وهو هشام النون في النون من ﴿أَتَعِدَانِنِيٓ﴾ بالأحقاف ، وأدغم ذو فاء فضله وهو حمزة وذو ظاء ظرف وهو يعقوب النون في النون من ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ في النمل وهي بنونين في جميع المصاحف وسيأتي الكلام على يائها في الزوائد واتفق في حالة إدغامها على مد الألف والواو للساكنين ثم قال :

(ن) مكَّنِّ غَيْرُ المَكِّ تَأْمَنَّا أشِمْ ورُمْ لِكُلِّهِمْ وبِالْمَحْضِ (ثَـ)رِمْ

(ش) أي : أدغم للقراء التسعة النون في النون من قوله : ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي﴾ بالكهف وهي كذلك في مصاحفهم بنون واحدة إلا ابن كثير فأظهرها وحده وهي كذلك في مصحف مكة بنونين ، وأجمعوا على إدغام النون من ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ ، ثم اختلفوا في اللفظ به فقرأه ذو ثاء ثرم أبو جعفر بالإدغام المحض من غير إشارة ، وقرأ الباقون بالإشارة ثم اختلفوا في نوع الإشارة فبعضهم جعل الإشارة رومًا ويكون حينئذٍ إخفاء ولا يتم معه الإدغام ، وبعضهم يجعلها إشمامًا ، فيشير إلى ضم النون بعد الإدغام .

ووجه الإظهار فيم تقدم الرد إلى الأصل ، ووجه الإدغام إرادة التخفيف إذ الأصل في الإدغام التخفيف انتهى ملخصًا من النويري ، والله أعلم .

❁ ❁ ❁ ❁

باب هاء الكناية

ذكر هذا الباب هنا لأنه أول أصل يختلف فيه وقع بعد الفاتحة وهو قوله تعالى ﴿فِيهِ هُدًى﴾ بأول البقرة ، وقد اختلف القراء في خمسة هاءات عمومًا :

الأولى : هاء هاؤم وشبهها .

الثانية : هاء الضمير المذكر والمؤنث المنفصل وتأتي في البقرة .

الثالثة : هاء التأنيث وتأتي في الإمالة .

الرابعة : هاء السكت وتأتي في باب الوقف .

الخامسة : هاء الضمير المذكر المنفصل المنصوب المجرور ولها عقد هذا الباب ، ويسميها البصريون هاء الضمير والكوفيون هاء الكناية ولها أربعة أحوال ؛ لأنها إما أن تقع بين ساكنين أو بين متحرك وساكن فمقصورة للجميع ، أو بين متحركين فموصولة للجميع ، أو بين ساكن ومتحرك ، وهذه هي التي وقع فيها الخلاف فقال فيها :

(ن) صلْ ها الضَّمِيرِ عَنْ سُكُونَ قَبْلَ ما حُـرِّكَ (دِ)نْ فِـيـهِ مُـهـانًـا (عَـ)نْ (دُ)مَـا

(ش) يعني : أمر بصلة هاء الضمير حالة كونها بعد ساكن وبعدها متحرك لدي دال دن وهو ابن كثير ووافقه حفص على هذه الصلة لكن في لفظ ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ في قراءة البزي بالفرقان ، ويستثنى من قولنا : أنها لا توصل قبل ساكن ، لفظ ﴿عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾ فيسوغه المد ، وسيأتي مثال متروك الصلة بقسميه نحو : ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ ، ﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْآيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ ، ووجه الصلة أنه الأصل ، ووجه الحذف قول سيبويه : أن الهاء خفيفة فضعف حجزها بالصلة فحذفت لتوهم التقاء الساكنين ، وقيل : تخفيفًا اجتزاء بالحركة قبلها ، ووجه صلة البعض وحذف البعض للجمع بين اللغتين .

ثم خص مواضع من الواقعة بين متحركين وذكر منه اثنين وعشرين موضعًا هي : حرفا ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ إلخ وقد نص عليها مخالفة لبعض القراء أصله فيها فنص على المخالف ، وبقي غيره على الأصل المقرر فقال :

(ن) سـكِّـنْ يـؤَده نُـصْـلـهْ نُـؤْتـهْ نُـولْ (صِـ)فْ (لِـ)ي (ثَـ)نًا خلْفُهُمَا (فـ)نَاهُ (حـ)ل

(ش) أمر المصنف بتسكين الهاء من لفظ ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ معًا بآل عمران وموضع

بالشورى ، ونوله بالنساء لمن رمز إليهم بالصاد من صف والفاء فناه والحاء من حل وهم شعبة وحمزة وأبو عمرو وذلك باتفاق عنهم ، واختلف عن المشار إليهما باللام من لي والثاء من ثنا وهما هشام وأبو جعفر بين الإسكان والباقون على الأصل المقرر وهو الكسر والصلة . ثم قال :

(ن) وهُمْ وحفْصٌ أَلْقِهِ اقصُرْهُنَّ (كـ)مْ   خُلْفٌ (ظـ)بَى (ب)نْ (ثـ)قْ ويتَّقهْ (ظُ)لَمْ

(ش) أي : سكن مدلول ضميرهم ، وما عطف عليه ، يعني : أصحاب رمز صف لي ثنا خلفهما فناه حل ، وهم شعبة وهشام وأبو جعفر ، وقالون ، وأبو عمرو ، ومعهم حفص من هذا البيت فقد سكنوا هاء ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ بالنمل ، والباقون بالصلة إلا من قصر الهاء من كل ما ذكر من الألفاظ من يؤده إلى هنا ، فاختلف عن ابن عامر فروى عنه القصر وضده وهو الإشباع وقرأ بالقصر قولًا واحدًا في هذه الألفاظ كلها مرموز الظاء من ظبا يعقوب والباء من بن قالون ، والثاء من ثق أبو جعفر باتفاق عنهم والحاصل أن لشعبة وحمزة وأبو عمرو السكون في الكل اتفاقًا ، ولقالون ويعقوب الاختلاس اتفاقًا ، ولحفص من فألقه السكون ، وفي غيره الإشباع ، ولأبي جعفر الوجهان الإسكان من البيت الأول والاختلاس من التصريح بالضد في الثاني ، ولابن عامر من طريقيه الاختلاس بخلف ، فضده الإشباع ، ولهشام السكون في الأول بخلف ، وضده الاختلاس من التصريح في الثاني فيكون لهشام ثلاثة أوجه ، ولابن ذكوان وجهان ، وللباقين الإشباع قولًا واحدًا . ثم قال :

(ن) (بَ)لْ (عُـ)د وخُلْفًا (كـ)مْ (ذَ)كَا وَسَكِّنَا   (خَـ)فْ (لـ)وْمَ (قـ)وْم خُلْفُهُمْ (صـ)عْبٌ (حَـ)نا

(ش) أي : قصر المشار إليهم بظاء ظلم في البيت قبله ، وباء بل ، وعين عد وهم يعقوب وقالون وحفص هاء « يتقه » من قوله : ﴿وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ﴾ في سورة النور باتفاق ، وكذلك ابن عامر وابن جماز المشار إليهما بكم ذكا ؛ لكن بخلفهما ، وسكنهما المشار إليهما بالصاد من صعب وحاء حنا وهما شعبة وأبو عمرو باتفاق وبالخلاف قرأ مرموز خاء خف ولام لوم وقاف قوم وهم ابن وردان وهشام وخلاد فحصل للثلاث الأول القصر فقط ، ولأبي بكر وأبي عمرو الإسكان فقط ، ولابن عامر وابن جماز القصر بخلاف عنهما ، والضد الإشباع ثم ذكر لهشام السكون بخلف وضده الإشباع فصار له ثلاثة أوجه ، ولابن وردان وخلاد الإسكان بخلف والضد الإشباع ، وللباقين الإشباع على الأصل .

وجه الإسكان في الكل : ما نقل القراء أن من العرب من يسكن هاء الضمير إذا تحرك ما قبلها

فيقول : ضربته ضربًا ، حملًا على ميم الجمع ، وقال الفارسي : حملت في ذلك على ياء الضمير ، وأنشد ابن مجاهد عليه هذا البيت :

وأشـرب الماء مـا بـي عـطـش   إلا لأن عـيـونـه سـيـل واديـهـا

ووجه القصر : أنه حذف المد تخفيفًا وهي لغة قيس ، ووجه الصلة أنه الأصل ، ثم كمل فقال :

(ن) والْقافُ (عُ)دْ يَرْضَهْ (يَـ)فِي والْخُلْفُ (لـ)ـا

(صُـ)ـنْ (ذَ)ا (طُـ)ـوَى اقْصُرْ (فِـ)ـي (ظُـ)ـبًى (لُـ)ـذْ (نَـ)ـلْ (أَ)لا

(ش) المعنى : وسكن مرموز عين عد وهو حفص القاف من ويتقه وتقدم له قصرًا لها ، وسكن مدلول الياء يفي وهو السوسي الهاء من ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ بالزمر اتفاقًا ، وسكن بالخلاف هشام ، وأبو بكر ، وابن جماز ، والدوري ، وقصرها باتفاق المرموز له بفاء في حمزة وظاء ظبا يعقوب ولام لذ هشام ونون نل عاصم وألف ألا نافع ، وخاء خل ، وميم مز أول البيت الآتي وهما ابن وردان وابن ذكوان بخلاف عن الأخير عنهما ، فتلخص من ذلك أن للسوسي الإسكان فقط ، ولأبي بكر وهشام وجهان الاختلاس والإسكان ولابن جمار والدوري وجهان الإسكان والإشباع ولنافع وحفص والقصر فقط وابن ذكوان وابن وردان بالقصر والإشباع والباقون بالإشباع ، وجه الإسكان : أنه لغة والصلة على الأصل ، ثم قال :

(ن) والْخُلْفُ (خَـ)ـلْ (مِـ)ـزْ يَأْتِهِ الْخُلْفُ (بُـ)ـرَهْ   (حُـ)ـذْ (غِـ)ـثْ سُكُونُ الْخُلْفِ (يَـ)ـا وَلَمْ يَرَهْ

(ن) (لِـ)ـي الْخُلْفُ زُلْزِلَتْ (خَـ)ـلا الْخُلْفُ (لِـ)ـمَا   واقصُرْ بخُلْفِ السُّورتَيْن (خَـ)ـفْ (ظَـ)ـما

(ش) أي : قصر ذو با بره ، وخاء خذ ، وغين غث وهم قالون وابن وردان ورويس هاء ﴿يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا﴾ بطه بخلف والضد الإشباع وبه قرأ الباقون ، وسكنها السوسي بخلاف عنه ، والوجهان الثاني له الإشباع ، والبرة حلقة من شعر أو من فضة تجعل في أنف البعير تذللًا للانقياد ، وقوله : يا حرف نداء حذف مناداة ، أي : يا هذا ، وذلك اكتفاء بحرف النداء عن المنادي وذلك شائع وقوله : ولم يره يعني قوله تعالى : ﴿أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ في البلد أسكن الهاء منه هشام بخلاف عنه والوجه الآخر له الإشباع وأسكن الهاء من حرفي الزلزلة وهما : ﴿خَيْرًا يَـرَهُۥ﴾ ، و﴿شَـرًّا يَـرَهُۥ﴾ كذلك هشام وابن وردان بخلاف عن ابن وردان يعني سكنها في موضعي الزلزلة ذو خاء خلا ابن وردان بخلاف عنه ولام لما هشام بلا خلاف وقصر الهاء من يره بالبلد ويره في موضعي الزلزلة ذو

خاء خف وظا ظما ابن وردان ويعقوب بخلاف عنهما ، فحصل لهشام في البلد وجهان السكون والإشباع وبالزلزلة السكون فقط ولابن ورادن في البلد وجهان الإشباع والقصر ، وفي الزلزلة ثلاثة الإسكان والقصر والإشباع ، وليعقوب في السورتين القصر بخلاف والضد الإشباع وبه قرأ الباقون .

(ن) بيَدِه (غـ)ـث تُرْزَقَانِهِ اخْتُلِفْ (بـ)ـنْ (خُـ)ـذْ عَلَيْهِ اللَّه أنْسَانِيهِ (عِـ)ـفْ

(ش) أي : قصر هاء بيده في موضعي البقرة ، وموضع المؤمنين ، ويس من رمز إليه بغين غث وهو رويس وأشبعها الباقون على الأصل ، وقصر المرموز لهما بخاء خذ وباء بن وهما ابن وردان وقالون هاء ﴿تُرْزَقَانِهِۦ﴾ من قوله تعالى ﴿طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦ﴾ بيوسف [٣٧] بخلاف وضده الإشباع ، وبه قرأ الباقون ثم شرع في أربع هاءات مما بقى من ساكنات اتفقوا فيها على عدم الصلة واختلفوا في ضمها وكسرها في الوصل ، فمنها ﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ في الفتح ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ بالكهف فضمها حفص وكسرها الباقون وأشار إلى بقية الكلمات بقوله :

(ن) بِضَمِّ كَسْرِ أَهْلِهِ امْكُثُوا (فـ)ـدَا والأصْبَهانِيُّ بِهِ انْظُرْ جَوَّدا

(ش) أي : ضم ذو فاء فدا وهو حمزة هاء قال : ﴿لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟﴾ بطه والقصص في الوصل ، وضم الأصبهاني عن ورش الهاء ﴿فَمَن يَأْتِيكُم﴾ ، ﴿بِهِ ٱنظُرْ كَيْفَ﴾ في الأنعام فوجه الضم في الأربعة : أن الأصل في هاء الضمير البناء على الضم ، ووجه الكسر : مجاورة الكسرة أو الياء الساكنة ، ووجه الاختلاس في موضعه التحقيق ثم قال :

(ن) وَهَمْزُ أَرْجِئْهُ (كَـ)ـسَا (حَقًّا) وَهَا فَاقْصُرْ (حِمًا بـ)ـنْ (بِـ)ـلْ وَخُلْفٌ (خُـ)ـذْ (لُـ)ـمَا

(ن) وأَسْكِنَنْ (فُـ)ـزْ (نَـ)ـلْ وَضَمُّ الْكَسْرِ (لـ)ـى (حَقٌّ) وَعَنْ شُعْبَة كَالْبَصْرِ انْقُلِ

(ش) يريد : قوله تعالى : ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ في الأعراف والشعراء قرأه بهمزة ساكنة ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ، وقصرها أبو عمرو في وجه آخر ، وقالون وابن ذكوان ، واختلف عن ابن وردان وهشام ، وأسكن الهاء حمزة وعاصم وهما يقرآن طبعًا من غير همز ، وضم الهاء هشام وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ، وكسرها الباقون وهم ورش وابن ذكوان والكسائي وخلف ابن جماز وابن وردان في أحد وجهيه ، وأشبع حركتها مع الضم ابن كثير وهشام في وجهه الثاني ، وأشبعها مع الكسر ورش والكسائي وخلف وابن جماز ، وكذا ابن وردان بخلاف عنه فيتلخص منها ست قراءات .

الأولى : الهمز وضم الهاء من غير إشباع لأبي عمرو ويعقوب وهشام في أحد وجهيه .

الثانية : كذلك مع الصلة بواو لابن كثير ولهشام في الوجه الثاني .

الثالثة : كذلك أي : بالهمز مع كسر الهاء من غير صلة لابن ذكوان .

الرابعة : بغير همز مع إسكان الهاء لحمزة وعاصم .

الخامسة : كذلك كسر الهاء مقصورة لقالون وابن وردان في أحد وجهيه .

السادسة : كذلك مع الصلة للباقين وهم ورش والكسائي وخلف وابن جماز ولعيسى في وجهه الآخر ، ويبقى لشعبة وجه آخر مع ما تقدم له عن عاصم ، وهو الهمز وضم الهاء من غير صلة كالبصريين وهو معنى قوله : وعن شعبة كالبصري انقل ، واللّه أعلم .



باب المد والقصر

أي : باب زيادة المد على الأصل وحذفها وقدم الفرع وهو المد ؛ لعقد الباب له ، وذكره بعد هاء الكناية لاشتراكهما في الخفاء والمراد بالمد هنا زيادة مط في حرف المد الطبيعي وهو : ما لا تقوم ذات الحرف بدونه ، والقصر : ترك تلك الزيادة ، وحروف المد ثلاثة الألف ولا تقع إلا ساكنة ، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها ، وسبب اختصاص هذه الحروف بالمد اتساع مخرجها فجرت بحسبها وغيرها مساو لمخرجه فانحسر فيه ، قال الناظم رحمه الله :

(ن) إنْ حَرْفُ مَدٌّ قَبْلَ هَمْزٍ طوِّلا (جُ)دْ (فِ)دْ وَ(مِ)زْ خلْفًا وَعَنْ بَاقي المَلا

(ن) وَسِّطْ وَقِيلَ دُونَهُمْ (نَـ)لْ ثُمَّ (كَـ)لْ (رَوَى) فَبَاقِيهِمْ أو اشْبع ما اتَّصلْ

(ن) للْكُلِّ عنْ بعْض وقَصْرُ المُنْفصلْ (بِ)ن (لِ)ى (حِ)مًا (عَ)نْ خُلْفِهِمْ (دُ)عِ (ثِ)مِلْ :

(ش) اعلم : أنه لا بد للمد من شرط وهو حرف المد وسبب ويسمى موجبًا ، والسبب إما لفظي أو معنوي ، فاللفظي إما همز أو سكون ، والهمز أما منفصل أو متصل ، وهو كذلك إما متأخر عن حرف المد في كلمته ، ويسمى متصلًا أو منفصلًا كل في كلمة وهو المنفصل أو متقدم على حرف المد وهو البدل وهو مختص بالأزرق عن ورش كما سيأتي ، والسكون إما لازم للكلمة لا يتغير في حال من الأحوال والمد حينئذ يسمى لازمًا ، وإما عارض يتغير حالة الوصل ، والمد يسمى عارضًا وكل من اللازم والعارض أما مدغم أو مظهر وسيأتي تفصيل ذلك كله إن شاء الله ، إذا تقرر هذا فاعلم أنهم اختلفوا في زيادة المد الفرعي على المد في حروف المد من الطبيعي إذا اجتمعت مع همز متقدم أو متأخر منفصل أو سكون عارض ، وأجمعوا على تلك الزيادة ، ولم يختلف في ذلك اثنان ، ولم يوجد قول بقصره في قراءة صحيحة ولا شاذة بل ورد النص على مده فيها خرجه الطبراني في المعجم الكبير عن ابن مسعود يرفعه إلى النبي ﷺ فيما روى ابن زيد الكندي قال : كان ابن مسعود يقرئ رجلًا فقرأ الرجل : ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ مرسلة ، أي : مقصورة ، فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرأنيه[1] رسول الله ﷺ فقال : كيف

(١) وروى « اقرأنيها » ، ولا أدري أيها أصح ، وأعتقد أن ضمير المؤنث أصح بقرينة كيف أقرأنيها بعد .

أقرأكها فقال : أقرأنيها ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ فمدها ، وهذا حديث جليل حجة في هذا الباب ورجاله ثقات ، وتوهم أبو شامة جواز قصره في قوله فقال في شرحه : ومنهم من أجرى فيه الخلاف المذكور في كلمتين يعني في المنفصل ، وفهم ذلك من قول الهذلي وقد ذكر أبو نصر العراقي الاختلاف في مد كلمة واحدة كالاختلاف في مد كلمتين ، يقول النويري : ولم أسمع هذا لغيره ، هذا وقد اختلفوا في كمية مراتب المد فقال بعضهم : إنها أربع مراتب إشباع ثم دونه ، ثم دونه ، ثم دونه ، يعني : ست حركات ثم خمس ثم أربع حركات ثم ثلاث وليس بعدها إلا القصر ، وذهب بعضهم إلى أنها ثلاثة وسطى ، وفوقها ، ودونها ، وأسقطوا المرتبة العليا وذهب غيرهم إلى أنها مرتبتين فقط : طولي ووسطى ، فأسقطوا الدنيا وما فوق الوسطى وهو الذي استقر عليه رأى الأئمة قديمًا وحديثًا وبه كان يأخذ الشاطبي ، ولذا لم يذكر في الشاطبية في الضربين تفاوتًا بل أحاله إلى المشافهة وهو اختيار كثير من العلماء ولا يمكن أن يتحقق غيره ويستوي في معرفته أكثر الناس وسيأتي لهذا مزيد بيان ، وهذه المراتب مطردة في المنفصل والمتصل ، والسابق عليها كلها القصر فتكون المراتب حينئذ خمسة ، وذكر في الجامع سادسة فوق الطولى التي في التيسير ، وذكر الهذلي سابعة وهي الإفراط جدًا في المد وقدر بست ألفات وانفرد بذلك عن ورش ، وذكر أبو على ثامنة وهي البتر عن الحلواني والبتر حذف حرف المد بالكلية قال : وهو مكروه وقبيح ولا تحل القراءة به .

وأما قوله : إن حرف مد قبل همز طولا . إلخ .

فشرح البيت هكذا : أمر بتطويل المد لمن ذكره بعد وهم ورش من طريق الأزرق ، وحمزة ، وابن ذكوان من طريق أهل العراق عن الأخفش عنه وهو شامل للمنفصل والمتصل ، والطول عبارة عن : إشباع المد من غير إفراط وهو أعلى المراتب المعمول بها ولا تحكمه إلا المشافهة والتلقي ، وقدره بعضهم بثلاث ألفات ، والألف بحركتين ، فيكون مجموعه ست حركات ، وقدره البعض الآخر بخمس ألفات ، وقوله : وعن باقي الملا وسط ، يعني : وسط المد المذكور عن باقي القراء المعبر عنهم بالملأ ، أي : الجماعة الأجلاء الذين يملئون العيون ويرون النفوس ، والتوسط هو المرتبة الثانية التي هي دون الإشباع وبها كان يأخذ الشاطبي لغير حمزة ولورش .

أما قوله : وقيل دونهم ، فهذا قول آخر في مراتب المد ، وهو أن أطولهم مدًا من ذكر في الأول يعني : ورش من طريق الأزرق وحمزة وابن ذكوان من طريق العراقيين ، ودونهم عاصم

المشار إليه بـ نل ، ودونه ابن عامر وخلف والكسائي المشار إليهم بكل روى ثم دونهم الباقون ، ومعنى دونهم يعني : أقل منهم حركة واحدة ويبقى بعد ذلك مرتبة القصر الخاصة بالمنفصل .

أما قوله : أو اشبع ما اتصل فهذا قول ثالث في مراتب المد وهو الإشباع لكل القراء في المد المتصل خاصة مع التفاوت في المنفصل على ما تقدم ، وذلك قوله : أو اشبع ما اتصل للكل عن بعض ، وذلك إما بالمرتبتين وأما بالأربع مراتب ، وهذا مذهب جمهور العراقيين وأكثر القراء من غيرهم ، والمتصل هو : ما اجتمع فيه حرف المد مع الهمزة بعده في كلمة نحو الملائكة ، سوء ، وجيء يومئذ ، والمنفصل ما كان حرف المد فيه آخر كلمة والهمزة أول كلمة أخرى نحو : يا أيها ، بما أنزل ، قولوا آمنا ، في أنفسكم ، وهو المشار إليه في هذا البيت بقوله :

(ن) للكل عن بعض وقصر المنفصل (ب)ن (ل)ي (حـ)ـما (عـ)ـن خلفهم (د)اع (ث)مل

(ش) يعني : قرأ بقصر المنفصل قولًا واحدًا ابن كثير وأبو جعفر وقرأه بالخلاف يعني : بالقصر وغير القصر قالون وهشام وأبو عمرو ويعقوب وحفص وبالطبع كذلك الأصبهاني حيث أن رمز ورش المتقدم خاص بالأزرق ، ويعلم أن القصر لهشام وحفص من زيادات الطيبة على الشاطبية والتوسط للسوسي أيضًا من الزيادات ، ويفهم من ذلك أن ورشًا من طريق الأزرق لهم في الأول عام في المتصل والمنفصل ، ومعنى : ثمل ، أي : نشوان يشير بذلك إلى توهين حال من خالف القصر عنهم ثم قال :

(ن) والْبعضُ للتَّعظيمِ عَنْ ذي الْقَصْرِ مَدْ وأَزْرقٌ إنْ بـعْـد هـمْـزٍ حـرْفُ مَـدْ

(ن) مُـدَّ لَـهُ واقْـصُـرْ ووسِّـطْ كَـنَـأَى فـالآن أُوتُـوا إِى ءَآمَـنْـتُـمْ رأَى

(ش) ذكر في هذين البيتين قاعدتين جديدتين في المد ، الأول : أن بعض أئمة القراء أخذ بالمد للتعظيم عن أصحاب القصر في المنفصل المتقدم ذكره وهو القول المختار وبه نأخذ ، وذلك نحو قوله : ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ فالمراد بالمد هنا التوسط لا المد المشبع فإنه خاص بالأزرق وحمزة وابن ذكوان ، وقد ورد في هذا النوع وهو السبب المعنوي حديثان مرفوعان ذكرهما الناظم في النشر ، وأذكرهما هنا فالحديث الأول هو ما رواه ابن عمر رضي اللّٰه عنه قال : من قال لا إله إلا اللّٰه ومد بها صوته أسكنه اللّٰه دار الجلال دارًا أسمى بها نفسه ، والحديث الآخر ما رواه أنس رضي اللّٰه عنه قال : من قال : لا إله إلا اللّٰه ومدها هدمت له أربعة آلاف ذنب . والحديثان وإن ضعفهما البعض لكن يعمل بهما في فضائل الأعمال ، والذي اختاره

المصنف ونأخذ به غالبًا أن القراء كلهم في المد على مرتبتين وعليه فأخذ بالمد المشبع في الضربين لحمزة والأزرق وكذا ابن ذكوان من طريق الأخفش عنه وأخذ له من الطريق المذكور ومن غيرها ولسائر القراء في المرتبتين بالتوسط وبه أخذ في المتصل لأصحاب القصر في المنفصل قاطبة .

يقول النويري : وهذا الذي اعتمده وأعول عليه مع أني لا أمنع الأخذ بتفاوت المراتب ولا أرده ، كيف وقد قرأت به على عامة شيوخي ، وإذا أخذت به كان القصر في المنفصل لمن نص عليه الناظم ثم فوقه قليلًا يعني بثلاث حركات يعني : المعبر عنه بفويق القصر لأصحاب الخلاف في المنفصل ثم فوقها قليلًا للكسائي وخلف وابن عامر سوى أصحاب القصر والطول يقصد طرق ابن ذكوان في الطول وهشام في القصر ثم فوقها قليلًا لعاصم يعني : خمس حركات ثم فوقها لحمزة والأزرق وابن ذكوان من طريق الأخفش عن العراقيين ، ولابن كثير وأبي جعفر بالقصر قولًا واحدًا ، والله أعلم .

وجه المد مع الهمز : أن حرف المد خفي ضعيف والهمز قوى صعب فزيد في الضعيف عند مجاورته القوى ، وقيل : للتمكن من النطق بالهمز شديد مجهور فقد قال أنس : كان النبي ﷺ إذا قرأ يمد صوته مدًا ، ووجه التفاوت مراعاة سنن القراءة ومد التعظيم المتقدم أسبابه معنوية وهو قصد المبالغة في النفي وهو سبب معتبر عند العرب وإن كان أضعف من السبب اللفظي عند القراء ومن هذا النوع مد حمزة في لفظ لا التي للتبرئة وستأتي إن شاء الله وقدر هذا المد وسط لا يبلغ الإشباع لقصور سببه عن الهمز ثم انتقل إلى نوع آخر ممن سببه الهمزة وهو ما تقدم فيه السبب على حرف المد فقال : وأزرق إن بعد همز الخ ، يعني : إذا وقع حرف المد بعد همز منفصل محقق كنأي وأوتوا وآمنوا أو مغير ما بين بين كآمنتم في الثلاث وآءلهتنا في الزخرف وجاء أل بالحجر والقمر أو بالنقل كالآن والآخرة وسواء كان المنقول إليه متصلًا رسمًا كما سبق أو منفصلا نحو قل أوحى ، قد أوتيت أو بالبدل نحو : هؤلاء آلهة أو بأي شكل من أشكاله ، فالإجماع على قصره لكل القراء ، واختص ورش من طريق الأزرق بمده على اختلاف بين أهل الأداء فروى ابن سفيان ومعه زيادة المد فيه كله ثم اختلفوا في قدر هذه الزيادة فذهب جمهور من ذكر إلى التسوية بينه وبين ما تأخر فيه الهمز على المد يعني ست حركات مدًا طويلًا ، وذهب إلى القصر ابن غلبون ومن تبعه كالشاطبي ، وذهب الداني والأهوازي إلى التوسط ، والتوجيه واضح

ثم استثنى من هذا النوع مواضع تفريعًا على المد والتوسط فقال :

(ن) لا عـنْ مُـنـوَّنٍ والـسَّـاكـنِ صَـحْ　　بـكـلْـمَـةٍ أَوْ هَـمْـزِ وصْـل فـي الأَصَـح

(ش) المعنى : أن كل من مد أو وسط في هذا النوع من المد استثنى منه أصلين أولهما : أن يكون الهمز بعد ساكن صحيح متصلًا به في كلمة واحدة كقرآن ومسؤلًا فلم يجز فيه إلا القصر بخلاف حرف لمد واللين أو حرف اللين نحو : قالوا آمنا ، أو ابني آدم ، أو ساكن منفصل نحو : من آمن من فهم على أصولهم في ذلك ، الثاني : أن تكون مبدلة من التنوين حالة الوقف نحو : هزؤا ، ملجأ ، نداء ، دعاءً ، والإجماع على القصر لعدم الملازمة .

وقوله : أو همز وصل إلخ أي : اختلف رواة المد عن ورش في أصل مطرد وثلاث كلمات ، فالأصل المطرد هو إذا وقع حرف المد بعد همزة الوصل حالة الابتداء نحو إيت بقرآن ، إيتوني ، إيذن ، أيتمن فاستثناه الداني وأجرى غيره فيه الوجهين ثم قال :

(ن) وامْـنـعْ يُـؤَاخِـذْ وَبِـعَـادًا الأُولـى　　خُـلْـفٌ　　وآلآنَ　　وإسْـرائـيـلا

(ش) ذكر في هذا البيت كلمة يمتنع المد فيها إطلاقًا بالإجماع وهي يؤاخذ حيث وقع لأنها عندهم من واخذ غير مهموز وإن توهم الشاطبي من عدم ذكر الداني لها في التيسير في الممنوع إنها داخلة في الباب فقال : وبعضهم يؤاخذكم ، ولم يتركها الداني في التيسير إلا اعتمادًا على سائر كتبه ، وأنها لم تدخل في ضابط الممدود ؛ لأنها من واخذ غير مهموز والرجوع إلى المنقول أولى وأحق والحق أحق أن يتبع والعصمة للأنبياء فقط ، وأما قوله : وبعادًا الأولى ، فهو إشارة إلى الكلمات الثلاث المختلف فيها ، أما عادًا الأولى ففي سورة النجم ، والآن المستفهم بها في موضعي يونس فاستثناها الداني وأهملها في التيسير وأجرى الخلاف فيها الشاطبي وغيره ، وأما إسرائيل فاستثناه كذلك الداني وتبعه الشاطبي ومدها غيره ، والله أعلم .

تنبيه : إجراء التوسط والطول في مد المعبر عنه بالنقل إنما يأتي في حالة الوصل ، أما حالة الابتداء إذا وقع بعد لام التعريف ولم يعتد بالعارض وهو تحريك اللام وابتدئ بالهمزة فالوجهان جائزان كالآخرة والإيمان والأولى وشبهه ، وإن اعتد بالعارض وابتدأ باللام فالقصر ليس إلا نحو لآخرة لولي ليمان لقوة الاعتداد في ذلك ، ولأنه لما اعتد بحركة اللام فلا همز أصلًا وعليه فلا مد ، ولما تم الكلام على الهمز مع حرف المد شرع في الكلام على الهمز مع حرف اللين وفيه أيضًا ضم ما اختص بورش إلى بعضه فقال :

(ن) وحـرْفَـي الـلِّـيـن قُـبَـيْـلَ هـمْـزةٍ   عَـنْـهُ امْـدُدنْ ووسِّـطَـنْ بـكـلْـمـة

(ش) أي : إذا وقع حرفا اللين قبل همز متصل نحو : شيء ، وسوآتكم من كلمة واحدة فاتفق عن ورش من طريق الأزرق على مده واختلف في قدر هذا المد ، فذهب بعضهم إلى إشباعه كالمهدوي وبعضهم إلى توسطه كالداني وأخذ الشاطبي وغيره بالوجهين كالجعبري ثم استثنى من هذا النوع مواضع فقال :

(ن) لَا مَـوْئـلَا مـوْءُودَةُ والـبـعـض قـد   قَـصَّـرَ سَـوْءاتٍ وبـعْـضٌ خَـصَّ مَـدْ

(ش) أي : أجمع رواة مد اللين على استثناء كلمتين من هذا المد وهما موئلًا وموءودة ، أعنى : الواو الأولى فلم يزد أحدهم فيها على ما فيها من المد واختلف في واو سوءات من سوآتكم وسوآتهما .

وقد ذكرها الناظم مفردة لتعم المضاف إلى المثنى والجمع فاستثناهما بعض الأئمة الذاهبين إلى مد اللين منه وهم المهدوي وابن سفيان وابن شريح وأبو محمد والجمهور ، ولم يستثنها الداني في سائر كتبه ولا الأهوازي في كتابه الكبير ، ولذلك ذكر الشاطبي فيها الخلاف ، وأعلم أنه لم يوجد أحد من روى إشباع اللين إلا وهو يستثني سوءات فعلى هذا يكون الخلاف دائرًا بين التوسط والقصر وكل من وسطها فمذهبه في البدل التوسط فيكون فيهما على هذا أمره أوجه توسط الواو مع توسط البدل للداني والأهوازي وثلاثة البدل مع قصر الواو ، وقد نظم لها بيتًا صاحب المتن رحمه اللّه تعالى فقال :

وسوآت قصر الواو والهمز ثلثًا   ووسطهما فالكل أربعة فادر

وأما قوله : وبعض خص مد شيء له مع حمزة ، أي : وبعض القراء خص الأزرق من حرفي اللين بمد لفظ شيء فقط كما سيأتي في البيت القادم ، واللّه أعلم ، وجه قصر موئلا والموءودة : عروض سكونها من وأل ووأد ولتعادل موئلا موعدا ووجه مد سوأت : جريه على القاعدة باعتبار اللفظ ثم تمم مذهب ورش مستطردًا لمذهب حمزة فقال :

(ن) شـيءٍ لـهُ معْ حـمزةٍ والْـبـعْـضُ مـدْ   لِـحَـمْـزةٍ فـي نـفْـي لَا كـلا مَـرَدْ

(ش) يعني : أن بعض أهل الأداء خص من مد اللين لفظ شيء المرفوع والمجرور كما سبق للأزرق عن ورش وقصر سائر الباب وهذا مذهب أبي الحسن طاهر بن غلبون وصاحب العنوان والطرسوسي وابن بليمة وغيرهم ثم اختلفوا في قدر المد فبعضهم كابن بليمة يرونه توسطًا ،

وصاحب العنوان يراه إشباعًا كما ذهب كذلك صاحب العنوان وابن بليمة إلى مد هذا اللفظ وهي شيء مدًا متوسطًا كيف وقع لحمزة وهو ظاهر التذكرة لابن غلبون ، وذهب غيره إلى أنه السكت وحمل عليه الداني كلام ابن غلبون وبه قرأ عليه ، وقد ورد عن حمزة أيضًا المد في لا النافية التي للتبرئة وهي الداخلة على نكرة نحو لا ريب ، ولاشية ، ولا جرم ، ولا مرد له ولا خوف عليهم ، نص عليه ابن سوار والسبط من رواية خلف وخلاد .

قال المصنف : وقدره وسط لا يبلغ الإشباع وذلك لضعف سببه عن الهمز ، ولما تم الكلام على ما سببه الهمز من السبب اللفظي انتقل إلى الكلام على النوع الثاني من الأسباب اللفظية وهو السكون فقال :

(ن) وأَشْبِعِ المَدَّ لِلسَّاكِنِ لَزِمْ ونحْوُ عَيْنٍ فالثَّلاثةُ لَهَمْ

(ش) هذه المسألة من مسائل التجويد تبرع بها الناظم أثابه اللّه تعالى ولابد لها من مقدمة فيقول الإمام النويري رحمه اللّه وهو تلميذ المصنف : اعلم أن السكون إما لازم أو عارض ، وكلاهما إما مشدد أو مخفف ، فهذه أربعة أقسام تكون تارة بعد حروف المد وتارة بعد حرف اللين ، فإما حروف المد فأمثلها نحو : ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ ، و﴿دَآبَّةٍ﴾ ، ولفظ ، هذان عند من شدد ، وتأمروني ، وتعدانني ، ولا تيمموا ، ولا تعاونوا عند المدغم ، والعارض المشدد كـ قال ربكم لأبي عمرو ، واللازم المخفف كميم ونون وصاد من فواتح السور وهو سبعة ، ومحياي ، واللائي لمن سكن الياء ، وأأنذرتهم ، وأأشفقتم ، وهؤلاء إن كنتم ، وجاء أمرنا عند المبدل ، وأما السكون العارض المخفف غير المدغم مثل الرحمن ، ونستعين ، ويوقنون .

وأما اللين فاللازم المشدد بعدهما حرفان فقط هاتين بالقصص ، واللذين بفصلت وكلاهما عند ابن كثير ، ومن اللازم غير المشدد عين من كهيعص ، وحم عسق خاصة ، والعارض المخفف من اللين نحو الليل ، والميت .

إذا عرفت ذلك فاعلم أن القراء أجمعوا على المد للساكن اللازم وهو ما لا يتحرك وصلًا ولا وقفًا مشددًا أو غيره مدًا مشبعًا من غير إفراط قولًا واحدًا إلا ما ذكره ابن مهران حيث قال : والقراء مختلفون في مقداره والكلام المعتمد الذي عليه العمل أنه لا يزيد ولا ينقص عن ثلاث ألفات أي : بست حركات فمن زاد أو نقص عن ذلك فقد أساء أو ظلم أما قوله (ونحو عين فالثلاثة لهم) فمعناه : أنه إذا وقع قبل الساكن اللازم حرف لين نحو عين من فاتحة مريم وشورى ، فيجوز للقراء

العشرة الثلاثة أوجه أي : القصر والتوسط والطول ، فالطول لإجراء اللين مجرى المد فيشبع الساكنين وهو مذهب ابن مجاهد وأبي الحسين الأنطاكي والشاطبي وغيره ؛ والتوسط نظرًا لفتح ما قبله ورعاية للجمع بين الساكنين وهو مذهب ابن غلبون وصاحب العنوان وصاحب الروضة وهما في جامع البيان والشاطبية وغيرهم وهما مختاران لجميع القراء عند المصريين والمغاربة ومن تبعهم ، والقصر لإجراءهما مجرى الصحيح فلا يزاد في تمكينها على ما فيهما وهو اختيار متأخري العراقيين ، وأما إذا كان حرف اللين قبل مشدد ففيها أيضًا الثلاثة على مذهب من تقدم ، وممن نص على المد فيه كالمد في الضالين الداني في الجامع ونص على الإشباع فيه في سورة النساء في لفظ واللذان ، والتوسط في هذين واللذين وهو صريح التوسط ولم يذكر سائر المؤلفين فيهما إشباعًا ولا توسطًا فلذلك كان القصر فيه مذهب الجمهور ، وإلى هذا القسم أشار بكلمة نحو في قوله : ونحو عين لأن العين لا مثل لها في اللازم قبل مخفف فلزم أن يكون هو اللازم قبل مشدد ، ووجه المد اللازم ما تقرر في التصريف أنه لا يجمع في الوصل بين ساكنين فإذا أدى الكلام إليه حرك أو حذف أو زيد في المد ليقدر متحركًا وهذا النوع ممن زيد في المد فيه فكانت هذا الزيادة العارضة كالحركة إلا أن الزيادة فصلت بينهما أي : بين الساكنين ، واللّٰه أعلم .

ولما فرغ من الكلام على اللازم بدأ في العارض للسكون وهو قسمان كذلك إما ساكن للإدغام نحو قال ربكم ، والرحيم ملك عند أبي عمرو ومن يدغم ، وقد جوزوا فيه الأوجه الثلاثة قياسًا لساكن على الساكن للوقف فقال بعضهم ، وسوين عارض الإدغام بعارض الوقف في الأحكام ، وإما ساكن للوقف وإليه أشار بقوله :

(ن) كَساكِنِ الْوقْفِ وفي اللِّين يَقِلْ طُولٌ وأَقْوَى السَّبَبَيْنِ يَسْتَقِلْ

(ش) المعنى : يجوز في حرف المد إذا سكن ما بعدهما للوقف الأوجه الثلاثة المتقدمة في عين نحوها وهي القصر والتوسط والطول نحو الكتاب ، والحساب ، والرحيم ، والدين ، ويؤمنون ، والمفلحون مما هو حرف مد ، ونحو خوف ، وبيت ، والليل ، مما هو حرف لين إلا أن الآخذين بالطول في هذا النوع وهو اللين قليلون ، والأكثرون على الأخذ فيه بالتوسط والقصر ، وعلم من ذلك أن الآخذين بالطول في النوع المدى على خلاف ذلك من الكثرة ، واحترز بساكن الوقف عن رومه إذ لا سكون فيه أما ما كان سكونه مع الإشمام فجائز لأنه لا حركة معه ، أما وجه الإشباع فيه فلاجتماع الساكنين مع الاعتداد بالعارض . قال الداني : وهو مذهب القدماء من

شيوخه المصريين وهو اختيار الشاطبي لجميع القراء ، وأما التوسط فوجهه تعدية الحكم الأول لكن مع جعله عن الأصل ولمراعاة الساكنين وملاحظة كونه عارضًا وهو مذهب ابن مجاهد وأصحابه والشاطبي أيضًا وغيره ، وأما القصر فلأن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقًا فاستغنى عن المد أو لعدم الاعتداد بالعارض وهو مذهب الحصري واختاره الجعبري وغيره ، واختاره بعضهم لأصحاب الحدر وللتخفيف ممن قصر المنفصل ، وقال المصنف : الصحيح جواز الأخذ به لجميع القراء ؛ لعموم قاعدة الاعتداد بالعارض وعدمه عند الجميع ، وبعضهم فرق لأبي عمرو فأجرى الثلاثة في الوقف وجعل المد خاصة في الإدغام وألحقه باللازم كما فعل أبو شامة ، والصحيح تسويتهما بجامع إجراء أحكام الوقف عليه من الإسكان والروم والإشمام ولهذا كان لفظ ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾ لحمزة ملحقًا باللازم فلا يجوز فيه إلا ما يجوز في دابة وحاقة لأنه ليس عنده في روم ولا إشمام في الإدغام كما نص عليه فلا فرق بينه وبين المفتوح الذي لم يجز فيه روم ولا إشمام باتفاق .

وأما حرف اللين الساكن ما بعدهما للوقف ولا يكون إلا مخففًا نحو إليك والموت سواء كان أيضًا مجردًا أو مع إشمام ففيه أيضًا الثلاثة حكاها الشاطبي وغيره إلا أن ورشًا يمتنع له القصر في المهموز كما سيأتي أما الإشباع فمذهب الحسن بن بشير وبعض المصريين وأحزابهم ، وأما التوسط فمذهب أكثر المحققين واختاره الداني والشاطبي ، وأما القصر فمذهب الحذاق والشذائي وابن شيطا والسبط وابن على وغيرهم ، والتحقيق أن الثلاثة لا تجوز هنا إلا لمن أشبعوا حرف المد في هذا الباب ، وأما القاصرون فالقصر لهم هنا أولى والذين وسطو لا يجوز لهم هنا إلا التوسط أو القصر سواء اعتد بالعارض أو لم يعتد ولا يجوز الإشباع فلذلك كان الأخذ به في هذا النوع قليلًا وهو معنى قوله : وفي اللين يقل طول ، وأما العارض المشدد فتقدم في الإدغام حكمه وجه الثلاثة الحمل على حروف المد لما ثبت لها أولًا من المشابهة .

وأما قوله (وأقوى السببين يستقل) فهذا أصل جليل في هذا الباب لم يتعرض له الشاطبي رحمه اللّٰه تعالى وتجب معرفته ومعناه : أنه إذا اجتمع سببان للمد قوى وضعيف عمل بالقوى وألغى الضعيف إجماعًا وذلك نحو : ﴿ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ ، و﴿رَءَآ أَيْدِيَهُمْ﴾ ، ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ﴾ فلا يجوز في ذلك للأزرق التوسط ولا القصر من أجل وقوع حرف المد بعد الهمز يعني : على أنه بدل بل له المد المشبع قولًا واحدًا من أجل وقوع الهمز بعد حرف المد ووقوع السكون

اللازم في نحو آمين فقد اجتمع في هذه الكلمات سبب اللازم وسبب للبدل ، وسبب للمتصل والمنفصل وحينئذ يعمل بسبب اللازم والمتصل والمنفصل ويلغي سبب البدل لضعفه وقوة غيره وذلك عملًا بأقوى السببين ، وهذه القاعدة لها فروع خمسة ذكرها النويري رحمه اللّٰه بعد أن أطنب في الكلام قبلها على السبب والشرط ، ولسنا في شرح النظم بحاجة لهذا الأطناب وإنما الذي نحن بحاجة إليه فهم هذه القاعدة وهي العمل بأقوى السببين اجتمعا والفروع الخمسة هي : **الأول** : إذا قرئ لحمزة في نحو ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ ، و﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ ، و﴿فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ﴾ على مذهب من روى مد المبالغة عند فالقوة السبب اللفظي يمد مدًا مشبعًا على أصله في المد لأجل الهمز ويلغي العمل بالسبب المعنوي وهو المبالغة وجاز كذلك إذا وقف لورش على نحو مستهزءون ومتكئين ومآب ، فمن روى عنه المد وصلًا وقف كذلك سواء اعتد بالعارض وبالمد ، إن اعتد به ومن روى القصر وقف به إن لم يعتد وبالآخرين إن اعتد ، وأيضًا إذا قرئ له في ﴿رَءَآ أَيۡدِيَهُمۡ﴾ ، ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ﴾ ، و﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ﴾ ، وصلًا مد وجهًا واحدًا مشبعًا عملًا بأقوى السببين فإن وقف على رأى ، وجاءوا ، والسوأي أن جازت الثلاثة أوجه الجائزة في البدل لعدم العارض وكذلك لا يجوز في نحو : ﴿رَءَآ أَيۡدِيَهُمۡ﴾ ، وآمين إلا الإشباع في الحالين تغليبًا لأقوى السببين . **الخامس** : إذا وقف على المشدد بالسكون نحو صواف ، وتبشرون واللذان وهاتين عند من شدد النون فمقتضى إطلاقهم لا فرق في قدر المد وصلًا في اجتماع الساكنين كونهما ساكنين بل مجرد الاجتماع وزاد المدغم على غيره به الاتصال ثم انتقل إلى مسائل من مسائل القاعدة وهي ما أرادها بقوله :

(ن) والـمَـدُّ أَوْلَـى إنْ تَـغَـيَّـرَ الـسَّـبَـبْ وَبَـقِـي الأَثَـرْ أَوْ فَـاقْـصُـرْ أَحَـبْ

(ش) المعنى : أنه يجوز المد والقصر إذا غير سبب المد عن صفته التي من أجلها كان المد سواء كان السبب همزًا أو سكونًا وسواء كان تغيير الهمز بين نحو : ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ﴾ لقالون والبزي ، وجاءهم ، وإسرائيل لحمزة وقفًا وأبي جعفر مطلقًا ، وها أنتم لأبي عمرو وقالون : أو بالبدل نحو : آباؤكم ، ونساؤكم في وقف حمزة بالرسم أو حذف نحو : ﴿جَآءَ أَجَلُهُمۡ﴾ لأبي عمرو ومن معه أو نقل نحو الآن موضعي يونس فجواز المد لعدم الاعتداد بالعارض واستصحاب حالة الأصل وتنزيل السبب المغير منزلة الثابت والمعدوم كالملفوظ واختار ذلك الداني وابن شريح والشاطبي والجعبري وغيرهم إلا أن الاعتداد بالأصل أقوى وأقيس ، والقصر اعتدادًا

بالعارض وبه قال جماعة ، والمذهبان قويان ومشهوران نصًا وأداء ، والأرجح عند المصنف التفصيل بين ما ذهب أثره كالمغير بالحذف فالقصر أولى وبين ما بقي أثره كالمغير بالتسهيل بين بين فالمد أولى ترجيحًا للموجود على المعدوم ، وقد يعارض مانع آخر فيترجح الاعتداد بالعارض أو يمتنع البتة ، ولذلك استثنى جماعة ممن لم يعتد بالعارض للأزرق في الآن موضعي يونس لغلبة التخفيف بالنقل ولذلك خص نافع قبلها من أجل الهمزات فأشبهت اللازم تيل لثقل الجمع بين المدين فلم يعتد بالثانية لحصول الثقل به ، واستثنى جمهورهم عادًا الأولى لغلبة التغيير وتنزيله بالإدغام منزلة اللازم ، وأجمعوا على استثناء يوخذ للزوم البدل ولذلك لم يجز في نحو الإيمان ولولي سوى القصر لغلبة الاعتداد بالعار ، واعلم أنه لا يجوز بهذه القاعدة إلا المد اعتدادًا بالأصل أو القصر اعتداد بالعارض ، ولا يجوز التوسط إلا برواية ولم توجد ، وفائدة الخلاف تظهر في نحو : ﴿ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ هل يمدان معًا أو يقصران ويوسطان أو يثلث الأول مع قصر الآخر لكن العمل على عدم الاعتداد بالعارض خصوصًا من طرق من ذكر ، وهذا كله في سبب الهمزة ، وكذلك الحكم في جواز المد والقصر إذا كان السبب سكونًا نحو : « الم * اللَّه » أول آل عمران حالة الوصل و﴿الٓمٓ ۝ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ﴾ حالة النقل والمد هو الأصل فإن عرض تغير السبب فالقصر ، والتغير علة القصر والقصر لا يتفاوت وعند الاعتداد بالعارض يكون القصر هو الأصل ثم عرض له سبب المد ، وهذا الأصل ذكره الشاطبي في الهمزتين من كلمتين ولم يبين تفصيله وهو هنا في باب المد والقصر أولى ، واللَّه أعلم .



باب الهمزتين من كلمة

أي : هذا باب الهمزتين المتلاصقتين في كلمة واحدة ، وذكر هذا الباب بعد المد لأن الهمزة إذا خففت جعلت مدًا أو كالمد غالبًا ، وقيل لوقوع أأنذرتهم بعد المد في قوله ﴿بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ ، وقوله ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ ، والهمز مصدر همزت أي : ضغطت لأنه يحتاج في إخراجه من أقصى الحلق إلى ضغط الصوت ، ولثقلها فكانت العرب تخففها واستغنوا به عن إدغامها ولم يرسموا لها صورة ؛ بل استعاروا لها صورة وعلى شكل ما تؤول إليه إذا خففت تنبيهًا على هذه الحالة ويقابل هذا التخفيف التحقيق ، والتخفيف لغة أهل الحجاز والتحقيق غيرهم ، وأنواع التخفيف ثلاثة بدل ويرادفه القلب وهو قلبها مدًا وتسهيل ويرادفه بين بين وحذف وهو إسقاطها ولم يأت إلا في المتحركة وضابط هذا الباب أن الأولى منهما دائمًا محققة ومفتوحة دائمًا ، وهي إما للاستفهام أو لغيره وهمزة الاستفهام لا تكون إلا مفتوحة ، وأما الثانية فتكون متحركة وساكنة والمتحركة همزة قطع ووصل فهمزة القطع بعد همزة الاستفهام تكون مفتوحة ومكسورة ومضمومة والمفتوحة ضربان متفق على قراءتها بالاستفهام ومختلف فيه وسيأتي حكم كل ما اختلف فيه ، وصدر المصنف الباب بقاعدة كلية تعم جميع أقسام الهمزتين من كلمة إذا كانت الثانية همزة قطع فقال :

(ن) ثَانيهما سَهِّلْ (غِـ)نًى (حِرْمٍ) (حَـ)لَا   وَخُلْفُ ذِى الْفَتْحِ (لَـ)وَى أَبْدِلْ (جـ)لَا

(ش) المعنى : أمر بتسهيل ثاني الهمزتين المذكورتين بين بين لمن أشار إليهم بالغين من غنا ، ومدلول حرم ، والحاء من حلا وهم رويس ونافع وابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو ، وقوله : خلف ذي الفتح معناه أن ورشًا من طريق الأزرق اختلف عنه وعن هشام في المفتوحة ، أما ورش فأبدلها عنه ألفًا خاصة صاحب التيسير والمكي والمهدوي وابن سفيان وغيره قال الداني : وهو قول عامة المصريين عنه وسهلها عنه بين صاحب العنوان والشاطبي وطاهر ابن غلبون والصفراوي وغيرهم ، وأما هشام فروى عنه تسهيلها بين بين الحلواني من طريق ابن عبدان وهو الذي في التيسير والكافي وغيرهما وروى عنه الحلواني أيضًا تحقيقها من طريق الجمال وغيره وبه قرأ الباقون وهم الكوفيون وروح وابن ذكوان .

قوله : وخلف ذي الفتح لوي ، معناه : أنه اختلف عن هشام في الهمزة الثانية المفتوحة فقد

روى عنه تسهيلها وتحقيقها ، وقوله : أبدل جلا خلفًا ، معناه : أنه اختلف عن ورش من طريق الأزرق في المفتوحة فروى عنه تسهيلها بين بين وهو مذهب البغداديين وقرأ الباقون بتحقيق الهمزة الثانية وهم الكوفيون وروح إلا ما سيأتي له في أأسجد بالتحقيق ، وقوله : جلا من الجلاوة ، أي : أن غنا كل من الحرمين لوجود بيت الله في أحدهما والنبي ﷺ في الآخر عن سائر بقاع الأرض له في النفوس حلاوة وفي المنهج طلاوة ، وقوله : وخلف أي : واختلف ، وقوله : لوي ، أي : مال يشير إلى كونه اختص بالفتح دون غيره ، وقوله : جلا ، أي : كشف ، يعني : الإبدال وإن خرج عن القياس فهو ظاهر لصحة الرواية .

وقد علم أن التسهيل لورش بين بين من عموم حرم والإبدال من أبدل جلا لأن الخلف محدود فيهما ؛ لأنه لم يذكر غيرهما على أنه ينبغي على القارئ أن يفرق في لفظه بين المسهل والمبدل ويتحرر في التسهيل عن النطق به هاء خالصة والمقدم في الأداء عن الأرزق الإبدال وجه التسهيل إرادة التخفيف وهو لغة قريش وسعد وكنانة وعامة قيس ، ووجه البدل : المبالغة في التخفيف إذ في التسهيل قسط همز ، ووجه التحقيق : أنه الأصل وهو لغة هذيل وعامة تميم وعكل ، ووجه تخفيف المفتوح وتحقيق غيره هو أن المفتوح أثقل لتماثل الشكلين كالحرفين ، والله أعلم ، ولما كان الكلام لم ينته عن مذهب ورش في الهمزتين كمله فقال :

(ن) خُلْفًا وغَيْرُ المَكِّ أَنْ يُؤْتَى أَحَدْ يُخْبِرُ أَنْ كانَ (رَوَى) (ا)عْلَمْ (حَبْرُ) (عَ)دْ

(ش) قوله : خلف ، هذا من تمام مذهب ورش وقد تقدم ثم شرع يتكلم على ما اختلف فيه بين الاستفهام والخبر ويأتي ذلك بعد ساكن صحيح وحرف مد وبدأ بالصحيح وهو أربع كلمات أولها : ﴿أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ﴾ بآل عمران قرأها القراء التسعة بالإخبار أي : بهمزة واحدة ، وقرأها ابن كثير المكي وحده بالاستفهام ، وقرأ المشار إليهم بكلمة روى وألف اعلم ، ومدلول حبر وعين عد وهم خلف وللكسائي ونافع ابن كثير وأبو عمرو وحفص ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ﴾ بهمزة واحدة على الخبر والباقون بهمزتين على الاستفهام وهم حمزة وأبو جعفر وابن عامر وشعبة ويعقوب ، وقوله : حبر ، أي : يا حبر فحذف حرف النداء ، وقوله : عد ، أي : تجاوز ولا تقض بعلمك دونه بل كن في العلم كما أشار إلى ذلك قوله تعالى : ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ ثم قال :

(ن) وحُقِّقَتْ (ش)مْ (فِ)ى (صَ)با وأَعْجَمِي حَم (شِـ)ـذْ (صُـحْـبَـةً) أَخْـبِـرْ (زِ)د (لُـ)ـمِ

(ن) (عُـ)ـصْ خُلْفُهُمْ أَذْهَبْتُمُ (ا)تْلُ (حُـ)ـزْ (كَفَا) وَ(دِ)نْ (ثَـ)ـنـا إِنَّـكَ لَأَنْـت يُـوسُـفـا

(ش) المعنى : أن المشار إليهم بالشين من شم ، وفاء في ، وصاد صبا وهم روح وحمزة وشعبة قد قرؤوا بتحقيق الهمزة الثانية من (أن كان ذا مال) والباقون بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية ثم أخبر أن المشار إليهم بالشين من شد وهو روح ، ومدلول صحبة حمزة ، والكسائي ، وخلف وشعبة قرؤوا ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ في فصلت بتحقيق الهمزتين معًا ، واختلف عن مرموز الزاي زد وهو قنبل ، واللام من لم وهو هشام ، والغين من غص وهو رويس فقرءوا بهمزة واحدة على الخبر وبهمزتين على الاستفهام والباقون بالاستفهام المفهوم من ضد الخبر وبالتسهيل المفهوم من ضد التحقيق وهم نافع وأبو جعفر والبزي وأبو عمرو وابن ذكوان وحفص وهو الوجه الثاني لقنبل وهشام ورويس ، والأزرق على أصله من التسهيل والإبدال في الثانية ألفًا ، وقوله : شم ، أي : أنظر من شام البرق إذا نظر إلى سحابته أن يمطر ، وقوله : صبا ، وهو ريح مهبها المستوى من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار ، قوله : شد أي : أحكم من شادة إذا بناه بالشيد ليحكمه ، وقوله : زد ، أي : زد في جمع العلم وطلبه ، وقوله : لم ، أي : لم من لام يجمعه ولا يطلبه ثم انتقل إلى ترجمة أخرى وهي قوله تعالى : ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾ في سورة الأحقاف [٢٠] فاختلف فيها مبين أن من قرأها بالأخبار نافع وأبو عمرو والكوفيون والباقون بالاستفهام وهم على أصولهم في التسهيل وغيره فابن كثير وأبو جعفر ورويس يسهلون بين بين وروح وابن ذكوان بالتحقيق وهشام بالوجهين وقوله (دن ثنا) إلخ يعني : أن المشار إليه بالدال من دن والثاء من ثنا وهما ابن كثير وأبو جعفر قرآ ﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾ بالأخبار ، أي : بهمزة واحدة والباقون بهمزتين على الاستفهام وهم أيضًا على أصولهم في التسهيل المتقدم والتحقيق فسهل الثانية بين بين نافع وأبو عمرو ورويس ، وحققها روح وابن عامر والكوفيون وكلمة يوسف مجرورة بالفتحة بإضافة جملة لأنت إليه ، ووجه القراءة بالهمزتين في أن يؤتي قصد التوبيخ ويحتمل أن يكون خطابًا من أخبار اليهود لعامتهم أي : لا تؤمنوا الإيمان الظاهر وجه النهار إلا لمن تبع دينكم قبل إسلامه ولا تقروا ولا تصدقوا ، وقوله : ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾ معترض وأن يؤتى أحد مبتدأ محذوف الخبر ، ويحتمل أن يكون أمرًا من اللَّه لنبيه بأن يقول لأحبار اليهود أن يؤتى أحد إلخ أن يحاجوكم ، وجه الأخبار : أنه خبر أي لا تصدقوا بأن يؤتى أحد فهو نصب وهو المختار لأن المعنى عليه ، ووجه الهمزتين في أن كان فيه إدخال همزة الإنكار على أن كان . انتهى من النويري مع شيء من التغير في بعض العبارات .

(ن) وَآئذَا مَا مِتُّ بالْخُلْف (مَـ)تَى   إِنَّا لَمُغْرمُونَ غَيْرُ شُعْبتَا

(ش) المعنى : أنه اختلف عن المشار إليه بالميم من متى وهو ابن ذكوان في قوله تعالى ﴿أَءِذَا مَا مِتُّ﴾ بمريم [٦٦] فروى قراءتها بهمزة واحدة على الإخبار وذلك عن الصوري من جميع طرقه ورواه عنه النباش عن الأخفش بهمزتين على الاستفهام التقريري وذلك من جميع طرقه والباقون بالاستفهام وهم على أصولهم في التسهيل والتحقيق ، وقوله : متى ، أي : مد من قوله متيت أو من متوت الشيء مددته كأنه مد باعه فيه ، ويحتمل أن يراد متى ، قرأته ، قوله : (إنا لمغرمون) إلخ أي : اتفق القراء كلهم إلا شعبة على القراءة بالأخبار في قوله تعالى ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ في سورة الواقعة [٦٦] وقرأ الظرفية أي : من شعبة وحده بالاستفهام بهمزتين مع تحقيق الثانية حسب مذهبه .

(ن) أَئِنَّكُمْ الأعْرَاف عنْ (مـدًا) أئنْ   لَنا بها (حِرْمٌ عَ)لا والْخُلْفُ (ز)ن

(ش) أي : قرأ المشار إليهم بالعين من عن ، ومدلول مدا وهم حفص ونافع وأبو جعفر قوله تعالى ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ في الأعراف بهمزة واحدة على الإخبار المستأنف والباقون بهمزتين على الاستفهام التوبيخي التقريعي وهو بيان لقوله ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾ ، وقرأ مدلول حرم وعين على وهم نافع وابن كثير ، وأبو جعفر وحفص قوله تعالى ﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ بالأعراف بهمزة واحدة على الإخبار وإيجاب الأجر كأنهم قالوا لابد لنا من أجر إن غلبنا والباقون بهمزتين على الاستئناف أئن لنا لأجرًا إن غلبنا وكأنه جواب سائل قال ماذا قالوا حين جاءوا ، وقوله : (والخلف زن) أي : واختلف عن المشار إليه بالزاي من زن وهو قنبل في قوله تعالى ﴿ءَامَنتُمْ لَهُۥ﴾ في سورة طه كما سيأتي فرواه عنه بالأخبار ابن مجاهد كما في الشاطبية ، ورواه ابن شنبوذ بالاستفهام كل ما تقدم معطوف على الإخبار من قوله : أخبر زد أما قوله : زن فمن الزينة ، أي : مزين قراءته أو من الوزن ، أي : أتمها كما ينبغي بإعطائها حقها .

(ن) آمنْتُمُو طه وفي الثَّلَاث عنْ   حَفْصٍ رُوَيْسٍ الأصَبهاني أَخْبِرَنْ

(ن) وحَقَّقَ الثَّلَاثَ (لِ)ى الْخُلْفُ (شَفا)   (صِـ)فْ (شِ)مْ ءالِهَتُنا (شَـ)هْدٌ (كَفَا)

(ن) وَالْمُلْكَ والْأعْرَافَ الْأُولى أَبْدِلَا   فِي الوَصْلِ وَاوًا (ز)رْ وثَانٍ سَهِّلَا

(ش) المعنى : أن الخلاف المتقدم عن قنبل كان في لفظ آمنتم الذي في سورة طه ولفظ آمنتم هذا وقع في ثلاث سور في الأعراف وطه والشعراء فقرآه بالإخبار ، يعني : بهمزة واحدة في السور الثلاثة حفص ورويس والأصبهاني عن ورش ، وقرأه الباقون بهمزتين على الاستفهام إلا أن

قنبلًا في طه على أصله المتقدم من الخلاف ، وقوله : أخبرن ، أعاد للنص بالإخبار لطول الفصل ثم أخبر أن المشار إليه باللام من لي وهو هشام بخلف عنه ، ومدلول عنه ، ومدلول شفا وهم حمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر ، وصاد صف ، وشين شم وهما شعبة وروح قرؤوا جميعًا آمنتم الثلاث مواضع بتحقيق الهمزة ، وخلاف هشام مروى بالتحقيق من طريق الداجوني والتسهيل من طريق الحلواني والباقون بالتسهيل وهم أبو عمرو وابن ذكوان وقالون وأبو جعفر والبزي وورش من طريق الأزرق ، ولقنبل في الأعراف مذهب سيأتي كما تقدم مذهبه في طه وهو من المسهلين في الشعراء ، وأبدل أول الأعراف بعد ضمة نون فرعون واوًا خالصة حالة الوصل . وكذا فعل وإليه النشور في النور ، وأأمنتم ، واختلف عنه في الثانية من الأعراف بتسهيلها عنه ابن مجاهد وحققها مفتوحة ابن شنبوذ ، ومفهوم قوله : في الوصل ، أنه إذا ابتدأ التزم الأصل فيحقق الأولى ويسهل الثانية .

وأما أآلهتنا في الزخرف فقرأها المشار إليهم بشين شم وهو روح ، ومدلول كفا هم الكوفيون بتحقيقها والباقون بالتسهيل ، ولم يدخل أحد بينهما ألفًا ؛ لئلا يصير اللفظ في تقدير أربع ألفات الأولى همزة الاستفهام والثانية الألف الفاصلة والثالثة همزة القطع والرابعة المبدلة من الساكنة وذلك إفراط في التطويل وخروج عن كلام العرب ، وكذلك لم يبدل أحد ممن روى إبدال الثانية في نحو أأنذرتهم عن الأزرق ؛ بل اتفق أصحاب الأزرق على تسهيلها بين بين ؛ لما يلزم من التباس الاستفهام بالخبر باجتماع الألفين وحذف أحدهما ، وكذلك لم يدخل أحد بين همزتي أأمنتم ألفًا ولم يبدل الأزرق أيضًا الثانية فيها ، ولذا لم يذكر الداني في التيسير له سوى التسهيل قال الجعبري : وورش على بدله بهمزة مخففة وألف بدل على الثانية وألف أخرى عن الثالثة ثم حذف إحداها للسكون .

قال الداني في الإيجاز : فيصير في اللفظ كحفص وذلك في حالة القصر لورش ، وقوله : في اللفظ ؛ لأن المحققة عند حفص للخبر وعند ورش للاستفهام ، ووجه الإثبات التصريح بالتوبيخ ، ووجه الحذف الاعتماد على قرينة التوبيخ ، ومن فرق جمع بين المعنيين ووجه قلب الأولى انفتاحها بعد الضم ، ولم يكتف به عن تسهيل الثانية لعروضه . ثم قال :

(ن) بِخُلْفِهِ أئِنَّ الأنْعامِ اخْتُلِفْ (غَـ)وْثُ أئِنَّ فُصِّلَتْ خُلْفُ (لَـ)طُفْ

(ش) المعنى : أنه اختلف الرواة عن قنبل في تسهيل الهمزة الثانية من حرفي الملك والأعراف

بعد إبدال الأولى منهما واوًا فسهلها عنه ابن مجاهد وحققها ابن شنبوذ ، وقوله : أئن الأنعام ، يريد قوله تعالى ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ﴾ بالأنعام ، اختلف فيها عن المشار إليه بالغين من غوث وهو رويس بين التسهيل والتحقيق فحقق الثانية عنه أبو الطيب وسهلها عنه الباقون ، وسائر القراء فيها على أصولهم ، واختلف كذلك عن المشار إليه بلام لطف وهو هشام في ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ في فصلت[٩] فجمهور المغاربة عن هشام بالتسهيل وجمهور العراقيين على التحقيق ، فإن قلت : من أين يعلم تردّد الخلاف بين التحقيق والتسهيل ؟ قلت : من عطفه على سهل بخلافه وسائر القراء فيها على أصولهم كذلك ، قوله : غوث ، الغوث الذي يغاث به ، وقوله : لطف ، من اللطف وهو الرفق واللين ، والله أعلم .

(ن) ءأَسْجُدُ الْخِلَافُ (مِـ)زْ وأَخْبِرَا بِنَحْوِ أَئِذَا أَئِنَّا كُرِّرا
(ن) أَوَّلُهُ (ثَـ)بْتٌ (كـ)ما الثاني (رُ)دِ (إِ)ذْ (ظَـ)هَـروا والنَّمْلُ مَعْ نُونٍ زِدِ
(ن) (رُ)ضْ (كِـ)سْ وأُولَاها (مَدًا) والسَّاهِرَهْ (ثَـ)نا وثَانيها (ظُـ) بُى (إِ) ذ (ر)م (كَـ)رَهْ
(ن) وأَولَ الأَوَّلِ مِنْ ذِبْحِ (كَـ)وَى ثَانِيَهُ مَعْ وَقَعَتْ (رُ)دْ (إِ)ذْ (ثَـ)وى
(ن) والْكُلُّ أُولَاها وثانِي الْعَنْكَبا مُسْتَفْهِمُ الأَوَّلُ (صُـ)حْبَةُ (حَـ)بَا

(ش) المعنى : أنه اختلف عن المشار إليه بميم مز ، وهو ابن ذكوان في لفظ ﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ﴾ بالإسراء [٦١] فروى عنه الصوري من جميع طرقه تسهيل الثانية ، وروى غيره تحقيقها عنه ، ولما تم الكلام شرع يتكلم على الاستفهام المكرر فقال : وأخبرا إلخ ، وجملته أحد عشر موضعًا في تسع سور في (الرعد) على الهمزتين من كلمة وكان ذلك كله من الاستفهام المفرد قوله : ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى﴾ ، وفي (الإسراء) موضعان ، وفي (المؤمنين) ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ ، وفي (النمل) ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ ، وفي (العنكبوت) ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم﴾ الآية (أئنكم) وفي السجدة ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍۭ﴾ ، وفي الصافات موضعان .

الأول : ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ ، والثاني : ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ ، وفي الواقعة ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ ، وفي النازعات ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ * أَءِذَا كُنَّا﴾ ، فاختلفوا في الأخبار بالأول منهما والاستفهام بالثاني وعكسه ، والاستفهام فيهما ، فقرأ المشار إليه بالثاء من ثبت ، والكاف من كما وهما

أبو جعفر وابن عامر بالأخبار في الأول والاستفهام في الثاني فيما لم ينص عليه المصنف وهو ستة مواضع موضع في الرعد وموضعا الإسراء والمؤمنون والسجدة وثاني الصافات ، وقرأ المشار إليهم بالراء من رد ، والهمزة من إذ ، والظاء من ظهروا وهم الكسائي ونافع ويعقوب بالاستفهام في الأول والأخبار في الثاني في المواضع الستة ، وقرأ الباقون بالاستفهام فيهما ، وأما الخمسة الباقية فلم يطرد فيها هذا الأصل فشرع بذكرها مفردة ، فنقول أما النمل فقرأها المشار إليه بالراء من رض ، والكاف من كس وهما الكسائي وابن عامر بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني مع زيادة نون فيه ، فيصير اللفظ إننا لمخرجون ، وقرأ مدلول مدًا وهما المدنيان بالأخبار في الأول منها والاستفهام في الثاني ، والباقون بالاستفهام فيهما ، وأما والنازعات فقرأها المشار إليه بالثاء من ثنا وهو أبو جعفر في الموضع الأول منها بالأخبار والثاني بالاستفهام ، وقرأ المشار إليه بظاء ظبا ، وألف إذ وراء رم ، وكاف كره وهم يعقوب ونافع والكسائي وابن عامر بالاستفهام في الأول والأخبار في الثاني ، وأما الموضع الأول في الصافات فقرأه المشار إليه بالكاف من كوى وهو ابن عامر بالأخبار في الأول والاستفهام في الثاني ، وقرأ المشار إليه بالراء من رد ، وألف إذ ، ورمز ثوى وهم الكسائي ونافع وأبو جعفر ويعقوب بالاستفهام ، ويتفقوا في الأول والأخبار في الثاني وقرأ الباقون بالاستفهام فيهما .

وأما الواقعة فقرأه نافع والكسائي وأبو جعفر ويعقوب بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني ، والباقون بالاستفهام فيهما فلا خلاف عنهم في الاستفهام في الأول وأما العنكبوت فأجمعوا على الاستفهام في الثاني .

وأما الأول منها فقرأه مدلول صحبة ، وحاء حنا وهم أبو عمرو وشعبة وحمزة ، والكسائي ، وخلف بالاستفهام والباقون بالإخبار فيه ثم إن كل من استفهم فهو على أصله من التحقيق والتسهيل وإدخال الألف إلا أن أكثر الطرق عن هشام على الفصل بالألف من هذا الباب ، أعنى : الاستفهامين ، وبه قطع صاحب التيسير والشاطبية وسائر المغاربة وأكثر المشارقة ، وذهب آخرون إلى إجراء الخلاف عنه في ذلك كما هو مذهبه في سائر هذا الضرب وهو القياس ، وقوله : رد من الورود ، أي : أحضر ، وقوله : ظهر ، أي : غلبوا ، وقوله : كوي ، من الكي وهو معروف ، أي : كواه بعينه إذا أحد إليه النظر ، والمراد بالذبح بكسر الذال سورة الصافات فهو اسم من أسماء هذه السورة ، ووجه إثبات الهمزتين فيهما الأصل المؤيد بالتأكيد ، ووجه حذفها من أحدهما الاستغناء

بالأخرى في إحدى الجملتين المتلاصقتين وجعل إخبار الثاني راشدًا لتقدم ما يدل عليه بخلاف العكس ، ووجه التفريق والجمع التنبيه على الجواز ، ووجه إثبات النون الأصل ؛ لأنها نون الضمير ووجه الحذف تخفيف استثقال النونين والأصح أنها الوسطى . انتهى نويرى ، واللَّه أعلم . قال :

(ن) وَالمَدُّ قَبْلَ الْفَتْحِ والْكَسْرِ (حَـ)جْر (بَـ)نْ (ثَـ)قِ (لَـ)هُ الخُلْفُ وقَبْلَ الضَّمِّ (ثُـ)ر

(ن) والْخُلْفُ (حُـ)زْ (بِـ)ى (لُـ)ذْ وعنْهُ أَوَّلَا كَـشُـعْـبَـة وَغَـيْـرُهُ أَمْـدُدْ سُـهِّـلا

(ش) لما فرغ من الكلام على حكم الهمزتين تسهيلًا وتحقيقًا وما اختلف فيه إخبارًا واستفهامًا ، شرع في الكلام على الفصل بينهما بحرف المد وعدمه ، فأخبر أن المشار إليهم بالحاء من حجر ، والباء من بن ، والثاء من ثق وهم أبو عمرو وقالون وأبو جعفر قد أثبتوا ألفًا بين الهمزتين المفتوحين وبين المفتوحة والمكسورة حيث جاء نحو أنذرتهم ، أئنك إلا ما سيخص ، واختلف عن هشام في الفصل بينهما في المسألتين ، فروى عنه الحلواني من جميع طرقه الفصل وروى الداجوني عن أصحابه عدم الفصل قبل المفتوحة ، وأما قبل المكسورة فروى الفصل في الجميع الحلواني من طريق ابن عبد اللَّه وغيره كالتيسير وهو الذي في التجريد وهو المقطوع به للحلواني عند جمهور العراقيين وهو طريق الشذائي عن الداجوني وبه قطع أبو العلا من طريق الحلواني والداجوني وهما في الشاطبية وروى عنه القصر في الباب كله الداجوني عند جمهور العراقيين ، وذهب آخرون عن هشام إلى التفصيل ففصلوا بالألف في سبع مواضع ، وهى أئن لنا بالشعراء ، وأئنك أئن معًا بالصافات ، وأئنكم بفصلت ، وأئن لنا لأجرًا وأئنكم بالأعراف ، وإئذا ما مت بمريم ، وتركوا الفصل في الباقي وهو الذي في الهداية والعنوان والوجه الثاني في الشاطبية وبه قرأ الدوري على أبى الحسن ، واللَّه أعلم ، وأما قبل الضم ففصل بينهما بالألف مرموز الثاء من وهو أبو جعفر ، واختلف عن المشار إليه بحاء حز وباء بي ولام لذ وهم أبو عمرو وقالون وهشام . فأما أبو عمرو فروى عنه الفصل بينهما الداني في جامع البيان ، وروى عنه القصر جمهور أهل الأداء من العراقيين وغيرهم ، وأما قالون فروى عنه المد من طريق أبى نشيط والحلواني في جامعه وروى عنه القصر من الطريقين ابن الفحام ، وأما هشام فروى عنه الخلاف في أول آل عمران يعنى في قوله : ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾ ، وفى ص ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ﴾ ، وفى القمر : ﴿أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ﴾ على ثلاثة أوجه :

أولها : التحقيق مع المد في الثلاثة وهو أحد وجهي التيسير ، ثانيهما : التحقيق مع القصر في

الثلاثة وبه قطع الجمهور من طريق الداجوني وبه قرأ الباقون ، ثالثها : التفصيل ففي آل عمران بالقصر والتحقيق وفى الآخرين بالمد والتسهيل وهو الثاني في التيسير والثلاثة في الشاطبية ، ويدخل في هذا أيضًا « أشهدوا خلقهم » لنافع وأبى جعفر كما سيأتي ، واختلف عن قالون أيضًا فرواه بالمد الداني من طريق أبي نشيط ، ورواه بالقصر كل من روى عنه القصر في أخواته ، ولم يذكر أكثر المؤلفين سواه ، والوجهان عن أبي نشيط في التيسير والشاطبية والإعلان ، وجه الفصل مع التحقيق : اجتماع همزتين مع بقاء لفظهما وهى لغة هذيل وعكل وعامة تميم ، ووجه الفصل مع التسهيل : بقاء قسط الهمزة وبه يجاب على من اعترض بحصول الخفة بالتسهيل وفيه تداخل اللغتين ؛ لأن التسهيل لقريش والفصل لهذيل وهو مع التحقيق أولى ، ووجه من فرق بين المواضع للجمع بين اللغتين ، ووجه ترك المد مع المضمومة قلة دورها ، ولما فرغ من الكلام على همزة القطع بأنواعها انتقل إلى همزة الوصل وهى قسمان :

متفق على قراءته بالاستفهام ومختلف فيه ، فالمتفق عليه ثلاث كلم في ستة مواضع : ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ معًا بالأنعام ، و﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾ معًا بيونس ، و ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ فيها ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ﴾ بالنمل ، وإلى هذا أشار الناظم بقوله :

(ن) وَهَمْزَ وَصْلٍ مِنْ كَاللهُ أَذِنْ　　أَبْدِلْ لِكُلٍّ أَوْ فَسَهِّلْ واقْصُرَنْ

(ش) المعنى : أنه قد أجمع القراء على عدم تحقيق همز الوصل لكونه لا يثبت إلا ابتداء ، وأجمعوا أيضًا على تسهيلها ، واختلفوا في كيفيته فقال كثير : تبدل ألفًا خالصة وهكذا هو المشهور في الأداء القوي عند التصريفيين ، قال الداني : وهو الأكثر عند النحاة وبه قرأ على شيخه أبي الحسن .

قال المصنف : وبه قرأت من طريق التذكرة والهادي والكافي والتبصرة وغير ذلك من كتب المغاربة والمشارقة واختاره الشاطبي ، وقال آخرون : تسهيل بين بين ، والوجهان في الشاطبية والتيسير والإعلان ، وجه البدل أن حذفها يؤدي إلى التباس الاستفهام بالخبر لتماثل الحركتين ولم يستغنوا بالقطع ، والتسهيل فيه شيء من لفظ المحققة .

وأما التحقيق فيؤدى إلى إثبات همزة الوصل في الوصل وهو لحن فيتعين البدل وكان ألفًا لأنها مفتوحة ووجه تسهيلها أنه قياس الحركة وعلته قوله :

وما أدرى إذا يممت قصدًا　　أريد الخير أيهما يليني

أألخير الذي أنا أبتغيه أو الشر الذي هو يبتغيني

لأنها لا جائز أن تكون محققة لأنه لحن والشاعر عربي . ولا محذوفة ولا مبدلة بها ؛ لأنها بإزاء مفاعلين فتعين التسهيل انتهى من النويري ثم أشار بعد ذلك إلى المختلف فيه وهو موضع واحد فقال :

(ن) كذا به السِّحْرُ (ثَـ)نا (حُـ)ز والْبدلْ والفَصْلُ مِنْ نحْوِ ءامَنْتُمْ خَطَلْ

(ش) أي : كذلك كما جاز التسهيل والإبدال في الكلمات السابقة يجوز هنا في قوله تعالى ﴿مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُۖ﴾ في يونس لمن أشار إليه بالثاء من ثنا ، والحاء من حز وهما أبو جعفر وأبو عمرو والباقون بهمزة واحدة على الخبر وتسقط عند الصلة لالتقاء الساكنين وأجمع من أجاز التسهيل على اتباع الفصل بين الهمزتين هنا بألف كما جاز في همزة القطع لضعف همزة الوصل ، وأما قوله : والبدل ، والفصل إشارة إلى أنه يمتنع في نحو : « آمنتم » في الثلاث مواضع الأعراف وطه والشعراء ، و« آلهتنا » بالزخرف الفصل بين الأولى والثانية بألف ويمتنع أيضًا إبدال الثانية ، وهذا الذي قال فيه الشاطبي :

ولا مد بين الهمزتين هنا ولا بحيث ثلاث يتفقن تنزلا

ولما فرغ من الهمزتين والأولى فيهما للاستفهام شرع فيما إذا كانت لغير استفهام وتكون الثانية في هذا القسم متحركة وساكنة وبدأ بالمتحركة فقال :

(ن) أَئمَّةً سَهِّلْ أو ابْدِلْ (حُـ)طْ (غِـ)نا (حِـرْمِ) ومَـدٌّ (لَـ)اح بالْخُلْف (ثَـ)نا

(ن) مُسَهِّلًا والْأَصْبَهَاني بِالْقَصَصْ في الثَّانِ والسَّجْدَةِ مَعْهُ المَدُّ نَصْ

(ش) أي : قرأ المشار إليهم بالحاء من حط ، وغين غنا ، ومدلول نل حرم وهم أبو عمرو ورويس ونافع وابن كثير وأبو جعفر لفظ (أئمة) في المواضع الخمسة : وهي بالتوبة والأنبياء ، وبالقصص موضعان ، والسجدة بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية إلا أنه اختلف عنهم في كيفية تسهيلها فذهب جمهور أهل الأداء إلى أنها تجعل بين بين ونص عليه ابن سوار والهذلي ومكي والشاطبي وغيرهم ، وذهب آخرون إلى أنها تجعل ياء خالصة ونص عليه ابن شريح وسائر العراقيين قال المصنف : وبه قرأت من طريقهم ، والباقون بتحقيقها مطلقًا وأصل أئمة على وزن أفعلة جمع إمام فنقلت حركة الميم للهمزة الساكنة قبلها لأجل الإدغام لاجتماع المثلين وكان الأصل الإبدال من أجل السكون وكذا نص على الإبدال أكثر النحاة كما ذكره الزمخشري في

المفصل والزمخشري خالف النحاة وادعي أنها تسهل بين بين عملًا بقول من خففها كذلك من القراء فقال في الكشاف : فإن قلت : كيف لفظ أئمة ، قلت : بهمزة بعدها همزة بين بين ثم قال : وتحقيق الهمزتين قول مشهور وإن لم يكن بقول عند البصريين ثم قال : وأما التصريح بالياء فليس بقراءه ولا يجوز ، ومن قرأ به فهو لحن محرف ، يقول النويري : وأما القراءة بالياء فقد تواترت فلا يطعن فيها ، وأما وجها المد والتسهيل فتقدم فلا يلتفت إلى طعنه في الأمرين .

ثم اختلفوا في إدخال ألف بين الهمزتين في أئمة فأخبر أن المشار إليه بالثاء من ثنا وهو أبو جعفر قرأه بالمد ، أي : بإثبات ألف قولًا واحدًا ، وأن المشار إليه بلام لاح وهو هشام اختلف عنه في إدخال الألف فروى عنه الإدخال ابن عبدان عن الحلواني وروى القصر ابن سفيان والمهدي وغيره وجمهور المغاربة ، وقوله : والأصبهاني إلخ أي : وافق الأصبهاني أبا جعفر في إدخال الألف لكن لا في الخمسة بل في ثاني القصص وهو قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ﴾ ، وكذلك في السجدة فقرأ أي : الموضعين بالإدخال وكل من فصل بالألف في أئمة إنما يفصل في حالة التسهيل ولا يجوز مع الإبدال لأن الفصل إنما ساغ تشبيهًا له بأئنا وأئذا وسائر الباب ، وقال الداني : وهو مذهب عامة النحويين ، والله أعلم ، ثم قال :

(ن أَنْ كَانَ أَعْجَمِيٌّ خُلْفُ (مُـ)لِيَا والْكُلُّ مُبْدِلٌ كَآسَى أُوتِيَا

(ش) المعنى : أنه اختلف عن المشار إليه بالميم من مليا وهو ابن ذكوان في مد حرفين خاصة وهما ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ في نون و﴿ءَاعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ في فصلت ، فنص له على الفصل بينهما مكي وابن شريح وغيرهم ، ورد ذلك الداني فقال في التيسير : ليس بمستقيم من طريق النظر ولا صحيح من جهة القياس وذلك أن ابن ذكوان لما لم يفصل بهذه الألف بين الهمزتين في حال تحقيقهما مع ثقل اجتماعهما علم أن فصله بها بينهما في حال تسهيله مع خفته غير صحيح عنده ، قال في كتابه عنه : بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية ولم يذكر فصلًا في الموضعين فالأصلح ما قلناه وهذا من المواضع المطلقة التي لا يميزها إلا المطلعون على مذاهب الأئمة ، ونص من المواضع المطلقة لابن ذكوان غير من ذكرت ممن هو عرف بدلائل النص كابن شيطا وابن سوار وغيرهم ، ثم ذكر قاعدة عامة في الإبدال وهي : أن كل القراء أجمعوا على إبدال كل همزة ساكنة بعد متحركة لغير استفهام نحو آسي وآتي وأوتوا وهي التي قال عنها الشاطبي : وإبدال أخرى الهمزتين لكل إذا سكنت عزم كآدم أوهلا .

ووجه الاتفاق على إبدال مثل هذا عند من يقول الساكن أثقل لزيادة الثقل وعند غيره لزوم الإجماع بخلاف المتحركين تحقيقًا، والله أعلم. انتهى ملخصًا من النويري مع شيء من التصرف.



باب الهمزتين من كلمتين

أي : هذا الباب معقود لبيان حكم الهمزتين المتلاصقتين في كلمتين ، وهذا الباب قسيم المتقدم قبله وهو قسمان : متفق في الحركات وهو ثلاثة ومختلف فيها وهو خمسة فالمتفقين في الكسر ثلاثة عشر في خمسة عشر موضعًا ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾ بالبقرة ، و﴿مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ ، و﴿مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ﴾ معًا بالنساء ، ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ بهود ، و﴿بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا﴾ ، و﴿مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا﴾ ، و﴿عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ﴾ ، و﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن﴾ بالشعراء ، و﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى﴾ بالسجدة ، و﴿مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ﴾ ، ﴿وَلَآ أَبْنَآءِ إِخْوَٰنِهِنَّ﴾ كلاهما بالأحزاب و﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن﴾ ، ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ﴾ كلاهما بسبأ ، و﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ بياسين و﴿فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ﴾ بالزخرف ، والمختلف فيه ثلاثة ﴿لِلنَّبِىِّ إِنْ أَرَادَ﴾ ، و﴿بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ﴾ لنافع ، و﴿مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن﴾ لحمزة ، وأما المتفقتان في الفتح فثلاثون موضعًا ﴿ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾ ، و﴿جَـآءَ أَحَدٌ مِّنكُم﴾ بالنساء . والمائدة ، و﴿جَآءَ أَحَدَكُمُ﴾ بالأنعام ، و﴿تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ﴾ بالأعراف ، وفيها في يونس وهود والنحل وفاطر ﴿جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ ، وفي هود خمس ، وفي المؤمنين اثنان و﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾ ، ﴿وَجَآءَ أَهْلُ﴾ بالحجر و﴿جَآءَ ءَالَ﴾ بها ، وبالقمر و﴿ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ﴾ بالحج وبالمؤمنين ﴿جَآءَ أَحَدَهُمُ﴾ ، وفي الفرقان ﴿مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ﴾ ، وفي الأحزاب ﴿أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ ، وبغافر والحديد ﴿جَـآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ ، وبالقتال ﴿جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾ ، وبالمنافقين ﴿جَآءَ أَجَلُهَا﴾ ، وبعبس ﴿شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ ، والمتفقتان في الضم ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ بالأحقاف خاصة ، وهذا حصر للهمزتين المتفقتين في كلمتين ، فلما أراد الناظم أن يبين حكم القراء فيهما قال :

(ن) أَسْقَطَ الأُولَى فِي اتِّفَاقٍ (ز)نْ (غَـ)دِى   خُلْفُهُمَا (حُـ)زْ وبِفَتْحٍ (بِـ)نْ (هُـ)دِى

(ش) أخبر الناظم رحمه الله في هذا البيت أن المشار إليه بالحاء من حز وهو أبو عمرو أسقط الهمزة الأولى من همزتين القطع المتفقتين في الحركة مطلقًا المنفصلتين تحقيقًا المتلاصقتين وأسقطها كذلك ؛ لكن بالخلاف عنهما مرموز الزاي من زن ، والغين من غدا وهما قنبل من طريق ابن شنبوذ ورويس من طريقي أبي الطيب ، وقوله : الأولى ، تنبيه على أن مذهبه أنه هي الساقطة ، وذهب أبو الطيب وبعضهم إلى أنها الثانية ، وتظهر فائدة الخلاف في المد ، فمن قال بإسقاط

الأولى فالمد عنده منفصل ، ومن قال بإسقاط الثانية فالمد عنده متصل ، وقوله : المنفصلتين ؛ ليخرج نحو ءأنذرتهم فهمزة الاستفهام وإن كانت حرفًا وهو يعتبر كالكلمة لكن عند القراء هو مع أنذرتهم كلمة واحدة لعدم الاستقلال فهو خارج بقرينة الباب قبله ، أي : الهمزتين من كلمة واحدة ، وقوله : من همزتي القطع خرج نحو : ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ ، وقوله : المتلاصقتين ، خرج به نحو : ﴿ٱلسُّوٓءُۚ إِنْ﴾ فقد علم من الترجمة بين أن المشار إليه بالباء من بن ، والهاء من هدى وهما قالون والبزي قد وافقا أبا عمرو على إسقاط الأولى لكن في المفتوحتين فقط ، وأما المكسورتين والمضمومتين فسهلا أولاها بين بين وهذا معنى قوله : وسهلا في الضم والكسر ، ثم بين أنه قد اختلف عنهما في ﴿بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا﴾ ، و﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾ ، و﴿لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ﴾ فقرأ بالإدغام على ما اقتضته الصناعة من الإبدال ثم الإدغام فيصير اللفظ بواو مشددة في ﴿بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا﴾ ، وكذا قالون في ﴿ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ﴾ معًا لأنه يقرأه بالهمز على أصل نافع فلا تجتمع الهمزتان فيه إلا على قراءته ، وقوله : اصطفى ؛ ليفهم أن فيه وجهًا آخر غير مختار وهو التسهيل على ما تقدم من أصلهما ، وذكر النبي ﷺ وللنبي في هذا الباب لقالون متعين ، وقد ذكره الشاطبي في سورة البقرة الفرش عند ذكر النبيين فأوهم أنه يقرأ بالإدغام في حالة الوصل والوقف كالجماعة وليس كذلك ؛ بل إنما يقرأ بالإدغام حالة الوصل لاجتماع الهمزتين ، فإذا وقف وقف بالهمزة على أصله ، واللَّه أعلم .

وجه تحقيق أولى المتفقتين : أنه طرف فهو أنسب كالإدغام والمبتدأة أولى بالتحقيق وهو مذهب أبي عمرو في النحو ووجه تسهيلها أنه قياس المتحركة ، ووجه حذفها : المبالغة في التخفيف والاكتفاء بدلالة الباقية ذاتًا أو شكلًا وهي من حروف الحذف ووجه الإدغام في ﴿بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا﴾ فهو اللغة واختير الإدغام على غيره من العقل وغيره لما يؤدي إليه من كسر الواو بعض الضمة وهو مرفوض لغة ، وهذا وجه تشديد لفظ النبي وللنبي لقالون ، ثم قال :

(ن) وسَهَّلَ الأُخْرى رُوَيْسٌ قُنْبُلُ وَرْشٌ وَثَامِنٌ وقِيلَ تُبْدلُ
(ن) مَدًّا (زَ) كَـا (جُـ) ودًا وَعَنْهُ هـؤُلَا إنْ والْبِغَا إنْ كَسْرِ يـاءٍ أُبْـدِلَا

يعني : لم فرغ من الكلام على الهمزة الأولى من المتفقتين شرع في الكلام على الثانية فقال : سهل الأخرى إلخ .

(ش) أي : سهل الهمزة الأخيرة من الهمزتين المتفقتين مطلقًا رويس من غير طريق الطيب

وكذلك قنبل من طريق ابن مجاهد ، وهو مذهب الجمهور عنه . وروى عنه عامة المصريين والمغاربة وإبدالها حرف مد خالص فتبدل في حالة الكسر ياء وفي حالة الضم واوًا ساكنة وهو الذي قطع به في الهادي والهداية والشاطبية وغيرها ، وروى عنه ابن شنبوذ إسقاط الأولى مطلقًا كما ذكره سابقًا .

وأما ورش فلا خلاف عنه من طريق الأصبهاني في تسهيل الأخيرة بين بين ، واختلف عن الأزرق ، فروى عنه إبدال الثانية حرف مد جمهور المصريين ومن أخذ عنهم من المغاربة ، وروى عنه تسهيلها مطلقًا بين بين كثير منهم كأبي الحسن ابن غلبون وغيره وكذا قرأها بالتسهيل أبو جعفر المعبر عنه بقوله : وثامن ، وقوله (وقيل تبدل مدا) إلخ يعني : تبدل الهمزة الثانية حرف مد خالص ففي حالة الفتح ألفًا ، وفي حالة الكسر ياء ، وفي حالة الضم واو وللمشار إليه بالزاي من زكا ، والجيم من جودا وهما قنبل وورش من طرق الأزرق وقوله : في زكا ، أي : وكثر ومعنى : جودا أي : كرمًا (وقوعه وعنه) أي : عن ورش من طريق الأزرق في قوله ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ في البقرة وفي قوله تعالى : ﴿عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ﴾ في النور [٣٣] روى إبدال الهمزة الثانية ياء مكسورة فيكون هذا وجه ثالث للأزرق في هذين الموضعين ، وقرأ الباقون وهم ابن عامر وعاصم وحمزة ، والكسائي ، وخلف وروح بتحقيق الهمزتين مطلقًا ، ووجه تخفيف الثانية أنها سبب زيادة الثقل فخفف لهذا ، ووجه قلبها ياء مبالغة في التخفيف وهو سماعي ، ووجه التحقيق أنه الأصل ، ولما فرغ من الكلام على الهمزتين المتفقين في أقسامهما الثلاثة أخذ في الكلام على المختلفين في أقسامها الخمسة فقال :

(ن) وعند الاختلاف الأُخرى سَهِّلَنْ (حِرْمٌ) (حَـ)وَى (غِـ)نًا ومثلُ السُّوءِ إنْ

(ش) المعنى : أنه أمر بتسهيل الهمزة الثانية بين بين من الهمزتين الموصوفتين بالمختلفتين في الحركة لمن رمز إليهم بحرم وهم نافع وابن كثير وأبو جعفر ، وحاء حوى وهو أبو عمرو ، وغين غنا وهو رويس والباقون بالتحقيق ، ولما لم يكن هذا عامًا في كل الأقسام أخرج منه ما أبدل ياء أو واو فنص عليه ، ثم اعلم أن أقسام المختلفتين ستة ، والواقع في القرآن منها خمسة : الأولى : مفتوحة بعدها مضمومة مثل ﴿جَآءَ أُمَّةً﴾ الثاني : مفتوحة فمكسورة وهو قسمان متفق عليه في سبعة عشر موضعًا ﴿شُهَدَآءَ إِذْ﴾ بالبقرة والأنعام ، ﴿وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ﴾ معًا بالمائدة ، و﴿عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ﴾ بها ، و﴿أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا۟﴾ ، و﴿إِن شَآءَ إِنَّ ٱللَّهَ﴾ كلاهما بالتوبة

و﴿شُرَكَآءَ إن﴾ بيونس، و﴿أَوْلِيَآءَ إِنَّآ﴾ بالكهف، و﴿ٱلدُّعَآءَ إِذَا﴾ بالأنبياء، و﴿ٱلْمَآءَ إِلَى﴾ بالسجدة، و﴿حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ﴾ بالحجرات، ومختلف فيه وهو ﴿زَكَرِيَّآ ۝ إِذْ﴾ بمريم والأنبياء على قراءة غير مدلول صحاب، الثالث: مضمومة فمفتوحة وهي قسمان: متفق عليه وهو أحد عشر موضعًا ﴿ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ﴾ بالبقرة ﴿نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم﴾ بالأعراف، وفيها ﴿تَشَآءُ أَنتَ﴾، و﴿زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَٰلِهِمْ﴾، ﴿وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى﴾ بهود، و﴿ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى﴾ بيوسف والنمل، و﴿يَشَآءُ * أَلَمْ تَرَ﴾ إبراهيم، و﴿ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ﴾ بالنمل، و﴿جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ﴾ بفصلت ﴿وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا﴾ بالممتحنة، ومختلف فيه وهو ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ﴾، و﴿إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِىُّ أَن﴾ بالأحزاب لنافع، الرابع: مكسورة فمفتوحة وهو قسمان أيضًا: متفق عليه في خمسة عشر موضعًا وهي ﴿مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ﴾، ﴿هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ﴾، ﴿لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ أَتَقُولُونَ﴾، و﴿هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً﴾، و﴿هَٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ﴾، ﴿وَلَآ أَبْنَآءِ إِخْوَٰنِهِنَّ﴾، و﴿فِى ٱلسَّمَآءِ أَن﴾ معًا بالملك، والمختلف فيه ﴿ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ﴾ لغير حمزة. الخامس: مضمومة فمكسورة وهو أيضًا قسمان: متفق عليه نحو: ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ معًا بالبقرة وبيونس وبالحج وبالنور ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا﴾، و﴿مَا شَآءَ﴾ بآل عمران، ﴿وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾، والنور وفاطر و﴿مَا يَشَآءُ إِنَّ﴾ في الأنعام و ﴿ٱلسُّوٓءُ إِنْ﴾ بالأعراف و«يشاء إنك» بهود ﴿لِّمَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ﴾ بيوسف [١٠٠] وموضعي الشورى، و ﴿مَا يَشَآءُ﴾ بالحج و﴿شُهَدَآءُ إِلَّآ﴾ بالنور و ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ﴾ بالنمل، و ﴿ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ﴾، و﴿ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ إِنَّ﴾، و﴿ٱلسَّيِّئُ إِلَّا﴾ ثلاثتها بفاطر، و ﴿يَشَآءُ إِنَّ﴾ بشورى، والمختلف فيه ستة ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا﴾ بمريم (لغير صحاب) و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ﴾ بالطلاق، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ﴾، و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا﴾، بالطلاق، و﴿ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ﴾ بالتحريم خمستها لنافع، وطريقة التسهيل: أن تجعل في القسم الأول والثاني بين بين، وإليهما أشار بقوله: سهلن حرم بدليل نصه على الغير، وأما الخامس فاختلف فيه وقد أشار إليه بقوله:

(ن) فَالواو كَاليَا وكَالسَّمَاءِ أَوْ تَشَاءُ أَنْتَ فَبِالإِبْدالِ وَعَوْا

(ش) المعنى: أنه اختلف في القسم الخامس وهو المكسور بعد مضموم عن من تقدم ذكرهم في البيت قبله وهم نافع وابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو ورويس فقيل: تبدل واوًا خالصة، وهو مذهب القراء قديمًا وهو الذي في الإرشاد وغيره.

قال الداني : وكذا حكى أبو الطاهر بن أبي هاشم أنه قرأ على ابن مجاهد قال : وبذلك قرات على أكثر شيوخي ، وذهب بعضهم إلى أنها تجعل بين بين أي : بين الهمزة والياء وهو مذهب أئمة النحو كالخليل وسيبويه ، وأما قوله : (وكالسماء أو) إلخ معناه : أنه إذا كانت الهمزة الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو : ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ﴾ ، و﴿هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ﴾ أو (مضمومة ومفتوحة) نحو : ﴿تَشَآءُۖ أَنتَ وَلِيُّنَا﴾ فقرأ هؤلاء بالإبدال ياء في الأول وواو في الثاني وقوله : وعوا ، أي : حفظوا وبقي قسمان من الأقسام الخمسة وهي المفتوحة وبعدها مكسورة نحو : ﴿أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ﴾ ، و﴿وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ﴾ أو مفتوحة وبعدها مضمومة نحو : ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا﴾ فسهلها المذكورين بين بين كما هو أصل التسهيل إذا أطلق ، وجه تخفيف الثانية منه المختلفين هو ورد الباب ، ووجه قلب المفتوحة واوًا بعد الضم ، والياء بعد الكسر أن تسهيلها جعلها كالألف والألف لا يكون ما قبله إلا من جنسه فجرى ما أشبه الضم فتعين قلبها ولا يمكن تدبيرها بحركتها لتعذر الألف بعدها فتعين تدبيرها بحركة سابقها فجعلت واوًا بعد الضم وياء بعد الكسر محافظة على حركتها ، ووجه تسهل المكسورة بعد الضم كالياء تدبيرها بحركتها ومن ثم كان أقيس ، ووجه تسهيلها واوًا مكسورة تدبيرها بحركتها وحركة ما قبلها ووجه التحقيق أنه الأصل ، والله أعلم .



باب الهمز المفرد

أي : هذا الباب الهمز الذي لم يلاصق مثله وقدمه على بابي النقل وعلى وقف حمزة لعمومه الساكن والمتحرك فاء أو عينًا أو لامًا ، والأصل في الهمز التحقيق ولغة الحجازيين فيه التخفيف لما فيه من الثقل وعليه في قياس الساكنة إبدالها بحرف من جنس ما قبلها ، وقياس المتحركة أن تجعل بينها وبين الحرف الذي يجانس حركتها عند سيبويه وحركة ما قبلها عند الأخفش ، ويجوز فيها الإبدال والحذف فهذا وجه تخفيف مطلق الباب ، وستأتي أوجه التخفيف الخاصة في أنواع المفرد ، وبدأ بالساكن فقال :

(ن) وكـل هـمْـزٍ سَـاكـنٍ أَبْـدِلْ (حـ)ذا خُـلْـفٍ سِـوَى ذي الْـجِـزْمِ والْأَمـر كـذَا

(ش) المعنى : أن أبا عمرو من رواياته أبدل بخلاف عنه كل همز ساكن في الحالين وفي جميع أقسامه[1] ، وأجمع رواة الإبدال على أنه لا يكون إلا مع قصر المنفصل ، وتقدم تحقيقه في الإدغام عند قوله في قضية الإدغام ، ولا يكون إلا مع الإبدال والقصر .

قال : والإبدال لا يكون إلا مع القصر[2] ، وعلى ذلك فالمستثنيات خمسة عشر كلمة وقعت

(١) حيث وقع إلا ما كان سكونه للجزم نحو : إن يشاء ومن يشاء ، وللأمر مثل اقرأ ، وكذلك إلا مؤصدة ورئيًا ، وتووي ، كما سيأتي في البيت بعده .

(٢) وقد استوقفتني هذه العبارة لأنها تخالف ما قرأت به على شيخي الشيخ عامر السيد عثمان ، وتخالف صريح نص الطيبة ، فبالرجوع إلى بعض الكتب كإتحاف فضلاء البشر للشيخ الدمياطي ، وجدته يقول : وأما الإدغام مع الهمز فلا يجوز عند أئمة القراء عن أبي عمرو لما فيه من تخفيف الثقيل دون الأثقل ، نعم يجوز ذلك ليعقوب كما هو قاعدته ، وكما سيأتي ، فالأولى أن يحتج لأبي عمرو للاتباع ، وأما من منع الإدغام مع مد المنفصل لأبي عمرو ، أيضًا فلقوله في التيسير : إذا أدرج أو أدغم لم يهمز ، فخص الإدراج الذي هو الإسراع يعني القصر والإدغام والإبدال ، وسيعلم مما يأتي إن شاء اللَّه تعالى جواز مد المنفصل مع الإبدال ، فقول النويري في شرحه للطيبة لا يكون إلا مع القصر إن أراد به السوسي من طريق الحرز ، فمسلم ، وإلا ففيه نظر ؛ لأن كلًّا من الدوري والسوسي روى عنه مد المنفصل وتحقيق الهمز والإبدال ، وإنما صرفوا بامتناع الإدغام مع تحقيق الهمز لما تقدم من التعليل ، وكذا مع مد المنفصل ، وما ذكره – أعني النويري – في باب الهمز بناءً على ما ذكره في باب الإدغام فليتفطن له . نبه عليه شيخنا رحمه اللَّه تعالى . انتهى من « إتحاف البشر » .

في خمسة وثلاثين موضعًا وانحصرت في خمسة معان الأول : المجزوم ووقع في ستة مواضع : يشأ بالياء في عشرة مواضع ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ بالنساء والأنعام وإبراهيم وفاطر، ﴿وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ﴾ [الآية ٣٩] بالأنعام، و﴿إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ﴾ بالإسراء، ﴿فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ﴾، و﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ﴾ كلاهما بالشورى، ونشأ بالنون وهي ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ﴾، و﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ﴾ ﴿وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ﴾، وتسؤ بآل عمران والمائدة والتوبة، وننسأها بالبقرة، ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُمْ﴾ بالكهف، و﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ﴾ بالنجم [٣٦]، وإلى ذلك أشار المصنف بقوله : ذي الجزم، وأما المستثنى للأمر فهو في سبعة مواضع : أنبئهم بالبقرة، وأرجئه بالأعراف والشعراء، ونبئنا بيوسف، و ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ﴾ بالحجر، ونبئهم فيها وفي القمر، واقرأ بالإسراء وموضعي العلق، وهيء لنا بالكهف، وإليه أشار بقوله : والأمر كذا، ثم تم الموضوع فقال :

(ن) مُؤْصَدَةٌ رِئْيًا وَتُؤْوِي وَلِفَا فَعْلٍ سِوَى الْإِيوَاءِ الْأَزْرَقُ اقْتَفَى

(ش) أي : ومن جملة المستثنى من الإبدال لأبي عمرو ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ في سورة البلد والهمزة، كذلك ﴿وَرِءْيًا﴾ بمريم، ﴿وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ﴾ بالأحزاب، و﴿تُـْٔوِيهِ﴾ بالمعارج، وانفرد أبو الحسن ابن غلبون بإبدال همزة ﴿بَارِئِكُمْ﴾ معًا حالة قرأتها بالهمز الساكن وهو غير مرضي، ووجه الإبدال في الهمز الساكن خاصة اتفاق الأئمة على أن حروف المد ساكنها أخف من متحركها، وذلك لاحتباس النفس وفقد ما يعين على إخراجها وهو الحركة، ومن ثَمَّ ضعف الوقف عليها، ووجه إبدالها تعذر تسهيلها والإخلال بحذفها، وأبدلت من جنس ما قبلها دون ما بعدها؛ لأنه لا يكون حركة إعراب فيختلف ولا مزية لبعض فيغلب، ووجه استثناء الساكن للجزم والأمر المحافظة على ذات حرف الإعراب والبناء السكون، وحينئذٍ لا يرد على إسكان ﴿بَارِئِكُمْ﴾، أي : اعتراض من قولهم فقد انتقلوا فيه من أخف إلى أثقل وهو الهمز المتحرك إلى الساكن، ووجه استثناء ﴿وَرِءْيًا﴾ أن الراء المهموز ما يرى من جنس المنظر، أما ﴿وَرِءْيًا﴾ المشدد فهو مصدر روى من الماء امتلأ، والمعنى : أحسن أثاثًا ومنظرًا، ووجه استثناء مؤصدة أن آصدت كآمنت مهموزًا وأوصدت كأوفيت معتلها مؤصدة عند أبي عمرو من المهموز فحقق في قراءته لمذهبه، ووجه استثناء بارئكم للمحافظة على ذات الحرف للإعراب، ووجه إبدالها توفيًا لغرض المسكن، والله أعلم، وأما قوله : ولفا فعل إلخ معناه : أن الأزرق عن ورش اقتفى أثر أبي عمرو وتبعه في إبدال الهمز الساكن إذا وقع فاء فعل خاص وهي كل همزة وقعت في أول كلمة

بعد حرف مضارعة أو همزة وصل أو ميم اسم فاعل أو ومفعول نحو يأتي ، ويؤمنوا وتألمون ، ولقاءنا أئت ، والذي ائتمن ، ويا صالح ائتنا ، ومأتيا ، ومأمون ، واستثنى له من فاء الفعل ما كان من باب الإيواء وهو كل كلمة تركبت من همزة وواو وياء نحو : تؤويه وتؤوي ، وفأووا ، ومأواه ، ومأواهم ، ومأواكم ، والمأوى ، ووجه تخصيص الفاء بالإبدال للأزرق لأنها تجري مجرى المبتدئة فألحقها بها كما فعل في النقل ، ووجه استثناء باب الإيواء هو أن التخفيف إذا أدى إلى الثقل لزم الأصل وهو التحقيق ففي تؤوي سيؤدي الإبدال إلى اجتماع واوين وضمة وكسرة ، وفي ذلك ما فيه من الثقل ، وغيرها حمل عليها ، انتهى من النويري مع شيء من التصرف ، واللَّه أعلم ثم قال :

(ن) والأَصْبَهَاني مُطْلَقًا لا كَاسُ   ولُؤلُؤًا والرَّأْسُ رِئيًا باسُ

(ن) تُؤْوى وَمَا يَجِيءِ مِنْ نَبَأْتُ   هَيِّيءِ وجِئْتُ وكذا قرأْتُ

(ش) أخبر الناظم رحمه اللَّه تعالى أن الأصبهاني عن ورش تبع أبا عمرو في إبدال الهمز الساكن مطلقًا وذلك من العطف عليه بالواو في قوله : والأصبهاني ، إلا ما استثنى له وهو خمسة أسماء أفعال فحققها باتفاق فيها فالأسماء لؤلؤ كيف وقع ، والرأس ، وكأس ورئيا ، والبأس ، والبأساء ، والخمسة أفعال هي :

١- تؤوي ونحوه كتؤويه ، ومن .

٢- نبأت نحو : أنبئهم ، ونبئهم ، ونبيء عبادي ونبأتكم ، وأم لم ينبأ ، ومن .

٣- هيء نحو : يهيء ، ومن .

٤- جئت جئتمونا من نحو : قرأت .

٥- قرأنا ، واقرأ حيث وقع ثم قال :

(ن) وَالكُلُّ (ثـ)قْ مَعْ خُلْفِ نبِّئْنَا ولَن   يُبدَلَ أَنبِئْهُمْ وَنبِّئْهِمْ إِذَنْ

(ش) والمعنى : أن المشار إليه بالثاء من ثق وهو أبو جعفر أبدل كل همز ساكن مطلقًا ولم يستثنى شيئًا أصلًا إلا لفظ أنبئهم بأسمائهم في البقرة ونبئهم بالحجر والقمر فحقق الهمز فيها ، وقوله : ثق أي : أبدل كل همز ساكن واثقًا بصحته ، واختلف عنه في ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ﴾ في سورة يوسف بين التحقيق والإبدال فروى عنه تحقيقها ابن سوار من روايتيه وروى الإبدال الهذلي من طريق الهاشمي عن ابن جماز والتحقيق كذلك من طريق ابن شبيب عن ابن وردان ، وكذلك

أبو العز من طريق النهرواني عنه ، وإبدالها من سائر طرقه ، ووجه عموم الإبدال لأبي جعفر عموم العلة ووجه الاستثناء المحافظة على بنية الأمر .

(ن) وَافَقَ فِي مُؤْتَفِكٍ بِالْخُلْفِ (بَـ)رْ وَالذِّئْبُ (جـ)انِيهِ (رَوَى) اللُّؤْلُؤُ (صَـ)رْ

(ش) أي : وافق أبا عمرو في الإبدال قالون في لفظ مؤتفكة المفرد والجمع بخلاف عنه نحو قوله : ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾ بالنجم ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِ أَتَتْهُمْ﴾ بالتوبة ، والإبدال من طريق أبي نشيط وغيره ، والتحقيق رواية الجمهور عنه ووافق على إبدال همزة الذئب ورش من طريق الأزرق ، وكذا خلف والكسائي ، وقوله (اللؤلؤ صر) أي : وافقهم شعبة في إبدال همزة اللؤلؤ كيف جاء وحيث وقع واللام فيه للعهد أي : اللؤلؤ المتقدم ذكره للأصبهاني الذي هو مطلق في العرف والنكر ، فوجه الإبدال في هذه الألفاظ التخفيف ، ووجه التحقيق أنه الأصل ثم قال :

(ن) وَبِئْسَ بِئْرٍ (جُـ)دْ وَرُؤْيَا فَادَّغِمْ كَلَّا (ثَـ)نَا رِئْيًا (بِـ)ه (ثـ)نا (مُـ)لِـمْ

(ش) أي : ووافقهم أيضًا الأزرق عن ورش في إبدال همزة بئس وبئر حيث وقع وكيف جاء ثم أمر بإدغام رؤيا لأبي جعفر أي أجمع القراء عنه على أنه أبدل باب رويا نحو : الرؤيا ، ورؤياك ، ورؤياي فإنه يقلب الواو ياء ثم يدغمها في الياء بعدها معاملة للعارض معاملة الأصلي ، ومفهوم أنه إذا أبدل ﴿تُئْوِيهِ﴾ ، وتؤويه جمع بين الواوين مظهرًا وهو كذلك ، واتفق المشار إليهم بالباء من به والثاء من ثنا ، والميم من ملم وهم قالون وأبو جعفر وابن ذكوان على الإبدال والإدغام في رئيًا بمريم فقط وهم في غيرها على أصولهم ثم قال :

(ن) مُؤْصَدَةٌ بِالْهَمْزِ (عَـ)نْ (فَتًى حِمَا) ضِئْـزَى (دَ)رَى يَأْجُوجَ مَأْجُوجَ (نَـ)ما

(ش) أخبر أن المشار إليهم بالعين من عن ، ومدلول فتى وحما وهم حفص وحمزة وخلف وأبو عمرو ويعقوب قرؤوا في لفظ موصدة في سورة البلد والهمزة بتحقيق الهمزة والباقون بالإبدال . ثم أخبر أن المشار إليه بالدال من درى وهو ابن كثير قرأ لفظ ضيزى من قوله تعالى : ﴿قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾ بالنجم بالهمز كذلك فتعين للباقين قراءته بالإبدال وأما ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ في الكهف والأنبياء فقرأه المشار إليه بالنون من نما وهو عاصم بالهمز فيكون الباقون بغير همز وقوله : نما ، أي : كثر وزاد لما تم الكلام على الهمز الساكن أخذ يتكلم على الهمز المتحرك فقال :

(ن) وَالْفَاءَ مِنْ نَحْوِ يُؤَدِّهْ أَبْدَلُوا (جُـ)دْ (ثِـ)قْ يُؤَيِّدْ خُلْفُ (خُـ)ذْ وَيُبْدَلُ

(ش) هذا أحد قسمي الهمزة المتحركة التي سيتكلم على إبدالها وتحقيقها وهذا النوع يقع

قبله متحرك وساكن فالذي وقع قبله متحرك اختلفوا في تخفيف الهمز فيه في سبع مواضع : الأول : المفتوح بعد ضم ، وقد شرع في الكلام عليه فأخبر أن المشار إليه بالجيم من جد والثاء من ثق وهما ورش من طريق الأزرق وأبو جعفر قرءا بإبدال كل همزة متحركة وقعت فاء من الكلمة وهي مفتوحة وقبلها ضم نحو يؤده ، ويؤاخذه ، ويؤلف ، ومؤجلًا ، ومؤذن ، واختلف عن المشار إليه بالخاء من خذ وهو ابن وردان في ﴿يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ﴾ بآل عمران فروى ابن شبيب من طريق ابن العلاف وغيره عن الفضل التحقيق وروى سائرهم عنه الإبدال طردًا للباب ، ثم قال :

(ن) لِلأَصْبَهَانِي مَعْ فُؤَادِ إِلَّا مُؤَذِّنٌ وأَزْرَقٌ لِيَلَا

(ش) أي : ويبدل للأصبهاني أيضًا فاء الكلمة كالأزرق إلا أنه استثنى كلمة واحدة وهي مؤذن ، وزاد ، فأبدل من عين الكلمة حرفًا واحدًا وهو فؤاد بهود ، وسبحان ، والفرقان ، والقصص ، والنجم ، وأما لام الكلمة فاختص حفص بإبدالها من هزؤا وسيأتي واختص الأزرق عن ورش بإبدالها همزة لئلا وقع في البقرة والنساء والحديد ، وهذا هو مبدأ الشروع في القسم الثاني ، يعني : المفتوح بعد كسر ثم قال :

(ن) وَشَانِئَكْ قُرِى نبِوِّى اسْتَهْزِئَا بَابُ مِائَةْ فِئَةْ وَخَاطِئَةْ رِئَا

(ن) يُبَطِّئَنْ (ثُـ)بْ وخلافُ مَوْطِيَا وَالأَصْبَهَانِي وَهْوَ قَالا خَاسِيَا

(ش) أخبر الناظم رحمه اللّه تعالى بأن المشار إليه بالثاء ثب وهو أبو جعفر قد اختص بإبدال الهمز من الكلمات الآتية وهي ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ ، ولفظ قرئ من آخر الأعراف وهي ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ﴾ ، وآخر الانشقاق ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ﴾ ، و﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ بالنحل والعنكبوت ، واستهزئ بالأنعام والرعد والأنبياء وهمزة مائة وفئة وتثنيتهما وهو المراد ببابهما ، ولفظ الخاطئة معرفًا ومنكرًا حيث وقع نحو : ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ ، و﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ بالبقرة والنساء والأنفال ، و﴿لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ بالنساء ﴿لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ [٧٢] ، وقوله : ثب ، أي : ارجع إلى إبدال هذه الكلمات على ما تقدم ، وقوله (وخلاف موطيا) أي : واختلف عنه في لفظ ﴿مَوْطِئًا﴾ في التوبة فقطع له بالإبدال من روايتي ابن وردان وقطع له أبو العز بالهمز من الروايتين ، واتفق الأصبهاني وأبو جعفر على إبدال لفظ خاسئًا في الملك ، وما عطف عليه كما هو آت ثم قال :

(ن) مُلِي وَنَاشِيَةْ وزَادَ فبِأَيِّ بِالْفَا بِلَا خُلْفٍ وخُلْفُ بِأَي

(ش) أي : اتفق الأصبهاني وأبو جعفر أيضًا على إبدال همزة ﴿مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا﴾ بالجن و﴿نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾ بالمزمل ، وزاد الأصبهاني على أبو جعفر بإبدال لفظ فبأي المسبق بالفاء نحو : ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا﴾ ، ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ﴾ ، وهذا بالاتفاق ، واختلف عنه فيما تجرد منها نحو : ﴿بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ﴾ ، ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ﴾ ، فروى عنه الحمامي والمطوعي الإبدال ، وروى عنه سائر الرواة التحقيق ولما تم الكلام على الإبدال والتحقيق شرع في القسم الثالث وهو المفتوح بعد فتح فبين أن المخفف بالتسهيل فقال :

(ن) وَعَنْهُ سَهِّلِ اطْمَأَنَّ وكَأَنْ أُخْرَى فَأَنْتَ فَأَمِنْ لأَمْلأَنْ

(ش) أي : سهل الأصبهاني خاصة همزة ﴿وَٱطۡمَأَنُّواْ بِهَا﴾ . بيونس ، ﴿وَٱطۡمَأَنُّواْ بِهَا﴾ بالحج ، ولفظ كأن حيث أتى مشددًا ومخففًا نحو : ﴿كَأَنَّكَ﴾ ، ﴿كَأَنَّهُمۡ﴾ ، ﴿كَأَنَّمَا﴾ . ﴿كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۚ﴾ ، ﴿كَأَنَّهُمۡ﴾ ، ﴿وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ ، ﴿وَيۡكَأَنَّهُۥ﴾ ، وسهل أيضًا الهمزة الأخيرة من ﴿أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ﴾ ، ﴿أَفَأَنتُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾ ، ومن ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ﴾ ، ﴿أَفَأَمِنتُمۡ أَن يَخۡسِفَ بِكُمۡ﴾ ، ﴿أَفَأَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ﴾ ، ﴿أَفَأَمِنُواْ مَكۡرَ ٱللَّهِۚ﴾ ، ﴿أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأۡتِيَهُمۡ﴾ ، ولا سادس لها وكذلك سهل ﴿لَأَمۡلَأَنَّ﴾ في الأعراف وهود والسجدة وص خاصة ، وفهم اختصاص الأصبهاني بهذه الألفاظ من تقديم كلمة عنه أي : عن الأصبهاني ثم أراد أن يكمل ما اختص الأصبهاني بتسهيله فقال :

(ن) أَصْفَا رأَيْتَهُمْ رآهَا بِالْقَصَصْ لَمَّا رَآهُ وَرآهُ النَّمْلُ خَصْ

(ن) رأَيْتَهُم تُعْجِبْ رأَيْتَ يُوسُفَا تَأَذَّنْ الأَعْرَافِ بَعْدُ اخْتَلَفَا

(ش) أي : وسهل كذلك الأصبهاني همزة ﴿أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ﴾ الهمزة الثانية وهمزة رأى ؛ لكن في مواضع خاصة منه ﴿رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ﴾ بيوسف ﴿فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ﴾ بالقصص خاصة ﴿رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ﴾ ، و﴿رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ﴾ كلاهما بالنمل ، وسهل عنه أيضًا همزة تأذن في الأعراف من قوله تعالى : ﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبۡعَثَنَّ﴾ ، وذلك باتفاق ، واختلف عنه في تأذن الذي بعد الأعراف يعني : التي بإبراهيم وهي ﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ﴾ فروى صاحب المستنير والتجريد وغيرهما التحقيق وروى الهذلي وأبو العلا وغيرهما التسهيل ثم قال :

(ن) والبَزِّ بِالخُلْفِ لأَعْنَتَ وَفِي كَائِنْ وإِسْرايلَ (لَـ)ـبْتُ واحْذِفِ

(ش) أي : سهل عن ابن كثير همزة ﴿لَأَعۡنَتَكُمۡۚ﴾ بالبقرة بخلاف عنه فروى التسهيل

الجمهور عن أبي ربيعة ، وروى غيرهم التحقيق وسهل أبو جعفر همزة كائن وإسرائيل ، وهاتان اللفظتان من المتحرك بعد ساكن ، وإنما ذكره هنا لإشراكه مع هذه الألفاظ في التسهيل تتمة ذلك ثم شرع في القسم الرابع وهو المضموم بعد كسر وبعده واو فقال :

(ن) كـمُتَّكون اسْتَهْزَءُوا يُطْفُوا (ثـ)مَدْ   صَابُون صَابِيـنَ (مَـدًا) مُنْشُون (خَـ)دْ

(ش) أي : اختص المشار إليه بالثاء من ثمد وهو أبو جعفر بحذف كل همزة مضمومة بعد كسر وبعدها واو نحو : ﴿مُتَّكِـُٔونَ﴾ ، و﴿ٱسْتَهْزِءُوٓا۟﴾ ، و﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ ، و﴿فَمَالِـُٔونَ﴾ ، و﴿لِّيُوَاطِـُٔوا۟﴾ ، و﴿يُطْفِـُٔوا۟﴾ ، و﴿قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓا۟﴾ ، وما أتى من ذلك لكنه واتفق المدنيان على حذف همز صابئون ، وصابئين ، واختلف عن المشار إليه بالخاء من خد وهو ابن وردان في لفظ منشؤون فروى عنه الحذف ابن مهران والهذلي وغيرهما .

واتفق ابن جماز على حذفه وخص بعضهم الألفاظ المتقدمة ﴿أَنۢبِـُٔونِى﴾ ، و﴿قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ﴾ ، و﴿نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ﴾ ، و﴿يَتَّكِـُٔونَ﴾ ، ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ﴾ ، وظاهر كلام الهذلي العموم على أن الأهوازي وغيره نص عليه ، ولا يظهر الفرق بينهما سوى الرواية ، والله أعلم وأشار إلى الخلاف بقوله :

(ن) خـلفًا ومُتَّكـين مُسْتَهْزِيـنَ (ثـ)لْ   ومُتَّـكًا تَـطَـوْ يَـطَـوْ (خـ)اطِيـن وَلْ

(ش) أي : اختص المشار إليه بثاء ثل وهو أبو جعفر بحذف كل همزة مكسورة قبل ياء وبعد كسر نحو متكئين ، والصابئين والمستهزئين ، وخاطئين ، والخاطئين وهو المراد بقوله : وال ، وأشار إلى القسم السادس بقوله : تطو ، أي : حذف أبو جعفر كل همز مضموم بعد فتح ، والواقع منه في القرآن ﴿وَلَا يَطَـُٔونَ﴾ ، ﴿تَطَـُٔوهَا﴾ ، و﴿أَن تَطَـُٔوهُمْ﴾ ، وأما متكًا فهو من القسم الثالث ، أي : من المفتوح بعد كسر وقد سبق وإنما ذكره هنا ؛ لاشتراكه في الحذف ، وانفرد الهذلي عن أبي جعفر بتسهيل تبوّ الدار ، وهي رواية الأهوازي عن ابن وردان السابع المكسور بعد فتح ، وقد انفرد الهذلي عن هبة الله بتسهيلها من تطمئن وبئس حيث وقع ، وقوله :ثل أي : وضعه في جيبه ، يقال : ثل الدراهم والتراب إذا وضعه في جيبه ، ثم شرع في كلمة من القسم الثالث اجتمع فيها حذف وتسهيل فقال :

(ن) أَرَيْتَ كُلًا (رُ)مْ وسَهِّلْهَا (مَـدَا)   هـاأَنْـتُمُ (حـ)ازَ (مَـدًا) أَبْـدِلْ (جَـ)دا

(ن) بالخُلْفِ فِيهِمَا وَيَحْذفُ الأَلِفْ   ورْشٌ وقُنْبُلٌ وعنْهُمَا اخْتَلِفْ

(ش) أي : حذف المشار إليه بالراء من رم وهو الكسائي همزة ﴿أَرَءَيْتَ﴾ الثانية إذا وقعت بعد همزة استفهام ثم أخبر أن المشار إليهما بمدلول مدًا وهما المدنيان نافع وأبو جعفر قد سهلا همزة هذا اللفظ بين بين ، وحققها كالباقون ثم أخبر أن المشار إليهم بالحاء من حاز ، ومدلول مدًا وهم أبو عمرو ونافع وأبو جعفر قد سهلوا همزة ها أنتم ، وأرأيت ورش من طريق الأزرق بخلف عنه في وجه وعلى الإبدال يجب الإشباع في المد للساكنين ، وإذا سهل بين بين فله حذف الألف وإثباتها ومعه قنبل في وجه الحذف لكن مع التحقيق ، وله إثبات الألف مع التحقيق كالباقين وهذا كلام مختص بها أنتم فحصل لورش من طريق الأزرق في أرأيت وجهان الإبدال وهو أحد الوجهين في التبصرة والشاطبية والإعلان ، وقال الداني في كتابه التنبيه : أنه قرأ له بالوجهين ، وقال مكي : وهو أخرى في الرواية والثاني في التسهيل بين بين وهو الأقيس على أصول العربية ، والأكثر والأشهر وعليه الجمهور ، ولقالون والأصبهاني في أرأيت التسهيل فقط ، وأما هاأنتم ففهم من كلامه إن التسهيل للمدنيين وأبي عمرو ، فأما قالون فقرأ بإثبات الألف ويأتي له في المد وجهان لأنه همز مغير كذلك أبو عمرو وأبو جعفر ، وأما الأزرق فله ثلاثة أوجه : الأول حذف الألف فيأتي بهمزة بعد الهاء فيقول ها أنتم ولم يذكر في التيسير غيره ، والثاني : إبدال الهمزة ألفًا محضة فتجتمع مع ألف قبلها فتمد للساكنين ، وهذا الذي في الهادي والهداية وهما في الشاطبية والإعلان ، الثالث : إثبات الألف كقالون وأبي جعفر وأبي عمرو إلا أنه يمد مدًا مشبعًا على أصله وهو الذي في التبصرة والكافي وعليه جمهور المصريين والمغاربة .

وأما الأصبهاني فله وجهان أحدهما : حذف الألف فتصير هئنتم وهو طريق المطوعي عنه وطريق الحمامي من جمهور طرقه عن هبة اللّٰه وفهم القصر له من قوله : ويحذف الألف ورش وهو عنه إلخ ، وثانيهما : إثباتها كقالون ومن معه وهو الذي رواه النهرواني من طرقه عن هبة اللّٰه وكذا روى صاحب التجريد عن الفارسي عن الحمامي عنه ، وكذلك ابن مهران وغيره عن هبة اللّٰه أيضًا والوجهان صحيحان ، وقرأ الباقون بتحقيق الهمزة بعد الألف وهم ابن كثير وابن عامر ويعقوب والكوفيون إلا قنبلًا فاختلف عنه فروى عنه ابن مجاهد حذف الألف فتصير مثل سألتم ، وكذا روى ابن بويان وابن عبد الرزاق كلهم عن قنبل فروى عنه ابن شنبوذ إثباتها كالبزي ، وذكر عن الزيني أنه رد الحذف ، وقال : أنه قرأ على قنبل بمد تام قال الداني : وهذه الكلمة من أشكال حروف الاختلاف وأغمضها وأدقها ، وتحقيق المد والقصر اللذين ذكرهما الرواة عن الأئمة فيها

حال تحقيق همزتها وتسهيله ولم يتحصل ذلك إلا بمعرفة الهاء التي في أولها أهي للتنبيه أم مبدلة من همزة فترتب على كل مذهب ما يقتضيه من ذلك ثم بين أن الهاء على مذهب قنبل وورش لا تكون مبدلة على ، وعلى مذهب البزي وابن ذكوان والكوفيين للتنبيه لا غير ، وعلى مذهب قالون وأبي عمرو وهشام تحتمل الوجهين ، فمن جعلها للتنبيه ومذهبه قصر المنفصل لم يزد في تمكين الألف سواء حقق الهمزة أم سهلها ، ومن جعلها مبدلة وكان من منفصل بالألف زاد في التمكين سواء حقق الهمزة أم لينها . انتهى باختصار من النويري .

وعلى كل حال فإن من حقق همزة أنتم فلا خلاف عنه في المد ؛ لأنه يصير كالسماء والماء ، ومن سهل فله المد والقصر من حيث كونه حرف مد قبل همز منير ، واعلم بعد هذا كله أن البحث في كون الهاء بدلًا أو للتنبيه بحث لا طائر تحته ولا فائدة فيه لأن قراءة كل قارئ ثابتة بالرواية سواء ثبت عنه كونها للتنبيه أو بدلًا ، والعمدة في ذلك إنما هو على كل نقل القراءة نفسها لا على توجيهها ، والله أعلم .

ثم قال الناظم رحمه الله تعالى :

(ن) وحَذْفُ يَا اللَّائي (سَمَا) وَسَهِّلُوا غَيْرَ (ظـ)ـبًى (بـ)ـه (ز) كَا وَالْبَدَل

(ن) سَاكِنَةَ اليَا خُلْفُ (هـ)ادِيهِ (حـ)ـسَبْ وبَابَ يَيْأَسِ اقْلِبَ ابْدِلْ خَلْفُ (هَـ)ـبْ

(ش) أي : حذف مدلول سما وهم المدنيان والبصريان وابن كثير الياء الواقع بعد الهمزة من لفظ اللائي في الأحزاب وموضعي الطلاق ، وأثبتها الباقون ، واختلف عن الذين حذفوا الياء في تحقيق الهمزة وإبدالها فقرأ يعقوب وقالون وقنبل بتحقيقها ، وقرأ أبو جعفر وورش من طريقيه بتسهيلها ، واختلف عن أبي عمرو والبزي فقطع لهما العراقيون بالتسهيل وهو الذي في الإرشاد وغيره وقطع لهما بإبدال الهمزة ياء ساكنة المغاربة قاطبة . وهو الذي في التيسير والهداية وغيرهما فيجتمع عند ذلك ساكنان فيمد لالتقائهما .

قال أبو عمرو بن العلاء : وهي لغة قريش والوجهان في الشاطبية والإعلان ، وقرأ الداني بالتسهيل على فارس وبالإبدال على أبي الحسن بن غلبون .

تنبيه : كل من قرأ بالتسهيل مع الكسر إذا وقف قلبها ياء ساكنة ، ووجهه أنه إذا وقف سكن الهمزة فيمتنع تسهيلها بين بين حينئذ لزوال حركتها فتقلب بالوقف عليها ساكنة بعد كسرة ، وقوله : هاديه ، أي : دليله ومرشده والضمير يعود على البدل أو الوجه قوله : حسب ، أي : عد

وقدر والحسب أيضًا القدر وهو ما يعد من المفاخر قوله : وباب ييئس الخ ، معناه أن لفظ ييئس وكل ما أوتى منه نحو : ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ﴾ قرأه المشار إليه بالهاء من هب وهو البزي بقلب الهمزة إلى مكان الياء وبتأخير الياء إلى موضع الهمزة فتصير همزة ساكنة بين الياءين ، ثم يبدلها ألفًا وذلك بخلاف عنه وهي رواية المهاب وابن نقرة وغيرهما عن البزي ، وروى عنه ابن الحباب بالهمزة كالجماعة ، وجه إثبات الياء في اللائي أنه أصل الكلمة كالقاضي لأنه جمع التي ووجه قراءة يعقوب ومن معه بحذف الياء الاجتزاء عنها بالكسرة ووجه قراءة البزي وأبي عمرو بالسكون أنهما حذفا الهمزة ياء وسكناها إلا أن القراءة حينئذ فيها الجمع بين الساكنين ، وهي مثل محياي في قراءة من سكن ياءها ، ووجه التسهيل مع الكسر أنه القياس في التحقيق ، ووجه ييأس أن كل كلمتين اتفقا في الحروف واختلفتا في التقديم والتأخير فهما إما أصلان وقل وقال أو أحدهما أصل والأخرى مقلوبة عنها كمسألتنا هذه ، ويعرف القلب بطرق أحدها الأصل فأيس فرع يأس واستفعل بمعنى فعل كثير ، فالأصل الهمز واستيأس أيس واليأس من الشيء عدم توقعه ، وجه الألف ثم الياء أنها مقلوبة على حد نأى ، ثم قال :

(ن) هيْئَة أَدْغِمْ مَعْ بَرِى مَرِى هنى　　　خُلْفُ (ثَـ)نَا النَّسِيءُ (ثـ)مْرُهُ (جـ)نى
(ن) جُزًّا (ثـ)نَا واهْمِزْ يُضَاهُونَ (نَـ)دَى　　　باب النَّبِيّ والنُّبُوَّةِ (ا)لْهُدَى

أي : أمر الناظم بإدغام هذه الألفاظ أي : بعد إبدال الهمزة ياء رواية للمشار إليه بالثاء من ثنا وهو أبو جعفر بخلاف عنه أما لفظ هيئة ففي آل عمران والمائدة فروى ابن هارون من جميع طرقه والهذلي عن أصحابه في رواة ابن وردان بالإبدال والإدغام ، وروى الباقون عن أبي جعفر بالهمز ، وأما لفظ بريء وبريئون حيث وقع ، وهنيئًا ، ومريئًا بالنساء فروى هبة اللّٰه والهذلي عن ابن شبيب عن ابن وردان الإدغام ، وروى باقي أصحاب أبي جعفر من الروايتين الهمز وأدغم النسيء بالتوبة المشار إليهما بالثاء من ثمره وهو أبو جعفر وجيم جنى وهو ورش من طريق الأزرق فوجه إدغام الكل أن قراءة أبي جعفر فيه الإبدال فلما أبدل اجتمع عنده مثلان أولهما ساكن فوجب الإدغام ووجه إدغام النسيء عند ورش أنه عنده مصدر نسأ أخر ، وأما لفظ جزءًا فأدغمه أبو جعفر بالبقرة والحجر والزخرف ، وقرأ المشار إليه بالنون من ندًا وهو عاصم لفظ يضاهون في التوبة بالهمز فيضم لوقوع الواو بعده وتكسر الهاء قبله ، والباقون بلا همز وضم الهاء ، وقرأ المشار إليه بالألف من الهدى وهو نافع باب النبي كله نحو النبيين والأنبياء والنبوة حيث وقع بالهمز وقرأ الباقون بغير

همز ، وجه تشديد جزءًا أنه لما حذف الهمز وقف على الزاي ثم ضعفها ثم أجرى الوصل مجرى الوقف فوجه همز يضاهون وعدمه أنهما لغتان من لغات العرب يقال : ضاهأت وضاهيت بالهمز والياء فالهمز لغة ثقيف ، والياء لغة الباقي ، وقيل : الهاء فرع الهمزة كما قالوا : قرأت وقريت ، ويقال : يضاهون بالهمز مأخوذ من يضاهيون فلما ضمت الياء قلبت همزة ووجه همز النبي أنه الأصل لأنه من أنبأ نبأ فنبيء بمعنى منبأ ، وخالف نافع مذهبه في التخفيف تنبيهًا على جواز التحقيق خلافًا لمن ادعى وجوب التخفيف وقد أنكر الهمز قوم مستدلين بما خرجه الحاكم من حديث أبي ذر قال : جاء أعرابي إلى رسول اللَّه ﷺ فقال : يا نبيء اللَّه ، فقال : لست نبيء اللَّه ولكني نبي اللَّه ، وقال صحيح على شرط الشيخين(1) ، قال أبو عبيد : أنكر عليه عدوله من الفصحاء ، فعلى هذا يجوز الوجهين لكن الأفصح التخفيف ، وأما قول سيبويه : بلغنا أن قومًا من أهل التحقيق يحققون نبيًا وبرية ، ونحو ذلك روى فمعناه أنه قليل لا رذيل لثبوته ، وجه التخفيف : أنه أصله الهمز وأبدل للتخفيف ، وقال به المحققون لكثرة دوره ، وقال أبو عبيدة : العرب تبدل الهمزة في ثلاثة أحرف النبي ، والبرية ، والجائبة ، ويحتمل أن يكون النبي واويًا من نبا ينبو بمعنى ارتفع ، فالنبي مرتفع بالحق عن الخلق ، واللَّه أعلم انتهى من النويري مع التصرف القليل .

ثم قال :

(ن) ضياء (ز) نْ مُرْجَوْن تُرْجِى (حقُّ) صُ)مْ   (كَـ)سَا الْـبرِيَّـةُ (ا)تْـلُ (مـ)زْ بَادِىَ (حـ)م

(ش) يعني : قرأ المشار إليه الزاي من زن وهو قنبل لفظ ضياء في يونس والأنبياء والقصص بهمزة مفتوحة بعد الضاد في المواضع الثلاثة ، وزعم ابن مجاهد أنه غلط مع اعترافه أنه قرأ كذلك على قنبل ، وخالف الناس ابن مجاهد في ذلك ، وقرأ مدلول حق صاد وصم كاف وكسا وهم ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وشعبة وابن عامر لفظ ﴿مُرۡجَوۡنَ لِأَمۡرِ ٱللَّهِ﴾ بالتوبة ، ﴿تُرۡجِى مَن تَشَآءُ﴾ الأحزاب بهمزة مضمومة ، وقرأ المشار إليه بالألف من اتل وهو نافع والميم من مز وهو ابن ذكوان لفظ البرية معًا في البينة بالهمز المفتوح ، وقرأ مرموز الحاء من حم وهو أبو عمرو ولفظ : ﴿بَادِئَ ٱلرَّأۡيِ﴾ بهود بالهمز بعد الدال ، وقرأ الباقون بلا همز في الجميع وجه إبدال ياء ضياء همزًا أنه جمع ضوء كحوض وحياض ثم أبدلت الواو ياء لوقوعها بعد كسر ، واللَّه أعلم .

---

(1) أخرجه الحاكم (٢٨٥٩) وقال : وله شاهد مفسر بإسناد ليس من شرط هذا الكتاب .

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

هذا نوع من الهمز المفرد وقد أخره عن الهمز الساكن لخفته وثقل الساكن وكان تخفيف هذا النوع بالنقل بخلاف الساكن فكان بالإبدال أو التسهيل وهو لغة من لغات العرب قال :

(ن) **وانْقلْ إلى الآخر غيْر حرْف مدْ لورْشٍ إلَّا هَا كتَابيهْ أسدْ**

(ش) أي : نقل ورش باتفاق من طريقيه حركة همز القطع المبتدئة إلى الحرف الذي قبلها من آخر الكلمة السابقة ولو مقدرة بشرط أن يكون الساكن غير حرف مد ولا منوي الوقف سواء كان الحرف أصليًا أم زائدًا رسم أو لم يرسم إن وصله به ، ثم يحذف الهمز بعد هذا النقل لإرادة التخفيف ، وقد خرج بقوله : همزة القطع ميم اللَّه خلافًا لمدعيه وخرج بالمبتدأة نحو يسأل ، وبين بالذي قبلها أنه طرف وهو محل التصرف ودخل بقوله : ولو كانت السابقة مقدرة لام التعريف ؛ لأنها كلمة إذ هي حرف معنى وخرج بقوله : ساكنًا نحو : ﴿ٱلْكِتَٰبُ أَفَلَا﴾ ، لتحرك الباء ، وبغير حرف مد نحو : ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ ، ﴿قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا﴾ ، ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾ ؛ لتعذره في الألف وتغليب المد في الواو والياء على النقل لأصالة المد بخلاف حرف اللين ففيه النقل كالصحيح نحو : ﴿خَلَوْا۟ إِلَىٰ﴾ ، وقوله : وبلا منوى الوقف كتابيه إني من الاتفاق ودخل بقوله : أو زائد تاء التأنيث نحو : ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ﴾ ؛ لأنه بمنزلة الجزء والتنوين نحو : ﴿يَوْمَئِذٍ إِنَّ﴾ ، لأنه حرف وإن وصل الهمز بما قبله نص على أن محل الخلاف هو الوصل ، فيجب النقل في نحو : ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ ، ﴿قُلْ أُوحِىَ﴾ ، ﴿قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا﴾ . آلم ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ﴾ ، ﴿خَلَوْا۟ إِلَىٰ﴾ ، ﴿تَعَالَوْا۟ أَتْلُ﴾ ، ﴿ٱبْنَىْ ءَادَمَ﴾ . ﴿ذَوَاتَىْ أُكُلٍ﴾ . والأنهار والأذن ، ﴿وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾ ، ﴿قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ﴾ ، وفي ﴿وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا﴾ . ﴿مبين * أَنِ ٱعْبُدُوا۟﴾ ؛ لعدم الدلالة واجتماع الساكنين غالبًا ، فتوصل لحذفها بنقل حركتها إلى ما قبلها ثم حذفها مخففة لدلالة حركتها عليها وأمن التقاء الساكنين . وقيل : نقلت فسكنت وتحرك ما قبلها فقلبها ثم حذفها مخففة لسكونها وسكون ما قبلها أصلًا أو بعدها غالبًا ، وجه تخصيص المنفصل ملاحظة أصله في الفاء ؛ لأنه أثقل خلافًا للمهدوي ، ووجه تخصيص الساكن عدم قبول المتحرك الحركة خلافًا له ، واختلف عن ورش في ﴿كِتَٰبِيَهْ * إِنِّى﴾ في الحاقة ، فروى عنه الجمهور إسكان الهاء وتخفيف الهمزة على مراد القطع والاستئناف من أجل أنها هاء سكت وهو الذي قطع به غير واحد من الأئمة ولم

يذكر في التيسير غيره ، وقال في غيره : أنه قطع بالتحقيق على الخاقاني وأبي الفتح وابن غلبون وبه قرأ صاحب التجريد من طريق الأزرق ومن طريق الأصبهاني أيضًا بلا خلاف عنه ورجحه الشاطبي وغيره ، ولهذا قال المصنف : أسد ، وروى النقل جماعة وبه قطع غير واحد من طريق الأصبهاني وذكره بعضهم عن الأزرق ، وجه عدم النقل أن ها للسكت وحكمها السكون ولم تحرك إلا في ضرورة الشعر على ما فيه من فتح ، وأيضًا فهي لم تثبت إلا وقفًا فتخالف الأصل وأثبت وصلا إجراء له مجرى الوقف لإثباتها في الرسم فلا ينتفي إن تخالف الأصل من جهة أخرى وهو تحريكها فيجتمع ذلك في حرف واحد مخالفًا ، وهذا ليس بسديد انتهى من النويري ثم قال :

(ن) وافق منْ إسْتبْرقٍ (غـ)رْ واخْتُلِفْ   في الآن (خـ)ذْ ويُونُس (بـ)ه (خَـ)طَفْ

(ش) أي : وافق ورشًا على النقل في ﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ بالرحمن خاصة المشار إليه بالعين من غر وهو رويس وخصها بالنقل لثقلها بالعجمة والطول ، واختلف عن ابن وردان في النقل إلى اللام في كلمة الآن حيث وقعت نحو : ﴿قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ ، ﴿فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ﴾ . وأما ﴿آلْآنَ وَقَدْ﴾ في يونس الحرفان فوافق ورشًا على النقل فيه قالون وابن وردان بلا خلاف لثقل الكلمة بالاستفهام ، وقوله : غر ، من غيرة الرجل على أهله لتمام مروءته كأن يشير إلى ما أعد اللَّه في ذلك لأهل الجنة فليغر الرجل على نفسه ولا يقصر فيكون محرومًا ، قوله : خطف ، أي : آخذ سريعًا يقال : خطفت بالكسر يخطف بالفتح والكسر إذا اختلس بسرعة كناية عن شدة العناية والحرص ، وضميره عائد على النقل أو على الخلف ، وأما خلف ابن ورادن في الآن غير موضعي يونس ، فروى النهرواني والرهاوي وغيرهما عنه النقل ، وروى هبة اللَّه وابن مهران وابن العلاف عن أصحابهم عنه التحقيق وابن جماز بعدم النقل ، وقد استبرق بمن ليخرج التي في سورة الإنسان ، ووجه تخصيص لفظ نستبرق لحصول الثقل باجتماع كسرتين وسكونين مع كسر الهمزة ، ووجه نقل الآن مطلقًا ثقلها بالهمزتين ووجه تخصيص يونس زيادة الثقل بثلاث همزات ، واللَّه أعلم .

قال :

(ن) وعـادًا الأُولـى فـعـادًا لُـولـى   (مَـدًا) (جـ)ـاهُ مُـدْغـمًـا مـنْـقُـولًا

(ن) وخُلْفُ هَمْزِ الْواوِ في النَّقْل (بَـ)سَمْ   وابْـدَا لِـغَـيْـرِ وَرْشٍ بِـالْأَصْـلِ أَتَـمْ

(ش) أي : اتفق المدنيان والبصريان في ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ من سورة النجم على نقل حركة الهمزة المضمومة بعد اللام إليها وإدغام التنوين قبلها حالة الوصل بلا خلاف عنهم ، والباقون بترك النقل على اللفظ الأول ثم بين في البيت الثاني أنه اختلف عن المشار إليه بالباء من بسم وهو قالون في حالة النقل والإدغام هل يهمز الواو أو لا يهمز فبالهمز قطع له في التيسير والشاطبية وجمهور المغاربة وبغير همز قطع له جمهور العراقيين من طريق أبي نشيط ، وقوله : بسم ، من الابتسام وهو دون الضحك يقال : بسم بالفتح يبتسم فهو مبتسم ، يشير بذلك إلى لطف هذا الوجه ، وقوله : أتم ، أي : أحسن وأقرب ؛ لأنه أقرب إلى تمام الكلمة من حيث الإتيان بأصلها ، أي بلفظ أتم ، يعني : إذا ابتدأت يجوز أن تبدأ لغير ورش ، من قالون وأبي جعفر وأبي عمرو ويعقوب بالأصل أي : بإسكان اللام وهمزة وصل قبلها وهمزة مضمومة بعدها على الأصل وهو المنصوص عليه في التيسير والشاطبية قال مكي : وهو أحسن الوجوه ويجوز لهم وجهان آخران يأتيان في البيت الآتي .

قال :

(ن) وأَبْدأْ بِهَمْزِ الْوصْل في النَّقْل أَجَلْ وأَنْـقِـلْ (مـدًا) رِدًا وَ(ث)بِـتٌ الْـبَـدَلْ

(ش) يعني : إذا نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وكان قبل ذلك الساكن همزة وصل اجتلبت للابتداء بالساكن نحو الأولى ، الأخرى ، والأرض ، والآخرة ، والإيمان ، فيجوز أن تبدأ بهمز الوصل وإن كان الساكن قد زال بحركة النقل ، وهذا هو الأصل في مذهب ورش مطلقًا وفي مذهب غيره ممن نقل إلى الساكن الأول هنا وهذا هو الوجه الثاني عمن تقدم ذكره ، ويجوز أن يعتد بالعارض فتحذف همزة الوصل حالة الابتداء وتأتي بلام محركة بحركة الهمزة في مذهب ورش وممن نقل ، وهذا هو الوجه الثالث عمن تقدم ، ويجوز همز الواو مع هذين الوجهين لقالون على ما تقدم فيصير له خمسة أوجه فوجه النقل والإدغام : المبالغة في التخفيف مع الاعتداد بالعارض على اللغة القليلة توصلًا للإدغام ، ووجه همز قالون هو أن الواو لم ضمت اللام قبلها همزت لمجاورتها الضم كما همزت في سؤق أو على لغة من يقول : لبأت في البيت ، وذلك للمؤاخاة بين الهمز وحرف اللين ، وهذا حكم الوصل ، وأما حكم الابتداء فيجوز لكل من نقل وجهان : أحدهما : الولي بإثبات همزة الوصل وضم اللام بعدها ، والثاني : الولي بضم اللام وحذف همزة الوصل اعتدادًا بالعارض على ما تقدم ، ويجوز لغير ورش وجه ثالث وهو الابتداء

بالأصل فتأتي بهمزة الوصل وإسكان اللام وتحقيق الهمزة المضمومة بعدها الواو وهذه الأوجه الثلاثة لقالون في وجه همز الواو أيضًا إلا أن الوجه الثالث وهو الابتداء بالأصل مع إسكان اللام لا يجوز همز الواو معه .

وقرأ الباقون وهم ابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة ، والكسائي ، وخلف بكسر التنوين قبلها سكون اللام وتخفيف الهمزة من غير نقل فكسر التنوين للالتقاء الساكنين حالة الوصل والابتداء بهمزة الوصل .

ثم ليعلم أنه إذا وقع قبل اللام المنقول إليها ساكن صحيح أو معتل نحو : ﴿يَسْتَمِعِ ٱلْآنَ﴾ ، ﴿مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ ، ﴿وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ﴾ ، ﴿وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ﴾ ، ﴿قَالُواْ ٱلْـَٔنَ﴾ ، ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ ، وجب استصحاب تحري الصحيح وحذف المعتل لعروض تحريك اللام وهذا مما لا خلاف فيه و (أما الابتداء بالاسم) . ثم قوله تعالى : ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ﴾ . فقال الجعبري : إذا ابتدأت الاسم فالهمزة التي بعد اللام الكل على حذفها والتي قبلها قياسها جواز الإتيان بها والحذف وهو الأوجه لرجحان العارض الدائم على العارض المفارق يقول صاحب الإتحاف : ولكني سألت بعض شيوخي فقال : الابتداء بالهمز وعليه الرسم ، وتعقبه صاحب النشر فقال : الوجهان جائزان مبنيان على ما تقدم في الكلام على لام التعريف ، والأولى الهمز في الوصل والنقل ولا اعتبار بعارض دائم ولا مفارق بل الرواية وهي الأصل أي : الأصل في الرواية ، والله أعلم . انتهى من إتحاف البشر .

ولما تم الكلام في النقل إلى الساكن المفصول انتقل إلى الساكن الموصول في كلمة واحدة وذلك في كلمات مخصوصة نص عليها فقال : وانقل مدًا ردًّا إلخ معناه : أن المشار إليهما بمدلول مدًا وهما نافع وأبو جعفر قرأ بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها في قوله تعالى : ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾ في القصص إلا أن أبا جعفر أبدل من التنوين ألفًا في الحالين وصلًا ووقفًا على وزن إلى كأنه أجرى الوصل مجرى الوقف ووافقه نافع في الوقف وليس من قاعدة نافع النقل في كلمة واحدة إلا هذه ولذا قيل : إنه ليس نقلًا وإنما هو من أردأ على كذا أي : زاد عليه ، والباقون بتحقيق الهمز ثم استطرد في هذا النوع من النقل فقال :

(ن) وَمِلءِ الْأَصْبَهَانِي مَعْ عيسَى اخْتُلِفْ   واسْأَلْ (رَوى) (دُ) مْ كيْفَ جَاء الْقُرَانُ (دُ) فْ

(ش) أي : اختلف عن الأصبهاني وعيسى ابن وردان في النقل في كلمة ﴿مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ﴾

بآل عمران فقرأه ورش من طريق الأصبهاني وكذا عيسى بن وردان بخلف عنهما في النقل والوجهان صحيحان عن كل منهما كما هو في النشر ، وقرأ مدلول روى وهو الكسائي وخلف العاشر ، ومدلول دم وهو ابن كثير لفظ فعل الأمر من السؤال إذا كان قبل السين واو أو فاء . بالنقل ، وذلك نحو : ﴿وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ ، ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ ، ﴿فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ﴾ ، ﴿فَسْـَٔلُوهُنَّ﴾ ، وأما لفظ القرآن حيث وقع وكيف جاء فقرأه بالنقل ابن كثير وحده وباقي القراء بتحقيق الهمز في هذه الألفاظ المذكورة ، وجه النقل : أنه لغة عن بعض العرب وهو للتخفيف أيضًا في الأمر من السؤال لاستثقال اجتماع الهمزة مع الأولى ابتداء فيما كثر دوره ووجه عدم النقل أنه لغة الأصل وهو المختار إذ هي القرشية الفصحى وكذا النقل في القرآن للتخفيف والهمز على الأصل لأنه منقول من قرأ قرآنًا ، والله أعلم .



باب السكت على الساكن قبل الهمزة وغيرها

والسكت هو قطع الصوت آخر الكلمة بلا تنفس ، وقد ذكره عقب النقل لاشتراكها في أكثر الشروط . قال في النشر : السكت قطع الصوت زمنًا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس ، فلا يجوز معه تنفس بخلاف الوقف فإنه كما سيأتي قطع الصوت زمنًا يتنفس فيه عادة ولا بد فيه من التنفس ولا يقع في وسط كلمة ولا فيما اتصل رسمًا بخلاف السكت فإنه يقع فيهما ، وقول من قال : إن السكت قطع الصوت آخر الكلمة قول تبع فيه النويري التابع للجعبري ، وفيه قصور ، ولا يجوز السكت إلا على ساكن ، ويقع بعده همز وغيره ، والساكن إما منفصل أو متصل ، وكل منهما إما حرف مد أو غيره ، فالمنفصل غير حرف المد مثل : ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ ، ﴿خَلَوْا إِلَىٰ﴾ ، ﴿ٱبْنَىْ ءَادَمَ﴾ ، ﴿حَامِيَةٌ﴾ ﴿ٱلْهَىٰكُمُ﴾ ، الأرض ، الآخرة ، الإيمان يعني : عما اتصل خطًا ، والمنفصل بحرف مد نحو : ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ ، ﴿قَالُوٓا ءَامَنَّا﴾ ، ﴿فِيٓ ءَاذَانِهِم﴾ ، ﴿رَبِّهِۦٓ أَحَدًا﴾ ، ولو اتصل رسمًا نحو هؤلاء .

والمتصل بغير حرف مد نحو قرآن ، وظمآن ، وشيء ، ومسؤلًا ، والخبء ، والمرء ، ودفء ، والمتصل بحرف مد نحو : أوليك ، وإسرائيل ، وجاء ، والسماء ، وبناء ، يضي ، قروء ، هنيئًا مريئًا ، وقد ورد السكت عن حمزة وابن ذكوان وحفص وإدريس إلا أن حمزة هو أشد القراء عناية به ، ولذا اختلفت عنه الطرق واضطربت الرواة والذي تحصل منها حسبما صح عنه وقرأنا به من طرق طيبة النشر ، سبع طرق ذكرها الناظم حسب ترتيب متن الطيبة ، وقد ورد سكت عن أبي جعفر إلا أنه من نوع آخر وسيأتي .

قال الناظم :

(ن) وَالسَّكْتُ عَنْ حَمْزَة في شَيْءٍ وأَنْ ... والْبَعضُ مَعْهمَا له فِيمَا انْفَصَلْ
(ن) والْبَعْضُ مُطْلَقًا وقِيلَ بَعْدَ مَدْ ... أَوْلَيْسَ عَنْ خَلَّادٍ السَّكْتُ اطَّرِدْ
(ن) قيلَ وَلَا عَن حمْزةٍ والْخُلْفُ عنْ ... إدْرِيسَ غيْرَ المدِّ أَطْلِقْ واخْصُصَنْ
(ن) وَقِيل حَفْصٌ وابْنُ ذَكْوانَ وَفي ... هِجَا الفَوَاتِحِ كَطه (ثـ)قِّف

المعنى : أن السكت الذي تقدم تعريفه وذكر الناظم لوروده عن حمزة سبع طرق :

الأولى : السكت عنه من روايتي خلف وخلاد على لام التعريف ، ولفظ شيء كيف وقعت

مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة ، وهذا مذهب صاحب الكافي وأبي الحسن طاهر ابن غلبون إلا أن روايتيه في التذكرة وإرشاد أبي الطيب وتلخيص ابن بليمة هو المد في شيء مع السكت على لام التعريف لا غير وإلى هذا المذهب أشار بقوله : والسكت عن حمزة في شيء وأل .

والثاني : السكت عنه من روايتيه على آل وشيء والساكن الصحيح المفصول مثل ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ ، و﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ ، وهذا مذهب صاحب العنوان وشيخه الطرسوسي ، وهو المنصوص عليه في جامع البيان وهو الذي في الشاطبية والتيسير من طريق أبي الفتح وإلى هذا أشار الناظم بقوله : والسكت معهما له في ما انفصل .

الثالث : السكت مطلقًا على آل وشى والمفصول والموصول ، فالمفصول تقدم مثاله ، والموصول نحو قرآن ، ومسؤلًا ، وهذا مذهب ابن سوار وابن مهران وسبط الخياط وجمهور العراقيين وغيرهم وهو المذكور في الكامل ، والى هذا أشار بقوله : والبعض مطلقًا .

الرابع : السكت عنه من الروايتين على ما تقدم وعلى المد المنفصل مثل ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ ، وهذا مذهب الهمداني وغيره .

الخامس : السكت مطلقًا على ما تقدم وعلى المد المتصل مثل جاء ، والسماء ، وهذا مذهب أبي بكر الشذائي ، وإلى هاتين الحالتين أشار بقوله : وقيل بعد مد ؛ لأنه شامل لهما .

السادس : ترك السكت مطلقًا عن خلاد وهو مذهب فارس بن أحمد ومكي ، وشيخه وهو طريق أبي علي العطاء ، وإلى هذا أشار بقوله : أو ليس عن خلاد السكت أطرد .

السابع : ترك السكت مطلقًا عن حمزة من روايتيه ، وهذا مذهب أبي العباس المهدوي وشيخه أبي عبد اللّٰه ابن سفيان ، وإلى هذا أشار بقوله : قيل ولا عن حمزة ، قال المصنف رحمه اللّٰه : وبكل قرأت من طريق من ذكرت قال : واختياري عنه السكت من حرف المد جمعًا بين النص والأداء والقياس ، فقد روينا عن خلف وخلاد وغيرهما عن سليم عن حمزة . قال : إذا مددت الحرف فالمد يجزئ عن السكت قبل الهمز ، وجه السكت : المحافظة على تخفيف الهمزة لامتناع نقلها له أو الاستراحة لتأتي بكمال لفظها ، وهذا التوجيه يعم لك الطرق ، ووجه همزه أنه الأصل ثم بين المصنف في البيت الثالث أنه اختلف عن إدريس عن خلف العاشر في اختياره بين السكت وعدمه ، فروى الشطي وابن بويان السكت عنه ، يعني : في المفصول وما في حكمه وهو السكت الخاص ، وروى عنه المطوعي السكت على ما كان من كلمة ومن كلمتين

يعني : مفصول وموصول وشيء وهو السكت المطلق يعني العام ، وقد اتفقوا عنه في عدم السكت على حرف المد وهو معنى قول غير المد أطلق فيما هو من كلمة أو من كلمتين واخصصن يعني : بما كان من كلمتين .

ثم بين في البيت الرابع أنه اختلف كذلك عن حفص في السكت المتقدم عن إدريس فروي أبو على البغدادي عنه السكت على ما كان من كلمة أو من كلمتين ، ولام التعريف وشيء ، وروى عنه عدم السكت النهرواني وابن العلاف والمصاحفي وغيرهم ثم بين أن ابن ذكوان روى عنه السكت المتقدم كذلك وعدمه ، فروى عنه السكت وعدمه صاحب المبهج من جميع طرقه على ما كان من كلمة أو من كلمتين ما لم يكن حرف مد ، وروى عن السكت كذلك صاحب الإرشاد وأبو العلا كلاهما من طريق العلوي عن النقاش عن الأخفش إلا أن أبا العلا خصه بآل وشى والمفصول ، وجعله دون سكت حمزة ، فخالف صاحب الإرشاد والجمهور عن ابن ذكوان على عدم السكت ، ثم بين ذلك أن أبا جعفر قرأ بالسكت على حروف الهجاء التي في فواتح السور نحو طه ، ألم ، وحم ون ، وسكت على كل حرف منها ليبين أن هذه ليست لمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال بل هي مفصولة وإن اتصلت رسمًا وليست بمؤتلفه ، ولذا وردت مفردة من غير عامل ولا عطف فسكنت كأسماء الأعداد إذا أوردت من غير عامل ولا عطف ، تقول : واحد ، اثنان ، ثلاثة ، وكما قدمنا أن هذا ؛ لأن سكت من نوع آخر غير أن السكت الوارد على حمزة ومن فمه ؛ لأن السكت إما أن يكون قبل همز أو غيره . ثم بين أنه قد ورد عن حفص أنه سكت على أربع كلمات لم يكن بعد الساكن فيها همز ، وذلك بخلف عنه من الطريقين فسكت على ألف ﴿عِوَجَا﴾ أول الكهف ، وعلى ألف ﴿مَّرْقَدِنَا﴾ بيس ، وعلى لام ﴿بَلْ رَانَ﴾ بالمطففين وعلى نون من راق بالقيامة ، السكت عنه هو الذي في الشاطبية كأصلها ، وروى عدمه الهذلي وابن مهران غير واحد من العراقين وغيرهم .

قال المصنف في النشر : أن السكت مقيد بالسماع والنقل فلا يجوز إلا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته وحكى ابن سعدان عن أبي عمرو والخزاعي عن ابن مجاهد أنه جائز في رءوس الآي مطلقًا حالة الوصل لقصد البيان وحمل بعضهم الحديث الوارد في قول أم سلمة رضي اللَّه تعالى عنها كان النبي ﷺ يقول : بسم اللَّه الرحمن الرحيم ثم يقف على ذلك قال : وإذا صح حمل ذلك عليه جاز ، واللَّه أعلم ، أي : إن صح الحمل المذكور جاز السكت على ما ذكر انتهى من إتحاف البشر .

ووجه السكت على ألف « عوجا » : قصد بيان أن فيما بعده حال لأصله وليس متصلًا بما بعده في الإعراب فيكون منصوبًا بفعل مضمر تقديره أنزله فيما حال من الهاء ، وفي مرقدنا لإثبات أن كلام الكفار قد انقضى ، وأن قوله : هذا ما وعد ، إما من كلام الملائكة أو من المؤمنين ، وفي من راق وبل ران القصد بيان اللفظ ليظهر أنهما كلمتان أي : من أن كلمة وراق كلمة أخرى وبل كلمة وران كلمة أخرى ، والمعنى واضح على ذلك مع صحة الرواية فيه ، ووجه عدم السكت أن معنى هذه الكلمات ظاهر وبين من أول وهلة ولا داعي للسكت إن كان السكت مقصود به البيان ، واللَّه أعلم ، فلما انتهى من الساكن الذي لم يكن بعده همز انتقل إلى الذي بعده همز وهو المشار إليه بقوله : وقيل حفص إلخ .

ثم يلاحظ أن السكت عن حفص وابن ذكوان وإدريس له ثلاث طرق : الأول : السكت على ما عدا حرف المد ، الثانية : السكت على ما عدا حرف المد والساكن الموصول في كلمة واحدة كالقرآن ، الثالثة : عدم السكت مطلقًا وعليه الأكثر .

وقد روى السكت عن رويس في غير المدود ؛ لكنه مما انفرد به أبو العز القلانسي من طريق الواسطي عن النحاس عن التمار ولم نقرأ به ولم نسمع ممن قرأ به ولذلك أسقطه الناظم في الطيبة لكونه انفرد به .

ثم اعلم أن هناك فوائد لا بد من معرفتها : **وهي** :

أولًا : أن السكت لابن ذكوان مع التوسط وفي الإرشاد مع الطول ولا يكون لحفص إلا مع المد ، لأنه إنما ورد من طريق الأشناني عن عبيد عن حفص وليس له إلا المد ، وأما القصر لحفص فقد ورد من طريق الفيل عن عمرو وليس له إلا القصر .

ثانيًا : من كان مذهبه عن حمزة ، السكت والتحقيق الذي هو عدمه إذا وقف ، فإن كان الساكن والهمز في الكلمة الموقوف عليها فإنه تخفيف الهمز كما سيأتي لينسخ تحقيق سكته وعدمه بحسب ما يقتضه التخفيف ولذلك ليس له في نحو الأرض في الوقف إلا النقل والسكت ؛ لأن من سكت عنه على لام التعريف اختلفوا فمنهم من نقل وقفًا كأبي الفتح فارس عن خلف والجمهور عن حمزة ، ومنهم من لم ينقل من أجل تقدير انفصاله على حاله كما لو وصل كابن غلبون وصاحب العنوان ومكي وغيرهم ، وأما من لم يسكت عليه كالمهدوي وابن سفيان عن حمزة وكأبي الفتح عن خلاد فإنهم مجمعون على النقل وقفًا ويجيء في قد أفلح الثلاثة ويأتي

أيضًا في نحو : ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ ، و﴿فِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ﴾ ، و﴿مَآ أَنزَلۡنَا﴾ ، وأما نحو يا أيها ، وهؤلاء فليس فيه سوى وجهين التحقيق والتخفيف ، ولا يتأتى فيه سكت لأن رواة السكت فيه مجمعون على تخفيفه وقفًا فامتنع السكت عليه حينئذٍ .

تنبيه : قال الجعبري : إن وقفت على نحو الأرض فلخلف وجهان : السكت والنقل ، ولخلاد ثلاثة : الوجهان وعدمهما وهو التحقيق ، وقد ظهر أن التحقيق لا يجوز أصلًا والمنقول فيه وجهان بكماله ، والنقل هو مذهب فارس والمهدوي والجمهور والوجهان في الشاطبية والتيسير ، وأما التحقيق فلم يرد في كتاب من الكتب ولا في طريق من الطرق عن حمزة ؛ لأن أصحاب عدم السكت عن حمزة أو عن أحد رواته مجمعون على النقل وقفًا لا خلاف في ذلك ، واللَّه أعلم .

وكذلك لا يجوز مد شيء حالة الوصل لحمزة حيث قرئ به إلا مع السكت إما على لام التعريف فقط أو عليه وعلى المفصول وظاهر التبصرة المد في شيء لحمزة على عدم السكت المطلق ، فإنه قال : وذكر أبو الطيب مد شيء من روايتيه وبه أخذه ولم يتقدم السكت إلا لخلف وحده في غير شيء فعلى هذا يكون مذهب أبي الطيب المد عن خلاد في شيء مع عدم السكت وذلك لا يجوز فإن أبا الطيب المذكور هو صاحب الإرشاد ولم يذكر في كتابه مد شيء لحمزة إلا مع السكت على لام التعريف ، وأيضًا فإن مد شيء قائم مقام السكت فيه فلا يكون إلا مع وجه السكت قال المصنف : وكذلك قرأت ، واللَّه أعلم .



باب وقف حمزة وهشام على الهمز

أخر الناظم هذا الباب عن أبواب الهمز لتأخر الوقف على الوصل وفرعيته عليه وهذا الباب يعم أنواع التخفيف ومن هنا عسر ضبطه وتشعبت فيه مذاهب أهل العربية . قال أبو شامة : هو من أصعب الأبواب نظمًا ونثرًا في تمهيد قواعده وفهم مقاصده ولكثرة تشعبه أفرد له ابن مهران تصنيفًا وابن غلبون والداني والجعبري وابن جبارة وغيرهم ، ووقع لكثير منهم أوهام ستقف عليها إن شاء اللَّه ثم أعلم أن الهمز لما كان أثقل الحروف نطقًا وأبعدها مخرجًا تنوعت العرب في تخفيفه بأنواع شتى كالنقل والبدل وبين بين والإدغام وغير ذلك وكانت قريش والحجازيون أكثرهم له تخفيفًا ، وقال بعضهم : هو أكثر لغة العرب الفصحاء وتخفيف الهمز وقفًا مشهور عند النحويين فقد أفردوا له بابًا وأحكامًا ، واختص بعضهم فيه بمذاهب عرفت بهم ونسبت إليهم كما ستراه وما من قارئ إلا ورد عنه تخفيفه إما عمومًا أو خصوصًا كما تقدم .

وأما الحديث المروي عن ابن عمر وهو ما همز رسول اللَّه ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر ولا الخلفاء ، وإنما الهمزة بدعة ابتدعوها من بعدهم لا يحتج بمثله كما قاله أبو شامة وأقره صاحب النشر وغيره . قالوا : لأن في سنده موسى ابن عبيدة وهو ضعيف أي : عند أئمة الحديث قال الإمام أحمد : لا تحل الرواية عنه ، وفي رواية : لا يكتب حديثه انتهى من النشر .

فإن قلت : فلم اختص حمزة بهذا الباب ونسب إليه خاصة يقول النويري رحمه اللَّه تعالى : قلت : لما اشتملت قراءته على شدة التحقيق والترتيل والمد والسكت ناسبت التسهيل وقفًا على هذا مع صحته وثبوته عنده رواية ونقلًا فقد قال سفيان الثوري : ما قرأ حمزة حرفًا من كتاب اللَّه إلا بالأثر ، ووافقه على تسهيل الهمز مطلقًا حمران ابن أعين وطلحة بن مطرف وجعفر بن محمد الصادق والأعمش وسلام طويل وغيرهم . وعلى تسهيل المتطرف هشام ولحمزة في تخفيف الهمز مذهبان :

الأول : التصريفي يعني القياسي وهو الأشهر ولذا بدأ به .

والثاني : الرسمي وسيأتي ، ولما أراد الكلام عليه أشار إلى حكمه فقال :

(ن) إذا اعْتَمدْتَ الْوقْف خفِّفْ هَمْزَهْ تَوَسَّطَا أوْ طرَفًا لِحمْزَهْ

(ش) أي : إذا قصدت وتعمدت واعتمدت الوقف على الهمز فيجب تخفيفه حال الوقف

لحمزة سواء كان هذا الهمز متوسطًا أو متطرفًا ، وفهم الجواب من صيغة أفعل المراد بالمتوسط بنفسه ؛ لأن المتوسط بغيره سواء كان الغير حرفًا أو كلمة فسيأتي ، فإن قلت : مفهوم قوله : إذا اعتمدت ، أن التخفيف لا يكون إلا عند قصد الوقف وليس كذلك ؟ قلت : هذا خرج مخرج الغالب فلا مفهوم له والأولى أن يقال : إذا جعلته عمادًا لك أي : تعتمد للوقف عليه وتستريح ، خفف ، ووجه تخصيص الوقف بالتخفيف ؛ لأن الوقف هو محل الاستراحة غالبًا ، ووجه تخفيف المتطرفة أن الأطراف محل التغيير ، ووجه المتوسطة أنه في الكلمة الموقوف عليها في محل الكلام وتعدية للمجاورة ثم قلنا لحمزة في تخفيف الهمز مذهبين : تصريفي وهو الأشهر ، ورسمي سيأتي كل ، والمراد بالتخفيف مطلق التغيير إبدال أو حذف أو بين بين أو نقل أو إدغام ، وعلى هذا فالهمز إما ساكن أو متحرك فالساكن خمسة أقسام :

الأول : متوسط بنفسه : ويقع بعد الحركات الثلاث نحو : وتأتوني ، وبئس ، ويؤمنون .

الثاني : المتوسط بحرف : ويقع بعد فتح فقط نحو : فأووا .

الثالث : المتوسط بكلمة : ويقع بعد الحركات الثلاثة : نحو : ﴿ٱلْهُدَى ٱئْتِنَاۗ﴾ ، ﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾ ، ﴿قَالُواْ ٱئْتِنَا﴾ .

الرابع : المتطرف وسكونه لازم ويقع بعد فتح نحو اقرأ ، وبعد كسر نحو هيء ، وليس في القرآن ما قبله ضم ومثاله لم يسوء .

الخامس : المتطرف وسكونه عارض للوقف ، ويقع بعد الحركات الثلاث نحو بدأ ، يبدئا ، إن امرؤ ، فهذه أقسام الهمز الساكن وحكمه عند حمزة أن يخفف بإبداله من جنس حركة ما قبله ، فيبدل واوًا بعد ضم ، وياء بعد كسر ، وألفًا بعد فتح ، وهذا محل وفاق عن حمزة ، واختلف عن هشام في الوقف على الهمز المتطرف فقط فروى تسهيله في الباب كله ما سهله حمزة من غير فرق جمهور الشاميين والمصريين والمغاربة وذلك عن الحلواني عنه ، وروى العراقيون وغيرهم عن هشام من جميع طرقه التحقيق كسائر القراء والوجهان صحيحان كما في النشر ، وقوله همزه أي : همز الوقف ، يعني : الكلمة الموقوف عليها إذا كان فيها همز ، وقوله : توسطًا ، يعني : الهمز المتوسط ، وقوله : أو طرفًا ، يعني : المتطرف منه ، وسبق بيان ذلك .

ثم قال :

(ن) فَـإِنْ يُـسَـكَّـنُ بِـالَّـذِي قَـبْـلُ أَبْـدِلِ   وإِنْ يُـحَـرَّكْ عَـنْ سـكُـونٍ فَـانْـقُـلِ

(ش) أي : يجب تخفيف الهمز الساكن مطلقًا[1] بإبداله من جنس حركة ما قبله فيبدل واوًا بعد الضمة ، وبعد الفتحة ألفًا ، وبعد الكسرة ياء ، فاللازم متوسطًا نحو : تألمون ، ومتطرفًا نحو : اقرأ ، ومثال الذي قبله كسرة متوسطًا نحو بئر . ومتطرفًا نحو : نبئ . والذي قبله ضمة متوسطًا نحو يؤمن ، ولم يقع في القرآن متطرفًا بعد ضم كما سبق والساكن العارض وقبله فتحة نحو : نبأ والملأ ، والذي قبله كسرة نحو : قرئ ، والذي قبله ضمة لؤلؤ ، وهذا حكم الساكن بقسميه .

ولما فرغ من الهمز الساكن شرف في الكلام على المتحرك فقال : وإن يحرك عن سكون فانقل ، أي : يجب تخفيف الهمزة المتحركة الواقعة بعد ساكن متوسطة أو متطرفة وذلك بنقل حركتها إلى الحرف الساكن قبلها إن كان صحيحًا أو واو أو ياء أصلين سواء كانا حرفي لين أو مد ثم بحذف الهمز ليخف اللفظ ومثاله : الظمآن ، والمشئمة ، ومسئولًا ، وكهيئة ، وسوء ، السوأى ، وسيئت ، ودفء ، والخبأ ، ولهيء .

واعلم أن المتحركة قسمان : الأول : متحرك قبله متحرك وسيأتي ، والثاني : متحرك وقبله ساكن وهذا قسمان ؛ لأنه إما متوسط أو متطرف ، فالمتطرف إما أن يكون الساكن قبله حرفًا صحيحًا أو حرف علة .

فالأول : في سبعة مواضع أربعة منها مضمومة الهمزة وهي دفء ، وملء ، وينظر المرء ، ولكل باب منهم جزء ، وموضعان مكسور الهمز فيهما وهما : بين المرء وقلبه ، وبين المرء وزوجه ، وواحد مفتوح الهمزة وهو الخبأ .

والثاني : إما أن يكون واو أو ياء أصلين أو غيرهما ، فالأولان إما أن يكونا حرفي مد نحو : لتنوء ، أن تبوء ، من سوء ، السوء والمسيء ، ويضيء ، أو لين نحو قوم ساء ، ودائرة السوء ، وشيء فقط ، وهذا كله شمله قوم وإن يحرك عن سكون فأنقل ، وإما كان حرف العلة ألفًا فأشار إليه فقوله :

(ن) إِلَّا مُوَسَّطًا أَتَى بَعْدَ أَلِفْ   سَهِّلْ ومِثْلَهُ فَأَبْدِلْ فِي الطَّرَفْ

(ش) أي : سهل الهمزة المتحركة المتوسطة الواقعة بعد ألف زائدًا ومبدل نحو : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ﴾ ، ﴿فَلَمَّا تَرَآءَتِ﴾ ، و﴿هاؤم﴾ ، ﴿فَمَا جَزَآؤُهُۥ﴾ ، ﴿إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ﴾ ، و﴿ٱلْقَلَٰٓئِدَ﴾ ، ﴿مِن نِّسَآئِكُمْ﴾ ، وأبدل المتطرفة الواقعة بعد الألف حرف مد من جنس

(١) سواء سكن بنفسه ، وهو اللازم ، أو سكن لأجل الوقف .

حركة ما قبلها، نحو : جاء، وصفراء، يشاء، من السماء، والله أعلم .

تتمة : إذا وقف على المتطرفة فإنه يجتمع ألفان، وحينئذ يجوز بقاؤهما وحذف أحداهما، وعليه أن تقدر الأولى أو الثانية فإن قدرت الأولى وجب القصر لفقد الشرط لأن الألف تكون مبدلة من همزة ساكنة فلا مد فيه كألف يأمر ويأتي، وإن قدرت الثانية جاز المد والقصر لأنه حرف مد قبل همز مغير بالبدل، وإن أبقيتهما مددت طويلًا، ويجوز توسطه قياسًا على ما تقدم في سكون الوقف، ونص على التوسط كذلك أبو شامة وغيره من أجل التقاء الساكنين قياسًا على سكون الوقف، أما القياس فما أجازه يونس في أضربان زاد بتخفيف النون قال : فتبدل ألفًا في الوقف فيجتمع ألفان فيزاد في المد المذكور . انتهى تلخيص من النويري .

وجه إبدال المتطرفة أنه لما تعذر الثقل والسكت للوقف وقبلها حاجز غير حصين قلبت ألفًا لسكونها وانفتاح ما قبلها، ووجه إثبات الألفين اتحاد اللفظ واغتفاره في الوقف، ووجه حذف الأولى قياس التغير للساكنين، ووجه حذف الثانية أن الطرف أنسب للتغير، وبقي من الأقسام الواو والياء الزائدين فأشار إليهما بقوله :

(ن) وَالْـوَاوُ وَالْـيَـا إِنْ يُـزَادَا أُدْغِـمَـا   وَالْبَـعْـضُ فـي الأَصْـلِيّ أَيْـضَـا أَدْغَـمـا

(ش) المعنى : أنه إذا كانت الواو والياء زائدتين عن بنية الكلمة يعني ليستا في مقابلة أحد أصول الكلمة فالحكم أن تبدل الهمزة الواقعة بعدهما واوًا بعد الواو وياء بعد ياء، وتدغم الواو في الواو المبدلة، والياء في الياء المبدلة فيميز بين الزائد والأصلي باختلاف الحكم فمثال الواو الزائدة قوله : ثلاثة قروء، ومثال الياء نحو : برئ، والنسيء، هنيئًا، وبريئون، وخطيئة، ووجه الإبدال تعذر النقل وضعف التسهيل فتعين الإبدال وكأن من جنس ما قبلها القصد الإدغام، وقوله : والبعض في الأصلي أيضًا أدغما، معناه : أن القياس في الواو والياء الأصليين النقل كما تقدم لم يذكر النحاة والقراء غيره كأبي الحسن ابن غلبون وابنه أبو الطيب وابن سفيان والمهدوي وصاحب العنوان وشيخه الطرسوسي والجمهور .

وقد ذكر بعض النحاة أجراءهما جرى الزائدين فأبدل وأدغم، حكى ذلك يونس والكسائي وحكاه سيبويه لكنه لم يقسه ووافقهم من القراء جماعة وجاء منصوصًا عليه عن حمزة وبه قرأ الداني على أبي الفتح فارس وذكر في التيسير وغيره وأبو محمد في التبصرة وابن شريح والشاطبي وغيرهم، ولما فرغ من المتحرك بعد ساكن انتقل للمتحرك بعد متحرك، فقال :

(ن) وبـعـد كَـسْـرٍ وَضَـم أَبْـدِلا   إِنْ فُـتـحـتْ يـاءً وواوًا مُـسـجَـلا

(ش) أي : أبدل الهمزة المفتوحة بعد الكسرة ياء والمفتوحة بعد الضم واوًا نحو : فئتين وناشئة ، وملئت ، ويؤذن ، والفؤاد ومؤجلا ، ولؤلؤ ، ثم أعلم أن قيام الهمز المتحرك بعد متحرك تسعة لأنه يكون مفتوحًا ومكسورًا ومضمومًا وكل منها يقع بعد فتح أو ضم أو كسر فينتج من ذلك تسع صور تقدم الكلام على صورتين منها : وهما المفتوح بعد كسر أو ضم وبقي سبع صور شرع يتكلم عليها فقال :

(ن) وغَـيْـرُ هـذَا بـيْـنَ بـيـن وَنُـقِـلِ   يَـاءٌ كَـيُـطْـفِـئُـوا وَوَاوٌ كَـسُـئِـل

(ش) أي : وغير المفتوحة بعد كسر وبعد ضم حكمه التسهيل بين بين أي : بينها وبين حركتها كما هو مذهب سيبويه ، ودخل في هذا الحكم سبع صور كما سبق ، المضمومة مطلقًا أي : بعد الحركات الثلاث ، والمكسورة مطلقًا والمفتوحة بعد فتح ، وأما المتطرفة ، فإن وقف عليها بالروم سهلت كذلك أو بالسكون أبدلت من جنس حركة ما قبلها نحو بدأ ، لا ملجأ ، أن امرؤ ، تفتأ ، بيدئ ، البارئ ، شاطئ ، ولؤلؤ ، فوجه التسهيل أنه قياس المتحركة بعد الحركة ، ولما كان أحد مذهبي حمزة اتباع القانون التصريفي اقتضي ذلك أن التصريفيين إذا اختلفوا في شيء حسن ذكره تتميمًا للفائدة ، وقوله : ونقل إلخ تخصيص لعموم قوله : وغير هذا بين بين ، فبين به أن الأخفش خالف سيبويه في نوعين من صور الهمزة السبع وهي في المضمومة بعد كسر نحو سنقرئك ، ويبدئ ، والمكسورة بعد ضم نحو سئل ، فسيبويه يسهلها بين بين والأخفش يبدلها من جنس حركة ما قبلها فيبدلها بعد الكسرة ياء وبعد الضمة واوًا ، قال الداني : وهذا مذهب الأخفش الذي لا يجوز غيره وأجاز هذا للأخفش أبو العز القلانسي وغيره وهو ظاهر كلام الشاطبي ، وحكي أبو حيان عن الأخفش الإبدال في النوعين ، ثم قال : وعنه في المكسورة بعد الضم من كلمة أخري التسهيل بين بين ، والذي عليه القراء إلغاء مذهب الأخفش والأخذ بمذهب سيبويه وهو التسهيل بين الهمزة وحركتها في هاتين المثلين مذهب معضل وهو تسهيل المكسورة بين الهمزة والواو ، وتسهيل المضمومة بين الهمزة والياء ونسب للأخفش ، وإليه أشار الشاطبي بقوله : ومن حكي فيهما كالياء ، وكالواو أعضلا .

وسيأتي لهذه تتمة عند قوله : فنحو منشون مع الضم أحذف ، هذا ولما فرغ من كلام على الهمزة المتطرفة والمتوسطة بنفسها شرع في الكلام على المتوسطة بغيرها ، وهي الواقعة أول

الكلمة فقال :

(ن) والـهَـمْـزُ الأَوَّلُ إِذَا مـا اتَّـصَـلَا رَسْـمًـا فـعَـنْ جُـمْـهُـورِهِـمْ قَـدْ سُـهِّلَا

(ش) أي : سهل الجمهور الهمز الواقع في أول الكلمة إذا اتصل بها شيء في الرسم ولم يتعرض الناظم إلا لحكم التسهيل وترك الكلام على كيفيته لاشتراك هذا النوع مع غيرها فيها ، واعلم أن الواقع أول الكلمة وهو المتوسط بغيره لا يمكن أن يكون ساكنًا كما تقدم أول الباب بل لا بد أن يكون محركًا وهو قسمان : تارة يكون قبله ساكن ما قبله إن اتصل رسمًا فلا يخلو الساكن من أن يكون ألفًا أو غيرها ، فالألف تكون في موضعين ياء النداء وهاء التنبيه نحو : يا آدم ، يا أولي الألباب ، يا أيها كيف وقع وهاء التنبيه نحو : ها أنتم هؤلاء ، وغير الألف لام التعريف خاصة فيسهل مع الألف بين بين وينقل مع أل ، فإن قلت : كيفية التسهيل بعد الألف مسلم به مما تقدم فمن أين حكم أل ؟ قلت : لما قدم فيها السكت انحصر للتسهيل في النقل لعدم الواسطة وأطلقه ، وتسهيل المنفصل رسمًا مذهب الجمهور وعليه العراقيون وأكثر المصريين والمشارقة وبه قرأ الداني ورواه منصوصًا عن حمزة غير واحد ، وذهب كثير إلى الوقف بالتحقيق وأجروه مجري المبتدأ وهو مذهب الحسن ابن غلبون واختيار صالح ابن إدريس وورد أيضًا نصًا عن حمزة والوجهان في التيسير والشاطبية والكافي والهادي .

وأما الثاني : وهو المتحرك ما قبله إن اتصل رسمًا بأن يدخل عليه حرف من حروف المعاني كحرف العطف والجر ولام الابتداء وهمزة الاستفهام وغيرها فإن الهمزة تأتي فيها مثلثة والذي قبلها لا يكون إلا مفتوحًا أو مكسورًا والأمثلة نحو : بأنه ، بأنهم ، لأهب ، ولأبويه ، فبأي ، فأذن ، وكأين ، وساكنها أأنذرتهم ، سأصرف ، وبإيمان ، ولئلا ، وفإنهم ، أئذا ، لأولاهم ، لأخراهم ، وأوحي والخلاف في تسهيله كالأول سواء ثم الخلاف في تسهيله كالمتوسط بنفسه فتبدل في الأول ياء وتسهل في الباقي قلت : وشرط هذا الباب أن لا ينزل الزائد منزلة الجزء من الكلمة احترازًا عن حروف المضارعة وميم اسم الفاعل نحو : يؤلون ، ويأخذ ، ومؤمن ، ومأتيًا فيجب فيه الإبدال لقوة الامتزاج بالبناء ، وكذلك يا ابن أم ، وحينئذ ، وإسرائيل ، فإن هذا كله يعد متوسط بنفسه ، وإلى هنا انتهى من الكلام على المتصل رسمًا ، ثم شرع في المنفصل فقال :

(ن) أَو يَنْفصِلْ كاسْعَوْا إلى قُلْ إِنْ رَجَعْ لَا مِـيـمَ جَـمْـعٍ وَبَـغَـيْـرٍ ذاكَ صَـحْ

يعني : إذا انفصل الهمز عن غيره رسمًا بأن كان الهمز في كلمة والساكن في كلمة مستقلة

قبله فلا يخلو من أن يكون الساكن صحيحًا نحو : قل إن ، قد أفلح أو ما في حكم الصحيح كأن كان حرف لين نحو : فاسعوا إلى ، وابن آدم ، فهذا النوع اختلفوا في تسهيله وتحقيقه ، والأرجح تسهيله بالنقل وهو الذي زاده الشاطبي على التيسير وهو مذهب صاحب الروضة وأبي العز وغيرهم واستثنى هؤلاء من هذا الأصل ميم الجمع فلم ينقلوا إليها ، وإن كانت من الساكن الصحيح ولم يستثنها الشاطبي ولا بد من استثنائهما : ومعنى قوله : (وبغير ذلك صح) أي : وبغير أن يكون الهمز منفصلًا بعد ساكن صحيح أو ما في حكمه كأن يكون منفصلًا بعد ساكن حرف مد نحو : ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ ، ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ ، ﴿فِيٓ أَنفُسِكُمۡ﴾ أو يكون الهمز محركًا بعد محرك كما في أقسامه السبعة فهذا كله قد صح تسهيله رواية ، وذلك بحسب ما تقدم من بين بين أو إبدال أو نقل أو غيره وهو الذي عليه أكثر العراقيين ولم يذكر الحافظ أبو العلا غيره وبه قرأ صاحب المبهج على الشريف الكازريني عن المطوعي ، وقال ابن شيطا : وهو الصحيح لكونها صارت باتصالها بما قبلها في حكم المتوسطة قال : وبه قرأت ، وذهب الجمهور إلى التحقيق في هذا النوع وفي كل ما وقع الهمز فيه محركًا منفصلًا سواء كان قبله ساكن أو متحرك ولم يذكر أكثر المؤلفين سواه وهو الأصح رواية ، وإما كان الساكن غير ألف فإما واو أو ياء وكل من سهل مع الألف سهل معهما إما بالنقل أو بالإدغام وسواء كان من نفس الكلمة نحو : ﴿تَزۡدَرِيٓ أَعۡيُنُكُمۡ﴾ ، و﴿فِيٓ أَنفُسِكُمۡ﴾ ، و﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ﴾ أو ضمير زائد نحو : ﴿لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا﴾ . ﴿ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ ، ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ ، وبمقتضى إطلاقهم تجري الوجهان في الزائد كأحرف الصلة نحو : ﴿بِهِۦٓ أَحَدًا﴾ ، «أو أمره إلى» ، و﴿وَأَهۡلَهُۥٓ أَجۡمَعِينَ﴾ ، والقياس يقتضي فيه الإدغام فقط ، وانفرد أبو العلا بإطلاق وتسهيل هذا القسم مع قسم الألف قبله كتسهيله بعد الحركة .

القسم الثاني : من المنفصل رسمًا ؛ وهو ما كان قبل الهمز فيه محركًا نحو : ﴿أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا﴾ . و﴿مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ﴾ ، ﴿فِيهِ ءَايَٰتُۢ﴾ ، ﴿أَفَتَطۡمَعُونَ أَن﴾ ، ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ﴾ ، ونحو : ﴿يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ﴾ ، ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ . ﴿يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ﴾ ، ﴿مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى﴾ ، ﴿قَالَ إِنِّيٓ﴾ ، ﴿نَفۡسِيٓ إِلَّا﴾ . نحو : ﴿ٱلۡجَنَّةُ أُزۡلِفَتۡ﴾ . ﴿كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ ، و﴿مِن كُلِّ أُمَّةٖ﴾ . «في الأرض إنها» . ﴿كَانَ أُمَّةٗ﴾ ، ﴿هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ﴾ فسهل هذا القسم من سهل الهمز في المتوسط المنفصل الواقع بعد حروف المد وذلك عن العراقيين وتسهيله كتسهيل المتوسط بنفسه فتبدل المفتوحة بعد الكسر ياء وبعد الضم واوًا وتسهل بين بين في السبعة الباقية وإلى حكم حرف المد

أشار المصنف بقوله (وبغير ذلك صح) ، وقوله : لا ميم جمع مخرج من الساكن الصحيح لأن ميم الجمع أصلها الضم فلو حركت بنقل لتغيرت عن حركتها الأصلية كما آثر من مذهبه النقل صلتها عند الهمز لتعود إلى أصلها ولا تغير بغير حركتها كما فعل ورش وغيره ، وذكر ابن مهران أن فيها ثلاثة مذاهب :

الأول : نقل حركة الهمزة إليها مطلقًا .

الثاني : النقل أيضًا لكن تضم هي مطلقًا ولو كانت الهمزة مفتوحة أو مكسورة حذرًا من تحريكها بغير حركتها الأصلية ، وهذا لا يمكن في نحو : ﴿عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا﴾ ، ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا﴾ لأن الألف والياء لا يقعان بعد الضمة .

الثالث : النقل في الضم والكسر دون الفتح لئلا يشتبه بالتثنية ، وهذا آخر الكلام على المذهب الأول من التخفيف المعبر عنه بالتصريفي ، ثم انتقل إلى المذهب الرسمي فقال :

(ن) وَعَنْهُ تَسْهِيلٌ كَخَطِّ الْمُصْحَفِ فَنَحْوُ مُنْشُونَ مَعَ الضَّمِّ احْذِفِ

(ش) أي : ورد عن حمزة تسهيل الهمزات وتسهيلًا موافقًا لرسم المصحف العثماني وقد قال به لحمزة الداني وشيخه فارس ومكي وابن شريح والشاطبي ومن تبعهم على ذلك من المتأخرين ، والمراد بالرسم صورة ما كتب في المصحف العثماني ، وسيأتي الخلاف في كيفية أتباعه آخر الفصل ، والأصل في ذلك أن سليمًا روى عن حمزة أنه كان يتبع في الوقف على الهمز خط المصحف ، يعني : أنه إذا خفف الهمز في الوقف فمهما كان من أنواع التخفيف موافقًا لخط المصحف خففه به دون ما خالفه وإن كان أقيس .

ثم اعلم أن الهمزة وإن كان لها مخرج يخصها ولفظ تتميز به فإنه لم يكن لها صورة تتميز بها كسائر الحروف ، ولتصرفهم فيها بالتخفيف إبدالًا ، ونقلًا وإدغامًا وبين بين كتبت بحسب ما تخفف به ، فإن خففت بألف أو كالألف كتبت ألفًا أو ياء أو كالياء كتبت ياء أو واوًا أو كالواو كتبت واوًا وتحذف بنقل أو إدغام أو غيره إن حذفت صورتها ما لم تكن أولًا فتكتب ألفًا إشعارًا بحال الابتداء هذا قياس العربية والرسم قال صاحب مورد الظمآن في رسم القرآن : فأول بألف يصور ، وما يزاد قبل لا يعتبر .

وربما خرجت في مواضع عن هذا القياس ، وها أنا ذا أتلو عليك تلك المواضع بأسرها ، ولها أصل مطرد وهو كل همز متوسط متحرك بعد متحرك وبعد الهمزة واو أو ياء ، نحو : مستهزءون ،

وصابئون ، ومالئون ، ويستنبؤنك ، ويطفؤ ، وبرؤسكم ، يطئون ، وخاسئين ، وصابئين ، ومتكئين ، وكان قياسه أن يرسم ياء أو واوًا على الخلاف في تسهيله فلم يرسم له صورة . إما لأنه يلزم اجتماع المثلين أو على لغة من يسقط الهمزة رسمًا أو لاحتمال القراءتين إثباتًا وحذفًا ولذلك حذفوها من سيئات في الجمع نحو : ﴿كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ لاجتماع المثلين ، وأثبتوا صورتها في المفرد ، وخرج من ذلك الهمزة المضمومة بعد كسرة إذا لم يكن بعدها واو نحو : ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ﴾ ، و﴿سَنُقْرِئُكَ﴾ ، و﴿سَنُقْرِئُكَ﴾ لم ترسم على مذهب الجادة بواو بل رسمت على مذهب الأخفش بياء ورسم عكسه نحو : سئل ، وسئلوا على مذهب الجادة بياء ولم يرسم على مذهب الأخفش بواو .

وقال المصنف مقرعًا على القياس الرسمي على أن الوقف في متكئين وبابه إذا كان بالياء تحذف الهمزة وكذا إذا كان بالواو ونحو مستهزءون حالة الرفع وتضم الزاي وقفًا والنص كذلك فقد روى سليم عن حمزة أنه كان يقف على مستهزءون بغير همز ويضم الزاي والنص كذلك .

وقال ابن الأنباري : أخبرنا إدريس حدثنا خلف ، حدثنا الكسائي قال : ومن وقف بغير همز قال : مستهزؤون يرفع الزاي وهذا كله نص صريح في الضم ، لكن العجب من السخاوي ومن تبعه في تضعيف هذا الوجه وإخماله وسببه أنه حمل الألف في قول الشاطبي : وضم وكسر قبل قيل وأخملا ، على أنها ألف التثنية ووافقه الفارس وهو وهم بين ولو أراده لقال قيلا وأخملا ، والصواب أن الألف للإطلاق ، واللَّه أعلم ، ولما ذكر ما يحذف مراعاة للرسم انتقل إلى ما ثبت مراعاة له أيضًا فقال :

(ن) وَأَلِفُ النَّشْأَةِ مَعَ واوِ كُفَا هُزُؤًا وَيَعْبَؤا الْبَلؤا الضُّعَفَا

(ش) أي : أثبت في الوقف مراعاة للرسم ألف النشأة ، وواو كفؤا وهزؤا ، ويعبؤا ، وما سيذكر معه ، والبلاء ، والضعفاء ، وما سيذكر معهما ، وذلك لكونها صورة للهمزة وهذا أيضًا مما خرج عن القياس ، فمهما خرج عن قياس المتحرك بعد ساكن غير الألف : النشأة ، ويسألون ، وموئلا ، والسوأي ، وأن تبوء ، ولتبوء ، فرسمت للهمزة في الكلمات الخمس صورة وكان قياسها الحذف ؛ لأن قياس تخفيفها النقل ولكنها لما رسمت هنا صار تخفيفها بالحذف مخالفًا صورة الرسم فوقف بالألف في النشأة وبالواو في كفؤًا ، وهزوًا ونحوها تباعًا للرسم ، وذلك لأنه يقرؤهما بالإسكان فقياس تخفيفها له بالنقل وإذا نقل خالفه الرسم ، فيجوز له وجه آخر وهو الواو مع

الإسكان وهو لغة صحيحة ، وكذلك يقف في وجه اتباعًا الرسم على ﴿يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ﴾ ، بواو ساكنة بعد الباء المفتوحة وكذا الضعفؤا وهو في إبراهيم بالواو بعد الألف على اتباع الرسم وهي لغة ثابتة للعرب من بني تميم وقيس وجوزان وغيرهم وهذا غير التخفيف القياسي الذي تقدم وهو الوقف بإبدال الهمزة ألفًا لتطرفها ووجود الألف قبلها وستأتي تتمة للكلام على الهمزة المتطرفة التي رسمت على واو وبعد الواو ألف ، وهي التي أشار إليها الناظم بقوله : ويبعؤا لبلاء الضعفا ، يعني : أنه مما خرج عن القياس من الهمز المتحرك المتطرف وقبله متحرك بالفتح هذه الكلمات صورة الهمزة فيها واو اتفاقًا وهي :

﴿قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي﴾ في سورة النور ، وسبق الكلام عليها ، وكذا «الضعفاء» في إبراهيم ، وكذا ﴿فِيكُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْۚ﴾ بالأنعام ، ﴿أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ﴾ بالشورى ، وقوله : ﴿أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ﴾ ، و﴿شُفَعَٰٓؤُاْ﴾ بالروم ﴿وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ بغافر و﴿ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ﴾ بالصافات و ﴿بَلَٰٓؤٌاْ مُّبِينٌ﴾ بالدخان و ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ﴾ بالممتحنة ﴿وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ بالحشر .

واختلف في أربع مواضع من لفظ جزءا وهي ﴿جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ بالزمر ، و﴿جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ﴾ بطه ، و﴿جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰۖ﴾ بالكهف ، و﴿عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ بالشعراء و ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ﴾ بفاطر ، و﴿أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ﴾ بالأنعام والشعراء ، ونحو ذلك من كل ما صورة الهمزة فيه على واو القياس أنها ترسم بغير واو فتخفيفها القياسي يكون بإبدالها ألفًا كما سبق وكل من راعى الرسم يقف على جميع ذلك كله بالواو اتباعًا للرسم .

واعلم أن ما كتب من هذه الألفاظ بالواو فإن الألف قبلها تحذف رسمًا اختصارًا ويلحق بعد الواو منها ألف تشبيهًا لها بواو الجماعة وقد حصر هذه الكلمات صاحب مورد الظمآن بقوله :

فصل وفي بعض الذي تطرفا في الرفع واوًا ... ثم زادوا فعلمؤا العلمؤا يبدؤا
والضعفؤا الموضعان ينشؤا ... وشفعؤا يعبؤا البلؤا
ثم بلا لام معًا أنبؤا ... جزاؤ الأولان في العقود
وسورة الشورى من المعهود ... ومثلها لابن نجاح ذكر
في الحشر والداني خلافًا أثر ... وعنهما أيضًا خلاف مشتهر
في سورة الكهف وطه والزمر ... ومع أولى المؤمنين الملؤا

في النمل عن كل ولفظ تفتؤا ... وبراؤا ... معه ... دعاؤا
في الطول والدخان قل بلؤا ... ويتفيؤا ... كذا ... ينؤا
وفي سوى التوبة جاء نبوا ... ثمت فيكم شركؤا يدرؤا
وشركاؤا شرعوا وتظمؤا ... وأتوكؤا ... وما ... نشؤا
في هود والخلاف في أبؤا ... وعن أبي داود أيضًا ذكرا
في لفظ أنبؤا الذي في الشعرا ... وفي ينبؤا في العقيلة ألف
وليس قبل الواو فيهن ألف

ثم انتقل بعد الكلام على الهمزة التي خرجت في تصويرها عن القياس وهي متحركة وقبلها متحرك بالفتح انتقل إلى الكلام على الهمزة المكسورة مما قبلها ساكن ومتحرك فقال :

(ن) وياءِ مِنْ آنا نَبائ أَلْ وريا ... تُدْغَمُ مَعْ تُؤْوى وَقِيلَ رُؤْيَا

(ش) أي : وتثبت الياء من آناء الليل بطه وما سيذكر معها ويوقف عليها بياء ساكنة بعد الألف اتباعًا للرسم وهو وجه زائد على وجه الإبدال المتقدم في التخفيف القياسي ومثلها ﴿نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ في الأنعام ، ويقف كذلك على رئيًا في مريم ، في وجه اتباع الرسم بياء مشددة على الإدغام وبواو مشددة في تؤوي وتؤويه مع الإدغام ، واختلف في الرؤيا ، ورؤياي ، ورؤياك ، فقيل تدغم وقيل : لا وسبب ذلك الخلاف في الرسم .

وقوله : من أناي أشار به إلى ما فيها صورة الهمزة المكسورة وبعد سكون الألف ياء وهي في أربع كلمات بغير خلاف ، ﴿مِن تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ﴾ بيونس ، ﴿وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ ، واختلف في ﴿لِقَآءِ رَبِّهِمْۚ﴾ ، ﴿وَلِقَآءِ ٱلْأَخِرَةِ﴾ الحرفين في الروم فنص الغازي على إثبات يائهما .

قال الداني : ومصاحف أهل المدينة كذلك ، قال : ورأيتهما بلا ياء في الشامي . فمن راعى الرسم وقف على الست كلمات بالياء باتفاق في الأربع في الاثنين .

وبقي من هذا الباب لفظ اللائ فلم تكتب لهمزتها صورة لتحتملها القراءات الأربع الواردة فيها ، فالألف حذفت اختصارًا كما حذفت من ﴿تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ﴾ ، وبقيت صورة الهمزة عند من حذف الياء وصورة الياء عند من أبدلها ياء ساكنة ، وأما عند حمزة ومن تبعه ممن أثبت الهمزة والياء فحذف إحدى الياءين لاجتماع الصورتين ، وقوله : ورئيا تدغم ، أشار به إلى ما خرج من الساكن اللازم المكسور ما قبله ، ومنه رئيًا بمريم حذفت همزتها وكتبت بياء واحدة كراهة

اجتماع المثلين لأنها لو صورة لكانت ياء فحذفت لذلك كما حذفت من يستحي فمن راعى الرسم أدغم ومن راعى التصريف أظهر وهو الأصح عند صاحب الكافي ، وعند صاحب التبصرة رئيا بالتحقيق لتغيير المعنى ولا يصح لمخالفة النص والأداء .

وحكى الفارسي حذف الهمزة فيوقف بياء مخففة فقط على اتباع الرسم ولا يصح لأن الرسم يوجد مع الإدغام ، ويجيء وجه آخر وهو الوقف بيائين وبواوين يعني : بالإظهار ، وهو لغة للعرب قرأ بها جماعة وجاءت منصوصة عن حمزة وقفًا قوله : (وقيل رؤيا) معناه أن بعضهم ذكر وجه اتباع الرسم في لفظ رؤيا مضموم الراء نحو رؤيا وللرؤيا تعبرون ؛ لأنها كتبت بياء واحدة مشددة ولغة العرب كذلك قرأ بها أبو جعفر وغيره كما تقدم ، ثم انتقل إلى حكم ما وافق في القياس الرسم فقال :

(ن) وَبَيْنَ بَيْنَ إنْ يُوافِقْ واتْرُكِ مَا شَذَّ وَاكْسِرْهَا كَأَنْبِئْهُمْ حُكِي

(ش) أي : وإن وافق الرسم القياس التصريفي بأن يرسم الهمز بألف والقياس التصريفي اقتضى ذلك فإن تسهيله يكون بين بين وذلك مثل اطمأنوا ، ولأملأن ، واشمأزت ، وشبهه ونحو : ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ ، ويومئذ ونحو سئل على نحو مذهب سيبويه ، وأما قوله : واترك ما شذ إلخ فاعلم أن القراء اختلفوا في التخفيف القياسي حسبما وردت الرواية به دون العمل بالتخفيف الرسمي ولم يذكره ابن شيطا وابن سوار وابن فارس وسائر العراقيين وأبو الحسن والمهدوي وابن سفيان وغيرهم من الأئمة بل ضعف ابن غلبون القول به ورد على الأخيرين ، وذهب جماعة إلى القول به لكن خصوه بما وافق التخفيف القياسي ولو بوجه كما ذهب إليه محمد بن واصل وابن شريح ومكي والشاطبي وغيرهم ، فعلى قول هؤلاء إذا كان في التخفيف القياسي وجه راجح مخالف لظاهر الرسم والموافق لظاهر الرسم مرجوحًا كان الموافق لظاهر الرسم هو المختار ، وهو يتنوع فقد يكون بالواو المحضة نحو بعبؤ ، وبالياء نحو من نبأ ، وبالألف نحو لئن ونبيء ونحو يشاء عند من وقف بالبدل والروم ، ونحو سنقرئك ، ونحو هؤلاء وأنبئكم عند جمهورهم ، وقد يكون بالحذف نحو مستهزءون وبالنقل نحو أفئدة ، وبالإدغام نحو رؤيا وتؤوي ، وهذا هو الرسم القوي ويقال له الصحيح وقد يقال له المختار .

وذهب آخرون إلى تعميم القول به فأبدلوا الهمزة بما صورت به وحذفوها فيما حذفت فيه فأبدلوها واوًا خالصة في نحو : رءوف ، وأبناؤكم ، وأحباؤه ، وياء خالصة في نحو : تائبات ،

وخائفين ، وموئلا ، ولئن ، وألفًا خالصة في نحو : سأل ، وامرأته ، وبدأكم ، وحذفوها في نحو : ﴿وَمَا كَانُوٓاْ أَوۡلِيَآءَهُۥٓ﴾ ، ﴿إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ﴾ ، ويقولون في أدار أتم فأدرتم ، وفي امتلأت امتلت ، وفي اشمأزت اشمزت ، وفي « المؤودة » المؤدة ورد ذلك كله سواء كان على قياس أم لا ، صح في العربية أم لا اختفت الكلمة أم لا فسد المعنى أم لا فهذا كله لا يجوز ولا يصح نقله ولا يثبت روايته عن حمزة ولا عن أحد من أصحابه ولا عمن نقل عنهم ، ويقال له الشاذ والرسمي المتروك على أن بعضها أشد نكرًا من نقل عنهم ، ويقال له الشاذ والرسمي المتروك على أن بعضه أشد نكرًا من بعض ، فنحو إبدال الهمزة ياء في أوليك وواوًا في نحو آباؤكم فلم يذكره أحد من أئمة القراءة بتصريح ولا إشارة وأما غير ذلك فمنه ما ورد بضعف ومنه ما لم يرد بوجه وكل ممنوع من القراءة من أجل عدم اجتماع الأركان الثلاثة فيه فهو من الشاذ المتروك الذي لا يعمل به ولا يعتمد عليه . وقوله : (واكسرها كأنبهم حكى) معناه أن الضم في أنبئهم هو القياس وهو الأصح فرواه منصوصًا محمد بن يزيد الرفاعي صاحب سليم واختاره ابن سفيان والمهدوي والجمهور .

وحكى بعضهم الوقف على أنبئهم ونبئهم لحمزة بالكسر في الهاء وذلك لأنه إذا أبدل الهمزة ياء على أصله في الوقف وقعت الهاء بعد ياء والياء بعد كسرة فأشبهت يوفيهم وهو وجه زائد على وجه الضم حكاه الشاطبي وغيره وهو مذهب أبي بكر بن مجاهد وابن غلبون وغيرهم : ثم انتقل إلى حكم كلي فقال :

(ن) وَأَشْمِمَنْ وَرُوْمِ بِغَيْرِ الْمُبْدَلِ مَدًّا وَآخِرًا بِرَوْمٍ سَهِّلِ

(ش) أي : يجوز الروم والإشمام فيما لا تبدل الهمزة المتطرفة فيه حرف مد ، وكلامه هذا شامل لأربع صور .

الأول : ما ألقى فيه حركة الهمز على الساكن قبلها نحو دفء ، والمرء ، والسوء ، ومن سوء ، وشيء .

الثانية : ما أبدل فيه الهمز حرف مد وأدغم فيه ما قبله نحو : قروء ، وسوء عند من روى فيه الإدغام .

الثالثة : ما أبدلت فيه الهمزة المتحركة ياء نحو : بريء ، ونسيء أو واوًا فبحركة نفسها على التخفيف الرسمي نحو : الملؤ ، والضعفاؤ ، من نبائ غير التوبة .

الرابعة : ما أبدلت فيه الهمزة المكسورة بعد الضم واوًا والمضمومة بعد الكسر ياء وذلك

مذهب الأخفش في نحو لؤلؤ ، ويبدئ . وقوله : بغير المبدل مدًا ، أي : كل همز أبدل حرف مد فلا روم ولا إشمام فيه وهو نوعان : الأول : ما تقع الهمزة فيه ساكنة بعد متحرك سواء كان سكونها لازمًا نحو : اقرأ ، ونبئ أو عارضًا كيبدأ ، ومن شاطئ ، والثاني : ما تقع فيه الهمزة ساكنة بعد ألف نحو يشاء ، من السماء ، ومن ماء ؛ لأن هذه الحروف حينئذ سواكن لا أصل لها في الحركة ، ثم كمل قوله : وآخرًا بروم سهل بقوله :

(ن) بَـعْـدَ مُـحَـرَّكٍ كـذا بَـعْـدَ أَلِـفْ وَمِـثْـلَـهُ خُـلْـفُ هِـشَـامٍ فـي الـطَّـرَفْ

(ش) أي : يجوز الروم مع التسهيل بين بين في الهمزة المتحركة المتطرفة إذا وقعت بعد متحرك أو بعد ألف إذا كانت مضمومة أو مكسورة كما سيأتي في نحو : يبدأ ، واللؤلؤ ، وشاطئ ، وعن النبأ ، ومن ماء ، وسواء ، وإذا رمت حركة الهمزة في ذلك فينزل النطق ببعض الحركة ، وهو الروم منزلة النطق بجميعها فتسهل وهذا مذهب فارس والداني والشاطبي وكثير من القراء والنحاة وغيرهم ، وأنكره جمهورهم ، وادعوا انفراد القراء به ؛ لأن سكون الهمزة وقفًا يوجب الإبدال حملًا على الفتحة التي قبل الألف فهي تخفيف الساكن لا تخفيف المتحرك ، فلا يجوز على هذا سوى الإبدال وقال به المهدوي وابن سفيان وصاحب العنوان وغيرهم وضعفه الشاطبي ومن تبعه ، والصواب صحته ، فقد ذكر النص على الروم الداني عن خلف عن سليم عن حمزة ، فلا خلاف في صحة الإبدال وإنما الخلاف في صحة الروم مع التسهيل بين بين ، وشذ بعضهم ، فأجاز الروم بالتسهيل في الحركات الثلاث بعد الألف وغيرها حكاه الداني في جامعه ولم يذكر أنه قرأ به على أحد .

وقد اختلف عن هشام في تسهيل الهمز المتطرف وقفًا ، فروى جمهور الشاميين المصريين والمغاربة قاطبة عن الحلواني عن هشام تسهيل الهمز في ذلك كله على نحو ما يسهله حمزة وهي رواية أبي العباس البكراوي عن هشام .

وروى التحقيق صاحب التجريد والروضة والجامع والمستنير وسائر العراقيين وغيرهم عن هشام من جميع طرقه ، وكل من روى التسهيل أجرى نحو : دعاء ، وماء ، وموطيًا مجرى المتوسط لأجل التنوين المبدل وقفًا ولا خلاف هناك عنهم في ذلك ، والله أعلم بالصواب .

ثم اعلم أن هناك مسائل من جزئيات الهمز ورد فيها أقوال آخر مع بيان الصحيح من غيره ويقاس عليها غيرها .

القسم الأول : وهو الساكن مسألة من المتطرف اللازم مثل هيء ومثل ويهيء ، مكر السيء قياسه الإبدال ، وقد حكي تحقيقها تقول هيء ، ويهيء ، ونبىء ، واقرأ ، ويشأ للعلة التي ذكرها أبو عمرو ولا يصح .

وذكر صاحب الروضة حذف حرف المد المبدل من الهمز ، ولا يجوز ، وإليك مسألة من العارض وهي لفظ امرؤ قياسه الإبدال واوًا وتخفيفها محركة ما قبلها ، ويجوز عند التميميين تخفيفها بحركة نفسها فتبدل واوًا مضمومة ثم إن سكنت للوقف اتحد مع القياس ، وإن وقف بالإشارة جاز الروم والإشمام ، وتجوز الأربعة في مخرج منهما اللؤلؤ وكذلك نتبؤا وأتوكأ وغيره ما رسم بالواو والمد في المواضع الأربعة و« نبؤ » التي في غير براءة فيها وجه ، ومجوز خامس وهو الإبدال ألفًا لسكونها بعد فتح وهو مذهب الحجازيين ، وأما ما رسم بألف كنبأ ، براءة ، وقال الملأ بالأعراف ، فوجهان الإبدال وبين بين على الروم ويمتنع إبدالها بحركة نفسها لمخالفته الرسم وعدم صحة روايته ، وأما تراء الجمعان فلا يوجد فيه إلا بين بين وزيد حذف الألف التي بعد الهمزة ؛ لأن بعضهم حذفها رسمًا فتتطرف فتبدل ألفًا فيأتي فيها ثلاثة أوجه كجاء ، وشاء ، وسوء وهشامًا معه في هذا الوجه ، ولا يجوز لاختلاط لفظه به وفساد معناه واعلم أن جزئيات الهمز كثيرة ومتنوعة فإن تصدينا لسردها يطول المقام بنا ولكن بعد تحقيق المذهب القياسي والرسمي في مذهب حمزة عند الوقف على الهمز فلك أن تقيس ما لم أذكر على ما ذكرت تصيب إن شاء اللّه تعالى .



باب الإدغام الصغير

وقد ذكره بعد تخفيف الهمز لاشتراكهما في قصد التخفيف وذلك فيما كان المدغم ساكنًا أصلًا ، وهو جائز وواجب وممتنع . فالأخيران تقدما والجائز هو المقصود بالذكر هنا وهو قسمان :

الأول : إدغام حرف من كلمة في حروف متعددة من كلمات متفرقة ، وينحصر هذا الإدغام في فصول هي إذ ، وقد ، وتاء التأنيث الساكنة ، وهل ، وبل .

الثاني : إدغام حرف في حرف من كلمة أو كلمتين حيث وقع وهو المعبر عنه بحروف قربت مخارجها ، ويلحق بهذا القسم ما اختلف في بعضه وهو أحكام النون الساكنة والتنوين ، وإنما جعل طرفًا ؛ لأنه يتعلق به أحكام أخر سوى الإدغام وبدأ المصنف بذال إذ فقال في :

« ذال إذ »

(ن) إِذْ فِي الصَّفِيرِ وَتجِدْ أَدغِمْ (حـ)لَا (لـ)ى وبغَيْرِ الْجِيم (قَـ)اضٍ (رَ)تَّلَا

(ن) وَالخُلْفُ فِي الدَّالِ (مُـ)صِيبٌ وَ(فتى) قَدْ وَصَلَ الإِدْغَامَ فِي دَالٍ وَتَا

(ش) أي : اختلف في إدغام ذال إذ في ستة أحرف منها حروف تجد وهي التاء والجيم والدال ، والأمثلة نحو : إذ زين ، إذا زاغت فقط ، إذ سمعتموه معًا ، إذا صرفنا ، إذ تبرأ ونحوه : إذا جعلنا ونحوه : إذا دخلوا بالحجر وص والذاريات وإذ دخلت جنتك فقط ، فأمر بإدغام ذال إذ في هذه الحروف لمن أشار إليهم بالحاء من حلا وهو أبو عمرو ، واللام من لي وهو هشام ، وكذلك بإدغام ذال إذ لمن أشار إليهما بالقاف من قاض خلاد ، والراء من رتلا وهو الكسائي في الحروف الخمسة إلا في الجيم فأظهرها عندها . وأظهرها مرموز الميم من مصيب وهو ابن ذكوان في الحروف كلها اتفاقًا ما عدا الدال فله فيها الخلاف فأظهر فيها من طريق الصوري وأدغم من طريق الأخفش وأدغم مرموز فتا وهما حمزة وخلف في حرفين فقط في الدال والتاء خاصة وأظهرا في الباقي ، والباقون وهم نافع ابن كثير وعاصم وأبو جعفر ويعقوب قد أظهروا في الحروف الستة ، فوجه الإظهار : أنه الأصل ، ووجه الإدغام : التشارك في بعض المخرج إلا في الجيم فإنها تجانسها في بعض الصفات ، ووجه التفرقة الجمع بين اللغات ، وجه الإظهار عند الجيم

بخصوصها بعد المخرج ، ووجه تخصيص إدغام الدال والتاء زيادة القرب ، ووجه تخصيص الدال زيادة المناسبة بدليل العدول من لفظ (إذ تكر) إلى (ادكر) فإدغامها فيها أقوى ، أضعف تلك الحروف في الإدغام الجيم للبعد حتّى قال ابن مجاهد : لم يدغمها إلا أبو عمرو

« فصل دال قد »

ذكرها بعد ذال إذ لكونها أنسب البواقي فقال :

(ن) بـالْجِيم وَالصَّفِير وَالذَّالِ ادُّغْم   قد وَبضادِ الشِّين وَالظَّا تنْعجِمْ
(ن) (حُ)كُمْ (شفَا) (لَ)فْظًا وَخُلْفٌ ظَلَمَكْ   لَهُ وَوَرْشُ الظَّاء والضَّادَ مَلَكْ
(ن) وَالضَّادُ وَالظَّا الذَّالُ فِيهَا وَافَقَا   (مَـ)اضٍ وخُلْفُهُ بِزَاى وُثِقَا

(ش) أي : اختلفوا في دال قد عند الأحرف الثمانية المذكورة وهي الجيم وثلاثة الصفير والدال والضاد والشين والظاء المعجمات وأمثلتها على هذا النحو في الجيم ﴿قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ ، ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ﴾ ، والزاي ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ فقط والسين ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ ، والصاد ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ﴾ ، ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ ، والذال ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾ فقط والشين ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ ، والظاء ﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾ فأدغمها في حروفها الثمانية المشار إليهم بالحاء من حكم وهو أبو عمرو ، ومدلول شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ولام لفظا وهو هشام إلا أن هشامًا اختلف عنه في حرف واحد وهو ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ في (ص)[1] فروى جمهور العراقيين وبعض المغاربة عنه الإدغام وهو الذي في المستنير . وأدغمها ورش في الضاد والظاء وأدغمها المشار إليه بالميم من ماض ابن ذكوان في الصاد والظاء والذال ، واختلف عنه في الزاي ، فروى الجمهور عن الأخفش عنه الإظهار ، وروى عنه الصوري وبعض المغاربة عن الأخفش الإدغام .

وأظهرها الباقون عند حروفها الثمانية وهم ابن كثير وعاصم وأبو جعفر ويعقوب والباقون على الإدغام ، وجه الإظهار أنه الأصل ، ووجه الإدغام اشتراك حروف الصفير والظاء معها في طرف اللسان والضاد لقرب آخر مخرجها والشين لوصولها إليه بانتشار تفشيها إليه والجيم لتجانسها في الصفات وهكذا ، واللّٰه أعلم .



(١) فروى جمهور المغاربة وكثير من العراقيين عنه الإظهار وهو الذي في الكافي والهداية .

فصل في تاء التأنيث

وقدمها على هل وبل لكونها أنسب لكني باعتبار المظهرين قال :

(ن) وَتَاءُ تَأْنِيثٍ بِجِيمِ الظَّا وَثَا مَعَ الصَّفِيرِ ادْغِمْ (رِضًى) (حُـ)زْ (جَـ)نَا
(ن) بِالظَّا وَبَزَّار بِغَيْرِ الثَّا و(كَـ)مْ بِالصَّادِ وَالظَّا وسجَزْ خُلْفٌ (لَـ) زِمْ
(ن) كَهُدِّمَتْ وَالثَّا لَنَا والخُلْفُ (مِـ)لْ مَعْ أَنْبَتَتْ لَا وَجَبَتْ وانْ نُقِلْ

(ش) أي : اختلف في تاء التأنيث عند ستة أحرف وهي الجيم والظاء والثاء المعجمتين وحروف الصفير الثلاثة ، فمثال الجيم ، ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾ ، ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ ، والظاء ﴿حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ﴾ ، و﴿حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ ، و﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ . والثاء ﴿بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ ، و﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ ، و﴿رَحُبَتْ ثُمَّ﴾ ، والزاي ﴿خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ﴾ . والسين ﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ﴾ ، ﴿أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾ ، و﴿مَضَتْ سُنَّتُ﴾ ، ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ﴾ ، ﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ ، و﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ ، و الصاد ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ﴾ ، فأدغمها في الستة حروف مدلول رضى حمزة والكسائي ومرموز حاء أبو عمرو . وأدغمن مرموز جيم جنا ورش من طريق الأزرق في الظاء فقط .

فإن قلت : فلم لم يدغمها في الضاد كالتاء مع اشتراكهما في المخرج ؟ قلت : لعدم وقوع الضاد ، وأدغمها البزار وهو خلف في اختاه في الستة إلا الثاء وأدغمها مرموز الكاف من كم ابن عامر في الصاد والظاء ، واختلف عن مرموز اللام من لزم وهو هشام في ثلاثة (سجز) وهي السين والجيم والزاي ، فروى الإدغام فيها الداجوني عن أصحابه عنه ، وروى الإظهار الحلواني من جميع طرقه . واختلف عن هشام من طريق الحلواني في ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ﴾ فروى الجمهور عن الحلواني الإظهار ، وروى جماعة إدغامها وقطع بالوجهين له في الكافي ، وأدغم المشار إليه باللام من لنا وهو هشام أيضًا في الثاء ، وأظهرها ابن ذكوان في حروف سجز الثلاثة واختلف عنه في الثاء فروى إظهارها عندها .

وروى الأخفش إدغامها فيها ، واختلف أيضًا عن ابن ذكوان في تاء ﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ فاستثناها الصوري من السين فأدغمها والأخفش على أصله من الإظهار ، وقوله : لا وجبت ، معناه : أنه لا خلاف في إظهار ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ لابن ذكوان ، وانفرد بالخلاف عنه الشاطبي ، وقد نص فارس في كتابه على الإدغام عن هشام في الجيم والإظهار عن ابن ذكوان ولم يفرق بين

﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ ، وبين غيره والباقون بالإظهار عند الأحرف الستة وهم ابن ذكوان وعاصم وأبو جعفر ويعقوب وقالون والأصبهاني عن ورش وجه الإظهار أنه الأصل ووجه الإدغام الاشتراك في بعض المخارج فإنها تشاركها في اللسان انتهى من النويري مع شيء من التصرف .



فصل لام هل وبل

قال الناظم :

(ن) وَبَلْ وَهَل في تَا وثا السِّينِ ادغِمْ وزاى طَا ظَ النُّونِ وَالضَّادِ (رُ)سِمْ

(ن) والسينُ مَعْ تاءٍ وَثَا (فِ)دْ وَاخْتُلِفْ بالطاءِ عَنْه هَلْ ترَى الإدْغَامَ (حِـ)ف

(ن) وَعَنْ هِشَام غَيْرُ نضٍّ يدَّغَمْ عَنْ جُلِّهِمْ لاحْرفُ رعْدٍ في الأتَمْ

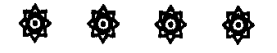
(ش) أي : اختلف في لام هل وبل إذا وقعت بعدها الأحرف الثمانية المشار إليها وهي التاء ، والثاء ، والسين ، والزاي ، والطاء والظاء ، والنون ، والضاد ، وهي على أقسام منها ما يختص بهل وهو الثاء المعجمة وحرفان يشتركان فيهما وهما التاء والنون والخمسة الباقية مختصة ببل ، والأمثلة كما يلي : فالثاء ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ ، والتاء ﴿هَلْ تَنقِمُونَ﴾ ، وله تعلم ، وبل نحو : ﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾ ، ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ﴾ ، والنون ﴿بَلْ نَتَّبِعُ﴾ ، ﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾ ، ﴿هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ﴾ ، ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُم﴾ ، والزاي ، ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ ، ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ﴾ ، والسين ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ﴾ ، والضاد ﴿بَلْ ضَلُّواْ﴾ ، والطاء ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ ، والظاء ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾ ، فأدغمها في الأحرف الثمانية مرموز الراء من رسم وهو الكسائي ووافقه على الإدغام في التاء والثاء والسين مرموز فاء فد وهو حمزة ، واختلف عنه في الطاء فروى عنه جماعة إدغامها ، وروى جماعة عنه إظهارها والخلاف عن الراويين من طرق مختلفة ووافق الكسائي على إدغام هل في التاء من ﴿هَلْ تَرَىٰ﴾ خاصة وهي في الملك والحاقة ، ومرموز الحاء من حف وهو أبو عمرو ، وأظهرها عند الجميع الباقون ، وأظهرها هشام في النون والضاد فقط وأدغمها في الستة الباقية هذا هو الصواب والذي عليه الجمهور والذي يقتضيه أصوله .

وخص بعضهم الإدغام بالحلواني فقط كذا ذكره ابن سوار وهو ظاهر عبارة التجريد وأبي العز في كفايته ، ولكن خالف أبو العلا فعم الإدغام لهشام بكماله اتفاقًا الداني في الجامع وذكر سبط الخياط الإدغام لهشام من طريقيه في لام هل وبل .

واستثني جمهور رواة الإدغام عن هشام اللام من ﴿هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ﴾ ، والنور بالرعد وهو الذي في الشاطبية والتيسير ، واختلف فيها عن الحلواني عن هشام فروى الشذائي الإدغام ، وروى غيره الإظهار ومقتضاه الإدغام للداجوني اتفاقًا .

وقال الداني في الجامع : وحكى لي أبو الفتح عن ابن الحسين عن أصحابه عن هشام عن الحلواني ﴿هَلْ تَسْتَوِى﴾ بالإدغام كنظائره ، قال : وكذلك نص عليه الحلواني في كتابه انتهى وهو يقتضي صحة الوجهين وأظهرها الباقون منهم ، والله أعلم .

وجه الإظهار : إنه الأصل ، ووجه الإدغام : اشتراك مخرجهما ومخرج أو تلاصقهما كالصاد وتقارب البواقي ، ووجه إظهار عند النون والضاد فقط النص على تعدد المخرج وإنما أدغم في لام التعريف لكثرة الدور .



باب إدغام حروف قربت مخارجها

هذا ثاني قسمي الإدغام الصغير وهو سبعة عشر حرفًا وبدأ بالباء فقال :

(ن) إِدْغَامُ بَاءِ الجزْمِ في الفَا (لَـ)ى (قَـ)لَا خُلْفُهُمَا (رُ)م (حـ)ز يَعذِّبْ مَنْ (حـ)لا

(ن) (رَوَى) وخلْفٌ (فِـ)ى (د)وَا (بِـ)نْ وَلِرَا في اللَّام (طِـ)بْ خلْفُ (يَـ)دٍ يَفْعَلْ (سَـ)رَا

(ش) أي : اختلف في إدغام باء الحزم وهي الجزء الأول وهي الباء الساكنة في الفاء وهي الجزء الثاني وقد وقعت في خمسة مواضع . وهي ﴿يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ ، ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾ ، ﴿قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن﴾ ، ﴿فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ﴾ ، ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ فأدغمها في هذه الخمسة المشار إليهم باللام من لي وقاف قلا بخلاف عنهما وأدغم مرموز راء رم وحاء حز وهما الكسائي وأبو عمرو باتفاقهما ، فأما خلاف هشام فروى عنه الإدغام القلانسي وأبو العز كلاهما من طريق الحلواني وابن سوار من طريق هبة اللّٰه عن الداجوني والهذلي عن هشام من جميع طرقه وكذلك قطع به أحمد الشذائي من جميع طرقه وقال : لا خلاف عن هشام فيه ، وقال الداني في جامعه عن هشام الوجهان ورواه الجمهور بالإظهار .

ولم يذكر في التيسير والشاطبية غيره وأما خلاد فروى عنه الإدغام جمهور أهل الأداء وعليه المغاربة ، وأظهرها عنه جمهور العراقيين كابن سوار وأبي العز ، وقرأ الباقون الإظهار فوجه الإظهار : أنه الأصل ، ووجه الإدغام : اشتراكهما في بعض المخرج وتجانسهما في بعض الصفات ، ووجه تخصيص ﴿لَّمْ يَتُبْ﴾ لخلاد طرد الباب ، ووجه إظهاره ضعف فعله بحذف عينه ، وقوله : يعذب من الخ ، ومعناه : أن قوله تعالى ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ الذي في آخر البقرة أدغمه أبو عمرو الكسائي وخلف ، واختلف عن حمزة وابن كثير وقالون معهم كما سيأتي وهذا في قراءة من جزم ، والباقون ممن قرأ بالجزم من له الإظهار هو ورش وحده وكذا من أظهر عن حمزة وابن كثير وقالون[1] وقرأ الباقون بالرفع وهم ابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب وأيضًا

(١) فأما ابن كثير فقطع بالإدغام صاحب التذكرة والتبصرة والكافي وغيره وقطع بالإظهار للبزي صاحب الإرشاد ، ورواه من طريق أبي ربيعة صاحب التجريد وهو في التجريد لقنبل من طريق ابن مجاهد ، وأطلق الداني في التيسير الخلاف لابن كثير ، وتبعه الشاطبي ، وأما حمزة فروى له الإدغام المغاربة قاطبة وكثير من العراقيين ، وروى له الإظهار صاحب العنوان والمبهج ، وأما قالون فروى عنه =

هؤلاء يظهرون لأنه عندهم ليس من هذا الباب .

والدوري مقصورًا عنه الضغن ، يقال : دوى صدوه أي : ضغن وهو المرض أيضًا يقال : نزل فلان دوى أي : ما به حياة ، قوله : بن ، أي : فارق واترك كأنه أمر بترك ما لا يناسب وقوله (ولرا في اللام) ، الثالثة : أن أي الراء الساكنة تدغم في اللام نحو : ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ﴾ ، ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ﴾ فأدغمها فيها المشار إليه بالياء من يد وهو السوسي بلا خلاف ومرموز الطاء من طب وهو الدوري لكن بخلاف عنه ، فروى الإدغام عنه ابن شريح والقلانسي وأبو العز وجماعة ، وروى عنه الإظهار مكي وابن بليمة وأطلق الخلاف عن الدوري صاحب التيسير والشاطبي ، والخلاف مفرع على الإدغام الكبير فكل من أدغمه أدغم هذا ومن أظهره اختلف قوله في هذا عن الدوري والأكثرون على الإدغام .

الرابع : اللام في الذال المعجمة كقوله تعالى ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ ، وهو ستة مواضع بالبقرة وفي آل عمران ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ﴾ ، وفي النساء ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا﴾ ، ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ﴾ ، وفي الفرقان ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ﴾ . وفي المنافقين ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰٓئِكَ﴾ ، فأدغمها الكسائي من رواية أبي الحارث فقط ، ووجه إظهار الجميع أنه الأصل ، ووجه إدغام يعذب اتخاذ مخرجهما وتجانسهما في بعض الصفات ، وجه اختصاص أبي عمرو بالاتفاق على إدغام يعذب هنا لأنه مجزوم فناسب التخفيف أكثر من المحرك ، وجه إدغام الراء الساكنة ما تقدم في المتحركة بلى هو هنا أولى ، وجه إدغام لام يفعل في الذال التقارب والتجانس في بعض الصفات ثم انتقل إلى النوع الخامس فقال :

(ن) نَخْسِفْ بِهِمْ (رُ) بًّا وَفِي ارْكَبْ (رُ)ضْ (حِمًا)　　وَالخُلْفُ (دِ)ن (ب)ى (نـ)لْ (قُـ)وًى عُذْتُ (لَـ)مَا

(ش) أي : الخامس من أنواع القسم الثاني من قسمي الإدغام الصغير إدغام الفاء في الباء من قوله تعالى ﴿نَخْسِفْ بِهِمُ﴾ بسبأ فادغم الفاء في الباء مرموز الراء من ربًا وهو الكسائي ، وأظهرها الباقون ، وقيد الإدغام بهذا اللفظ ليخرج نحو : ﴿نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ﴾ فبالإظهار للجميع .

السادس : الباء في الميم من ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ بهود أدغمها المشار إليه براء رض وهو الكسائي ، ومدلول حما وهما أبو عمرو ويعقوب ، واختلف عن مرموز دال دن ، وباء بي ونون

= الإدغام الأكثرون من طريق أبي نشيط وهو رواية المغاربة عن قالون ، وروى عنه الاظهار صاحب الإرشاد وسبط الخياط وغيره .

نل ، وقاف قوي وهم ابن كثير وقالون وخلاد ، فأما ابن كثير فقطع له بالإدغام جماعة وقطع له بالإظهار كذلك جماعة ، وأطلق صاحب التيسير والشاطبية وغيرهما الخلاف عن البزي وخص الأكثرون قنبلًا من طريق ابن شنبوذ والإدغام من طريق ابن مجاهد ، وأما قالون فقطع له بالإدغام صاحب التبصرة والكافي وغيرهم بالإظهار والأكثرون بالإدغام ، وأما خلاد فالأكثرون له بالإظهار وقطع له صاحب الكامل بالإدغام ، وقرأ الباقون بالإظهار وهم ابن عامر وأبو جعفر وخلف العاشر وورش وخلف عن حمزة ، وجه إظهارها أنه الأصل ، ووجه إدغام ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ ما تقدم في يعذب من ، ثم كمل بالنوع السابع : وهو لفظ ﴿عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم﴾ الذي ذكره في آخر البيت قوله : عذت لما فقال :

(ن) خُلْفٌ (شَفَا) (حُ)زْ (ثِ)قْ وَصادَ ذِكرُ مغْ　　يُرِدْ (شَفَا) كَ)مْ (حُ)ط نَبَذْتُ (حُ)زْ (لُ)مَعْ

(ش) أي : إدغام مدلول شفا وهم حمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر وحاء حز وهو أبو عمرو وثاء ثق وهو أبو جعفر الذال في التاء من قوله تعالى : ﴿عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم﴾ في الدخان ، واختلف عن المشار إليه باللام من لما وهو هشام المذكور في البيت قبله بين الإدغام والإظهار فقطع له بالإدغام جمهور العراقيين وبالإظهار المغاربة وصاحبي الكتابين ، وأما الثامن والتاسع من هذا النوع فهما الدال المهملة في الذال المعجمة من كهيص ذكر ، والثاء ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا﴾ ، ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْآخِرَةِ﴾ فأدغمها المشار إليه بحاء حط أبو عمرو وكاف كم ابن عامر ومدلول شفا وهم حمزة والكسائي وخلف العاشر ، وإظهارها الباقون ، وجه إظهار الجميع أنه الأصل ، ووجه الإدغام ما تقدم في إذ تقول ووجه كهيعص ما مر في توجيه قد ، ووجه من يرد ثواب الاشتراك في بعض المخارج والتجانس في الانفتاح والاستفال ثم كمل بالعاشر فقال :

(ن) خُلْفٌ (شَفَا) أُورِثْتُمُو (رِضًى) (لَ)جَا　　(حُ)ز مِثْلَ خُلْفِ وَلَبِثْتُ كَيفَ جَا

(ش) المعني : أن العاشر من ألفاظ الإدغام الصغير الذال في التاء من نبذتها بطه المذكور في آخر البيت السابق فأدغمها المشار إليه بالحاء من حز أبو عمرو ، ومدلول شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ، واختلف عن المشار إليه باللام من لمع في البيت السابق وهو هام فقطع المغاربة بالإظهار ، وجمهور المشارقة بالإدغام .

الحادي عشر : الثاء المعجمة في التاء المثناة من ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ بالأعراف والزخرف فأدغمها مدلول رضي وهما حمزة والكسائي ولام لجا هشام وجاء حز أبو عمرو ، واختلف عن

ابن ذكوان فأدغمها عنه الصوري وأظهرها الأخفش .

الثاني عشر : الثاء المثلثة في التاء المثناة من لبثت كيف ورد مفردًا أو جمعًا نحو : فلبثت سنين ، ولبثتم ، فأدغمها مرموز حاء حط أبو عمرو وكاف كم لابن عامر وثاء ثنا أبو جعفر ، ومدلول رضي وهما حمزة والكسائي وأظهرها الباقون فوجه الإظهار إنه الأصل ووجه إدغام نبذت ما تقدم في عذت ، ووجه إدغام أورثتموها الاشتراك في المخرج والتجانس في بعض الصفات ثم كمل فقال :

(ن) (حُ)طْ (كَ)مْ (ثَ)نَا (رِضًى) وَيس (رَوَى) ظَ)عْنٌ (لِ)وى والخُلْفُ (مِ)زْ (نَ)لْ (إِ)ذْ (هَـ)وَى

(ن) كَنُونَ لَا قَالُونَ يَلْهَثْ أَظْهَر (حِـ)زْم) (لَـ)هُمْ (نَـ)ل خِلافُهُمْ وَرَى

(ن) وفي أَخَذْتُ وَاتَّخَذْتُ (عَـ)ن (د) رَى وَالْخُلْفُ (غِـ)ثْ طس ميم (فِـ)ذْ (ثَـ)رى

(ش) المعنى : أن الثالث عشر من هذا النوع هو النون عند الواو من يس والقرآن ، فأدغمها مرموز ، روى وهما الكسائي وخلف العاشر وظاء ظعن يعقوب ولام لوى هشام .

واختلف عن مرموز الميم من مز ابن ذكوان ونون نل عاصم وألف إذ نافع وهاء هوى البزي ، فأما ابن ذكوان روي الإدغام عنه الأخفش وروى الإظهار الصوري ، وأما عاصم فقطع له الإدغام الجمهور من رواية شعبة من طريق يحيى بن آدم ومن رواية حفص عمرو بن الصباح من طريق زرعان والإظهار من طريق الفيل وقرأ الباقون بالإظهار ، وأما نافع فقطع له بالإدغام من رواية قالون ابن مهران وابن سوار به قرأ صاحب التجريد على الفارس من طريق الحلواني وأبي نشيط وعلى ابن نفيس من طريق أبي نشيط وقطع له بالإدغام من طريق الحلواني وبالإظهار من طريق أبي نشيط ، وكلاهما صحيح عن قالون ، وقطع له بالإدغام من طريق الأزرق صاحب التيسير والشاطبية ، والجمهور ، وبالإظهار صاحب التجريد ، وقطع له بالإدغام من طريق الأصبهاني أبو العز وابن سوار وأبو العلا والأكثرون وبالإظهار ابن مهران والداني .

وأما البزي فروي عنه الإظهار أبو ربيعة والإدغام ابن الحباب ، وجه الإظهار الأصل وحق حرف التهجي كنون أن يوقف عليه لعدم التركيب فإن وصل فبنية الوقف ، ووجه الإدغام ما ذكر في مثله من راق وبل رانا ، ثم انتقل إلى الرابع عشر فقال : كنون إلخ يعني : أن الرابع عشر النون عند الواو من ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾ ، وحكمه كيس إلا أنه لم يختلف عن قالون في نون فهو مظهر فيها بلا خلاف فيكون بالإدغام الكسائي وخلف ويعقوب وهشام وبالاختلاف ابن ذكوان وعاصم

وورش والبزي الباقون بالإظهار .

الخامس عشر : الثاء المثلثة عند الذال المعجمة من ﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾ بالأعراف فأظهرها المشار إليهم بحرم ولام لهم ونون نال وهم نافع وأبو جعفر وابن كثير وهشام وعاصم بخلاف عنهم ، فأما نافع فروي إدغامه عنه من رواية قالون مكي وابن سفيان وجمهور المغاربة وبالإظهار قرأ على أبي الفتح من قراءته على عبد الباقي .

وأما ورش فأظهرها عنه جمهور المغاربة الداني والمشارقة وخص بعضهم الإظهار بالأزرق وبعضهم بالأصبهاني وأدغمها عنه من جميع طرقه ابن مهران .

وأما ابن كثير فروي له أكثر المغاربة الإظهار ، ولم يذكره ابن سوار إلا من طريق النقاش عن أبي ربيعة عن البزي ومن غير طريق النهر واني عن ابن مجاهد عن قنبل ، وكلهم روى الإدغام عن سائر أصحاب ابن مجاهد . وأما عاصم فقال الداني في جامعه : أقرأ بني فارس من جميع طرقه بالإظهار ومن طريق عبد الباقي بالإدغام . قال : روي الأشناني عن حفص بالإظهار انتهى ، وروى الجمهور عن عاصم من جميع رواياته الإدغام وهو الأشهر عنه وأما أبو جعفر فالأكثرون أخذوا له بالإظهار ، وذكر له الإدغام فقط الخزاعي ، وأما هشام فروي جمهور المغاربة عنه الإظهار وأكثر المشارقة على الإدغام للداجوني والإظهار للحلواني ، ثم انتقل فقال : وفي أخذت الخ . معناه : أن **السادس عشر** : الذال المعجمة في التاء من اتخذت ، واتخذتم العجل ، ولتخذت وشبهه فأظهره مرموز عن وهو حفص ودال درا ابن كثير ، واختلف عن رويس فروي الحمامي وغيره والأكثرون عن النحاس عن التمار عنه الإظهار ، وروي الإدغام .

السابع عشر : النون في الميم من طسم أظهرها المشار إليه بفاء في حمزة وثاء ثرا أبو جعفر وأدغمه الباقون وأبو جعفر على أصله من السكت على الفواتح ، ولا حاجة إلى ذكره هنا لأن من لوازم السكت الإظهار ذكر أبو جعفر هنا لئلا يظن من لم يأمل أن حمزة انفرد بهذا ، ولذلك لما يحتج إلى التنبيه له على إظهار الميم ، وكذلك النون المخفاة من عين ص أول مريم ومن طس تلك أول النمل ومن حم عسق فإن السكت عليها لا يتم إلا بالإظهار ، وجه الإظهار أنه الأصل ، ووجه إدغام أخذت وبابه ما تقدم في نبذتها ، ووجه إدغام طسم وإظهاره ما تقدم ذكره في يس .



باب احكام النون الساكنة والتنوين

التنوين هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظًا وتفارقها خطًا ووقفًا ، وأما النون الساكنة فهي الخالية من الحركة كنون من وعن وتقع ثابتة خطًا ولفظًا يلحق الكلمة مطلقًا وسطًا وطرفًا .

وأكثر مسائل هذا الباب إجماعية من قبيل من التجويد وأكثر المؤلفين على تقسيم أحكام هذا الباب إلى أربعة أقسام ، والتحقيق أنها ثلاثة : إظهار وإدغام محض وغير محض وإخفاء مع قلب ومع غيره ، وضابط ذلك أن الحرف الواقع بعد التنوين والنون الساكنة إما أن يقرب مخرجه من مخرجها جدًا أو لا فالأول واجب الإظهار ، والثاني واجب الإخفاء وعلى هذا فالإخفاء حال بين الإظهار والإدغام خال من التشديد مع وجود الغنة في الحرف المخفي ، فإن قيل : لو كانت العلة كما ذكرت لم اختلف في الغين والخاء ؟ قلت : الخلاف إنما هو في وجود العلة وعدمها . وبدأ هذه الأحكام بالإظهار لتأصله فقال :

(ن) أَظْهِرْهُمَا عِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْق عن كُلٍّ وَفي غَيْنٍ وَخَا أَخْفَى (ثـ)مَنْ

(ن) لَا مُنْخنقْ يُنْغِضْ يَكُنْ بعْضٌ أَبى واقْلِبْهمَا مَعْ غُنَّةٍ مِيمًا بِبَا

(ش) أي : أظهر التنوين والنون الساكنة عند حروف الحلق الستة وهي الهمز والهاء والعين والحاء والغين والخاء عن القراء العشرة إلا أبا جعفر فإنه أخفي النون والتنوين عند الغين والخاء وأظهر في الأربعة الباقية فالأربعة الإظهار فيها إجماعًا ، وإليك أمثلة الإظهار قبل أحرف الحلق عند الجمهور ، فالهمزة نحو : ﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾ ، ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ ، ﴿وَجَنَّـٰتٍ أَلْفَافًا﴾ ، والهاء نحو : ﴿عَنْهُمْ﴾ ، ﴿مَنْ هَاجَرَ﴾ ، ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ﴾ ، والعين نحو : ﴿أَنْعَمْتَ﴾ ، ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾ ، ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ﴾ . والحاء نحو : ﴿وَٱنْحَرْ﴾ ، ﴿مَنْ حَآدَّ﴾ ، ﴿نَارٌ حَامِيَةٌۢ﴾ ، والغين نحو : ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ ، ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾ ، ﴿عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ ، والخاء نحو : ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ ، ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ﴾ ، ﴿يَوْمَئِذٍ خَـٰشِعَةٌ﴾ ، ووجه الإظهار عند هذه الأحرف غاية البعد في المخرج ، ووجه الخلاف في الغين والخاء هو أنهما أقرب حروف الحلق إلى مخرج النون والتنوين ، ولكنه قرب لا يوجب الإدغام إذ النون والتنوين من طرف اللسان والغين والخاء من أدني وإلا فأوجب الحلق وبينهما مخارج متعددة فقربهما هذا غير متمكن بحيث يوجب الإدغام الإخفاء عند الخاء والغين بعض كلمات لم تخف فقال : لا منخنق إلخ فمعناه : أن أهل الأداء استثنوا لأبي جعفر من الإخفاء

كلمة ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ بالإسراء ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾ بمائدة ، ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا﴾ بالنساء فأظهر النون عندها كالجماعة ، وإن روي الإخفاء فيها أبو العز من طريق الحنبلي عن هبة اللّه وذكر في كتابيه كلهما من رواية ابن وردان وخص في الكامل استثناءها بطريق الحنبلي فقط وأطلق الخلاف فيها من الطريقين والوجهان صحيحان والاستثناء أشهر وعدمه أقيس : ثم ثني بالإقلاب فقال : واقلبهما إلخ أي : يجب قلبهما أي : النون الساكنة والتنوين فيما إذا وقعا قبل باء نحو : ﴿أَنۢبِئْهُم﴾ ، و﴿مِنۢ بَعْدِ﴾ ، ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ﴾ .

ولا بد من إظهار الغنة معه فيصير في الحقيقة إخفاء للنون المقلوبة ميمًا فلا فرق حينئذ في اللفظ بين ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾ ، وبين ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ﴾ ، ولا خلاف في إظهار الغنة ولا في إخفاء الميم في الانقلاب ، وجه القلب والإخفاء عسر الإتيان بالغنة وإطباق الشفتين وقلة التناسب فتعين الإخفاء ويتوصل إليه بالقلب وكان بما يشارك الباء مخرجًا والنون في الغنة وهي الميم ، ثم ثلث بالإدغام فقال :

(ن) وَادْغِمْ بِلَا غُنَّةٍ فِي لَامٍ وَرَا   وَهْيَ لِغَيْرِ (صُحْبَةٍ) (أ)يضًا[1] ترى

(ش) أي : ويجب إدغام التنوين والساكنة في اللام والراء بلا غنة فيهما عند الجمهور وعليه العمل عند أئمة الأمصار ، وذهب كثير من أهل الأداء إلى الإدغام مع بقاء الغنة في اللام والراء ، وقد رووه عن أكثر أئمة القراء لنافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وأبي جعفر ويعقوب ، ولما كانت بعض الطرق وردت الغنة وصحت من طرق كتابنا عن أهل الحجاز والشام والبصرة وحفص من أهل الكوفة وهذا معنى قوله : وهي لغير صحبة أيضًا ترى ، وأطال الناظم في ذلك في نشره فانظره ، واللّه أعلم .

وجه وجوب الإدغام : كثرة دورهما عنده ، ووجه حذف الغنة : المبالغة في التخفيف واتباع الصفة الموصوف أو تنزيلهما منزلة المثلين النائب أحدهما مناب الآخر ووجه بقاء الغنة الأصح بقاء صوت المدغم ، فإن قلت : إذا كان الأصح الإبقاء أسقطت على الأول ؟ قلت : مخالفة الغنة الإطباق بمغايرة المخرج المؤذنة بالاستقلال ، ثم ثني موضع الغنة التنوين والنون الساكنة بينمو فقال :

(١) هذا في النسخة الأصلية ، وعليه يكون للأزرق الغنة والتحقيق أنه ليس له غنة ، وقد غير بعضهم لهذا الغرض لفظ أيضًا بلفظة جودا ، فقال : وهي بغير صحبة جودًا .

(ن) وَالْكُلُّ في ينْمُو بِها وَ(ضِـ)قْ حَذَفْ   في الْواو وَالْيا وَ(تَـ)رَى في الْيَا اخْتَلَفْ

(ش) أي : إدغام القراء العشرة التنوين والنون الساكنة في حروف (ينمو) الأربعة بغنة عند حرفين وهما النون والميم إجماعًا ، وفي الواو والياء عند العشرة إلا مرموز الضاد من ضق وهو خلف عن حمزة فإنه حذفها فيهما ، وإلا مرموز التاء من ترى وهو دوري الكسائي فإنه اختلف عنه في الياء فروي عنه أبو عثمان الضرير عنه حذفها وجعفر بن محمد عنه إثباتها وأطلق الوجهين صاحب المبهج ، وجه الإدغام في النون : التماثل وفي الميم التجانس والغنة والجهر والانفتاح ، وفي الواو والياء التجانس في الغنة والجهر ، ووجه الواجب المثلية في النون وكثرة الدور في الباقي ، ووجه إثبات الغنة مع النون والميم أنهما للمدغم فيه وهو مظهر ومع الواو والياء أنه الأفصح مع بقاء الصوت وخالفته اللام والراء للبعد ، ووجه حذفها معهما اتباعًا الأصل وتقارب غيرهما باختلاف المخرج . انتهى من النويري مع شيء من التصرف . ثم كمل فقال :

(ن) وأظـهـروا لـديـهـمـا بـكـلـمـة   وفـي الـبـواقـي أخـفـيـن بـغـنـة

(ش) أي : وأظهر القراء العشرة النون الساكنة عند الواو والياء إذا اجتمعتا معا في كلمة واحدة ، وهي في الكلمات الآتية قنوان ، وصنوان ، وبنيان ، والدنيا ، وذلك لأنه لو أدغم لا لتبس بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله نحو : صوان ، ولم يدغم هذا النوع لأنه لو أدغم ما ظهر الفرق بين ما أصله النون وما أصله التضعيف فلا يعلم هل هو من الدني والصنو أو من الدني والصو ، فأبقيت النون مظهرة محافظة على ذلك ويجب إخفاء التنوين والنون الساكنة عند باقي حروف الهجاء وهي خمسة عشر حرفًا ولابد في الإخفاء من الغنة والمراد هنا إخفاء الحرف لا الحركة ، وها هي الأمثلة على ترتيب المخارج ، ينقلب . وإن قيل ، بتابع قبلتهم ، أنكالا ، زرعا كلتا ، ينجيكم . وإن جنحو ، لكل جعلنا ، ينشر ، فمن شهد ، شيء شهيد ، منضود ، من ضعف ، عذاب ضعفا ، وما ينطق ، فان طبن ، صعيدًا طيبًا ، عنده ، ومن دخله ، عملًا دون ، كنتم ، وإن تبتم ، جنات تجري من تحتها الأنهار ، ينصركم ، ولمن صبر ، عملًا صالحًا ، ما ننسخ ، أن سيكون ، ورجلًا سلمًا ، ينزل ، فإن زللتم ، نفسًا زكية ، انظر ، إن ظنا ، ظلًا ظليلًا ، لينذر ، من ذا ، ظل ذي ، الحنث ، فمن ثقلت ، أزواجا ثلاثة ، ينفق ، فإن فاء ، سفر فعدة .

وجه الإخفاء : تراخي حروفه عن مناسبة يرملون ومباينة الحروف الحلقية فأخفيت لأن الإخفاء بين الأمرين يعني : لما لم تقرب حروف الإخفاء من النون الساكنة والتنوين قرب حروف

الإدغام حتى تدغم ولم تبعد منها كبعد حروف الحلق فتظهر أعطيت حكمًا متوسطًا بين الإظهار والإدغام ، والفرق بين الإدغام والإخفاء أن الإدغام فيه تشديد والإخفاء لا تشديد فيه والإدغام يكون في الحرف والإخفاء يكون عند الحرف . انتهى من كتابنا البرهان في تجويد القرآن ، واللّٰه أعلم .



باب الفتح والإمالة وبين اللفظين

ذكر الإمالة بعد الأبواب المتقدمة لتأخرها عنها في ترتيب لفظ القرآن فوقع لفظ أبصارهم بعد هذه الأبواب كلها ، والفتح هو عبارة عن فتح القارئ فاه بلفظ الحرف ، ويقال له التفخيم ، وينقسم إلى فتح شديد ومتوسط ، فالشديد نهاية فتح الفم بالحرف ويحرم هذا في القرآن ، وإنما يوجد في لغة العجم كما نص على ذلك الداني في الموضع . قال : والفتح المتوسط هو ما بين الشديد والإمالة ، والإمالة لغة الإحناء من أمال فلان ظهره أحناه ، واصطلاحًا : جعل الفتحة كالكسرة والألف كالياء كثيرًا وهي الإمالة المحضة ويقال لها الإضجاع وقليلًا وهي بين اللفظين ، ويقال لها : التقليل والتلطيف وبين وبين ، والإمالة في الفعل أقوى منها في الاسم لتمكنه من التصرف ، وهي دخيلة في الحرف بجموده ، ويجتنب في الإمالة المحضة القلب الخالص والإشباع المبالغ فيه قال الداني : والفتح والإمالة لغتان مشهورتان على ألسنة العرب الفصحاء الذين نزل القرآن بلغتهم .

فالفتح لغة الحجازيين والإمالة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس واختلفوا في أيهما أولى ، واختار هو بين بين لحصول الغرض بها وهو الأعلام بأن أصل الألف ياء والتنبيه على انقلابها إلى الياء في مواضع ، ومشاكلتها للكسر المجاور لها أو الياء . وهل الفتح أصل للإمالة لافتقارها إلى سبب فيوجد الفتح عند انتفائه وجوازه مع الإمالة عند وجود السبب ولا عكس أم الإمالة هي الأصل والفتح فرع قيل وقيل ، وكل أصل لأن الإمالة كما لا تكون إلا بسبب كذلك الفتح ، ووجدوا السبب لا يقتضي الفرعية .

إذا تقرر هذا فاعلم أن الكلام هنا في أسباب الإمالة ووجوبها وفائدتها ومن يميل وما يمال .

فأسبابها عشرة ترجع في الأصل إلى كسرة أو ياء ، وذلك أنه إما أن يتقدما على محل الإمالة من الكلمة نحو : كتاب ، وحياة أو يتأخرا عنه نحو : غاية والناس والنار أو يكونا مقدرين في محل الإمالة نحو : خاف أصله يخوف ويخشى .

أولًا : يوجدان لفظًا ولا تقديرًا بل يعرضان في بعض تعاريف الكلمة نحو : طاب ، وشاء ، وجاء ، وزاد ؛ لأن الفاء تكسر منها إذا اتصل بها الضمير المرفوع نحو : تلا ، وغزا ؛ لأنك تقول : تلى وغزى ، وقد تمال الألف أو الفتحة لأجل ألف أخرى ، وتسمى إمالة لأجل إمالة نحو : تراءاى

أعني : ألفها الأولى ، وقيل : في إمالة الضحى ، والقوى ، وضحاها أنها ليست إمالة رؤوس الآي قبل وبعد تمال الألف تشبيهًا لها بالألف الممالة نحو : ألف التأنيث كالحسنى ، وقد تمال للفرق بين الاسم والفعل والحرف كما قال سيبويه ؛ بانا من حروف المعجم لأنها أسماء ما يلفظ به ، فليست مثل لا وما ، وهذا سبب إمالة حروف الهجاء في الفواتح . وأما وجود الإمالة فترجع إلى مناسبة أو إشعار ، فالمناسبة فيما أميل بسبب موجود في اللفظ وفيما أميل لإمالة غيره كأنهم أرادوا أن يكون عمل اللسان ومجاوزة النطق بالحرف الممال ، وبسبب الإمالة من وجه أحد على نمط واحد .

والإشعار ثلاثة أقسام : شعار بالأصل وذلك في الألف المنقلبة عن ياء أو واو مكسورة وإشعار بما يعرض في الكلمة في بعض المواضع من ظهور كسبه حسبما يقتضيه التصانيف دون الأصل كما في طاب . وإشعار بالنسبة للمشعر بالأصل وذلك إمالة ألف التأنيث والملحق بها .

وفائدة : الإمالة سهولة اللفظ وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة والانحدار أخف عليه من الارتفاع ، ومن فتح راعى الأصل أو كون الفتح أمتن ، واعلم أنه حيث ذكرت الإمالة ، فالمراد بها الكبرى والمحضة والقراء فيها على أقسام . منهم من لم يمل شيئًا وهو ابن كثير ومنهم من يمل وهم قسمان : مقل وهو قالون وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب ومكثر وهم الباقون وأصل حمزة ، والكسائي ، وخلف الإمالة الكبرى وورش الصغرى وأبو عمرو متردد بينهما وبدأ بالمكثرين فقال :

(ن) أَمِلْ ذَوَاتِ الْيَاءِ فِي الْكُلِّ (شَفَا)　　وثَنِّ الأَسْمَا إن تُرِدْ أنْ تَعْرِفَا

(ش) أي : أمل لمدلول شفا وهم حمزة ، والكسائي ، وخلف إمالة كبرى حالي الوصل والوقف كل ألف منقلبة عن ياء تحقيقًا في كل اسم متمكن نكرة أو معرفة أو فعل ماض أو مضارع وإن اتصلت بالضمائر ثلاثية كانت أو زائدة إلا ما سيخص ، وكذا تمال فتحة ما قبلها فخرج بالمنقلبة الزائدة نحو : قائم ، وياء نحو : عصى ، ودعى ، وتحقيقًا نحو : الحياة ، وبلام نحو : سار والباقي تنويع ولو بوسط دخل نحو : رضى ، فالأسماء الثلاثية نحو : النهي ، بهداهم ، والعمى ، وهواه ، والزنا ، والمزيدة نحو : أهدى ، وأغنى ، والمولى ومأواهم ، ومرساها ، ومزجاة ، والمنتهى ، والأفعال الثلاثية فعل المفتوح الفاء والعين نحو : قضى ، وقلى ، وأتى ، والزائدة نحو : أوحى ، آتيناه ، أوصاكم ، أولاهم ، المأوى ، مأوى ، اصطفاه ، استسقاه ، استغنى ، فتلقى ،

ترى ، ينهى ، وآسى ، ويتولى ، وتتجافى ، ويوحي ، وعلي ، وتوفي ، ومن يتوفى ، وقوله : ذوات الياء أو الألفات المنقلبات عن ياء وهو الأظهر لئلا يلزم التكرار وهو المصطلح عليه عند التعريفين ، ويحتمل ما يرد إلى الباقي نحو : التثنية والجمع ولحوق الضمير وهذا أعم ، ويحتمل ما رسم بالياء وهو أعم ، ويرد طغى ، والأقصى وعلى الأخيرين ، فقوله : وكيف فعلى وفعالى وما بياء رسمه ، توكيد تنويع ، وأمالوا أيضًا من الأسماء الثلاثية الواوية ما انضم أوله وأنكر كما سيأتي .

واعلم أن القيود المتقدمة إنما هي شروط ما أماله الثلاثة ، وما خرج عنها قد يمال لهما أو لأحدهما ، وما توقفت الإمالة على معرفة أصل الألف ذكره له ضابطًا يشمل الأسماء والأفعال وبدأ بالأسماء فقال : وثن الأسماء ، فهذا ليبين أصل الألف الحاصلة في الأسماء وثن الاسم ، يعني : إذا أردت معرفة أصل الألف في الأسماء هل واوية أم يائية فثن الاسم ، فإن ظهرت فيه الباء علم أنها أصل هي الألف التي في المفرد فيمال وإن ظهرت فيه الواو علم أنها أصل الألف التي في المفرد فلم تمل وذلك نحو : الفتى ، والصفاء فنقول في الأول فتيان ، وفي هدى هديان ، وفي الهوى هويان ، وفي الثاني صفوان ثم ثنى بالأفعال فقال :

(ن) وَرُدَّ فِعْلَهَا إِلَيْكَ كَالْفَتَى هُدَى الْهوى اشْتَرَى مع اسْتَعلى أَتَى

(ش) أي : إذا أردت أصل الألف التي يراد إمالتها في الأفعال فرد الفعل إلى نفسك أي : بأن تسند الفعل إلى المتكلم أو المخاطب فتقول في اشترى : اشتريت ، وفي استعلى : استعليت ، وفي أتى : أتيت ، وقد أتى للناظم في تمثيله للأسماء والأفعال على طريقة اللف والنشر المرتب ، وما ذكره المصنف من الضابط يعرفك أصل الثلاثي من غير توقف على أمثلة ، وأما ما فوق الثلاثي فيرد إلى الياء سواء يائيًا كان أو واويًا أو زائدًا . فإن قلت : هذا التعريف يلزم الدور ؛ لأن معرفة أصلها تتوقف على تثنيتها تتوقف على معرفة أصلها ؟ فالجواب : أنك تعرف أصلها فيما علمت تثنيته وتعلم تثنيتها فيما علمت أصله بالإمالة أو غيرها ثم قال :

(ن) وَكَيْفَ فَعْلى وَفُعَالى ضمُّهُ وفَتْحُهُ وما بِيَاءٍ رَسْمه

(ش) أي : أمال أيضًا حمزة ، والكسائي ، وخلف ألفات التأنيث كلها وهي كل ألف زائدة رابعة فصاعدًا دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي في الواحد والجمع اسمًا كان أو صيغة وهو معنى قول التيسير : مما ألفه للتأنيث وياءه محصورة فيما ذكر من الأوزان وفعلى فعلى وفعلى كما لفظ بها وكذلك كيف جاءت ، فانحصر التعبير في فائها وفعالى وفعالى بفتح العين الذي لا يمكن غيره

قبل الألف مع ضم الفاء وفتحها وبعضها يخص الواحد وبعضها للجمع نحو : الدنيا ، أولاهم ، ضيزى ، سلوى ، صرعى ، سيماهم ، إحدى ، أسارى ، كسالى ، أيامى ، يتامى ، نصارى ، وهكذا . وإليك في هذا المقام :

بحثان : الأول : ليست ألف فعلى دائمًا للتأنيث لأن منها ألف أرطى للإلحاق ولم تقع فعلى في القرآن إلا للتأنيث ولا يرد تترى للمنون فيقال ألفه بدل عن التنوين لأن التنوين لغير الثلاثة .

الثاني : لا يندرج في فعلى موسى وعيسى ، ويحيى الأعلام ؛ لأنه لا يوزن إلا العربي وموسى معرب موسى وماء وشجر بالقبطي ، وعيسى معرب أيسوع السرياني ، ويحيى مسمى به ولادته وهو أعجمي ، وقيل : عربي ؛ لأن اللّٰه تعالى أحياه بالعلم أو أحيا به عقم أمه ، ولذلك قال الخليل : وزنه فعيل ؛ لأن الياء لم تقع فاء ولامًا في الكلمة إلا ما في يدي ، أما موسى فتوزن ووزنها عند سيبويه مفعل من أوسى أو أسى حزن وأسوت الحرج أو فعلى من ساسي ، وأما نجوي ، ولا يحيى فوزنه يفعل ، ولا إشكال في إمالة الأعلام الثلاثة لاندراجها في قاعدة ، وما بياء رسمه .

وإنما الأشكال في تفعيلها لأبي عمرو . فإن قلت : قد ادعى بعضهم أن مذهب الكوفيين والقراء أنها فعلى وفعلى وفعلى ؟ فالجواب : لا دليل له على ذلك إنما راعوا التصريفيين فقد تبين منعه أو أن اللفظ اندرج فيه نحو : مولى ، وموسى ، وليس منه لكن في قول أبي العلا : أمالا مالا بوزن في غالب الأمر إشارة إلى أنها قد توزن ، ووجه وزنها قربها من العربية بالتقريب ، فجرى عليها شيء من أحكامها ، ووزن أولى لك عند الخليل فعلى من أل قارب الهلال ، وقيل : فعال من الويل أصلها أويل فقلبت ، وأما الحوايا فقال للثلاثة لاندارجها في الياءات والحوايا هي المباعر ذوات اللبن جمع حاوية أو حاويًا أو حوية وزنها على فواعل وعلى الثالث فعايل وأصلها حواوي ، ثم مثل لقوله : وما بياء رسمه فقال :

(ن) كَحَسْرَتَي أَنَّي ضُحًى مَتَى بَلى غَـيْـرَ لَـدى زَكـى عَـلَـى حـتَّـى إلـى

(ش) أي : وأما لو ما رسم بالياء مثل ألف حسرتي من قوله تعالى : يا حسرتي ، وأني التي للاستفهام ، نحو : ﴿أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ ، ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي﴾ ، ضحى ، وضحاها ، ومتى ، حيث جاء لشبهه بألف التثنية مع انقلابه ياء ، مسمى به ، وبلى حيث وقعت مع كونها حرفًا فقيل : لشبهه بالأسماء حيث كفى في الجواب بنفسه ، وقيل : لتضمنه معنى الفعل ، وقيل : ألفها للتأنيث بالنسبة إلى واستثنى مما رسم بالياء لفظ ﴿لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ﴾ في الطول في بعض المصاحف ، وأما

الذي في يوسف فبالألف إجماعًا، وزكى وهي في النور، ﴿مَا زَكَىٰ مِنكُم﴾، كتب بالياء في جميع المصاحف وعلى حيث أتت مكتوبة بالياء نحو: على أنفسكم، وحتى كذلك نحو: حتى إذا، وإلى نحو: إلى أوليائهم، ودخل بمقتضى هذه الكلمات الخمس لفظة يا ويلتي ويا أسفي؛ لأنها مثل حسرت فأميلت ثم انتقل فقال:

(ن) وَمَيَّلُوا الرِّبا القُوَى الْعُلى كِلَا كَذَا مَزِيدا مِنْ ثُلاثِي كابْتَلى

(ش) أي: وميل حمزة والكسائي وخلف ألف ما كان من الواوي المكسور الأول أو مضمومة نحو: الربى، والقوى، والعلى، والضحى، وكذلك أمالوا أيضًا ألف كلا من قوله تعالى: ﴿أَوْ كِلَاهُمَا﴾ بالإسراء وإنما ذكرها هنا لعدم اندراجها في الضوابط عند قوم، وأمالوا أيضًا كل ألف هي لام منقلبة عن واو في الفعل والاسم الزائدين على ثلاثة أحرف، بحرف فأكثر إلا ما سيخص مثل أوصاني، وسواء كان الزيادة في الفعل بحرف المضارعة وبآلة التعدية أو غيرهما.

فمثال العقل ترضى، وتدعى، وتتلى، وتزكى، وزكاها، وأنجاه، وابتلى، وتجلى، وتعالى الله، ومثال الأسماء أدنى، وأربى وأعلى فظهر أن الثلاثي المزيد يكون اسمًا وفعلًا ماضيًا ومضارعًا مبنيًا للفاعل والمفعول، واتفق على فتح الواوي الثلاثي في غير المذكور نحو: فدعى ربه، وعلا في الأرض، وعفا الله، وخلا بعضهم، إن الصفا، وشفا حفرة، وسنا برقه، فوجه إمالة الربا وما معه أن من العرب من يثني ما كان كذلك بالياء فيقول ربيان وضحيان فرارًا من الواو لأن الياء أخف، وأما كلاهما فاختلف في ألفها فقيل: منقلبة عن واو وعلى هذا فعلة أمالتها كسرة الكاف، وجه إمالة المزيد الدلالة على رجوع ألفه الياء عند تثنيته واتصل الفعل بالضمير نحو: الأعليان وابتليت ولظهورها فيما لم يسم فاعله، ثم انتقل إلى نوع آخر أميل مع هذا فقال:

(ن) مَعْ رُوسِ آيِ النَّجم طه اقْرَأْ مَعَ الْ قِيامَةِ اللَّيْلِ الضُّحَى الشَّمْس سَأَلْ
(ن) عَبَسَ وَالنَّزْع وَسَبِّحْ وَعَلى أَحْيَا بِلَا وَاو وَعَنْهُ مَيِّلِ

(ش) أي: وأمال أيضًا حمزة، والكسائي، وخلف إمالة كبرى ما تراخى عن الفاصلة فلا يميلونه بهذه العلة بل بعلة أخرى كالرسم ونحوه والياءات وأمثلتها نحو: هوى، افترى، وأغنى، وأقنى، وبالمتطرفة ما تراخى عن الطرف، وإن كانت فاصلة نحو: ألف تتمارى الأولى تحقيقًا أو تقديرًا، أي: المقابلة للروي نحو: ألف منتهاها الأخيرة ودخل الأول والباقي تنويع، وبإلا

المخصص نحو : تلاها وما معه كما سيأتي ، وبالمبدلة نحو : نسفًا ، وعلمًا ، وذكرًا ، والمميل نحو : ضحى غير المبدل .

واعلم أن هذه السور منها ما عمت الإمالة فواصلها وهي سبح والشمس ، وفي المدني فعقروها رأس آية وليس بممال والليل قبل والنجم وفيه نظر لخروج تعجبون وما بعدها وباقي السور أميل منها القابل ، للإمالة فالممال في طه من أولها إلى طغى قال : إلا وأقم الصلاة لذكرى ثم يا موسى إلى لترضى إلا يحيى وذكرى وما غشيهم ، ثم حتى يرجع إلينا موسى ممال ، ثم من إلا إبليس إلى آخرها إلا بصيرًا ، وفي النجم من أولها إلى النذر الأولى إلا من الحق شيئًا ، وفي سأل من لظى إلى فأوعى ، وفي القيامة من صلى إلى آخرها وفي النازعات ومن حديث موسى إلى لأنعامكم ، وفي عبس من أولها إلى تلهى ، وفي الضحى من أولها إلى فأغنى وفي العلق من ليطغى إلى يرى .

ثم أن كل مميل إنما يعتد بعدد بلده ، فحمزة وخلف يعتدون بالكوفي ، وأبو عمرو يعتبر المدني الأولى بعرضه على أبي جعفر .

قال الداني : وورش أيضًا ؛ لأنه على مذهب إمامه ، وأعلم أن المصاحف ستة المدني الأول والثاني ، والمكي ، والبصري ، والشامي ، والكوفي ، يقول الإمام النويري رحمه اللَّه : وسأذكر لك هنا ما يحتاج القارئ إلى معرفته من علم الفواصل في هذه السور . طه رأس آية عند الكوفي ، ولقد أوحينا إلى موسى عدها الشامي فقط ، مني هدى ، وزهرة الحياة الدنيا ، عدها المدنيان ، والمكي والبصري والشامي ، وإله موسى لم يعدها إلا المدني الأول والمكي وفي النجم عمن تولى عدها الشامي ، وفي النازعات من طغى عدها البصري والشامي والكوفي ، وفي عبس : استغنى ، ويسعى كلاهما رأس آية ، والأعلى ، والأشقى رأس آية ، وفي الليل ليس لقوله من أعطى رأس آية ، بل اتقى ، وستغنى رأس آية ، وكذا الأتقى ، وربه الأعلى ، والضحى رأس آية ، وفي اقرأ نحو : أرأيت الذي ينهي عدها كلهم إلا الشامي . إذا علمت هذا فاعلم أن قوله في طه لتجزى كل نفس ، وفألقاها ، وعصى آدم ثم اجتباه ربه ، وحشرتني أعمى ، وقوله : في النجم إذ يغشى ، وعن من تولى ، وأعطى قليلًا يجزاه وأغنى ، فغشاه ، وله في القيامة أولى لك ، ثم أولى لك . وقوله : في الليل من أعطى ، ولا يصلاها يفتح أبو عمرو ، وجميع ذلك من طريق المميلين له رءوس الآي ؛ لأنه ليس برأس آية ما عدا موسى عند من أماله عنه والأزرق فيها على أصله ، وكذلك من طغى فإنه

مكتوب بالياء فيميله عن من أماله عنه ويرجع له عند من أمال الفتح في قوله لا يصلاها في الليل كما سيأتي في باب اللامات .

وجه إمالة الفواصل المندرجة في الضوابط المتقدمة ما يقوم فيها وفي أمثالها ، وغير المندرجة التناسق لتجري الفواصل كلها على نسق واحد . والتناسب مقصود في كلام العرب كالغدايا ، والعشايا ، وعليه نحو : سلاسل وأغلالًا ، وتسمى إمالة الإمالة .

ولما فرغ مما يميله الثلاثة حمزة ، والكسائي ، وخلف شرع في ما يميله ما اختص به بعضهم فذكر أن الكسائي اختص دون حمزة وخلف بإمالة أحيا إذا كان غير مسبق بواو نحو : أمواتًا فأحياكم ، فأحيا به ، ومن أحياها ، وأما المسبوق بالواو سواء كان ماضيًا أم مضارعًا فيتفق الثلاثة على إمالته نحو : أمات وأحي ، ونموت ونحيى ، ويحيى من حي ، وتقدم للثلاثة إمالة يحيى الاسم العلم ، وإمالته في الفاصلة نحو : ولا يحيي ، ثم كمل ما اختص به الكسائي فقال :

(ن) مـحْـيَـاهُـمُ تَـلَا خَـطَـايَـا وَدَحَـا تُـقَـاتِـهِ مَـرْضَـاتِ كَـيْـفَ جـا طَـحَـا
(ن) سـجْـى وأَنْـسَـانِـيـهِ مَـنْ عَـصَـانِـي أَتَـانِ لَا هُـودَ وَقَـدْ هَـدَانِ
(ن) أَوْصَـانِ رُؤْيَـايَ لَـه الـرُّؤيـا (رَوَى) رُؤْيَـاكَ مَـعْ هُـدَايَ (تَـ)وَى

(ش) أي : انفرد الكسائي بإمالة محياهم في الجاثية وتلاها في والشمس وخطايا كيف وقع نحو : خطاياكم وخطايانا ودحاها في النازعات ، وحق تقاته بآل عمران ، وأما تقاه فاتفق الثلاثة على إمالتها ، ومرضات ، ومرضاتي حيث وقع وطحاها في الشمس .

تنبيه : المراد بإمالة خطايا الألف الثانية لقرينة اللام وما في محلها وهي مخصصة من ذوات الياء جمع حطيئة بالهمز ووزنها فعالى وقال الفراء جمع خطية المبدلة كهدية وهدايا ثم كمل ما اختص به الكسائي فقال : سجى الخ ، أي : انفرد الكسائي أيضًا بإمالة سجى في والضحى ، وأنسانيه في الكهف ، ومن عصاني في إبراهيم وهو مخصص من مزيد الواو ، وعلم أن المراد بالألف الثانية من قرينة . وآتاني رحمة من عنده في هود وآتاني منه رحمة فيها فإنهما للثلاثة . وكذلك قد هدان في الأنعام ثم كمل فقال : أوصان الخ ، أي : أختص الكسائي كذلك بإمالة أوصاني بمريم ، وخرج وأوصاني بها وعصاني بإبراهيم وهو مخصص لذوات الياء المزيدة .

واختص أيضًا بإمالة رؤياي موضعي يوسف ، وقوله : الرؤيا روى ، أي : وافق خلف العاشر الكسائي على إمالة الرؤيا باللام وهو في يوسف ، وسبحان والصافات والفتح إلا أنه في سبحان

يمال في الوقف فقط لأجل الساكن وقفًا ، واختلف في رؤياك المضاف إلى الكاف ومثواي بياء المتكلم ، وخرج به أكرمي مثواه ومثواكم وهو مخصص من ذوات الهاء ، وفي هداي بالبقرة فأمال الألف من الثلاثة مرموز التاء من توى وهو دوري الكسائي وفتحها أبو الحارث مع الجماعة وسيأتي الخلاف عن إدريس في رؤياي ورؤياك ، وجه فتح حمزة وخلف فيما اختص به الكسائي التنبيه على شبه الواو ، وجه إمالة رؤياي ومرضات وخطايا وتقاته وعصاني وأوصاني التنبيه على رسم الألف يقول صاحب مورد الظمآن :

وإن عن الياء قلبت ألفا فارسمه ياء وسطا أو طرفا

وانضم إلى محياهم ومرضات شبه الواو وإلى خطايا شبه الهمزة وأما تلاها وطحاها ودحاها وسجى فعين ذلك على أصله وفي إمالة المرسوم بالياء مشاكلة الفواصل ، ووجه التنبيه على أن أصل الألف في هذه الكلمات الواو ، ووجه الفتح في مثواي ، ومحياهم ، وهداي التنبيه على أن رسمها ألفًا ، والدوري في الإمالة على أصل إمامه ثم كمل ما اختص به دوري الكسائي فقال :

(ن) مـحْـيـايَ مَـعْ آذَانِـنَـا آذانِـهِـمْ جِـوَارِ مَـعْ بَـارِئْـكُـمُ طُـغْـيَـانِـهِـمْ

(ش) أي : أمال مرموز تاء توى دوري الكسائي أيضًا لفظ محياي آخر الأنعام ، وآذاننا بفصلت ، وآذانهم المجرور وهو سبعة مواضع : بالبقرة والأنعام وسبحان وموضعي الكهف وفصلت ونوح ، والجواري وهو ثلاثة مواضع : في الشوري والرحمن وكورت . وبارئكم موضعي البقرة وطغيانهم وهو خمسة مواضع : في البقرة والأنعام والأعراف ويونس والمؤمنين .

تنبيه : الممال في أذان الألف الثانية لأنه هو المباشر لسبب الإمالة وهو الكسر وجه إمالة محياي أنه فيها على أصل الإمالة ، ووجه فتحها التنبيه على رسمها ألفًا ، ووجه إمالة الباقي مناسبة الكسرة التالية فيما كان الكسر فيه على الراء فهو فيه على أصله فهي وإن كانت متوسطة فلزوم كسرها قاوم تطرف المكسورة وما كان الكسر فيه على غير الراء فالتنبيه على عدم انحصار الكسر في الراء وفي طغيانهم لسبق الياء ، ووجه أبي عمرو الجواري خروجها عن ضابطه وهو التطرف ، وكمل مذهب الدوري فقال :

(ن) مِـشْـكَـاةِ جَـبَّـارِيـنَ مَـعْ أَنْـصَـارِي وَبَـابِ سَـارِعُـوا وخُـلْـفُ الْـبَـارِي
(ن) تُـمـارِ مَـعْ أَوَارِ مَـعْ يُـوارِ مَـعْ عَـيْـنِ يَـتَـامَـى عَـنْـهُ الاتْـبَـاعُ وَقَـعْ
(ن) وَمِـنْ كُـسَـالـى وَمِـنَ الـنَّـصـارى كَـذَا أُسَـارَى وَكَـذَا سُـكَـارى

(ش) أي : انفرد دوري الكسائي أيضًا بإمالة مشكاة ، وهي مخصصة من مزيد الواوي ، وما جبارين ، وأنصاري إلى اللّه بالمائدة والصف ، وآل عمران ، وباب سارعوا ، وهو سارعوا في آل عمران والحديد ونسارع في الخيرات ويسارعون ، واختلف عن الدوري في ألفاظ منها : البارئ المصور ، فروى عنه إمالتها إجراء لها مجرى بارئكم جمهور المغاربة وهو الذي في التيسير والشاطبية وغيرها رواه أبو عثمان الضرير ونص على استثنائه أبو العلا وسبط الخياط وابن سوار وأبو العز وهما صحيحان عنه . ومنها تمار في الكهف : ويواري وفأواري كلاهما في المائدة ويواري سوآتكم في الأعراف . وقد روى عنه أبو عثمان الضرير إمالتها نصًا وأداء روى جعفر بن محمد فتحها وكل منهما متفق عليه على ذلك .

تنبيه : اعلم أن طريق أبي عثمان ليست في التيسير ولا في الشاطبية فذكر الإمالة في الشاطبية لا وجه له إلا اتباع التيسير في ذلك . ثم تخصص المائدة دون الأعراف مما انفرد به الداني وخالف فيه جميع الرواة لم يذكره أبو طاهر بن غلبون ولعله أغفل ذكره . انتهى .

قال المصنف : بل ذكره ورواه عنه جميع أصحابه نصًا وأداء ولعل ذلك سقط من كتاب صاحبه أبي القاسم الفارسي على أن الداني قال بعد ذلك : وبإخلاص الفتح قرأت ذلك كله ، يعني : الثلاث كلمات للكسائي من جميع الطرق وبه كان يأخذ ابن مجاهد . انتهى من النويري ، واللّه أعلم .

وقوله : عين يتامي إلخ معناه : أن الدوري عن الكسائي انفرد أيضًا من طريق أبي عثمان بإمالة العين تبعًا للام ما ذكر ، وهي مثل التاء من يتامى ، والسين من كسالى ، وأسارى ، والصاد من نصارى ، والكاف سكاري ، وجه فتح مشكاة التنبيه على رسمها واو وللأصل ، وقيل : محمولة على غيرها ، وقيل : أميلت للكسرة كشملال ونحوه ، ووجه إمالة الدوري أنه فيها على أصل إمامه ، وجه إمالة ما قبل عين يتامى وجود الكسرة الثالثة ، وتقدم وجه إمالة عين يتامى وما بعد الأتباع لا إمالة الألف الأخيرة وتسمى الإمالة للإمالة ، ولما فرغ مما اختص به الثلاثة أو أحدهم انتقل إلى الكلام على إحدى عشرة كلمة من ذوات الياء خالف فيها بعض الرواة أصولهم فأمالوها موافقة لمن أمال فقال :

(ن) وَافَقَ في أَعْمَى كِلَا الإسْرَا (صـ)دًا وَأَوَّلًا (حِـمًا) وفي سُوًى سُدًى

(ش) المعنى : قد وافق الثلاثة على الإمالة الكبرى مرموز الصاد من صدا وهو أبو بكر في

أعمى موضعي سبحان ، ووافق على إمالة الأولى فقط مدلول حما وهما البصريان أبو عمرو ويعقوب ، وجه موافقة أبي بكر في موضعي أعمى الجمع بين اللغتين ، ووجه موافقة أبي عمرو ما تقدم للثلاثة وهو كونه يائيًا ، ووجه فتح الثاني له الفرق بين الصفة والموصوف وفعل التفضيل عنده وقيل : لتراخيه بالافتقار أو التنوين ، وإنما بنى أفعل التفضيل من العيوب لأنه من العمى الباطن .

وأما قوله : ﴿لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ﴾ بطه فإمالتها صغري عنده لكونها رأس آية ثم كمل بعض الحروف التي وافق فيها شعبة غيره من أصحاب الإمالة فقال :

(ن) رَمى بَلى (صِـ)نْ خُلْفُهُ و(مُـ)تَّصِفْ مُـزْجَـا يُـلْـقَـيَـهُ أَتـى أَمْـرٌ اخْـتُـلِـفْ

(ش) أي : اختلف عن مرموز الصاد من صف وهو شعبة في أربعة ألفاظ وهي سوى وسدى بالقيامة فروى عامة المصريين والمغاربة عن شعيب عنه الإمالة في الوقف من أمال وهي رواية الوكيعي عن يحيى ابن آدم ورواية ابن أبي أمية وعبيد عن أبي بكر . ولم يذكر سائر الرواة عن أبي بكر من جميع الطرق في ذلك شيئًا في الوقف . والفتح طريق العراقيين قاطبة لا يعرفون غيره . وأما رمى وهي في الأنفال فأمالها عنه المغاربة وأما بلى حيث وقع فأمالها عنه أبو حمدون عن يحيى بن آدم وفتحها العليمي .

واختلف عن مرموز الميم من متصف وهو ابن ذكوان في ثلاث كلمات وهي مزجاة بيوسف . وأتى أمر اللَّه أو النحل . ويلقاه منشورًا بسبحان فأما مزجاة فروى عنه إمالتها الكامل من طريق الصوري وهو نص الأخفش في كتابه عن ابن ذكوان . وأما أتى أمر اللَّه فروى عنه إمالتها الصوري . وما يلقاه فأمالها عن الصوري من طريق الرملي والفتح في الثلاثة لغير ما ذكر وجه الموافقة في الجميع بين اللغتين ووجه الإمالة ما تقدم للثلاثة في أول الباب ثم قال :

(ن) إِنَاهُ (لِـ)ى خُلْفٌ نَآى الْإِسْرَاءِ (صِـ)فِ مَـعْ خُـلْـفِ نُـونِـهِ وَفِـيـهِـمَـا (ضِـ)فِ

(ش) أي : اختلف عن المشار إليه باللام من لي وهو هشام في لفظ أناه في الأحزاب من قوله تعالى : ﴿غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ فروى الحلواني عنه إمالة النون ، وروى الداجوني عنه إمالتها ، ووافق أيضًا على إمالة الهمزة من نأى في الإسراء دون فصلت مرموز الصاد من صف شعبة هذا هو المشهور عنه ، واختلف عنه في نون نأي من سبحان ، فروى العليمي والحمامي إمالتها مع الهمزة وروى سائر الرواة عنه فتحها وإمالة الهمزة ، وروى مرموز الضاد من ضف وهو خلف عن حمزة ،

ومدلول روى وهما الكسائي وخلف العاشر إمالة الحرفين ، وانفرد فارس بن أحمد في أحد وجهيه عن السوسي بالإمالة في الموضعين وتبعه الشاطبي ولكن أجمع الرواة عن السوسي من جميع الطرق على الفتح ، وجه إمالة إناه انقلابها عن الياء ، ووجه الموافقة الجمع يقال : أنى الطعام يأني أنا يئن بلغ وقت نضجه ، ووجه إمالة نأي كونه يائيًا ولشعبة الجمع بين اللغتين ، ولما فرغ مما وقعت الموافقة عليه من ذوات الياء انتقل للكلام على ذوات الراء فقال :

(ن) (رَوى) وَفِيما بَعْدَ رَاءٍ (حُـ)طْ (مَـ)لَا خُـلْـفٌ وَمَـجْـرَ (عُـ)ذْ وَأَدْرَى أَوَّلا

(ن) (صِـ)لْ وَسِوَاهَا مَعَ يَا بُشْرَى اخْتَلَفْ وَافْـتَـحْ وَقَـلـلْـهَـا وأَضْـجِـعْـهَـا (حَـ)تَـفْ

(ش) أي : وافق على إمالة كل ألف يائية أو مؤنثة أو للإلحاف تطرفت لفظًا أو تقديرًا قبلها راء مباشرة لفظًا عينًا كانت أو فاء ، مرموز الحاء من حط باتفاق ، ومرموز ميم ملا ابن ذكوان بخلف عنه لكن من طريق الصوري دون الأخفش ، فالمنقلبة في الأفعال في كل مكان على وزن أفعل وافتعل وافعل ويفعل ويتفاعل ويفتعل ، وفي الأسماء ما كان على وزن فعل وفعل وفوعلة ويفعل ويتفاعل ويفتعل ، ومفعل ومفتعل ، والمؤنثة فيها في موزون فعلى الثلاثي وفعالى كلاهما في الأفعال نحو : أسر ، وأراكم ، وافترى ، واشتراه وأسمع وأرى ، وقد نرى ، وتراهم ، ويراك حين ، وتتمارى ، ويتوارى ، ويفترى ، ومثال الأسماء الثري ، والقرى ، والتوراة على تفصيل فيها يأتي ، ومجراها ، ومفتري وقفًا ومثال ألف التأنيث أسرى ، وبشرى ، وأخراكم ، والكبرى ، وذكراكم ، والشعري والنصارى ، وسكارى ، وانفرد الكازريني عن المطوعي عن الصوري بالفتح فخالف سائر الرواة عن الصوري .

وقوله : ومجرى عد ، أي : وافق المشار إليه بالعين من رعد وهو حفص على إمالة مجراها بهود ولم يمل غيرها في القرآن ووافق المشار إليه بالصاد من صل وهو شعبة على إمالة أدراكم في يونس فقط وهو المراد بقوله : وأدري أولًا صل ، وقوله : واختلف عن شعبة في أدرى التي في غير يونس وفي يا بشراي بيوسف ، فأما أدراكم فروى عنه المغاربة قاطبة الإمالة ، وروى عنه العراقيون قاطبة الفتح ، وأما يا بشراي فروى عنه إمالتها العليمي ورواها له سبط الخياط في كتابيه .

وقال في المبهج : إن الإمالة له في وجه ورواها الداني من طريق يحيى بن آدم من جميع طرقه والوجهان صحيحان ، واختلف عن صاحب الحاء من حتف وهو أبو عمرو في بشراي بيوسف فرواه عنه عامة أهل الأداء بالفتح وهو الذي قطع به في التيسير والكافي والهداية وغالب كتب

المغاربة والمصريين ، ورواه بعضهم بين اللفظين ، وعليه نص أحمد بن جبير وهو أحد الوجهين في التذكرة والتبصرة وقال : فيهما والفتح أشهر .

وروى آخرون عنه الإمالة المحضة كابن مهران والهذلي ، وذكر الثلاثة الشاطبي ومن تبعه والفتح أصح رواية والإمالة لقيس على أصله ، والله أعلم ، وجه موافقة أبي عمرو وابن ذكوان ما حكاه الفراء عن الكسائي أنه قال : للعرب في كسر الراء رأى ليس لها في غيره وإنما فعلوا ذلك تشوقًا إلى ترقيقها ، وذلك أن الألف الممالة تستلزم إمالة الفتحة التي قبلها فتصير كالكسرة فيعطى حكم الكسر في سببه الترقيق ، ووجه موافقة حفص أنه لما خالف بين حركتي الميم أتبعها مخالفة الألفين وجمعها ، ولما فرغ من الإمالة الكبرى شرع في الصغرى فقال :

(ن) وَقَلِّلِ الرَّا ورُءُوسَ الآى (جـ)ـفْ وَمَا بِهِ هَا غَيْرَ ذِي الرَّاءِ يَخْتَلِفْ

(ش) أي : أمال المشار إليه بالجيم من جف وهو ورش من طريق الأزرق ذوات الراء المتقدمة بين بين اتفاقًا وكذلك أمال بين بين يعني : إمالة صغرى المعبر عنها بالتقليل رءوس أي : الإحدى عشر سورة المتقدمة بلا خلاف أيضًا إذا لم يكن فيها هاء نحو : ضحاها ولم تكن فيها الراء سواء كانت هذه الرءوس يائية نحو : هدى ، والهوى أو واوية نحو : الضحى ، وسجى ، والقوى ، وهذا أيضًا مما لا خلاف عنه في إمالته ، وأجمعوا أيضًا على تقليل إمالته لفظ رأى وبابه مما لم يكن بعده ساكن ، وانفرد صاحب التجريد بفتح هذا النوع فخالف جميع الرواة عن الأزرق وانفرد أيضًا صاحب الكافي ففرق في ذلك الرائي فأماله بين بين وبين الواوي ففتحه .

وأما إن كان في رءوس الآي هاء فإن كان معها راء نحو : ذكراها فلا خلاف أيضًا في إمالتها وإن لم يكن معها راء نحو : بناها وضحاها ، وسواها ، ودحاها ، وتلاها ، وأرساها ، وجلاها وسواء كان يائيًا أو واويًا . وهو المراد بقوله : وما به ها ، فاختلف فيه عنه فأخذ بالفتح ابن سفيان وابن غلبون ومن معهما وأخذ بالإمالة وبين بين الطرسوسي وصاحب العنوان والخاقاني وغيرهم ثم انتقل إلى تتمة مذهب ورش فقال :

(ن) مَعْ ذَاتِ يَاءٍ مَعْ أَرَاكَهُمْ وَرَدْ وكَيْفَ فَعْلَى مَعْ رُؤُوسِ الآى (حـ)ـد

(ش) أي : اختلف أيضًا عن الأزرق في ذوات الياء غير ما تقدم من رءوس الآي على أي وزن كان نحو : هدى ، ونأى ، وأبي ورمى ، وابتلى ، ويخشى ، ويرضى ، والهدى ، وهداي ، محياي ، والربا ، وأعمى ، وأسفى ، وخطايا ، وتقاته ، ومتى ، وأتاه ، ومثواه ، ومثوى ، والمأوى ،

والدنيا ، ومرضى ، وطوى ، ورؤيا ، وموسى ، وعيسى ، ويحيى ، ويتامى ، وكسالى ، وبلى وشبهه ذلك فروى عنه إمالة ذلك كله بين بين صاحب العنوان المجتبي والطرسوسي وغيرهم ، وروى فتحه طاهر بن غلبون وأبوه أبو الطيب ومكي وصاحب الكافي وغيرهم ، وأطلق الوجهين الداني في جامعه والشاطبي ، وأجمعوا على فتح مرضاتي ومرضات وكمشكاة .

وأما الربا وكلاهما فألحقهما بعض أهل الأداء بنظائرهما من القوى والضحى فأمالهما والجمهور على فتحهما وهو الذي عليه العمل ، واختلفوا أيضًا في أراكهم في الأنفال فقطع له بالفتح صاحب العنوان وشيخه وقطع له بالتقليل بين بين صاحب تلخيص العبارات والتيسير والهداية وقال : إنه اختيار ورش وإن قراءته على نافع بالفتح ، وكذلك قال مكي إلا أنه قال : بالوجهين قرأت . والحاصل أن للأزرق أربع طرق في غير ذوات الراء .

الأولى : الإمالة بين بين مطلقًا رءوس الآي وغيرها سواء كان فيها ضمير أو لم يكن ، وهذا مذهب أبي طاهر صاحب العنوان وشيخه وأبي الفتح وابن خاقان .

الثانية : الفتح مطلقًا رءوس الآي وغيرها وهذا مذهب أبي القاسم ابن الفحام وصاحب التجريد .

الثالثة : الإمالة بين بين في رءوس الآي فقط سوى ما فيه ضمير تأنيث فالفتح وكذلك ما لم يكن رأس آية وهذا مذهب أبي الحسن بن غلبون ومكي وجمهور المغاربة .

الرابع : الإمالة مطلقًا بين بين رءوس الآي وغيرها إلا أن تكون رأس آية فيها ضمير تأنيث ، وهذا مذهب الداني في التيسير والمفردات ، وهو مذهب مركب من مذهبي شيوخه ، قال المصنف : وبقي مذهب خامس ، وهو إجراء الخلاف في الكل رءوس الآي مطلقًا ذوات الياء وغيرها إلا أن الفتح في رءوس الآي غير ما فيه هاء قليل وفيما فيه هاء كثير ، وهو يجمع الثلاثة الأول ، وهو الذي يظهر من كلام الشاطبي وهو الأولى انتهى من كلام النويري ، وجه التقليل حصول الغرض بمطلق الإمالة ومراعاة الأصل .

قال خلف : سمعت القراء يقولون أفرط عاصم في الفتح وحمزة في الكسر يعنون الإمالة الكبرى ، وأحب إلى أن تكون القراءة بينهما وهو يدل على سماعها من العرب كذلك ، ووجه تحتم إمالة ذي الراء ما تقدم لأبي عمرو من استحسانها معها ، ووجه تحتم الفواصل والتعميم التناسب ، ووجه فتح أراكهم بعده عن الطرف بالضميرين بخلاف أراكم ، ووجه تحتم رأى

الإلحاق بذوات الراء من أجل إمالة الراء قبله كذلك ، ووجه فتح الربا وكلاهما أن الربا واوي واليائيان إنما أميلا لأجل الكسرة والذي أميل لكونه آية كالضحى والقوى فأميل للمناسبة والمجاورة .

تنبيهان : الأول : ظاهر عبارة التيسير في هداي بالبقرة وطه ومحياي بالأنعام ومثواي بيوسف الفتح لورش من طريق الأزرق وذلك أنه لما نص على إمالتها للكسائي من رواية الدوري عنه في الفصل المختص به وأضاف إليه رؤياك نص بعد ذلك على إمالة رؤياك بين بين لورش وأبي عمرو وترك الباقي وقد نص على إمالة الثلاث في باقي كتبه وهو الصواب .

الثاني : ظاهر عبارة العنوان في هود يقتضي فتح مرساها والسوأى لورش ، والصواب إدخالهما في الضابط المتقدم فيما لا بين بين ، والله أعلم .

وقوله : وكيف فعلى إلخ ، أي : اختلف مرموز الحاء من حد وهو أبو عمرو في إمالة فعلى المعبر عنه فكيف فعلى الساكنة العين كاللفظ ، وفي ألفات فواصل السور الإحدى عشر اتصل بها هاء مؤنث أم لا إلا أن يتقدم ألف فعلى والفواصل راء مباشرة فإنه يميلها إمالة كبرى كما سيخصه ، أما الأولى فروى جمهور المصريين فتح الباب عن أبي عمرو ، ومن روايته إلا ذوات الراء وأعمى الأول بسبحان ورأى فأمالوها خاصة وهو الذي في المستنير لابن سوار والكفاية لأبي العز وغيرها .

وروى الإمالة جماعة كثيرة أما رءوس الآي فأمالها المغاربة قاطبة وجمهور المصريين عنه وغيرهم وأجمعوا على إلحاق الواوي باليائي والخلاف في فعلى مفرع ، وذلك أن هؤلاء المذكورين اختلفوا في إمالتها إذا لم تكن رأس آية ولا من ذوات الراء ، فأمالها جمهورهم بين بين وهو الذي في الشاطبية والتيسير وغيرهما ، وذهب باقيهم إلى الفتح وعليه أكثر العراقيين ، وأجمع بعضهم على إلحاق موسى وعيسى ويحيى بألف التأنيث .

فوجه إمالة فعلى التنبيه على ما يستحقه المؤنث من الكسر والتاء نحو : أنت وقمت واكتفى بالأصل دون فعالى وجه رءوس الآي أن منها فعلى فأتبعها غيرها في سورتها وألحق ما ليست فيه بما هو فيه لتجري فواصله على سنن واحد ، ووجه تقليله الجمع بين الصغرى والكبرى ، واختلف هؤلاء المطلقون عن أبي عمرو في سبعة ألفاظ شرع يتكلم عليها فقال :

(ن) خُلْف سوى ذى الرَّا وأَنَّى ويْلتي يَا حسْرَتي الخُلْفُ (ط)وى قيل متى
(ن) بَلى عَسى وأسفَي عنْهُ نُقِلْ وعنْ جماعةٍ لهُ دُنْيا أَمِلْ

(ش) أي : اختلف عن المشار إليه بالطاء من طوى وهو الدوري عن أبي عمرو في سبعة ألفاظ منها أنى الاستفهامية ، ويا ويلتى ، ويا حسرتى ، فروى عنه إمالتها صاحب التيسير والشاطبية والكافي وغيرهم ، وأما « أسفى » فروى عنه إمالتها بلا خلاف صاحب الكافي والهداية وغيرها ، ونص الداني على فتحها له دون أخواتها ، ومنها متى وبلى فروى عنه إمالتها ابن شريح والمهدوي وغيرهما ومنها عسى وذكر إمالتها له صاحب الهداية والهادي وروى فتح السبعة عنه سائر أهل الأداء من المغاربة والمصريين وغيرهم وأمال عن الدوري لفظ الدنيا إمالة محضة جماعة منهم بكر بن شاذان والنهرواني وغيرهما وهو صحيح ومأخوذ به من من هذه الطرق المذكورة وهو وجه ثالث للدوري بعد الفتح والتقليل وجه إمالة ألف الندبة كونها خلفًا عن ياء المتكلم ووجه أني اندراجها في فعلى وإمالة الثلاثة ما تقدم للمميلين ، ووجه التقليل أنه أصل في غير ذوات الراء ، ووجه الفتح خروجها عن أصل أبي عمرو ثم كمل ذوات الراء فقال :

(ن) حرْفيْ رأى (مـ)نْ (صُحْبةٍ) (لـ)نا اخْتُلف وغَيْرَ الأولى الخلفُ (صُـ)فْ والْمْزَ (حـ)فْ

(ن) وذو الـضـمـيـر فـيـه أوْ هـمْـزٍ ورا خُـلْـفٌ (مُـ)نى قَـلّْـلْـهُـمَـا كُـلًّا (جَـ)رَى

(ن) وقـبْـلَ سـاكِـنٍ أمِـلْ لِـلـرَّا (صـفَـا) (فـ)ـي وكَـفَـيْـرِهِ الْـجـمِـيـعُ وَقَـفَـا

(ش) اعلم أن لفظ رأى تارة تقع قبل محرك وتارة قبل ساكن والأول أي : المحرك يكون ظاهرًا ومضمرًا فالظاهر سبعة مواضع . ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ بالأنعام [آية : ٧٦] ، ﴿رَءَآ أَيْدِيَهُمْ﴾ بهود [آية ٧٠] ، ﴿رَءَا قَمِيصَهُۥ﴾ بيوسف [آية : ٢٨] ، ﴿رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ بها ، ﴿رَءَا نَارًا﴾ بطه [آية : ١٠] . ﴿رَأَىٰ مِنْ ءَايَـٰتِ رَبِّهِ﴾ ، ﴿رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتُمَـٰرُونَهُۥ﴾ : كلاهما بالنجم ، والمضمر ثلاث كلمات في تسعة مواضع . ﴿رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ بالأنبياء و﴿رَءَاهَا تَهْتَزُّ﴾ بالنمل والقصص ، ورآه بالنمل أيضًا بفاطر والصافات والنجم والتكوير والعلق ، وللساكن ستة . ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾ ، و﴿رَءَا ٱلشَّمْسَ﴾ . وكلاهما بالأنعام ، و﴿رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ بالنحل . و﴿رَءَا ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ﴾ بها ، و﴿وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ بالكهف ، و ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ بالأحزاب ، ثم بدأ بما بعده متحرك ظاهرًا أو مضمرًا فأمال إمالة كبرى الهمزة والراء معًا من رأى حيث وقع وكيف جاء إذا كان بعد الألف متحرك سواء كان ظاهرًا أو مضمرًا المشار إليهم بالميم من مني ، ومدلول صحبة وهم ابن ذكوان وحمزة ، والكسائي ، وخلف وشعبة ، واختلف عن المشار إليه باللام من لنا وهو هشام فروى الجمهور عن الحلواني عنه فتح الراء والهمز وهو الأصح عنه .

وروى أبو العلا والقلانسي وابن الفحام وغيرهم عن الداجوني عنه إمالتهما ثم خصص عموم موافقة أبي بكر للكوفيين فقال : وغير الأولى ، أي : لا خلاف عن مرموز الصاد من صف وهو أبو بكر في إمالة رأى كوكبًا وهو المراد بالأولى ، واختلف عنه في الخمسة عشر الباقية ، فأمال الحرفين منها يحيى ابن آدم عنه وفتحها العليمي ، وأمال ذو حاء حف وهو أبو عمرو من الروايتين الهمزة فقط من الستة عشر موضعًا .

وقوله : وذو الضمير تخصيص لعموم ابن ذكوان ، أي : لا خلاف عنه في إمالة السبعة الواقعة قبل ظاهر ، واختلف عنه فيما وقع قبل مضمر هل يمال الحرفان معًا أو لا يمالان معًا أو تمال الهمزة دون الراء ، فأمال الهمزة والراء عنه جميعًا المغاربة وجمهور المصريين ، ولم يدرك عن الأخفش من طريق النقاش سواه به قطع ابن فارس في جامعه لابن ذكوان من طريق الأخفش والرملي ، وفتحهما جميعًا عن ابن ذكوان جمهور العراقيين وهو طريق ابن الأخرم عن الأخفش وفتح الراء وأمال الهمزة الجمهور عن الصوري .

وقوله : قللهما ، أي : أمل صغري لمرموز الجيم من جري وهو ورش من طريق الأزرق الهمزة والراء معًا في المواضع الستة عشر وهو المراد بقوله : كلا وأخلص الباقون الفتح في ذلك ، وأما إذا كان قبل ساكن فأمال مدلول صفا ومرموز في وهم : شعبة وخلف العاشر وحمزة الراء وفتحوا الهمزة وفتحهما الباقون ، وهذا حكم الوصل فإن وقفوا عليه فحكمه حكم ما ليس بعده ساكن ، وجه إمالة حرفي رأى أن الألف يائية ولزم من إمالتها إمالة الهمزة ثم أميلت فتحة الراء للمجانسة فهي إمالة لإمالة لا سيما وهي راء وأيضًا لاصقت همزة ولهذا لم يجز إمالة فتحة نون نرى ورمى ، ووجه إمالة الألف وفتح الراء إلحاقًا لها ، ووجه استثناء المضمر بعد الألف عن محل التغيير ووجه تقليلها طردًا للأصل والمجانسة .

وأما انفراد الشاطبي بحكاية إمالة الراء فيما بعده متحرك عن السوسي خالف فيه سائر الناس من طريق كتابه والتيسير ولم يرو أيضًا من طريق هذا الكتاب وإنما رواه عنه صاحب التجريد من طريق أبي بكر الفارسي عن السوسي .

وقوله : في التيسير وقد رووا عن أبي شعيب مثل حمزة لا يدل ذلك على ثبوته من طرقه فإنه قد صرح بخلافه في جامع البيان فقال : إنه قرأ على أبي الفتح في رواة السوسي من غير طريق ابن جرير فيما لا يستقبله ساكن وفيما استقبله بإمالة فتحة الحرفين معًا ، وأما إذا كان بعده فهذا نص

الداني على أنه قرأ على أبي الفتح بإمالة الحرفين معًا وابن جرير ليس له من طريق الشاطبية والتيسير إلا هو .

وعلى هذا فليس إلا الأخذ في الساكن وغيره سبيل من طريق هذه الكتب كلها على أن ذلك مما انفرد به أبو الفتح من الطريق التي ذكرها عنه سوى طريق ابن جرير ، وهو طريق أبي بكر القرشي وأبي عثمان النحوي ومن طريق القرشي ذكره صاحب التجريد فأخذ بعضهم بظاهر الشاطبية وأخذ للسوسي فيما بعده ساكن بأربعة أوجه مركبة من وجهي الراء ووجهي الهمزة ولا يصح من طريق الكتابين سوى فتحهما .

وإما إمالتهما في طريق ما تقدم ، وأما فتح الراء وإمالة الهمزة فلا تصح من طريق السوسي البتة ، وإنما روى من طريق أبي حمدون وأبي عبد الرحمن وإبراهيم بن اليزيدي عن اليزيدي ومن طريقهما حكاه في التيسير وأما إمالة الراء وفتح الهمزة فلم يرد عن السوسي بطريق وسيذكر بقية المسألة آخر الباب ، وقد صحح الداني إمالتهما من طريق خلف حسبما نص عليه في التيسير فتوهم الشاطبي أنه من طريق كتابه فحكى فيه الخلاف عنه ، والصواب إمالة الراء فقط من طرق هذا الكتاب ، ومن جملتها طرق الكتابين ثم انتقل إلى الكسرة المصاحبة للراء فقال :

(ن) والْأَلِفَاتُ قَبْلَ كَسْر را طَرَفْ   كالدَّار نارٍ (حُ)زْ (تـ)فُزْ (مِـ)نْهُ اخْتَلَفْ
(ن) وخُلْفُ غَار (تَـ)مَّ والْجارِ (تَـ)لَا   (طِ)بْ خُلْفُ هارٍ (صِـ)ف (حـ)لَا (رُ)مْ (بِـ)نْ (مـ)لَا
(ن) خُلْفُهُمَا وإِنْ تَكَرَّرْ (حُـ)طْ (روى)   والْخُلْف (مِـ)نْ (فَـ)وْز وتقْلِيلٌ (جـ)وى

(ش) أي : أمال إمالة كبرى مرموز حاء وتاء تفز وهما أبو عمرو ودوري الكسائي في الحالين كل ألف أصلية أو زائدة بين العين واللام وألف متلوة براء مكسورة ولو كسرة مقدرة مباشرة ولو لفظًا متطرفة تحقيقًا أو تقديرًا غير مسبوقة بأخرى في الأسماء المعرفة والمنكرة إلا ما سيخص ، فخرج بقولي راء نحو : من قيام ، وبمكسورة نحو : ويولج النهار ، من تحتها الأنهار ، ودخل بقولي ولو كسرة مقدرة نحو : النهار لآيات حالة الإدغام والوقف وسيأتي ما فيها وخرج بمباشرة نحو : فمنكم كافر ، وداخل هار ، وبوار لفظًا ، وخرج بمتطرفة نحو : مارق ، وبتحقيقها نحو : فلا تمار ، والجوار الكنس ، والجوار المنشآت ، وأما الجواري في البحر فغير متطرفة تحقيقًا وتقديرًا ، ودخل نحو : على أبصارهم تقديرًا ، وخرج بغير مسبوقة بأخرى نحو : الأبرار لأنه أصل آخر وسيأتي .

وفي الأسماء لبيان اختصاصها بها لأنها المجرورة وما بعده تنويع ، وأنصاري يخرج بالتخصيص قبل نحو : الدار ، والنار ، والغفار ، النهار ، والديار ، والكفار ، والفجار ، والأبكار ، وبدينار ، وبقنطار ، وبمقدار ، وأوبارها ، وأشعارها ، وآثارهم ، وأبصارهم وديارهم ، واختلف عن المشار إليه بالميم من منه وهو ابن ذكوان فروى عنه الصوري إمالته . وروى الأخفش عنه فتحه وهو الذي لم تعرف المغاربة سواه ، وجه إمالته الباب مناسبة الكسرة واعتبرت الكسرة على الراء دون غيرها لمناسبة الإمالة والترقيق ، واشترط تطرف الراء للقرب ، ثم عموم الباب قد خصص بتبعية ألفاظ خالف بعض المميلين فيها أصولهم وهي الغار ، والجار معًا ، وهار وجبارين ، والقهار ، والبوار ، والتوراة ، وأنصاري ، الحمار ، وحمارك .

فأولها : الغار اختلف في عن مرموز التاء من تم وهو روى الكسائي رواه عنه جعفر بن محمد بالإمالة ، ورواه عنه أبو عثمان الضرير بالفتح فخالف أصله فيه خاصة والباقون بفتحه .

الثاني : الجار ذي القربى والجار كلاهما بالنساء ، فاختص بإمالته باتفاق المرموز له بالتاء من تلا وهو دوري الكسائي ، واختلف فيهما عن المشار إليه بطب وهو دوري أبي عمرو فروى الجمهور عنه الفتح ، وروى ابن فرح الإمالة عنه من طرق كثيرة وفتحها الباقون .

الثالث : هار فأمالها ذو صاد صف وحاء حلا وراء رم وهم شعبة وأبو عمرو والكسائي بلا خلاف عنهم واختلف فيه عن المشار إليه بالباء من بن والميم من ملا وهما قالون وابن ذكوان ، فأما قالون فروى عنه الفتح أبو الحسن القزاز من طريق أبي نشيط ، وروى الإمالة ابن بويان الوجهان صحيحان عن قالون ، وأما ابن ذكوان فروى عنه الفتح الأخفش من طريق النقاش وغيره وروى عنه الإمالة ابن الأخرم وهو طريق الصوري عن ابن ذكوان ، وفتحه الباقون ، وجه إمالة الجار والغار أنه قياس الأصل ووجه فتح أبي عمرو وابن ذكوان التنبيه على أن كسرة الراء وإن رجحت لا تحتم الإمالة ، ووجه إمالة هار أن راءه كانت لامًا فجعلت عينًا بالقلب وذلك أن أصله هاير أو هاور من هار يهر أو يهرو وهو الأكثر وقدمت اللام إلى موضع العين وأخرت العين إلى موضع اللام ، ثم فعل به ما فعل بقاص فالراء ليست طرفًا بل تشبه كافر .

وبالنظر لصورة اللفظ تكون طرفًا ولذا ذكرت هنا ، فوجه المميلين قياس أصلهما ، ووجه النافين للتنبيه على الأصل ، ثم استطرد في ذكر مسألة التكرار المحتملة الدخول في الباب وعدمه وهو الراجح فقال :

(ن) خُلْفُهُمَا وإِنْ تَكَرَّرْ (حُـ)طْ (روى)   والْخُلْف (مِـ)نْ (فَـ)وْز وتقْلِيلٌ (جـ)وى

(ن) لِلْبـاب جبَّارِين جاء اخـتـلّفـا   وافَقَ في التَّكْرِير (قِـ)سْ خُلْفٌ (ضَـ)فا

(ش) أي : أمال إمالة محضة مرموز الحاء من حط ، ومدلول روى وهم أبو عمرو والكسائي وخلف العاشر ألف التكسير المكتنفة براء مفتوحة فراء مجرورة وهي في ثلاثة أسماء مع الأبرار ، خير للأبرار ، كتاب الأبرار ، وما لها من قرار ، دار القرار ، ومن الأشرار ، واختلف عن مرموز الميم من من والفاء من فوز وهما ابن ذكوان وحمزة ، فأما ابن ذكوان فروى عنه الصوري الإمالة ، وروى عنه الأخفش . وأما حمزة فروى عنه الإمالة المحضة جماعة ، وروى جمهور المغاربة والمصريين عن حمزة التقليل بين بين وهو الذي في الشاطبية والتيسير وغيرهما ، وروى جمهور العراقيين الإمالة عنه من رواية خلف ، وقطعوا لخلاد بالفتح كأبي العز وابن سوار والهمداني وابن مهران وغيرهم .

تنبيه : فهم أن اختلاف ابن ذكوان متردد بين الإمالة والفتح من سكوته على ضد الإمالة وأن خلاف حمزة متردد بين المحضة والتقليل من تصريحه بالضد لقوله : بعد وافق في التكرير قس خلف ضفا ، فحصل لخلف المحضة وبين بين ، ولخلاد المحضة من هنا وبين بين من تصريحه بالضد والفتح من حكاية الخلف في الضد وهو كذلك .

وقوله : وتقليل جوى إلخ مال ورش من طريق الأزرق إمالة صغرى ما تقدم من قوله : والألفات قبل كسر ، إلى هنا لم يختلف عنه في شيء من ذلك إلا ما سيخص ، وجه إمالة هذا الباب ما مر من المناسب عنه في شيء من ذلك إلا ما سيخص ، ووجه تقليل حمزة مراعاة السبب ، ووجه تقلل ورش الاستمرار على أصله في مراعاة السبب والأصل ، ثم خصص عموم إمالة ورش للباب فقال : للباب جبارين إلخ يعني : إنما اختلف الرواة عن ورش في جبارين ، والجار ذي القربى ، والجار الجنب .

أما جبارين فروى عنه التقليل ابن شريح والداني وروى فتحه أبو الحسن ابن غلبون والباقون بالفتح وأما الجار فروى ابن شريح بين بين وبالفتح حسن بن غلبون وبالوجهين قطع به في الشاطبية .

وقوله : وافق في التكرير إلخ معناه : أن المشار إليه بالقاف من قس وهو خلاد أمال بين بين الراء المكررة بخلاف عنه بينهما وبين الفتح ووافقه عليها ذو ضاد ضد وهو خلف ، وتقدم قريبًا ما

فيه الكفاية عند قوله : وإن تكرر فأرجع إليه إن شئت ، ثم قال ذاكرًا لنوع من أنواع الإمالة :

(ن) وخُـلْـفُ قَـهَّـار الْـبَـوارِ (فُـ)ضِّـلَا   تورَاةَ (جَـ)دْ والْـخُـلْـفُ (فـ)ضـلٌ (بُـ)جُلَا

(ش) أي : اختلف عن المشار إليه بالفاء من فضل وهو حمزة في القهار والبوار ، ففتح الألف له من الروايتين العراقيون قاطبة وقللها المغاربة كلهم وهو الذي في التيسير والشاطبية وهذان الوجهان هما مراده بالخلاف ، والباقون على أصولهم المتقدمة .

وقوله : توراة جد ، أي : أمال بين بين المشار إليه بالجيم من جد وهو ورش من طريق الأزرق لفظ التوراة كيف وقع واختلف فيها عن المشار إليهما بالفاء من فضل والباء من بجلا وهما حمزة وقالون .

فأما حمزة فروى عنه إمالتها بين بين جمهور المغاربة وغيرهم وروى عنه إمالتها محضة العراقيون وجماعة من غيرهم ، وأما قالون فروى عنه الإمالة بين اللفظين المغاربة قاطبة من طريق الحلواني ، وروى عنه الفتح العراقيون ، يعني : من طريق أبي نشيط .

« **تنبيه** » : الأصل أن الإمالة المحضة أو بين بين ضدها الفتح إلا إن صرح أن مقابلها غيره فغيره فلذلك كان الخلاف في التوراة لقالون بين الإمالة والفتح لسكوته عن الضد وكذا البوار والقهار لحمزة وكان الخلاف لحمزة في التوراة بين التقليل والمحضة لتصريحهّ بالضد ، فإن قلت : بقي من المخصوص به اثنان وهي أنصار والحمار مع حمارك ؟ قلت : أنصاري تقدم ذكره للكسائي ، وأما حمار فلا يلزم الناظم ذكره لأنه ذكر خلف الباب عن ابن ذكوان والخلف في هذا إنما جاء عن الأخفش فلا يلزم إلا من خصص الفتح بالأخفش والإمالة بالصوري .

وجه إمالة البوار والقهار الجمع بين اللغتين ، وجه إمالة التوراة انقلاب ألفها عن ياء عند من قال به ، ثم عطف فقال :

(ن) وكَـيْـفَ كـافِـريـن (جـ)ادَ وأَمِـلْ   (تُـ)بْ (حُـ)زْ (مُـ)نَا خُلْفُ (غَـ)لَا وروْحُ قُل

(ش) يعني : أمل إمالة صغرى لفظ الكافرين جمع المذكر المجرور لمرموز الجيم من جاد وهو ورش من طرق الأزرق والكافرين المعرف والمنكر منصوبًا أو مجرورًا حيث وقع وكيف جاء نحو : ﴿مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ ، ﴿لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ ، ﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ﴾ ، فخرج بقوله في الكافر ابن من الألفاظ .

نحو : صابرين ، وشاكرين ، وبالجمع نحو : « أو كافر » ، وخرج بالمجرور والمنصوب

﴿وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ ، وخرج بجمع المذكر جمع التكسير المؤنث نحو : ﴿بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ ، وقوله : وأمل تب حز منا ، يعني : أن المشار إليهم بتاء تب وحاء حز وميم منا وغين غلا وهم دوري والكسائي وأبو عمرو وابن ذكوان بخلف عنه ورويس أمالوا لفظ الكافرين إمالة محضة ووافقهم روح عن يعقوب في اللفظ الواقع في النمل خاصة وهو : ﴿مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ﴾ ، كما سيأتي في البيت ، وأما خلف ابن ذكوان فهو بإمالة للصوري وبالفتح للأخفش وجه الإمالة المحضة التناسب بين الألف وبين ترقيق الراء ووجه تقليل الأزرق الاستمرار على أصله في مراعاة السبب والأصل ووجه خلف ابن ذكوان الجمع بين اللغتين ، ثم قال :

(ن) مَعَهُمْ بِنَمْلِ والثُّلَاثِي (فَـ)ضْلَا   فِي خَافَ طَابَ ضَاقَ حَاقَ زَاغَ لَا
(ن) زَاغَتْ وَزَادَ خَابَ (كَـ)مْ خُلْفُ (فِـ)نَا   وَشَاءَ جَا (لِـ)ي خُلْفُهُ (فَـ)تًى (مُـ)نَا

(ش) الكلام هنا على إمالة ألف نوع من الأفعال الثلاثية وهي الألف المنقلبة عن العين في الأفعال الجوفية جمع أجوف ، يعني : ما كانت عينه حرف علة ، وهذه الأفعال المذكورة عينها ياءات مفتوحة إلا شاء فياؤها مكسورة وإلا خاف فواوه مكسورة وكلها أعلت بالقلب لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فأخبر أن المشار إليه بالفاء من فضل وهو حمزة أمال ألف هذه الأفعال إمالة محضة بشرط أن تكون ماضية ثلاثية مجردة عن الزيادة وإن اتصلت بضمير أو تاء تأنيث إلا زاغت ، فخرج بالأفعال نحو : ﴿وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ﴾ ، وماضية نحو : يشاء ، ويخافون ربهم ، وخافون ، وثلاثية أيان المختلف فيه ، وبمجردة عن نحو : فأحياءها ، وأزاغ اللّه قلوبهم ، ودخل نحو : خافوا ، أو ضاقت بقوله : وإن اتصلت بضمير أو تأنيث ، والأمثلة لكل فعل معروفة ومحصورة ولا داعي لذكرها ، وسيأتي الكلام على ران ، وقد وافق حمزة على إمالة شاء ، وجاء فقط خلف العاشر وابن ذكوان .

واختلف في هذين الفعلين عن مرموز اللام من لي وهو هشام فروى الداجوني عنه الإمالة وروى الحلواني الفتح وأما ابن ذكوان فروى عنه إمالة خاب الصوري وفتحها الأخفش ، وإما زاد فلا خلاف عن ابن ذكوان في إمالة الحرف الأول منها وهو ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ ، وأما غيره في القرآن ففتحه ابن الأخزم وأماله الصوري النقاش عن الأخفش عنه ، واختلف كذلك عن الداجوني في (خاب) فأمالها صاحب التجريد والروضة والمبهج جماعة وفتحها ابن سوار وأبو العز وغيره ، وجه إمالة هذه الأفعال الدلالة على أصل الياءات وحركة الواوي ولما يؤول إليه عند البناء

للمفعول وإشعارًا لكسر الفاء مع الضمير فلذلك لم يمل نحو : يشاء ، وأجاءها ، وأزاغ ، والله أعلم . انتهى من النويري ، ثم انتقل بعد ذلك إلى أشياء تتعلق بابن عامر فقال :

(ن) وَخُلْفُهُ الْإِكْرامَ شَارِبِينَا إِكْرَاهِهِنَّ وَالْحَوَارِيِّينَا

(ن) عِمْرَانَ والْمِحْرَابَ غَيْرَ ما يُجَرْ فَهْوَ وأُولَى زَادَ لَا خُلْفَ اسْتَقَرْ

(ش) أي : اختلف عن المشار إليه من منا وهو ابن ذكوان في البيت السابق في إمالة ما ذكر وهذا الخلاف من قوله : وخلفه ؛ لأن الضمير يعود على أقرب مذكور فإما الإكرام فموضعان في الرحمن ، وعمران موضعان في آل عمرن وإكراههن في النور ، فروى بعضهم إمالتها من طريق الأخفش ومن طريق النقاش وغيره كلهم عن الأخفش ، وروى سائر أهل الأداء عن ابن ذكوان الفتح كلاهما صحيح عن الأخفش ، وأما الشاربين فأماله الصوري وفتحه الأخفش عنه ، وأما الحواريين فاختلف فيه عن الصوري عن ابن ذكوان ، فروى إمالته عنه زيد من طريق الإرشاد لأبي العز .

وروى فتحه غيره وأما المحراب فأماله ابن ذكوان من جميع طرقه إذا كان مجرورًا وهو موضعان ﴿يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ﴾ ، و﴿عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ﴾ ، وهو معنى قوله : غير ما يجر ، وأما إذا كان منصوبًا وهو موضعان كلما دخل عليها وفتحه عنه الصوري ، وابن الأخرم عن الأخفش ، وجه الإمالة الكسرة السابقة واللاحقة والفاصل غير حصين ووجه الفتح مراعاة صورة الحاجز ثم كمل فقال :

(ن) مشَارِبُ (كـ)مْ خُلْفُ عينِ آنِيَةْ مَعْ عابِدُون عابِدُ الْجَحْدِ (لِـ)يَهْ

(ش) أي : اختلف عن مرموز الكاف من كم ابن عامر في لفظ ﴿وَمَشَارِبُۖ﴾ في يس ، فروى إمالته عن هشام جمهور المغاربة كذا رواه الصوري عن ابن ذكوان ، وروى فتحه الأخفش وكذا رواه الداجوني فالفتح عن هشام وكذلك اختلف عن هشام في ألف آنية من قوله تعالى : ﴿مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ في الغاشية ، وفي ألف ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ﴾ كلاهما ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ﴾ في سورة الكافرون ، فأما آنية فروى إمالته عن هشام الحلواني ، وأما عابدون وعابد فروى إمالتها الحلواني وفتحهما الداجوني ، وجه إمالة الأربع الكسرة المتأخرة ويزيد مشارب قوة لأجل الراء والأخيرين للزوم الكسرة ، واحترز بقوله : عين آنية من ﴿بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ﴾ ، فإنه لا يمال ، وقوله : الجَحْدِ ليه ، أي : عابد التي في سورة الجحد التي هي سورة الكافرون ، وتسمى بذلك لما

اشتملت عليه من نفي الكافرين للتوحيد العملي ، ثم كمل بذكر الخلف عن هشام فقال :

(ن) خُلْفٌ تَراءى الرَّا (فَـ)ـتى النَّاسِ بِجَرْ (طَـ)ـيِّبُ خُلْفًا رَانَ (رُ)دْ (صَـ)ـفَا (فَـ)ـخَرْ

(ش) أي : أمال فتي وهو حمزة وخلف العاشر حالتي الوصل والوقف الألف الأولى من تراءى أي : اللازم من إمالتها إمالة الراء واحترز بالأولى عن الألف الواقعة بعد الهمزة فلا يجوز إمالتها إلا وقفًا ويشاركه فيها الكسائي على أصله المتقدم في ذوات الياء ، واحترز بتراءى عن تراءت الفئتان بالأنفال فلا تمال إجماعًا ، واختلف عن مرموز الطاء من طيب وهو الدوري عن أبي عمرو في إمالة الناس المجرور فأمالها أبو طاهر عن أبي الزعراء عنه ، وهو الذي في التيسير ، وبه كان يأخذ الشاطبي وهي رواية جماعة عن أصحاب اليزيدي عنه عن أبي عمرو وقد ذكر عبد اللَّه الحربي عن أبي عمرو الإمالة في الناس في موضع الخفض وهي لغة أهل الحجاز وأنه كان يميل انتهى ، وروى الهزلي من طريق أبي فرج عن الدوري وعن جماعة أبي عمرو ، وروى سائر الناس عن أبي عمرو من رواية الدورى وغيره الفتح ، وهو الذي أجمع عليه العراقيون والشاميون والمصريون والمغاربة والوجهان صحيحان من رواية الدوري عن أبي عمرو ، وجه إمالة تراءى أنهما أمالا ألفها الأخيرة وقفًا لانقلابهما عن الياء وإمالة فتحة الهمزة ، فأمالوا فتحة الهمزة فأمالوا الأولى مناسبة للثانية متبعها فتحة الراء وتسمى إمالة لإمالة ، وجه إمالة الناس وجود الكسرة اللاحقة .

قال أبو عمرو بن العلاء : الإمالة في الناس أعجز عن فصح وهي لغة الحجازيين انتهى ، وحسنت بكثرة الدور لذلك لم يمل أناس ونحو : الوسواس ، وأما بل ران فأمال ألفه المشار إليهم بالراء من رد وهو الكسائي ، ومدلول صفا شعبة وخلف العاشر وفاء فخر حمزة ، وهذا عاشر الأفعال العشرة الثلاثية وتقدم توجيهها ، ثم عطف فقال :

(ن) وَفي ضِعَافًا (قَـ)ـام بالْخُلْف (ضَـ)ـمَرْ آتِيكَ في النَّمْل (فَتًى) وَالْخُلْفُ (قَـ)ـرْ

(ش) أي : اختلف عن المشار إليه بالقاف من قام وهو خلاد في إمالة لفظ ضعافا ، فروى ابن بليمة إمالته كرواية مرموز الضاد من ضمر وهو خلف ، وفتحه عن خلاد العراقيون قاطبة وهو المشهور عنه وأطلق الوجهين صاحب التيسير والشاطبية ، وأمال مدلول فتى وهما حمزة وخلف العاشر الألف ﴿أَنَاْ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ﴾ ، و﴿ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ﴾ ، إلا أنه اختلف عن خلاد فيهما فروى الإمالة ابن شريح وابن غلبون ، وأطلق الإمالة لحمزة بكماله ابن مجاهد وأطلق

الوجهين في الشاطبية ، كذا في التيسير وجه الإمالة في ضعافًا وجود الكسرة السابقة إذ الكسرة تؤثر لاحقة وسابقة ووجه الفتح مباشرة حرف الحلق وجه إمالة آتيك الكسرة الثالثة للياء ، ولما فرغ من الكلام على الإمالة في ألف الكلمة شرع يتكلم على إمالة الحروف الواقعة في فواتح السور وهي خمسة في سبع عشرة سورة ، وبدأ منها بالراء فقال :

(ن) وَرا الْفَواتِح أَمِلْ (صُحْبَةُ) (كَـ)فْ (حـ)لًا وَهَا كافَ (رَ)عَى (حَـ)افِظَ (صَـ)فْ

(ن) وتَحْتُ (صُحْبَةٌ) (جَ)نَا الْخُلْفُ (حَـ)صَلْ يَا عَيْنَ (صُحْبَةٌ (كَـ)سا والْخُلْفُ قَلْ

(ن) لِثَالِثٍ لَا عَنْ هِشَامٍ طَا (شَفَا) (صِـ)فْ حَا (مُـ)نَى (صُحْبَةٌ) يس (صفا)

(ش) أمر بإمالة الراء الواقعة في فواتح السور الست لمن أشار إليهم بمدلول صحبة حمزة والكسائي وشعبة وخلف العاشر وكاف كم ابن عامر وحاء حلا أبو عمرو وذلك في آلر أول يونس ، وهود ، ويوسف ، وإبراهيم ، والحجر والمر ، أول الرعد ، ورواه الأزرق بالإمالة بين بين كما سيأتي وقرأ الباقون بالفتح وأمال إمالة كبرى الهاء من كهيعص المشار إليهم براء رعى وحاء حافظ وصاد صف وهم الكسائي وأبو عمر وشعبة ، وقوله : وتحت إلخ معناه : أن الهاء من طه التي هي تحت سورة مريم أمالها إمالة كبرى من رمز إليهم بصحبة وهم حمزة والكسائي وشعبة وخلف وحاء حصل أبو عمرو واختلف فيها عن ذي جيم جنا ، وهو ورش من الأزرق ، فروى الجمهور عنه الإمالة المحضة وهو الذي في الشاطبية والتيسير والتذكرة وتلخيص العبارات وغيره ، ولم يمل الأزرق إمالة كبرى في هذه الكتب غير هذا الحرف ولم يقرأ الداني بسواه ، وروى بعضهم عنه الإمالة بين بين ، وهو الذي في تلخيص أبي معشر والوجه الثاني في الكافي والتجريد ، واختلف في الياء من كهيعص وهو المراد بيا عين وهي من باب إطلاق البعض وإرادة الكل ، فأمالها كبرى حمزة والكسائي وشعبة المشار إليهم بصحبة ومرموز كاف كسا ابن عامر . واختلف فيها عن ثالث القراء وهو أبو عمرو فورد عنه إمالتها من رواية الدوري من طريق ابن فرج ، وكذلك من رواية السوسي في التجريد . قال الداني في التيسير عقب ذكر الإمالة : وكذلك قرأت في رواية أبي شعيب على فارس عن قراءته فأوهم أن ذلك من طريق جرير التي هي طريقة التيسير ، والواقع أنه من طريق أبي عثمان وتبعه الشاطبي وزاد وجه الفتح فأطلق الخلاف عن السوسي .

قال المصنف : وبالجملة فلم نعلم إمالة الياء وردت عن السوسي في غير طريق من ذكرنا ، وليس ذلك إلا في طريق التيسير والشاطبية بل ولا في طريق كتابنا ونحن لا نأخذ به من طريق من

ذكرنا ، والله أعلم .

فقول الناظم : والخلف قل لثالث ، أي : هذه حكاية الخلاف في إمالته هذه الياء عن أبي عمرو وقل من ذكرها ، وإنما الأكثرون عنه على إطلاق الفتح وهو كذلك ، واعلم أن الإمالة مطلقًا ضدها الفتح وقاعدة المصنف في هذا الفصل أنه إذا ذكر عن قارئ إمالة حرف فقط ولم يذكر له وجهًا ثانيًا ولم يحك الخلاف إلا في أحد الوجهين فالآخر ضده كقوله في أسف خلفهما بعد أن ذكر لحمزة الإمالة بلا خلاف ، وإن حكى الخلاف في الوجهين فسيكون لذلك القارئ ثلاثة أوجه ، وقوله : لثالث لا عن هشام إلخ معناه : أن الخلاف الذي حكى قلته عن أبي عمرو وثالث القراء في الترتيب لم يقل عن هشام في إمالة الياء من كهيعص بل هو المشهور عنه وبه قطع له ابن مجاهد وابن شنبوذ والداني من جميع طرقه ، وروى جماعة له الفتح كصاحب التجريد والمهدوى ، وأما الطاء من أول طه ، والشعراء ، والنمل ، والقصص ، فأمالها المشار إليهم بمدلول شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف وصاد صف أبو بكر ، والباقون بالفتح إلا أن صاحب الكامل ، روى بين بين في طه عن نافع سوى الأصبهاني ووافقه عليه أبو معشر الطبري وأبو علي العطار عن أصحابه عن أبي نشيط ، وأما الحاء من حم في السور السبعة فأمالها كبرى المشار إليهم بميم منا ، ومدلول صحبة وهم ابن ذكوان ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، وشعبة ، وسيذكر من أمالها بين بين . وذلك معنى قوله : حا منا صحبة ، وقوله : يسر صفا إلخ أراد بها ياء يس فكمل الكلام عليها بقوله :

(ن) (رُ) دْ (شُ)ذْ (فَ)شَا وَبَيْنَ بيْنِ (فِ)ى (أَ)سَفْ خُلْفُهُما را (جُـ)دْ وَإذْ هَا يَا اخْتَلَفْ

(ش) المعنى : أنه أمر بإمالة الياء من يس إمالة محضة لمن أشار إليهم بصفا أبو بكر وخلف العاشر وراء رد الكسائي وشين شد روح وفاء فش حمزة في المشهور عنه ، وأمالها إمالة صغرى ، يعني : بين بين حمزة ونافع بخلاف عنهما ، فأما حمزة فروى عنه الجمهور الإمالة المحضة وروى عنه جماعة بين بين وهو الذي في العنوان والتذكرة وتلخيص أبي معشر .

وأما نافع فالجمهور عنه على الفتح ، وقطع له بين بين ابن بليمة في تلخيصه وأبو طاهر في عنوانه ، فحصل لحمزة وجهان الإمالة المحضة والتقليل فذكر له المحضة مع من قرأ بها والتقليل من تصريحه ، ولنافع الفتح والتقليل ، فإن قيل : حكى الناظم عن حمزة ونافع الخلاف في التقليل فلم جعلت الضد بالنسبة إليهما مختلفًا ؟ .

قلت : لما ذكر لحمزة وجهًا بالمحضة ، ثم ذكر له الخلاف في التقليل علم أن الضد هو المذكور أولًا ، ولما لم يذكر عن نافع إلا التقليل وذكر فيه الخلاف علم أن ضده الفتح جريًا على قاعدته المتقدمة ، ولما فرغ من ذكر الذين أمالوا الفواتح محضة شرع في ذكر من أمالها بين بين فذكر أن المشار إليه بجيم جد وهو ورش من طريق الأزرق أمال بين بين الراء من الر والمر ، وتقدم ذكر من أمالها محضة ، والباقون بالفتح ، وأما قوله : وإذ ها يا اختلف ، فمعناه : أنه اختلف عن المشار إليه بالهمزة من إذ وهو نافع من الروايتين جميعًا في إمالة ها يا بين بين من فاتحة مريم ، ولا يشتبه يا هذه بياء يس لأن يس تقدمت ولا هاء هذه بها طه لأن هاء طه سيأتي الكلام عليها في البيت الآتي ، والأوجه عن نافع كلها صحيحة من جميع الطرق فحصل لكل من الروايتين وجهان ولما لم يذكر لنافع الوجه الآخر علم أن ضد التقليل الفتح ، ثم أراد أن يكمل الكلام على من قلل هاء طه فقال :

(ن) وتَحْتُ ها (جِ)يء حَا (حُ)لًا خلْفُ (جَ)لَا تَـوْراة (مِـ)نْ (شَـفَـا) (حَـ)كِـيـمًـا مَـيَّـلَا

(ش) أي : أمال بين بين ورش من طريق الأزرق الهاء من طه ولم يذكر له خلافًا في التقليل ، وقد تقدم له الخلاف في المحضة ، فعلم أن هذا ضدها ، وأمال الحاء من حم بين بين ذو جيم جلا ورش من طريق الأزرق باتفاق عنه ، واختلف عن المشار إليه بالحاء من حلا وهو أبو عمرو فيها فأمالها عنه بين بين صاحب التيسير والكافي ، وفتحها عنه صاحب المبهج والمستنير والإرشاد ، وابن مهران وسائر العراقيين ، وأمال محضة المشار إليه بميم من وهو ابن ذكوان ، ومدلول شفا هم حمزة ، والكسائي ، وخلف وحاء حكيمًا وهو أبو عمرو ألف التوراة حيث وقع وكذلك الأصبهاني كما سيذكره .

وقد تقدم في قوله : توراة جد عن حمزة وجهًا بالإمالة بين بين ، فإن قلت : لم صرح بلفظ ميلًا مع أنه مقدر لما قبله ؟

قلت : لا بد منه ولا يجوز عطفه لأن لا مراد بالمقدر الإمالة بين بين لأنه من باب بين بين في أسف .

واصطلاح المصنف أن المحضة يصرح فيها بمدة الإمالة بخلاف التقليلية فكان العطف يوهم الاشتراك ثم قال :

(ن) وغَـيْـرُهـا لـلْأصـبَـهـانِـي لـمْ يُـمَـلْ وخُـلْـفُ إِدْرِيـس بِـرُؤْيَـا لَا بـأَلْ

(ش) المعنى : أنه لم يمل أحد للأصبهاني عن ورش حرفًا من الحروف إلا التوراة فإنه أمالها محضة ، واختلف عن إدريس عن خلف العاشر في لفظ رؤيا إذا لم تقترن بأل ، وهو موضعان رؤياي ورؤياك له فأمالها الشاطبي وبه قطع ابن مهران في الغاية عن إدريس وفتحها عنه الباقون وهو الذي في المبهج ، والكامل وغيرهما والوجهان صحيحان ، وقد تقدم عن خلف إمالة الرويا المقرون بأل في قوله أوصاني رؤياي له الرؤيا روى . ثم انتقل فقال :

(ن) وَلَيْسَ إدغَامٌ ووقْفُ إنْ سَكَنْ يَمْنَعُ ما يُمَالُ لِلْكَسْرِ وَعَنْ
(ن) سُوسٍ خلَافُ ولِبَعْضٍ قُلِّلَا وما بِذِي التَّنوينِ خُلْفٌ يُعْتَلَى

(ش) المعنى : أنه إذا أدغم حرف ممال لأجل الكسر نحو : ﴿ٱلنَّارَ * رَّبَّنَا﴾ ، و﴿ٱلْأَبْرَارَ * رَّبَّنَا﴾ ، و«الأنهار لآيات» أو وقف عليه وكان الإدغام والوقف مع السكون المحض من غير روم فإن هذا الإدغام وهذا الوقف لا يمنع الإمالة لأنه عارض والأصل أن لا يعتد بالعارض وكذلك الحكم في الوقف على والناس والمحراب ، وذهب جماعة إلى أن الوقف يكون بالفتح عمن أمال وصلًا اعتدادًا بالعارض . ولزوال موجب الإمالة وهو الكسر ، وهذا مذهب أبي بكر الشذائي ، وابن حبش وغيرهم ، وحكى هذا أيضًا عن البصريين ، ورواه داود بن أبي الطيبة عن ورش وعن سليم عن حمزة والأول مذهب الأكثرين ، واختيار المحققين والعمل عليه ولم يذكر أكثرهم سواه كصاحب التيسير والشاطبية والتلخيص ، وقال : هذا رمت أو سكت .

قال المصنف : وكلا الوجهين صح عن السوسي نصًا وأداء وقرأنا بهما عن رواية وقطع له بالفتح فقط أبو الفتح الهمداني ، وذهب بعضهم إلى الإمالة بين بين ، وهو معنى قوله : ولبعض قللا ، ومن هؤلاء من جعل ذلك مع الروم ، ومنهم من أطلق واكتفى بالإمالة اليسيرة إشارة إلى الكسر وهو مذهب أبي هاشم وأصحابه .

قال المصنف : والصواب تقييد ذلك بالإسكان فقط والخلاف في رءوس الآي وغيرها وتعميم الإسكان بحالتي الوقف والإدغام الكبير كما تقدم ولهذا عمم الحكم في النظم ولم يخص إحدى المسألتين بحكم دون أخرى ثم كمل مسألة التنوين فقال :

(ن) بَلْ قَبْلَ سَاكِنٍ بِمَا أُصلَ قِف وخُلْفُ كالْقُرَى الَّتِي وَصَّلا (يـ)ـصِفْ

(ش) المعنى : أنه إذا وقع بعد الألف الممالة ساكن فإنها تسقط للساكنين فتذهب الإمالة بنوعيها لعدم وجود محلها وذلك في الوصل فإن وقف عليه انفصلت من الساكن تنوينًا أو غيره

وعادت الإمالة لعود محلها ووجود سببها كما تأصل ذلك وتقرر ، فالتنوين يلحق الاسم مرفوعًا ومنصوبًا ومجرورًا ولا يكون إلا متصلًا نحو : ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ، و﴿أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ ، و﴿عَن مَّوْلًى﴾ ، وغير التنوين لا يكون إلا متصلًا في كلمة أخرى ويكون في اسم وفعل نحو : ﴿مُوسَى الْكِتَابَ﴾ ، و﴿عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾ ، و﴿الْقَتْلَى الْحُرُّ﴾ ، ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ﴾ ، ﴿الرُّؤْيَا الَّتِي﴾ ، و﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾ ، ﴿الْقُرَى الَّتِي﴾ ، و﴿طَغَا الْمَاءُ﴾ ، و﴿فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ﴾ فالوقف بالإمالة لمن مذهبه الإمالة هو المعمول به والمعول عليه وهو الثابت نصًا وأداء ولا يوجد نص من الأئمة القراء المتقدمين بخلافه ، فقد قال الإمام أبو بكر بن الأنباري : حدثنا إدريس ، قال : حدثنا خلف قال : سمعت الكسائي يقول : يقف على ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ هدى بالياء ، وكذلك ﴿مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ ، وكذلك ﴿أَوْ كَانُوا غُزًّى﴾ ، و﴿مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ ، ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ ، ونحو ذلك .

قال المصنف : وهو الذي قرأنا به على عامة شيوخنا ولم أجد أحدًا على سواه وهو القياس الصحيح ولذلك قال : وما بذي التنوين خلف يعتلا ، أي : لا خلاف في أن الوقف عليه يرجع فيه إلى الأصل فمن كان مذهبه الفتح فتح أو الإمالة أمال .

وذهب الشاطبي إلى حكاية الخلاف في المنون مطلقًا حيث قال : وقد فخموا التنوين وقفًا ورققوا ، يعني : فتح وإمالة وتبعه السخاوي قال المصنف : ولم أعلم أحدًا ذهب إلى هذا القول ولا قال به ولا أشار إليه في كلامه وإنما هو مذهب نحوى دعا إليه القياس لا الرواية ، وقوله : وخلف كالقرى ، يعني : أنه اختلف عن المشار إليه بالياء من يصف وهو السوسي في إمالة فتحة الراء التي ذهبت الألف الممالة بعدها لأجل الساكن المنفصل ، وذلك حالة الوصل نحو قوله تعالى : ﴿الْقُرَى الَّتِي﴾ ، و﴿نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ ، ﴿وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾ ، ﴿وَتَرَى النَّاسَ﴾ ، ﴿وَيَرَى الَّذِينَ﴾ ، و﴿النَّصَارَى الْمَسِيحُ﴾ ، فروى عنه ابن جرير الإمالة وصلًا وبه قطع الداني للسوسي ، وروى ابن جمهور وغيره الفتح ، وذكر الوجهين الشاطبي وغيره ، وسيأتي الكلام على ترقيق اللام من اسم اللَّه بعد ذكر الراء في باب الراءات .

تنبيه : يجب على القارئ أن يحافظ على كسرة الراء في نحو : ﴿نَرَى اللَّهَ﴾ ، و﴿الْقُرَى الَّتِي﴾ حالة الإمالة فيأتي بها خفيفة ولا يجوز إشباعها لأن الإمالة إنما هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء فليس بكسرة خالصة ، واللَّه أعلم ، ثم قال :

(ن) وَقِيلَ قَبْلَ سَاكِنٍ حَرْفَي رأى عَنْهُ وَرَا سِوَاهُ مَعْ هَمْزِ نَأى

(ش) المعنى : أنه تقدم عن السوسي فتح حرفي رأي إذا وقع بعدها ساكن نحو : ﴿رَءَا ٱلشَّمْسَ﴾ ، و﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾ ، وفتح الراء وأمال الهمزة إذا وقع بعده متحرك نحو : ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ ، وذكر بعضهم عنه إمالة حرفي رأي قبل ساكن وإمالة الراء مع الهمزة قبل متحرك وإمالة همزة نأي أيضًا ، وقد تقدم ذكر ذلك بكماله في موضعه ، وتقدم أن الأصح القول الأول وأن هذا القول في المسألتين ليس من طرق هذا الكتاب ، وأن إمالة همزة نأى مما انفرد به فارس بن أحمد في أحد وجهيه وتبعه على ذلك الشاطبي ، وأجمع الرواة عن السوسي من جميع الطرق على الفتح ولذلك لم يذكر الداني في المفردات ولا عول عليه ، والله أعلم .



باب إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف

ذكر هذا الباب بعد الإمالة لأنه منه وقد فصله عنه لأن إمالته في فتحة فقط ، وهنا في فتحة وألف ، وقال : هاء التأنيث لأنه الاصطلاح في اللاحقة للأسماء والكسائي يقف على جميعها بالهاء في محل الاتفاق والاختلاف بخلاف حمزة كما سيأتي ولزم فتح ما قبلها كالمركب ، وهذه لغة بعض العرب كما حكاه الأخفش ، وقال الكسائي : هذا طباع العرب قال الداني : يعني بذلك أن الإمالة هنا لغة أهل الكوفة وهي باقية إلى الآن وجارية على الألسن لا تنطق الناس بسواها وهي أخف على ألسنتهم وأسهل على طباعهم فيقولون خليفة وظريفة وشبههما ، واللّه أعلم .

واختلفوا في هاء التأنيث هل هي ممالة مع ما قبلها وإليه ذهب جماعة من المحققين وهو مذهب الداني والشاطبي وابن شريح وغيرهم أو الممال ما قبلها وهو مذهب الجمهور والأول أقيس ، وهو ظاهر كلام سيبويه حيث شبه الهاء بالألف يعني الإمالة . والثاني أظهر في اللفظ وأبين في الصورة ، وينبغي أن لا يكون بين القراءتين خلاف ، فباعتبار حد الإمالة وأنه تقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء فهذه الهاء لا يمكن أن يدعى تقريبها من الياء ولا فتحة فيها فتقرب من الكسرة ، وهذا لا يخالف فيه الداني ، وموافقوه ، فباعتبار أن الهاء إذا أميلت لا بد أن يصحبها حال من الضعف حتى يخالف حالها إذا لم يكن قبلها ممال فسمي ذلك المقدر إمالة ولا يخالف فيه الآخرون ، فالنزاع لفظي ، ولما أراد الناظم أن يبين القول في هاء التأنيث قال :

(ن) وهـاء تـأنـيـث وقـبْـلُ مَـيِّـل　　لَا بَـعْـد الاسْـتـعْـلَا وحـاعٍ لـعَـلـى
(ن) وأكْـهَـرٍ لَا عَـنْ سُـكُـونِ يَـا وَلَا　　عَـنْ كَـسْـرَةٍ وسَـاكـنٍ إنْ فَـصَـلَا
(ن) لـيْـس بـحـاجـزٍ وفـطْـرَتَ اخْـتُـلِـفْ

(ش) أمر الناظم رحمه اللّه تعالى بإمالة هاء التأنيث والحرف الذي قبلها لمن مذهبه الإمالة وهو الكسائي لاختصاصه بها في حروف مخصوصة بشروط معروفة باتفاق واختلاف ويأتي الكلام فيها على ثلاثة أقسام :

فالقسم الأول المتفق : على إمالته قبل هاء التأنيث وما أشبهها خمسة عشر حرفًا يجمعها قولك ، فجثت زينب لذو شمس ، فالفاء ، ورد في أحد وعشرين اسمًا نحو : خليفة ، ورأفة ، والخطفة ، وخيفة .

والجيم في ثمانية أسماء وهي وليجة ، وحاجة ، وبهجة ، وليجة ، ونعجة ، وحجة ، ودرجة ، وزجاجة .

والثاء في أربعة أسماء وهي : ثلاثة أو ورثة ، وخبيثة . ومبثوثة .

التاء : في أربعة أسماء أيضًا : الميتة ، وبغتة ، والمؤتة ، ستة .

والزاي في ستة أسماء : أعزة ، والعزة ، وبارزة ، وبمفازة ، وهمزة ، ولمزة .

والياء وردت أربعة وستين اسمًا نحو : شية ، ودية ، وحبة ، وخشبة ، وزانية .

والنون في سبعة وثلاثين اسمًا نحو : سنة ، والجنة ، ولعنة ، وزيتونة .

والباء وثمانية وعشرين اسمًا نحو : حبة ، والتوبة ، وشيبة ، والإربة ، وغيابة ، والكعبة .

واللام في خمسة وأربعين اسمًا نحو : ليلة ، وغفلة ، والنخلة ، موئلة ، والضلالة .

والذال : في اسمين : لذة ، والموقوذة .

والواو في سبعة عشر اسمًا نحو : قسوة ، والمروة . ونجوة وأسوة .

والدال : في ثمانية عشرين اسمًا نحو : لذة ، وجلدة ، وعدة ، وعدة ، وقردة ، وأفئدة .

والشين : في أربعة أسماء العشطة ، وفاحشة ، وعيشة ، ومعيشة .

والميم : في اثنين وثلاثين اسمًا نحو : رحمة ، ونعمة ، وأمة ، وقائمة ، والطامة .

والسين : في ثلاثة أسماء ، خمسة ، والخامسة ، والمقدسة .

والقسم الثاني : الذي يوقف عليه بالفتح وذلك إن كان قبل الهاء حرف من عشرة أحرف وهي حروف (حاع) وأحرف الاستعلاء السبعة (قظ خص ضغط) إلا أن الفتح عند الألف إجماع عند التسعة الباقية على المختار .

فالحاء وردت في سبعة أسماء صيحة ، ونفحة ، ولواحة ، والنطيحة ، وأشحة ، وأجنحة ، ومفتحة .

والألف وردت في ستة أسماء وهي الصلاة والزكاة والحياة ، والنجاة والغداة ، ومناة ، وملحق بهذه الأسماء ، ذات بهجة ، وحوه مما يأتي في باب الوقف على مرسوم الخط كهيهات واللات ، ولا حين ، ماض ، وأما التوراة ، وتقاة ، ومرضاة[1] ، ومزجاة ، ومشكاة فليس من هذا الباب بل من الباب قبله تمال ألفه وصلًا ووقفًا كما تقدم .

(١) فإنها ممالة الكسائي وصلًا ووقفًا من باب الإمالة قبله .

والعين : وردت في ثمانية وعشرين اسمًا نحو : سبعة ، وصنعة ، وطاعة ، والساعة .

والقاف : في تسعة عشر اسمًا نحو : طاقة ، وناقة والصاعقة .

والظاء : في ثلاثة أسماء غلظة ، وموعظة وحفظة .

والخاء : في اسمين الصاخة ، ونفخة .

والصاد : في ستة أسماء وهي خاصة ، وشاخصة ، وخصاصة ، وخاصة ، ومخمصة ، وغصة .

والضاد : في تسعة أسماء روضة ، وقبضة ، وفضة ، وعرضة ، وفريضة ، وبعوضة ، وخافضة ، وداحضة ، ومقبوضة .

والغين : في أربعة أسماء صبغة ، ومضغة ، وبازغة ، وبالغة .

والطاء : في ثلاثة أسماء بسطة ، وحطة ، ومحيطة .

والقسم الثالث : الذي فيه التفصيل فيمال في حال ويفتح في آخر ، وذلك إذا كان قبل الهاء حرف من أربعة أحرف وهي : أكهر ، فمتى كان قبل حرف من هذه الأربعة ياء ساكنة أو كسرة أميلت وإلا فتحت هذا مذهب الجمهور ، وهو المختار ، فإن فصل بين الكسرة والهاء ساكن لم يمنع الإمالة ، فالهمزة نحو : هيئة ، وخطيئة ، ومائة ، والنشأة ، وبراءة .

والكاف نحو : الأيكة ، وضاحكة ، وبكة ، والهاء نحو : آلهة ، وفاكهة ، وجهة ، وسفاهة ، والياء نحو : كبيرة ، وقنطرة . وجهرة ، وبررة ، ومعرة .

إذا تقرر ذلك فاعلم أن الرواة قد اتفقوا على الإمالة عن الكسائي عند الحروف الخمسة عشر التي في القسم الأول مطلقًا ، واتفقوا على الفتح عند الألف من القسم الثاني ، واتفق جمهورهم على الفتح عند التسعة الباقية من القسم الثاني ، وكذلك عند الأحرف الأربعة في القسم الثالث ما لم يكن بعد ياء ساكنة أو كسرة متصلة أو مفصولة بساكن هذا الذي عليه أكثر الأئمة وجلة أهل الأداء وعمل جماعة القراء ، قوله : وساكن إن فصلا ليس بحاجز ، معناه : أن الساكن إذا وقع فاصلًا بين أحرف أكهر وبين الكسرة لا يكون حاجزًا عن الإمالة نحو : وجهة وغيره ، ولكن اختلف في فطرت في الروم ، فاعتد بعضهم هذا الفصل لكونه حرف استعلاء فلم يميلوا ولم يعتد الآخرون به فأمالوا ، ولما قدم مذهب الجمهور شرع يتكلم على مذاهب بعض القراء فقال :

(ن) لـيْـس بـحـاجـزٍ وفِـطْـرَتَ اخْـتُـلِـفْ　　　والْـبـعْـضُ أَهْ كـالْـعَـشْـر أَوْ غَـيْـرِ الْأَلِـفْ

(ن) يُمالُ والمُختارُ ما تقدما والبَعضُ عن حمزةَ مِثلُهُ نما

(ش) المعنى : أن جماعة من أهل الأداء ذهبوا إلى إلحاق الهمزة والهاء بالأحرف العشرة في عدم الإمالة فلم يميلوا عندهما سواء كانت هذه الأحرف بعد كسرة أو ياء ساكنة أم لا ، وقوله : أو غير الألف معناه أن بعضهم روى عن الكسائي إمالة هاء التأنيث وما قبلها بعد كل حرف من حروف الهجاء سوى الألف فلا يجوز الإمالة بعدها بحال ما من الأحوال وأجروا حروف الحلق والاستعلاء والحنك مجرى باقي الحروف ولم يفرقوا بينها ولا اشترطوا فيها شرطًا .

وقوله : والمختار ما تقدما ، معناه : أن المذهب المختار عندنا وعند جماعة المحققين هو ما تقدم من التفصيل وهو إمالة هاء التأنيث عند الحروف الخمسة عشر التي لم يستثنوها وهي المجموعة في قولهم : فجثت لذود شمس نحو : خليفة ، وحجة ، وثلاثة ، وستة الخ ، وكذا عند حروف أكهر إذا كانت بعد ياء ساكنة أو كسرة متصلة كما تقدم ، وأما قوله : والبعض عن حمزة إلخ معناه : أن جماعة من أهل الأداء ذهبوا إلى الإمالة عن حمزة من روايتيه كل ما أميل عن الكسائي ، أي : في كل ما اتفق عليه أو اختلف فيه سواء لخلف أو لحمزة ، وقد رواه عنه في الكامل الهذلي ولم يحك عنه فيه خلافًا ، وبعض خص ذلك برواية خلف ، وأطلق غيره الإمالة عن حمزة من الروايتين قال الناظم : وعليه العمل ، واللّٰه أعلم .

وأما قوله : أو غير الألف يمال ، هذا مخصص بما قدمه في الباب الأول وهي نحو : تقاة ، ومزجاة ، ومرضاة ، ومشكاة ، وقولهم (فجثت زينب لذود شمس) معناه : أن زينب أقامت مدة عند بعلها الكثير الخير ، والأكهر هو المتمرد في كفره ، واللّٰه أعلم .

« **فائدة** » : قوله تعالى في سورة الغاشية ﴿مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ يميل منها هشام فتحة الهمزة والألف يفتح الياء والهاء والكسائي يعكس ذلك فيميل فتحة الياء والهاء ، ويفتح الهمزة والألف ، وأما إمالة الجميع فهي إنفراده عن قتيبة في روايتيه كما هو معروف من مذهبه ومعلوم من طرقه .

وأما نحو : الآخرة ، وباسرة ، وكبيرة ، وصغيرة في رواية ورش من طريق الأزرق حيث يرقق الراء في ذلك فليس كمذهب الكسائي وإن سماه بعض الأئمة إمالة كالداني ، وقد فرق بين ذلك فقال : إن ورشًا إما يقصد إمالة فتحة الراء فقط ، ولذلك أمالها في الحالين ، والكسائي ليس له إلا إمالة الهاء ولذلك خصها بالوقف لا غير إذا لا توجد الهاء إلا في حالة الوقف انتهى ملخص من النشر .

وجه إمالة الهاء : أنها أشبهت ألف التأنيث فأعطيت من أحكامها الإمالة ولم ترد الإمالة في أي هاء من الهاءات إلا في هاء التأنيث خاصة لأن السماع من العرب إنما ورد فيها دون غيرها ، واللَّه أعلم .

❁ ❁ ❁ ❁

باب مذاهبهم في الراءات

يعني : هذا الباب معقود للكلام على حكم الراءات تفخيمًا وترقيقًا ، وذكر هذا الباب بعد الإمالة لاشتراكهما في السبب والمانع ، والحروف بالنسبة إلى الترقيق والتفخيم أربعة أقسام : مفخم وهو حرف الإطباق ، ومرقق وهو بقية الحروف إلا حرفين ، وما أصله التفخيم رقق باتفاق واختلاف وهو الراء ، وما أصله الترقيق وقد فخم وهو اللام ، والترقيق من الرقة ضد السمن وهو تنحيف ذات الحرف ونحوله ، والتفخيم من الفخامة وهي العظمة ، وهو عبارة عن ربا الحرف وتسمينه فعلى هذا يتحد مع التغليظ إلا أن المستعمل في الراء ضد الترقيق التفخيم وفي اللام التغليظ ، وقد عبر قوم عن ترقيق الراء بالإمالة بين بين كالداني وهو تجوز في التعبير ، ويمكن النطق بالراء مرققة غير ممالة ومفخمة ممالة الداني في التجريد الترقيق في الحروف دون الحركة ، والإمالة في الحركة .

واعلم أن أقسام الراء أربعة : متفق على تفخيمه ومتفق على ترقيقه أو مختلف فيه عن كل القراء ومختلف فيه عن البعض ولا خلاف في أن من أمال رقق ومن فتح فخم في مثل ذكرى ، وبشرى ، والنار ، والأبرار ، وقد قدم محل الوفاق لأنه المقصود فقال :

(ن) والـرَّاءُ عـن سُـكُـون يـاءٍ رقِّـق أَوْ كـسْـرةٍ مِـنْ كَـلْـمَـةٍ لـلأَزرق
(ن) ولَـمْ يَـرَ الـسَّـاكِـنَ فَـصْـلًا غَـيْـر طَـا والـصَّـاد والْـقَـافِ عـلَـى مَـا اشْـتُـرِطَـا

(ش) اعلم أن الكلام هنا على الراء المفتوحة لأن المضمومة سيأتي حكمها مصرحًا به فيها بعد بقوله : كذلك ذات الضم رقق في الأصح ، وعلى هذا تكون الراء المفتوحة أول الكلمة ووسطها وآخرها ، وتقع بعد متحرك وساكن ، والساكن ياء أو غيرها فمثل لها أول الكلمة ، ربكم ، وربنا ، ووسطًا : فرقانا ، وغرابا ، وحيران ، وغفرانك ، وإكراه ، وآخرًا ، كبائر ، وطيرًا ، والخير ، وعذرًا وغفورًا ، وذكرًا ، وسترًا ، والسحر ، والذكر ، وأجمعوا على تفخيمها في الأحوال كلها إلا إذا وقعت بعد كسرة أو ياء ساكنة ، والراء وسط الكلمة أو آخرها بعد ياء متصلة أو كسرة لازمة فيرققها الأزرق عن ورش نحو : الحمير ، الخبير ، الآخرة ، وكبائر متصلة مباشرة ، وذلك بشرط أن تكون الياء الساكنة والكسرة مع الراء في كلمة كما مثلا ، واحترز بذلك عما إذا كانت الكسرة في كلمة والراء في أخر نحو : في ريب ، وكذلك لكسرة مثل : لحكم ربك ، فإنه لا

خلاف عنه في تفخيمه وحكم ما اتصل به حرف من حروف المعاني حكم الكلمتين يعني نحو : برسول ، وبربك ، وأما إذ اتصل بين الكسرة والراء ساكن فلم يعتد بهذا الساكن إلا أن يكون أحد هذه الحروف الثلاثة ، وهي الطاء نحو : قطرًا ، والصاد نحو : إصرًا ، والقاف نحو : وقرًا ، ولم يقع في القرآن منه سوى أربعة حروف الثلاثة المذكورة في المتن ، والخاء : إخراج حيث وقع ، فالحكم التفخيم في الثلاثة الأول والترقيق في الرابع وهو الخاء . وبشرط أن لا يكون بعد الراء حرف استعلاء نحو : إعراضًا ، وإعراضهم ، واختلف عنه في الإشراق ، وسيأتي ثم أشار إلى مسألة مستثناة من قاعدة لزوم الكسرة مع بقية الشروط فقال :

(ن) ورقّقَنْ بشَرَرٍ للأكْثَرِ والأعجَمِي فَخِّمْ مع المُكَرَّرِ

(ش) المعنى : أن الأزرق قد اختص بترقيق حرف واحد وهو بشرر كما قوله تعالى : ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ﴾ في سورة والمرسلات [آية : ٣٢] وهو خارج عن أصله المتقدم ، وقد ذهب الجمهور إلى ترقيقه في الخالين ، وحكى على ذلك اتفاق الرواة وكذلك روى ترقيقه أبو معشر وصاحب التجريد وغيره ولا خلاف في تفخيمه من طريق صاحب العنوان وابن بليمة ، وجه قياس ترقيق بشرر ترقيق الضرر ولم يوجد رواية بترقيقه ، وإن كان سيبويه أجازه وحكاه عن العرب ، وقوله : والأعجمي فخم مع المكرر ، هذا تقسيم لشروط ترقيق الراء مع الفصل بالساكن ، وقد تقدم شرطان ، والثالث : أن لا تكون الراء في أعجمي وهو نحو : إبراهيم ، عمران ، إسرائيل ، فلا خلاف في تفخيم ذلك ، والرابع : أن تقع الراء مكررة في الكلمة فإن تكررت فخمت اتفاقًا نحو : مدرارًا ، وإسرارًا فوجه ترقيق بشرر تناسب المجاورة فهو ترقيق كالإمالة للإمالة ، وليست الكسرة السابقة للعروض ووصل المتحرك ، ووجه تفخيم الأعجمي المحافظة على الصيغة المنقولة حيث لم يعربه وإشعارًا بنقله وهو فاش في الأعجمية ولذلك لم يرا في جبريل ، وجه تفخيم المكررة أن مناسبة الراء بأختها أولى من مناسبتها يطرد بغيره ، ويدخل في قوله : المكرر ضرارًا ، والقرار ثم انتقل بعد هذا إلى أصل مطرد وألفاظ مخصوصة مما دخل تحت الضابط المذكور فقال :

(ن) وَنَحْو سِتْرًا الثَّوْبَةِ مَعْ سِرَاعَا ومَعْ ذِرَاعَيْهِ فَقُلْ ذِرَاعَا

(ش) المعنى : أن الأزرق فخم أيضًا الراء مما كان مفصولًا بالساكن من المنون نحو : سترًا ، وذلك في ستة أحرف هي ذكرًا ، وسترًا ، ووزرًا ، وإصرًا ، وحجرًا ، وصهرًا عند الأكثرين ، يقول الإمام النويري بعد ذكر الألفاظ الستة : فللأزرق فيه وجهان استثناه الجمهور ففخموه دون غيره ،

وهذا مذهب الداني وشيخه أبي الفتح والشاطبي وغيرهم ، ورققه غيرهم ، واستثنى بعض هؤلاء من هذه الستة صهرًا فرققه كابن شريح والمهدوي ولم يستثنه الداني ولا الشاطبي ففخموه .

وأما قوله : في الإثم فيتعلق من جهة المعنى بالمفعول وهو نحو : سترًا حالة خلوه عن القيد الذي هو غير صهرًا ؛ لأن الأتم من الأقوال ، والأشهر منها إطلاق استثناء الستة وإخراج صهرًا إنما هو قول قليل كما تقدم ، فإن قلت : هلا حملت قوله : سترًا على مطلق المنون بعد مطلق السبب فيدخل نحو : طائرًا وخبيرًا لأن ذلك مختلف فيه أيضًا ؟ قلت : سيذكر الخلاف في باب المنون حيث يقول وجل تفخيم ما نون عنه إلخ ، وأيضًا فليس الحكم المنون كله التفخيم على القول الأتم ، وجه ترقيق الكل وجود السبب وارتفاع المانع ، ووجه التفخيم الحمل على قرى ووجه الفرق بين الستة وبين شاكرًا وخبيرًا وغيرهما من المنون ولا أثر لاكتناف الساكنين في باب ذكرًا ، ووجه استثناء صهرًا عدم الاعتداد فيها بالفاصل لضعفه بالخفاء .

وقوله : وخلف حيران إلخ يعني : اختلف في تفخيم وترقيق بعض ألفاظ مخصوصة منها لفظ حيران فخمها صاحب التجريد وغيره ، ورققها صاحب العنوان وغيره . **الثانية** : ذكرك في ألم نشرح فخمها مكي وصاحب التجريد ، ورققها الباقون . **الثالثة** : إرم بالفجر رققها للكسرة قبلها أبو الحسن وغيره وفخمها الباقون ثم عطف على ذلك مثله فقال :

(ن) وزر وحذركم مراء وافترا تنتصران ساحران طهرا
(ن) عشيرة التوبة مع سراعا ومع زراعيه فقل ذراعا
(ن) إِجْرَام كِبْرَهُ لِعِبْرَةٍ وَجَلْ تفخيمُ ما نُوِّنَ عنهُ إن وَصَلْ

(ش) يعني : أن **الرابع** من الألفاظ التي وقع فيها الخلاف عن الأزرق في تفخيم رائها وترقيقه لفظ وزرك في ألم نشرح ، وحكمها حكم ذكرك ، **الخامس** : لفظ خذوا حذركم فخمها مكي وغيره ورققها آخرون ، **السادس** : لفظ افتراء في الأنعام وهو شامل لافتراء قد ضلوا ، وافتراء سيجزيهم فخصها ابن غلبون ومن معه ورققها الآخرون ، **السابع** : تنتصران بالرحمن ، لساحران بطه ، طهرا بيتي فخم الثلاثة أبو معشر ورققها الآخرون ، **العاشر** : وعشيرتكم بالتوبة فخمها صاحب العنوان ورققها الآخرون .

الرابع عشر : إجرامي فخمها صاحب التجريد ورققها غيره ، **الخامس عشر** : وتاليه كبره ولعبرة فخمها صاحب التبصرة ورققها الآخرون ، **السابع عشر** : الإشراق : رققها صاحب العنوان

وفخمها غيره .

الثامن عشر : حصرت وسيذكرها بعد ، فخمها صاحب التجريد ورققها آخرون .

وقوله : وجل تفخيم ما إن وصل هذا شروع في الكلام على الأصل المطرد وهو أن يقع شيء من الأقسام المذكورة منونًا على أي وزن كان ، وهو إما بعد كسرة مجاورة وذلك في ثمانية عشر حرفًا شاكرًا ، ساحرًا ، صابرًا ، ناصرًا ، حاضرًا ، ظاهرًا ، طائرًا ، فاجرًا ، مديرًا ، مبصرًا ، مهاجرًا ، مغيرًا ، مبشرًا ، منتصرًا ، مقتدرًا .

إما بعد كسرة مفصولة بساكن صحيح وهو ثمانية ذكرًا وأخواته ، وإما بعد ياء ساكنة لينة نحو : خبر ، وخير ، وسير ، وخير ، وقد يكون على وزن فعيل ، وجملته اثنى عشر حرفًا قديرًا ، وخبيرًا ، وبصيرًا ، وكبيرًا ، وكثيرًا ، وبشيرًا ، ونذيرًا ، وصغيرًا ، ووزيرًا وعسيرًا ، حويرًا ، وأسيرًا ، أو على غير وزنه وهو ثلاثة عشر حرفًا تقديرًا ، وتكبيرًا ، وتفجيرًا ، وتبذيرًا ، وتتبيرًا ، وتفسيرًا . وقواريرًا ، قمطريرًا ، وزمهريرًا ، ومنيرًا ، ومستطيرًا .

واختلفوا في هذا كله عن الأزرق فرققه جماعة وصلًا ووقفًا على الأصل هو مذهب صاحب العنوان وغيره وفخمه الآخرون لأجل التنوين الذي لحقه ثم استثنوا من ذلك شيئًا يعني بالترقيق وذهب الجمهور إلى التفصيل بين ذكرًا وبابه فيفخم وبين غيره فيرقق . وقد تقدم الكلام على ذلك ثم اختلف هؤلاء الجمهور في غير ذكرًا وبابه فرققه بعضهم في الحالين ، وهو مذهب الداني وشيخه وفخمه الآخرون وصلًا لأجل التنوين ورققوه وقفًا .

والحاصل مما تقدم أن في المنون إذا وجد معه سبب الترقيق وكان من باب ذكرًا وسترًا وجهين التفخيم في الحالين والترقيق كذلك وهما مفهومان من قوله : ونحو سترًا ، وإن كان من غير الباب ففيه الترقيق في الحالين وهو مفهوم من دخوله في قاعدة المنون والتفخيم في الوصل دون الوقف ، وهو مفهوم من قوله : إن وصل ، فمعناه أن صاحب هذا القول يفخم إن وجد هذا الشرط وهو الوصل فمقابله يفخم مطلقًا وجد أم لا .

وإذا جمع بين المسألتين حكى الخلاف فيهما فيكون فيهما قول بالتفخيم مطلقًا وقول بالترقيق مطلقًا وقول بالفرق بين باب ذكرًا فيفخم في الحالين وبين غيره فيرقق في الحالين ، وقول كذلك يرقق في غير ذكرًا وبابه في الوقف دون الوصل ، والله أعلم ، ثم قال :

(ن) كَشَاكِرًا خَيْرًا خَبِيرًا خَضِرًا ‌ ‌ ‌ وَحَصِرَتْ كَذَاكَ بَعْضٌ ذَكَرَا

(ش) المعنى : أن هذه كلها أمثلة لأنواع الراء ، وقد تقدم حكم ذلك ، فإن قلت : فهلا اكتفى بمثال واحد ؟ قلت : أتى بأكثر من مثال ليحصر أمثلة الأنواع كلها ، فشاكرًا مثال لما قبل الراء كسرة وبعد غير حرف استعلاء ، وخيرًا مثال لما قبلها حرف لين وخبيرًا لما قبلها حرف مد وحصرت لما قبلها كسر أو حرف استعلاء ، وتقدم الكلام على حصرت آخر الكلمات ، ولما فرغ من الراء المفتوحة بأنواعها شرع في المضمومة فقال :

(ن) كذاكَ ذَاتَ الضَّمِّ رَقِّقْ في الأَصَحْ   وَالخلفُ في كِبْرٌ وَعِشْرُونَ وَضَحْ

(ش) أعلم أن الراء المضمومة مثل المفتوحة في أقسامها وحكمها تقع أيضًا أولًا ووسطًا وآخرًا وتقع بعد متحرك نحو : ﴿رُبَمَا﴾ ، ورؤياي ، والصابرون ، ويشكرون ، وبعد ساكن نحو : في رؤياي ، الرجعي ، وسيروا ، لعمرك ، وزخرفًا ، وعشرون ، ويعصرون ، ومثالها آخر الكلمة منونة بعد الفتح نحو : بشر ، ونعر ، وغير منونة القمر والشجر ، وبعد الضم نحو : حمر ، وسرر . فأجمعوا على تفخيمها في كل حال إلا أن يجيء وسطًا أو أخيرًا بعد كسر أو ياء ساكنة أو حال بين الكسر وبينها ساكن فالأزرق يرققها في ذلك على اختلاف عنه فروى بعضهم تفخيمها وروى بعضهم ترقيقها .

قال الناظم : وهو الأصح رواية وقياسًا واختلف عن الأزرق في حرفين هما عشرون ، وكبر ، فمنهم من رقق فيهما ، ومنهم من فخم ، ثم انتقل للكلام على الراء الساكنة فقال :

(ن) وَإِنْ تَكُنْ ساكِنَةً عَنْ كَسْرِ   رَقِّقْهَا يَا صَاحِ كُلُّ مُقْرِي

(ش) اعلم أن الكلام هنا على الراء الساكنة وهي أيضًا تقع أولًا ووسطًا وآخرًا بعد فتح ، وضم وكسر نحو : وارزقنا ، اركض ، يا بني اركب ، فالتي بعد فتح لا تكون إلا بعد عاطف ، والتي بعد ضم تكون بعد كسر على اختلاف بين القراء ، فقوله تعالى : ﴿بِعَذَابٍ * ٱرْكُضْ﴾ يقرأ بضم التنوين وكسره ، وأما قوله تعالى : ﴿لَكُمُ ٱرْجِعُواْ﴾ ، و﴿ٱلْمُطْمَئِنَّةُ * ٱرْجِعِيٓ﴾ ، و﴿ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ﴾ ، و﴿ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّواْ﴾ ، و﴿يَفْرَحُونَ * ٱرْجِعْ﴾ فلا تقع الكسرة في ذلك ونحوه إلا في الابتداء ، وما لها وسطًا : وبرق ، وخردل ، والقرآن ، وكرسيه ، وفرعون ، وشرعة .

فأجمعوا على تفخيم الراء في ذلك كله إلا إن كان قبلها كسرة متصلة لازمة وسواء كانت متوسطة أو متطرفة أو وقفًا وليس بعدها حرف استعلاء متصل مباشر أو مفصول بألف في الفعل والاسم العربي والعجمي نحو : شرذمة ، ومرية ، والإربة ، وفرعون واستغفر لهم ، وفانتصر ، وأما

قوله عن كسر فقد ظهر به صفة محذوفة أي : كسر لازم .

وسيتكلم الناظم على ثلاث كلمات من هذا الباب وهي قربة ، والمرء ، ومريم ثم تعرض للكلام على المانع فقال :

(ن) وَحَيْثُ جاءَ بَعْدُ حَرْفُ اسْتِعْلَا فَخِّمْ وَفِي ذِي الْكَسْرِ خُلْفٌ إلا

(ش) يعني : إذا وقعت الراء مفتوحة أو مكسورة وتقدمها سبب الترقيق وجاء بعدها أحد حروف الاستعلاء السبعة متصل بها أو مفصول بألف فخمها الكل في محل الخلاف والوفاق إلا مع حرف الاستعلاء المكسور ففيها خلاف ، والذي ورد منه في القرآن من حروف الاستعلاء ثلاثة أحرف الطاء . وهي قرطاس بالأنعام ، وفرقة بالتوبة ، وإرصادًا بها ، ومرصادًا بالنبأ ، وبالمرصاد بالفجر ، ومن أصل الإشراق ، وإعراضًا ، وأعرض عنهم ، وهذا صراط ، وإلى الصراط فكل ذلك بالتفخيم عنده .

وخرج بقوله : متصل ، حرف الاستعلاء المنفصل نحو : لينذر قومًا ، والذكر صفحًا للأزرق ، ولا تصاعر خدك ، وأن أنذر قومك ، فاصبر صبرًا ، وإطلاق الناظم يدل على أن المنفصل كالمتصل في الوصل لكن قرينة اختيار لزوم السبب عينت إرادة المتصل لفظ لأن أقل مراتب المانع أن يساوي المسوغ في القوة ليحصل التساقط والإجماع على عدم الاعتداء بهذا المنفصل ، وقوله : في ذي الكسر إلخ ، معناه : أن حرف الاستعلاء إذا كان مكسورًا ففي ترقيق الراء قبله خلاف .

والمراد بذلك لفظ فرق كالطود خاصة فذهب جمهور المغاربة والمصريين إلى ترقيقه ، وذهب سائر أهل الأداء إلى التفخيم ، وجه منع المستعلي : صعوبة الصعود من المستقل كالإمالة ، ووجه الخلف في فرق : ضعف المستعلي لكسر ، ولما دخلت الصراط في ذكر الكسر أخرجه بقوله :

(ن) صِرَاطِ والصَّوَابُ أَنْ يُفَخَّمَا عَنْ كُلِّ الْمَرْءُ وَنَحْوُ مَرْيَمَا

(ش) المعنى : بعد أن أخرج لفظ الصراط من الخلف الواقع على حرف الاستعلاء المكسورة الذي يجوز فيه التفخيم والترقيق استثنى الصراط المكسورة من هذا ، وأثبت فيه التفخيم فقط ، وذلك بإجماع أهل الأداء على ذلك لقوة الطاء عن جميع حروف الاستعلاء ، ثم قال : والصواب إلخ ، يعني : الصواب أن يفخم عن كل القراء كل راء ذكرت لورش أو للجماعة إذا وقع بعدها ياء

ساكنة وكسرة ، والواقع من هذا النوع ثلاث كلمات المرء مثل ﴿بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾ ، و﴿ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ ، ومريم نحو : ﴿عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ . وقرية مثل ﴿قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً﴾ .

قال الناظم في نشره : والتفخم هو الأصح وهو القياس لجميع أهل الأداء ، وإن نص البعض على ترقيق هذه الكلمات الثلاث لكن العمل على التفخيم ، وجه التفخيم أنه الأصل والقياس ، ووجه الترقيق حمل الياء المتأخرة على المتقدمة ثم انتقل إلى قاعدة أخرى ، فقال :

(ن) وَبَعْدَ كَسْرٍ عَارِضٍ أَوْ مُنْفَصِلْ فَخِّمْ وَإِنْ تَرُمْ فَمِثْلَ مَا تَصِلْ

(ش) أمر الناظم بتفخيم كل راء وقعت بعد كسر عارض إما لالتقاء الساكنين نحو : ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ﴾ أو لهمزة وصل نحو : ﴿ٱمْرَأَتُ﴾ ، و﴿ٱرْجِعُوٓاْ﴾ ، أو بعد كسر منفصل بكلمة أخرى نحو : برسول ، برمهم لرسول ؛ لأن الجار والمجرور كلمتان ، ويدخل في ذلك أيضًا لحكم ربك ، وبحمد ربك ، وكل ذلك لا يرقق لورش ، وإن وقع بعد كسر لانفصاله كما تقدم ، والله أعلم .

ولما فرغ من أحكام الوصل شرع في أحكام الوقف له ثلاثة أحوال السكون المحض والروم والإشمام وبدأ بحكم الروم لاشتراكه مع الوصل فقال : متى وقفت على الراء بالروم ، فحكمها حكم الوصل سواء بسواء لأنه تعلق بعض الحركة ترقق المكسورة للجميع نحو : الكبير ، الفجر ، وترقق المضمومة بعد الكسر نحو : يقدر ، وخبير ، وإن لم يكن قبلها شيء من ذلك ، يعني : لا كسرة ولا ياء ساكنة فخمت الكل ، ثم كمل فقال :

(ن) ورَقِّقِ الرَّا إِنْ تُمَلْ أَوْ تُكْسَرِ وَفِي سُكُونِ الْوَقْفِ فَخِّمْ وانْصُرِ

(ن) مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ بَعْدِ يَا سَاكِنَةٍ أَوْ كَسْرٍ اوْ تَرْقِيقٍ أَوْ إِمَالَةِ

(ش) أمر الناظم رحمه الله تعالى بترقيق الراء الممالة وصلًا ووقفًا سواء كانت مكسورة أو مفتوحة وسواء كانت الإمالة محضة أو بين بين نحو : ذكرى ، وبشرى ، ويرى ، وترى كل راء ممالة يجب ترقيقها لجميع القراء اتفاقًا وسواء كانت الراء أول كلمة أو وسطها نحو : ورق ، ورجس ، ورجل ، ورضوان ، وكارهين ، والسارق ، وأما الواقعة في الآخر نحو : بالزبر ، ومن الدهر ، والطور والمصور ، وبالنذر ، والفجر ، وإلى الطير ، والمنير ونحو ذلك سواء جرت بحرف جر أو إضافة أو تبعية ، وكذلك ما يجر للتخلص من الساكن نحو : فليحذر الذين ، فلينظر الإنسان ، وبشر الذين فكل ذلك بالترقيق اتفاقًا فأجمعوا على ترقيقها وإن كان بالسكون المحض ،

فاعلم أن الراء الموقوف عليها بالسكون إما أن تكون ساكنة في الوصل نحو : ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ﴾ ، أو للنقل نحو : ﴿وَٱنْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ﴾ ، و﴿ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ﴾ أو للإعراب نحو : ﴿نَّجَّيْنَٰكُم إِلَى ٱلْبَرِّ﴾ ، و﴿لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾ ، أو للإضافة إلى ياء المتكلم نحو : ﴿نَكِيرِ﴾ ، و﴿لنذير﴾ ، أو كانت في عين الكلمة نحو : ﴿يَسْرِ﴾ بسورة الفجر ، و﴿ٱلْجَوَارِ﴾ بالرحمن والتكوير ، أو مرفوعة نحو : ﴿قُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ ، والكبر والذر ، والأمور ، فإذا وقفت على ذلك كله بالسكون فخمت الراء للجميع إلا إذا كان قبل الراء ياء ساكنة مدية أو لينة أو كسرة ولو فصل بينهما ساكن أو فتحة علة أو كانت الراء مرفوعة فإنه يجب ترقيقها في جميع هذه الأقسام .

والأمثلة هكذا : خبير ، بصير ، الخير ، الطير ، ولن تصبر ، والسحر ، وبشر ، وعند من أمال الألف كالدار ، والأبرار ، والفجار ، وهذا هو القول المشهور ، ومال بعضهم إلى الوقف عليها بالترقيق إن كانت مكسورة لعروض الوقف كما سيأتي فالحاصل أن الراء المتطرفة إذا سكنت في الوقف جرت مجرى الراء الساكنة في الوصل فتفخم بعد الفتح والضم وترقق بعد الكسر بشروطه فإذا وقعت الراء طرفًا بعد ساكن وكان هذا الساكن حرف استعلاء وقع بعد كسرة ووقفت على الراء بالسكون نحو : مصر ، وعين القطر ، فقيل يعتد بحرف الاستعلاء فيفخم وهو قياس مذهب ورش من طريق المصريين ، وقيل يرقق ونص عليه الداني .

قال المصنف : واختار في مصر التفخيم ، وفي القطر الترقيق نظرًا للوصل وعملًا بالأصل ونظم بعضهم لذلك بيتًا فقال :

(ن) واختير أن يوقف مثل الوصل　　في راء مصر القطر يا ذا الفضل

(ش) كذلك إذا وصلت ذكرى الدار للأزرق رققت لأجل كسرة الألف فإذا وقفت رققتها من أجل ألف التأنيث ، قال أبو شامة : ولم أر أحدًا نبه على هذا ، ثم قال : أن ذكرى الدار وإن انتفت ألفها وصلًا فلا يمنع ترقيق رائها في مذهب ورش على أصله لوجود مقتضى ذلك وهو الكسر قبلها ولا يمنع ذلك حجز الساكن بينهما فيتخذ لفظ الترقيق والإمالة بين بين فكأنه أمال الألف وصلًا .

أما قوله تعالى : ﴿أَنْ أَسْرِ﴾ إذا وقف عليه من وصل وكسر النون فإنه يرقق الراء أما على القول بأن الوقف عارض فظاهر ، وأما على القول الآخر فإن الكسرة الثانية وإن زالت فالتي قبلها

وجب الترقيق ولا تقاصر في العروض على أم ارتابوا لأن الوقف غير عروض الكسر الذي هو أصل في الترقيق ، وأما على قراءة الباقين ، وكذلك فأسر عند من قطع ووصل ، فمن لم يعتد بالعارض أيضًا رقق ، وأما على القول الآخر فيحتمل التفخيم للعروض والترقيق فيقال بين كسرة الإعراب وكسرة الياء لأن الأصل أسرى وحذفت الياء للبناء فيبقى الترقيق دلالة على الأصل وكذلك الحكم في الليل إذا يسر في الوقف بالسكون على قراءة من حذف الياء فيكون الوقف عليه بالترقيق أولى والوقف على وانحر بالتفخيم أولى ، والله أعلم .



باب اللامات

أي : هذا باب حكم اللامات في التغليظ والترقيق وذكره بعد الراءات لاشتراكهما مخرجًا تغييرًا وتقدم أن الاصطلاح أن يقال في اللام تغليظًا وفي الراء تفخيمًا ، والتغليظ تسميتها لا تسمية حركتها صرح به الداني ، وقولهم أصل اللام الترقيق أبين من قولهم إن أصل الراء التفخيم ؛ لأن اللام لا تغلظ إلا لسبب وهو مجاورتها حرف الاستعلاء وكما أن الترقيق انحطاط فالتفخيم ارتفاع ، وقد اختصر المصريون بنقله عن ورش من طريق الأزرق وغيره ، وليس التغليظ لغة ضعيفة للإجماع عليها ، والتغليظ ينقسم إلى : متفق عليه ومختلف فيه فبدأ بالمتفق عليه فقال :

(ن) وَأَزْرَقٌ لِفَتْحِ لَامٍ غَلَّظَا بَعْدَ سُكُونٍ صَادٍ أَوْ طَاءٍ وَظَا
(ن) أو فتحها وإن يحل فيها ألف أَوْ إِنْ تُمَلْ مَعْ سَاكِنِ الْوَقْفِ اخْتُلِف

(ش) أي : اتفق الجمهور من ورش على تغليظ كل لام مفتوحة مخففة أو مشددة أو متوسطة أو متطرفة متلوة بممال إن تقدمها صاد أو طاء مهملتان أو ظاء ، وكل من هذه الحروف الثلاثة ساكن أو مفتوح مخفف أو مشدد لازم أو مباشر ، وجميع ما وقع في القرآن هو ما يأتي : على صلاتهم ، صلوات فضل ، يوصل ، وأصلحوا ، يصلي ، سيصلي ، يصلاها ، سيصلون ، يصلونها ، أصلوها ، فيصلب ، من أصلابكم ، وأصلح ، وأصلاها ، والإصلاح ، ويصلب ، فصلى ، مفصلات ، وله طلبا ، انطلق ، انطلقوا ، بطل ، ومطلع ، ومعطلة ، فاطلع ، الطلاق ، وطلقكن ، المطلقات ، طلقتم ، وإلا من ظلم ، ظلموا ظلمناهم ، فيظللن ، وإذا أظلم ، ومن أظلم ، ولا يظلمون ، وظل وجهه ، ظلام ، ظللنا ، وخرج بقيد اللام المفتوحة المضمومة والمكسورة والساكنة نحو : لأصلبنكم ، وصلصال ، وخرج بالقبلية البعدية نحو : لسلطهم ، ونحو : لظى ، وبساكن أو مفتوح نحو : الظلمات ، فصلت ، وخرج بمباشر المفصولة ، فإن كان الفاصل غير ألف فهو مانع من التغليظ ، وإن كان الألف فيه الوجهان غير رأس آية كما سيأتي ، والأمثلة هكذا فمنه خمسة ألفاظ وهي : يصلاها مذمومًا ، ويصلى سعيرًا ، ويصلى نارًا ، ولا يصلاها إلا الأشقى ، ومصلى بالبقرة ، وجعله أبو شامة رأس آية في الوقف ، وتبعه الجعبري قال المصنف : ولا خلافة عند العادين أنه ليس رأس والذي وقع من ذلك رأس آية ثلاث : ﴿وَلَا صَلَّىٰ﴾ ، و﴿إِذَا صَلَّىٰ﴾ ، و﴿رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ .

فإذا اجتمعت الشروط فالأزرق عن ورش على تغليظ اللام في هذه الكلمات وإذا فصل بينهما بالألف وهو في لفظ طال بطه والأنبياء والحديد وفصالا ، ويصالحا فقط ، فالأكثر على ترقيقها والآخرون على تغليظها وهو اختيار الداني في غير التيسير ، وهو الأقوى قياسًا والأقرب إلى مذهب رواة التفخيم وكذلك اختلف عن الأزرق في التغليظ والترقيق إذا تطرفت اللام وسكنت للوقف أو وقع بعد اللام حرف إمالة نحو : صلى .

وهذا معنى قول الناظم : وإن يحل فيها ألف أن يمل مع ساكن الوقف خلف ، وقد فصل آخرون في رءوس الآي فرققها في رءوس الآي للتناسب بين الترقيق والإمالة وغلظها في غيرها لوجود الموجب قبلها ، وبعضهم أي : بالوجهين في رءوس الآي التي سكنت للوقف وردت في ستة أحرف أن يوصل بالبقرة والرعد ، ولما فصل بالبقرة ، وقد فصل بالأنعام ، وبطل بالأعراف ، وظل بالنحل والزخرف ، وفصل الخطاب بص .

فروى جماعة الترقيق في الوقف وروى آخرون التغليظ والوجهان في التيسير والشاطبية ، وقال الناظم في نشره : والأرجح في هذا ، وفي الفصل بالألف التغليظ ؛ لأن الألف حاجز ليس بحصين ولأن السكون عارض وفي التغليظ دلالة على حكم الوصل في مذهب من غلظ ، واللَّه أعلم .

تنبيه : قوله الفتح يوهم أن الحركة هي المغلظة وقد تقدم أن الحرف هو المغلظ الأولى أن يقول لام فتح ، وقوله : وإن يحل فيها ألف أولى من كلام الشاطبي وفي طال خلف مع فسالا لإيهام قصر الخلاف على اللفظين والوجهان في ذوات الياء مرتبان فالتغليظ مع الفتح والترقيق مع دلالة اعتراف إن قيل اللام المفتوحة في نحو : يصلوا وطلقتم قد يصل بينهما وبين حرف الاستعلاء فاصل ينبغي معه الترقيق ؟ .

فالجواب : أن ذلك الفاصل هو لام أدغمت في مثلها فهو حرف واحد لم يخرج اللام عن كونها ولي حرف استعلاء وشذ بعضهم فجعله فاصلًا حكاه الداني ، واللَّه أعلم ، وجه التفخيم المجانسة ولم يعتبر الضم والكسر في اللام والإطباق للمنافاة ولم يتعد الحكم للغين والخاء والقاف والصاد لبعد المخرج في الثلاثة الأول وامتداده إليهن في الرابع ، ووجهتي فصل الألف فاعتباره كونه جرفًا وفصل إلغاؤه لكونه هوائيًا وسبق ما يشير لوجهي سكون الوقف ثم ذكر خلافًا جديدًا فقال :

(ن) وقيل عِنْدَ الطَّاءِ والظَّا وَالأَصحْ   تفْخِيمُهَا والْعكْسُ في الآى رجَحْ

(ن) كـذَاكَ صـلْـصَـالٍ وشَـذَّ غَـيْـرُ مـا ذَكَـرْتُ واسْـمَ الـلَّـه كُـلٌّ فَـخَّـمَـا
(ن) مِـنْ بـعْـدِ فَـتْـحةٍ وضَـم واخْـتُـلِـفْ بـعْـد مُـمَـالٍ لَا مُـرقَّـقٍ وُصِـفْ

(ش) المعنى أي ذهب بعض أهل الأداء إلى تغليظ اللام عند الطاء والظاء خاصة وترقيقها عد الصاد المهملة وهو مذهب العنوان والتذكرة، وابن غلبون، وذهب بعضهم إلى تغليظها عند الصاد والطاء وترقيقها عند الظاء المعجمة والأصح تفخيمها عند الطاء والظاء كما هو المذهب الأول، فحاصل لورش في اللام عند الثلاثة أحرف ثلاثة مذاهب لا تخفي ولما قدم في الألف الممالة وحين نص هنا على أن ترقيق اللام في رءوس الآي الثلاثة التناسب وتغليظها في غيرها أرجح وأقيس.

وقد تقدم الكلام على ذلك ثم عطف فقال: كذلك صلصال، يعني: أنه اختلف أيضًا في اللام من صلصال في الحجر والرحمن، فقطع بالتفخيم له صاحب الهداية وتلخيص العبارات وغيرها، وذلك لأن الصاد الثانية قامت مقام الفتح وقطع بالترقيق صاحب التيسير والعنوان والتذكرة وغيرهم لعدم وجود الشرط، وهو الفتح في اللام.

وقوله: وشذ غير ما ذكرت، معناه: أن كل ما قيل مخالف لما قدمته، فإنه شاذ فمن ذلك ما رواه البعض من تغليظ اللام بعد الظاء والصاد المعجمتين الساكنين إذا كانت اللام مضمومة نحو: مظلوما، ونحو: فضل اللَّه، وروى بعضهم تغليظها إذا وقعت قبل الاستعلاء. نحو: خلطوا، وأخلصوا، فاستغلظ، وكذلك ما ذكر بعضهم في لفظ فاختلط، وليتلطف، وبعضهم ذكر ذلك في (تلظى) وذكر بعضهم في غير ذلك، وكله شاذ غير معمول به والعمل على ما تقدم في الأول، وقوله: واسم اللَّه إلخ معناه: أنه أجمع القراء على تفخيم اللام من اسم اللَّه تعالى وإن زيد عليه الميم إذا تقدمتها فتحة أو ضمة سواء كان في حالة الوصل أو الابتداء تعظيمًا لهذا الاسم الشريف الدال على الذات المقدسة وإيذانًا باختصاصه بالمعبود بحق نحو: شهد اللَّه، وإذا أخذ اللَّه، وقال اللَّه، وربنا اللَّه، وعيسى ابن مريم، اللهم .، ورسول اللَّه، وأجمعوا أيضًا على ترقيقها بعد كسرة لازمة أو عارضة زائدة أو أصلية استصحابًا للأصل ووجود المناسبة نحو: بسم اللَّه، وإنا للَّه، وعن آيات اللَّه، ولم يكن اللَّه وإن يشأ اللَّه، وبل اللهم، فإن فصل هذا الاسم مما قبله وابتدأ به فتجب همزة الوصل مغلظ اللام، واختلف بعد ممال لا مرقق إلخ معناه: أنه إذا وقعت اللام من اسم اللَّه تعالى بعد الراء الممالة في مذهب السوسي نحو: نرى اللَّه جهرة، وسيرى اللَّه جاز التفخيم لعدم

وجود الكسرة الخالصة قبل ، وجاز الترقيق لوجود الكسرة قبلها .

وقال ابن الحاجب : هو الأولى لأن أصل هذه اللام الترقيق وإنما فخمت للفتح أو الضم ولا فتح ولا ضم ، واللّه تعالى أعلم .

وقوله : لا مرقق وصف ، يعني : أن اللام إذا وقعت بعد راء مرققة خالصة من الكسر نحو : أغير اللّه تدعون ، ولذكر اللّه ، وجب تفخيم اللام لوقوعها بعد فتحة وضمة خالصة ولا اعتبار بترقيق الراء قبل اللام في ذلك ، واللّه أعلم .



باب الوقف على أواخر الكلم

يقول الإمام النويري : كان ينبغي أن يؤخر هذا الباب لآخر الأصول لخصوصيته وفرعيته ، لكن الناظم تأسى بما قبله من الكُتب ، أو التقدير باب حكم الوقف على أواخر الكلم ، والأولى أن يقال باب الروم والإشمام أو باب الإشارة ، والوقف هو قطع الصوت آخر الكلمة الوضعية زمانًا ما مع التنفس ، فخرج قطعه على بعض الكلمة فهو لغوي لا صناعي واندرج في الوضعية كلمة كلما الموصولة ، فإن آخرها وضعًا اللام ، وقوله : مع تنفس ، خرج السكت ، فإنه من غير تنفس على الأصح كما تقدم قال الناظم :

(ن) والأَصْلُ في الْوقْفِ السُّكُونُ ولَهُمْ ... في الرَّفْعِ والضَّمِّ أشِمَّنَّهُ ورُمْ

(ن) وامْنَعْهُمَا في النَّصْبِ وَالفتْحِ بَلَى ... في الْجرِّ والْكَسْرِ يُرَامُ مُسْجَلَا

(ش) المعنى : أن الأصل في الحرف الموقوف عليه السكون فغيره فرع عليه ، ووجه ذلك أن الوقف غالبًا طالب للاستراحة فأعين بالأخف وهو السكون ، ومعادله للمقابل لأن الوقف ضد الابتداء فكما اختص الابتداء بالحركة اختص مقابله بالمقابل بالسكون فالوقف على هذا عبارة عن تفريغ الحرف من الحركات الثلاث وذلك لغة أكثر العرب وهو اختيار جماعة النحاة وأكثر القراء ، وقوله : ولهم ، معناه : أن للأئمة القراء مجوز في الوقف على المرفوع الذي هو من حركات الإعراب والمضموم الذي هو من حركات البناء الروم والإشمام والضمة اللفظية ، ومحل الروم فقط الكسرة اللفظية ، ويقال محل الإشمام الضمة ومحل الروم الضمة والكسرة اللفظيتان على الحرف الموقوف عليه سواء كانتا حركتي بناء أو إعراب وسواء كان الحرف نونًا أو غير نون محركًا ما قبله أو ساكنًا صحيحًا أو معتلًا في اسم أو فعل ، ولم يكن ميم جمع ولا تاء تأنيث ، فخرج بقوله لفظية المقدرة ثم بين له يمتنع عند محققي الراء وفاقًا للقراء روم المفتوح بفتحة بنائية أو إعرابية نحو : كيف وان الصراط .

واحترز بهذه القيود عن خمسة أشياء : ما كان ساكنًا في الأصل نحو : ومن يعتصم باللَّه ، ومن يهاجر ، ومن يقاتل ، وما كان محركًا فالوصل بالفتح غير منون ولم تكن حركته منقولة نحو : لا ريب ، وأن اللَّه ، ومؤمنون ، وحكم هذين إشمامهما فيهما والباقي هاء الضمير وميم الجمع المحرك بحركة عارضة ، وسيأتي الثلاث حالات الأخيرة ، ثم انتقل إلى تعريف الروم

والإشمام فقال :

(ن) والـرَّوْمُ الإتْـيـانُ بِـبـعْـضِ الْـحَـرَكَـه إشْـمَـامُـهُـمْ إشَـارَةٌ لا حَـرَكَـه

(ش) المعنى : أن الروم عند القراء هو الإتيان ببعض الحركة في الوقف لهذا ضعف صوتها لقصر زمانها فيسمعها القريب المصغي دون البعيد وخرج الإشمام لعدم الحركة فيها والإشمام هو الإرشاد إلى الحركة بعد إسكان الحرف وتعريف الشاطبي أوضح لبيانه أن الإشارة إلى الضم فمعناها أن تجعل شفتيك على صورتها إذا نطق بالضمة .

وحكى عن الكوفيين أنهم كانوا يسمون الروم إشمام والإشمام رومًا عكس القراء ، واعلم أن الإشارة تصدق على المسموع والمائى لأنها إيماء أي الحركة تجرها فيدخل الروم أو محلها فيدخل الإشمام ، واعلم أن الروم يدركه الأعمى لسماعه لا الإشمام وربما سمع بعض أنواع الإشمام ، كما هو في تأمنا ، وقيل : ويكونان وسطًا وأولًا في هذين المثالين وآخرًا في الباقي وهو موضعه ، وتظهر فائدة الخلاف في حقيقة الروم في المفتوح ، والمنصوب على المنون ، فعلى قول القراء لا تدخل على حركة الفتح لخفتها تلو خرج بعضها خرج كلما بخلاف أختاها يقبلان التبعيض لثقلهما ، وعلى قول النحاة تدخل فيهما لأن الروم عندهم إخفاء الحركة وهو معنى الاختلاس نحو يخصمون ويهدى ولم يجز عندهم روم لا ريب ، وأن المساجد ، وجاز الروم والاختلاس في نحو : أن يضرب ، فالروم وقفًا والاختلاس وصلًا وكلاهما في اللفظ واحد .

قال سيبويه في كتابه : أما ما كان في موضع نصب أو جر فإنك ترم فيه الحركة دون الإشمام فإنه لا سبيل له إليه ، انتهى ، فالروم عند القراء غير الاختلاس وغير الإخفاء والاختلاس والإخفاء عندهم واحد ولذا عبروا بكل منهما عن الآخر في أرنا ، ويهدي ، ويخصمون ، وربما عبروا بالإخفاء عن الروم أيضًا كما في تأمنا ثم قال :

(ن) وَعَـنْ أَبِـي عَـمْـرٍو وَكُـوفٍ وَرَدَا نَـصًّـا وَلِـلْـكُـلِّ اخْـتِـيـارًا أُسْـنِـدا

(ش) المعنى : أن جواز الروم والإشمام في الوقف ورد إجماعًا عن أبي عمرو والكوفيين ، وإن اختار عن عاصم من الكوفيين فروى عنه جوازهما الداني وغيره وهو الصحيح عنه ولكن المختار عند أئمة أهل الأداء ومشايخ الإقراء والأخذ بهما لجميع الأئمة فصار إجماعًا منهم لجميع القراء ، ثم قال :

(ن) وخُلْفُ هَا الضَّمِير وامْنَعْ فِي الْأَتَمْ مِـنْ بَـعْـد يَـا أَوْ وَاوٍ أَوْ كَـسْـرٍ وَضَـمْ

(ش) أي : اختلفوا في جواز الإشارة بالروم والإشمام في حركتي هاء الضمير والفرد المذكر المتصل ، فذهب كثير من أهل الأداء إلى جوازهما فيهما مطلقًا ، وذهب آخرون إلى منع الإشارة فيها مطلقًا من حيث إن حركتها عارضة وهو ظاهر من الشاطبية وحكاهما الداني في غير التيسير وقال : الوجهان جيدان ، وذهب فريق من المحققين إلى التفصيل فمنعوها فيها إذا كان قبلها واو وياء مدية أو لينة أو ضمة أو كسرة نحو : فيه ، إليه ، وخذوه ، وليرضوه ، وأمه ، ومن ربه ، وأجازوها فيما إذا كان قبلهما غير ذلك نحو : منه ، وعنه ، واجتباه ، وأن يعلمه ، ولن يخلفه ، وأرجئه لابن كثير ، وأبي عمرو وابن عامر ويعقوب ، ويتقه لحفص وأشار إليه الشاطبي والداني في جامعه وهو أعدل المذاهب وأقواها عند الناظم ، ثم انتقل الناظم إلى تكملة المرفوع دخول الروم والإشمام فيه فقال :

(ن) وَهَاء تَأْنِيثٍ وَمِيمِ الْجمعْ مَعْ   عَارِضِ تَحْرِيكٍ كِلاَهُمَا امْتَنَعْ

(ش) أي : اتبع عند القراء العشرة الروم والإشمام في الضمة والكسرة اللتين في هاء التأنيث المحضة الموقوف عليها بالهاء وفي ضمة ميم الجمع الموصولة لمن وصلها بواو ، وكذلك عارض التحريك ، يعني : الحركة التي جيء بها للتخلص من التقاء الساكنين نحو : قم الليل ، ولقد استهزئ أو ينقل نحو : من إستبرق ، وقل أوحي ، كل ذلك يمنع دخول الروم والإشمام فيه ومنعهم الروم والإشمام في هاء التأنيث إنما يريدون به إما وقف عليها بالهاء بخلاف تاء التأنيث لم يوقف بالتاء فيجوز فيها الروم والإشمام ، والله أعلم .



باب الوقف على مرسوم الخط

ذكرناه بعد الوقف لتعلقه به غير أن الأول كان في بيان كيفية الوقف ، وهنا في بيان الحرف الموقوف عليه والمرسوم بمعنى الرسم وهو لغة الأثر أي : أثر الكتابة في اللفظ ثم الوقف إن قصد لذاته فاختياري ، وإن كان لقطع النفس أو لأي أزمة عند القارئ فاضطراري ، وإن قصد بالوقف بيان حال القارئ فهو اختياري وإن لم يكن هذا ولا ذلك فهو الاختياري من المعلوم أن الرسم قياسي واصطلاحي وله قوانين يرتبط بها وقد خرج عن ذلك كلمات ملتزم اتباعًا ولما أراد الكلام على هذا قال :

(ن) وَقِفْ لِكُلٍّ بِاتِّبَاعِ مَا رُسِمْ حَذْفًا ثُبُوتًا اتِّصَالًا فِي الكَلِمْ

(ش) أي : أجمع أهل الأداء وأئمة القراءة على لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية في الوقف الاختياري ، والاختياري يوقف على المكان الموقوف عليها عند تمام المعنى أو اللفظ والكلمة المسئول عليها في الاختياري على وثق رسمها في الهجاء وذلك باعتبار الأواخر من الحذف والإثبات وتفكيك الكلمات بعضها من بعض ووصلها في كتب من كلمتين موصولين لم يوقف إلا على ثانية وما كتب منها مفصولًا يجوز أن يقف على كل واحدة منها ، هذا هو الذي عليه أئمة الأمصار في كل الأعصار ، وقد ورد ذلك نصًا وأداءً عن نافع ، وأبي عمرو ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وأبي جعفر ، وخلف ، ورواه كذلك أئمة العراقيين عن كل القراء بالنص والأداء وهو المختار عند المحققين للجمع ولم يوجد نص يخالفه ، إذا علمت ذلك فاعلم أن الوقف على المرسوم ينقسم إلى : متفق عليه ومختلف فيه ولم يتعرض المصنف إلا للمختلف فيه ، وأقسام هذا الباب خمسة : إبدال ، وإثبات ، وحذف ، ووصل ، وقطع .

أما الإبدال فمنحصر في أصل مطرد وكلمات مخصوصة ، فالأصل المطرد هي هاء التأنيث المرسومة بالتاء والكلمات المخصوصة سيذكرها تباعًا وبدأ بالكلام على هاء التأنيث من اختلف فيه قال :

(ن) لكِنْ حُرُوفٌ عنْهمُو فِيهَا اخْتُلِفْ كَهَاءِ أُنْثَى كُتِبَتْ تَاءً فَقِفْ

(ن) بِالْهَا (رَ) جَا (حَقٌّ) وَذَاتَ بَهْجَهْ وَاللَّاتَ مَرْضَاتَ وَلَاتَ (رَ)جَهْ

(ش) أي : اختلف القراء في الوقف على حروف مخصوصة خالف بعضهم الرسم فيها واقع

الأصل بحسب الرواية ، واختلف كذلك في هاء التأنيث المرسومة بالتاء نحو : رحمت ، ونعمت ، وشجرت ، فوقف على ذلك كله بالهاء خلافًا بالرسم المشار إليهم براء رجا الكسائي ، ومدلول حق ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب هذا الذي قرأنا به وهو يقتضي النصوص الواردة وقياس ما ثبت عنهم وكون أكثر المؤلفين لم يتعرضوا لذلك لا يدل على أن الكل يقفون بالتاء ؛ لأن المثبت مطلع على ما لم يطلع عليه الباقي ، وقوله : كهاء أنثى كتبت تاء القيد لمحل الخلاف وإمارة إلى أن الأمر دائر بين الهاء والتاء ، وفهم من تقييد الخلاف بالوقف أن الوصل بالتاء على الرسم من قوله : كتبت تاء ، أن المرسوم فيما رسم بالتاء اتباع ، صريح الرسم وهي لغة عن العرب ، والوقف بالتاء لغة قريش ولم توقفت معرفة هذا الأصل على معرفة المرسوم بالهاء والتاء وتعين بيانهما .

والمرسوم بالتاء قسمان : قسم اتفق على إفراده ، وقسم اختلف فيه :

فالأول : أربع عشرة كلمة تكرر منها ستة : رحمت سبعة مواضع في البقرة : ﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَ﴾ ، والأعراف ﴿رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾ ، وهو ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ﴾ ، ومريم ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ﴾ ، والروم ﴿إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ﴾ ، والزخرف ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ .

الثاني : نعمت في أحد عشر موضعًا ، ﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ﴾ بالبقرة ، و﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ﴾ في آل عمران ، و﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ﴾ بالمائدة ، و﴿بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ بإبراهيم ، وفيها ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ ، ﴿وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ بالنحل ، و﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ ، ﴿وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ بها و﴿فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ﴾ بلقمان ، و﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ﴾ بفاطر و﴿فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾ بالطور .

والثالث : امرأت في سبعة مواضع في آل عمران ، وفي يوسف ، وفي القصص ، وفي التحريم ، ونوح وهي كل امرأت أضيفت إلى بعلها كتبت بالتاء .

الرابع : سنة في خمسة مواضع في الأنفال ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ، وبفاطر ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ، ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ ، وبغافر ، ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ﴾ .

الخامس : لعنت ، ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ﴾ بآل عمران ، و﴿أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ بالنور .

والسادس : معصيت الرسول ، موضعان بالمجادلة وغير المكرر سبعة وهي : ﴿ كَلِمَتُ رَبِّكَ

﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ ، و﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾ ، ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ﴾ ، و﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ﴾ ، و﴿شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ ، و﴿جَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ ، و﴿ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ ، والمختلف فيه ثمانية ، ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ بالأنعام و﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ ، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ بيونس ، و﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ بغافر ، و﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ ، و﴿غَيَٰبَتِ﴾ معًا بيوسف و﴿ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ بالعنكبوت ، وفي الفرقان بسبأ ، و« على بينة منه » بفاطر ، ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ بفصلت ، و﴿جِمَٰلَتٌ﴾ بالمرسلات ، ويلتحق بهذه الأحرف ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ ليعقوب فيقف عليها بالهاء وفي رسم كلمت ثاني يوسف و﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ بغافر خلاف هل رسم بالتاء أو بالهاء ، ولما فرغ من الأصل شرع في الكلمات وهي ست ، ذات بهجة ، واللات ، ومرضات ، وهيهات ، ويا أبت ، فقال : وذات بهجة إلخ ، أي : أن هذه الأربع كلمات وهي ذات بهجة بالنمل ، واللات بالنجم ، ولآت حين في ص ، ومرضات وهو أربع مرضات بالبقرة ، وموضع التحريم وقف الكسائي عليها بالهاء ووقف الباقون بالتاء ، وقيد ذات بهجة ليخرج غيرها نحو : ذات اليمين ، وجه الكسائي الاستمرار على أصله في هاء التأنيث ، ووجه اليقين الاستمرار على أصولهم في إتباع الرسم ، وأما اللات فمؤنث لقوله تعالى : ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا﴾ اسم صنم فوقف عليه بالتاء لئلا يشتبه باسم اللّٰه تعالى ، ثم كمله فقال :

(ن) هَيْهَات (هُـ)دْ (ز)نْ خُلْف (رَ) اضٍ يَا أَبَهْ (دُ) مْ (كـ)مْ (ثَوَى) فِيمَهْ لمهْ عمه بِمَهْ

(ش) أي : قرأ المشار إليه بالهاء من هد ، والزاي من زن ، والراء من راض وهم البزي وقنبل والكسائي هيهات بالهاء ، واختلف عن المشار إليه بالدال من دم ، والكاف من كم ، ومدلول ثوى وهم ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب ووقف الباقون بالتاء على الرسم ، وجه الهاء لابن كثير والكسائي في ما تقدم في أربع قبلها ، ووجه انتقال أبو جعفر ويعقوب من الأصل الثاني إلى الأول أن هيهات اسم بمعنى بعد ولذلك بنى وفيه الحركات الثلاث والتنوين وعدمه وهو رباعي وأصله هييه بوزن فعلله ، مثل زلزلة فظ مظهور الفعلية فيه قوى جهة التاء ، وانقلاب يائه قرب الهاء ، ولذلك وافق ابن كثير فيه ، ووقفهما بالهاء على الثانية فقط منيه على أنهما جريا على مجرى خمسة عشر لتوسط الأولى .

تنبيه : علمت أن الهاء في يا أبت للمذكورين من عطفها على الهاء من اللفظ لعدم كشفها ،

ووجه هاء ابن كثير ويعقوب وتاء للباقين إلا أبا عمرو والكسائي الاستمرار على أصولهم ووجه مخالفة ابن عامر أصله النص على أن الفتحة التخفيف لا للبدل وهي مخالفة أبي عمرو والكسائي أعملهما شبه العوض ومن ثم لم يجعل حرف إعراب هذا ، ولما فرغ من الإبدال شرع في الإثبات وهو قسمان : إثبات ما حذف رسمًا ، وإثبات ما حذف لفظًا ، فالأول نوعان : الأول : إلحاق هاء السكت ، والثاني : أحد حروف العلة الواقعة قبل ساكن فحذفت لذلك يجيء الأول ما الاستفهامية المجردة بحرف الجر ، وقلت : في خمس كلمات ذكر بعضها في البيت ثم كمل فقال :

(ن) مِمَّهْ خِلَافٌ (هَ)بْ (ظَ)بْى وَهْيَ وهُو (ظِ) لُّ وَفِـي مُـشَـدَّد اسْـم خُـلْـفُـهُ

(ش) المعنى : أنه اختلف عن المشار إليه بالهاء من هب ، وظاء ظبي وهما البزي ويعقوب في الوقف على ما الاستفهامية المجرورة ووقعت في خمس كلمات عم ، وفيمه ، وقم ، ولم ، فالبزي قطع له بالهاء في الخمسة صاحب التيسير والتبصرة وغيرهما ، وذكر الوجهين الشاطبي وبالتاء الباقون عليها ، وأما يعقوب فقرأ له في الوقف بغير الهاء سبط الخياط ، وقطع له الجمهور بالهاء في عم والأكثرون في فيم ، وقطع له الداني بالهاء في عم ، وقطع له بذلك من قراءته ، على أبي فارس في عم ، ولمه ، وعم وقطع بذلك آخرون لرويس خاصة في كلمة عن يعقوب لشهرتها عنه ووقف الباقون بغير هاء وخرج لاستلزامها الخبرية نحو : ﴿هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ، و﴿مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ ، والمجرورة نحو : ﴿مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ .

وجه إثبات الهاء : المحافظة على حركة الميم الدالة على الألف المحذوفة ؛ لئلا تحذف الكلمة لبقائها على حرف واحد ولم ترسم على حسب الوصل ورسمت في يتسنه على الوقف ، فكما لا يقدح حذف هذه لا يقدح إثباته ، قال : ووجه عدم الهاء إتباع الرسم .

أما الأصل الثاني : فهو وهي فوقف عليها بالهاء المشار إليه بالظاء من ظل وهو يعقوب فهو لهي لهو ، فإنه هو ، لا إله إلا هو وهذا باتفاق ووقف الباقون بحذفها .

الأصل الثالث : النون المشددة من الجمع المؤنث سواء اتصل به شيء أو لم يتصل نحو : ﴿هُنَّ أَطْهَرُ﴾ ، ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ﴾ ، و﴿أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ .

الأصل الرابع : الياء المشددة نحو : ﴿أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ﴾ ، و﴿إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾ ، و﴿خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾ ، ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ﴾ ، و﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ﴾ ، وهذان الأصلان هما المراد بقوله :

وفي مشدد اسم خلفه ، أي : اختلف عن يعقوب فيهما وقد أشار إلى أمثلة هذين وإلى الأصل الخامس أشار فقال :

(ن) نَحْوَ إِلَيَّ هُنَّ والْبَعْض نَقَلْ   بِنَحْو عَالَمِينَ مُوفُونَ وَقُلْ

(ش) المعنى : أنه أتى في هذا البيت بمثال للأصل الرابع وهو لفظ إلى ، ومثال للأصل الثالث وهو من ثم أشار إلى الأصل الخامس بقوله : والبعض نقل إلخ ، يعني : نقل بعض أهل الأداء كابن سوار وغيره عن يعقوب الوقف على النون المفتوحة من جمع المذكر السالم وما ألحق به نحو : العالمين ، والذين ، والمفلحون بالهاء ، ورواه ابن مهران عن رويس وهو لغة فاشية عند العرب ، ومقتضى تمثيل ابن سوار إطلاقه في الأسماء والأفعال فإنه مثل بقوله : ينفقون ، وروى ابن مهران عن هبة الله عن التمار تقديره بما لم يلتمس بهاء الكناية ومثله بقوله : ﴿وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ، ﴿وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ قال : ومذهب ابن مقسم أن هاء السكت لا تثبت في الأفعال .

قال المصنف : والصواب تقييده بالأسماء عند من أجازه كما نص عليه علماء العربية والجمهور على عدم إثبات الهاء عن يعقوب في هذا الفصل العمل[1] والله أعلم ثم أشار إلى الكلمات المخصوصة وهي أربع فقال :

(ن) وَوَيْلَتَى وحَسْرَتَي وَأَسَفَى   وَثَمَّ (غِـ)ـزْ خُلْفًا وَوَصْلًا حذَفَا

(ش) أي : واختلف المشار إليه بغين غر وهو رويس في الوقف على : ويلتى ، وحسرتى ، وأسفى ، وثم الظرفية ونحو : ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْآخَرِينَ﴾ فقطع له بالهاء ابن مهران ، ونص الداني على ثم ليعقوب بكماله ورواه الآخرون بغير هاء كالباقين والوجهان صحيحان عن رويس كما في النشر ثم انتقل إلى ثاني قسمي الإثبات وهو من الإلحاق أيضًا ، وهو إثبات ما حذف لفظًا وهو مختلف فيه ومتفق عليه فالسبع كلمات ستأتي تباعًا وشرع فيها فقال :

(ن) سُلْطَانِيهْ ومَالِيَهْ وَمَاهِيَهْ   (فِـ)ـى (ظَـ)ـهرٍ كِتَابِيَهْ حِسَابِيَهْ

(ن) (ظَـ)ـنَّ اقْتَدِهْ (شفَا) (ظُـ)ـبًا وَيَتَسنْ   عَنْهُمْ وَكَسْرُها اقتدِهْ (كِـ)ـسْ أَشْبِعَنْ

(ش) أي : حذف المشار إليهما بالفاء والطاء من في ظاهرها حمزة ويعقوب الهاء من سلطانيه في الحاقة ، وماليه ، وماهيه في القارعة وصلًا وأثبتها وقفًا ، وأثبتها الباقون في الوصل

---

(١) وهاء السكت هذه مختص بوجه الإظهار في الإدغام الكبير .

والوقف ، وأما كتابه ، وحسابه ، والحاقة كذلك فحذف الهاء فيهما وصلًا وأثبتها وقفًا المشار إليه بالظاء من ظن في البيت الثاني ، وأثبتها في الحالين الباقون فإن قلت : من أين يفهم أن للمذكورين الحذف في الوصل دون الوقف ، ولغيرهم الإثبات في الحالين ، قلت : من قوله : ووصلًا حذفا ثم كمل فقال : أقتده يعني : أن المشار إليهم بمدلول شفا وهم حمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر وظاء ظبي وهو يعقوب قد حذفوا الهاء وصلًا من يتسنه في البقرة ، واقتده في الإنعام وأثبتوها وقفًا للرسم ، وأثبتها الباقون في الحالين وكسر الهاء من اقتده المشار إليه بكاف كسى ابن عامر ثم اختلف عن ابن ذكوان في إشباع كسرتها فروى الجمهور عنه الإشباع وهو الذي في التيسير وأكثر الكتب روى بعضهم عنه الكسر بدون إشباع كرواية هشام ، وهي طريق زيد عن الرملي عن الصوري عنه لما نص عليه أبو العز في الإرشاد ، واللَّه أعلم ، وإلى الخلاف عن ابن ذكوان أشار بقوله :

(ن) مِـن خُـلْـفِـه أَيًّـا بـأَيًّـا مـا (غَـ)فَـلْ (رِضًـى) وعـنْ كُـلُّ كـمـا الـرَّسْـمِ أَجَـلْ

(ش) أيا مبتدأ أي : هذا اللفظ وما بأيًا ما بمعنى من أوفى ومحله نصب على الحال وقف عليه كما لفظ به ذو غين غفل وغفل خبر ورضى عطف عليه محذوف ، والمعنى : أنه اختلف عن ابن ذكوان في كسر ها اقتده ومن تقدم ثم شرع في الوصل القطع ، ووقع مختلفًا فيه في ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ﴾ في سبحان فأخبر في هذا البيت أن بعض أهل الأداء رووا أن رويسًا وحمزة والكسائي وقفوا على أيا مفصولًا من ما ، وأن الباقين وقفوا على أيامًا موصولًا وذلك مشكل ولعله ذهول ذكره فإنه كتب مثلًا ما ، وما كتب مفصولًا يجوز الوقف على الأول والثاني كما هو مقرر فالأولى جواز الوقف على كل منهما لجميع القراء كما هو مرسوم وهذا معنى قوله : وعن كل كما الرسم أجل ، أي : القول بإتباع الرسم هنا عن كل القراء أجمل وأحسن وأقوى من الذي تقدم .

قال المصنف : وهذا هو الأقرب إلى الصواب ، وأطال الكلام في هذا الموضوع فأنظره في نشره ، ونص على أيامًا المقيدة بالتنوين ليخرج أيما الأجلين فلا خلاف في الوقف فيها على ما لأنها موصولة رسمًا ، فوجه الوقف على ما في أيامًا تدعو تغليب الصلة لكثرتها وهو جائز على التقديرين والتقديران هما احتمال كونها موصولة في المعنى على حد أيما الأجلين وإن كانت مفصولة رسمًا لأنه لا يمكن وصلها صورة لأجل الألف واحتمال أن يكون مفصولًا كحيث ما وهو الظاهر للتنوين ، فوجه الوقف علي أيًا على تقدير الاتصال واضح لانفصالها رسمًا ، ومعنى

على تقدير الاتصال أن التنوين دل على التمام ثم انتقل فقال :

(ن) كـذاك ويْـكَـأَنَّـهُ وويْـكـأن وقِـيـل بـالْـكَـافِ (حـ)وى والـيـاء (ر)نْ

(ش) المعنى : أن حكم هاتين اللفظين في الوقف حكم ما قبلها في الخلاف فقد اجتمعت المصاحف على كتابتهما كلمة واحدة موصولة وقد اختلف في الوقف عليهما لمن أشار إليهما بالحاء من حوى ، والراء من رن وهما أبو عمرو والكسائي فروى جماعة عن أبي عمرو الوقف على الكاف ويبتدئ بالهمزة وعن الكسائي الوقف على الياء ويبتدئ بالكاف هكذا في التبصرة والتيسير وغيرهما وروى الوقف عنهما على آخر الكلمتين موصولتين لاتصالهما رسمًا ، فالأكثرون لم يذكروا شيئًا مما تقدم عن أبي عمرو والكسائي كابن سوار وصاحب التلخيص وابن مهران وغيرهم بل قرروا أن الوقف عندهم على الكلمة بأسرها وهذا هو الأولى والتاء في مذهب الجميع اقتداءً بالجمهور وأخذًا بالقياس الصحيح ، وكلمة روى هي صوت يقوله المتندم والمتعجب ، والكاف جردت من التشبيه وأدغمت بها أن وويك أصله ويلك حذفت لامه تخفيفًا لكثرة دوره والكاف للخطاب ، ومعنى حوى جمع ورن من الرنة وهو الصوت وجه الجماعة لأجل الرسم ، ووجه الكسائي التنبيه على خلاف الأفراد على المذهب الأول ، ووجه أبي عمرو التنبيه عليه كالأول كاف الخطاب أو على الثاني ، والله أعلم ثم قال :

(ن) ومالِ سال الكَهْفِ فرقَان النسا قِيلَ علَى ما حسْبُ (حِـ)فْظُهُ (ر)سا

(ش) أي : اختلف في الوقف على لفظ مال في الأربعة مواضع ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ بالنساء ، و﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾ بالكهف و﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ بالفرقان ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ في سأل كتبت اللام في هذه المواضع الأربعة مفصولة عما بعدها ومقتضى الأصل والرسم الوقف لكل ما وعلى اللام لانفصال كل منهما ، ولكن روى بعض أهل الأداء الوقف على ما فقط دون الوقف على اللام عن أبي عمرو والكسائي وللباقين الوقف على اللام دون ما في النشر ، وهذه الكلمات قد كتبت لام الجر فيها مفصولة مما بعدها فيحتمل عند هؤلاء الوقف عليها كما كتبت للجميع لا يوقف عليها من أجل القراء اتباعًا للرسم حيث لم يأت فيها نص وهو الأظهر قياسًا ويحتمل أن كونها لام جر ولام الجر لا نقطع مما بعدها ، وأما الوقف على (ما) عند هؤلاء فيجوز بلا نظر عندهم على الجميع على أصولهم وهو الذي للانفصال لفظًا وحكمًا ورسمًا وهذا هو الأشبه عندي بمذاهبهم والأقيس إخباره أيضًا وآخذ به فإنه لم يأت عن أحد منهم في ذلك نص

يخالف ما ذكرنا الكسائي فقد ثبت عنه الوقف على ما وعلى اللام من طريقين صحيحين .

وأما أبو عمرو فجاء عنه بالنص على الوقف على ما أبو عبد الرحمن وإبراهيم ابنا يزيدي ، وذلك لا يقتضي أن لا يوقف على اللام ولم يأت من روايتي الدوري والسوسي في ذلك نص ، وأما الباقون فقد صرح الداني في جامعه بعدم النص عنهم فقال : وليس عن الباقين في ذلك نص سوى ما جاء عنهم من اتباعهم لرسم الخط عند الوقف قال : وذلك بموجب في مذهب من روى عنه أن يكون وقفه على اللام . انتهى من النشر ، ومعنى قوله : وحسب ، يعني : أن صاحب القول بالوقف على ما أوجب ذلك فقط ومفهومه أن الأول لم يوجبه وإنما جوزه وجوز غيره ، ثم قال :

(ن) هـا أَيُّـه الـرَّحْـمـن نُـورُ الـزُّخْـرُفِ (كَـ)مْ ضُـم قِـفْ (ر) جا (حِمًّا) بـالْأَلِفِ

(ش) ها مبتدأ مضاف إلى أيه وهو مضاف إلى الرحمن ونور الزخرف معطوفان بمقدر ، والمعنى : أنه أمر بالوقف بالألف على يا أيه في مواضعها الثلاثة وهي أيه الثقلان في الرحمن وأيه المؤمنون في النور وأيه الساحر في الزخرف لمن أشار إليهم بالراء من رحا ، ومدلول حما وهم الكسائي وأبو عمرو ويعقوب وبفتح الهاء وصلًا ، وقرأ المواضع الثلاثة بضم الهاء وصلًا المشار إليه بالكاف من كم ابن عامر ووقف على الهاء ووقف الباقون كذلك على الهاء كما رسمت ، واتفق الجميع فيما سوى هذه المواضع الثلاثة على فتح الهاء في الوصل وإثبات الألف في الوقف نحو : يا أيها الناس ، يا أيتها النفس ، واعلم أنه لما امتنعت مباشرة حرف النداء بما فيه أل لامتناع تحصيل الحاصل فصلوا بينهما بمبهم صادق على المنادي وهو أي : وعوضت هاء التنبيه عن المضاف إليه فحق ألفها الإثبات ، وأما المواضع الثلاثة فرسمت بلا ألف على لفظ الأصل وتنبيهًا على لغة الضم ، وجه حذف الألف اتساع الرسم ، ووجه إثباتها أصل قارنها والرجوع إلى أصل الكلمة والنص على فصحى اللغتين ، ووجه ضم ابن عامر الهاء وصلًا اتساع ضمة الباء أو لنص على الرسم أو حملت على المفرد لتطرفها وقال الفراء : هي لغة أجنبية ، ويقولون أيه الرجل شبهوها بهاء الضمير ثم عطف فقال :

(ن) كَـأَيِّـنِ الـنُّـونُ وبـالْـيـاءِ (حِـمـا) والْـيـاءُ إنْ تـحْـذِفْ لِـسـاكِـنٍ (ظـمـا)

(ش) كأين مبتدأ والنون مبتدأ ثان وخبره محذوف ، أي : يوقف لكل عليها بهاء الصلة خبر الأول ، والمعنى وقف الفراء العشرة على كأين بالنون على الرسم حيث وقع إلا من خصه بوجه آخر فأخبر أن مدلول حما وهو أو عمرو ويعقوب وقف على الياء نظرًا إلى الأصل لأنه تنوين فإن

كأين مركبة من كاف التشبيه وأي المنونة فلزم التنويه لأجل التركيب فثبت سماوت فيها بالتركيب معنى كم الخبرية وجه غير حما طردًا ولهم في اتباع الرسم ، ووجه التنبيه على حال التنوين قبل التركيب ، وقوله : والياءان تحذف لساكن ظما يعني : أن المشار إليه بالظاء من ظما وهو يعقوب أثبت في الوقف كل ما حذف من الياءات للساكنين والمحذوفة له قسمان : ما حذف لأجل التنوين وما حذف لغيره ، فالأول أجمع القراء على حذفه وصلًا ووقفًا إلا ما حكاه ابن مهران عن يعقوب من إثبات الياء وقفًا وهو ثلاثون حرفًا في سبعة وأربعين موضعًا باغ ولا عاد بالبقرة والأنعام والنحل من موص بالبقرة ، وعن تراض بها والنساء ، ولا حام بالمائدة ، ولآت بالأنعام والعنكبوت ، ومن فوقهم غواش ، ولهم أيد كلاهما بالأعراف ، ولعال بيونس ، وأنه ناج بيوسف ، وهاد خمسة اثنان في الرعد ، اثنان في الزمر ، وخامس في غامر ، ومستخف بالرعد ، ومن واد موضعان ، وبواد بإبراهيم ، وواق موضعي الرعد وموضع غافر ، وبوار الشعراء ، وباق النحل ، وأنت مفتر بها وليال ثلاث مريم والحاقة ، ومن راق بالقيامة ، وهاد بالتسوية والداني وهو أحد عشر حرفًا في سبعة عشر موضعًا ، وهو مراده بقوله : والياء إن تحذف ، ولما اشتركت مع الثلاثين في حذفها للساكن وأشبه المراد بها بينها بقوله :

(ن) بـه يُـرِدْنِ يُـؤْتِ يـقْـضِ تُـغْـنِ الْـواد صـالِ الـجـوار الخْـشَـوْن نـنْـج هـاد

(ش) المعنى : أن يعقوب أثبت الياء في الوقف في هذه المواضع وهي يردن الرحمن يس ، ويؤت في موضعين ، ومن يؤت الحكمة في قراءة يعقوب بالبقرة ، وسوف يؤت اللَّه في النساء ، ويقض الحق في الأنعام في قراءة أبي عمرو ومن معه ، وتغن النذر في القمر . والواد في أربعة مواضع بالواد المقدس بطه والنازعات ، وواد النمل بالنمل ، والواو المقدس بالقصص وصال الجحيم بالصافات ، والجوار المنشئات بالرحمن ، والجوار الكنس بالتكرير ، واخشون بالمائدة ، وننحي المؤمنين في يونس ، وعاد في موضعين ، لهادي الذين آمنوا ، وبها العمى في الروم ، ومنها يناد المنادي ق ، وإنما لم يذكرها هنا لمشاركة غيره فيها فلذا ذكرها في الرواية ومما حذف للساكنين آتاني اللَّه بالنمل ، فبشر عباد الذين بالزمر ، وسيأتي في الزوائد من أجل حذف ياءهما وصلًا ، وأما يا عباد الذين آمنوا أول الزمر فاتفقوا على حذفها في الحالين للرسم والرواية ، واحترز بقوله : والياء من الواو ، فإنها تحذف إجماعًا إلا على ما قاله الداني ومن وافقه ، كما تقدم كذلك وبعض القراء وافق يعقوب على بعض الأحد عشر حرفًا وقد أشار إليه بقوله :

(ن) وافَقَ وادِ النَّمْلِ هادِ الرُّومِ (رُ)مْ   تَهْدِ بِها (فَـ)وْزٌ يُنادِ قَافِ (دُ)مْ

(ش) المعنى : أن المشار إليه براء رم وهو الكسائي وافق يعقوب على إثبات الياء في لفظ واد من قوله تعالى ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ﴾ ، وكذا ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلۡعُمۡيِ﴾ في الوقف دون الوصل ، فأما ﴿وَادِ ٱلنَّمۡلِ﴾ فرواه عنه بالياء الجمهور وهو الذي قطع به الداني وغيره ، وزاد ابن غلبون ، وابن شريح ، وابن بليمة عن الكسائي ﴿بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ﴾ ، والموضعين ، وذكر بثلاثة مواضع في التبصرة عنه وقال : المشهور الحذف ، وبه قرأت وبالياء ابن بليمة وابن غلبون الواد الأيمن ، والأصح الوقف عنه بالياء على واد النمل دون الثلاثة الباقية ، وأما هاد العمى في الروم فقطع له بالياء ابن غلبون والداني والشاطبي وغيرهم . وبالحذف مكي وابن الفحام قال الداني : وهو الذي يليق بمذهب الكسائي وهو الصحيح عندي عنه والوجهان صحيحان نصًا وأداء .

وأما قوله : تهدي بها الخ ، معناه : أنه اختلف عن المشار إليه بفاء فوز وهو حمزة في الوقف على ﴿تَهۡدِي ٱلۡعُمۡيَ﴾ في الروم وهي كذلك في قراءته واد لفظ بها في النظم فقال : تهد بها فقطع له بالياء أبو الحسن والداني وغيرهما وقطع له بالحذف المهدوي وابن سوار وغيرهما ولا خلاف في الوقف بالياء على ما في النمل لأنه رسم كذلك ، وقوله : يناد ق دم معناه : أن المشار إليه بدال دم وهو ابن كثير قد رافق يعقوب كذلك على الوقف بالياء ولفظ ينادي المنادي بـ « ق » بخلف عنه فروى الجمهور عنه إثبات الياء عنه وروى عنه آخرون بالحذف والأول أصح وبه ورد النص وهما الشاطبية والإعلان وغيرها ، وقد أشار المصنف إلى الخلاف الوارد عن الثلاثة الكسائي وحمزة وابن كثير المتقدم ذكرهم في البيت قبل بقوله :

(ن) بِخُلْفِهِمْ وقِفْ بِهادٍ باقِ   بِالْيا لِمَكٍّ مَع والٍ واقِ

(ش) المعنى أي : يختلف الموافقين الثلاثة وهم الكسائي في واد النمل وهاد الروم ، وحمزة في تهد معي بالروم أيضًا وابن كثير في يناد المنادى بـ « ق » ، وأما قوله : وقفت بها باق إلخ فمعناه : أن ابن كثير يقف بالياء في هذه الكلمات الأربع في المواضع العشرة وهي هاد في الخمسة موضعان في الرعد ، وموضعان في الزمر ، وموضع في غافر ، وراق في ثلاثة مواضع اثنان في الرعد وواحد في غافر ، ووال بالرعد ، وباق بالنحل ، وقد أعاد المصنف الترجمة في الوقف بالياء لئلا يتوهم أن ذلك مما وافق فيه ابن كثير يعقوب فلذلك استأنف وهذا مما حذفت فيه الياء بالتنوين لها .

تتمة : آل يس بالصافات اجتمعت المصاحف على قطعها فهي في قراءة من فتح الهمزة ومدها كلمتان مثل آل محمد فيجوز قطعها وقفًا وأما على قراءة من كسر الهمزة وقصره فكلمة واحدة وإن انفصلت رسمًا واتصلت لفظًا ولا يجوز اتباع الرسم بها وقفًا إجماعًا ولا نظير لها في القراءة ، أما أن لا يجدوا فسيأتي في سورة النمل وقد سبقت الإشارة إلى حكم الوقف على المفصول والموصول رسمًا وسيأتي زيادة إيضاح لكل كلمة في موضعها من الفرش إن شاء اللّه ، واللّه أعلم .



باب ياءات الإضافة

ياء الإضافة عند القراء حقيقة هي ياء المتكلم المتصلة باسم أو فعل أو حرف فهي مع الاسم مجرورة محلًا مع الفعل منصوبة ومع الحرف منصوبة ومجرورة نحو : نفسي وفطرني وإني وهي ثابتة في الرسم ومحذوفة ولهذا جعلها في بابين والخلاف فيها دائر بين الفتح والإسكان بخلاف الآيات الزوائد فالخلاف فيها دائر بين الحذف والإثبات وهي زائدة عن خط المصحف .

فإذا سكن ما قبل الإضافة تعين الفتح غالبًا لالتقاء الساكنين وربما سكنت لفصل المد ثم إن كان ياء أدغم أو واوًا قلب ثم أدغم أو ألفًا فتح ، الفتح والإسكان في اللغتان ماشيتان في القرآن الكريم وكلام العرب والإسكان أكثر المتفق عليه ساكن كما سيأتي ، وقد جاءت هذه الياءات في القرآن على ثلاثة أقسام :

الأول : متفق فيه على الإسكان وهو الأكثر نحو : إني جاعل ، واشكر لي ، وإني فضلتك ، فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني ، الذي خلقني ، ويطعمني ، ويحييني ، لي عملي ، وجملته خمسمائة وست وستون ياء .

الثاني : المتفق فيه على الفتح ، وهو إما لأن ما بعد الياء ساكن وهو لام تعريف أو شبهه ، وجملته أحد عشر كلمة في ثمانية عشرة موضعًا ، نعمتي التي في المواضع الثلاثة ، وبلغني الكبر ، وحسبي اللَّه معًا ، وبي الأعداء ، ومسني السوء ، ومسني الكبر ، ولي اللَّه ، وشركائي الذين في الأربعة واضح ، وأروني الذين ، وربي اللَّه ، وجاءني البينات ، ونبأني العليم ، وإما فتحت هذه حملًا على النظير فرارًا من الحذف ، وإما لأن ما قبلها ساكن إما ألف أو ياء ، فالذي بعد الألف ست كلمات في ثمانية مواضع هداي في الموضعين ، وإياي ، وبإياي ، ورؤياي معًا ، ومثواي ، وعصاي ، وسيأتي ذكر بشراي ، وحسرتاى في موضعه ، والذي عد ياء تسع في اثنين وسبعين موضعًا ، وهي إلى ، وعلى ، ويدي ، ولدي ، وبني ، ويا بني ، وابنتي ، ووالدي ، ومصرخي ، وجه تحريك الياء هنا التقاء الساكنين وحركت بالفتح حملًا على النظير وأدغمت في نحو : إلي وعلي للتماثل وجملة الياءات المجمع عليهما إما بالإسكان أو بالفتح ستمائة وأربع وستون ياء .

أما القسم الثالث : فهو المختلف فيه بين الإسكان والفتح وجملته مائتان واثني عشرة ياء ، وزاد الداني آتاني اللَّه بالنمل ، وبشر عبادي الذين بالزمر ، وزاد آخرون ألا تتبعن في طه ، وإن يرن

بيس ، وبذلك جعلوها مائتين وست عشرة ياء ولكن ذكر هذه الأربع الأخيرة في باب الزوائد أولى لحذفها في الرسم وإن كان لها تعلق بهذا الباب لفتحها وإسكانها أيضًا ولذلك ذكرناها هنا ، وأما ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ﴾ بالزخرف فذكرناها في هذا الباب تبعًا للشاطبي وغيره من حيث إن المصاحف لم تجتمع على حذفها كما سنذكره .

ولما كان في ياءات الإضافة خفاء ضبطها الناظم بقوله :

(ن) لَيْسَتْ بِلَامِ الْفِعْلِ يا الْمُضَافِ   بَلْ هِي فِي الْوَضْعِ كَهَا وكَافِ

(ش) المعنى : أن ياء الإضافة تكون زائدة على بنية الكلمة أي : ليست من الأصل فلا تجيء لامًا من الفعل أبدًا فهي كهاء الضمير وكافه فتقول في نفسي نفسه ونفسك ، وفي فطرني فطره وفطرك ، وفي يحزنني يحزنه يحزنك ياءات الزوائد فيه محذوفة وتكون ياءات الزوائد أصلية وزائدة فتحي لامًا من الفعل نحو : إذ يسر ، ويوم يأت ، والداع والمناد ، ودعان ، وبهدين ، ويؤتين ، وقد استغنى الناظم بذكرها هنا أي : في بابها عنه في آخر كل سورة وتنقسم باعتبار طرفها إلى أربعة أقسام بين ساكنين نحو : إلى المصير ، وبين متحركين نحو : بيتي للطائفين ، وساكن متحرك نحو : محياي ومماتي ، وعكسه نحو : قل يا عبادي الذين ، وتنقسم أيضًا باعتبار ما يقع بعدها إلى ستة أقسام لأنه إما همز أو لا ، والهمز إما قطع ، وفيه ثلاثة أقسام : مفتوح ومكسور ومضموم أو وصل وهو إما مصاحب للام أو مجرد عنها وبدأ الناظم بالأكثر وقوعًا فقال :

(ن) تِسْعُ وتِسْعُون بِهَمْزٍ انْفَتِحْ   ذَرُونِ الأَصْبَهَانِي مَعْ مَكِّي فَتِحْ

(ش) المعنى أن ياء الإضافة التي وقع فيها الخلاف بين القراء أو بعدها همزة قطع مفتوحة تسعة وتسعون ياء من مجموعها وهي مائة وثلاثة في البقرة إني أعلم معًا ، ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ بها ، وبآل عمران ﴿ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً﴾ ، ﴿أَنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُم﴾ ، وبالمائدة ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ ، ﴿مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ﴾ ، وبالأنعام ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ ، ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكَ﴾ ، وبالأعراف ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ ، ﴿مِنۢ بَعْدِيٓ أَعَجِلْتُمْ﴾ الأنفال ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ﴾ ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ ، وبالتوبة ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾ ، وبيونس ﴿مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ﴾ ، ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ ، وبهود ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ موضعان ﴿وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمْ﴾ ، ﴿إِنِّيٓ أَعِظُكَ﴾ ، ﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ﴾ ، ﴿فَطَرَنِيٓ أَفَلَا﴾ ، ﴿فِي ضَيْفِيٓ أَلَيْسَ﴾ ، ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيٓ أَن﴾ ، ﴿أَرَهْطِيٓ أَعَزُّ﴾ ، وبيوسف ﴿لَيَحْزُنُنِيٓ أَن﴾ ، ﴿رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ ، ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ﴾ ، ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ﴾ ، ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ﴾ ، ﴿لَّعَلِّيٓ أَرْجِعُ﴾ ،

﴿إِنِّيَ أَنَا أَخُوكَ﴾ ، ﴿يَأْذَنَ لِيَ أَبِيَ﴾ ، و ﴿إِنِّيَ أَعْلَمُ﴾ ، ﴿سَبِيلِيَ أَدْعُوا﴾ ، وبإبراهيم ، ﴿إِنِّيَ أَسْكَنتُ﴾ ، وبالحجر ﴿عِبَادِيَ أَنِّيَ أَنَا﴾ ، ﴿وَقُلْ إِنِّيَ أَنَا﴾ ، وبالكهف ﴿رَّبِّيَ أَعْلَمُ﴾ ، ﴿بِرَبِّيَ أَحَدًا﴾ موضعان ﴿فَعَسَىٰ رَبِّيَ أَن﴾ ، ﴿مِن دُونِيَ أَوْلِيَاءَ﴾ ، وبمريم ﴿اَجْعَل لِّيَ ءَايَةً﴾ ، ﴿إِنِّيَ أَعُوذُ﴾ ، ﴿إِنِّيَ أَخَافُ﴾ ، وبطه ﴿إِنِّيَ ءَانَسْتُ﴾ ، ﴿لَّعَلِّيَ ءَاتِيكُم﴾ ، ﴿إِنِّيَ أَنَا رَبُّكَ﴾ ، ﴿إِنَّنِيَ أَنَا﴾ ، ﴿وَيَسِّرْ لِيَ أَمْرِي﴾ ، و﴿حَشَرْتَنِيَ أَعْمَىٰ﴾ ، وبالمؤمنون ﴿لَعَلِّيَ أَعْمَلُ﴾ ، وبالشعراء ﴿إِنِّيَ أَخَافُ﴾ موضعان ﴿إِنِّيَ أَعْلَمُ﴾ ، وبالنمل ﴿إِنِّيَ ءَانَسْتُ﴾ ، ﴿لَّعَلِّيَ ءَاتِيكُم﴾ ، ﴿إِنِّيَ أَخَافُ﴾ ، ﴿رَبِّيَ أَعْلَمُ بِمَن﴾ ، ﴿لَّعَلِّيَ أَطَّلِعُ﴾ ، ﴿عِندِيَ أَوَلَمْ﴾ ، ﴿رَبِّيَ أَعْلَمُ بِمَن﴾ ، وفي يس ﴿إِنِّيَ ءَامَنتُ﴾ ، وفي الصافات ﴿إِنِّيَ أَرَىٰ﴾ ، ﴿أَنِّيَ أَذْبَحُكَ﴾ ، وفي « ص » : ﴿إِنِّيَ أَحْبَبْتُ﴾ ، وبالزمر ﴿إِنِّيَ أَخَافُ﴾ ، ﴿تَأْمُرُونِّيَ أَعْبُدُ﴾ ، وبغافر ﴿ذَرُونِيَ أَقْتُلْ﴾ ، ﴿إِنِّيَ أَخَافُ﴾ ثلاثة مواضع ﴿لَّعَلِّيَ أَبْلُغُ﴾ ، ﴿مَا لِيَ﴾ ، ﴿ادْعُونِيَ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ ، وبالزخرف ﴿مِن تَحْتِيَ أَفَلَا﴾ ، وبالدخان ﴿إِنِّيَ ءَاتِيكُم﴾ ، وبالأحقاف ﴿أَوْزِعْنِيَ﴾ ، ﴿أَتَعِدَانِنِيَ أَنْ﴾ ، ﴿إِنِّيَ أَخَافُ﴾ ، ﴿وَلَٰكِنِّيَ أَرَاكُمْ﴾ ، وبالحشر ﴿إِنِّيَ أَخَافُ﴾ . وبالملك ﴿مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ ، وبنوح ﴿إِنِّيَ أَعْلَنتُ﴾ ، وبالجن ﴿رَبِّيَ أَمَدًا﴾ ، وبالفجر ﴿رَبِّيَ أَكْرَمَنِ﴾ ، ﴿رَبِّيَ أَهَانَنِ﴾ . سبعة عشرة اتصلت بالأفعال ، والبواقي بالأسماء والحروف فأصل نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر فتحهن وأصل الباقين تسكينهن إلا أنهم اختلفوا في خمس وثلاثين موضعًا ، اتفق نافع وأبو عمرو وأبو جعفر على فتح سبع ياءات من ذلك وهي ﴿مِن دُونِيَ أَوْلِيَاءَ﴾ بالكهف و﴿إِنِّيَ أَرَاكَ﴾ الأولان بيوسف و﴿يَأْذَنَ لِيَ أَبِيَ﴾ بها و﴿اَجْعَل لِّيَ ءَايَةً﴾ بآل عمران ومريم و﴿ضَيْفِيَ أَلَيْسَ﴾ بهود ، ﴿وَيَسِّرْ لِيَ أَمْرِي﴾ بطه ، وهذه السبعة التي أشار إليها في البيت الآتي ، وقد ذكر أن الأصبهاني عن ورش وابن كثير فتحا ﴿ذَرُونِيَ أَقْتُلْ﴾ بغافر .

ثم قال :

(ن) واجْعَلْ لِي ضَيْفِي دُونِي يسِّرْ لِي ولِي   بيُوسُفَ إنِّي أَوَّلَاهَا (حـ)لَّل

(ن) (مدًا) وهُمْ والْبزِّ لكنِّي أَرى   تَحْتِي معْ إنِّي أَرَاكُمْ وَ(دَ)رى

(ش) الكلام على البيت الأول سبق بيانه وقد أضيف للبيت الثاني من أجل كلمة مدًا لارتباطها بالرمز في البيت نفسه ، وأما قوله : والبزي إلخ فمعناه : أن المدنين وأبا عمرو الذين أعاد عليهم ضميرهم ووافقهم البزي على فتح الياء في أربع كلمات ﴿وَلَٰكِنِّيَ أَرَاكُمْ﴾ بهود

والأحقاف و﴿تَحْتِيٓ أَفَلَا﴾ بالزخرف ، و﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكُم﴾ بهود ، ووجه الإسكان قيل كثرة حروف ولكني والجمع بين اللغتين في إني ومناسبة تجري من تحتي ، ثم انتقل فقال :

(ن) ادْعُونِي واذْكُرُونِي ثُمَّ الْمَدَنِي والْمَكْ قُلْ حَشَرْتَنِي يَحْزُنُنِي

(ش) أي : فتح المشار إليه بالدال من دوري في البيت السابق وهو ابن كثير ياءين فهما ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ بغافر . و﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ بالبقرة وفتح المدني نافع وأبو جعفر والمكي ابن كثير أربع ياءات ، ﴿حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ﴾ بطه ، و﴿لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ﴾ بيوسف ، ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ﴾ بالزمر ، و﴿أَتَعِدَانِنِيٓ﴾ بالأحقاف ، وستذكران في أول البيت الآتي والتوجيه ظاهر وهو كثرة الحروف ومناسبة يحزنني بأني ، ثم قال :

(ن) مع تَأْمُرُونِي تَعِدانِنُ وَ(مَدَا) يَبْلُونِي سَبِيلِي وَ(ا)تْلُ (ثـ)ـقْ (هـُ)دَى

(ش) أي : فتح مدلول مدًا وهما المدنيان نافع وأبو جعفر يائين ﴿لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ﴾ بالنمل و﴿سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ﴾ بيوسف ، والباقون بالإسكان ، فوجه الإسكان الجمع بين اللغتين ومناسبة سبيلي ما نبغي ويبلوني ربي ، ثم كمل فقال :

(ن) فَطَرَنِي وَفَتْحُ أَوْزِعْنِي (جَـ)ـلَا (هـَ)ـوَى وباقِي البابِ (حِرْمٌ) (حَـ)ـمَلَا

(ش) أي : فتح الياء من ﴿فَطَرَنِيٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ المشار إليهم بألف اتل بنافع ، وثاء ثق أبو جعفر ، وهاء هدى البزي وفتح الياء من ﴿أَوْزِعْنِيٓ﴾ بالأحقاف مرموز الجيم من جلا ورش من طريق الأزرق ، وهاء هوى البزي ، وقوله : وباقي الباب إلخ معناه : أن المشار إليهم بمدلول حرم وحاء حلا وهم نافع وابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو فتحوا الياء من باقي باب الياء الواقعة قبل همزة قطع مفتوحة وعددها خمس وسبعون ياء ذكرت إجمالًا في أول الباب ، وجملة المختلف فيه بين الأربعة أربعة وعشرون ياء وتقدمت كل ياء في موضعها ثم انتقل إلى شيء خالف فيه بعض من أصله الإسكان يعني : لما كان من هذه الياءات الباقية من الباب موافق فيها بعض القراء لنافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر وهي عشرة مواضع ذكرها على حدة ليعلم الموافق فيها فقال :

(ن) وافَقَ فِي مَعِي (عُـ)ـلى (كـ)ـفْؤ وَمَا لِي (لُـ)ـذْ (مِـ)ـنَ الْخُلْفُ لَعلّى (كَـ)ـرُمَا

(ش) يعني : وافق نافع وابن كثير وأبا عمرو وأبا جعفر على فتح ياء ﴿لَن تَخْرُجُواْ مَعِيَ أَبَدًا﴾ في التوبة من أشار إليهما بعين علا وكاف كفؤ وهما حفص وابن عامر وكذلك ﴿مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ بالملك وسكنها الباقون .

ووافق المشار باللام من لذ والميم من « من » وهما هشام باتفاق وابن ذكوان بخلاف على فتح ﴿مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ﴾ ، وأن المشار إليه بالكاف من كرمًا وهو ابن عامر على فتح ﴿لَّعَلِّيَ﴾ ، وهي ست ﴿لَّعَلِّيَ أَطَّلِعُ﴾ ، ﴿لَّعَلِّيَ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ﴾ . ﴿لَّعَلِّيَ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ﴾ . ﴿لَعَلِّيَ أَعْمَلُ صَٰلِحًا﴾ ، ﴿لَّعَلِّيَ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ﴾ ، ﴿لَّعَلِّيَ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ﴾ .

ثم كمل فقال :

(ن) رهطِي (مَ)نْ (لـ)ى الخُلْفُ عِنْدِي (دُ)وِّنَا خُـلْـفٌ وَعَـنْ كـلِّـهِـمُ تَـسـكَّـنَـا

(ش) أي : وافق على فتح ﴿أَرَهْطِيَ أَعَزُّ عَلَيْكُم﴾ المشار إليهما بميمين ولام لي وهما ابن ذكوان باتفاق وهشام بخلاف ، واختلف في ﴿عِندِيٓ أَوَلَمْ﴾ عن المشار إليه بالدال من دوني وهو ابن كثير ، وأطلق الخلاف عن ابن كثير الشاطبي وكلاهما صحيح غير أن الفتح عن البزي ليس من طريق الشاطبية والتيسير وكذلك الإسكان عن قنبل ثم كمل فقال :

(ن) تـرْحـمْـنِـي تَـفْـتِـنِّـي اتَّـبِـعْـنِـي أرِنِـي وَاثْـنـانِ مـعْ خَـمْـسِـيـنَ مَـعْ كَـسْـرٍ عُـنِـي

(ش) أي : أسكن القراء العشرة من هذه الطريقة أربع ياءات من هذا الباب وهي المذكورة في هذا البيت أولها ﴿وَتَرْحَمْنِيٓ أَكُن﴾ بهود ، وثانيها ﴿وَلَا تَفْتِنِّيٓ أَلَا﴾ بالتوبة ، وثالثها ﴿فَٱتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ﴾ بمريم ، والرابع ﴿أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ بالأعراف وذلك باتفاق عنهم من قوله : و عن كلهم تسكنا ، وإنما أخرت هذه الأربعة لينبه على أنها ليست من التسعة والتسعين ، وقد عدل الناظم عن السكون لأجل أن هذه الياءات في نفسها ساكنة لم يسكنها أحد ، ولما تم الكلام على الفصل الأول وهو الياءات التي بعد همزة مفتوحة شرع يتكلم على الفصل الثاني وهو الياءات التي بعدها همزة مكسورة فقال : واثنان مع خمسين مع كسر ، يعني : والذي وقع بعده همزة مكسورة اثنان وخمسون ياء وهي : ﴿مِنِّيَ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ﴾ بالبقرة و﴿مِنِّيٓ إِنَّكَ﴾ بآل عمران . و﴿أَنصَارِيٓ إِلَى﴾ ، وبالمائدة ﴿أَنصَارِيٓ إِلَى﴾ ، ﴿وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ﴾ ، وبالأنعام ﴿ربي إليك﴾ ، بيونس ﴿نَفْسِيٓ إِنْ أَتَّبِعُ﴾ . ﴿وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾ ، و﴿أَجْرِيَ﴾ ، و﴿عَنِّيٓ إِنَّهُۥ﴾ : ﴿أَجْرِيَ إِلَّا﴾ معًا ، و﴿تَزْدَرِيٓ أَعْيُنُكُمْ﴾ . ﴿نُصْحِيٓ إِنْ﴾ . و ﴿تَوْفِيقِيٓ إِلَّا﴾ بيوسف ﴿رَبِّيٓ إِنِّي﴾ ﴿ءَابَآءِيٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ ، ﴿نَفْسِيٓ إِنَّ ٱلنَّفْسَ﴾ ، ﴿رَبِّيٓ إِنَّهُۥ﴾ ، ﴿وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ . ﴿رَبِّيٓ إِنَّهُۥ هُوَ﴾ ، ﴿بِيٓ إِذْ أَخْرَجَنِي﴾ . ﴿وَبَيْنَ إِخْوَتِيٓ إِنَّ﴾ . و﴿بَنَاتِيٓ إِن﴾ بالحجر . و﴿رَحْمَةِ

رَبِّيٓ إِذَا﴾ . و﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن﴾ بالكهف . و﴿رَبِّيٓ إِنَّهُۥ﴾ بمريم ، و﴿لِذِكۡرِيٓ ۝١٤ إِنَّ﴾ بطه . و﴿عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ۝٣٩ إِذۡ﴾ ، ﴿وَلَا بِرَأۡسِيٓ إِنِّي﴾ بها ، وبالأنبياء ﴿وَمَن يَقُلۡ مِنۡهُمۡ إِنِّيٓ إِلَٰهٞ﴾ : بالشعراء ﴿بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم﴾ ، و﴿عَدُوّٞ لِّيٓ إِلَّا﴾ ، و﴿لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ﴾ ، و﴿أَجۡرِيَ إِلَّا﴾ خمسة ، وبالقصص ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن﴾ ، ونص ﴿بَعۡدِيٓ إِنَّكَ﴾ ، ﴿لَعۡنَتِيٓ إِلَىٰ﴾ ، وبغافر ﴿أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ﴾ . وبفصلت ﴿إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ﴾ . وبالمجادلة ﴿وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ﴾ ، وبالصف ﴿أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ ، وبنوح ﴿دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا﴾ ، وأصل نافع وأبي جعفر وأبي عمرو فيها الفتح ، وأصل ابن كثير الإسكان كالباقين إلا أنهم اختلفوا في خمسة وعشرين ياء غير هذا الخلاف فأشار إليه بقوله :

(ن) وافتح عِبادِي لَعنتِي تَجِدُنِي بَنَاتِ أَنصَارِي معًا لِلْمَدَنِ

(ش) أي : فتح نافع وأبو جعفر وحدهما ثمان ياءات وهي ﴿بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم﴾ بالشعراء و﴿لَعۡنَتِيٓ إِلَىٰ﴾ بص و﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ بالكهف والقصص والصافات ، و﴿بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمۡ﴾ بالحجر و﴿أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ بآل عمران والصف . و سيأتي موفقه ابن عامر لهما على ﴿وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ﴾ بالمجادلة وقرأ الباقون بالإسكان ثم انتقل فقال :

(ن) وإخوتِي (ثـ)قْ (جـ)دْ و (عَمَّ) رُسُلِي وبَاقِيَ الْبـابِ (إ)لى (ثـ)نا (حـ)لي

(ش) أي : فتح المشار إليه بالثاء من ثق والجيم وهما أبو جعفر وورش من طريق الأزرق الياء من ياء ﴿إِخۡوَتِيٓۚ إِنَّ﴾ يوسف ، وقوله : عم رسلي هما ، شروع في بيان معرفة الموافق من المخالف ، فبين بهذا أن مدلول عم وهم المدنيان نافع وأبو جعفر ومعهما ابن عامر فتحوا ياء ﴿وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ﴾ بالمجادلة كما تقدم ، وفتح باقي الاثنين وخمسين ياء المشار إليهم بألف من إلى نافع وثاء ثنا أبو جعفر وحاء حلي أبو عمرو ، وجه إسكان أبي عمرو وقالون ياء إخوتي : ثقل الجمع ولأنه موضع وقف ، ووجه موافقة ابن عامر : الجمع بين اللغتين ثم تمم الوفاق فقال :

(ن) وافق في حزني وتوفيقي (كـ)لا يدي (عـ)لا أمي وأجرى (كـ)م (عـ)لا

(ش) لما فرغ من ذكر الياءات أخذ يذكر من وافق الثلاثة وهم نافع وأبو جعفر وأبو عمرو فقال أي : وافق المشار إليه بالكاف من كلا وهو ابن عامر على فتح إلخ من قوله تعالى : ﴿إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ بيوسف وكذا - ﴿وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ﴾ . هود ، ووافق على فتح ياء ﴿يَدِيَ إِلَيۡكَ﴾ بالمائدة المشار إليه بالعين من علا وهو حفص ، ووافق على فتح الياء من ﴿وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ﴾ في المائدة أيضًا وياء أجرى إلا التسعة مواضع ابن عامر وحفص وهي موضع بيونس ،

وموضعي هود ، وخمسة الشعراء وموضع سبأ ، والباقون بالإسكان فوجه الموافقة في الكل الجمع بين اللغتين ، ووجه الإسكان الأصل .

ثم كمل فقال :

(ن) دعائي آبائي (د)ما (كـ)س و(بـ)نا خلف إلى ربي وكل أسكنا

(ش) أي : وافق مرموز دال دما وكاف كس وهما ابن كثير وابن عامر على فتح الياء من ﴿دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارًا﴾ في نوح ﴿ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ بيوسف واختلف عن المشار إليه بالباء من بنا وهو قالون في ياء إلى ربي بفصلت ، فروى الجمهور عنه فتحها وروى الآخرون عنه الإسكان والوجهان عنه صحيحان غير أن الفتح أكثر وأشهر ، ولما تم الكلام على المختلف فيه من الياء هو خمسة عشر ياء انتقل إلى تسع ياءات اتفق على تسكينها فقال :

(ن) ذُرِّيَّتي يدعونني تدعونني أنظرْنِ مع بَعْدَ رِدًا أَخَّرْتَني

(ش) أي : اتفق القراء العشرة على إسكان الياء في هذه الكلمات ﴿ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ﴾ . بالأحقاف [١٥] ، و﴿ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ﴾ بيوسف . كلاهما بغافر . ﴿أَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ﴾ بالأعراف ﴿فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ﴾ بالحجر ونص . ﴿رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ﴾ بالقصص وهو المراد بقوله مع بعد ردًا ، و ﴿أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ﴾ بالمنافقين ثم انتقل إلى الياء الواقعة قبل همزة القطع المضمومة فقال :

(ن) وعند ضَمِّ الْهَمْزِ عشْرٌ فافْتَحَنْ (مَـدًا) وأنِّي أوفِ بالخُلْفِ (ثَـ)مَنْ

(ش) أي : ووقع من المختلف فيه من الياءات عند الهمزة المضمومة عشر ياءات فتحها نافع وأبو جعفر المشار إليهما بقوله فافتحن مدا ، وقوله : وأني أوف معناه : أني أوف الكيل في يوسف اختلف فيها عن مرموز الثاء من ثمن وهو أبو جعفر فروى عنه فتحها هبة اللّه وابن العلاف وغيره كلهم عن الحلواني عن ابن وردان ، وروى عنه الإسكان النهرواني من جميع طرقه وابن مهران كلاهما عن الحلواني عن ابن وردان ورواه المطوعي عن النوري كلاهما عن أبي جعفر عن ابن حجاز والباقون بالإسكان والعشرة مواضع ثم بين ما اتفق على إسكانه من هذا الفصل وهما ياءان أشار إليهما بقوله :

(ن) لِلْكُلِّ آتوني بِعهْدِي سَكَنَتْ وعند لامِ العُرْف أَرْبعْ عشِرَتْ

(ش) أي : سكن القراء العشرة الياء من : آتوني أفرغ ، وبعهدي أوف وجه الاتفاق على هذا

الإسكان الجمع أو كثرة الحروف أو غيرهما وهذا تمام الكلام على همزة القطع ، ثم انتقل إلى همزة الوصل التي هي في لام التعريف فذكر أن عندها أربع عشرة ياء أسكنها كلها حمزة ووافقه غيره على إسكان خمسة ، وإلى ذلك أشار بقوله .

(ن) رَبِّـي الَّـذي حـرَّم ربِّـي مـسَّـنـي　　الأَخَـرَانِ آتـانـي مـعْ أَهْـلـكـنـي

(ن) أرادنـي عـبـادي الأنـبـيـاء سـبـأ　　(فـ)ـز لـعـبـادي (شـ)ـكْـرُهُ (رِضـى) (كَـ)ـبا

(ش) أي : أسكن مرموز الفاء من فز وهو حمزة الياء التي قبل لام التعريف في تسعة مواضع اختص بها ، ووافقه غيره على إسكان خمسة غيرها فالمواضع التي اختص بإسكانها هي ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحْيِۦ﴾ بالبقرة [٢٥٨] . و﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ﴾ بالأعراف [٣٣] ، و﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾ بالأنبياء [٨٣] ، و﴿مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ بـ « ص » [٤١] ، واحترز – بقية المجاور عن ﴿مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ﴾ ، و﴿مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ﴾ في الأعراف و﴿مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ﴾ في الحجر [٥٤] فإنه لاختلاف في فتحها و﴿ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ بمريم [٣٠] . و﴿أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ﴾ بالملك [٢٨] ، و﴿إِنْ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ﴾ ، و﴿عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ بالأنبياء بسبأ [١٣] ، فسكن الياء من هذه الكلمات بالزمر الست في المواضع التسع حمزة ، وعلم ذلك من عطفه على الإسكان في قوله بعهدي سكنت ، وأما قوله : ﴿قُل لِّعِبَادِيَ﴾ فمعناه ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ سورة إبراهيم ، سكن الياء فيها المشار إليه بالشين من شكره وهو روح والراء من رضا الكسائي والكاف من كبا وهو ابن عامر ، وقوله فز من الفوز وهو النجاة ، وقوله : كبا نوع من العود يبخر به ثم انتقل إلى الياء التي قبل لام التعريف وهي في النداء فقال :

(ن) وفي النِّدا (حمَّا) (شَفَا) عَهْدِي (ع)سَى　　(فَـ)ـوْزٌ وآيـاتِ اسْـكِـنَـنَّ (فِـ)ى (كَـ)ـسَـا

(ش) يعني : أن عبادي المنادي وهو في العنكبوت من قوله تعالى : ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ ، وفي الزمر ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟﴾ [الآية ٥٣] أسكنها المشار إليهم بمدلول حما ، ومدلول شفا وهم أبو عمرو ويعقوب وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، وأما قوله : « عهدي » إلخ فمعناه : أن الياء من ﴿عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ في البقرة أسكنها المشار إليهما بالعين من عسى ، والفاء من فوز وهما حفص وحمزة وأسكن الياء كذلك من لفظ ﴿ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى﴾ بالأعراف المشار إليهما بالفاء من في حمزة والكاف من كسا وهو ابن عامر وأعاد القيد وهو الإسكان لطول الفصل زيادة في البيان ، وجه الفتح في هذه الياءات : صيانة الياء عن الحذف ، ووجه إسكان

حمزة : الاستمرار على أصله فيه ووجه موافقة المخالفين أصولهم الجمع بين اللغتين وثقل الجمع والتأنيث .

تنبيه : إذا لزم من الإسكان الحذف فحمزة مستمر على أصله في هذه الأربعة عشر ثم انتقل إلى الياء الواقعة قبل همز الوصل العاري عن اللام فقال :

(ن) وَعِنْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ سَبْعٌ لَيْتَنِي فَافْتَحْ (حُ)لًا قَوْمِي (مدًا) (حُ)ز (شـ)م (هـ)نى

(ن) إِنِّي أَخِي (حَبْرٌ) وَبَعْدِي (صِـ)ف (سَمَا) ذِكْرِي لِنَفْسِي (حـ)افِظٌ (مـدًا) (دُ)ما

(ش) أخبر الناظم رحمه اللّه أن الياءات التي اختلف فيها بين الفتح والإسكان من الواقعة قبل همزة وصل عارية عن لام التعريف هي سبع ياءات الأولى ﴿يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ﴾ بالفرقان فتحها أبو عمرو وحده وأسكنها الباقون والثانية ﴿قَوْمِي ٱتَّخَذُواْ﴾ بالفرقان كذلك فتحها بالمشار إليهم بمدلول مدًّا دمًا وحاء حز وشين شم وهاء هني وهم نافع وأبو جعفر وأبو عمرو وروح الذي وأسكنها الباقون ثم أخبر في البيت الثاني أن قوله ﴿إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ﴾ في الأعراف [١٤٤] ، و﴿أَخِي * ٱشْدُدْ﴾ بطه فتحهما مدلول حبر ابن كثير وأبو عمرو وأسكنهما الباقون . وقوله ﴿بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ﴾ في الصف فتحها المشار إليهم بصاد صف أبو بكر ، ومدلول سما وهم نافع ، وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب . وأن قوله : ﴿ذِكْرِي * ٱذْهَبَآ﴾ ، و ﴿لِنَفْسِي * ٱذْهَبْ﴾ كلاهما في طه فتحهما أبو عمرو ونافع وأبو جعفر وابن كثير وهم المشار إليهم بقوله : حافظ مدًّا دما ، وأسكنها الباقون وقوله : (حز) من الحوز وهو الملك وشم من الشيم ، قال بعض العلماء : شمت السيف أغمدته وسمته سللته وهو من الأضداد وشمت فحايل الشيء . إذا تطلعت نحو ببصرك وشمت البرق أي : نظرت إلى سحابته أي : تمطر ، وقوله : هني مهموز هو كل أمر أتاك من غير تعب فهو هني ، وقوله : دما ، جمع دمية وهي الصورة الحسنة .

ثم انتقل إلى نوع آخر فقال :

(ن) وَفِي ثَلاثِينَ بِلاَ هَمْزٍ فَتْحُ يَتِي سِوَى نُوحٍ (مَدا) (لُـ)ذْ (عُـ)دْ وَ(لَـ)ح

(ن) (ع)وْنُ بهَا لِي دِينِ (هـ)بْ خُلْفًا (عَـ)لا (إِ)ذْ (لَـ)اذ (لِـ)ي فِي النَّمْلِ (رُ)دْ (دَ)وَى (دَ)لَا

(ش) أي : اختلف القراء العشرة في ثلاثين ياء وقع بعدها حرف متحرك ليس بهمز ولم يذكر لأحد فيها أصلاً ، ويفهم من نص الناظم على حكمها حقيقتها ومواضعها فلذلك تكلم على حكمها فقال : فتح مدلول مدا وهما نافع وأبي جعفر ولام لذ هشام وعين عد حفص الياء من بيتي

للطائفين بالبقرة والحج وفتح بيتي في نوح المشار إليهما بلام لح هشام وعين عون في البيت بعده وهو حفص وفهم تعبير المواضع وهو نوح من إعادة الضمير عليها في بها ، وأما قوله : ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ إلخ فمعناه أن المشار إليهم بهاء هب البزي بخلف عنه وعين علا حفص وهمزة إذ نافع ولام لذا هشام فتحوا الياء في قوله تعالى : ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ في سورة الكافرون [٦] ، وسكنها الباقون وهو الوجه الثاني للبزي ، وقوله : لي في النمل معناه أن ياء ﴿مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ في النمل [٢٠] فتحها مرموز الراء من رد الكسائي ونون نوى عاصم ودال دلا ابن كثير قولًا واحدًا واختلف عن ابن وردان وهشام كما سيأتي في البيت بعده وسكنها الباقون وهو الوجه الثاني لابن وردان وهشام المشار إليهما بالخلف في قوله :

(ن) والْخلف (خُ)ذْ (لَ)نَا معِي ما كانَ لِي (عَـ)دْ مَـنْ مَـعِـي لَـهُ وَوَرْشٍ فَـانْـقـلِ

(ش) جملة : والخلف خذ لنا ، تكلمت عليها في شرح البيت السابق لاتصالها به في المعنى ، وقوله : معي ما كان لي إلخ معناه : أن لفظ معي الواقع في تسعة مواضع في الأعراف والتوبة وثلاثة في الكهف وموضع الأنبياء والأول من الشعراء ، وموضع القصص وثاني الشعراء فالمواضع الثمانية الأولى ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ﴾ بإبراهيم و﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ﴾ بص فتحها المشار إليه بعين عد وهو حفص وحده وسكنها الباقون ، وأما قوله من معي إلخ فمعناه : أن حفصًا فتح الياء من لفظ معي ثاني الشعراء أيضًا ووافقه ورش من طريقيه على فتح هذا الموضع ﴿وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ، وهو المقيد بقوله : ومن معه لفظ البيت يعني : بذلك قوله ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ﴾ ، ثم كمل فقال :

(ن) وجْهِي (عُ)لًا (عمَّ) ولِي فِيهَا (ج)نَا (عُـ)دْ شُـرَكَـائِـي مِـنْ وَرَائِـي (د)ونـا

(ش) أي : فتح ياء ﴿وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾ بآل عمران و﴿وَجْهِيَ لِلَّذِى﴾ بالأنعام المشار إليهم بعين علا حفص ، ومدلول عم نافع وابن عامر وأبو جعفر ، وأسكنها الباقون وفتح الياء من قوله : ﴿وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ﴾ بطه مرموز جيم جنا وعين عد ومعها ورش من طريق الأزرق وحفص ، وأسكنها الباقون وفتح المشار إليه بالدال دونا وهو ابن كثير الياء من ﴿شُرَكَآءِى قَالُوٓاْ﴾ بفصلت و﴿مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ﴾ بمريم ، وأسكنها الباقون . ثم قال :

(ن) أَرِضِي صِرَاطِي (كَ)م مَمَاتِي (إِ)ذْ (ثَ)نَا لِـي نـعْـجـةٌ (لَـ)اَذَ بِـخُـلْـفٍ (عَـ)يِّـنَـا

(ن) ولْيُؤْمِنُوا بِي تُؤْمِنُوا لِي ورْشُ يَا عِـبـادِ لَا (غَـ)وْثٌ بِـخُـلْـف (صَـ)لِـبَـا

(ش) أي : فتح المشار إليه بالكاف من كم ابن عامر الياء من أرضى في قوله ﴿أَرْضِى وَاسِعَةٌ﴾ بالعنكبوت ومن ﴿صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا﴾ بالأنعام . وفتح الياء من ﴿وَلِىَ نَعْجَةٌ﴾ في ص المشار إليه بالعين من عينا حفص باتفاق ولام لاذ هشام بخلف عنه وأسكنها الباقون ، أما قوله : وليؤمنوا بي إلخ فمعناه : أن ورش من طريقه فتح الياء من ﴿وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ﴾ بالبقرة ، ومن قوله تعالى ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ﴾ بالزخرف فاختلف في حذف يائها وإثباتها في الحالين ساكنة أو مفتوحة وسبب الخلاف ثبوتها في مصاحف أهل المدينة والشام وحذفها في المصاحف العراقية والمكية فأثبتها ساكنة وصلًا ووقفًا نافع وابن عامر وأبو جعفر وأبو عمرو ورويس من طريق أبي الطيب وأثبتها مفتوحة وصلًا ذو صاد صليا شعبة باتفاق وذو غين غوث رويس بخلف عنه ووقفا عليها بالياء ساكنة وحذفها الباقون وهم المشار إليهم في البيت الآتي بقوله :

(ن) والحَذْفُ (ع)نْ (شُ)كْرٍ (دُ)عا (شفا) ولِي يـسَ سـكِّـنْ (لـ)اح خُـلْـفُ (ظُ)لّـلِ

(ش) يعني : حذف الياء من ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ﴾ بالزخرف المشار إليهم بعين عن ، وشين شكر ، ودال دعا ، ومدلول شفا وهم حفص ، وروح ، وابن كثير ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، وقد سبق النص على قراءة الباقين ، وأما قوله : ولي إلخ فمعناه : أن المشار إليهم بالظاء من ظل يعقوب ، ومدلول فتى حمزة وخلف في البيت الآتي ، ولام لاح هشام بخلف عنه قرؤوا بإسكان الياء من قوله تعالى ﴿وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى﴾ بيس ، وقد قيد القراءة بالإسكان في قوله : سكن ؛ لئلا يتوهم عطفه على الحذف وفتحها الباقون ، وقوله : لاح أي : ظهر ولمع ، وقوله : ظل جمع ظله وهو كل ما أظلك .

ثم قال :

(ن) (فَتًى) وَمَحْيايَ (ب)ه (ثَ)بْتٌ (جَ)نَحْ خُـلْـفٌ وَبَـعْـدَ سـاكِـنٍ كُـلٌّ فَـتَـحْ

(ش) أخبر أن المشار إليهم بالباء من به قالون ، والثاء من ثبت أبو جعفر والأصبهاني كقالون كما هي القاعدة المقررة في الأصول أسكنوا الياء باتفاق عنهم في لفظ ﴿وَمَحْيَاىَ﴾ بالأنعام واختلف عن المشار إليه بالجيم من جنح وهو ورش من طريق الأزرق فنص له على الخلاف فيها صاحب التيسير والتبصرة والشاطبية وغيرهم وقطع له بالإسكان صاحب العنوان وشيخه عبد الجبار وغيرهم والوجهان صحيحان عن ورش من طريق الأزرق إلا أن روايته الإسكان واختياره لنفسه الفتح كما نص عليه غير واحد ، وقيل لأنه روى عن نافع أنه أولًا كان يقرأ ومحياي بالياء

الساكنة ثم رجع إلى تحريكها رواه الحمراوي عن أبي الأزهري عن ورش ، وهذا المكان يحتاج في النقل لأكثر من هذا وقد أطال فيه الجعبري وغيره فانظره ، وقوله : وبعد ساكن كل فتح معناه : أن الكلام من أول الباب إلى هنا كان فيما إذا كان قبل الياء متحرك أما إن كانت الياء بعد ساكن وجب فتحها عند الجميع نحو : عصاي ، ومحياي وإلي وعلي .

تنبيه : عموم قوله : وبعد ساكن مخصص محياي ، وجه فتح محياي تأييد الأصل بالفرار من الساكنين بزيادة المد . ثم اعلم أن خلاف الباب كله خاص بالوصل وإذا سكنت الياء أجريت مع همزة القطع مجرى مد المنفصل فإن سكنت مع همزة الوصل حذف وصلًا للساكنين : كذلك من سكن ياء محياي وصلًا أشبع مد الألف للساكنين وكذا إذا وقف ، وأما من فتح فله ثلاثة أوجه لعروض السكون ، وأما نحو : دعائي إلا في الوقف عليها فالفتحة في الياء لأجل الهمزة فإذا وقف عليها زال الموجب فتعود إلى سكونها الأصلي وعليه جاز للأزرق فيها ثلاثة أوجه لا من جهة سكون الوقف بل من جهة تقدم الهمز على حرف المد يعني مد البدل ، واللَّه أعلم .



باب ياءات الزوائد

أي : هذا باب حكم اختلافهم في ياءات الزوائد وجمع الزوائد باعتبار أن مؤنثه زائد لا زائدة ولما توقف معرفة الحكم عليها وعلى تصورها قال :

(ن) وَهِيَ الَّتِي زادُوا علَى ما رُسِمَا تَثْبُتُ فِي الْحالَيْنِ (لِـ)ى (ظِـ)لٌّ (دُ)مَا

(ش) يعني : أن ياءات الزوائد هي التي زادها القراء في اللفظ على ما رسم في المصحف وليس إثبات الياء هنا في أي حال مما يعد مخالفًا للرسم خلافًا يدخل به في حكم الشذوذ المذكور في الضابط الذي ذكره المصنف عند قوله : وكان للرسم احتمالًا يحوي ، فإن هذا الإثبات يوافق الرسم تقديرًا ؛ لأن ما حذف لعارض في حكم الموجود كألف الرحمن ونحوها ، فقوله : زادوا ، أي : من أثبتها من القراء فهي زائدة في مذهبه ، وضابط هذه الياء أن تكون محذوفة رسمًا مختلفًا في إثباتها وحذفها لفظًا وصلًا أو وصلًا ووقفًا ولا يكون بعدها ساكن أبدًا إلا أن يفتح ، وتكون في أواخر الكلم من الأسماء والأفعال نحو : الداع ، والواد ، ويأت ، ويتق ، وتكون في موضع الجر والنصب نحو : دعاء ، ودعان ، وتنقسم إلى ما هو رأس آية وإلى غير ذلك نحو : المتعال ، واخشون ولا ، وضابط ذلك أن تكون الياء محذوفة رسمًا مختلفًا في إثباتها وحذفها لفظًا وصلًا أو وصلًا ووقفًا ولا يكون بعدها ساكن أبدًا إلا أن يفتح ، وتكون في أواخر الكلم من الأسماء والأفعال ، وقوله : وتثبت في الحالين إلخ معناه : أن ياءات الزوائد تثبت في الحالين أي : في الوصل والوقف لمن أشار إليهم باللام من لي هشام والظاء من ظل يعقوب والدال من دما ابن كثير وهذا مذهبهم وهناك من أثبتها في الوصل دون الوقف والباقون بالحذف في الوقف والوصل وهناك من خالف قاعدته في بعض المواضع كما سيأتي إنشاء اللّه ثم عطف على المثبت في الحالين فقال :

(ن) وَأَوَّلَ النَّمْلِ (فِـ)دًا وَتَثْبُتُ وَصْلًا (رِضًى) (حِـ)فْظِ (مَدًا) وَمِائَةُ

(ش) أي : وأثبت حمزة المشار إليه بفاء فدًا الياء في الحالين ، يعني : في الوصل والوقف في موضع واحد وهو الأول من النمل يعني : قوله تعالى ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ ، وقيده الأول ؛ لأن فيها من الزوائد ياءين هذا أولهما ، والثاني : ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ ، وسيأتي الكلام عليه ، وقوله : تثبت وصلًا معناه : أن المشار إليهم بمدلول رضي ، وحاء حفظ ، ومدلول مدًا وهم حمزة والكسائي

وأبو عمرو ونافع وأبو جعفر ، والباقون وهم ابن عامر وعاصم وخلف يحذفونها في الحالين ، وربما خرج بعضهم عن هذه القاعدة كما سيأتي ووجه إثباتها في الحالين أنه الأصل لأنها لام الفعل أو ضمير المتكلم وهو يستحق الثبوت قال ابن قتيبة : هي لغة الحجازيين وتوافق الرسم تقديرًا كما تقدم ، فإن ما حذف لعارض في حكم الموجود كألف إبراهيم وواو يدعو ، ووجه حذفها في الحالين التخفيف والاجتزاء بالكسرة الدالة عليها بدلها وهي لغة هذيل ، قال الكسائي : تقول العرب الوالي والوال ، والقاضي والقاض والرامي والرام ، وجه إثباتها في الوصل دون الوقف : مراعاة الأصل والرسم ، ووجه حذف الكل غير المذكور : طرد الحاذف لأصله وجمع المثبت بين اللغتين والحذف من الفعل أحسن من الاسم ، ولما أراد الشروع فيها وكانت لم يطرد لأحد فيها أصل حصرها أولًا ونص على أعيانها ثانيًا فقال :

(ن) إِحْدَى وَعِشْرُونَ أَتَتْ تُعَلِّمَنْ يَسْرِ إِلَى الدَّاعِ الجَوَارِ يَهْدِيَنْ

(ن) كَهْفُ المُنَادِ يُؤْتِيَنْ تَتَّبِعَنْ أَخَّرْتَنِ الإِسْرَا (سَمَا) وَفِي تَرَنْ

(ش) أي : أثبت الهاء في هذه الألفاظ مدلول سما وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب والذي أتى من هذه الياءات مختلفًا فيه مائة وإحدى وعشرين ياء فيها خمسة وثلاثون وقعت حشوا والباقي في رءوس الآي ، ولما ذكرها إجمالًا شرع في تفصيلها فقال : تعلمن إلخ ، يعني : قوله : ﴿تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ﴾ في الكهف ويسر أي : ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ في الفجر ، وإلى الداع ، يعني ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ في القمر ، والجوار أي : ﴿الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ﴾ في الشورى [٣٢] . و لا يرد ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ . و ﴿الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ لأنهما لا يمكن إثباتهما في الوصل ويهدين يعني : يهدين في الكهف ، واحترز به عن يهديني في القصص فإنه لا خلاف في إثباتها في الحالين ، وقوله : المناد ، أي : يناد المناد ، وهو بمكان واحد في سورة « ق » ، وقوله : ﴿يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ﴾ في الكهف [٤٠] وكذا وألا تتبعن في طه ، قوله : أخرتن ، أي : قوله تعالى ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ في الإسراء وقيدها بالإسراء لإخراج ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ﴾ في المنافقون [١٠] فإنه لا خلاف في إثباتها في الحالين وقوله : سما ، يعني : أن مدلول هذا الرمز وهم نافع وابن كثير وأبو عمر وأبو جعفر ويعقوب هم الذين أثبتوا هذه الياءات التسع المتقدمة وكل على أصله المذكور فابن كثير ويعقوب يثبتانها في الحالين ، ونافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر في الوصل ، وأما قوله : وفي ترن ، يعني : أن قوله تعالى : ﴿إِن تَرَنِ أَنَا﴾ في الكهف [٣٩] في

موضعيها وما عطف عليها في قوله :

(ن) واتَّبِعُونِ أَهْدِ (بـ)ي (حَقٌّ) (ثـ)ما وَيَأْتِ هُود نَبْغِ كَهْفِ (رُ)مْ (سما)

(ش) معناه : أن المشار إليهم بالباء من بي قالون ، ومدلول حق وهم ابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب ، والمرموز له بالثاء من ثما أبو جعفر أثبتوا الياء في حرفي ترن في الكهف ، وفي ﴿ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾ في غافر [٣٨] ، وقيدها بأهد يعني : ﴿أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾ ليخرج ، ﴿وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ﴾ في الزخرف لأنها لأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب وحدهم ، وأما يأت إلخ معناه أن لفظ يأت في قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ﴾ في هود [١٠٥] أثبت الياء فيها وفي ﴿مَا كُنَّا نَبْغِۚ﴾ في الكهف من أشار إليهم براء رم الكسائي ، ومدلون سما نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ويعقوب ، واحترز بهود في لفظ يأت ليخرج نحو : يأتي بالشمس ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ ، فإنه لا خلاف في إثباتها واحترز بالكهف في لفظ نبغي ليخرج ﴿يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِي﴾ في يوسف [٦٥] إذ لا خلاف في إثباتها فيه ثم قال :

(ن) تؤْتُونِ (ثـ)بْ (حقٌّ)ا ويرْتعْ يتَّقِي يُوسُفَ (ز)نْ خُلْفًا وتَسْأَلنِ (ثـ)قِ

(ن) (حِمًا) (جـ)نَ الدَّاعي إذَا دعانِ هُمْ مَعْ خُلْفِ قالُونَ ويدْعُ الدَّاعِ (حُـ)مْ

(ن) (هُ)دْ (جُـ)دْ (ثَوى) والْبادِ (ثِـ)قْ (حقٌّ) (جُـ)نَنْ والمُهْتدِي لَا أَوَّلًا واتَّبَعَنْ

(ش) يعني : أن قوله تعالى : ﴿حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا﴾ في سورة يوسف [٦٦] أثبت الياء فيها أبو جعفر المشار إليه بثاء ثق وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب المشار إليهم بمدلول حق ، وأن لفظ ويتق ويصبر اللفظان في سورة يوسف أثبت الياء فيهما المشار إليه بزاي زن وهو قنبل بخلاف عنه ، فأما نرتع فأثبت الياء فيها عن ابن شنبوذ وروى عنه الحذف ابن مجاهد ، وأما يتقي فروى إثبات الياء عنه ابن مجاهد وروى حذفها ابن شنبوذ عنه وهما صحيحان إلا أن الحذف في الشاطبية خروج عن طرق وحذف الياء فيهما الباقون . وجه الحذف في يرتع ويتق أنه لغة بعض العرب إجراء المعتل في المجزوم مجرى الصحيح فيقدرون علامة الجزم على حرف العلة بعد إثباته وعليه قوله : ألم يأتيك والأنباء تنمى بما لاقت لبون بني زياد .

وقوله : إذا العجوز غضبت فطلقي ولا ترضاها ولا تمقلي .

وهذا بناء على أن من شرطية ، وقال أبو علي : موصولة وجزم به يصبر إما مخافة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة وفيه نظر لانتقاضه بنخلقكم ، وإما عطف على المعنى ؛ لأن

الذي فيه معنى الشرط لإبهامه وعمومه ، وأما قوله : وتسألن ثق إلخ فمعناه : أن المشار إليه بثاء ثق أبو جعفر ، ومدلول حما أبو عمرو ويعقوب ، وجيم جنا ورش من طريق الأزرق أثبتوا الياء في قوله تعالى : ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ في هود ، ولم يحتج إلى تقييدها بهود ؛ لأن التي في الكهف يأتي الكلام فيها بعد ذلك ، والباقون بالحذف ، وقوله ثق ، أي : ائتمن وحسن ظنك ، وقوله : الداعي إذا دعان هم معناه : أن من رجع عليهم الضمير في هم أبو جعفر ، وأبو عمرو ، ويعقوب ، وورش من طريق الأزرق وقالون بخلاف عنه أثبتوا الياءين في ﴿ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾ كلاهما بالبقرة ، وأما قالون فقطع له جمهور المغاربة وبعض العراقيين بالحذف فيها وقطع له بالإثبات فيهما من طريق أبي نشيط أبو العلا ثم أبو محمد وهي رواية العثماني عن قالون ، وقطع له بعضهم بالإثبات في الداعي والإثبات في دعان وعكس آخرون فقطعوا له بالحذف في الداعي والإثبات في دعان ، وجه المخالفة في تسألن الزيادة وعدم الفاصلة ، ووجه الحذف في الداع ، ودعان بيان الجواز والجمع ، وقوله : و يدع الداع حم معناه : أن المشار إليهم بالحاء من حم أبو عمرو وهاء هد البزي وجيم جد ورش من طريق الأزرق ، ومدلول ثوى أبو جعفر ، ويعقوب أثبتوا الياء من الدعي في قوله : ﴿يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ أول القمر وأثبت الياء في قوله تعالى : ﴿وَٱلْبَادِۚ وَمَن يُرِدْ﴾ بالحج من أن المشار إليهم بثاء ثق أبو جعفر ، ومدلول حق ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وجيم جنن ورش من طريق الأزرق ، ووجه حذف قالون ومن وافقه خوف توهم الفتح ، وقوله : جنن جمع جنة وهي ما استترت به من سلاح وغيره ، وقوله : والمهتدي إلخ معناه : أن قوله تعالى ﴿فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِۖ﴾ في الإسراء والكهف أثبت الياء فيهما من أشار إليهم بمدلول حما أبو عمرو ويعقوب ، ومدلول مدا نافع وأبو جعفر واحترز بقوله : لا أولا ، عن الموضع الأول في الأعراف وهو قوله تعالى : ﴿فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِيۖ﴾ فإنه أول ما وقف وهو بالأثبات للجميع ، وقوله : واتبعن معناه : أن من أثبت الياء في المهتدي بالإسراء والكهف أثبت الياء كذلك في قوله تعالى : ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ﴾ بآل عمران [٢٠] كما هي رموزهم في البيت الآتي في قوله :

(ن) وقُلْ (حِمًا) (مدًا) وكَالجوابِ (جـ)ـا (حـقٌّ) تُـمِـدُّونَـنِ (فـ)ـي (سـمـا) وجـا

(ش) أي : وأثبت المشار إليه بجيم جا ورش من طريق الأزرق ، ومدلول حق ابن كثير في الحالين والبصريان في الوصل الياء من ﴿كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍۚ﴾ بسبأ [١٣] وحذفها الباقون ، وأثبت المشار إليه بفاء في حمزة في الحالين الياء من ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ أول النمل

وحذفها الباقون ، وليس لحمزة ما أثبته في الحالين غير هذا الموضع كما تقدم .

تنبيه : قوله لا أولا ، شمل السورتين الإسراء والكهف فخرج به المهتدي في الأعراف وخرج بقيد قل بعد اتبعن ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ﴾ بيوسف فإنهما ثابتان إجماعًا ، فوجه وكالجواب الزيادة والرسم ، ووجه إثبات حمزة في تمدونني حفظ المدغم ومعه قليلًا للتغير ولهذا حذف المظهر .

(ن) تُخْزُونِ في اتَّقُونِ يا اخْشَوْنِ وَلا وَاتَّبِعُونِ زُخْرُفٍ (ثـوَى) (حـ)لَا

(ش) أي : وجاء إثبات الياء في تخزون ، وفي : واتقون يا ، واخشون ولا ، واتبعون ، وحذف العاطف من الثلاثة ، وزخرف مضاف إليه ، والمعنى : اتفق المشار إليهم بمدلول ثوي أبو جعفر ويعقوب ، وحاء حلا أبو عمرو على إثبات ثماني ياءات وهي ﴿وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓۖ﴾ بهود ﴿وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ ، ﴿وَٱخْشَوْنِۚ وَلَا تَشْتَرُواْ﴾ بالمائدة ، ﴿وَٱتَّبِعُونِۚ هَـٰذَا صِرَٰطٌۭ﴾ بالزخرف . ثم كمل الثمانية بقوله :

(ن) خَافُونِ إِنْ أَشْرَكْتُمُونِ قَدْ هَدَا نِ عَنْهُمُ كِيدُونِ الأَعْرَاف (لـ)دَى

(ش) أي : من تكملة المواضع الثمانية : ﴿وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ بآل عمران ، و﴿بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُۗ﴾ بإبراهيم ، ﴿وَقَدْ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ﴾ بالأنعام ، وقوله : عنهم أي : عن الثلاثة المذكورين قبل وهم أبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب والموضع الثامن . فكيدون الأعراف أثبت الياء فيه هؤلاء الثلاثة كما سيأتي في البيت بعد ومعهم هشام مرموز اللام من لدا بخلاف عنه فقطع له الجمهور بالياء في الحالين ، وروى بعضهم عنه الحذف في الحالين وروى البعض عنه الإثبات في الوصل دون الوقف وهو الذي قطع به في المستنير والكفاية عن الداجوني وهو ظاهر رواية الداني حيث قال في المفردات بياء ثابتة في الوصل دون الوقف قال المصنف : وكلا الوجهين ثابتين عنه نصًا وأداء حالة الوقف ، وأما حالة الوصل فلا آخذ بغير الإثبات من طرق كتابنا انتهى ثم كمل الكلام فقال :

(ن) خلْفٌ (حِمًا) (ثـ)بْتَ عِبَادِ فَاتَّقُو خُلْفُ (غِـ)نًى بَشِّرْ عِبَادِ افْتَحْ (يـ)فُوَا

(ش) أي : اختلف عن هشام المشار إليه بلام لدا في البيت السابق في لفظ كيدون في الأعراف كما ذكرنا وحررنا ومعه مرموز حمى وثبت وتقدم الكلام على ذلك ، أما قوله : عبادي فاتقوا فمعناه : أن المشار إليه بغين غنى وهو رويس أثبت الياء في عباد من قوله تعالى : ﴿يَـٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ في الزمر ، ولم يختلف في غيره من المنادي وهذه رواية الجمهور من العراقيين وغيرهم ،

وروى آخرون عنه الحذف وأجروه مجرى سائر المنادي قال المصنف : وبالوجهين آخذ لثبوتهما رواية وأداء وقياسًا ، والله أعلم ، ومن أول الباب إلى هنا جميع ما وقعت الياء فيها حشوا وبقي من الحشو ثلاث ياءات وقعت الياء فيها قبل ساكن وهي ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * ٱلَّذِينَ﴾ في الزمر . و﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ بالنمل ، و﴿إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ﴾ بيس ، وبدأ ببشر عبادي فقال : بشر عباد أفتح يقوا إلخ ثم كمل الترجمة فقال :

(ن) بالْخُلْفِ وَالوَقْفُ (ي)لِي خُلْف (ظُ)بَى آتَانِ نَمْلٍ وَلَفَتْحُوا (مدًا) (غِـ)نَى

(ن) (حُ)زْ (عُ)دْ وقف (ظَ)عْنًا وخُلْفُ (عَ)نْ (حَ)سِنْ (بـ)نْ (ز)رْ يُرِدْنِ أفْتَحْ كَذَا تَتَّبِعَنْ

(ش) أي : اختص المشار إليه بالياء من يقو وهو السوسي بإثبات الياء وفتحها وصلًا من قوله تعالى : ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * ٱلَّذِينَ﴾ بخلاف فقطع له بالفتح ، والإثبات حالة الوصل صاحب المستنير وجماعة وروى الآخرون حذفها ، وذهب الباقون عن السوسي إلى حذف الياء وصلًا ووقفًا ، ووقف المشار إليه بظاء ظبي يعقوب عليها بالياء ، والباقون بالحذف في الحالين ، وقد تبين لك من هذا أن قوله : والوقف يلي إلخ مفرع على قوله : افتح لا ، على مطلق الخلاف ، وتبين كذلك أن للسوسي ثلاثة أوجه الإثبات في الحالين والحذف فيهما والإثبات وصلًا والحذف وقفًا وتأخذ الأوجه الثلاثة أولًا من الخلاف في فتحها وصلًا فقد علم منه أن الخلاف دائر بين ثبوتها مفتوحة وبين حذفها ولك من قال بثبوتها فتحها فلم يقل أحد بثبوتها ساكنة لما يلزم فيه اجتماع ساكنين أولهما حرف علة ويلزم منه أن ممن قال بعدم فتحها حذفها للساكنين ويلزم من حذفها وصلًا حذفها وقفًا لأن قاعدته العكس وهذا هو الوجه الثاني ، وأما القائلون بفتحها فحكى عنهم خلافًا في الوقف فمن أثبتها فيها وهو الأول ، ومن حذفها فقد أثبتها وصلًا لا وقفًا وهذا هو الثالث ، وأما آتان الله فأثبت الياء فيها مفتوحة وصلًا المشار إليهم بمدلول مدا نافع وأبو جعفر وغين غبا وحاء حز رويس وأبو عمرو وعين عد حفص وحذفها الباقون وصلًا لالتقاء الساكنين والمثبتون والحاذفون وصلًا اختلفوا وقفًا فأثبتها المشار إليه بظاء ظعن يعقوب واختلف عن مرموز عين عد وحاء حسن وباء بن وزاي زر وهم حفص وأبو عمرو وقالون وقنبل ووقف الباقون بغير ياء وهم ورش والبزي وابن عامر وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف ، وأما إن يردن فأثبت ياءًا مفتوحة وصلًا وساكنة وقفًا المشار إليه بثاء أبو جعفر في هذا الذي تواترت عليه نصوص الأئمة وكذلك الحكم عن أبي جعفر في ﴿تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى﴾ في طه يعني : أثبتها مفتوحة وصلًا

وساكنة وقفًا ، والباقون على أصولهم ، ولما فرغ المصنف من الياءات الواقعة في الحشر شرع يتكلم على الياءات الواقعة في رؤوس الآي وجملتها من أصلي وإضافي ستة وثمانون أثبت الياء في جميعها يعقوب ووافقه غيره في ستة عشر كلمة كما أشار إلى ذلك بقوله :

(ن) وَقِفْ (ثَـ)نَا وَكلَّ رؤُسِ الْآى (ظَـ)لْ   وافَـقَ بِـالْـوَادِ (د)نَـا (جُــ)دْ وَ(زُ) حـلْ

(ش) أي : أثبت المشار إليه بالثاء من ثنا وهو أبو جعفر الياء في الوقف في لفظ ﴿يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ بيس و﴿تَتَّبِعَنِۦٓ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى﴾ في طه وفتحهما في الوصل ، وأما قوله وكل رءوس الآي ظل فمعناه : أن المشار إليه بظاء ظل وهو يعقوب أثبت الياء في الحالين من رءوس الآي الستة والثمانين التي تقدم ذكرها ووافقه على إثبات الياء من بالوادي في الفجر مرموز دال دنا وجيم جد وهما ابن كثير في الحالين كما هو أصله وورش من طريق الأزرق في الوصل ، واختلف عن مرموز زاي زحل وهو قنبل في الوقف فروى الجمهور عنه حذفها فيه وهو الذي قطع به صاحب العنوان وغيره وبه قرأ الداني على أبي الحسن وهو ظاهر التيسير حيث قطع به أولًا ولكن طريق التيسير هو الإثبات فإنه قرأ به على فارس من غير طريق ابن مجاهد فإن ابن مجاهد قطع له بالإثبات في الحالين في ستة ياءات ، وذكر له في الياءات في كتاب المكيين وكتاب الجامع عن قنبل الياء في الوصل وإذا وقف وقف بغير ياء قال الداني : وهو الصحيح عنه ثم كمل فقال :

(ن) بِـخُـلْـفٍ وَقْـفٍ وَدُعـاءِ (فـ)ى (جُـ)مَـعْ   (ثِـ)قْ (حُـ)طْ (زَ) كَا الْخُلْفُ (هُـ)دَى التلاق مَعْ

(ش) قوله : بخلف راجع إلى مرموز زحل في البيت السابق في ياء بالوادي ثم عطف على الوفاق فقال : ودعائي إلخ أي : وافق على إثبات ياء في ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ بإبراهيم مرموز فاء في ، وجيم جمع ، وثاء ثق ، وحاء حط ، وهاء هدى وهم حمزة وورش من طريق الأزرق وأبو جعفر وأبو عمرو والبزي باتفاق واختلف عن قنبل مرموز زكا فروى عنه ابن مجاهد الحذف في الحالين وروى عنه ابن شنبوذ الإثبات في الوصل والحذف في الوقف ، وجه الإثبات رفع الصوت بالدعاء ، ووجه الحذف الجمع بين اللغتين ثم كمل الكلمات المتعلقة بحكم واحد فقال بعد كلمة التلاق التي سيضمها إلى ما بعدها في البيت الآتي فقال :

(ن) تناد (خُـ)ذْ (دُ)مْ (دُ)لْ وَقِيلَ الخُلْفُ (بَـ)رْ   والـمُـتَـعَـال (دِ)ن وعـيـدِ وَنُـذُرْ

(ش) أي : أثبت المشار إليهم بالخاء من خذ ، ودال دم ، وجيم جل وهم ابن وردان وابن كثير وورش من طريق الأزرق الياء من التلاق والتناد بغافر ، واختلف عن قالون بالوجهين حكى

ذلك الخلاف صاحب التيسير ومن تبعه والأصح الحذف ووافق المشار إليه بدال دن ابن كثير على إثبات الياء في المتعال بالرعد في الحالين ثم قال :

(ن) يُكَذِّبُونِ قَالَ مَعْ نَذِيرِي   فَاعْتَزِلُونِ تَرْجُمُو نَكِيرِي

(ن) تُرْدِينِ يُنْقِذُونِ (جُـ)ـودٌ أَكْرَمَنْ   أَهَانَنِ (هَـ)ـدًا (مَـ)ـدًا وَالْخُلْفُ (حَـ)ـنْ

(ش) من قول المصنف وعيدي ونذر إلى قوله : ينقذون جود هذه الكلمات وافق يعقوب على إثبات الياء فيها ورش وصلًا كما هو أصله وهي ثماني عشرة ياء في تسع كلمات ، فوعيد في ثلاث مواضع في إبراهيم موضع ، وخاف وعيد ، وفي ق موضعان ﴿فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ ، ﴿مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ ، ونذر ، أي ﴿عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ في مواضعها الستة في سورة القمر ، ويكذبون ، قال سنشهد ، وقيدها بقال احترازًا من نحو : ﴿أَن يُكَذِّبُونِ * وَيَضِيقُ﴾ ، ونذيري من قوله : كهف نذير ولقد كذب ، وفاعتزلون من قوله : ﴿فَٱعۡتَزِلُونِ * فَدَعَا رَبَّهُۥٓ﴾ في الدخان وترجموا من قوله تعالى : ترجمون في الدخان أيضًا ونكير يعني : نكير في المواضع الأربعة في الحج وسبأ وفاطر والملك . وتريدين من قوله تعالى ﴿إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِ﴾ في الصافات ، وينقذون ، من قوله : ﴿شَيۡـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ﴾ في يس ، ووافق كذلك مرموز هاء هدا ، ومدلول مدًا وهم البزي والمدنيان على إثبات الياء من أكرمن وأهانن واختلف عن مرموز حاء وهو أبو عمرو فذهب الجمهور عنه إلى التخيير ، وذهب بعضهم إلى الإثبات عنه ، وبعضهم إلى الحذف ، والتخيير عنه أكثر والحذف أشهر وجه إثباتها أنها ضمائر ووجه حذفها أنها فواصل . ثم كمل فقال :

(ن) وَشَذَّ عَنْ قُنْبُلَ غَيْرُ مَا ذُكِرْ   وَالْأَصْبِهَانِيُّ كَالْأَزْرَقِ اسْتَقَرّْ

(ن) مَعْ تَرَنِ اتَّبِعُونِ وَثَبَتْ   تَسْأَلْنِ فِي الكَهْفِ وَخُلْفُ الْحَذْفِ (مـ)ـتْ

(ش) أي : شذ عن قنبل أوجه غير ما تقدم له فمن ذلك أكرمن وأهانن في الفجر أثبتها ابن فارس لابن شنبوذ عن قنبل ومن ذلك أيضًا ثمان ياءات وهي فاتقون ، واخشون ، وما معها قال الداني : والإثبات عنه غلط ، وقال الهذلي : كله فيه خلل والذي أعول عليه فيها هو ما عليه العمل وصح وهو الحذف ، ومن ذلك ما ذكره الهذلي لابن شنبوذ أيضًا من الحذف في تؤتون بيوسف ومن الإثبات في يدع الداع إلى ، ومن ذلك ما في المستنير والجامع من إثبات ياء المهتدي في الإسراء والكهف عن ابن شنبوذ أيضًا قوله : والأصبهاني أي : أن الأصبهاني في هذا الباب مذهبه عن ورش كمذهب الأزرق عنه في جميع ما أثبته أو حذفه وهو الداع إذا دعان ، ويدع الداع ،

والباد ، والجواب ، وبالواد ، ودعاء ، والتلاق ، والتناد ، وتسعة وعيد وما معها ، فهذه كلها عبر المصنف عنها بالجيم واصطلاحه أنها في الأصول رمز الأزرق فصرح هنا بأن الأصبهاني مثله في الإثبات والحذف إلا أن الأصبهاني خالفه في ياءين وهما تؤتون واتبعون فأثبتهما موافقة لقالون ولم يثبتهما الأزرق ، وثبته الياء من تسألني في الكهف إجماعًا من القراء إلا مرموز الميم من لفظ مت وهو ابن ذكوان اختلف عنه فيها فروى عنه الحذف في الحالين جماعة من طريق الأخفش ومن طريق الصوري وأطلق له الخلاف في التيسير وقد نص الأخفش في كتابه العام على إثباتها في الحالين وروى عن ابن ذكوان حذفها في الحالين وإثباتها في الوصل خاصة وروى بعضهم الحذف فيها من طريق الداجوني عن هشام وهو وهم لا شك فيه اشتبه عليهم بابن ذكوان .

وإليك تتمة في هذا الباب هذه خمس عشرة ياء اجتمعت المصاحف على إثباتها رسمًا مع الاتفاق على حذف الياء في نظائرها رسمًا ، وهي ﴿وَٱخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي﴾ بالبقرة ، ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ﴾ بها ﴿فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ بآل عمران ﴿فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِي﴾ بالأعراف ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا﴾ بهود ﴿مَا نَبْغِي﴾ بيوسف ، و ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾ ، ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِي﴾ بالكهف [٧٠] ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ بطه ، و ﴿أَن يَهْدِيَنِي﴾ بالقصص ، و﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ﴾ بالعنكبوت [٥٦] ، ﴿وَأَنِ ٱعْبُدُونِي﴾ بيس و﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ بالزمر [٥٣] ، و﴿أَخَّرْتَنِي إِلَىٰٓ﴾ بالمنافقين ﴿دُعَآءِيَ إِلَّا﴾ بنوح ، ولذلك لم يختلف القراء على إثباتها أيضًا ، ولم يجيء عن أحد منهم حذفها إلا في تسألني بالكهف كما تقدم ، ويلحق بهذه الياءات تهدي بالنمل لثبوتها في جميع المصاحف كما تقدم في باب الوقف وإلى هنا انتهى بعون اللّٰه وحسن توفيقه شرح أصول الطيبة وأسأله وهو خير مسؤول تمام التوفيق لشرح الفرش الذي يبدأ من سورة البقرة فأرجو غفران زلات قلمي وهذا جهد المقلين ، واللّٰه أعلم .



باب إفراد القراءات وجمعها

قال :

(ن) وقـدْ جـرى مـنْ عَـادَةِ الْأَئـمَّـةْ إِفْـرَادُ كُـلِّ قـارِئٍ بـخـتْـمَـه

(ن) حتـى يُـؤَهَّـلُـوا لـجـمْـعِ الْـجـمْـعِ بـالْـعـشْـرِ أَوْ أَكـثـر أَوْ بـالـسَّـبْـعِ

(ش) هذا باب عظيم النفع كثير الفائدة ولم يتعرض له أئمة القراءة في مصنفاتهم ، وسبب ذلك عظم اهتمامهم وكثرة حرصهم ومبالغتهم في الإكثار من هذا العلم حتى كان أحدهم يقرأ الختمة الواحدة على الشيخ الواحد مرارًا وتكرارًا حتى قيل : أن أبا الحسن الحصري قرأ على أبي بكر المصري القراءات السبع تسعين ختمة حتى أكملها في عشر ستين ، وكان القراء يفردون على الشيخ الواحد لكل راو ختمة بل لكل طريق ختمة إلى أن يكمل السبع أو غيرها وهلم جرا إلى القرن الخامس عصر الداني والهذلي ومن بعدهم فظهر إذ ذاك جمع القراءات في الختمة الواحدة وكرهه بعضهم لكونه عادة السلف لكنه قد استقر عليه العمل عند الخلف ، وقرأ به ممن تقدم مكي القيسي ، وابن مهران ، وأبو العز الهمذاني ، والشاطبي ، وأبو شامة ، والسبكي ، والجعبري وغيرهم ، وإنما دعاهم لهذا قصر الهمم وقصد السرعة في الترقي والانفراد إلا أنهم لم يكونوا يسمحون بذلك إلا لمن تأهل لهذا الجمع أو لجمع الجمع وذلك لمن أفرد القراءات وأتقن الطرق والروايات ، وقرأ لكل قارئ ختمة على حدة سواء كان من الأئمة السبعة أو العشرة حتى قيل : إن الضرير صهر الشاطبي لم يقرأ عليه إلا ثلاث ختمات لكل قارئ وفي تسع عشرة ختمة لم يقرأ عليه إلا رواية أبي الحارث وجمعه مع الدوري في ختمة قال : فأردت أن أقرأ برواية أبي الحارث فأمرني بالجمع فلما انتهيت إلى سورة الأحقاف توفي إلى رحمة اللّٰه تعالى وعليه استقر العمل إلى هذا الزمن فلم يقرأ أحد بالجمع على الشيخ تقي الدين بن الصايغ إلا بعد أن يفرد للسبع في إحدى وعشرين ختمة وللعشرة كذلك ، وقرأ ابن الجندي على الصايغ المذكور عشرين ختمة ، وكان الذين يتسامحون يقرءون لكل قارئ ختمة إلا نافعًا وحمزة فلابد لكل منهما ثلاث ختمات ولا يسمحون بالجمع إلا بعد ذلك لكن كانوا إذا أرادوا شخصًا أفرد وجمع على شيخ معتبر وأجيز وتأهل أذنوا له في جمع القراءات في ختمة لعلمهم أنه وصل إلى حد الإتقان والمعرفة .

قال المصنف : وأول ما قرأت على ابن اللبان قرأت عليه ختمة جمعًا بعشر كتب وزدت على

البغدادي فقرأت لابن محيصن والأعمش والحسن أما قدر القراءة فتقدم في الديباجة إذا تقرر هذا فأعلم أن من يريد تحقيق علم القراءات فلابد من حفظه كتابًا يستحضر به اختلاف القراء ومعرفة اصطلاح الكتاب والطرق ، وإفراد القراءات ثم يروض نفسه ولسانه فيما يريد أن يجمعه ولينظر ما في ذلك من الخلاف فما أمكن أن يتداخل اكتفى فيه بوجه وما لم يمكن فإن أمكن عطفه على ما قبل بكلمة أو أكثر من غير تخليط ولا تركيب ولا إعادة ما دخل فإن الأول ممنوع والثاني مكروه والثالث معيب ، ولابد أن يميز بين الطرق والروايات وإلا وقع في التركيب ، وبيان ذلك أن الخلاف إما أن يكون للقارئ وهو أحد العشرة أو للراوي وهو أحد العشرين أو للراوي عن أحد الرواة العشرين أو من بعد وإن سفل فهو الطريق وما كان على غير هذه ، الصفة مما هو راجع فيه إلى تخيير القارئ فيه كان وجهًا فيقال مثلًا البسملة قراءة ابن كثير ورواية قالون وطريق الأصبهاني عن ورش وصاحب الهادي عن أبي عمرو وصاحب العنوان عن ابن عامر ، ويقال البسملة لمن بسمل ثلاثة أوجه وفي وقف نستعين سبعة أوجه وفي إدغام الرحيم ملك لأبي عمرو ثلاثة أوجه ولا يقال في ذلك كله قراءات ولا روايات ولا طرق ، وقد يطلق على الطريق وغيرها أوجهًا على سبيل العدد لا على سبيل التخيير إذا علمت ذلك فاعلم أن الخلاف في القراءات والطرق والروايات خلاف نص ورواية والإخلال بشيء منه نقص في الرواية ، وأما خلاف الأوجه فعلى التخيير فبأي وجه أتى القارئ أجزأ ، وليس إخلال في الرواية ، واللَّه أعلم . قال :

(ن) وَجَمْعُنا نَخْتَارُهُ بِالوَقْفِ وَغيْرُنا يأْخُذُهُ بالحَرْفِ

(ش) للشيوخ في كيفية الجمع طريقان : الأولى : طريق المصريين ، ويقال إنها طريق الداني وهي الجمع بالحرف وهو أن يسرع القارئ في القراءة فإذا مر بكلمة فيها خلاف أصولي أو فرش أعادها فقط حتى يستوفي خلفها فإن كانت مما يسوغ الوقف عليها وقف واستأنف ما بعدها على هذا الحكم وإلا وصلها بآخر وجه حتى ينتهي إلى موقف فيقف وإن كان الخلف يتعلق بكلمتين كمد المنفصل وسكت على كلمتين ووقف على الثاني وأستأنف الخلاف وهذا أوثق في استيفاء أوجه الخلاف وأسهل في الأخذ وأخف ولكن فيها خروج عن رونق القراءة وحسن أداء التلاوة .

والطريق الثاني : طريق الشاميين وهي الجمع بالوقف وهي التي يختارها المصنف وهي أن القارئ إذا شرع في قراءة من قدمه يستمر كذلك إلى وقف يسوغ الابتداء بما بعده فيقف ثم يعود إلى القارئ بعده إن لم يكن دخل فيما قبلها ويستمر حتى يقف على وقفه أولًا وهلم جرا حتى

ينتهي خلف كل قارئ، وهذه الطريقة أشد في الاستحضار والاستظهار وأطول زمانًا وأجود مكانًا.

قال المصنف: وبها قرأت على عامة من قرأت عليهم وبه آخذ قال: ولكني ركبت من الطريقين مذهبًا فجاء على محاسن الجمع طرا: فأبتدئ القارئ وأنظر إلى من يكون من القراء أكثر موافقة فإذا وصلت إلى كلمة بين القارئين فيها خلاف وقفت وأخرجتها ثم وصلت حتى أنهى إلى الوقف السابق وهكذا حتى ينتهي الخلاف قال: وكنت أجمع بهذه الطريقة في مصر وأسبق الجامعين بالحرف مع مراعاة حسن الأداء وجمال القراءة ثم أشار المصنف إلى شروط الجمع فقال:

(ن) بشرطِهِ فليرْعَ وَقْفًا وَابْتدا ولا يُركِّبْ وليُجِدْ حُسْنَ الأدا

(ش) ذكر المصنف للجمع أربعة شروط الأول: مراعاة الوقف فلا يقف إلا على ما يباح الوقف عليه، الثاني: الابتداء فلا يبتدئ إلا بما يباح الابتداء به، الثالث: أن لا يركب وجهًا بوجه آخر، الرابع: أن يتقن أداء القراءة بتقويم حروفها على الوجه المرضى، وقوله: ولا يركب، معناه: أن المتأخرين منع تركيب القراءات بعضها ببعض، وقال النووي: إذا ابتدأ القارئ بقراءة شخص من السبعة فينبغي أن لا يزال على تلك القراءة في ذلك المجلس، وقال الجعبري: والتركيب ممتنع في تركيب كلمة وفي كلمتين أن تعلقت إحداهما بالأخرى وإلا كره وقد أجازها أكثر الأئمة مطلقًا، وقال الناظم: إذا كانت إحدى القراءتين مرتبة على الأخرى فالمنع من ذلك منع تحريم كقراءة ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ برفعها أو نصبها ونحوه مما لا تجيزه العربية ولا يصح في اللغة وأما ما لم يكن كذلك فإنا نفرق فيه بين مقام الرواية ويعتبر تخلط على أهل الدراية وإن كان على سبيل القراءة والتلاوة فإنه جائز صحيح مقبول لا منع فيه وإن كنا نعيبه على أئمة القراءات العارفين بالروايات من حيث تساوى العلماء بالعوام لا من حيث أنه مكروه أو حرام إذ كل من عند اللّه نزل به الروح الأمين تخفيفًا على الأمة فلوا أوجبنا عليهم قراءة كل رواية على حدة لشق عليهم تمييز القراءة الواحدة، وزاد بعضهم خامسًا: وهو أن يرتب فيأتي بقالون قبل ورش وقنبل قبل البزي بحسب ترتيبهم المتعارف عليه قال القيحاطي: وهو أسهل الشروط فإن الشيوخ كانوا لا يكرهون هذا كما يكرهون ما قبله فيجوز ذلك لضرورة ولغير ضرورة والأحسن أن يبدأ بما بدأ به المؤلفون في كتبهم وفيه نظر قال المصنف: وقال إن الذين أدركناهم من الحذاق

المستحضرين لا يعدون الماهر إلا من لم يلتزم تقديم شخص بعينه لذلك قال :

(ن) فَالـمَـاهِـرُ الَّـذِي إذا مَـا وَقَـفـا يَـبْـدَا بـوجْـهِ مَـنْ عـلـيْـهِ وَقـفـا

(ش) أي : الماهر عندهم بطريق الجمعية في القراءة هو الذي لا يلتزم تقديم شخص بعينه ولكن إذا وقف على وجه لقارئ يبتدئ لذلك القارئ بعينه وذلك لا يعد من التركيب بل ملك في الاستحضار والتدريب وقد علم من اشتراط حسن الوقف الابتداء تجنب ما لا يليق مما يوهم غير المعنى المراد كما إذا وقف على قوله : ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾ أو ابتدأ بقوله : ﴿وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾ ، وكان بعضهم يراعي في الجمع نوعًا آخر وهو التناسب فكان إذا ابتدأ بالقصر أتى بالمرتبة التي فوقه ثم كذلك إلى آخر مراتب المد ، وإن ابتدأ بالمد المشبع تنازل إلى القصر وإن ابتدأ بالفتح أتى بين بين ثم بالمحض أو بالنقل أتى بالتحقيق ثم السكت القليل ثم ما فوقه وهكذا ثم ما فوقه وهكذا ثم كمل فقال :

(ن) يَـعْـطِـفُ أَقْـرَبًـا بِـهِ فَـأَقْـرَبَـا مُـخْـتَـصِـرًا مُـسْـتَـوْعِـبًـا مُـرَتِّـبَـا

(ش) أي : الماهر الذي يعقل ما تقدم ويعطف الوجه الأقرب على ما ابتدأ به عليم ثم يعطف عليه الوجه الأقرب إليه وهكذا إلى آخر الأوجه حالة كونه مختصرًا للأوجه وكيف أمكن ويستوعب فلا يخل بشيء منه ويرتب قراءته ترتيبًا حسنًا على ما تقدم ، ثم قال :

(ن) وَلْـيَـلْـزَمِ الْـوَقَـارَ والـتَّـأَدُّبَـا عِـنْـدَ الـشُّـيُـوخِ إنْ يُـرِدْ أَنْ يَـنْـجَـبَـا

(ش) أي : يجب على القارئ أن يلتزم عند شيوخه الوقار لهم والتبجيل والإعظام والتأدب إذا أراد أن ينجب ويحصل له من علمهم شيء فقد قالوا بقدر إجلال الطالب للعالم ينتفع الطالب بما يستفيد من علمه ثم قال :

(ن) وبـعـدَ إتْـمَـامِ الأُصُـولِ نَـشْـرَعُ فـي الْـفَـرْشِ والـلـهُ إلـيْـهِ نَـضْـرَعُ

(ش) أي : بعد أن أتممنا الكلام على أصول قراءات الكل للقراء العشرة نشرع في الفراش لأنه لا شيء بعد الأصول إلا الفرش ونسأله كما من بإتمام الأصول أن يمن بإتمام الفرش فإنه القريب المجيب لكل بعيد وقريب ، والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .



الجزء الثاني

الكوكب الدرّي في شرح طيبة ابن الجَزريّ

تأليف محمد الصادق قمحاوي
المفتش بالأزهر
وعضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر
والأستاذ المساعد بكلية القرآن بالمدينة المنورة

الجزء الثاني

باب فرش الحروف

سورة البقرة

(ن) وَمَا يُخَادِعُونَ يَخْدَعُونَا (كَنْزٌ ثَوى) اضْمُمْ شُدَّ يكْذِبُونَا

(ش) الفرش مصدر فرش أي : نثر اصطلح أكثر القراء على تسمية المسائل المذكورة بأنها فرش لانتشارها ، والله أعلم .

أي : قرأ المرموز إليهم برمز كنز ثوى وهم الكوفيون وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ بفتح الياء وإسكان الخاء وألف بعدها وكسر الدال كاللفظ الأول للقراء ، واعلم أن الخلاف في الثاني في تقييده بكلمة ما ، وقد استغنى بلفظ القراءتين عن القيود ، واعلم أن من اصطلاح الناظم أن القراءة إذا عممت الوقف والوصل يطلقها إن لم يعرض هناك شبهة ، فإن خصت إحداهما نبه على ذلك بقرينة التخصيص ، ومن اصطلاحه كذلك أن يورد المسائل على ترتيب التلاوة وربما اضطره النظم والوزن إلى مخالفة ذلك ، وأصل الخدع التمويه والخفاء كالمنافق يظهر خلاف ما يبطن ، ومنه الخدع وخادع فاعل لنسبة أصله إلى مشارك آخر فيجيء ضمنًا وقد يجيء كالأصل ، فوجه القصر أنه منسوب إلى واحد ، والتنبيه على أن الأول بمعناه كسافرت وكف عنه تأدبًا وهو صريح الرسم ، ووجه المد مناسبة الأول ، ولأن الشخص يخادع نفسه ولا يخدعها وهو موافق للرسم تقديرًا ثم كمل الكلام على لفظ يكذبون فقال :

(ن) (كـ)مَا (سَمَا) وَقِيلَ غِيض جِي أَشِمْ فِي كَسْرِهَا الضَّمَّ (رَ)جَا (غـ)نًى (لـ)زِمْ

(ش) أي : قرأ مرموز الكاف من كما ، ومدلول سما وهم المدنيان والبصريان وابن كثير وابن عامر لفظ ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال ، والباقون بفتح الياء وسكون الكاف وتخفيف الذال ، وقد علم فتح الكاف للمذكورين من يكذبون المجمع عليه في غير هذا الموضع ، وعلمت قراءة الباقين من اللفظ ، ويمكن أن يفهم من الضد لأن ضد الضم الفتح وضد التخفيف التشديد ، والكذب هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه مع العلم به وقصد الحقيقة فخرج الجهل بالأول والمجاز بالثاني وضده الصدق والتكذيب نسبة الغير إلى

الكذب ، والمنافقون تصدق عليهم الصفتان لأنهم كذبوا في ادعائهم الإسلام وكذبوا الصادق فوجه التخفيف مناسبته لطرفيه وهما قوله : ﴿مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ الآية وقوله : ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآية ، ووجه التشديد مناسبة قوله ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ أي : شك في النبي ﷺ ، والشاك في صدق من قامت الأدلة القطعية على صدقه مكذب ، وقوله : وقيل إلخ أي : أشم الكسر ضمًا ذوي راء رجا الكسائي وغين غنا رويس ولام لزم هشام في أول هذه الأفعال المبنية للمجهول حيث جاءت نحو : قيل لهم ، وغيض الماء ، وجيء بالنبيين ، ثم كمل فيها فقال :

(ن) وَحِيلَ سِيقَ (كَ)مْ (رَ) سَا (غَ)يْثُ وسِي سِيئَتْ (مَدًا) (رَ)حْبِ (غَـ)لالَةُ (كُـ)سِي

(ش) أي : واصل الإشمام في أول حيل بينهم ، وسيق الذين معًا مرموز الكاف من كم ابن عامر وراء رسا الكسائي وغين غث رويس ، وأشمها في أول سيء بهم وسيئت مدلول مدًا نافع وأبو جعفر وراء رحب الكسائي وغين غلالة رويس وكاف كسى ابن عامر ، وقرأ الباقون بالكسر الخالص في الجميع ، وعلم العموم من الإطلاق وهو ثالث أنواع الإشمام إذ أن الأول إشمام سكون الوقف والثاني إشمام الزاي هو خلط حرف بحرف كإشمام لفظ الصراط ، والفرق بين إشمام أوائل هذه الأفعال وبين غيره إن هذا الإشمام يقع في الأول ويعم الوصل والوقف ويسمع حروفه متحركة بخلاف غيره فهو ضده في الجميع ، واختلفوا في التعبير عن الإشمام فبعضهم يسميه إشمامًا مجازًا ، وبعضهم يسميه ضمًا ، وبعضهم رفعًا ، وكيفية النطق به أن يلفظ بحركة تامة مركبة من حركتين يبدأ بجزء الضمة وهو أقل وينتهي بجزء الكسرة وهو أكثر وخرج بالأفعال الأسماء نحو : ﴿إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا﴾ ، ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ ، وخرج بالمبنى للمجهول غيره نحو : قال ، وحال ، وساء ، ووجه الكسر أنه لغة قريش ووجه الإشمام أنه لغة أسد ، واللَّه أعلم قال :

(ن) وَتَرْجِعوا الضَّمَّ افْتَحًا واكْسِرْ (ظَـ)مَا إِنْ كـانَ لِأُخـرى وذُو يَـوْمًـا (حِـمَـا)

(ش) أي : قرأ المشار إليه بظاء ظمأ يعقوب لفظ يرجعون وما جاء منه إذا كان من رجوع الآخرة نحو : ﴿إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ، و﴿يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ﴾ ، وسواء كان غيبًا أو خطابًا ، وكذلك ﴿تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ ، و﴿يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ﴾ بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم في جمع القرآن ، ووافقه أبو عمرو في قوله تعالى : ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ ، وإليه أشار بقوله : وذو يومًا وخرج بقوله : إن كان للأخرى نحو : ﴿عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ أي : إلى الإسلام وكذا ﴿وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾ . ثم قال :

(ن) وَالْقَصَصُ الْأُولَى (أَ)تَى (ظَ)لْمًا (شفا) والْـمُـؤْمِـنُـون (ظِـ)لُـهُـمْ (شـفـا) وَفـا

(ش) أي : قرأ ذو ألف أتى نافع وظاء ظمأ يعقوب ، ومدلول شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف يرجعون الأولى من القصص وهو قوله تعالى : ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾ بفتح ضم الياء وكسر الجيم ، وقرأ ذو ظاء ظلهم يعقوب ، ومدلول شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿تُرْجَعُونَ * فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ﴾ في المؤمنين كذلك . ثم أشار إلى الباقين فقال :

(ن) الأُمُورُ والشَّام واعْكِسْ (إِ)ذ (عـ)فا الْأَمْـرُ وسَـكِّـنْ هـاء هـو هـي بـعـد فـا

(ش) أي : قرأ ترجع الأمور حيث وقع بفتح التاء وكسر الجيم من رجع عليهم الضمير فيهم في البيت قبله وهم مدلول ظاء ظلمهم وشفا ووافقهم في هذا الشامي وهو ابن عامر والباقون بضم الياء وفتح الجيم في كل ما ذكر ، وقرأ ذو ألف إذ نافع وعين عفا حفص ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ﴾ بهود بعكس المذكورين فضما الياء وفتحا الجيم وقرأ غيرهما بفتح الياء وكسر الجيم ، وجه الضم إسناده إلى الفاعل الحقيقي وحذف للعلم به وبني المفعول من المتعدي ، والأمور نائب فاعل ، ووجه الفتح بناؤه للفاعل ، وإسناده للأمور مجازًا ورفعه على الفاعلية قال :

(ن) وأو ولام (رُ)ذ (ثـ)نا (بـ)لْ (حُ)ز و(رُ)مْ ثُـمَّ هُـوَ والْـخُـلْـفُ يُـمِـلُّ هُـوَ وَثُـمْ

(ش) أي : أسكن المشار إليه براء رد الكسائي وثاء ثنا أبو جعفر وباء قالون وحاء حط أبو عمرو وهاء هو ضمير المذكر الغائب المنفصل المرفوع والمؤنث كذلك حيث وقع كل منهما بعد فاء العطف أو واو أو لام الابتداء نحو : ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ﴾ ، ﴿وَهُوَ بِكُلِّ﴾ ، و﴿لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ﴾ ، ﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾ ، ﴿لَهِيَ ٱلْحَيَوَانُ﴾ ، ﴿وَهِيَ تَجْرِى بِهِمْ﴾ ، وأسكن المشار إليه براء رم الكسائي الهاء من ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ ، وقوله : له والخلف ، أي : اختلف من المشار إليهما بتاء ثبت وباء بدا وهما أبو جعفر وقالون في أول البيت الآتي اختلف عنهما في بقاء هو ﴿أَن يُمِلَّ هُوَ﴾ ، وضم الباقون الهاء في الجميع وفهمت قراءة الضم من اللفظ والإجماع لا من الضد وجه الإسكان بعد الفاء والواو إن هذه الحروف لعدم استقلالها نزلت منزلة الجزء بما اتصلت به وهي لغة نجد والباقي حمل على الفاء والواو بجامع العطف ووجه التحريك أنه الأصل وهي لغة الحجازيين قال :

(ن) (ثـ)بْتٌ (بِـ)دَا وكَسْرتا الـمَـلائِكَـةْ قبْلَ اسْجُدُوا (ثـ)قْ والإشمام (خـ)فَتْ

(ش) أي : ضم التاء من ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ﴾ حالة الوصل هنا والأعراف ، والإسراء ،

والكهف ، وطه المشار إليه بثاء ثق وهو أبو جعفر لكن من رواية ابن جماز ومن غير طريق هبة اللّه وغيره عن عيسى بن وردان وروى عبد اللّه وروى هبة اللّه وغيره عن عيسى عنه إشمام كسرتها ضمًا ، وإليه أشار بقوله : والإشمام خفت خلفًا ، وجه الإشمام : التنبيه على أن همزة الوصل المحذوفة مضمومة حال الإبقاء ، ووجه الضم : أنهم استثقلوا الانتقال من كسر إلى ضم وهي لغة أزد ، وقيل : اتباعًا لحركة الجيم في اسجدوا ، ثم أشار إلى خلف ابن وردان وعموم المسألة بقوله :

(ن) خُلْفًا بِكُلٍّ وَزَال فِي أَزَلْ (فـ)ـوزٌ آدَمُ انْتِصَابُ الرَّفْعِ (دَ)لْ

(ش) أي : اختلف عن ابن وردان في ضم التاء من الملائكة في كل موضع كما تقدم وقرأ ذو فاء فوز حمزة ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ بتخفيف اللام وإثبات ألف بينها وبين الزاي كما لفظ به في النظم ، والباقون بالحذف وتثقيل اللام واستغنى باللفظ عن القيد في القراءتين ، فوجه المد أنه من أزله معدي زلت أي : تنحيت وقدر بالقرار المسبب عن الطاعة في قوله تعالى : ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا﴾ ، ﴿وَلَا تَقْرَبَا﴾ فعصى بسبب الشيطان فنسب إليه وناسب الإزالة عن مكانهما فأخرجهما من الجنة ، ووجه القصر : أنه من زل زهق وأزاله غيره فيتحدان أو من زل أخطأ وأزله غيره أكسبه الزلة ، فالضمير للشجرة ، أي : أصدر زلتهما عن الشجرة ، ولهذا عدي بعن - نحو : ﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى﴾ ، وقرأ ذو دال دل ابن كثير ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ﴾ بالنصب ورفع ﴿كَلِمَٰتٍ﴾ كما سيأتي في قوله :

(ن) وكَلِمَاتُ رَفْعُ كَسْر (دِ)رْهَم لا خَوْفَ نَوِّنْ رافِعًا لَا الْحَضْرَمِيَ

(ش) يعني : قرأ مرموز دال درهم وهو ابن كثير بالرفع في كلمات والنصب في ميم آدم والباقون بالعكس ، يعني : برفع آدم ونصب كلمات بالكسر كما نص عليه وقيد الرفع والنصب للضد فوجه قراءة ابن كثير من إسناد الفعل للكلمات وإيقاعه على آدم بمعنى تلقيها له ووصولها إليه ووجه قراءة الباقين من إسناد الفعل إلى آدم وإيقاعه على الكلمات ، ومعنى تلقيه لها أخذه لها بالقبول والدعاء بها قال ابن مسعود : الكلمات هي سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله إلا أنت ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، وقيل : هي ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾ الآية وقوله : لا خوف ، أي : قرأ القراء السبعة . ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ حيث وقع برفع الفاء وتنوينها إلا يعقوب فإنه يفتحها بلا تنوين ثم كمل ما وقع فيه الخلاف بين الفتح والضم فقال :

(ن) رَفثَ لَا فُسُوق (ثـ)ق ولا جدالَ (ثـ)بتٌ بَيْعَ خُلَّةٌ ولا

(ش) أي : قرأ المشار إليهم بمدلول ثق أبو جعفر وحق ابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب برفع الثاء ، والقاف من قوله : ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ﴾ مع التنوين وقرأ كذلك مرموز ثق أبو جعفر برفع اللام والتنوين من ﴿وَلَا جِدَالَ﴾ في الحج . ثم كمل فقال :

(ن) شفاعةٌ لا بَيْعَ لا خِلَالَ لا تَأْثِيمَ لا لَغْو (مَدًّا كنْزٌ) وَلَا

(ش) يعني : أن مرموز مدًّا نافع وأبو جعفر وكنز رمز لابن عامر والكوفيون قرءوا بالرفع والتنوين في ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾ بالبقرة ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ بإبراهيم و﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ بالطور في الكلمات السبع ، وقرأ الباقون بالفتح من غير تنوين فوجه الفتح أن لا عاملة عمل إن ووجه الرفع : والتنوين أنها عاملة عمل ليس أو مهملة وما بعدها معطوف عليه ثم قال :

(ن) يُقْبل أَنِّث (حقٌّ) واعَدْنَا اقْصُرَا مع طهَ الأَعرافِ (حـ)لا (ظُـ)لْمٌ (ثـ)رَا

(ش) يعني : قرأ مرموز حق ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾ بالتاء المثناة فوق ، والباقون بالياء المثناة تحت للتذكير وقرأ مرموز حاء حلا أبو عمرو وظاء ظلم يعقوب وثاء ثرا أبو جعفر لفظ ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰٓ﴾ ، ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً﴾ بالأعراف ﴿وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ﴾ بطه بالقصر يعني : حذف الألف والباقون بالمد يعني : بألف بين الواو والعين ولم يحتج إلى تقييد تقبل بالأولى ؛ لأن اصطلاحه إذا كانت الكلمة المختلف فيها ذات نظير مجمع عليه التزم الترتيب فيعلم من ذكر موضعها وإنما صرح بمحل الخلاف في واعدنا ليخرج ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ﴾ ، ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَٰهُمْ﴾ فوجه التأنيث في تقبل إسناد الفعل إلى شفاعة وهي مؤنثة لفظًا ، ووجه التذكير أن تأنيثها غير حقيقي وقد فصل بينها وبين الفعل بفاصل وعليه قوله تعالى : ﴿فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ﴾ ، وكذا وإن كان طائفة ﴿لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ﴾ ، وأما وجه قصر وعدنا أن الوعد من اللّه تعالى وحده ووجه المد على أن المفاعلة من جانبين أي : وعد موسى ، وقومه : المجيء أو القبول ثم قال :

(ن) بارئْكُمْ يأْمُرْكُمْ ينْصُرْكُمُ يأْمُرْهُمُ تَأْمُرْهُمُ يُشْعِرْكُمُ

(ن) سكِّنْ أَو اخْتَلِس (حُـ)لا والخلفُ (طِ)بْ يُغفرْ (مدا) أَنِّثْ هنا (كـ)م و(ظـ)ربْ

(ش) أي : اختلف عن المرموز له بحاء حلا أبو عمرو في إسكان الحروف المذكورة وهي

همزة بارئكم ، والراء من الخمسة الباقية وفي اختلاسها وفي إشباعها فقرأ أبو عمرو بإسكانها من النص ، وروى عنه الاختلاس فيها جماعة ، وروى أكثرهم الاختلاس من رواية الدوري والإسكان من رواية السوسي ، وروي بعضهم الإشباع عن الدوري خاصة ، وأطلق بعضهم الخلاف في الإسكان والاختلاس والإشباع عن أبي عمرو بكماله فصار للدوري الثلاثة أوجه ، وللسوسي الإسكان والاختلاس ، فلذا قيل : والخلف طب أي : اختلف عن الدوري فيما تقدم وفي غيره وهو الإشباع ، وجه الإسكان : أنه لغة تميم وأسد وبعض نجد طلبًا للتخفيف عند اجتماع ثلاث حركات ثقال ولو من نوعين ثم كمل فقال :

(ن) (عم) بالْأَعْرافِ ونونُ الْغَيْرِ لَا تضم واكْسِرْ فاءهمْ وأبْدلَا

(ش) أي : قرأ مرموز الظاء من ظرب في البيت السابق يعقوب ، ومدلول عم نافع وابن عامر وأبو جعفر ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٔـٰتِكُمْۚ﴾ في الأعراف بالثاء المثناة فوق وضمها ، وقرأ الباقون بالنون المفتوحة وبكسر الفاء في السورتين وفهمت ياء التذكير لنافع من الإطلاق وضمها من مفهوم قوله : ونون الغير لا تضم ، فصار المدنيان هنا بياء التذكير ، وابن عامر بتاء التأنيث ، ووافقهم يعقوب فيها والباقون بالنون المفتوحة في السورتين ، فوجه النون على بناء الفعل للفاعل على وجه التعظيم ، ووجه الضم : بناؤه للمفعول إما للعلم بالفاعل ؛ إذ قد تعين عز وجل لغفران الذنوب أو تعظيمًا له كما تقرر ، ووجه التذكير والتأنيث أن الفعل المسند إلى جمع التكسير يجوز تذكيره على تقدير الجمع وتأنيثه على تقدير الجماعة . ثم قال :

(ن) (عـ)ـدْ هُزوًا مع كفْؤًا هزْؤًا سكَنْ ضُم (فتى) كُفْؤًا (فتًى) (ظـ)ـنَّ الْأُذْنْ

(ش) يعني : أبدل مرموز العين من عد حفص الهمزة من لفظ هزءًا ، وكفؤًا واوًا ، وقرأ الباقون بالهمز ، واختلفوا في إسكان العين وضمها منها وفي كل ما كان على وزنها كالقدس ، وخطوات ، واليسر ، والسر ، وجزءًا ، والأكل ، والرعب ، ورسلنا وبابه والسحت ، والأذن ، وقربة ، وسبلنا ، وعقبًا ، ونكرًا ، ورحمًا ، وشغل ، ونكر ، وعربًا ، وخشب ، وسحقًا ، وجرف ، وعذرًا ونذرًا ، وثلثى الليل فأسكن الزاي من هزؤًا مدلول فتى حمزة وخلف ، وضمها الباقون وأسكن كفؤًا مرموز فتى أيضًا حمزة وخلف وكذا مدلول ظاء ظن يعقوب ثم عطف على هذه القاعدة فقال :

(ن) أذنْ (أ)تْلُ والسُّحْتُ (أ)بْلُ (نَـ)ـل (فتى) (كـ)ـسا والْقُدسِ نكْر (دُ)مْ وثُلْثيْ (لـ)ـيسا

(ش) أي : أسكن الذال من الأذن معرفًا ومنكرًا من قوله : ﴿وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ﴾ ، و﴿أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ ، و« في أذنيه » مرموز ألف اتل نافع وأسكن الحاء من السحت مرموز ألف أبل نافع ونون نل عاصم ، وفتى حمزة وخلف ، وكاف كسا ابن عامر ، وأسكن الدال من القدس حيث وقع وكيف جاء ، والكاف من نكر ذو دال دم ابن كثير ، وأسكن اللام من ثلثي الليل المشار إليه باللام من لبسا هشام . ثم عطف فقال :

(ن) عُقبًا (ن)هى (فَتًى) وعُزْبًا (ف)ى (صفا)   خطواتِ (إ)ذْ (هُ)د خلفُ (ص)ف (فتى) (حَ)فا

(ش) يعني : أسكن القاف من عقبًا مرموز نون نهى عاصم ، ومدلول فتى حمزة وخلف ، وأسكن الراء من ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ ذو فاء في حمزة ومدلول صفا شعبة وخلف ، وأسكن الطاء من خطوات حيث وقع المشار إليه بالألف من إذ نافع وصاد صف شعبة وفتى حمزة وخلف وحاء حفا أبو عمرو ، واختلف عن مرموز هاء هد البزي ، فروى عنه أبو ربيعة الإسكان وابن الحباب الضم ثم عطف فقال :

(ن) ورُسْلُنا مع هُمْ وكُمْ وسُبْلَنَا   (حُ)زْ جُرُف (ل)ى الْخُلْفُ (ص)ف (فَ)تى (م)نا

(ش) أي : أسكن المشار إليه بحاء حز أبو عمرو والسين من رسلنا ، ورسلكم ، ورسلهم مما وقع مضافًا إلى ضمير على حرفين وكذلك أسكنها من رسلنا بإبراهيم والعنكبوت ، وأسكن الراء من جرف بالتوبة من أشار إليهم بصاد صف شعبة وميم منا ابن ذكوان وفتى حمزة وخلف ، واختلف عن هشام فروى الحلواني عنه الإسكان وروى الداجوني الضم ثم عطف فقال :

(ن) والْأَكْلُ أُكْلُ (إ)ذْ (د)نا وأُكْلُهَا   شُغْلٌ (أَ)نى (حَبْرٍ) وَخُشْبٌ (حـ)ط (ر)هَا

(ش) يعني : أسكن الكاف من الأكل وأكل المجرد من الإضافة حيث وقع المشار إليهما بهمزة إذ نافع ، ودال دنا ابن كثير وأسكن الكاف من أكلها المضاف ، والغين من شغل المشار إليهم بالهمزة نافع ، ومدلول حبر ابن كثير وأبو عمرو ، وأسكن الشين من خشب المشار إليهما بحاء حط ، وراء رها أبو عمرو والكسائي ، واختلف عن ذي زد في أول البيت الآتي وهو قنبل فروى ابن مجاهد الإسكان وابن شنبوذ الضم وإلى هذا أشار بقوله :

(ن) (زِ)دْ خلْفُ نُذْرًا (حِ)فْظُ (صحْبٍ) واعْكِسا   رُعبُ الرُّعْبُ (رُ)مْ (كَ)مْ (ثَوى) رُحْمًا (كَ)سا

(ش) يعني : أسكن الذال من نذرًا في المرسلات المشار إليهم بحاء حفظ أبو عمرو ، ومدلول صحب حمزة ، والكسائي ، وخلف وحفص ، وقرأ من لم يذكر من أول الباب إلى هنا

بضم كل ما ذكر ثم شرع في بقية الباب وعكسه فذكر من ضم وترك من سكن فقرأ المشار إليهم براء رم الكسائي ، وكاف كم ابن عامر ، ومدلول ثوى أبو جعفر ويعقوب رحمًا من ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ بضم الحاء والباقون بالإسكان . ثم أشار إلى تتميم ترجمة رحمًا فقال :

(ن) (ثَوى) وجُزءًا (صـ)ف وعُذرًا أَوْ (شَـ)رطْ وكَيف عُسْرِ الْيُسْرِ (ثـ)قِ وخُلْفُ (خـ)طْ

(ش) يعني : وضم المشار إليه بصاد صف شعبة الزاي من جزءًا وجزء حيث وقع ، وضم الذال من عذرًا أو بالمرسلات المشار إليه بشين شرط روح عن يعقوب ، وضم أبو جعفر المرموز له بثاء ثق السين من لفظ العسر ، واليسر وما جاء منه نحو : ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ ، و﴿إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ إلا أنه اختلف عن المشار إليه بخاء خط وهو ابن وردان في ﴿فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا﴾ فأسكن السين النهرواني عنه وضمها غيره وإلى محل الخلاف أشار بقوله :

(ن) بِالذرْوِ سُحْقًا (ذ)ق وخُلْفًا (رُ)مْ (خـ)لَا قُرْبة (جُـ)دْ نُكْرًا (ثَوى) (صُـ)نْ (إ)ذْ (مـ)لا

(ش) أي : وضم الحاء سحقًا بالملك المشار إليه بالذال من ذق ابن جماز عن أبي جعفر فروي النهرواني عنه الإسكان وغيره الضم ونص ابن العلا على الإسكان لأبي الحارث وجهًا واحدًا وعلى الوجهين جميعًا من رواية أبي الحارث أيضًا عن أبي علي الشرمقاني وعن سبط الخياط الضم عن الدوري والإسكان عن أبي الحارث بلا خلاف ، وضم الراء في قربة بالتوبة المشار إليه بالجيم من جد ورش من طريق الأزرق ، وضم الكاف من نكرًا في الكهف والطلاق مدلول ثوى وهما أبو جعفر ويعقوب وكذا المشار إليه بصاد صف شعبة وهمزة إذ نافع وميم ملا ابن ذكوان ، فوجه إسكان الباب أنه لغة تميم وأسد وأمية ، ووجه الضم : أنه لغة الحجازيين ، وقيل : الأصل الإسكان وأتبع أو الضم وأسكن تخفيفًا .

(ن) ما يعْمَلُونَ (دُ)مْ وثَانٍ (إ)ذ (صفا) (ظـ)لٌّ (د) نَـا بـابُ الأمـانـي خُـفِّـفَـا

(ش) أي : قرأ المشار إليه بالذال من دم ابن كثير ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ * أَفَتَطْمَعُونَ﴾ بالياء المثناة تحت والباقون بتاء الخطاب وقرأ المشار إليهم بهمزة إذ نافع ومدلول صفا أبو بكر وخلف وظاء ظل يعقوب ودال دنا ابن كثير ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ * أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ﴾ ، وهي الثانية بياء الغيبة والباقون بتاء الخطاب وفهم الغيب من قوله : وأطلقا رفعًا وتذكيرًا وغيبًا . فوجه الغيب في الأول مناسبة قوله تعالى : ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾ ، و« هم يعلمون » ووجه الخطاب مناسبة قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَْٔتُمْ﴾ ، و﴿تَعْقِلُونَ * ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم﴾ ، ووجه غيبة الثاني

مناسبة ﴿تُرَدُّونَ * أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ﴾ ، ﴿وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ﴾ ، ووجه الخطاب مناسبة ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ﴾ إلخ ثم كمل باب الأماني فقال :

(ن) أُمْنِيَّتُهُ والرَّفْعِ والْجرَّ اسْكِنَا (ثَـ)بْتٌ خَطِيئَاتُهُ جَمْعُ (إِ)ذْ (ثَـ)نَا

(ش) يعني : قرأ المشار إليه الثاء من قب أبو جعفر باب الأماني مثل ﴿إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾ ، و﴿تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ﴾ ، و﴿لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِۗ﴾ ، ﴿فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾ بتخفيف الياء في الكل مع إسكان الياء المرفوعة والمجرورة من ذلك وبقيت المنصوبة على إعرابها قبل التخفيف وهو على كسر الهاء من أمانيهم لوقوعها بعد ياء ساكنة ، وقرأ الباقون بتشديد الياء فيهن ، وقرأ المشار إليهما بهمزة إذ نافع وثاء ثنا أبو جعفر ﴿وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ بجمع السلامة ، والباقون بالإفراد ، فوجه الجمع إقامة الكفر إقامة تعدد العصيان أو تعدد الكبائر أو لمعدد الكفر ، ووجه الأفراد أنه مرادًا به الكفر ، قال :

(ن) لَا يَعْبُدُونَ (دُ)مْ (رضًى) وخُفِّفَا تَظَّاهَرُونَ مَعْ تَحْرِيمِ (كَفَا)

(ش) أي : قرأ ذو دال دم ابن كثير ورضي حمزة والكسائي ﴿وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ بالغيب من الإطلاق ، والباقون بالخطاب وقرأ كفا الكوفيون الظاء من ﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم﴾ هنا ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ﴾ في التحريم بالتخفيف والباقون بالتشديد ، وجه غيب يعبدون أنه أخبار عن غيب وسياق بني إسرائيل ، ووجه الخطاب حكاية حال خطابهم وسياق وقولوا وثم توليتم ، ووجه تخفيف تظاهرون أنه حذف إحدى التاءين مبالغة في التخفيف اعتمادًا على المثل ذاتًا وزيادة وشكلًا ، ولذلك اختص بتاء المضارعة دون أخواتها وبالمبنى للفاعل دون المفعول ، ووجه التشديد التخفيف بإدغام التاء في الظاء لشدة قرب المخرج والثاني أقوى ولم تدغم في مثلها لما يؤدي إليه من الإسكان أو الكلمة .

(ن) حُسْنًا فَضمَّ اسْكنْ (نُ)هَى (حُ)زْ عمَّ (دلْ) أَسْرى (فَـ)شَا تَفْدُوا تُفَادُوا (ر)دْ (ظَـ)لل

(ش) أي : قرأ المشار إليهم بالنون من نهي وحاء جز ، ومدلول عم ، ودال دل عاصم وأبو عمرو ونافع وابن عامر وأبو جعفر وابن كثير قرءوا ﴿حُسۡنٗا وَأَقِيمُواْ﴾ بضم الحاء وإسكان السين والباقون بفتح الحاء والسين ، وقرأ مرموز الفاء من فشا حمزة (أسري) على وزن فعلي كما لفظ به ، والباقون أساري على وزن فعالي وهو مفهوم من النظير ، وقرأ المشار إليهم بالراء من رد الكسائي وظاء ظلل يعقوب ونون نال في البيت الآتي عاصم ، ومدلول مدًا نافع وأبو جعفر (تفادوهم) بضم

التاء وفتح الفاء وألف بعدها كما لفظ بها والباقون (تفدوهم) بفتح التاء وإسكان الفاء وحذف الألف وعلمت القراءتان من اللفظ وضد أسري من نظيره ، وجه قراءة حسنًا بفتح الحاء أنه صفة لمصدر محذوف أي : قولًا حسنًا ، ووجه الضم : أنه مصدر حسن وصف به للمبالغة ؛ لأنه لإفراط حسنه صار نفس الحسن كرجل عدل أو ذو حسن أو صفة كالخلق فيتحدان كالرشد والرشد ، ووجه أسري أنه جمع أسير بمعنى مأسور وقياس فعيل بمعنى مفعول أنه يكسر على فعلى كقتيل وقتلى ، ووجه أساري أنه جمع آخر له كقديم وقدامي أو حمل على كسلان وكسالى . ووجه تفادوهم أن حقيقة المفاعلة من اثنين فالأسير يعطي العوض والآسر المعوض ، ووجه تفدوهم أن الفادي يعطي فداء الأسير فهو طرف واحد ، وقيل : معنى فداه خلصه بمال وأفاده خلصه بأسير وعليه قوله تعالى : ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ ، ثم قال :

(ن) (نَـ)ال (مدًا) يُنْزِلُ كُلًّا خفَّ (حقٌ)   لَا الْـحـجْـرِ والأنْـعـامِ أنْ يُـنْـزِل (د)فْ

(ش) يعني : خفف مدلول حق ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب زاي ينزل بعد إسكان النون فعلًا مضارعًا بالبناء للفاعل أو للمفعول حيث وقع إلا ما خص مفصلًا نحو : ﴿أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ﴾ ، و﴿أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ﴾ ، و﴿نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً﴾ ، وأجمعوا على التشديد في قوله تعالى : ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ في الحجر ، وانفرد ذو دال دق ابن كثير بتخفيف الزاي من قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً﴾ ، وخالف البصريان أصلهما فيه ثم كمل التخفيف فقال :

(ن) الأسْرى (حمًا) والنَّحْلِ الأُخْرى (حُ)زْ (د)فَا   والْـغَـيْـثُ مـعْ مُـنْـزلُـهَـا (حـقٌّ) (شـفَـا)

(ش) يعني : وانفرد البصريان بتخفيف ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ﴾ ، و﴿حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ﴾ كلاهما بالإسراء وخالف ابن كثير أصله فشددهما ، وانفرد ابن كثير وأبو عمرو بتخفيف قوله تعالى : ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾ في آخر النحل ، وأما الأول وهو قوله تعالى : ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ فهم فيه على أصولهم ، واتفق ذو حق البصريان وابن كثير ، ومدلول شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف على تخفيف قوله تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾ في الشورى ﴿وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾ بلقمان ، و﴿مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ﴾ بالمائدة ، وجه التخفيف : أنه المضارع المعدي بالهمزة ، ووجه التشديد : أنه مضارع نزل المعدي بالتضعيف وليس التضعيف هنا للتكثير بدليل ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً﴾ ، والقراءتان على حد قوله ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ ، ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ ، ووجه مخالفة البصريان أصلهما في الأنعام المناسبة لأنه جواب

قوله تعالى : ﴿وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ ، ووجه مخالفة ابن كثير أصله في الإسراء أن التشديد الأول دال على الحالة التي نزل عليها القرآن ، وهو التنجيم ، وتشديد الثاني مناسبة جوابه في قوله تعالى : ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ﴾ ، ووجه تخفيف منزلها استمرار الأصل على أصله في إلحاق الفرع بالأصل .

(ن) ويعملونَ قُل خطَابٌ (ظَـ)هَرا   جِبْريلَ فَتْحُ الْجيم (دُ)مْ وهي وَرَا

(ش) أي : قرأ المشار إليه بظاء ظهرا وهو يعقوب ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿قُلْ مَن كَانَ﴾ بالخطاب لمناسبة ولتجيئهم . والباقون بالغيب لمناسبة ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ﴾ ، وما قبله وما بعده إلى تعملون ثم كمل فقال :

(ن) فَافْتح وزِدْ همْزًا بكسْرٍ (صُحْبَهْ)   كـلًا وحـذْفُ الـيـاءِ خـلْـفُ شـعْـبـهْ

(ش) أي : قرأ المرموز إليه بالدال من دم ابن كثير ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ ، وكذا ﴿وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ﴾ هنا ، وقوله : ﴿مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ﴾ بالتحريم بغير همز ولا ياء كما لفظ به وبفتح الجيم والراء ، وقرأ مدلول صحبة حمزة والكسائي وشعبة وخلف بفتح الجيم والراء وزيادة همزة بعد الراء وياء ساكنة واختلف عن شعبة في حذف الياء فالعليمي بإثباتها ويحيى بن آدم بحذفها وقرأ الباقون بكسر الجيم والراء بلا همز وجبريل اسم أعجمي مركب من جبر اسم عبد وايل اسم اللّه تعالى وللعرب في استعمال الأعجمي وجهان إبقاءه بلا تغيير وتعريبه أي : إجراءه مجرى العربي في الوزن والأعمال ، فوجه الفتحتين ما روي عن النبي ﷺ جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره قال أبو عبيدة : هما ممدودان في الحديث وهو لغة قيس وتميم ، ووجه حذف الياء للتخفيف ووجه فتح الجيم أنه لغة ، ووجه الكسر أنه لغة الحجازيين ثم قال :

(ن) ميكال (عـ)نْ (حِما) وميكَائيلَ لَا   يا بعْدَ هَمْزٍ (ز)نْ بخُلْفٍ (ثِـ)قْ (أَ)لَا

(ش) أي : قرأ المشار إليهم بعين عن حفص ، ومدلول حما البصريان لفظ وميكال بحذف الهمزة والياء التي بعدها ووافقهم المشار إليه بثاء ثق أبو جعفر وألف من زن وهو قنبل ، فروي ابن شنبوذ عنه حذف الياء وإثبات الهمزة ، ورروي أن مجاهد بالهمزة بعدها ياء كالباقين وجه حذف الباء أنه لغة بعض العرب ووجه إثباتهما أنه الأصل وهو لغة قيس قال :

(ن) ولكِن الْخفُّ وَبَعْدُ ارْفَعْهُ مع   أَوَّلَى الأنـفَـال (كـ)مْ (فَـتًـى) (ر)تَـعْ

(ش) أي : قرأ المشار إليه بالكاف من كم وهو ابن عامر ، ومدلول فتى وراء رتع وهم حمزة ،

والكسائي ، وخلف لفظ لكن من قوله تعالى : ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ﴾ ، ولفظ ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْۚ﴾ ، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰۚ﴾ كلاهما في الأنفال بتخفيف النون ورفع ما بعدها وقيد بأولى عن آخرها ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ﴾ ، والباقون بالتشديد ونصب ما بعدها ، ولكن حرف استدراك مطلقًا فالمشددة مختصة بالاسمية ، ومن شروطها وقوعها بين جملتين متغايرتين والمخففة فرعها ملغاة ، فوجه التشديد حصولها بين الجملتين ، ووجه التخفيف أنه لغة فيها لأنها للعاطفة ، ثم كمل فقال :

(ن) ولكنِ النَّاسُ (شفا) والْبرُّ مَنْ (كَ)مْ (أَ)مَّ نَنْسخُ ضُمَّ واكسرْ (مـ)نْ (لَـ)سن

(ش) أي : قرأ مرموز شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف لفظ ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ في يونس بتخفيف النون ورفع الناس والباقون بتشديد النون ونصب الناس وقرأ مرموز الكاف من كم ابن عامر وهمز أم نافع بتخفيف ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ﴾ ، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰۗ﴾ كلاهما في البقرة وبرفع البر فيهما والباقون بالتشديد ونصف البر فيهما وقرأ مرموز ميم من ابن ذكوان (ما ننسخ) بضم النون وكسر السين واختلف عن ذي لام لسن هشام والباقون بفتح النون والسين ثم قال :

(ن) خُلْفٍ كَنُنْسهَا بَلا همْز (كَفى) (عـمَّ) (ظُـ)بًى بـعْـد عـلـيـم احْـذفَـا

(ش) يعني : قرأ مدلول كفى وهم الكوفيون ، ومدلول عم المدنيان وابن عامر وظاء ظبي يعقوب أو ننسها بضم النون الأولى وكسر السين وحذف الهمزة والباقون بفتح النون والسين وهمز بعدها . وقراءة ننسخ بالفتح مضارع نسخ وبالضم مضارع أنسخ فهمزته للتعدية أو للمصادقة والنسخ لغة الإزالة كنسخت الشمس الظل والريح الأثر والتحويل كالكتابة وننساها مضارع نسى ترك ولم يذكر وننسها مضارع أنساه أمره بالترك وجه ننسخ من معدي الإزالة والتقدير ما ننسخك . ونسأها من معدي الترك والتقدير أو ننساها معناه يا محمد ما نأمرك برفع حكم آية ويبقى لفظها أو نأمرك بترك تلاوتها أو ننسأها فلا تذكرها مع بقاء معناها أو رفعها إلى بدل فنزل خيرًا منها للمكلف في الدنيا إن كان أخف أو في الآخرة إن كان أثقل أو مثلها في الثواب ، ووجه الباقون أن ننسخ من أزال وننسها من التأخير أي ما نرفع من حكم ونبقي تلاوته أو نؤخر تلاوتها عن الحفاظ إلى آخره كذلك . ثم قال :

(ن) واوًا (كَـ)ساكنْ فَيكُون فانصبا رفْـعًا سوى الْحق وقَـوْلُـهُ (كَـ)بَـا

(ش) أي: قرأ المشار إليه بكاف كسا وهو ابن عامر بحذف الواو من قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾، والباقون بإثباتها وقرأ كذلك مرموز الكاف من كبا وهو ابن عامر أيضًا بالنصب في نون فيكون من قوله تعالى: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ حيث وقع إلا كن فيكون الحق. فلا خلاف في رفع نونها والمختلف فيها ستة هنا. وآل عمران والنحل ومريم ويس وغافر وإلى إخراج الموضعين أشار بقوله: سوى الحق وقوله، وقيد بالرفع ليعين قراءة الباقين لأن ضده الكسر، ووجه حذف الواو: أن شدة تناسب الجملتين يغني عن العاطف أو يدل عليه واستؤنفت مبالغة وهي على رسم الشامي ووجه الإثبات: أنه الأصل في العطف والمعنى عليه لأن الكل أخبار عن النصارى ويصح الاستئناف وهي على بقية الرسوم ووجه النصب: أنه قد اعتبر صيغة الأمر المجرد حملًا عليه فنصب المضارع بإضمار أن بعد الفاء قياسًا على جوابه ووجه الرفع: الاستئناف أي فهو يكون أو عطف على معنى كن واتفق على رفع فيكون الحق لأن معناه فكان ورفع فيكون قوله الحق لأن معناه الأخبار عن القيامة وهو كائن لا محالة ولكنه لما كان ما يرد في القرآن من ذكر القيامة كثيرًا يذكر بلفظ الماضي نحو: ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾، ﴿وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ﴾، ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ﴾، ونحوه فشابه ذلك فرفع ولا شك أنه إذا اختلفت المكان اختلفت الألفاظ.

تنبيه: اتفقوا على حذف الواو في يونس من قوله تعالى: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ﴾ لعدم شيء يعطف عليه قبله فهو استئناف من خرج مخرج التعجب من عظم جزائهم وقبيح افترائهم وهنا قبله، ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ﴾، ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى﴾، ثم كمل فقال:

(ن) والنَّحْلُ معْ يس (رُ)دْ (كَـ)مْ تُسْئَلُ   لـلـضَّـمِّ فَـافـتـحْ واجْـزمـنْ (إِ)ذ (ظُـ)لَّـلُـوا

أي: اتفق ذو راء رد الكسائي وكاف كم ابن عامر على نصب فيكون في النحل ويس وقرأ ذو همزة إذ نافع وظاء ظللوا يعقوب ولا تسأل بفتح التاء وجزم اللام والباقون بضم التاء ورفع اللام وجه الجماعة أنه مبني للمفعول بعد لا النافية وفيه مناسبة للإخبار والمكتنفة ومحل الجملة النصب حال أو خبر ليس أي لست تسأل ووجه الجزم أنه مبني للفاعل جزم بلا الناهية أما حقيقة فيكون جوابًا لقوله عليه الصلاة والسلام: «ليت شعري، ما فعل بأبوي»(1)، أو مجازًا لتفخيم القصة كقولك

(1) لم أقف عليه فيما لدي من مصادر، ولعله لا يصح.

لمن قال : كيف حال فلان لا تسأل عما جرى له أي حل به أمر عظيم غير محصور فيتضمن الجواب .

(ن) وَيقْرَا إِبْراهِيم ذِي مَعْ سُورتهْ مَعْ مَرْيَمَ النَّحل أخِيرًا تَوْبتهْ
(ن) آخِرَ الأنْعامِ وَعَنْكَبُوتِ مَعْ أَواخِرِ النِّسَا ثَلاثَىٌ تَبعْ
(ن) والذَّرْوِ والشُّورَى امْتِحَانٍ أَوَّلا وَالنَّجْمِ وَالْحَدِيدِ (مَـ)ـاز الْخُلْف (لَـ)ـا

(ش) أي : قرأ المشار إليه بميم مز بخلف عنه والمشار إليه بلام لا وهما ابن ذكوان وهشام باتفاق عنه لفظ إبراهيم بألف بعد الهاء وكذا ما في البقرة وهو أربعة عشر موضعًا . ﴿مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ . ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ ، ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ﴾ ، ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ﴾ ، ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ ، ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ﴾ ، ﴿وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ ، ﴿مِلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ ، ﴿وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ ، ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ ، ﴿ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ ، ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ﴾ ، ﴿قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ﴾ ، ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ﴾ ، وكذا ثلاثة ألفاظ بمريم . ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ ، ﴿يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ لَئِن لَّمْ﴾ ، ﴿وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ ، وموضعان بالنحل : ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ ، ﴿أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ ، وبالتوبة موضعان وهما الأخيران : ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ﴾ ، ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ ، وبآخر الأنعام موضع : ﴿مِّلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا﴾ ، وبآخر العنكبوت موضع ﴿رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ﴾ ، وبآخر النساء ثلاثة : ﴿وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ ، ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ ، ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ ، وبالذاريات موضع : ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ ، وبالشورى موضع : ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ ، وبأول الممتحنة موضع ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ ، وبالنجم موضع : ﴿صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ ، وبالحديد موضع : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ﴾ ، وقد علمت قراءة ابن عامر من اللفظ لدورانه بين الألف والياء . وقد علم من اصطلاحه المتقدم أن المختلف فيه إذا كان له نظير متفق ذكر الوجه المخالف وهو الألف هنا ويحمل الآخر على محل الإجماع وهو الباء ، قيد اللفظ بهذه السور ليخرج غيره من هذه السور وغيرها وإبراهيم عبراني لا يتصرف للعلمية والعجمة ، وأما خلف ابن ذكوان فروي النقاش الياء كذلك وروى المطوعي عن الصوري عنه وروي الرملي عن الصوري عن ابن ذكوان بالألف فيها كهشام وروي عياش وغيره عن ابن عامر الألف في جميع القرآن . وفي لفظ إبراهيم ست لغات الألف وهي الأصلية والياء والواو المديات وخلاف الثلاثة ويفرع الألف أمثلتها فقط

وأمال الألفين . وجه الألف أنه الأصل ووجه الخلف والتخصيص الجمع بين الأمرين وقوة الاحتمال ووجه الياء أنها لغة التقريب كإسماعيل وهي أخف من الواو . ثم قال :

(ن) واتَّخِذوا بِالْفَتْح (كَ)مْ (أ)صل وَخِفْ أَمْـتِـعُـهُ (كَـ)م أَرِنَـا أَرْنِـي اخْـتُـلِـفْ

(ش) أي : قرأ المشار إليه بالكاف من كم وهو ابن عامر وألف أصل وهو نافع قوله تعالى : ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ بفتح خاء اتخذوا والباقون بكسرها وقرأ ابن عامر كذلك لفظ أمتعه بتخفيف التاء والباقون بالتشديد : وجه فتح الخاء على أنه فعل ماض مناسبة لطرفه تقديره : واذكر يا محمد إذ جعلنا البيت مثابة وأن اتخذوا ، ووجه الكسر على أنه فعل أمر أي صلوا عند مقام إبراهيم ، ووجه تخفيف أمتعه أي أنه من أمتع المعدي بالهمزة ، ووجه التشديد من متع معدي بالتضعيف ، ثم قال تكملة للفظ أرنا .

(ن) مُخْتلسًا (حُـ)زْ وسُكُونُ الْكسْر (حقْ) وفُّلْ (لـ)ى الْخُلْف (مِـ)ن (حقٌّ) (صـ)دَقْ

(ش) أي : اختلف عن المشار إليه بحاجز وهو أبو عمرو في الراء من : ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ ، و﴿أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ﴾ ، و﴿أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ ، و﴿أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ ، و﴿أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾ بفصلت ، فروي اختلاس الخمسة ابن مجاهد عن أبي الزعراء وغيره كلهم عن الدوري ، ورواه الطرسوسي عن السامري والخياط وغيره عن ابن جرير عن الشنبوذي عن ابن جمهور عن السوسي ، وروي إسكانها ابن العلاف وابن الفحام وغيرهما عن زيد عن ابن فرح عن الدوري وفارس وأبو نفيس كلاهما عن السامري والفارسي وأبو الحسن الخياط كلاهما عن ابن المظفر عن ابن جرير والشذائي عن ابن جمهور عن السوسي ، وأسكنها في الخمسة المشار إليهم بمدلول حق ابن كثير وأبي عمرو في ثاني وجهيه ويعقوب . وأسكنها في فصلت المشار إليه بميم من ابن ذكوان وصاد صدق شعبة وحق ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب . واختلف عن هشام فروي الداجوني في الكسر وروي سائر أصحابه عنه الإسكان والباقون بإشباع كسر الراء في الخمسة ولأبي عمرو فيها وجهان ووافقهم على إسكان فصلت فقط أبو بكر وابن ذكوان . واختلف فيها عن هشام والمراد بالاختلاس هنا إخفاء الحركة لا الحرف وجه الإسكان : التخفيف ووجه الخلاف : الجمع بين اللغتين ووجه الإتمام أنها حركة الهمزة نقلت إلى الراء ، ووجه الموافقة في البعض الجمع كذلك بين اللغتين ، ثم قال :

(ن) أوْصى بِوصى (عَمَّ) أَمْ يَقُولُ (حُـ)فْ (صِـ)فْ (حِرْمُ) (شِـ)مْ وَ (صُحْبَة حِمًا) رؤف

(ش) أي : قرأ المشار إليهم بعم نافع وابن عامر وأبو جعفر . وأوصى بها إبراهيم بهمزة مفتوحة بين الواوين وإسكان الثانية وتخفيف الصاد والباقون بحذف الهمزة وفتح الواو وتشديد الصاد واستغنى عن القيد بلفظ القراءتين في النظم وقر ذو حاء حف أبو عمرو وصاد صف أبو بكر وحرم نافع وابن كثير وأبو جعفر وشين شم روح عن يعقوب لفظ : ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ بياء الغيبة والباقون بتاء الخطاب وقرأ صحبة حمزة والكسائي وشعبة وخلف وحما البصريان لفظ (رءوف) بلا واو بعد الهمزة حيث جاء نحو : ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ ، ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ ، والباقون بإثبات الواو بعد الهمزة . ومعنى القصر هنا حذف حرف المد ووجه قراءة ووصي بالتشديد أنه معدي بالتضعيف ووجه وأوصى أنه معدي بالهمزة كيوصيكم الله ، ووجه الخطاب في يقولون : لمناسبة ربنا وربكم وأعمالنا وأعمالكم إلخ فوجه الغيبة لمناسبة فإن آمنوا فقد اهتدوا : ومناسبة ﴿فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ . ووجه قصد رءوف أنه صفة مشبهة على فعل ففيها معنى الثبوت ووجه الإثبات أنه اسم فاعل للتكثير ثم كمل رءوف فقال :

(ن) فَاقْصُر وعما يَعْمَلُونَ (إ)ذْ (صفَا) (حَبْرٌ) (غَـ)ـدا (عَـ)ـونًا وَثَانِيهِ (حَـ)ـفَا

(ش) أي : قرأ المشار إليهم بهمزة إذ نافع وصفا أبو بكر وخلف وحبر ابن كثير وأبو عمرو وغين غدا رويس وعين عونا حفص « عما يعملون ولئن أتيت » بياء الغيب والباقون بتاء الخطاب وانفرد المشار إليه بحاء حفا أبو عمرو بالغيب في « يعملون ومن حيث » ، ثم اعلم أن « عما يعملون » هو الواقع بعد رءوف ، فهم هذا من الترتيب والغيب فهم من الإطلاق وجه الخطاب كونه موجه للمؤمنين مناسبة لقوله تعالى : ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾ في الأولى وأما في الثانية فلمناسبة طرفيه قوله : « فول وجهك شطر المسجد الحرام » ، والمراد هو وأمته وقد صرح به في « وحيث ما كنتم » الآية . ووجه الغيبة توجيهه لأهل الكتاب مناسبة لقوله تعالى : ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ﴾ الآية . وقدم يعملون الثاني للضرورة قال :

(ن) وفي مُولِّيهَا مُولَّاهَا (كَـ)ـنا تطوع التَّا يا وشَدِّدْ مسْكِنَا

(ش) أي : قرأ المشار إليه بكاف كنا ابن عامر لفظ ﴿هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ بلام مفتوحة وألف بعدها . والباقون بكسر اللام وياء بعدها واستغنى بلفظ القراءتين عن المقيد فيها وجه مولاها أنه اسم مفعول وفعله متعد إلى مفعولين فقام أول مفعوليه مقام الفاعل المحذوف فاستتر وهو عائد على هو ضمير مضاف كل وأضيف إلى مفعوله تخفيفًا أصله مولى إياها والتقدير : ولكل فريق جهة الفريق

مولى الجهة وجهه على لفظ الفريق ، ووجه الكسر : أنه اسم فاعل وهو ضمير اللَّه تعالى أو الفريق والمفعول الأول محذوف تقديره موليه إياها ومعناه اللَّه تعالى مولى الفريق الجهة أو الفريق مولى وجهه الجهة ، ثم قال :

(ن) (ظ)بْى (شَفَا) الثَّانِي (شَفَا) وَالرِّيحُ هُمْ كَالْكَهْفِ مَعْ جَاثِيَةٍ تَوْحِيدُهُمْ

(ش) أي : قرأ المشار إليه بظاء ظبي يعقوب ، ومدلول شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر لفظ ﴿أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ ، وهو الأول بياء مثناة تحت وتشديد الطاء وسكون العين ، وكذلك قرأ مدلول شفا في الثاني وهو قوله تعالى : ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ ، وقرأ الباقون بالتاء المثناة فوق وتخفيف الطاء وفتح العين ، وقال : مسكنًا لا جازمًا ؛ لئلا يختل الضد وقيل الياء لخروج الضد عن المصطلح ، وجه السكون : أنه مضارع تطوع أدغمت التاء في الطاء لما تقدم وجزم بأداة الشرط وهو أحد صيغتي الاستقبال نظائر الشرط ، ووجه ضده أنه ماض اكتفى بغير بنية أداة الشرط ؛ لأنها تنقل معناه إلى الاستقبال وموضعه جزم ، ويحتمل من الموصولية فلا موضع له منفرد أو المعنى لما فيه من العموم ثم كمل فقال :

(ن) حِجرٍ (فَتًى) الْأَعْرَافِ ثَانِي الرومِ مَعْ فَاطِرْ نَمْلِ (دُ)مْ (شَفَا) الْفُرْقَانُ (دَ)عْ

(ن) واجْمعْ بِإِبْراهيم شورى (إِ)ذ (ثـ)نَا وصادَ الاسْرَا الْأَنْبِيَا سَبَا (ثَـ)نا

أي اختلف في الريح هنا وفي الأعراف ، وإبراهيم ، والحجر ، وسبحان ، والكهف ، والأنبياء ، والفرقان ، والنمل ، وثاني الروم وسبأ ، وفاطر ، وصاد ، والشورى ، والجاثية فقرأ ذو شفا حمزة وعلي وخلف المعبر عنهم بهم بالتوحيد في البقرة ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ﴾ ، وفي الكهف ﴿تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ﴾ ، ووجد ذو فتى حمزة وخلف ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾ في الحجر ووجد ذو دال دم ابن كثير وشفا ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ﴾ في الأعراف ، و﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾ ثاني الروم ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾ بفاطر ﴿وَمَن يُرْسِلُ﴾ بالنمل ، ووجد ذو دال دع ابن كثير ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ﴾ بالفرقان ، والباقون بالجمع في كل ما ذكر وقرأ ذو همزة إذ نافع ، وثاء ثنا أبو جعفر ﴿اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ﴾ في إبراهيم و﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ﴾ بالشورى بالجمع فيهما وقرأ ذو ثاء ثنا أبو جعفر بالجمع أيضًا في ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ﴾ بص ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ﴾ بالأنبياء و﴿قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ﴾ بالإسراء ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا﴾ بسبأ ، واختلف عنه في قوله تعالى في الحج : ﴿أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ﴾ فروى ابن مهران وغيره عن ابن

وردان بالجمع وكذا الجوهري عن ابن جماز والباقون بالأفراد فيما ذكر من وأجمع بإبراهيم .

تنبيه : اتفقوا على الجمع في ﴿أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾ بالروم وتوحيد ﴿ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ بالذاريات ، والريح هو الهواء المتحرك وهي مؤنثة وأصلها الواو لقول حق رويحة قلبت ياء في الواحد لسكونها وانكسار ما قبلها وفي الجمع لانكسار ما قبلها ، وهذه الأنواع منها المراد منه الجمع وهي البقرة ، والشريعة ، وإبراهيم ، والإسراء ، والحج ، والكهف ، والأنبياء ، وسبأ ، وص والشورى ، ومنها ما المراد منه الواحد وهو الأعراف ، والفرقان ، والنمل ، والروم ، وفاطر ؛ لأنها التي تتقدم المطر وهي الجنوب إذ هي التي تجمعه والشمال تقصره فهي مقارنة ، فوجه التوحيد في مواضع التوحيد الحقيقي وفي مواضع الجمع أنه الجنس فمعناه الجمع كقولهم جاءت الريح من كل مكان ، ووجه الجمع في مواضع الجمع الحقيقة ، وفي مواضع التوحيد اعتبار التكرار والصفات من كونها حارة وباردة وعاصفة ولينة ورحمة وعذابًا ، ووجه التخصيص : التنبيه على جواز الأمرين ، ووجه جمع أول الروم وتوحيد الذاريات أن المبشرات ثلاث الجنوب والشمال والصبا تنفس عن المكروب والمهلكة واحد الدبور لقوله ﷺ : « نُصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور »[1] ، وهذا معنى قوله ﷺ عند هبوب الريح : اللهم اجعلها رياحًا ولا تجعلها ريحًا .

وإلى خلاف أبي جعفر أشار بقوله :

(ن) والحجُّ خُلْفُهُ الخطَابُ (ظـ)ـلْ (إ)ذ (كَـ)ـمْ (خَـ)ـلَا خُلْف يَرَوْن الضَّمَّ (كَـ)ـل

(ش) أي : قرأ المشار إليه بظاء ظل يعقوب ، وهمزة إذ نافع ، وكاف كم ابن عامر ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ بتاء الخطاب واختلف عن ذي خاء خلا ابن وردان فروي ابن شبيب الخطاب ، وروي غيره الغيب كالباقين ، وقرأ المشار إليه بكاف كل ابن عامر (يرون) بضم الياء والباقون بفتحها ، فوجه خطاب يرى توجيهه إلى النبي ﷺ ويري إلى أمته على حد ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ﴾ أو إلى الإنسان ليرتدع العاص ويقوي الطائع أو المراد الظالم تخويفًا له ، ووجه الغيب إسناد الفعل إلى الظالم إذ هو المقصود بالوعيد والتهديد أو إلى متخذي الأنداد ، ووجه ضم الياء بناؤه للمفعول على حد ﴿يُرِيهِمُ ٱللَّهُ﴾ ، ووجه فتحها : بناؤه للداخل على حد ﴿وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ . ثم قال :

(ن) أَنَّ وأَنَّ اكْسِرْ (ثَـ)ـوى) وميْتَهْ والميْتَةُ اشْدُدْ (ثُـ)ـبْ والأَرْضُ الميْتَهْ

(١) رواه البخاري (٩٧٧) في غير موضع ، ومسلم (١٤٩٨) ، وأحمد (١٩٠٩) ، وغيرهم .

(ش) أي : قرأ المشار إليهما بمدلول ثوى وهما أبو جعفر ويعقوب ﴿أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ بكسر همزة إن فيهما على تقدير لقالوا في قراءة الغيب أو لعلة في قراءة الخطاب ، ويحتمل أن يكون على الاستئناف على أن جواب لو محذوف أي : لرأيت أو لرأوا أمرًا عظيمًا ، وقرأ الباقون بفتحهما على تقدير لعلموا أن أو لعلمت ثم بين أن المشار إليه بثاء ثب أبو جعفر قرأ ميتة والميتة حيث وقع بالتشديد في الياء فوقع لفظ الميتة هنا والنحل والمائدة ويس ووقع ميتة المؤنث في موضعي الأنعام ووافقه البعض على تشديد البعض فشرع فيه بقوله :

(ن) مدًّا وميْتًا (ثـ)قْ والأَنْعامُ (ثَـوَى) (إ)ذْ حُجُراتُ (غـ)ـثْ (مدًّا) و(ثـ)ـبْ (أ)وَى

(ش) يعني : اتفق المشار إليه بمدلول مدًّا نافع وأبو جعفر على تشديد ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ بيس وشدد مرموز ثاء ثق أبو جعفر ميتا المنكر المنصوب حيث وقع . وهو في الأنعام والفرقان والزخرف والحجرات وق وشدد المشار إليهما بثوى أبو جعفر ويعقوب وألف إذ نافع ميتًا بالأنعام خاصة أو شدد ذو غين غث رويس ومدًّا المدنيان ميتًا في الحجرات والباقون بالتخفيف في كل ما ذكر ثم كمل فقال :

(ن) (صحب) بميْتٍ بلدٍ والميْتِ هُمْ والحضرمي والسَّاكِنَ الْأَوَّل ضَمْ

(ش) أي : وقرأ المشار إليهم بثاء ثب أبو جعفر وألف أوى نافع ، ومدلول صحب حمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر وحفص ميت المنكر المجرور مثل ﴿سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ بالأعراف و﴿إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ بفاطر بالتشديد وقرأ هؤلاء ومعهم يعقوب الحضرمي الميت المحلي باللام المنصوب وهو ثلاثة والمجرور هو خمسة : ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ﴾ بآل عمران ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ﴾ بالأنعام ﴿وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ﴾ بيونس ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ ، ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ﴾ بالروم بتشديد الياء ، والباقون بتخفيف الياء في الجميع ، واتفقوا على تشديد من لم يمت نحو : ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ ، ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾ ، ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ﴾ ، ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ ، وقيد الميتة بالأرض ليخرج الميتة بالنحل والمائدة والميت ببلد العاري من الثاء المفصل بها عن بلدة ميتًا والميتة صفة للحيوان الزاهق الروح والميتة المؤنث حقيقة ويوصف بها ما لا تحله حياة مجازًا ، وقال البصريون : أصله ميوت كسيون بوزن فيعل قلبت الواو ياء لاجتماع وسبق إحداهما بالسكون وأدغمت الأولى للتماثل وجوبًا للسكون ، وتخفيف المشددة لغة فصيحة

وعليها قوله ﷺ : « المؤمنون هينون لينون »[1] . وجمعهما قول الشاعر :

(ن) ليس من مات فاستراح بميت   إنما الميت ميت الأحياء

وقال المبرد : لغة التخفيف شاملة من مات ومن لم يمت ، وعليه دل البيت ، وجه التخفيف في بعض الحقيقي والمجازي التنبيه على كل منهما ، ووجه اتفاق ما لم يمت شبهه منع تخفيفه فالجمع معمم تخفيف المختلف ويتبع معمم تشديده ثم كمل الساكن الأول فقال :

(ن) لضَمَّ همْزِ الْوصْلِ واكْسِرْهُ (نـ)ـمَا   (فـ)ـز غَيْرَ قُلْ (حـ)ـلا وغَيْرُ أَوْ (حِـ)ـمَا

(ن) والخُلْفُ في التَّنْوين (مِـ)ـزْ وإِنْ يُجَرْ   (ز)نْ خُلْفُهُ واضْطُرَّ (ثِـ)ـقْ ضَمًّا كَسَرْ

(ش) أي : ضم الحرف الساكن الأول من أول الساكنين المنفصلين إن كان صحيحًا أو لينًا وهو من أحد حروف (لتنوء) وسواء كان الثاني مظهرًا أو مخفي إن تلاه مضموم ضمة لازمة فيكسر هذا المضموم بقيوده المشار إليهم بنون نما عاصم وفاء فز حمزة ، ومدلول حما أبو عمرو ويعقوب سوى أو وضمه ذو ميم من ابن ذكوان إن كان أحد الحروف الخمسة واختلف عنه في التنوين فروى النقاش كسره مطلقًا حيث أتى ، واستثنى كثير عن ابن الأخرم ﴿بِرَحْمَةٍ ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ﴾ في الأعراف و﴿خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ﴾ في إبراهيم فضم التنوين فيهما ، وروي الصوري من طريقة الضم ولم يستثن شيئًا وهما صحيحان عن ابن ذكوان من طريقه ورواهما غير واحد وضمه أيضًا المشار إليه بزاي زن قيل في الخمسة ، واختلف عنه في التنوين إذا كان عن جر نحو : ﴿خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ﴾ ، فروى ابن شنبوذ الكسر فيه وضمه في غيره وضم ابن مجاهد عن قنبل جمع التنوين ، فاللام نحو : ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ﴾ بيونس ﴿قُلِ ٱدْعُواْ﴾ بسبحان والنساء ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ﴾ بيوسف ، والنون ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ ، ﴿وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ﴾ ، ﴿أَنِ ٱغْدُواْ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ﴾ ، والواو ﴿أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم﴾ ، ﴿أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ ، ﴿أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ﴾ فقط في الثلاث ، والدال ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ﴾ بالأنعام والأنبياء والتنوين في اثنتي عشرًا فقيلا أنظر ، ﴿وَعَذَابٌ * ٱرْكُضْ﴾ ، ﴿اركض مبين * ٱدْخُلُوهَا﴾ ، والباقون بالضم في أول الساكنين ، وجه الكسر : الأصل في التخلص من التقاء الساكنين بالكسر ، ووجه الضم : أما اتباع الضمة العين استثقالًا لصورة فعل عد ضعف الحاجز بالسكون وهو الأكثر وإما لوقوعها موقع المضموم ، ووجه تخصيص الضم باللام والواو زيادة ثقل فعل الذي هو وزن ﴿قُلِ ٱدْعُواْ﴾ أو قوة سبب الاتباع وزيادة ثقل كسر الواو على ضمها

---

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٧٩٠٥) ، والقضاعي في مسنده (١٣٢) ، وهو حسن .

ووجه تخصيص التنوين بالكسر عدم قراره على حالة فقوي بلزوم الأصلي .

وقوله : واضطر ثق ، أي : كسر ذو ثاء ثق أبو جعفر طاء ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ حيث وقع ، واختلف عن ابن وردان في ﴿إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ فروى النهرواني الكسر وغيره روى الضم كالباقين وإلى الخلاف أشار بقوله :

(ن) وما اضْطرِرْ خُلْفُ (خـ)ـلَا والْبِرُّ أنْ بِنَصْبِ رفعٍ (فِـ)ـلا (عُـ)ـلَا مُوصٍ (ظَـ)ـعَنْ

(ش) قرأ المشار إليهما بفاء في وعين علا حمزة وحفص ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ﴾ بنصب رفع البر والباقون برفعه وإنما قيد النصب للمفهوم ، وجه الرفع على أنه اسم ليس ترجيحًا لتعريف اللام على الإضافة ، وجه النصب على أنه خبر ليس ترجيحًا لتعريف اللام على الإضافة وعلم محل الخلاف من لفظه وخرج ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن﴾ لأنه بالياء وتقدم ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ﴾ . ثم كمل فقال :

(ن) (صُحْبَة) ثقِّل لَا تنون فِدْيَةُ طَعَامُ خَفْضُ الرَّفْعِ (مِـ)ـلْ (إِ)ذْ (ثَـ)ـبَتُوا

(ش) أي : قرأ المشار إليه بظاء ظعن يعقوب ، ومدلول صحبة حمزة ، والكسائي ، وخلف ، وشعبة ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ﴾ بفتح الواو وتشديد الصاد ، والباقون بسكون الواو وتخفيف الصاد وقرأ المشار إليه بميم مل ابن ذكوان والهمزة نافع وثاء ثبتوا أبو جعفر ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ﴾ بحذف تنوين فدية وخفض طعام ، والباقون بثبوت التنوين ورفع طعام وقيد الخفض لأجل المفهوم ، وجه تشديد موص : أنه اسم فاعل من وصي ، وجه التخفيف : أنه من أوصي ، وجه تنوين : فدية أنها غير مضافة وطعام عطف بيان أو بدل أو خبر هي ولما كانت عامة ، والمعنى على الخصوص بينها بأنها طعام لا شاة ولا غيرها ، ووجه عدمه أنه خصها بإضافتها إلى جنسها على حد خاتم جديد :

(ن) مسكين اجمع لا تنون وافتحا (عمَّ) لتُكملوا اشْدُدَنْ (ظـ)ـنًّا (صـ)ـحا

(ش) أي : قرأ مرموز عم نافع وابن عامر وأبو جعفر مساكين جمع وفتح النون بغير تنوين ، والباقون بالتوحيد وكسر النون وقرأ ذو ظاء ظنا يعقوب وصاد صحا شعبة ﴿وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ﴾ بفتح الكاف وتشديد الميم والباقون بسكونها وتخفيف الميم وعلم سكون الكاف المخفف من اللفظ وفتحها من إجماع النظير وجه جمع مساكين مناسبة وعلى الذين لأن الواجب على جماعة إطعام جماعته ووجه التوحيد بيان أن الواجب على كل واحد طعام واحد وهو مجرور بالإضافة عليهما بمعنى الإطعام أو المطعوم وصحة لما له ، وجه تشديد : تكملوا أنه مضارع كمل ،

والتخفيف : أنه مضارع أكمل ثم قال :

(ن) بُيُوتٍ كيف جا بِكَسْرِ الضَّمِّ (كَ)مْ (دِ)نْ (صُحْبَة بَ)لى عُيُوب (صـ)وْنَ (فَـ)مْ

(ش) أي : اختلف في جمع التكسير إذا كان على وزن فعول وكانت عينه ياء ، والواقع منه في القرآن خمسة ألفاظ : ﴿ٱلْبُيُوتَ﴾ ، وبيوت ، الغيوب ، والعيون حيث وقع ، وجيوبهن ، وشيوخًا فقرأ المشار إليه بكاف كم ابن عامر ودال دن ابن كثير وصحبة حمزة ، والكسائي ، وشعبة ، وخلف ، وباء قالون بكسر باء بيوت حيث وقع وكيف جاء نحو : ﴿وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾ ، ﴿بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ﴾ ، و﴿غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ ، والباقون بضم الباء وقرأ ذو صاد صن شعبة وفاء فم حمزة بكسر غين العيوب حيث وقع ثم كمل فقال :

(ن) عُيُون معْ شيُوخٍ مَع جُيُوبِ (صِ)ف (مِ)نْ (دُ)مْ (رِضًا) والْخلْفُ في الجْيم (صُ)رِف

(ش) أي : قرأ المشار إليه بصاد صف شعبة وميم من ابن ذكوان ودال دم ابن كثير ، ومدلول رضي حمزة والكسائي بكسر العين من لفظ العيون معرفًا ومنكرًا والشين من شيوخ والجيم من جيوبهن ، واختلف عن مرموز الصاد من صرف في الجيم من جيوبهن . فروي شعيب عن يحيى بن آدم عن شعبة ضمها ، وكذا روي العليمي من طريقه وبه قرأ الباقون ، وروي أبو حمدون عن يحيى عنه كسرها وعلم عموم بيوت من كيف وعموم غيره من عطفه عليه ، وجه ضم الكل الأصل في الجمع كقلب وقلوب ، ووجه كسرها منابة الياء استثقالاً لضم الياء بعد ضمة وهي لغة معروفة ثابتة ومروية ثم قال :

(ن) لَا تَـقـتُـلُـوهُـم وَمـعًـا بـعْـدُ (شَـفَـا) فَـاقْـصـرْ وفَـتْـحُ الـسِّـلْـم (حرم) (ر)شَـفَـا

(ش) أي : قرأ المشار إليهم بكلمة شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ﴾ بفتح تاء الأول وياء الثاني وإسكان ثانيهما وضم ما بعدهما وحذف ألف الثلاثة والباقون بضم أولى الأولين وفتح ثانيهما وإثبات ألف في الثلاثة بين القاف والتاء وعلم عدم الألف للمذكورين من قوله : فاقصر ، وإسكانهما للسكوت عنهم من ضد القصر . وجه قصر الثلاثة جعله من القتل مناسبة لقوله تعالى : ﴿فَٱقْتُلُوهُمْ﴾ ، وأجمعوا عليه لأنه جراء البداءة بالقتال أو القتل لا القتال ، ووجه المد جعله من القتال الذي هو للمشاركة لقوله تعالى : ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ﴾ ، وأجمعوا عليه وقرأ المشار إليهم بحرم نافع وابن كثير وأبو جعفر والمشار إليه براء رشفا الكسائي بفتح سين السلم في قوله تعالى : ﴿ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً﴾ ، والباقون بكسرها ،

ثم كمل فقال :

(ن) عكْس الْقِتَالِ (ف)ى (صفَا) الْأَنْفَالِ (صُ)رْ وخـفْـضُ رفْـع وَالْـمـلَائـكَـة (ثُـ)رْ

(ش) أي : وعكس المشار إليهم بفاء في حمزة ، ومدلول صفا شعبة وخلف في قوله تعالى : ﴿وَتَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلْمِ﴾ في سورة القتال فقرأوا هناك بالكسر وقرأ شعبة وحده في الأنفال بهذه القراءة في ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ﴾ فقرأها بالكسر والباقون بالفتح في السورتين وقرأ المشار إليه بثاء ثر أبو جعفر في قوله تعالى : ﴿فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ بخفض رفع الملائكة عطفًا على ظلل والباقون برفعها عطفًا على اسم اللّه تعالى ، وجه الكسر في السلم على أنه المراد به الإسلام والفتح على أنه الصلح ، ثم قال :

(ن) لِيحْكُم اضْمُمْ وَافْتَحِ الضَّمَّ (ثَـ)نَا كُـلًا يـقُـولُ ارْفَـعْ (أَ)لَا الْـعَـفْـوُ (حـ)نَـا

(ش) أي : قرأ المشار إليه بثاء ثنا أبو جعفر ليحكم هنا ، وآل عمران ، وموضعي النور بضم الياء وفتح الكاف في الأربع على البناء للمفعول ، والباقون بفتح الياء وضم الكاف على البناء للفاعل ، وقرأ ذو همزة ألا نافع ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ برفع اللام ، والباقون بنصبها ، وقرأ ذو حاء حنا أبو عمرو ﴿قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ بالرفع ، وذلك من قوله : وأطلقا رفعًا وتذكيرًا وغيبًا والباقون بالنصب ، وجه يحكم لأبي جعفر أنه مثنى للمفعول حذف فاعله لإرادة عموم الحكم من كل حاكم ، ووجه قراءة الباقين إسناد الحكم إلى كل نبي ، وحتى ترد عاطفة حينًا وجارة حينًا آخر وغائية في الجمل ويقع المضارع بعد هذه فيرتفع تخفيفًا أو على الحكاية ، ووجه الرفع : أنه ماض بذلك الاعتبار أو حكاية الحال الماضية ، ووجه النصب : أن حتى من حيث هي حرف جر لا يلي الفعل إلا مسئولا بالاسم فاحتيج تقدير مصدري ، ولا يصح أن لاختصاصها بالاسم ، ولا مانع لعمومها فتعينت أن وهي من نواصب الأفعال ومخلصة للاستقبال فلا تعمل إلا فيه ويقول مستقبل بالنسبة إلى زمن الزلزلة فنصبته مقدرة وجوبًا للدلالة على نوعها ووجه رفع العفو أنه خبر لمبتدأ على الأصح باعتبار الاسمية ، أي : يسألونك ما الذي ينفقونه قل الذي ينفقونه العفو وهو العفو ، ووجه النصب : أنه مفعول على الأفصح باعتبار الفعلية تقديره يسألونك أي شيء ينفقون قل العفو وقدم العفو على قوله ثم للضرورة . ثم قال :

(ن) إِثْمٌ كَبِيرٌ ثَلِّثِ الْبَا (فِـ)ى (رَ)فَا يَـطْـهُـرْنَ يَـطَّـهَّـرْنَ (فـ)ى (رَ)خَـا (صـفَـا)

(ش) أي : قرأ المشار إليه بفاء في وراء رفا حمزة والكسائي لفظ قوله تعالى : ﴿قُلْ فِيهِمَآ

﴿إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ بتثليث الباء في قراءة الباقين بالياء، وجه المثلثة باعتبار المعنى أي: آثام متعددة، وجه الموحدة باعتبار اللفظ أي: إثم عظيم، وأما قوله: يطهرن إلخ فمعناه: أن المشار إليهم بفاء في حمزة وراء رخا الكسائي، ومدلول صفا وهما شعبة وخلف قرءوا (يطهرن) أي: بفتح الطاء مشددة والهاء كذلك في قراءة الباقين بسكون الطاء وضم الهاء، وجه تخفيف يطهرن: أنه مضارع طهرت المرأة أي: شفيت من الحيض واغتسلت، ووجه التشديد: أنه مضارع تطهر اغتسل أصله يتطهرن أدغمت التاء في الطاء لاتحاد المخرج ثم قال:

(ن) ضُمَّ يَخَافَا (فُ)زْ (ثَوَى) تضَار (حَقْ) رَفْعٌ وَسَكِّنْ خَفِّفِ الْخُلْفَ (ثُـ)دَقْ

(ش) أي: قرأ المشار إليهم بفاء فز حمزة، ومدلول ثوى أبو جعفر ويعقوب قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ﴾ بضم الياء، والباقون بفتحها، وقرأ مرموز حق ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ﴿لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌۢ﴾ بتشديد الراء وضمها، والباقون بتشديدها وفتحها إلا المشار إليه بثاء ثدق وهو أبو جعفر من روايتيه فقرأها بإسكان الراء وتخفيفها، وكذلك ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ﴾، وروي ابن جماز من غير طريق الهاشمي وعيسى من طريق ابن مهران وغيره عن شبيب تشديد الراء وفتحها فيهما ولا خلاف عن العشرة في المد للساكنين، وجه ضم يخافا أن أصله يخاف الحكم الزوجين على أن لا يقيما من المعدي لواحد بنفسه والثاني بالحرف على حد ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ﴾ ثم بنى للمفعول اختصارًا فحذف الفاعل وناب الزوجين، ويجوز أن يكون أن لا يقيما تدل اشتراك من الزوجين كخيف بكر ترك حدود اللَّه ويكون تعدى إلى واحد، ووجه الفتح: أنه بناه للفاعل وأسنده إلى ضمير الزوجين المفهومين من السياق أو أما نصًّا فالحجازيون وأسد يفتحون كل مضاعف مدغم مجزوم وكثير من قيس يكسرونه وبعضهم يضم مضموم الأول وعليه قوله:

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبًا بلغت ولا كلابا

فوجه الرفع: أن لا نافية، ومعناه: النهي طلبًا لمشاكلة الطرفين، وجاز أن يكون إتباعًا على التميمية، ووجه الفتح: جزمه بلا الناهية، ولما أريد تخفيف المثلين أدغم عند أبي جعفر وحرك الثاني ليصح الإدغام، ووجه الحذف: المبالغة في التخفيف. ثم قال:

(ن) مع لَا يُضَارَ وَأَتَيْتُمْ قَصْرُهُ كَأَوَّلِ الرُّومِ (دَ)نَا وَقَدْرُهُ

(ش) أي: قرأ المشار إليه بالدال من دنا وهو ابن كثير ﴿إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ﴾ هنا ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا﴾ أول الروم بحذف الألف، والباقون بإثباتها بعد الهمزة، وجه القصر: أنه

بمعنى جئتم أي : جئتم به على حد ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا﴾ ثم حذف المفعولان إذ هو بمعنى فعلتم ، وفسر به بذلتم ، ومنه ﴿كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا﴾ أي : مفعولًا فيتعدى لواحد ، ووجه المد : أنه بمعنى أعطى يتعدى لمفعولين متباينين يجوز الاقتصار على أحدهما وحذفهما ، ووجه القصر في الروم : أنه من المتعدي لواحد ، ووجه المد : أنه من أعطى . ثم كمل فقال :

(ن) حَرِّكْ مَعَ (مِ)نْ (صَحْبٍ) (ثَ)ابت وَفَا كـلُّ تَـمَـسُّـوهـنَ ضُـمُّ امـدُدْ (شَـفَـا)

(ش) أي : قرأ المشار إليهم بميم من ابن ذكوان ، ومدلول صحب حمزة ، والكسائي ، وحفص ، وخلف وثاء ثابت أبو جعفر ، ﴿عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾ بفتح داليهما ، والباقون بإسكانهما ، وقرأ مدلول شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾ في كل موضع وهو ﴿مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ﴾ ، و﴿مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ﴾ كلاهما هنا ، و﴿مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ﴾ في الأحزاب بضم التاء وألف بعد الميم ، والباقون بفتح تاء الثلاثة وحذف الألف ، وجه فتح قدره وإسكانه أنهما لغتان بمعنى الوسع ، وقيل : الساكن مصدر والمفتوح اسم وغلب المفتوح في المقادير ، ووجه مد تماسوهن أن كلًّا من الزوجين يمس الآخر في الجماع وعليه أن يماسا وبابه المفاعلة ، ووجه القصر : أن الواطئ واحد فنسب إليه وعليه قوله : ﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ﴾ ، والإجماع على أن المراد به عليهما الجماع ، ثم قال :

(ن) وَصِيَّةٌ (حِرمٌ) (صَفَا) (ظِ)لًا (رَ)فَع وَارْفَـع (شَـفَـا) (حِـرْم) (حَـ)لًا يُـضَـاعِـفَـه

(ش) أي : قرأ مدلول حرم نافع وأبو جعفر وابن كثير وصفا أبو بكر وخلف ، وظاء ظلا يعقوب ، وراء رفع الكسائي قوله تعالى : ﴿وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةٌ﴾ بالرفع في لفظ وصية ، والباقون بالنصب ، فوجه النصب : أنه مفعول مطلق ، أي : فليوصي الذين أو الذين يتوفون يوصون أو ليوصوا وصية أو مفعول به تقديره كتب اللّٰه عليكم وصية والذين فاعل على الأول مبتدأ على البواقي ، ووجه الرفع : أنه مبتدأ خبره لأزواجهم ، وجاز الابتداء بكسرة ؛ لأنه موضع تخصيص كسلام عليكم أو محذوف أي : فعليهم وصية أو خبر مبتدأه : والذين يتوفون منكم ، ولا بد من تقدير في أحدهما إما وحكم الذين يتوفون منكم وصية أو الذين يتوفون منكم أهل وصية أو مفعول ما لم يسم فاعله أي : كتب عليكم وصية .

ثم كمل يضاعف فقال :

(ن) مَـعًـا وَثَـقِّـلْـه وَبَـابَـهُ (ثَـوَى) (كَـ)س (دِ)نْ وَيَبْصُطْ سِينَهُ (فَتًى) (حَـ)وى

(ن) (لِ)ي (غِ)ـثٌ وَخلْفٌ (هَـ)ـنْ (قَـ)ـوًى (زِ)نـمْ (مَـ)ـنْ (يَـ)ـصُرْ
كَـبَسْطَـةِ الْـخَـلْـقِ وَخَـلْـفُ الْـعِـلْـمِ (ز)ر

(ش) أي : قرأ برفع ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا﴾ هنا ، و﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ﴾ في الحديد مدلول شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ، ومدلول حرم نافع ، وابن كثير ، وأبو جعفر ، وذو حاء حلا أبو عمرو ، والباقون بالنصب ، وشدد العين مدلول ثوى أبو جعفر ويعقوب ، والمشار إليه بكاف كس ابن عامر ودال دن ابن كثير مع حذف الألف وذلك في الباب كله وهو كل مضارع بني للفاعل أو المفعول عزى عن الضمير أو اتصل به بأي إعراب كان ، والباقون بالألف وتخفيف العين نحو : ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ ، ﴿يُضَٰعَفۡ لَهُمُ ٱلۡعَذَابُۚ﴾ ، ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا﴾ الخ ، وقرأ مدلول فتى حمزة وخلف ، والمشار إليه بحاء حوى أبو عمرو ، ولام لي هشام ، وغين غث رويس ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾ ، ﴿وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ﴾ في الأعراف ، وهو المراد بقوله : ك « بسطة الخلق » بالسين فيهما ، واختلف عن المشار إليهم بعين عن حفص وقاف قوي خلاد وزاي زن قنبل وميم من ابن ذكوان وياء يصر السوسي فقرئ لهم بالسين والصاد فيها ، واختلف عن المشار إليه بزاي زن قيل أيضًا في ﴿وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ﴾ هنا فروي له فيها السين والصاد وجه رفع يضاعفه الاستئناف أو عطف على الصلة ، ووجه النصب : حمله على معنى الاستئناف في نصبه بأن مضمرة بعد الفاء وجه قراءة السين في بسطة على الأصل إذ لو كانت الصاد أصلًا لتعينت ووجه الصاد المشاكلة ، وقيل : هما لغتان ثم قال :

(ن) عَسَيْتُم اكْسِر سِينَهُ مَعًا (أَ)لَا غَرَفَةً اضْمُمْ (ظِـ)ـلُّ (كَـنْـز) وَكِـلَا

(ش) أي : قرأ المشار إليه بالهمزة من ألا وهو نافع قوله تعالى : ﴿هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ﴾ هنا و﴿فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ﴾ في القتال بكسر السين ، وقرأ الباقون بفتحها ، وقرأ بضم غين ﴿غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ﴾ المشار إليهم بظاء ظل يعقوب ، ومدلول كنز الكوفيون وابن عامر ، وفتحها الباقون ، وجه كسر سين عسيتم وفتحها قيل : إنهما لغتان مع المضمر لكن الأصل الفتح للإجماع عليه في عسى والكسر مجانسة للفظ الياء ، والغرف أخذ الماء بالمغرف ملوه ، فوجه الضم في غرفة : إنه اسم للمغترف باليد وغيرها ، ووجه الفتح أنه مصدر للمرة . ثم قال :

(ن) دفْع دفَاعٍ وَاكْسِر (إِ)ذْ (ثَوَى) امْددَا أَنَـا بِـضَـمٍّ الْـهَـمْـزِ أو فَـتْـحٍ (مَـدَا)

(ش) يعني : قرأ المشار إليه بهمزة إذ ، ومدلول ثوى نافع وأبو جعفر ويعقوب قوله تعالى :

﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ﴾ هنا والحج بكسر الدال وفتح الفاء وألف بعدها، والباقون بفتح الدال وإسكان الفاء وحذف الألف، وقرأ مدلول مدًا نافع وأبو جعفر لفظ أنا إذا وقع بعده همزة قطع مضمومة كأنا أحي هنا، و﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم﴾ بيوسف أو همزة مفتوحة نحو: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾، أو مكسورة نحو: ﴿إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ بالأعراف والشعراء ﴿وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ بالأحقاف كما سيأتي في البيت الآتي في قوله: والكسر بن خلفا.

التوجيه: وجه دفاع أنهما مصدر دفع كجمع جمعًا أو دفاع بمعنى دافع كعاقب وجمع المعنيين في بيت واحد بعضهم بقوله:

ولقد حرصت بأن أدافع عنهم وإذا المنية أقبلت لا تدفع

وأما أنا فالضمير عند البصريين الهمزة والنون وعند الكوفيين هما والألف وفيها في حالة الوصل لغتان الإثبات مطلقًا قيس وربيعة والحذف كذلك وهي الفصحى وحالة الوقف ثلاثة لغات أفصحها إثبات الألف، فوجه المد حمل الوصل على الوقف، ووجه القصر: الاقتصار على الضمير أو حذف الألف تخفيفًا ثم قال:

(ن) والْكَسْر (بـ)ـنْ خُلْفًا وَرا في نُنْشِرُ (سمَا) وَوَصْلُ اعلَم بِجَزْمٍ (فـ)ـى (رُ)زُوا

(ش) أي: واختلف عن مرموز الباء عن ابن وهو قالون عند الهمزة المكسورة فروى عنه المد قرأ مدلول سما لفظ ننشرها بالراء المهملة، والباقون بالزاي المعجمة وقرأ حمزة والكسائي ﴿قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ﴾ بوصل همزة اعلم وجزم الميم، والباقون بقطع الهمزة ورفع الميم، وجه ننشزها بالزاي: أنه من النشز أي: فرفع بعضها على بعض للتركيب، ووجه الراء: أنه من أنشر، أي: أحياه ومنه ﴿إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾، ووجه سكون ميم اعلم: أنه فعل أمر للمواجهة من ثلاثي مفتوح العين في المضارع فلزم تصديره بهمزة وصل مكسورة وضمير قال على هذا للمار وفاعل اعلم العزير أي: ارتق من علم اليقين إلى عين اليقين، ووجه الرفع: أنه مضارع علم وهو خبر عزير عن نفسه، ومعناه التعبد: بالإقرار حيث انتقل من علم اليقين إلى عين اليقين. انتهى نويري. ثم قال:

(ن) صُرْهُنَّ كَسْرُ الضَّمِّ (غـ)ـثْ (فَتً) (ثُـ)ـما رَبْـوَةُ الـضَّـمُّ مَـعًـا (شَـ)ـفَـا (سـمـا)

(ش) أي: قرأ المشار إليهم بغين غث رويس، وفتى حمزة وخلف، وثاء نما أبو جعفر ﴿فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ﴾ بكسر ضم الصاد فتعين للباقين القراءة بضم الصاد أي: قطعهن مقلوب صري قطع قال أبو عبيد: أملهن وقيل الضم والكسر يحتمل الأمرين وهما لغتان، وقرأ مدلول شفا

حمزة، والكسائي، وخلف، ومدلول سما المدنيان والبصريان والمكي ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ﴾ هنا ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾ بالمؤمنين بضم الراء، والباقون بفتحها وهما لغتان في الربوة وهي المكان المرتفع ثم قال:

(ن) في الْوَصْلِ تَا تَيَمَّموا اشْدُدْ تَلَقَّفْ ... تَلَـه لَا تَنَازَعُوا تَعَارَفُوا

(ن) تَفَرَّقُوا تَعَاوَنُوا تَنَابَزُوا ... وَهَلْ تَرَبَّصُونَ مَعْ تَمَيَّزُوا

(ن) تَبَرَّجُ إِذْ تَلَقَّوْا التَجَسَّسَا ... وفَتَفَرَّقَ تَّوَفى في النِسَا

(ن) تَنَزَّل الْأَرْبَعُ أَنْ تَبَدَّلَا ... تَخَيَّرُونَ مَعْ تَوَلَّوْا بعْدَ لا

(ن) مَعْ هُودَ والنُّورِ وَالامْتِحَانِ لَا ... تَكَلَّمْ البزي تَلَظَّى (هـ)بْ (غـ)لَا

(ن) تَنَاصَرُوا (ثِـ)قْ (هُـ)دْ وَفِي الْكُلِّ اخْتُلف ... لهُ وَبَعْد كُنْتُمُ ظَلْتُمْ وُصِفْ

(ن) وَلِلسُّكُون الصِّلَة امْدُدْ والأَلِفْ ... مِنْ يُؤْتَ كَسْرُ التَّا (ظُـ)بَى بِالْيَاءِ قِفْ

(ش) أي: اختلف في تشديد تاء لتفعل والتفاعل الواقعة في أوائل الأفعال المستقبلة إذ أحسن معها تاء أخرى ولم ترسم خطًا وذلك في إحدى وثلاثين تاء هي ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ﴾ هنا ﴿وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ بآل عمران ﴿الَّذِينَ تَوَفَّٰهُمُ﴾ بالنساء ﴿وَلَا تَعَاوَنُواْ﴾ بالمائدة ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ﴾ بالأنعام ﴿فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ﴾ بالأعراف ﴿وَلَا تَوَلَّوْاْ﴾، ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ﴾ بالأنفال ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ﴾ بالتوبة ﴿وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّىٓ أَخَافُ﴾، ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم﴾، ﴿لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾، ﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ بالحجر ﴿بِيَمِينِكَ تَلْقَفْ﴾ طه ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ﴾ بالنور ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ﴾، ﴿هِىَ تَلْقَفُ﴾ بالشعراء ﴿عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَٰطِينُ * تَنَزَّلُ﴾، ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾ بالأحزاب ﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ﴾، ﴿لَا تَنَاصَرُونَ﴾ بالصافات ﴿وَلَا تَنَابَزُواْ﴾، ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾، و﴿لِتَعَارَفُوٓاْ﴾ بالحجرات ﴿أَن تَوَلَّوْهُمْ﴾ بالممتحنة ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾ بالملك ﴿لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾ بالقلم، ﴿عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾ بعبس ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ بالليل ﴿شَهْرٍ ۝ تَنَزَّلُ﴾ بالقدر، فروى عن المشار إليه بهاء هب البزي تشديد التاء من هذه المواضع كلها حالة الوصل، وروي عنه تخفيفها كقراء الباقين لذلك قال في الكل: اختلف، أي: عن البزي، واتفق المشار إليه بثاء ثق أبو جعفر وهاء هب البزي على تشديد تاء ﴿لَا تَنَاصَرُونَ﴾ بالصافات، وكذلك اتفق مرموز ها هب البزي، وغين غلا رويس على تشديد نارًا تلظى بالليل، وقوله: وبعد كنتم ظلتم وصف، أي: روي عن البزي تشديد هذين التاءين من قوله: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾ بآل عمران، و﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ بالواقعة، وروي عدم

التشديد ، وقوله : وللسكون الصلة امدد ، والألف يعني : إذا التقى ساكنان بسبب الإدغام أن كان قبل التاء المدغم فيها حرف مد نحو : ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾ ، و﴿عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾ أنه يجمع فيهما بين الساكنين وهو كذلك لأن الجمع بينهما في ذلك ونحوه غير ممتنع لصحة الرواية وإذ ابتدأ بهن ابتدأ بتاءات مخففات لامتناع الابتداء بالساكن ، وقوله : تنزل الأربع ، أشار به إلى موضعي الأنفال وأطلق هو ليعلم ما ، و﴿تَلَقَّفُ﴾ ، ﴿لِتَعَارَفُوا﴾ الثلاث ، وجه الإدغام أن الفعل أصله فعل مضارع مبدوء بتاءين أدغمت الأولى في الثانية بعد الإسكان ، ووجه الإظهار : أن إحدى التاءين محذوفة فلم يجتمع مثلان ، وقرأ ذو ظاء ظبا يعقوب ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ﴾ بكسر التاء مطلقًا وحذف الياء بعدها وصلًا وإثباتها وقفًا ، والباقون بفتح التاء وحذف الياء مطلقًا ، فوجه الكسر : أنه فعل مبني للفاعل وفاعله ضمير عائد على الاسم العظيم من قوله : ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ ، ومفعوله تقديره ومن يؤته اللَّه الحكمة ، ووجه الفتح : أنه مبني للمفعول والنائب عن الفاعل مستتر عائد من أصله كقراءة يعقوب ، واللَّه أعلم ، ثم قال :

(ن) مَعًا نِعِمَّا افتح (كـ)مَا (شـ)فَا وفي إخْفَاءِ كَسْرِ الْعَيْن (حَـ)ز (بـ)ها (صَـ)فِي

(ش) أي : قرأ المشار إليهم بكاف كما ابن عامر ، ومدلول شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ ، و﴿نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ﴾ بفتح النون فيهما والباقون بكسرها ، واختلف عن ذي حاء حز أبو عمرو وباء بها قالون وصاد صفا أبو بكر فروي عنهم المغاربة إخفاء كسر العين أي : بالاختلاس فرارًا من الجمع بين الساكنين ، وروي عنهم العراقيون والمشارقة الإسكان والوجهان صحيحان ، والمراد بالإخفاء هنا إخفاء الكسرة لا الحرف ونعم فعل ماض جامد لإنشاء المدح وفيه وفي كل فعل ثلاثي ثانيه حرف حلقي مكسور أربع لغات فتح الفاء وكسر العين وهي الأصلية وروي كسرهما على الاتباع وفتح النون وسكون العين تخفيفًا وكسر النون وسكون العين مخففة من التميمية ، ووجه هذه القراءات أنها لغات والإسكان للتخفيف وإلى بقية الأوجه أشار بقوله :

(ن) وَعَنْ أَبِي جَعْفَرَ مَعَهُمْ سَكَّنَا وَيَا يُكَفِّرْ شَامُهُمْ وَحَفْصُنَا

(ش) أي : وافقهم أبو جعفر على الإسكان مع الإدغام ، وقرأ ابن عامر وحفص ﴿وَيُكَفِّرُ عَنكُم﴾ بالياء والباقون بالنون ، فوجه الياء : إسناده إلى ضمير الجلالة من قوله ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ أو إلى ضمير الإخفاء أو الإيتاء المفهومين من ﴿تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا﴾ ، ووجه النون إسناده إلى اللَّه تعالى على وجه التعظيم . ثم قال :

(ن) وَجَزْمُهُ (مَدًّا) (شَفَا) وَيَحْسَبُ مُسْتَقْبَلًا بِفَتْحِ سِينٍ (كـ)تُبوا

(ش) أي : قرأ المشار إليهم بمرموز مدًا نافع وأبو جعفر ، ومدلول شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ونكفر بجزم الراء ، والباقون برفعها ، وجه الجزم عطفه على محل الفاء ؛ لأنه جواب الشرط ، ووجه الرفع : أنه عطف على الاسمية بعد الفاء اسمية محذوفة المصدر أي : والله يكفر أو نحن نكفر أو استأنف الفعلية أي : ويكفر ونكفر نحن ، وقرأ المشار إليه بكاف كتبوا ابن عامر وفاء في أول البيت الآتي حمزة ونون نص عاصم وثاء ثبت أبو جعفر يحسب بفتح السين إذا كان مضارعًا خاليًا من الزوائد البنائية وهو خبر كان أو استفهام تجرد عن الضمير أو اتصل به مرفوع أو منصوب نحو : ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ﴾ ، ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟﴾ ، ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ﴾ ، ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ ، وهكذا ، والباقون بكسرها في الكل ، فخرج المضارع الماضي وبالخالي من الزوائد المتصل بها والزائد نحو : يحتسبون وقيد بالبنائية أي : التي ينتقل الوزن بها إلى وزن آخر لئلا تخرج ذو همزة الاستفهام ، وعلم العموم من قوله مستقبلًا أي : صالح له لئلا تخرج عنه ، وجه الكسر السماعية وهي لغة الحجاز وكنانة والفتح القياسية وهي لغة تميم وإلى تكملة يحسب أشار بقوله :

(ن) (فَ)ي (نَ)صٍّ (ثَ)بْت فَأْذَنُوا امْدُدْ وَاكْسِر (فـ)ى (صَـ)فْوَةٍ مَيْسَرَةِ الضَّمَّ (ا)نْصُر

(ش) قرأ المشار إليه بفاء في حمزة وصاد صفوه شعبة ﴿فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ﴾ بفتح الهمزة والألف بعدها وكسر الذال والباقون بالإسكان وحذف الألف وفتح الذال ، وقرأ المشار إليه بهمزة أنصري نافع ﴿إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ بضم السين والباقون بفتحها ، وقد علم أن المراد من المد زيادة حرف المد وهي الألف وأنها بعد الهمزة من الإجماع على قراءة آذنتكم ، فوجه المد : أنه أمر من أذن أعلم ، ومعناه : أن المخاطبين بترك الربا أمروا أن يخاطبوا غيرهم من المقيمين عليه بمحاربة الله ورسوله أي : لمخالفتهما ، ووجه القصر : أنه أمر من أذن علم الملازم الربا أي : كونوا على يقين من مخالفتكم ، ومعناه التهديد ، ووجه ضم السين في ميسرة أنها لغة الحجاز وفتحها لغة تميم وقيس ونجد .

(ن) تصَدَّقُوا خفُّ (نـ)مَا وَكَسْرُ أَنْ تضِلَّ (فـ)ز تذْكر (حقًّا) خففن

(ش) أي : قرأ المشار إليه بنون نما عاصم بتخفيف الصاد في ﴿وَأَن تَصَدَّقُوا۟﴾ ، والباقون بتشديدها ، وقرأ المشار إليه بفاء فز حمزة ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا﴾ بكسر الهمزة في أن ، والباقون

بفتحها وتذكر قرأها بالتخفيف والفتح مدلول حق ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ، والباقون بالنصب والتشديد وحمزة بالكسر والتشديد والرفع ، فصار حمزة بالكسر والتشديد ورفع الراء في أن تذكر وذو حق ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بالفتح والتخفيف ونصب الراء ، والباقون بالفتح والتشديد ونصب الراء ، وعلم سكون الذال للمخفف من لفظه وفتحه للمثقل من نظيره وهو التكرر وأصل تصدقوا عليهما تصدقوا بتاءين للمضارعة ، وجه التخفيف والتشديد حذف إحداهما لإمكان الإدغام ، ووجه كسر إن جعلها شرطية وتضل جزم به وفتحة اللام لإمكان الإدغام والفاء جوابه ، ووجه فتحها جعلها ناصبة ففتحة تضل إعراب والعامل فيه استشهدوا ، والتقدير لأن تضل أو من أجل أن تضل ، ووجه تخفيف فتذكر أنه مضارع ذكره معدي بالتضعيف وهي من الذكر المقابل للنسيان ، ووجه الرفع : أنه بعد فاء جواب الشرط يرفع بالمعنى على حد ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُۚ﴾ ، ووجه نصبه : عطف على أن تضل المنصوب . ثم كمل فقال :

(ن) وَالـرُّفْـعَ (فِـ)ـدْ تِـجَـارة حَـاضِـرَةُ   لِـنَـصْـبِ نَـعِ (نَـ)ـلْ رِهَـان كَـسْـرَةُ

(ش) أي : قرأ المشار إليه بنون نل عاصم ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً حَاضِرَةً﴾ بنصب الاسمين والباقون برفعهما ، وجه النصب جعل كان ناصبة واسمها ضمير مستتر تقديره إلا أن تكون الأموال أموال تجارة فحذف المضاف إليه من الخبر وأقيم المضاف إليه من الخبر مقامه ، ووجه الرفع : جعلها نافية أو تامة ، وفتديرونها خبر على الأول صفة على الثاني وحاضرة صفة على القراءتين ، ثم قال :

(ن) وفَـتْـحَـةُ ضَـم وَقَـصْ (حُـ)ـزْ (دَ)وَا   يـغْـفِـر يُـعَـذِّبْ رَفْـعُ جَـزْم (كَـ)ـم (ثَـوَى)

(ن) (نَـ)ـصُّ كَـتَـابِـهِ بِـتَـوْحِـيـدِ (شَـفَـا)   وَلَا نُـفَـرِّقْ بِـيَـاءِ (ظَـ)ـرْفَـا

(ش) أي : قرأ المشار إليه بحاء حز أبو عمرو ، ودال دوي ابن كثير ﴿فَرِهَـٰنٌ مَّقْبُوضَةٌۖ﴾ بضم كسر الراء وفتح الهاء والقصر أي : حذف الألف بعد الهاء ، والباقون بكسر الراء وفتح الهاء وألف بعدها ، وقرأ المشار إليه بكاف كم ابن عامر ، ومدلول ثوى أبو جعفر ويعقوب ، ونون نص عاصم ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ﴾ برفعهما ، وقرأ الباقون بجزمهما ، وإنما قيد الرفع ليعلم الضد ، وقرأ مدلول شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على التوحيد ، والباقون بضم الكاف والتاء وبلا ألف على أنه جمع تكسير ، وقرأ ذو ظاء ظرفًا يعقوب ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ﴾ بياء ، والباقون بنون والرهن مصدر رهن ثم سمن به

المرهون والرهان قال الكسائي : جمع رهن وهو قياس فعل كفرح وأفراح وكبش وأكباش ويطلق الرهان أيضًا على المال الذي يجعل للسباق في الخيل والرهن بضمتين جمع كسقف وسقف ، فوجه رهان : أنه جمع رهن ، ووجه رهن : أنه جمع ثان أو جمع الجمع ، ووجه رفع يغفر ويعذب : استئناف إما بتقدير مبتدأ فيكون اسمه أو بلا تقدير فعلية ، ووجه الجزم العطف على يحاسبكم وكتاب مصدر كتب ثم نقل إلى مطلق المكتوب سواء قل أو كثر والمكتوب المدون وكتب جمعهما وعن ابن عباس أن الكتاب أكثر من الكتب ، ومعناه : أن كتابًا إذا أريد به المصدر صدق على كل ما يكتب وكتبا المجموعة في القرآن المراد بها مقدرات الشرائع والإخفاء في أن الأول أعم لاندراج نحو : الصحف فيها ، ووجه التوحيد هنا والتحريم : إرادة الواحد وهو القرآن هنا والإنجيل في التحريم أو أريد به الجنس فيرادف الجمع ويعم الكتب ، ووجه الجمع : أراده جمع الكتب المنزلة ومن جمع البقرة ، ووجه التحريم : جعل في الأول منسوبًا للمؤمنين ومؤمنو كل ملة لهم كتاب فيتعدد ، وفي الثاني إلى مريم وكتاب ملتها واحد ، وجه ياء يفرق الجمع على لفظ كل والجملة في محل نصب على الحال أو في محل رفع خبرًا ثانيًا ، ووجه النون : أن الجملة محلها النصب بقول محذوف تقديره نقول لا نفرق ، وحاصله : أنه يجوز مراعاة لفظ كل ، ومعناها فمن راعى اللفظ قدر يقول ومن راعى المعنى قدر نقول ، والله أعلم .

في السورة من ياءات الإضافة ثمان ياءات أولها ﴿إِنِّيَ أَعْلَمُ﴾ ، وآخرها ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِى﴾ ، ومن ياءات الزوائد ست أولها : ﴿فَٱرْهَبُونِ﴾ ، وآخرها ﴿وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُولِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ .



سورة آل عمران

مدنية إلا خمس آيات فمكية وآياتها مائتان ، وتقدم في الأصول السكت لأبي جعفر على آلم ، ولكل القراء فيها الوجهان القصر والمد ، وفتح الميم فيه أقوال قيل : للالتقاء الساكنين ، فإن قيل الأصل فيه الكسر ، فالجواب : الكسر يفضي إلى ترقيق لام الجلالة والمحافظة على تفخيمها أهم من التخلص بالكسر إذ هو لم يقصد لذاته ، واللَّه أعلم ثم قال :

(ن) سَيُغْلَبُون يُحْشَرُون (رُ)دْ (فَتًى) يرَوْنهُمْ خَاطِبْ (ثَـ)نَا (ظِـ)لٌّ (أَ)تَى

(ش) أي : قرأ المشار إليهم براء رد ، ومدلول فتى الكسائي ، وحمزة ، وخلف ﴿سَتُغْلَبُونَ﴾ ، ﴿وَتُحْشَرُونَ﴾ بالياء من تحت وفهم ذلك من الإطلاق ، وقرأ الباقون بالتاء على الخطاب ، وقرأ مرموز ثاء ثنا أبو جعفر ، وظاء ظل يعقوب ، وألف أتى نافع ﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ ٱلْعَيْنِ﴾ بالتاء على الخطاب ، والباقون بالياء على الغيب ، وجه الغيب في ستغلبون وتحشرون بأنهم « يغلبون ويحشرون » على حد ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا﴾ ، ووجه خطابهما : أن معناه قل لهم في خطابك ستغلبون وضمير كفروا وتاليه للمشركين وغلبهم كان في يوم بدر ، وقيل لليهود لما روى عن ابن عباس أنه ﷺ جمع اليهود يوم بدر بالمدينة وقال : يا معشر اليهود احذووا ما نزل بقريش وأسلموا قبل أن ينزل بكم ما نزل بهم ، فقالوا : لا تغرنك نفسك إنك لقيت أقوامًا أغمارًا بالحرب لئن قاتلنا لتعلمن أنا أحق الناس به فنزلت ، وقال الفراء : الأول لليهود ، والأخير أن للمشركين ، ووجه تاء ترونهم : أنها توجيه للمسلمين المقاتلين ببدر أي : ترى المسلمون المشركين مثلي على عد المسلمين فكان المسلمون ثلاثمائة وبضعة عشر والكفار نحو : ألف فقللهم اللَّه في أعينهم حتى رأوهم محو سحابة توطينًا لأنفسهم على القتال لقوله تعالى : ﴿مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ ، ووجه الياء : أنه لليهود مناسبة لقوله ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ﴾ أو إلى المسلمين المنزل عليهم ، وتقديره : مهما ترونهم أو رأيتموهم أو إلى الكفار أي : مشركي قريش ترون المسلمين مثلي فئتكم ، ثم حذف وأضمر ، واللَّه أعلم ثم قال :

(ن) رِضْوانُ ضُمَّ الْكَسْرَ (صِـ)فْ وذُو السُّبُلْ خُلْفٍ وَإِنَّ الدِّينَ فَاتِحُهُ (رَ)جُلْ

(ش) أي : قرأ المشار إليه بالصاد من صف شعبة بضم راء لفظ رضوان حيث وقع اتفاقًا إلا ثاني المائدة وهو قوله تعالى : ﴿يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ﴾ فبالخلاف الكسر من

طريق العليمي ، واختلف عن يحيى بالوجهين الضم والكسر ، والباقون بكسر الراء في جميع القرآن والكسر لغة الحجازيين والضم لغة تميم وقيس وقرأ ذو راء رجل الكسائي ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُۗ﴾ بفتح الهمزة والباقون بكسرها ، فوجه الفتح : أنه بدل من ﴿وَأَن لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ بدل اشتمال ؛ لأن الإسلام يشتمل على التوحيد أو عطف نسق على أنه مقدر أي : شهد اللَّه بأنه ، وبأن الدين عند اللَّه الإسلام ، ووجه الكسر على الاستئناف والوقف على ما قيل إن غير تام على الفتح مطلقًا وعلى الكسر إن قصد التأكيد والأقسام ، ثم قال :

(ن) يُقَاتِلُون الثَّان (فُـ)ز في يَقتلُو   تَـقِـيَّـةً قُـلْ فـي تُـقَـاةً (ظ)لَـلْ

(ش) أي : قرأ المشار إليه بفاء فز حمزة ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ﴾ بفتح القاف وكسر التاء والألف بينهما ، والباقون بسكون القاف وضم التاء بفتح الألف ، وقرأ المشار إليه بظاء ظلل وهو يعقوب ﴿أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةًۗ﴾ تقية وحذف التاء وكسر القاف وتشديد الياء واستغنى بلفظ القراءتين في الموضعين عن قيدهما ، وجه المد : يقاتلوا أنه من المقاتلة والسياق دل على القتل ، ووجه القصر : أنه من القتل وعليها بعض الرسوم ، ويوافق قراءة الحذف والتشديد وكلا من تقية وتقاة مصدر يقال اتقى يتقي اتقاء وتقوى وتقاة وتقية والياء في جميع هذه الألفاظ بدل من الواو وأصله وقية مصدر على فعلة من الوقاية ، ثم قال :

(ن) كفَّلَهَا الثِّقلُ (كَـ)فَى واسْكِنْ وَضمْ   سُكُونَ تَا وَضَعْتُ (صُـ)ن (ظَـ)هْرًا (كَـ)رُمْ

(ش) أي : قرأ المشار إليهم بكفا وهم الكوفيون (وكفلها) بتشديد الفاء، والباقون بتخفيفها ، وقرأ المشار إليه بصاد صن شعبة وظاء ظهرا يعقوب وكاف كرم ابن عامر ﴿بِمَا وَضَعَتْ﴾ بسكون العين وضم التاء ، والباقون بفتح العين وسكون التاء ، وقيد الضم لأجل المفهوم ، وخرج وضعتها ، وعلم أن السكون في العين من اللفظ وثقل كفلها للوزن ، وجه التشديد إسناده إلى اللَّه تعالى إذ الضمير فيه راجع إلى ربها والهاء لمريم مفعوله الثاني وزكريا الأول خلافًا لمن عكس ، ومعناه : أنها لما ولدتها حملتها للمعبد فتنافسوا فيها رغبة فاقترعوا فألقوا أقلامهم بنهر فارتفع قلم زكريا فكأن اللَّه ألزمه بها ، ووجه التخفيف إسناده إلى زكريا والباء مفعوله على حد أيهم يكفل مريم ، ووجه وضعت بالإسكان والضم إسناد الفعل لضمير أم مريم ، والجملة من كلام أمها وعدلت عن الإضمار تفخيمًا ووجه الفتح والإسكان : إسناده إلى ضميرها على وجه الغيبة ومن ثم استتر وبني الماضي على فتحه ، والأحسن أن يكون من كلام الأم أي : وأنت أعلم

بما وضعت ، وجاز أن يكون من كلام الله تعظيمًا لهما والاحتمالين في ﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾ .
قال :

(ن) وَحَذْفُ هَمْزِ زَكَرِيَّا مُطْلَقَا (صَحْب) ورَفْعُ الْأَوَّل انْصِبْ (صـ)دقا

(ش) أي : قرأ بحذف الهمز من زكريا مدلول صحب وهم حمزة ، والكسائي ، وحفص ، وخلف ، والباقون بالهمز بعد الألف وكل من همز رفع وكفلها زكريا وهو الأول فاعلًا إلا شعبة فإنه نصبه مفعولًا فصار غير الكوفيين بخف وهمز ورفع وشعبة بثقل وهمز ونصب وبقية الكوفيين بثقل وألف فقط ، وعلم أن الباقين بهمزة من ضد الحذف وأنها بعد الألف من قرينة الأعراب وزكريا اسم أعجمي قال الفراء : فيه ثلاثة لغات الهمز وحذفه حجازيتان ولا ينصرفان وهي نجدية وألفه للتأنيث ثم قال :

(ن) نَادَتْهُ نَاداهُ (شَـ)فَا وَكَسْرُ أَنْ اللَّه (فِـ)ى (كَـ)مْ يَبْشُرُ اضْمُمْ شَدْدِن

(ش) أي : قرأ مدلول شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ بألف على التذكير والباقون بالتاء على التأنيث واستغنى باللفظ عن القيد ، وقرأ المشار إليه بفاء في حمزة وكاف كم ابن عامر ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ﴾ بكسر الهمزة ، والباقون بفتحها ، وجه التذكير في ناداه أنه مسند لجمع مذكر وعلى التأنيث أنه مسند لجمع مؤنث أو على تأويل الجمع والجماعة باعتبار الحقيقي والمجازي ، وجه كسر أن : تضمين ناداه معنى القول أو إضماره بعده والهاء مفعوله الأول والثاني مقدر أي : يا زكريا ، ووجه الفتح : على تقدير بأن الله ثم قال :

(ن) كسْرًا كَالَاسْرَى الْكَهْفِ والعكْسُ (رِ)ضَى وَكَـافَ أُوْلَـى الْـحِجْـرِ تَـوْبَـةُ (فَـ)ضا

(ن) و(دُ)مْ (رِ)ضَى (حـ)لَا الَّـذِي يُـبشـرُ نعلِّمُ الْيَا (إِ)ذْ (نَـوَى) (نَـ)لْ واكْسِرُوا

(ش) أي : قرأ القراء كلهم لفظ ﴿يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾ ، و﴿يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ﴾ ، ﴿وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ بالإسراء والكهف بضم الياء وفتح الباء الموحدة وتشديد الشين ، وعكس هذه القراءة حمزة ، والكسائي المشار إليهما بمدلول رضي ، فقرأ بفتح الياء وسكون الباء وضم الشين وتخفيفها ، وقرأ المشار إليه بفاء فضا حمزة بهذه الترجمة في سورة مريم وهي المرادة بقوله : وكاف ؛ لأنها أول هجائها واللفظ ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ﴾ ، و﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ ، و﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ﴾ أول الحجر و﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم﴾ بالتوبة ، والباقون بالتشديد كالأولى ، وقرأ المشار إليهم بدال دم ابن كثير ، ومدلول رضي حمزة ، والكسائي ،

وحاء حلا أبو عمرو ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ﴾ بالشورى بالفتح والتخفيف والضم ، والباقون بالضم والتشديد والكسر ، وقرأ ذو ألف إذ نافع ، ونون نل عاصم ، ومدلول ثوى أبو جعفر ويعقوب ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ بالياء ، والباقون بالنون ، وجه التخفيف أنه بمعنى أفرجه وانشره إذا أخبره بما يغير بشرة وجهه بانبساط خير أو انقباض شر ، ووجه الياء في يعلمه مناسبة قوله : يبشرك ، ويخلق ، ووجه النون : أنه أخبار من اللّٰه بنون العظمة خبرًا لقولها : ﴿رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ﴾ على الالتفات ، ثم قال :

(ن) أَنيَ أَخْلُقُ (ا)تْلُ (ثُـ)بْ والطَّائِرِ   في الطَّيْرِ كَالْعُقُودِ (خَـ)يْرَ (ذَ)اكِر
(ن) وَطَائِرًا معًا بِطَيْرًا (إِ)ذْ (ثَـ)نَا   (ظُ)بْى يُوَفِّيهِمْ بِيَا (عَـ)نْ (غِـ)نَا

(ش) أي : قرأ بكسر همز ﴿أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم﴾ المشار إليهم بهمزة أتل نافع ، وثاء ثب أبو جعفر ، وفتحها الباقون ، وقرأ مرموز خاء خير وذال ذاكر وهما عيسى وابن جماز راويا أبي جعفر ﴿كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ﴾ هنا ، وفي المائدة بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة بعدها وقرأ ذو ألف إذ نافع ، وثاء ثنا أبو جعفر ، وظاء ظبي يعقوب ﴿فَيَكُونُ طَيْرًۢا﴾ في السورتين بالألف والهمز ، والباقون بحذفهما واستغنى بلفظهما ، وقرأ ذو عين عن حفص ، وغين غنا رويس ، ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ بياء الغيب ، والباقون النون ، وجه فتح أني : أنه بدل كل من آية ، ووجه الكسر الاستئناف ، ووجه طيرًا إرادة الجنس ، وطائرًا إرادة الواحد ، والياء في يوفيهم مناسبة الغيب في ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ﴾ . ووجه النون مناسبة فأعذبهم ومناسبة نتلوه لفظًا ثم قال :

(ن) وَتَعْلَمُونَ ضُمَّ حَرِّكْ وَاكْسِرَا   وَشُدَّ (كَـنْزًا) وَارْفَعُوا لَا يَأْمُرَا

(ش) أي : قرأ مدلول كنز وهم الكوفيون وابن عامر ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ بضم التاء وتحريك العين وتشديد اللام والباقون بفتح التاء وإسكان العين وفتح اللام وتخفيفها والرباني المنسوب إلى الرب زيدت الألف والنون للمبالغة لأنه شديد في دين اللّٰه وجه التشديد أنه متعدي لآخر أي : تعلمون الناس الكتاب ، ووجه التخفيف أنه من العلم متعدي لواحد ، ثم كمل فقال :

(ن) (حِرْم) (حَـ)لا (رُ)حْبًا لِمَا فاكْسِرْ (فِـ)دا   آتَيْتُكُمْ يُقْرَا آتَيْنَا (مَـدا)

(ش) أي : قرأ ذو حرم المدنيان وابن كثير وحاء حلا أبو عمرو وراء رحبا الكسائي لما آتيتكم بكسر اللام والباقون بفتحها وقرأ مدلول مدًا المدنيان أتيناكم من كتاب بنون بعد الياء وألف بعدها والباقون بتاء بدل النون وحذف الألف وجه رفع يأمركم قطعه عما قبله فيرتفع بالمعنوي وفاعله

ضمير اسم اللّٰه تعالى أو البشر ولا نافية والتقدير وهو لا يأمركم ووجه النصب : عطفه على أن يؤتيه والفاعل ضمير البشر ووجه كسر لما أنها لام الجر متعلقة بأخذ وما مصدرية ومن مبعضة ويجوز موصوليتها ووجه فتحها أنها لام الابتداء ووجه تاء آتيتكم إسناد الفعل إلى ضمير اللّٰه تعالى على حد ، « فخذ ما آتيتك » ووجه النون أنه مسند إلى ضميره تعالى على جهة التعظيم على حد قوله : « ولقد آتيناك » ، ثم قال :

(ن) ويَرْجِعُونَ (عَـ)نْ (ظُـ)بًى يَبْغُونَ (عَـ)نْ   (حِمًا) وَكَسْرُ حَجِّ (عَـ)نْ (شَفَا) (ثَـ)مَنْ

(ش) قرأ المشار إليهما بالعين من عن والظاء من ظبي وهما حفص ويعقوب « وإليه يرجعون » بياء الغيب والباقون بتاء الخطاب وقرأ المشار إليهم بالعين من عن ، ومدلول حما وهم حفص وأبو عمرو ويعقوب يبغون بهاء الغيب والباقون بتاء الخطاب وقرأ المشار إليهم بالعين عن وشفا والثاء من ثمن وهم حفص وحمزة ، والكسائي ، وخلف وأبو جعفر « حج البيت » بكسر الحاء والباقون بفتحها وذكر حج نكرة ليخرج « وأذن في الناس بالحج » ونحوه ، وجه غيب يرجعون جريه على هم الفاسقون وكذلك يبغون ووجه الخطاب فيهما جريه على الالتفات أو قل لهم يا محمد وجه فتح حج لغة الحجاز وأسد ووجه الكسر قيل لتميم وقيل لبعض قيس ، ثم قال :

(ن) مَا يَفْعَلُوا لَنْ يُكْفَرُوا (صَحْبٌ) (طَـ)لا   خُلْفًا يَضِرْكُمُ اكْسِرِ اجْزِمْ (أَ) وَصِلَا

(ش) أي : قرأ المرموز لهم بصحب حمزة ، والكسائي ، وخلف وحفص ﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ بياء الغيب والباقون بتاء الخطاب واختلف عن دوري أبي عمرو فروي عنه الوجهان وهما صحيحان وقرأ مدلول الأول نافع ، ومدلول حقًا الآتي وهما البصريان وابن كثير ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا﴾ بكسر الضاد وسكون الراء والباقون بضم الضاد ورفع الراء وجه الغيب فيها الإسناد إلى أهل الكتاب المشار إليهم ﴿مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ إلى الصالحين ووجه الخطاب إسناده إلى المسلمين المشار إليهم بقوله : ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ ، وجه يضركم أصله يضيركم نقلت الكسرة للضاد فحذفت الياء للساكنين والكسرة يضرركم ولما لم تفهم قراءة الباقين من الضد صرح بها مع ذكر باقي قراء الأولى .

(ن) (حَقًّا) وضَمَّ الشَّدُّ لِبَاقٍ وَاشْدُدُوا   مُنَزَّلِينَ مُنْزِلُونَ (كَـ)بَدُوا

(ش) أي : قرأ ذو كاف كبدوا ابن عامر « بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين » هنا و« إنا منزلون علي » بالعنكبوت بفتح النون وتشديد الزاي والباقون بإسكان النون وتخفيف الزاي .

وجه التشديد : أن الأول اسم مفعول والثاني اسم فاعل من نزل المعدي بالتضعيف ، ووجه التخفيف : أنه كذلك من أنزل المعدي بالهمزة ثم قال :

(ن) ومُنْزل (عـ)نْ (كـ)م مُسَوِّمِينَ (نـ)مْ حَقُّ اكْسِرِ الْوَاوَ وحَذْفُ الْواوِ (عـ)م

(ش) أي : قرأ ذو عين عن حفص وكاف كم ابن عامر منزل من ربك بالحق في الأنعام بالفتح والتشديد والباقون بالإسكان والتخفيف وقرأ ذو نون نم عاصم وحق البصريان وابن كثير والملائكة مسومين بكسر الواو والباقون بالفتح ، وجه الكسر : أنه اسم فاعل أي مسومين أنفسهم أو خيلهم أي علم أو أرسل فرسه للغارة ، ووجه الفتح : أنه اسم مفعول منه على أن غيرهم سومهم ثم كمل فقال :

(ن) مِنْ قبْلِ سَارِعُوا وقُرْحُ الْقُرْحُ ضمْ (صُحْبَةُ) كَائنْ في كأَيِّنِ (ثـ)لَّ (دُ)مْ

(ش) أي : قرأ ذو عم آخر البيت السابق وهم المدنيان وابن عامر ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ بحذف الواو التي قبل سارعوا والباقون بإثباتها وقرأ صحبة حمزة والكسائي وشعبة وخلف ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ﴾ ، و﴿مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ﴾ بضم القاف والباقون بفتحها وقرأ ذو ثاء ثل أبو جعفر ودال دم ابن كثير لفظ كأين حيث وقع بألف وهمزة مكسورة بين الكاف والنون والباقون بهمزة مفتوحة وياء مكسورة مشددة بينهما ، وجه حذف ولو سارعوا إما القطع أو أنه معطوف على واتقوا وأطيعوا لكن حذف العاطف استغناء بتلبسهما بالضمائر ووجه الإثبات أنه الأصل في العطف بالواو ، ووجه ضم قرح وفتحه أنه لغتان وهما مصدران بمعنى وقيل بالفتح الجراح وبالضم الألم ثم قال :

(ن) قَاتَلَ ضُمَّ اكْسِرْ بِقَصْرٍ (أ) و جَفَا (حقًّا) وَكُلَّهُ (حِمًا) يغْشَى (شفا)

(ش) أي : قرأ ذو همزة أو جفا نافع وحقًّا البصريان وابن كثير وكأين من نبي قتل بضم القاف وكسر التاء والقصر أي حذف الألف والباقون بفتحهما وألف بينهما وقرأ ذو حما البصريان إن الأمر كله برفع اللام وعلم من الإطلاق والباقون بنصبها وقرأ شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف يغشي طائفة بتاء التأنيث كما سنذكره على إسناده لضمير الآمنة والباقون بياء التذكير على إسناده لضمير النعاس وجه قاتل من القتال ، ووجه قتل آخذه من القتل ، ووجه رفع كله أنه مبتدأ وخبره والجملة خبر إن ، ووجه نصبه جعله تأكيد للأمر وخبر أن ثم صرح بتأنيث يغشى ، فقال :

(ن) أَنْتْ وَيَعْمَلُونَ (دُ)مْ (شَـ)فَا اكْسِرِ ضَمًّا هُنَا في مِتُّمُ (شَفا) (أ)رِى

(ن) وَحَيْثُ جا (صحْبٌ) (أَ)تَى وَفَتْح ضَمْ   يُغَلَّ وَالضَّمُّ (حـ)لَا (نـ)صْرٍ (دَ)عَم

أي : قرأ ذو دال دم ابن كثير وشفا حمزة والكسائي ، وخلف « بما يعملون بصير ولئن » بياء الغيب والباقون بالخطاب واختلف في مات الماضي المتصل بالضمير التاء والنون أو الميم حيث وقع نحو : أو متم لمغفرة ، ولئن متم ، إذا متنا ، أئذا ما مت ، أفإن مت فهم . بكسر الميم منه هنا فقط شفا وهمزة أرى وضمها الباقون وكسرها في الجميع ذو صحب وهمزة أتى والباقون بضمها في الجميع وعلم العموم من حيث جا ، وجه الضم أخذه من مفتوح الماضي مضموم المضارع كمتم ووجه كسره أخذه من مكسور الماضي مفتوح المضارع لا مضمومه لندرته كخفتم ، وقرأ ذو حاء حلا أبو عمر ونون نصر عاصم ودال دعم ابن كثير أن يغل بفتح ضم الياء وضم الغين والباقون بضم الياء وفتح الغين والغلول أخذ الشيء في خفية يقال غل غلولاً وأُغل سرق من الغنيمة وأغللت أمير الجيش ، خنقه في الغنيمة وجه الفتح البناء للفاعل من غل والمراد نفي الخيانة عن النبي ﷺ أي ما جاز لنبي أن يخون قومه والمعصوم لا يفعل ما لا يجوز ، ووجه الضم : البناء للمفعول من أغله فيوافق الأولى أو من الآخرين فهي بمعنى النهي لغيره أو ينسبه للخيانة أو يخونه ثم قال :

(ن) ويجْمَعُونَ (عَـ)ا لِم مَا قُتِلوا   شُدَّ (لـ)دى خُلْف وبَعْدُ (كَـ)فلُوا

(ش) أي : قرأ ذو عين عالم حفص ﴿وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ بياء الغيب والباقون بتاء الخطاب ، واختلف عن ذي لام لدى هشام في ﴿لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾ فروي عنه الداجوني تشديد التاء واختلف عن الحلواني فروي عنه التشديد والتخفيف وبه قرأ الباقون وشدد ذو كاف كفلوا ابن عامر ﴿قُتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ ، وهو الذي بعد هذه و﴿ثُمَّ قُتِلُوٓا﴾ في الحج وخرج بالترتيب ﴿مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾ ؛ لأنها قبل يجمعون ، وجه غيب يجمعون إسناده إلى الكفار المفهوم من كالذين كفروا أو المسلمين الذين لم يحضروا القتال ، ووجه الخطاب إسناده إلى المقاتلين مناسبة لظرفيه أي : خير مما تجمعون أنتم . ثم أشار إلى تعميم ابن عامر فقال :

(ن) كالْحَجُّ والآخَرُ وَالأَنْعَامُ .   (دُ)مْ (كَـ)مْ وَخَف يَحْسَبَنَّ (لَـ)امُوا

(ش) أي : قرأ ذو دال دم ، وكاف كم ابن كثير وابن عامر في هذه السورة ﴿وَقَٰتَلُوا وَقُتِلُوا﴾ ، وفي الأنعام ﴿قَتَلُوٓا أَوۡلَٰدَهُمۡ﴾ بتشديد التاء ، والباقون بتخفيفها فيهما ، واختلف عن ذي لام لاموا هشام في ﴿تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا﴾ هنا فقرأها بالوجهين الخطاب والغيبة ، والباقون

بالخطاب ، وجه تشديد قتلوا مجرد للتكثير ، ووجه التخفيف الأصل ، ووجه غيب يحسبن إسناده إلى ضمير الرسول أو إلى الذين قتلوا ، ووجه الخطاب إسناده إلى مخاطب ما أي : لا تحسبن يا محمد أو يا مخاطب ثم قال :

(ن) وخَاطِبْن ذَا الْكُفْر والْبُخْلِ (فَـ)ـنَنْ وَفَـرح (ظَـ)ـهـر (كَـفَـى) واكـسِـرْ وَأَنْ

(ش) أي : قرأ ذو فاء فنن حمزة ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ ، ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ بتاء الخطاب ، والباقون بياء الغيبة ، وقرأ ذو ظاء ظهر يعقوب ، ومدلول كفى الكوفيون و﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ بتاء الخطاب ، والباقون بياء الغيبة ، وجه خطاب الأول إسناده إلى المخاطب والذين مفعول أول وأن وصلته سدت عن الثاني ، ووجه الغيبة إسناده إلى الذين كفروا وإنما سدت عن المفعولين ، ووجه خطاب الثاني إسناده للنبي ﷺ أي : لا تحسبن يا محمد بخل الذين يبخلون هو خيرًا لهم ، ووجه غيبة إسناده إلى الذين ويقدر مفعول دل عليه يبخلون أي : لا يحسبن الباخلون لبخلهم خيرًا لهم ، ووجه غيب الثالث هو ويحسبنهم الآتي أن الأول مسند للنبي ﷺ وأول مفعول الأول الذين وأول الثاني ضميرهم المنصوب وبمفازة ثاني أي : لا يحسبن الرسول الفارحين ناجين ، ووجه خطابهما إسنادهما للنبي ﷺ فمن ثم فتحت الباء ؛ لأن الضمير لواحد مذكر أي : لا تحسبن يا محمد الفارحين ناجين لا تحسبنهم كذلك ، ووجه خطاب تحسبنهم وغيب يحسبن ، كما سيأتي إسناد الأول للذين والثاني للنبي ﷺ ثم كمل فقال :

(ن) اللَّه (رُ)م يَحْزُن في الْكلِّ اضْمُمَا مَـعْ كَـسْـرٍ ضـمَّ (أَ)مَّ الانْـبِـيَـا (ثَـ)ـمَـا

(ش) أي : قرأ ذو راء رم الكسائي ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ﴾ بكسر الهمزة ، والباقون بفتحها وقرأ ذو همزة أم نافع يحزنك الذين ، ليحزنني أي : بضم الياء وكسر الزاي ، والباقون بفتح الياء وضم الزاي ، وأما لا يحزنهم الفزع فلم يقرأها كذلك إلا ذو ثاء ثما أبو جعفر ، وجه كسر أن الاستئناف ، ووجه الفتح العطف أي : بنعمة وفضل وبأن ، ووجه الضم : في يحزن أنه من أحزن ، ووجه الفتح من حزن ثم قال :

(ن) يَـمِـيـز ضُـمَّ افْـتَـح وشـدِّدْ (ظَـ)ـعـنْ (شَـفَـا) مَـعًـا يَـكْـتُـبُ يَـا وَجـهِّـلَـنْ

(ش) أي : قرأ ذو ظاء ظعن يعقوب وشفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ﴾ هنا و﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ﴾ بالأنفال بضم الياء الأولى وفتح الميم وكسر الميم وتخفيف الياء الأخرى وإسكانها وماز هذا من هذا فصله عنه وميزه لمجرد التكثير ثم قال :

(ن) قتْلَ ارْفَعُوا يقُول يَا (فُـ)ز يَعْمَلُوا (حَـقٌّ) وَفـي الـزُّبُـرِ بـالـيَـا (كــ)ـمـلـوا

(ش) أي : قرأ ذو فاء فز حمزة ﴿سَيُكْتَبُ مَا قَالُوا﴾ بالياء المثناة من تحت وبالبناء للمفعول وهو معنى قوله : وجهلن ويقول ذوقوا بالياء ورفع قتلهم بالعطف على نائب الفاعل وهو ما أي : سيحصي الملك قولهم وفعلهم في الدنيا ويحاسب الله بسببه في الآخرة والباقون ببنائه للفاعل المعظم ونصب قتلهم ونقول بالنون ، وقرأ ذو حق البصريان وابن كثير ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ * لَقَدْ﴾ بياء الغيب والباقون بتاء الخطاب وقرأ ذو كاف ، كم ابن عامر بالزبر بالباء ، والباقون بحذفها ثم قال :

(ن) وَبِـالْـكِـتَـابِ الـخُـلْـفُ (لَـ)ـذْ يُبَيِّنُنْ وَيَـكْـتُـمُـونَ (حَـبْـرٌ) (صِـ)ـفْ وَيَـحْـسَـبَـنْ

(ش) أي : اختلف عن هشام في بالكتاب فروي عنه بالباء وحذفها والوجهان صحيحان ، وقرأ الباقون بحذف الباء في الكلمتين وقرأ ذو حبر ابن كثير وأبو عمرو وصاد صف أبو بكر ليبيننه للناس ولا يكتمونه بياء الغيب علم من الإطلاق ، والباقون بتاء الخطاب وإثبات الباء في ﴿وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ﴾ للتأكيد ، ووجه الحذف نيابة العاطف في المفردات على حد ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ﴾ ، ووجه الغيب في ليبيننه ولا يكتمونه إسنادهما إلى أهل الكتاب ولمناسبة ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾ ، ووجه الخطاب حكاية خطابهم عند الأخذ ، ثم كمل فقال :

(ن) غيْـب وَضَـمُّ الْبَـاءِ (حَبْرٌ) قُتِّلُوا قَـدِّمْ وَفـي الـتَّـوْبَـةِ أخـرْ يـقْـتـلـوا

(ش) أي : قرأ حبر ابن كثير وأبو عمرو ﴿فَلَا تَحْسَبُنَّهُم﴾ بياء الغيب وضم الباء ، والباقون بالخطاب وفتح الباء وقرأ شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف وقتلوا وقاتلوا بتقديم قتلوا المقصور على الممدود وفي التوبة بتأخير يقتلوا المفتوح وتقديم المضموم ، وقرأ الباقون بالعكس ، وجه تأخير المبني للفاعل المبالغة في المدح ؛ لأنهم إذا قاتلوا وقتلوا بعد وقوع القتل فيهم وقتل بعضهم كان ذلك دليلًا على قوة إيمانهم وشجاعتهم وصبرهم ، ووجه تقديمه أنه الأصل لأن القتال قبل القتل ويقال قتل ثم قتل ورسمها واحد .

(ن) شـفَـا يَـغُـرَّنْكَ الْـخَفِـيفَ يَـحْـطِمَـنْ أَوْ نـرِيَـنْ وَيَـسْـتَـخِـفَّـنْ نَـذْهـبَـنْ

(ن) وقِف بذَا بِأَلِف (غُـ)ـصْ) و (تَـ)ـمرْ شَـدَّدَ لـكِـن الَّـذِيـنَ كـالـزُّمَـرْ

(ش) أي : اختلف عن يعقوب في هذه الخمسة ألفاظ فروي عنه ذو غين غص رويس تخفيف النون في الخمسة ، وروي روح تثقيل النون كالجماعة وانفرد أبو العلاء عن رويس

بتخفيف يحطمنكم ، ولعله سهو قلم من الوليد عن يعقوب فإنه رواه كذلك والصواب تقييده بلا يغرنك ، واتفق الأئمة على الوقف لهم على نذهبن بالألف ووقفوا على الأربعة الباقية كالوصل وشدد ذو ثاء ثمر أبو جعفر ﴿لَكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا﴾ هنا وفي الزمر ، وخففها الباقون ، وجه التخفيف حصول المقصود من التأكيد بالخفيفة ، ووجه التشديد قصد المبالغة الزيادة في التأكيد ، والله أعلم .

فرش سورة النساء

(ن) تسَاءلُونَ الْخِف (كوف) وَاجْرُرَا الْأَرْحَامُ (فَـ)ـقْ وَاحِدَةٌ رَفْعٌ (ثـ)ـرَا

(ش) قرأ الكوفيون ﴿ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ﴾ بتخفيف السين ، والباقون بتشديدها ، وقرأ ذو فاء فق حمزة ﴿وَٱلْأَرْحَامِۚ﴾ بجر الميم ، والباقون بالنصب ، وقرأ ذو ثاء أبو جعفر ﴿فَوَٰحِدَةٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ﴾ برفع تاء واحدة ، والباقون بنصبها ، وجه التخفيف حذف إحدى التاءين للتخفيف ، ووجه التشديد إدغام التاء فأصلها تتساءلون ، ووجه خفض الأرحام للعطف على الهاء المجرورة من غير تقدير جار وهو جائز عند الكوفيين ، ووجه النصب : عطفه على الجلالة أي : اتقوا الله في حدوده واتقوا الأرحام أن تقطعوا ذويها ووجه رفع واحدة جعلها مبتدأ خبره محذوف أي : فواحدة تكفي ، ووجه النصب : فانكحوا واحدة ثم قال :

(ن) الْأُخْرَى (مَدًا) واقْصُر قِيامًا (كُ)نْ (أَ)با وَنَحْت (كَـ)ـم يصلَوْنَ ضمَّ (كَـ)ـمْ (صـ)ـبا

(ش) أي : قرأ ذو مدًا نافع وأبو جعفر واحدة الأخيرة بالرفع وهي ﴿وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةٌ﴾ ، وقرأ ذو كاف كن ابن عامر وألف أبا نافع ﴿ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا﴾ بحذف الألف ، والباقون بإثباتها ، وقرأ ذو كاف كم ابن عامر ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَمًا﴾ الذي في السورة التي تحت هذه ، وهي المائدة بحذف الألف ، والباقون بإثباتها ، وقرأ ذو كاف كم ابن عامر وصاد صبا أبو بكر ﴿وَسَيُصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ بضم الياء ، والباقون بفتحها ، وجه رفع واحدة أنها فاعل كان التامة ونصبها على أنها خبر كان الناقصة واسمها مضمر فيها ، أي : الوارثة أو المتروكة ، وجه وسيصلون بناؤه للمفعول فمن أصليته النار ألقيته فيها ، ووجه الفتح بناؤه للفاعل من صلى النار لازم ، وأسند إلى من آل أمره إليه على حد ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا﴾ ، وهو المختار لأنه الأصل ثم قال :

(ن) يُوصى بفَتْح الصَّاد (صِ)ـف (كِـ)ـفْلًا (دَ)رَا ومعَهُمُ حَفْص في الْأُخْرَى قَدْ قَرَا

(ش) أي : قرأ ذو صاد صف أبو بكر ، وكاف كفلا ابن عامر ، ودال درا ابن كثير ﴿يُوصِي بِهَآ أَوْ دَيْنٍۗ ءَابَآؤُكُمْ﴾ كـ﴿يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّۚ﴾ بفتح صاديهما وألف ، وكسر حفص صاد الأول ، ووافقهم على فتح الثاني ، والباقون بكسر صادهما وياء ساكنة ، وعلم قرينة العموم من الضم وعلم الألف من لفظه ، وجه الفتح البناء للمفعول ، ووجه الكسر البناء للفاعل ، ووجه التفريق الجمع ثم قال :

(ن) لأُمِهِ في أم أُمِّهَا كَسْرُ ضَمًّا لَدى الْوَصْلِ (رِضَىً) كَذَا الزُّمَرْ

(ش) أي : قرأ رضي حمزة والكسائي ﴿فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ﴾ ، ﴿فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ﴾ هنا ، و﴿فِيٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ بالزخرف و﴿فِيٓ أُمِّهَا رَسُولًا﴾ بالقصص بكسر الهمزة إن وصلت بما قبلها ثم كمل فقال :

(ن) والنَّحْلُ نُورُ النَّجْمِ والميم تَبَعْ (فَـ)اشٍ ونُدْخِلْهُ مَعَ الطَّلاقِ مَعَ

(ش) أي : وكذلك قرأ حمزة والكسائي أيضًا في ﴿يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ بالزمر و﴿أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ بالنحل ﴿أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ بالنور و﴿أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْۖ﴾ بالنجم ، وزاد ذو فاء فاش حمزة فأتبع الميم في هذه الأربعة للهمزة فكسرها والباقون بضم الهمزة في الثمانية وفتح الميم في الأربعة الأخيرة ، وجه الكسر مناسبة الكسر قبلها أو الياء وهي لغة قريش وهذيل ، ووجه كسر الميم الاتباع ، ووجه الضم : والفتح الأصل ثم كمل يدخله فقال :

(ن) فَوْقُ يُكَفِّرْ وَيُعَذِّبْ مَعَهُ في إِنَّا فَتَحْنا نونَهَا (عَمَّ) وفي

(ش) أي : قرأ المدنيان نافع وأبو جعفر وابن عامر ﴿يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ﴾ ، و﴿يُدْخِلْهُ نَارًا﴾ هنا ﴿وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا﴾ ، ﴿يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ﴾ بالطلاق ، ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ﴾ بالتغابن ، ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ﴾ ، ﴿وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ﴾ بالفتح بالنون ، والباقون بالياء في التسعة ، وعلم موضعي النساء من الضم ، وجه النون : إسناد الفعل إلى اللّٰه تعالى على جهة العظمة ، وفيه التفات ، ووجه الياء إسناده إليه على جهة الغيبة مناسبة السابقة ثم قال :

(ن) لَذانِ ذَانِ وَلَذيْنِ تَيْنِ شَدْ مَكْ فَذانِكَ (غِـ)نًا (دَ)اعٍ (حَـ)فِدْ

(ش) قرأ ابن كثير المكي بتشديد النون من لفظ ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ﴾ هنا و﴿هَٰذَانِ

خَصْمَانِ﴾ بالحج و﴿أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ﴾ بفصلت وآيتين هاتين بالقصص ، وشدد ذو غين غنا رويس ، ودال داع ابن كثير ، وحاء حفد أبو عمرو نون ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَـٰنَانِ﴾ بالقصص والباقون بالتخفيف في الكل وهما لغتان . ثم قال :

(ن) كُرْهًا مَعًا ضُم (شفا) الْأَحْقَافُ (كَفَى) (ظ)هيرًا (مَـ)نْ (لـ)هُ خلَافُ

(ش) أي : قرأ شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا﴾ ، وكذا طوعًا أو كرهًا بضم الكاف ، وقرأ ذو كفا الكوفيون ، وظا ظهيرًا يعقوب ، وميم من ابن ذكوان ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾ بالأحقاف بضمه أيضًا ، والباقون بالفتح في الكل ، واختلف عن ذي لام له هشام ، فروي عنه الوجهان وهما لغتان بمعنى الإجبار والمشقة ، ثم قال :

(ن) و(صِـ)ف (دُ)مًا بفتح يا مُبيِّنهْ والْجمْعُ (حِرْم) (صُـ)نْ (حِمًا) وُمُحْصنهْ

(ش) أي : قرأ ذو صاد صف شعبة ، ودال دما ابن كثير ﴿إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ هنا والطلاق ومكن ﴿بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ بالأحزاب بفتح الياء ، والباقون بكسرها ، وقرأ ذو جرم المدنيان وابن كثير وصادقين وشعبة وحما وهما البصريان بالكسر في ﴿ءَايَـٰتٍ مُّبَيِّنَـٰتٍ وَٱللَّهُ﴾ بالنور و﴿ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَـٰتٍ﴾ بالطلاق ، والباقون بفتحها اسم مفعول من المتعدي ، ووجه الكسر اسم فاعل من بين اللازم ثم قال :

(ن) في الْجَمْعِ كسْرُ الصَّادِ لَا الْأُولى (ر)ما أَحْصَنَّ ضُمَّ اكْسِرْ (ع)لى (ك)هْف (سَمَا)

(ش) ذو راء رمى الكسائي محصنات العاري من اللام والمحلي بها حيث جاء بكسر الصاد سوى الأولى وهي ﴿وَٱلْمُحْصَنَـٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ ، والباقون بفتحها ، وقرأ ذو عين عن حفص ، وكاف كهف ابن عامر ، وسما المدنيان والبصريان وابن كثير ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾ بضم الهمزة وكسر الصاد ، والباقون بفتحها ، وجه الفتح اسم مفعول ، ووجه الكسر اسم فاعل .

(ن) أحلَّ (ثُـ)بْ (صَحْبًا) تجَارةٌ عَدَا (كُـوف) وفتْحُ ضمِّ مَدْخلًا (مَـدَا)

(ش) أي : قرأ ذو ثاء ثب أبو جعفر وصحبا حمزة ، والكسائي ، وخلف وحفص ﴿وَأُحِلَّ لَكُم﴾ بضم الهمزة وكسر الحاء والباقون بفتحهما ، وقرأ الكل غير الكوفيين ﴿تِجَـٰرَةً عَن تَرَاضٍ﴾ برفع التاء ، والباقون بالنصب ، وقرأ مدًا نافع وأبو جعفر ﴿مُّدْخَلًا﴾ هنا و﴿مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ﴾ بالحج بفتح ضم الميم وعدا من أفعال الاستثناء وليست رمزًا ، وجه ضم أحل مناسبته حرمت ، ووجه فتحه بناؤه للفاعل مناسبته لكتب ، ووجه تجارة تقدم في البقرة ، ووجه ضم

مدخلًا أنه مصدر الرباعي بمعنى إدخال أي : ندخلكم الجنة إدخالًا كريمًا أو اسم مكان أي : ندخلكم مكانًا ، ووجه فتحه : أنه مصدر ثلاثي أو اسم مكان منه دل عليه الرباعي ثم أشار إلى موضع الحج فقال :

(ن) كالْحجِّ عاقدَتْ لـ (كوف) قصِرَا   ونـصْـبُ رَفْـعِ حِـفْـظ الـلـهُ (ثـ)رَا

(ش) أي : قرأ الكوفيون ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ بالقصر أي : بحذف الألف ، والباقون بالمد أي : بإثباتها ، وقرأ ذو ثاء ثرا أبو جعفر بما حفظ اللّه بنصب الهاء ، والباقون برفعها على الفاعلية ، وجه قصر عاقدت إسناده إلى حلف المخاطب أي : يمينه جارحته والمراد القائل ؛ لأنهم عند التحالف يضع أحدهما يمينه في يمين الآخر ويقول دمي دمك ، وثأري ثأرك ، وترثني وأرثك ، وتطلب بي وأطلب بك ، وتعقل عني وأعقل عنك على تقدير حذف مفعول ، أي : عقدت أيمانكم أيمانهم ، ووجه المد : أنه من باب المفاعلة ؛ لأن كلًا منهم دائر بين قائل وقائل ، ووجه أبي جعفر أن ما موصولة وعائده فاعل حفظ ، أي : بالأمر الذي حفظ حق اللّه ، وقيل : بما حفظ دين اللّه ، وتقدير المضاف متعين ، لأن الذات المقدسة لا ينسب حفظها لأحد ثم قال :

(ن) والبُخْلِ ضُمَّ اسْكِنْ معًا (كـ)مْ (نـ)لْ (سَمَا)   حَـسَـنَـةٌ (حِـرْمٌ) تَـسَـوَّى اضْـمُـمْ (نـ)مـا

(ش) أي : قرأ مدلول كم نل سما وهم المدنيان والبصريان وابن كثير وعاصم ﴿وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ﴾ بضم الباء وإسكان الخاء والباقون بفتحهما ، وقرأ حرم المدنيان وابن كثير ، ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةٌ﴾ برفع التاء من الإطلاق ، والباقون بنصبها ، وجه البخل أنهما لغتان ، ووجه رفع حسنة جعلها فاعل تك التامة ، ووجه نصبها جعلها خبر تك الناقصة والذرة اسمها ثم قال :

(ن) (حقٌّ) و (عَمَّ) الثِّقْلُ لَا مسْتُمْ قَصَرْ   مـعًـا (شـفـا) إِلَّا قَـلِـيـلًا نَـصْـبُ (كـ)ـزْ

(ش) أي : قرأ ذو نون نما السابق وحق البصريان وابن كثير ﴿لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾ بضم التاء ، والباقون بفتحها ، وقرأ ذو عم المدنيان وابن عامر بتثقيل السين ، والباقون بتخفيفها ، وقرأ شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ هنا والمائدة بالقصر أي : بحذف الألف ، والباقون برفعها ، وجه ضم تسوى : أنه مضارع سوى بمعنى ساوى بني للمفعول ، ووجه التشديد : أنه مضارع تسوت ، ووجه التخفيف حذف إحدى التاءين ، ووجه قصر لمستم أنه لواحد ، ووجه مدحه أنه على حد عافاك اللّه أو أنه من مفاعلة المشاركة لأنه أظهر في الجماع ،

ووجه نصب قليل أن الاستثناء كالموجب ، ووجه رفعه إبداله من الواو أي : ما فعل إلا قليل :

(ن) فِي الرَّفْعِ تأْنِيثُ تَكُنْ (د)نْ (ع)نْ (غـ)فا لَا يُظْلَمُوا (دُ)مْ (ثِ)قْ (شـ)ذَا الْخُلْف (شـ)فا

(ش) أي : قرأ ذو دال دن ابن كثير ، وعين عن حفص ، وغين غفا رويس ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾ بتاء التأنيث والباقون بياء التذكير ، وقرأ ذو دال دن ابن كثير ، وثاء ثق أبو جعفر ، وشفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ بياء الغيبة من الإطلاق ، واختلف عن ذي شين شذا روح ، فروي عنه بالغيب وبالخطاب كالباقين ، وجه تأنيث يكن : أنه مسند إلى مودة ، ووجه تذكيره أنه مجازي ، ووجه غيب يظلمون إسناده إلى الفاسقين ، ووجه الخطاب إسناده إليهم على الالتفات .

(ن) وحصرت حرِّك ونوِّن (ظَـ)لَمَا تثبَّتُوا (شفا) من الثَّبْت معا

(ن) مَعْ حُجُراتِ ومِن الْبَيَانِ عنْ سِوَاهُمُ السَّلَامَ لستَ فاقْصُرَنْ

(ش) أي : قرأ ذو ظاء ظلمًا يعقوب ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ بتحريك التاء بالنصب وتقويتها ، والباقون بإسكان التاء وصلًا ووقفًا ، وقرأ شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف « في سبيل اللَّه فتثبتوا » ، « فمن اللَّه عليكم فتثبتوا » ، وهو معنى قوله : معًا ، وفي الحجرات « إن جاءكم فاسق بنبأ فتثبتوا » ، بثاء مثلثة وباء موحدة وتاء مثناة فوق ، والباقون بباء موحدة وياء مثناة تحت ، وجه التثبت الاحتياط من زلل السرعة ، ووجه التبيين الأمن من الخطأ ثم قال :

(ن) (عمَّ) (فَتًى) وَبَعْدُ مُؤْمِنًا فَتضح ثالِثةُ بالْخلْف (ثـ)ابتًا وضح

(ش) أي : قرأ ذو عم المدنيان وابن عامر وفتى حمزة وخلف ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ﴾ بحذف الألف ، والباقون بإثباتها واختلف عن ذي ثاء ثابت أبو جعفر في ﴿لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ فروي عنه فتح الميم وكسرها ، وجه قصر السلام على معنى الاستسلام ، ووجه المد : أنه ظاهر في التحية فقد روي عن ابن عباس : أن رجلًا سلم عليهم فقتلوه فنزلت الآية ثم قال :

(ن) غيْر ارْفَعُوا (فِ)ى (حقٌّ) (نَ)لْ نُؤْتِيهِ يا (فَتًى) (حُـ)لًا وَيَدْخُلُونَ ضَمُّ يَا

(ن) وفَتْحُ ضمٍّ (صِـ)فْ (ثَـ)نَا (حَبْرٍ شُـ)فِى وكاف أُولَى الطَّوْلِ (ثُـ)بْ (حَقٌّ) (صُـ)فِى

(ن) والثَّانِ (دَ)عْ (ثَـ)طَا (صَـ)بَا خُلْفًا (غَـ)ذَا وفَاطِر (حُـ)زْ يُصْلِحَا (كُوفٍ) لَدَا

(ش) أي : قرأ ذو فاء في حمزة وحق البصريان وابن كثير ونون نل عاصم ﴿غَيْرُ أُولِي

﴿ٱلضَّرَرِ﴾ برفع الراء ، والباقون بنصبها ، وقرأ ذو فتى حمزة وخلف ، وحاء حلا أبو عمرو ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ بالياء والباقون بالنون ، وقرأ ذو صاد صف أبو بكر ، وثاء ، ثنا أبو جعفر وحبر ابن كثير وأبو عمرو وشين شفى روح ﴿يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ بضم الياء وفتح الخاء ، وكذلك قرأ ذو ثاء ثب ، وحق صاد صف ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ بمريم و﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ﴾ أول الطول ، وكذلك قرأ ذو دال دع ابن كثير ، وثاء ثطا أبو جعفر ، وغين غدا رويس ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ﴾ ثاني الطول ، واختلف فيه عن ذي صاد صبا أبو بكر فروي عنه فتح الياء وضم الخاء ، وروي عنه ضم الياء وفتح الخاء وكذلك قرأ ذو حاء حز أبو عمرو ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ بفاطر ، والباقون بفتح الياء وضم الخاء في الجميع ، وقرأ الكوفيون ﴿يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا﴾ بضم الياء وسكون الصاد وكسر اللام ، والباقون بفتح الياء وتشديد الصاد وألف بعدها وفتح اللام ، وجه رفع غير : أنه صفة القاعدين ، ووجه نسبها استثناء من القاعدين أو من المؤمنين ، ووجه ياء يؤتيه إسناده إلى الحق كذا على وجه الغيبة مناسبة لقوله : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾ ، ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ ، ووجه النون إسناده على وجه التكلم على الالتفات ثم قال :

[[(ن) يصَّالحا تلُوُوا تَلُوا (فـ)ضْل (كَـ)لَا نَـزَّلَ أَنْـزَلَ اضْـمُـم اكْسِـرْ (كَـ)مْ (حـ)لَا

يعني « تلووا » الذي بإسكان اللام وواوين الأولى مضمومة والثانية ساكنة على لفظه ، قرأه تلوا بضم اللام وبعدها واو واحدة ساكنة كما لفظ به حمزة وابن عامر (قول نزل) أي في قوله تعالى : ﴿نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ﴾ قرأهما بضم أولهما وكسر الزاي ابن عامر وأبو عمرو وابن كثير كما في أول البيت الآتي ، والباقون بفتحها فيهما (قوله حلا) أي : أعطى من حلوت فلانا : إذا أعطيته حلوا ، أو من الحلاوة أو من الحلية .

(ن) (ذُ)م واعْكِسِ الْأُخرى (ظُـ)بًى (نَـ)لْ والدَّرْكْ سـكِّـنْ (كَـفَـى) نُـؤْتِـيـهِـمُ الْـيـاء (عَـ)رَكْ

أي وقرأ بعكس هذه الترجمة ، يعني بفتح النون والزاي الأخرى يريد قوله تعالى : ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ يعقوب وعاصم (قوله الدرك) يعني قوله تعالى : ﴿فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ﴾ بإسكان الراء الكوفيون ، والباقون بالفتح وهما لغتان (قوله يؤتيهم) يعني قوله : ﴿سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ قرأه حفص بالياء والباقون بالنون]][(1)] .

(1) سقط في الأصل المطبوع ، وأكملته من شرح ابن الناظم على الطيبة . (مراجعه : جمال) .

(ن) تَعْدُو فحرِّكْ (جُـ)ـدْ وقالُونُ اختلسْ بـالْـخُـلْـف واشْـدد دالـه (ثُـ)ـمَّ (أ)نـسْ

(ش) أي : قرأ القراء كلهم تعدوا في السبت بإسكان العين وتخفيف الدال وقرأ ذو ثاء ثم أبو جعفر وهمزة أنس نافع بتشديد الدال وقرأ ذو جيم جد ورش من طريقيه بتحريك العين مع التشديد ، وقرأ قالون بإسكان العين مع التشديد كأبي جعفر ، وروي عنه الاختلاس فرارًا من الجمع بين الساكنين ، والباقون بالإسكان والتخفيف ، وجه التخفيف : أنه مضارع عدا عدوانًا ، ووجه التشديد أنه مضارع اعتدى . ثم قال :

(ن) ويـا سَيُـؤتـيـهِـمْ (فَـتًـى) وعـنـهُـمَـا زاىَ زبُـورًا كـيْـف جَـاء فـاضْـمُـمَـا

(ش) أي : قرأ فتى حمزة وخلف ﴿سَيُؤْتِيهِمْ أَجْرًا﴾ بالياء تحت ، والباقون بالنون وضما معًا زاي زبورًا حيث جاء نحو : ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا * وَرُسُلًا﴾ ، هنا ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا * قُلِ ٱدْعُوا۟﴾ ، وفتحها الباقون والضم والفتح في الزبور لغتان ، والله أعلم .

سورة المائدة

مدنية إلا ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ فنزلت بمكة .

(ن) سكِّن معًا شنْآنُ (كَـ)ـمْ (صَـ)ـحَّ (خَـ)ـفَا (ذ)ا الْخلْفِ أَنْ صَدُّوكُمْ اكْسِرْ (حُـ)ـزْ (دَ)فَا

(ش) أي : قرأ ذو كاف كم ابن عامر وصاد صح شعبة وخاء خفا ابن وردان ﴿شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ﴾ ، و﴿شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا﴾ بإسكان وفيهما ، والباقون بفتحهما ، واختلف عن ذال ذا ابن جماز فروي عنه الإسكان والفتح كالباقين ، وقرأ ذو حاء حز أبو عمرو ، ودال دفا ابن كثير ﴿أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ﴾ بكسر الهمزة ، والباقون بفتحها ، وجه فتح شنآن وإسكانه : أنهما مصدر أشناه بالغ في بغضه ، ووجه كسر أن : جعلها شرطية ، ووجه فتحها : جعلها للتعليل ثم قال :

(ن) أَرْجُلُكُمْ نصْبُ (ظُـ)ـبًى (عَـ)ـنْ (كَـ)ـمْ (أَ)ضا (رُ)دْ واقْـصـر اشْـدُدْ يـا قَـسِـيَّـةً (رضـى)

(ش) أي : قرأ ذو ظاء ظبا يعقوب ، وعين عن حفص ، وكاف كم ابن عامر وهمزة أضا نافع وراء رد الكسائي ، ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ ، بنصب اللام ، والباقون بكسرها ، وقرأ ذو رضا حمزة ، والكسائي ﴿قُلُوبَهُمْ قَـٰسِيَةً﴾ بحذف الألف وتشديد الياء والباقون بالألف وتخفيف الياء ، وجه النصب في أرجلكم : العطف على وجوهكم ، ووجه الكسر : العطف على محل

رؤوسكم . ثم قال :

(ن) مِنْ أَجْلِ كسْرُ الْهمْزِ والنَّقْل (ثـ)نَا والْعيْن والْعَطْف ارْفع الْخمْسَ (رَ)نا

(ش) أي : قرأ ذو ثاء ثنا أبو جعفر من أجل ذلك بكسر الهمزة ونقل حركتها إلى نون من وتوجيهها قصدًا للخفة والباقون بإسكان النون وفتح الهمزة وقرأ ذو راء رنا الكسائي العين وما عطف عليه وهو الأنف والأذن والسن والجروح خمستها بالرفع ووافقه في البعض بعضهم لذلك قال :

(ن) وفي الْجُرُوحِ (ثـ)عْبُ (حَبْرِ كَ)مْ (ر)كا ولْيَحْكُمَ اكْسِرْ وانْصِبَنْ مُحَرِّكا

(ش) أي : وافق على رفع الجروح خاصة ذو ثاء ثعب أبو جعفر ، وحبر ابن كثير وأبو عمرو ، وكاف كم ابن عامر ، وراء ركا الكسائي ، وجه رفع الخمسة : عطفها على محل أن النفس باعتبار المعنى ؛ لأنها في حكم المكسورة أي : وقلنا لهم أي : قرأنا عليهم ، ووجه نصبها : العطف على لفظ النفس ثم كمل فقال :

(ن) (فـ)قْ خَاطَبُوا تبْغُون (كـ)مْ وَقَبْلَا يَقُولُ وَاوُهُ (كفى) (حـ)زْ (ظِـ)لَا

(ش) أي : قرأ ذو فاء فق حمزة ﴿وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ﴾ بكسر اللام ونصب الميم ، وقرأ ذو كاف كم ابن عامر﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ بتاء الخطاب ، والباقون بياء الغيبة ، وقرأ ذو كفي الكوفيون ، وحاء حز أبو عمرو ، وظا ظلا يعقوب ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ بإثبات واو قبل يقول ، والباقون بحذفها ، وجه النصب : جعل اللام لام كي ، ووجه الجزم : جعلها لام الأمر ، ووجه الخطاب في يبغون : الالتفات ، ووجه الغيب : إنه إخبار عن غائبين .

(ن) وارْفعْ سِوى البصري وَ(عَمَّ) يرْتدد وخَفْضُ والْكُفَّارِ (رُ)مْ (حِمًا) عَبُدْ

(ش) أي : رفع القراء كلهم يقول إلا البصري وهو أبو عمرو ويعقوب فنصباه ، وقرأ عم المدنيان وابن عامر يرتد بفك الإدغام والباقون بالإدغام ، وقرأ ذو راء رم الكسائي ، وحما البصريان ﴿مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ﴾ بكسر الراء عطفًا على ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾ ، والباقون بفتحها عطفًا على ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ﴾ ، وجه الإدغام في يرتد : التخفيف ، ووجه الفك : أن الدال سكنت للجزم فامتنع الإدغام فيها وهما لغتان ثم كمل فقال :

(ن) بِضَمِّ بائِهِ وطاغُوت اجْرُرِ (فـ)وْزًا رِسالَاتِهِ فاجْمعْ واكْسِر

(ش) أي : قرأ ذو فاء فوزًا حمزة ﴿وَعَبُدَ ٱلطَّٰغُوتِ﴾ بضم باء عبد ، وجر تاء طاغوت ،

والباقون بفتحهما ، وقرأ ذو عم المدنيان وابن عامر ، وصاد صرا شعبة ، وظاء ظلم يعقوب ﴿فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ بالجمع ، والباقون بالإفراد ، وجه ضم باء عبد وكسر الطاغوت قول ابن على : أنه اسم واحد معناه الجمع على حد ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ إذ ليس من جمع التكسير وجاء فعل مبالغة ووجه الفتح : جعل عبد فعلًا ماضيًا أي : ومن عبد والرسالة جنس تحته أنواع وهو وجه الجمع على حد قول نوح ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي﴾ ، ووجه التوحيد : إطلاقه على الجنس ثم قال :

(ن) (عمَّ) (صـ)را (ظـ)لُمْ والأنعامُ اعْكِسا   (د)نْ (عـ)دْ تكُونُ رفع (حِمًا) (فتًى) (ر)سا

(ش) أي : قرأ ابن كثير وحفص في الأنعام ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ بعكس الأولى أي : بالإفراد ، والباقون بالجمع ، وقرأ مدلول حما البصريان ، وفتى حمزة وخلف ، وراء رسا الكسائي ﴿أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ برفع النون ، والباقون بنصبها ، وجه الرفع أنها المخففة حملًا لفعل حسب على اليقين ، ووجه النصب : أنها ناصبة للمضارع ، ثم قال :

(ن) عـقـدْتُـمُ الـمـدُّ (مـ)نًـى وخـفَّـفَـا   (مـ)نْ (صُحْبةٍ) جـزَاءُ تـنْـوِيـن (كـفـى)
(ن) (ظـ)هْرًا ومِثْلُ رَفْعُ خفْضِهِمْ وَسَمْ   والْـعـكْـسُ فـي كَـفَّـارةٍ طَـعـامُ (عَـمْ)

(ش) أي : قرأ ذو ميم مني ابن ذكوان عقدتم بالمد ، أي : بزيادة ألف بعد العين ، وقرأ ذو ميم مني إلخ ابن ذكوان وصحبة حمزة والكسائي وشعبة وخلف بتخفيف القاف ، والباقون بتشديدها ، وقرأ ذو كفا الكوفيون ، وظاء ظهر يعقوب ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ بالتنوين في جزاء ورفع مثل ، والباقون بترك التنوين وجر مثل ، وقرأ عم المدنيان وابن عامر ﴿كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾ بعكس قراءة المذكورين في « جزاء مثل » فحذفوا تنوين جزاء وجروا طعام ، والباقون بتنوين كفارة ورفع طعام ، وجه تخفيف عقدتم : أن العاقد واحد ويجب المؤاخذة بواحد ، ووجه المد : أنه على حد عافاك اللَّه أو أن المفاعلة على بابها أي : عاقدتم غيركم على الإيمان ووجه التشديد : التكثير ؛ لأن المخاطبين جماعة ، ووجه تنوين جزاء : أنه مجرور بالإضافة ورفع مثل صفة له ، أي : فعليه جزاء مماثل لما قتل ، ووجه حذف التنوين من فجزاء : إضافة إلى مثل ؛ لأنه مفعوله وجره بها إضافة لفظية ، ووجه تنوين كفارة : قطعها عن الإضافة ، ورفع طعام بدل منها أو عطف بيان ، ووجه حذف التنوين والجر : إضافتها إلى جنسها للبيان على حد خاتم فضة ، ثم قال :

(ن) ضَمَّ اسْتُحِقَّ افْتَحْ وكَسْرهُ (عُـ)لَا والْأَوْلَيانِ الْأَوَّلِينَ (ظُـ)لَّلَا

(ش) أي : قرأ ذو عين علا حفص ، ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ﴾ ، بفتح ضم التاء وفتح كسر الحاء ، والباقون بضم وكسر ، وقرأ ذو ظاء ظللا يعقوب وصاد صفوّا كما سيأتي شعبة ، وفتى حمزة وخلف ﴿ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ بتشديد الواو وكسر اللام وإسكان الياء وفتح النون ، واستغنى باللفظ عن القيد هنا ، وجه قراءة حفص : البناء للفاعل والأوليان تثنية الأولى الأحق فاعله ومفعوله محذوف ، أي فرجلان آخران من الورثة الذين استحق الأوليان عليهم أن يقيموها للشهادة المستقلة للخائنين ، ووجه غيره : البناء للمفعول ، والأوليان نائب على حذف المضاف أي : استحق إقامته الأولين أو النائب ضمير الإثم أي : استحق الإثم عليهم بمعنى جنى عليهم أو خصومتهم أو الإيصاء ، ووجه الضم والجمع : بناء استحق للمفعول ونائبه أحد الأوجه الأخر والأولين جمع أول ثم قال :

(ن) (صـ)فو (فَتَى) وسِحْرٌ ساحِرٌ (شَفَا) كـالـصَّـفِّ هُـودٍ وبِـيُـونُـس (دَ)فـا

(ن) (كـفَـى) ويَسْتَطِيعُ ربُّكَ سِوى عـلـيْـهِـمْ يـومُ انْـصِـبِ الـرَّفْـعَ (أَ)وَى

(ش) أي : قرأ ذو شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ هنا ، و﴿قَالُواْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ في الصف وهود بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء ، وقرأ دال دفا ابن كثير ، ومدلول كفا الكوفيون ﴿إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ أول يونس كذلك على أن الإشارة للنبي ﷺ وهو من الآخرين نبينا ﷺ وفي الأولين عيسى أي : قالوا ما هذا إلا ساحر ظاهر السحر ، والباقون بكسر السين وحذف الألف وسكون الحاء إشارة للمعجزة أي : إن هذا الخارق إلا سحر ظاهر ، وقرأ كلهم ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ بياء الغيبة ، ورفع ربك علم من الإطلاق إلا الكسائي يقرأ بتاء الخطاب ونصب ربك ، وقرأ ذو ألف أوى نافع ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ﴾ بنصب الميم ، والباقون برفعها ، وجه الخطاب : قول الحواريين ذلك لعيسى عليه السلام وفاعله ضميره وربك مفعوله ، أي : هل تستطيع مسألة ربك أو تطلب طاعة ربك ، ووجه الغيب : إسناده إلى الله بمعنى هل يفعل ربك بمسألتك أو هل يعطيك ربك أن تسأله أو يقدر ، وكان ذلك قبل استحكام معرفتهم بالله تعالى ، ووجه رفع يوم : أنه خبر المبتدأ حقيقة وهو هذا إشارة إلى يوم القيامة أي : هذا اليوم يوم ينفع ، ووجه فتحه : نصبه مفعولًا فيه ، وهذا إشارة إلى قوله تعالى لعيسى : ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ﴾ مبتدأ تقديره القول واقع يوم ينفع إلخ ، والله أعلم .

سورة الإنعام

(ن) يُصْرَفْ بِفَتْحِ الضَّمِّ واكْسِرْ (صُحْبةُ) (ظـ)عْـنٍ ويَـحْـشـرْ يـا يـقـول (ظُـ)نَّـة

(ش) أي : قرأ صحبة حمزة والكسائي وشعبة وخلف ، وظاء ظعن يعقوب من يصرف عنه بفتح الياء وكسر الراء ، والباقون بضم الياء وفتح الراء وقيد الفتح لأجل الضد ، وقرأ ذو ظاء ظنه يعقوب ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ﴾ بالياء فيهما ، والباقون بالنون فيهما ، وجه فتح يصرف : بناؤه للفاعل أي : من يصرف ربي العذاب عنه ، ووجه الضم : بناؤه للمفعول ، ووجه الياء في يحشر ويقول : إسناد الفعلين إلى ضمير الاسم الظاهر ، ووجه النون : إسنادهما لضمير العظمة ثم قال :

(ن) ومعه حفص في سبا يكن رضا (صـ)ف خلفَ (ظَـ)ام فِتْنَةُ ارْفَعْ (كَـ)مْ (عَـ)ضًا

(ش) أي : قرأ يعقوب وحفص ويوم يحشرهم جميعًا ثم يقول للملائكة في سبأ بالياء والباقون بالنون وقرأ ذو رضا حمزة والكسائي وظاء ظلم يعقوب ثم لم تكن فتنتهم بياء التذكير واختلف عن ذي صاد صف شعبة فروي عنه التاء والياء وقرأ ذو كاف كم ابن عامر وعين عضا حفص ودال دم أول البيت الثاني ابن كثير فتنتهم برفع التاء والباقون بنصبها وجه الياء إسناد الفعلين إلى ضمير الظاهر من قوله : « إني أخاف إن عصيت ربي » ، ووجه النون إسنادهما إلى العظيم ، ووجه التأنيث والنصب : إسناد يكن إلى أن قالوا بتقدير مقالتهم فهي مؤنثة ، ووجه التذكير مع النصب كذلك لكن يقدر إلا قولهم ووجه التأنيث والرفع : جعل فتنتهم اسم كان لأنه معرفة وهي مؤنثة فأنث فعلها ثم كمل فقال :

(ن) (دُ)مْ ربَّنـا الـنَّصْبُ (شـفـا) نُكـذبُ بِـنـصْـب رَفْـع (فَـ)وْز (ظُـ)ـلـم (عـ)ـجَـب

(ن) كـذَا نـكُـونُ مـعْـهُـمْ شَـام وخَـفْ لـلَـدَّارُ الآخِـرة خـفْـض الـرَّفْـع (كـ)ف

(ش) أي : قرأ شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف اللّه ربنا بنصب الباء والباقون بجرها وقرأ ذو فاء فوز حمزة وظاء ظلم يعقوب وعين عجب حفص ﴿يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ﴾ ، ونكون بنصب الفعلين ووافقهم ابن عامر في نصب الثاني خاصة والباقون برفعهما وقيد النصب للضد وقرأ ذو كاف كف ابن عامر ، ﴿وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ﴾ بتخفيف الدال وجر الآخرة وبحذف لام التعريف ، والباقون بالتشديد ورفع الآخرة وإثبات اللام وقيد الرفع للمخالفة ، وجه نصب الفعلين

نكذب ونكون تقدير أن بعد واو جواب التمني ، ووجه رفعهما العطف على نرد ووجه رفع الأول أحد الأمور ونصب الثاني على الجواب ، ووجه اللام : تجريدها من التعريف للإضافة فوجه جر الآخرة ، ووجه إثباتها تعريفها للإسناد لأن التعريف باللام أقوى من الإضافة ثم قال :

(ن) لَا يعْقِلُونَ خَاطَبُوا وتحْتُ (عمْ) (عـ)نْ (ظ)فـر يُـوسُـف شُـعْـبـةُ وهُـمْ

(ن) يس (كـ)مْ خُلْفِ (مدا) (ظِ)لٌ وخفْ يُكذِّبُ (ا)تْلُ (رُ)مْ فتحْنا اشْدُدْ (كـ)لَفْ

(ش) أي : قرأ ذو عم المدنيان وابن عامر وعين عن حفص وظاء ظفر يعقوب ، ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ * قَدْ نَعْلَمُ﴾ هنا ، و﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ * وَٱلَّذِينَ﴾ بالأعراف بتاء الخطاب وكذلك قرأ هؤلاء وشعبة ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ * حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ﴾ ، بيوسف وكذلك قرأ ذو مدًا المدنيان وظاء ظل يعقوب ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ * وَمَا عَلَّمْنَٰهُ﴾ في يس واختلف فيه عن ذو كم ابن عامر فروي عنه الوجهان والباقون بالغيب في الأربعة وقرأ ذو همزة أتل نافع وراء رم الكسائي ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ بتسكين الكاف وتخفيف الدال والباقون بفتح الكاف وتشديد الذال وعلم ذلك من اللفظ وجه الخطاب في يعقلون الالتفات والغيب ، حمله على ما قبله ، ووجه التخفيف في يكذبونك أنه من أكذب ، ووجه التشديد التضعيف للتعدية ثم قال :

(ن) (خُـ)ذْهُ كالأعْرَافِ وخُلْفًا (ذ)قْ (غـ)دَا واقْتَرَبَتْ (كَـ)مْ (ثِ)قْ (غَـ)لَا الْخلْف (شَـ)دَا

(ش) أي : قرأ ذو كاف كلف ابن عامر وخاء خذه ابن وردان ، ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ﴾ ، و﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ﴾ بالأعراف بتشديد التاء فيهما واختلف فيهما عن ابن جماز بالوجهين والباقون بالتخفيف فيهما وقرأ ذو كاف كم ، ابن عامر وثاء ثق أبو جعفر وشين شدا روح ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ﴾ بالقمر بالتخفيف واختلف في الثلاثة عن غلا رويس فروي عنه الوجهان .

(ن) وفتِّحتْ يـأْجُوج (كـ)مْ (ثوى) وضم غُـدْوَةَ فـي غـداة كـالْـكـهْـفِ (كَـ)تَـمْ

(ش) أي : قرأ ذو كاف كم ابن عامر وثوى أبو جعفر ويعقوب بتشديد إذا فتحت يأجوج بالأنبياء وخففها الباقون وقرأ ابن عامر ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ هنا والكهف بضم الغين وإسكان الدال وفتح الواو والباقون بفتح العين والذال وألف بعدها ، واستغنى باللفظ عن القيد في القراءتين ، وجه التشديد : التكثير ، ووجه التخفيف : الأصل ، وجه غدوة : أنه علم لوقت ما قبل الضحى ، ووجه غداة : أنه اسم لذلك الوقت ، ودخلت عليه لام التعريف للجنس ، ثم قال :

(ن) وإِنَّهُ افْـتَـحْ (عَـمَّ) (ظـ)لًا (نـ)لْ فـإِنْ (نَـ)لْ (كَـ)م (ظبى)ويَسْتبِين (صـ)وْنُ (فـ)نْ

(ش) أي : قرأ ابن عامر ويعقوب وحفص ، « أنه من عمل منكم سواء » بفتح الهمزة وقرأ عاصم وابن عامر ويعقوب ، « فإنه غفور رحيم » بالفتح أيضًا والباقون بكسرهما وقرأ شعبة من صون وحمزة من فن والكسائي وخلف من روي الآتي « ولتستبين سبيل المجرمين » ، بياء التذكير والباقون بتاء التأنيث وجه الفتح في أن في الموضعين أن الأولى بدل من الرحمة والثانية عطف عليها ، ووجه كسرهما أن الأولى على الحكاية والتفسير ، ووجه فتح الأولى وكسر الثانية ما مر في الأولى ثم كمل تستبين فقال :

(ن) (رَوى) سبيل لَا المَدينِي ويَقصِّ   في يَقْضِ أَهْمِلَنْ وَشدِّدْ (حرْمُ) (نـ)صٌ

(ش) أي : قرأ القراء العشرة « سبيل المجرمين » بالرفع كما لفظ به والمدنيان بنصبها وقرأ المدنيان وابن كثير وعاصم من حرم نص « يقص الحق » بضم القاف وتشديد الصاد المهملة وفي قراءة الباقين ، بإسكان القاف وضاد معجمة مخففة ، ولما لم يفهم من كلامه الإهمال والتشديد خرج به ، وجه التذكير لمناسبة سبيل لجواز الوجهين في فعله ، ووجه التأنيث على حد قوله : « قل هذه سبيلي » ، ووجه التشديد في يقص أنه مضارع قص ، ووجه يقضي أنه معتل اللام حذفت ياؤه رسمًا على لفظ الوصل ويتعدى بالياء أي : يقضي بالحق إلخ ثم قال :

(ن) وَذكِّر استهوى توَفَّى مُضْجِعًا   (فـ)ضل ونُنْجي الْخفُّ كيْف وَقَعا

(ش) أي : قرأ حمزة من فصل : استهواه الشياطين ، وتوفاه رسلنا بألف ممائلة قبل الهاء على التذكير بتأويل الجمع على حد ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾ ، والباقون بتاء التأنيث مكانها باعتبار الجماعة ثم كمل فقال :

(ن) (ظ)لَّ وَفي الثَّانِ (ا)تْلُ (ي)نْ (حقٌ) وَفي   كافَ (ظُ)بًى (ر)ض تحْت صادِ (شـ)رَّف

(ن) وَالْحِجْرِ أُولَى الْعَنْكَبَا (ظُ)لم (شفا)   وَالثَّانِ (صُحْبَة) (ظَـ)هير (دَ)لَفا

(ن) ويونُس الأُخْرَ (عَـ)لَا (ظـ)بْيٌ (ر)عا   وَثِقْلُ صَفِّ (كـ)مْ وخُفْيَةٌ معا

(ش) أي : قرأ يعقوب من ظل باب ينجي كيف وقع بالياء أو بالتاء أو بالنون أو بغير ذلك وهو ﴿يُنَجِّيكُم﴾ هنا و﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم﴾ بعدها في الأنعام [٦٤] ، وفي يونس ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ ، و﴿نُنَجِّي رُسُلَنَا﴾ ، و﴿نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ، وفي الحجر ﴿إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ﴾ ، وفي مريم ﴿ثُمَّ نُنَجِّي﴾ ، وفي العنكبوت لننجينه ، و﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ﴾ ، وفي الزمر ﴿وَيُنَجِّي ٱللَّهُ﴾ ، وفي الصف ﴿يُنجِيكُم مِّنْ﴾ ، ووافقه غيره في مواضع ففي الثاني من هذه السورة يعني : ﴿قُلِ ٱللَّهُ

﴿يُنَجِّيكُم﴾ خففه كذلك نافع ، وابن ذكوان وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ، والباقون بالتشديد ، وفي مريم يعقوب والكسائي من كاف ظني رضى ، وفي الرمز المعبر عنها فتحت صاد روح خففه فقط وخفف الأولى في العنكبوت ، وموضع الحجر يعقوب وحمزة ، والكسائي ، وخلف من قوله : ظلم شفا ، وأما ثاني العنكبوت فخففه يعقوب وصحبة وابن كثير والتوجيه ظاهر وخفف الموضع الأخير في يونس ﴿كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ حفص ويعقوب والكسائي من علا ظبي رعا ، وشدد ابن عامر وحده موضع الصف من ثقل صف كم ، والباقون بالتخفيف ، وقرأ شعبة بكسر خاء خفية في الموضعين هنا والأعراف ، والباقون بضمها وهنا لغتان كما سيأتي في قوله :

(ن) بكَسْر ضَمَّ (صـ)ـفْ وَأنجَانا (كَفَى) أَنْـجَـيْـتَـنَـا الْـغَـيْـرَ ويُـنْـسِـي (كـ)ـيَّـفَـا

(ش) أي : قرأ الكوفيون من كفا ﴿لَّئِنْ أَنجَىٰنَا﴾ بألف بعد الجيم ، والباقون بياء مثناة تحت وتاء مثناة فوق ثم النون واستغنى باللفظ في القراءتين ، وقرأ كاف كفا ابن عامر بتشديد السين من ﴿يُنسِيَنَّكَ﴾ ، والباقون بتخفيفها ، ووجه غيب أنجانا : مناسبة يدعونه ... قل اللّٰه ، وجه الخطاب حكاية قولهم وقت الدعاء لئن أنجيتنا يا ربنا ، ووجهي ينسيك : أن ماضيه نسي وأنسي ثم قال :

(ن) ثـقْـلًا وآزر ارْفـعُـوا (ظُـ)ـلْـمًـا وخفْـ نُون تُحاجُوني (مَدًا) (مَـ)ـنْ (لِـ)ـى اخْتلِفْ

(ش) أي : قرأ يعقوب من ظما آزر بالرفع على النداء ، والباقون بالنصب عطف بيان أو بدل ، وقرأ مدًا المدنيان وابن ذكوان من ميم من ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ﴾ بنون واحدة ، واختلف عن هشام من لي اختلف فروي عنه الوجهان التخفيف والتشديد ، وجه الحذف التخفيف مبالغة في كراهية التضعيف ، ووجه التشديد : إدغام أحد المثلين وهو الكبير .

(ن) ودرجـات نـوِّنُـوا (كَـفَـا) مَـعًـا يـعْـقـوبَ مَـعْـهُـمْ هُـنَـا والْـلَّـيْـسَـعَـا

(ش) أي : قرأ الكوفيون من كفي برفع درجات هنا وفي يوسف بالتنوين ، ووافقهم يعقوب هنا خاصة وحذفه الباقون ، فالتنوين لأن من منصوب مفعول نرفع ودرجات منصوب به بعد إسقاط إلى أو حال أي : ذو درجات أو تمييز وحذفه لأنه مفعول به وحذف تنوينها لإضافتها إلى من ، لأنهم مستحقوها على حد رفيع الدرجات . ثم قال :

(ن) شَـدِّدْ وحـرِّكْ سـكـنـن مَـعًـا (شَـفَـا) ويـجْـعـلُـوا يُـبْـدو ويُـخْـفُـو (دُ)غْ (حـ)ـفا

(ش) أي : قرأ شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف واليسع منا وصاد بفتح اللام وتشديدها

وإسكان الياء ، والباقون بتخفيف اللام وإسكانها وفتح الياء ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو من دع حفا ﴿تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا﴾ بياء الغيبة من الإطلاق والباقون بتاء الخطاب ، وجه تشديد اليسع : أن أصله ليسع ولا ينصرف للعجمة والعلمية ، وقيل : عربي نقل من الصفة كضيغم وبزيادة أداة التعريف واضح على هذا ، ووجه التخفيف أنه ليسع معرب يوشع ففيه العلمية والعجمة وقيل عربي منقول من المضارع المجرد أصله يوسع حذفت واوه لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة ، ووجه غيبة الأفعال الثلاثة : إسنادها للكفار مناسبة لقوله : ﴿وما قدروا الله﴾ ، ووجه الخطاب : أنه مسند إليه باعتبار الأمر أي : قل لهم ذلك . ثم قال :

(ن) ينذرَ (صِ)فْ بَيْنَكُمْ ارْفَعْ (فـ)ـى (كَـ)ـلَا   (حـقٌّ) (صـفـا) وجـاعِـلُ اقْـرَأْ جَـعَـلَا

(ش) أي : قرأ شعبة من صف ﴿ولينذر أم القرى﴾ بياء الغيب من الإطلاق لإسناده لضمير الكتاب أي : ولينذر الكتاب ، والباقون بالخطاب لإسناده للنبي ﷺ أي : ولتنذر يا محمد ، وقرأ ذو فاء في حمزة ، وكاف كلا ابن عامر ، وحق البصريان وابن كثير وصفا شعبة وخلف ﴿لقد تقطع بينكم﴾ برفع النون ، والباقون بفتحها وقرأ الكوفيون ﴿وجعل الليل سكنا﴾ بحذف الألف وفتح العين ، والباقون بإثباتها وكسر العين ، وجه رفع بينكم : إنه اسم غير ظرف فهو فاعل معناه تقطع وصلكم ووجه نصبه أنه ظرف تقطع وفاعله مضمر أي : لقد تقطع الوصل بينكم ، ووجه قصر حيل والنصب جعله فعلًا ماضيًا ، ووجه المد : جعله اسم فاعل ثم قال :

(ن) واللَّيْلُ نصْبُ الْكُوف قاف مُسْتَقِرْ   فاكْسرْ (شـ)ـذا (حبْرٍ) وفي ضَمَّىْ ثُمُرْ

(ن) (شـفـا) كـيـس وخـرَّقُـوا اشْـدُدِ   (مَـدًا) ودارسْـت لِـ(حَـبْـر) فـامْـدُدِ

(ن) وحرِّك اسْكِنْ (كـ)ـمْ (ظـ)ـبًى والْحضْرمِي   عـدْوا عَـدُوًّا كـعُـلُـوًّا فـاعْـلـم

(ش) أي : كسر من فمستقر ذو شين شذا روح ، وحبر ابن كثير وأبو عمرو وفتحها الباقون ، وجه الكسر : اسم فاعل والفتح أنه مصدر استقر ، وقرأ ذو شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف أنظروا إلى ثمره هنا و﴿ليأكلوا من ثمره﴾ في يس بضم الثاء والميم ، والباقون بفتحهما وعلم عموم الموصفين من الضم ، وقرأ مدًا نافع وأبو جعفر ﴿وخرقوا له بنين﴾ بتشديد الراء ، والباقون بتخفيفها وقرأ حبر ابن كثير وأبو عمرو ﴿وليقولوا دارست﴾ بألف بعد الدال وسكون السين وفتح التاء ، وقرأ ذو كاف كم كلف ابن عامر وظاء ظبا يعقوب بحذف الألف وفتح السين وإسكان التاء ، والباقون بالقصر وإسكان السين وفتح التاء ، وعلم أن المراد المد إثبات ألف وأنه بعد الدال

من لفظه ، وقرأ الحضرمي يعقوب ﴿فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدْوًا﴾ بضم العين والدال وتشديد الواو على وزن علوًا ، والباقون بفتح العين وإسكان الدال وتخفيف الواو ، وجه ضم ثمر وفتحه : أنها لغات ، ووجه دارست : أنه فاعل للمشاركة ، ووجه القصر : وفتح التاء إسناده للنبي ﷺ ، ووجه القصر والإسكان : معناه عنت وذهبت أي : آيات الأولين فأحييتها وأحيينا بها ووجه قراءتي عدوًا : أنهما مصدران إما مثل مشى مشيًا ، ورمي رميًا أو مثل عدا عدوًا ثم قال :

(ن) وإِنَّها افْتَحْ (ع)نْ (رضى) (عمَّ) (صـ)دَا   خُلْف وتُؤْمِنُون خاطِبْ (فـ)ى (كـ)دَا

(ش) أي : قرأ ذو عين عن حفص ورضي حمزة والكسائي ، وعم المدنيان وابن عامر ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ أنها بفتح الهمزة ، والباقون بكسرها ، واختلف عن شعبة فروي عنه الوجهان ، وقرأ ذو فاء في ، وكاف كذا ابن عامر ﴿إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بتاء الخطاب ، والباقون بالغيب ، وجه كسر إنها : الاستئناف ، ووجه أنها : بمعنى أمل ، وقد كثرت بعد الدراية أي : ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ﴾ ، ووجه الخطاب مناسبة لقوله ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ على أن الخطاب للمشركين ، ووجه الغيب : توجيه الكاف إلى المؤمنين والياء للمشركين ثم قال :

(ن) وقِبَلًا كسْرًا وفَتْحًا ضَمَّ (حـ)قْ   (كفى) وَفِي الْكهْف (كفى) ذُكْرًا (خـ)فَق

(ش) أي : قرأ ذو حق البصريان وابن كثير والكوفيون ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾ بضم القاف والباء ، والباقون بكسر القاف وفتح الباء ، وقرأ ذو كفي الكوفيون ، وذال ذكرًا ابن وردان ، وخاء خفق ابن جماز ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا﴾ بالكهف كذلك والباقون بكسر القاف وفتح الباء ، فوجه الضم هنا : إنه بمعنى معاينة ومواجهة ، ووجه كسر المعنى الأول فهو مصدر في موضع الحال ، ووجه الضم والكسر في الكهف المعاينة والمواجهة والجماعة والجهة أي : يأتيهم العذاب بيانًا أو طوائف ثم قال :

(ن) وكلِمَاتُ اقْصُرْ (كفى) (ظِـ)لًا وفي   يُونُسَ والطَّوْلِ (شفا حَقا) (نـ)فى

(ش) أي : قرأ كفا الكوفيون وظل يعقوب ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا﴾ بحذف الألف على التوحيد ، والباقون بإثباتها ، ووحد أيضًا ذو شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف وحقا البصريان وابن كثير ونون نفي عاصم ، ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ ، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ بيونس ، ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ بغافر والباقون بجمع الثلاثة ، وجه التوحيد : إرادة الجنس ، ووجه الجمع : أن كلام الله جمل مركبة ، ووجه المخالفة : مناسبة

لكلماته ومراعاة الرسم . ثم قال :

(ن) فُصِّلَ الضَّمُّ والْكَسْرُ (أَ)وَى (ثوى) (كفى) وَحُرِّمَ (ا)تل (ع)ن (ثوى)

(ش) أي : قرأ ذو همزة أوي نافع وثوي أبو جعفر ويعقوب والكوفيون من كفا ، ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم﴾ بفتح الفاء والصاد ، وقرأ ذو همزة أتل أيضًا نافع وعين عن حفص وثوي أبو جعفر ويعقوب ﴿حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ بفتح الحرفين ، والباقون بضم الأول وكسر الثاني ، وجه الفتح : البناء للفاعل ، ووجه الضم : البناء للمفعول ثم قال :

(ن) واضْمُمْ يضلُّوا مَعْ يُونُس (كفى) ضيْقًا مَعًا في ضَيِّقًا مَكْ وَفي

(ش) أي : قرأ الكوفيون ليضلوا هنا ، وقوله ﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ﴾ بيونس بضم الياء ، والباقون بالفتح وقرأ ابن كثير يجعل صدره ضيقًا هنا و﴿مَكَانًا ضَيِّقًا﴾ في الفرقان بسكون الياء ، والباقون بكسرها وتشديدها ، وجه الضم : جعله رباعيًا من أضل ، ووجه الفتح : جعله ثلاثيًا من ضل ، وتقدم وجه ضيقًا في الميت .

(ن) رَا حَرَجًا بالْكسْرِ (صُ)نْ مَدًا وخفْ ساكن يصْعدُ (د)نا والْمدُّ (صِـ)ف

(ن) والْعيْنُ خفِّفْ (صُ)نْ (دُ) مَا يحْشُرَ يا حَفْص ورَوْح ثانِ يُونُس (عَـ)يَا

(ش) أي : قرأ ذو صاد صف شعبة ومدًا نافع وأبو جعفر ﴿حَرِجًا كَأَنَّمَا﴾ بكسر الراء ، والباقون بفتحها ، وقرأ ذو دال دنا ابن كثير يصعد بتخفيف الصاد ، والباقون بتشديدها مفتوحة ، وقرأ شعبة بألف بعد الصاد مع تخفيف العين ففيها ثلاث قراءات سكون الصاد مخففة وتخفيف العين من غير ألف ابن كثير ، وتشديد الصاد مع المد مع تخفيف العين شعبة وتشديد الصاد والعين من غير ألف الباقون ، وقرأ حفص وروح ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَـٰمَعْشَرَ﴾ بالياء ، وقرأ ذو عين عيا حفص ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ﴾ ثاني يونس بالياء أيضًا ، وللباقون بالنون فيهما ، وجه كسر راء حرجًا : أنه صفة كاشفة ، ووجه فتحها : أنه مصدر وصف به مبالغة أو على تقدير ذي حرج ، ووجه ابن كثير في يصعد : أنه مضارع صعد رقي ، ووجه شعبة : أنه مضارع يتصاعد فأدغم كالمتقدم ولا تضعيف فيه ولذلك صلح المد ، ووجه الباقين : أنه مضارع تصعد تفعلي أدغمت تاء التفعيل في الصاد للتقارب ، ووجه الياء في يحشر إسناده إلى ضمير اللَّه تعالى ، ووجه النون إسناده إلى اسم اللَّه تعالى على وجه التعظيم ثم قال :

(ن) خِطابَ عَما تعْمَلُوا (كـ)مْ هُودَ مَعْ نمْل (إِ)ذْ (ثـ)وَى (عُـ)دْ (كِـ)سْ مَكاناتِ (جـ)مع

(ش) قرأ ابن عامر ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ بتاء الخطاب ، وقرأ مرموز إذ نافع ، وثوى أبو جعفر ويعقوب ، وعين عد حفص ، وكاف كس ابن عامر بهود ، والنمل بتاء الخطاب أيضًا ، والباقون بياء الغيبة ، وجه الخطاب : إسناده للمخاطبين لمناسبة ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ ، و﴿مِنۢ بَعْدِكُم﴾ ، و﴿أَنشَأَكُم﴾ ، و﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ ، ووجه الغيب : إسناده للغائبين لمناسبة ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟﴾ ، و﴿قُل لِّلَّذِينَ﴾ . ثم كمل فقال :

(ن) في الْكلِّ (صِ)ف ومَنْ يكُونُ كالْقصص (شـفـا) بـزعْـمِـهِـمْ مَـعًـا ضُـمَّ (ر)مَـص

(ش) أي : قرأ شعبة من صن مكانتكم بألف بعد النون على الجمع حيث وقع ، والباقون بحذف الألف ، وقرأ ذو شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾ هنا وللقصص بياء الغيبة ، والباقون بتاء الخطاب ، وقرأ ذو راء رمص الكسائي ﴿هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ﴾ ، ﴿مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ﴾ بضم الزاي في الموضعين ، والباقون بفتحهما ، وجه توحيد مكانتكم : إرادة الجنس ، ووجه الجمع النص على الإفراد والتنبيه على الأنواع ، ووجه تذكير أن تأنيث فاعله مجازي لأنه مصدر وفصل بينهما ، ووجه التأنيث : أنه مسند إلى مؤنث لفظًا ، ووجه الزعم أنهما لغتان ثم قال :

(ن) زيِّـنَ اكْـسِـرْ وَقـتْـلُ الـرَّفْـعِ (كـ)ـزْ أَوْلَادُ نـصْـبُ شُـركـائـهِـمْ بـجَـرْ

(ن) رفْع (كُ)ذًا أَنِّثْ يكُنْ (لِ)ى خُلْف (مَ)ا (صـ)ـبْ (ثُـ)قْ ومَيْتة (كـ)ـسا (ثُـ)نا (دُ) مَا

(ش) أي : قرأ ذو كاف كسر ابن عامر ، ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ﴾ بضم الزاي وكسر الياء قتل بالرفع أولادهم بالنصب شركائهم بالجر والباقون زين بفتح الزاي والياء وقتل بالنصب وأولادهم بالجر ، وشركاؤهم بالرفع ، وقرأ ذو ميم ما ابن ذكوان وصاد صب شعبة وثاء ثق أبو جعفر ﴿وَإِن يَكُن مَّيْتَةً﴾ بتاء التأنيث ، والباقون بالتذكير ، واختلف عن هشام فروي عنه الوجهان الداجوني التذكير وغيره التأنيث ، وقرأ ذو كاف كسا ابن عامر وثاء ثنا أبو جعفر ، ودال دما ابن كثير ميتة بالرفع ، والباقون بالنصب ، وفهم من الإطلاق ، وجه قراءة الجماعة : أزين ماضي مبني للفاعل وشركاؤهم فاعله وقتل مفعوله ، ووجه قراءة ابن عامر : أن زين مبني للمفعول ونائبه قتل أولادهم مفعول المصدر وشركائهم فاعله جر بإضافة إليه ففيه حذف فاعل الفعل والفصل بين المضافين بالمفعول وقد أنكر جماعة هذه القراءة مستمسكين بأنه لا يفصل بين المتنازعين إلا بالظرف في الشعر خاصة على أنه مخالف للقواعد لأن المضافين كالكلمة الواحدة فلا يفصل بين حروفها

لكن اغتفروا ذلك في الشعر خاصة لضرورة الوزن بالفصل بين المضافين ففصلوا بظرف الزمان دون المكان ، والحقيقة أن هذا الفصل وقع في سبع مسائل ثلاثة منها جائزة في الشعر والنثر إما بظرف المضاف وإما بمفعوله كقراءة ابن عامر هذه ولها شواهد في كلام العرب كثيرة منها فسقناهم سوق البغال الأداحل ، وقولهم : فزججتها بمزجه زج القلوص أبي مزاده إلخ ، وهذا المختصر لا يحتمل الإطالة ، ووجه التأنيث في تكن ميتة مع الرفع : جعلها تامة ، ووجهه مع النصب جعلها ناقصة ، ووجه التذكير مع الرفع جعلها تامة ومع النصب جعلها ناقصة ثم قال :

(ن) والثَّان (ك)مْ (ث)نَّى حَصاد افْتحْ (ك)لَا (حِمًا) (نـ)ما والْمَعْزِ حَرِّكْ (حقّ لَـ)ا
(ن) خلْفٌ (مُ)نًى يكُونُ (إ)ذْ (حِمًا) (نَ)فَا (رَوَى) تـذكَّـرُون (صَـحْـبُ) خـفَّـفـا
(ن) (كلا) وأنْ (كَ)مْ (ظ)نَّ واكِسرها (شَفَا) يـأتـيـهـمْ كَـالـنَّـحْـلِ عَـنْـهُـمْ وُصِـفـا

(ش) أي : قرأ ذو كاف كم ابن عامر وثاء ثنا أبو جعفر ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾ الموضع الثاني برفع التاء من الإطلاق ، والباقون بنصبها ، وقرأ ابن عامر من كلا وحما البصريان ونون نما عاصم ﴿يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ بفتح الحاء ، والباقون بكسر ، وقرأ ذو حق البصريان وابن كثير وميم منا ابن ذكوان المعز بفتح العين ، والباقون بإسكان ، واختلف عن هشام بالوجهين ، وقرأ نافع والبصريان من إذ حما وعاصم من نفا والكسائي وخلف من روي ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ﴾ بياء التذكير ، والباقون بتاء التأنيث ، وقرأ صحب حمزة والكسائي وحفص وخلف بتخفيف ذال تذكرون المضارع المرسوم بالتاء المثناة فوق حيث جاء نحو : ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ، والباقون بتشديدها وقرأ ابن عامر ويعقوب من كم ظن ﴿وَأَنَّ هَٰذَا﴾ بتخفيف النون وفتح الهمزة ، والباقون بتشديدها وفتح الهمزة إلا شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف فبكسر الهمزة ، وقرأ ثلاثتهم أيضًا ﴿تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ هنا وفي النحل بياء التذكير ، والباقون بتاء التأنيث ، وجه ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾ تقدم في وأن يكن ميتة ، ووجه حصاده : لغتان ، ووجه تذكرون : أصله تتذكرون بتاء المضارعة فخفف بالإدغام ، وتقدم في تظاهرون ، وجه كسر إن : الاستئناف ، ووجه الفتح بتقدير ولأن ، ووجه يأتيهم : أن فاعله مذكر ، ووجه تأنيثه أن لفظه مؤنث كما تقدم في ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ ثم قال :

(ن) وفَـرَّقُـوا امْـدُدْهُ وخـفِّـفْـهُ مـعَـا (رِضًـى) وعـشْـر نَـوِّنَـنْ بـعْـدُ ارْفَـعَـا
(ن) خَـفْـضًـا لـيـعـقُـوب ودِينًـا قَـيِّـمًـا فَـافْـتـحْـهُ مَـعْ كـسْـرٍ بِـثِـقْـلـه (سَـمَـا)

(ش) أي : قرأ ذو رضي حمزة والكسائي ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ﴾ هنا و﴿فَرَّقُواْ دِينَهُمْ﴾ بالروم بألف بعد الفاء وتخفيف الراء من المفارقة ، والباقي بالقصر والتشديد من التفريق والتجزئة أي : آمنوا ببعضه ، وقرأ يعقوب ﴿فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ بالرفع والتنوين والباقون بحذف التنوين وجر أمثالها بالإضافة ، ووجهها مثل ، وقرأ سما المدنيان والبصريان وابن كثير ﴿دِينًا قِيَمًا﴾ بفتح القاف وكسر الياء وتشديدها ، والباقون بكسر القاف وفتح الياء وتخفيفها ، وجه التخفيف : إنه مصدر قام ، ووجه التشديد : أنه صفة على فعيل ، والله أعلم .

سورة الأعراف

(ن) تَذَكَّرُونَ الْغَيْبَ زِدْ مِنْ قَبْلُ (كَـ)مْ وَالْخِفُّ (كُـ)نْ (صُحْبًا) وتُخْرجُونَ ضَمّْ

(ش) أي : قرأ ابن عامر ﴿قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ﴾ بزيادة ياء الغيب قبل التاء ، والباقون بحذفها وخفف ذاله ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص وخلف من قوله : والخف كن صحبًا ، وجه الغيب : إسناده للغائبين أي : الذين بعثت إليهم يا محمد ، ووجه الخطاب : إسناده إلى المخاطبين المذكورين في ﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ ثم قال :

(ن) فَافْتَحْ وضُمَّ الرَّا (شَفَا) (ظِـ)لٍّ (مِـ)لَا وزُخْـرُف (مـ)نُ (شَـفَـا) وأَوَّلَا

(ن) رُوم (شَفَا) (مِـ)نْ خُلْفِهِ الْجاثِيَةَ (شَفَا) لباسُ الرَّفْع (نَـ)لْ (حقًّا) (فَتَى)

(ش) أي : قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف من شفا وابن ذكوان ويعقوب من ظل ملا ﴿وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ * يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ﴾ هنا بفتح التاء وضم الراء وكذلك قرأ ابن ذكوان ذو ميم من وشفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ ، ﴿كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ بالزخرف ، وقرأ ذو شفا كذلك في تخرجون ومن آياته أول الروم ، واختلف فيه عن ابن ذكوان فروي عنه الوجهان ، وقرأ ذو شفا ﴿فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا﴾ كذلك في الجاثية ، والباقون في الكل بضم التاء أو الياء وفتح الراء ، وجه الفتح البناء للفاعل ، ووجه الضم : البناء للمفعول ، وقرأ ذو نون نل عاصم وحق البصريان وابن كثير وفتى حمزة وخلف ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ برفع السين ، والباقون بنصبها عطفًا على الأول ، ووجه الرفع : على أنه مبتدأ وذلك صفته وخير خبره .

(ن) خالصة (إِ)ذْ يعْلَمُوا الرَّابِعَ (صِـ)فْ يُفْتَحُ (فِـ)ي (رَوَى) و(حُـ)زْ (شَفَا) يخفْ

(ش) أي : قرأ نافع ﴿خَالِصَةٌ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ بالرفع ، والباقون بالنصب ، وقرأ شعبة من صف

﴿وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ﴾ بياء الغيب والباقون بتاء الخطاب وقرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف من قوله : في روي لا بفتح لهم بياء التذكير ، والباقون بتاء التأنيث ، وقرأ ذو حاء حز أبو عمرو وشفا حمزة ، والكسائي ، وخلف بإسكان الفاء وتخفيف التاء ، والباقون بفتح الفاء وتشديد التاء . فصار شفا بالغيب والتخفيف وحز التأنيث والتخفيف ، والباقون بالتشديد والتأنيث ، وقد اجتمع في البيت المسائل الثلاثة التي هي في قوله : « أحلفا » رفعًا وتذكير أو غيبًا ، ووجه رفع خالصة : جعلها خبر هي ضمير الزينة ، ووجه النصب : جعلها حال من فاعل للذين خبر المبتدأ أي : الزينة خالصة يوم القيامة ، وجه تأنيث تفتح وتذكيره : الحمل على الجمع أو الجماعة والتخفيف على الأصل والتثقيل للتكثير . ثم قال :

(ن) وَاوَ وَمَا احْذِفْ (كَـ)مْ نَعَمْ كلًا كسُرْ   عيْنًا (رَ)جَا أَنْ خِفَّ (نـ)لْ (حِمًا) (زَ)هرْ

(ش) أي : حذف ابن عامر واو ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ﴾ ، وأثبتها الباقون وكسر الكسائي العين من نعم حيث جاء وهما لغتان ، وجه الحذف : أن الجملة الثانية موضحة للأولى أو ملتبسة بها فصرف موضع العاطف وعليه رسم الشامي ، ووجه الإثبات الأصل وعليه بقية الرسوم ثم قال :

(ن) خُلْفُ (ا)تْلُ لَعْنةُ لهُمْ يُغْشِي مَعَا   شَدِّدْ (ظَ)مَا (صُحبةُ) والشَّمْسُ ارْفَعَا

(ن) كَالنحْل مع عَطْفِ الثَّلَاثِ (كـ)مْ ونَمْ   مَعْهُ في الآخِرَيْنِ (عُـ)دْ نشْرًا بِضَمْ

(ش) أي : قرأ عاصم والبصريان ونافع وقنبل في وجهيه ﴿أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ﴾ بتخفيف النون ، والباقون بتشديدها وكل من خفف رفع لعنة ومن ثقل نصب ، وقرأ ذو ظاء ظما يعقوب وصحبة حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ﴾ هنا والرعد بفتح الغين وتشديد الشين ، والباقون بإسكان الغين وتخفيف الشين ، وقرأ ذو كاف كم ابن عامر ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ﴾ برفع الأسماء الأربعة هنا وفي النحل ، وقرأ حفص بنصب أربعة الأعراف والأولين في النحل ورفع أخيريتها ، وإلى هذا أشار بثم معه في الأخيرتين وفي النحل اتفق حفص مع ابن عامر في الأخيرتين خاصة وهما ﴿وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ﴾ ، والباقون بنصب أربعتها وجهي يغشى جعله مضارع غشي أو أغشى معدي على حد فغشاها وبالهمز على حد ﴿فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ﴾ ، ووجه رفع الشمس وتاليها جعلها مبتدآت ومسخرات خبرها ، ووجه حفص : مبتدأ أو خبر للجمع بين تناسب التقدير وعدم تأويل مسخرات وجمعت باعتبار الأفراد ، ثم كمل فقال :

(ن) فَافْتَحْ (شَفَا) كُلا وساكِنًا (سما)   ضُمَّ وَبَا (نَـ)لْ نَكِدًا فَتْح (ثـ)مَا

(ش) أي : قرأ ذو شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿بُشْرًا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾ هنا وفي الفرقان والنمل بفتح الأول وضمه غيرهم وضم سما المدنيان والبصريان وابن كثير الساكن وهو الشين وأسكنها غيرهم ، وقرأ ذو نون نل عاصم بالباء الموحدة والإسكان وشفا بالنون المفتوحة والإسكان ، وجه ضمي نشرًا : جعله جمع ناشر ، ووجه الضم والإسكان : أنه مخفف من الأولى كرسل ، ووجه فتح : أنه مصدر بمعنى يرسل بدليل ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا﴾ ، ووجه الباء : جعله جمع بشورًا وبشيرًا ثم خفف على مبشرات ، وقرأ ذو ثاء ثما أبو جعفر ﴿وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًاۚ﴾ بفتح الكاف على أنه مصدر ، والباقون بكسرها على أنه اسم فاعل ثم قال :

(ن) ورا إلـهٍ غَـيْـرِهِ الخـفـض حـيْـثُ جـا رَفْـعًـا (ثـ)ا (رُ)دْ أُبْـلِـغ الْـخِـف (حـ)جَـا

(ش) أي : قرأ ذو ثاء ثنا أبو جعفر وراء رد الكسائي ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ بجر الراء وكسر الهاء حيث جاء ، والباقون برفع الراء وضم الهاء ، وقرأ ذو حاء حجا أبو عمرو و﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى﴾ ، وأنا هنا ﴿وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦ﴾ بالأحقاف بإسكان الباء وتخفيف اللام ، والباقون بفتحها وتشديد اللام ، وجه جر غير : أنه صفة إله على اللفظ ، ووجه رفعه : أنه صفة أو بدل على المحل ووجهي أبلغكم جعله مضارع أبلغ ، وأما بلغ فعلي على ﴿فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥۚ﴾ .
ثم قال :

(ن) كُـلًّا وبـعْـد الـمُـفْـسِـدِينَ الْـواوُ (كَـ)مْ أَوْ أَمِـنَ الإِسْـكَـانُ (كَـ)مْ (حِـرْمٌ) وسَـمْ

(ش) أي : قرأ ابن عامر من كم في قصة صالح بعد مفسدين بزيادة واو في أول قال الملأ على العطف وحذفها غيره على الاستئناف ، وقرأ ابن عامر والمدنيان وابن كثير (من كم حرم) ﴿أَوَ أَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ﴾ بإسكان الواو ، والباقون بفتحها ، وجه الإسكان : جعلها صفة أي : أفأمنوا إحدى العقوبتين ، ووجه فتحها : للمسكن ما تقدم ثم نقلت حركة الهمزة إليها ، ووجهًا للمحرك جعل العاطف الواو دخلت عليها همزة الإنكار ثم قال :

(ن) عـلَـى عـلَـيَّ (ا)تْـلُ وسحَّـارٍ (شفَـا) مـعْ يُـونُـس فـي سـاحِـر وخَـفَّـفَـا

(ش) أي : قرأ ذو همزة أتل نافع ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ﴾ بتشديد الياء ، والباقون بألف وقرأ شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ﴾ هنا ﴿ٱئْتُونِى﴾ هنا ﴿ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ﴾ في يونس بحاء مفتوحة مشددة بعدها ألف على أنه اسم فاعل على وجه المبالغة والباقون بحاء مكسورة مخففة قبلها ألف اسم فاعل مجرد وجه تشديد على جعله جار ومجرورًا أي : واجب على قول

الحق ، ووجه التخفيف : أن على بمعنى الباء أي : حقيق بقول الحق ثم كمل فقال :

(ن) تَلْقَفُ كُلًّا (عـ)ـدْ سنقْتُلُ اضْمُما واشْدُدْهُ واكسرْ ضَمَّهُ (كَنْز) (حَما)

(ش) أي : قرأ ذو عين عد حفص ﴿فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ هنا والشعراء و﴿تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ﴾ بطه بإسكان اللام وتخفيف القاف مضارع لقف ، والباقون بالفتح والتشديد مضارع تلقف وحذفت إحدى تائه ، وقرأ الكوفيون وابن عامر من كنز سنقتل أبناءهم بضم النون فتح القاف وتشديد التاء وكسرها والمدنيان وابن كثير بفتح النون وإسكان القاف وضم التاء ثم قال :

(ن) ويقتلُونَ عكْسُه انقُلْ يعْرِشُوا معًا بَضم الْكسر (صـ)ـافِ (كَـ)ـمَشُوا

(ش) أي : قرأ ذو همزة أنقل نافع بعكس المذكورين في ﴿يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ فخففت ، وشدد الباقون ، وقرأ ذو صاد صاف شعبة وكاف كمشوا ابن عامر ﴿وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ﴾ هنا والنحل بضم الراء ، والباقون بكسرها وهما لغتان ثم قال :

(ن) ويعْكُفُوا اكسر ضَمَّهُ (شَفا) وعن إِدْرِيس خُلْفُهُ وأَنجانا احْذِفن

(ن) ياء ونُونًا (كَـ)ـمْ وَدَكَّاء (شَفَا) في دكًّا المَدُّ وَفي الكَهْف (كَفى)

(ش) أي : قرأ ذو شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿يَعْكِفُونَ﴾ بكسر الكاف ، والباقون بالضم وهما لغتان ، وروي عن إدريس الوجهان ، وقرأ ابن عامر ﴿وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم﴾ بحذف الياء والنون الثانية ، والباقون بإثباتهما ، وقرأ شفا دكًا بألف وهو المراد بقوله : المد وهمزة مفتوحة بلا تنوين وقرأه الكوفيون في الكهف كذلك ، والباقون بحذف الألف والهمز وإثبات التنوين ، وجه أنجاكم : إسناده إلى ضمير اسم اللّه ، ووجه أنجيناكم : إسناده لضمير المتكلم المخاطب نفسه ، وجه دكاء : جعله اسمًا للراسة وهو ما ارتفع من الأرض دون الحبل ، ووجه القصر : جعله مصدر دكه أي : دقه ثم قال :

(ن) رِسالَتي اجْمَعْ غيْث (كَنز) (حَـ)ـجَا وَالرَّشِدِ حرِّكْ وَافْتَح الضَّمَ (شَفَا)

(ش) أي : قرأ ذو غين غيث رويس وكنز الكوفيون وابن عامر وحاء حفا أبو عمرو ﴿ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى﴾ بألف على الجمع ، والباقون بحذفها على الإفراد ، وقرأ شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿سَبِيلَ ٱلرَّشَدِ﴾ بفتح الراء والشين ، والباقون بضم الراء وتسكين الشين وتقدم التوجيه في المائدة ثم قال :

(ن) وَآخِرِ الْكَهْفِ (حِمًا) وَخَاطَبُوا يرْحَمْ وَيغْفِرْ رَبَّنَا الرَّفع انْصِبُوا

(ن) (شفَا) وَحَليهِمْ مع الفَتْحِ (ظ)هَرْ واكْسِرْ (رضَى) وَأَمَّ مِيمُهُ كَسَرْ

(ش) أي : قرأ ذو حما البصريان ﴿مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ بالكهف بفتحتين ، والباقون بضم الراء وسكون الشين ، وقرأ شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا﴾ بتاء الخطاب في الفعلين ونصب باء ربنا ، والباقون بياء الغيب ورفع باء ربنا وقرأ ذو ظاء ظهر يعقوب ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ بفتح الحاء وإسكان اللام وكسر الياء ، وقرأ رضي حمزة والكسائي بكسر الحاء واللام وتشديد الياء ، والباقون كذلك لكن مع ضم الحاء ، وجه الرشد : لغتان ، وجه الخطاب في الفعلين والنصب حكاية دمائهم ، ووجه الغيب والرفع حكاية أخبارهم فيما بينهم ، والحلي الزينة ، وجه الضم فيه : إنه الأصل ، ووجه الكسر : المجانسة للام ، ووجه يعقوب : إنه مفرد على إرادة الجنس ثم قال :

(ن) كَـ)مْ (صُحْبَةٍ) معا وَآصارَ اجمعَ وَاعْكسْ خطيئات (كَـ)ما الْكسْرَ ارْفَعِ

(ن) (عمَّ) (ظُ)بى وَقُلْ خطايَا (حَـ)صَرَهْ معْ نُوحٍ وارفَعْ نَصْبَ حفْصٍ معْذِرَهْ

(ش) أي : قرأ مدلول ابن عامر كم وصحبة حمزة ، والكسائي ، وخلف وشعبة ﴿قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ﴾ هنا و﴿يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ﴾ في طه بكسر الميم ، والباقون بفتحها ، وقرأ كاف كما ابن عامر ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ بفتح الهمزة وفتح الصاد وحذف الألفين وقرأ ذو كاف كما ابن عامر أيضًا خطاياكم بعكس آصارهم أي : قرأها بالإفراد ، والباقون بالجمع ورفع التاء منه ذو عم المدنيان وابن عامر وظاء ظبا يعقوب ، والباقون بالكسر ، وقرأ ذو حاء حصره أبو عمرو خطاياكم بوزن خطاياكم على التكسير هنا وفي نوح « مما خطاياكم » ، والباقون خطيئاتكم ، وقرأ حفص ﴿قَالُوا مَعْذِرَةً﴾ بنصب التاء ، والباقون بالرفع ، وجه كسر ابن أم أن المنادي المضاف إلى ياء المتكلم فيه ست لغات فحذفت فيه ياء المتكلم وبقيت كسرة المجانسة أصله ابن أمي ، ووجه الفتح : أنهم قلبوا الياء ألفًا تخفيفًا فانفتحت الميم ثم حذفوا الألف وبقيت الفتحة دالة عليها ، ووجه جمع أصرهم : أنه مصدر أصره حبسه وتوحيده على أن لفظ المصدر يدل على الكثرة ، ووجه توحيد خطيئتكم إرادة الجنس ، ووجه الجمع النص على الأفراد ، ووجه رفع معذرة جعلها خبر مبتدأ لموعظة ، ووجه النصب : جعلها مفعول مطلق أي : يعتذر اعتذارًا .

(ن) بيس بِبَاءٍ (لَـ)احَ بِالخُلْف (مَدَا) وَالهمْزُ (كَـ)مْ وَبَيْئَسٍ خلْفُ (صَـ)دا

(ن) بئيسٍ الْغَيْرُ (صَـ)فْ يُمْسِكُ خِفْ ذُرِّيَّةَ اقْصُرْ وافْتَحِ التَّاء (دَ)نِفْ

(ن) (كَفَى) كَـثَـان الطُّور يَاسِيـنَ لَهُـمْ   وابـن الـعـلَا كِـلَا يـقُـولُ الْـغَـيْـبُ (حُـ)ـمْ

(ش) أي : قرأ ذو مدًا المدنيان ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ بكسر الباء وياء ساكنة بوزن عيس ، وقرأ ذو كاف كم ابن عامر كذلك لكن يهمز عوض الياء ، واختلف عن ذي لام لاح هشام ، فروي عنه كنافع ، وروي عنه الهمز كابن عامر ، واختلف عن ذي صاد صدا شعبة فروي عنه بيئس بوزن فيعل ، وروي عنه مثل حمزة ، وقرأ الباقون بئيس كرئيس وخفف ذو صاد صف شعبة السين من يمسكون ، والباقون بالتشديد ، وقرأ ذو دال دنف ابن كثير وكفا الكوفيون ﴿مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ هنا ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ ثاني الطور و﴿أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ في يس بحذف الألف وفتح التاء على الإفراد ، وقرأ أبو عمرو كذلك في يس خاصة ، وقرأ في الأخيرين بإثبات الألف والكسرة وبه قرأ الباقون ، وسيأتي أول الطور والفرقان في موضعه ، وقرأ ذو حاء حم أبو عمرو ﴿أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ، ﴿أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ﴾ بياء الغيب فيهما ، والباقون بتاء الخطاب ، وجه بئس بالهمزة : أنه صفة مبالغة ، ووجه الياء : أن أصله ما تقدم ثم حذفت الهمزة على قياسها ، ووجه بيس : أنه صفة مبالغة على فعيل كنفيس وكذا بيئس كضيغم ووجهي يمسكون أنه من أمسك أو مسك ، ووجه توحيد ذرية أن ظاهره الدلالة على الكثرة فاكتفى بها تخفيفًا ، ووجه الجمع النصوص على الإفراد والأنواع ، ووجه غيب يقولوا معًا : أنه أخبار عن الذرية ، ووجه الخطاب على الالتفات ثم قال :

(ن) وَضـم يـلْـحِـدُونَ وَالْـكَـسْـرُ انْـفَـتَـحَ   كَـفُـصِّـلَـتْ (فـ)ـشَـا وفـي الـنَّـحـل (ر)جـح

(ش) أي : قرأ ذو فاء فشا حمزة ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ هنا و﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ بفصلت بفتح الياء والحاء وقرأ كذلك ذو راء رجح الكسائي وفتى في البيت الآتي حمزة وخلف ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ﴾ في النحل على أنه مضارع لحد والباقون بضم الياء وكسر الحاء على أنه مضارع ألحد قيل لحد مال وألحد جادل ثم كمل فقال :

(ن) (فَـتـى) يـذَرْهُـمْ اجْـزمُـوا (شَـفَـا) وَيَـا   (كَـفَـى حِـمًـا) شِـرْكًـا (مُـ)ـداه (صُـ)ـلِـيَـا

(ش) أي : قرأ ذو شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ بجزم الراء والباقون برفعها ، وقرأ الكوفيون والبصريان من كفا حما بالياء ، والباقون بالنون وقرى ذو مدًا وصليا المدنيان وشعبة ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ﴾ بكسر الشين وإسكان الراء والتنوين والباقون بضم الشين وفتح الراء والمد والهمز على أنه جمع شريك واستغني باللفظ في القراءتين ، وجه يذرهم

بالياء : إسناده لضمير اللّه تعالى ، ووجه النون إسناده للمتكلم المعظم على الالتفات ، ووجه جزمه : عطفه على موضع ﴿فَلَا هَادِىَ لَهُۥ﴾ لأنه جواب شرط ، ووجه رفعه : الاستئناف ، ووجه قصر شركًا : جعله مصدر شركة فيقدر لغيره شركًا ثم كمل فقال :

(ن) فـي شُـركَـاء يَـتْـبَـعـوا كَـالـظُّـلَّـهْ بِـالْخِـفِّ والـفَـتْـحِ (ا)ثْـلُ يـبْـطِـشُ كـلـهْ

(ن) بـضَـمِّ كـسـرٍ (ثِـ)قْ ولـيِّـى احـذِفِ بـالـخُـلْـفِ وَافْـتَـحْـهُ أَو اكْـسِـرْهُ (يَـ)فِـى

(ش) أي : قرأ ذو ألف أتل نافع ﴿يَتَّبِعُوكُمْۚ سَوَآءٌ﴾ ، و﴿يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ في الشعراء بتخفيف التاء وإسكانها وفتح الباء على أنه مضارع تبع ، والباقون بتشديد التاء وكسر الباء على أنه مضارع أتبع ، وقرأ ذو ثاء ثق أبو جعفر يبطش حيث وقع هنا والقصص والدخان بضم الطاء ، والباقون بكسرها ، واختلف عن ذي ياء يفي السوسي في ﴿إِنَّ وَلِـِّۧىَ ٱللَّهُ﴾ فروي عنه إثبات ياء واحدة مفتوحة مشددة وروي عنه كسرها ، والباقون بالكسر والإثبات فالحذف على حذف لام الفعل من ولي وإدغام لام فعيل في ياء الإضافة وحذف اللام كثير في اللغة ، ووجه كسر الياء : أن المحذوف ياء المتكلم لملاقاتها ساكنًا كما يحذف ياءات الإضافة ، ووجهي يبطش لغتان .

(ن) وطَـائف طَـيْـفٌ (رَ)عَـى (حَـقًّا) وَضُـمْ واكْـسِـرْ يُـمِـدُّونَ لِـضَـمٍّ (ثَـ)دْى (أُ)مْ

(ش) أي : قرأ ذو راء رعي الكسائي وحق البصريان وابن كثير « إذا مسهم طيف » بياء ساكنة بعد الطاء بلا ألف كضيف والباقون بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة كخائف ، وقرأ ذو ثاء ثدي وهمزة أم أبو جعفر ونافع ﴿وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ﴾ بضم الياء وكسر الميم مضارع أمد ، والباقون بفتح الياء وضم الميم مضارع مد ، وجه قصر طيف : مصدر طاف الخيال به ، ووجه من جعل اسم فاعل أحدهما ويضعف وجه من جعله مصدر فيها من ياءات الإضافة سبعة ، واللّه أعلم .

سورة الأنفال

(ن) ومُـرْدفـي افْـتـحَ دالَـهُ (مَـدًّا) (ظُـ)بـى رفْـع الـنُّـعَـاسَ (حَـبْـرُ) يَـغْـشَـى فـاضْـمُـمِ

(ش) أي : قرأ ذو مدًا نافع وأبو جعفر وظاء ظمي يعقوب ، ﴿بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ بفتح الدال على أنه اسم مفعول من أردف ، والباقون بكسر الدال على أنه اسم فاعل ، وقرأ مدلول حبر ابن كثير وأبو عمرو ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ﴾ بالرفع ، والباقون بالنصب ثم قال : يغشى فاضمم واكسر لباق ، يعني : أن غير حبر قرءوا يغشي بضم الياء

وكسر الشين وإلى التكميل أشار بقوله :

(ن) واكسِرْ لباق واشْدُدَنْ مَعْ مُوهِنْ خَفِّفْ (ظُـ)ـبى (كَـنْـز) ولَا يُنون
(ن) مَعْ خَفْضِ كَيْد (عُـ)ـدْ وبعْدُ افْتحْ وأنْ (عَـم) (عُـ)ـلَا ويعْملُوا الخِطَابُ (غَـ)ـن

(ش) أي : وأشدد يغشيكم لغير حبر ثم قال : خففه هو و﴿مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ لظاء ظبا يعقوب ، وكنز ابن عامر والكوفيون فخرج المدنيان فقط فيقرءان بضم الياء وكسر الشين والتخفيف ونصب النعاس ، وحبر بفتحتين والرفع ، والباقون بضم وكسر مع التشديد والنصب وغير ظبا كنز خفف موهن ، وكلهم بنون إلا عند حفص فإنه حذف التنوين وأضاف ، وقرأ ذو عم ابن عامر والمدنيان وعين علا حفص ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ بفتح الهمزة ، والباقون بكسرها ، وقرأ ذو غين غن رويس ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ بتاء الخطاب ، والباقون بياء الغيب ، وجه يغشى مع تخفيفه : أنه مضارع أغشى معدي بالهمزة ومع تشديده مضارع غشي بالتضعيف وعلى التعدية النعاس مفعول ، ووجه موهن : أنه اسم فاعل من أوهن ، ووجه التنوين : أنه أصل اسم الفاعل وكيد نصب به والإضافة لتخفيف اللفظ بحذف التنوين ، ووجه فتح أن : بتقدير الجار أي : ولأن الله والكسر للاستئناف .

(ن) بالْعُدْوَةَ اكْسِرْ ضَمَّهُ (حَقًّا) مَعا وحَيِى اكْسرْ مُظْهرًا (صَـ)ـفَا (زَ)عَا
(ن) زِدْ خُلْفُ (هَـ)ـبْ (ثَوى) وَيحْسَبَنَّ (فِـ)ـى (عـ)ـنْ (كَـ)ـمْ (ثَـ)ـنًا والنُّورُ (فَـ)ـاشِيهِ (كُـ)ـفِى

(ش) أي : قرأ ذو حق البصريان وابن كثير ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ﴾ بكسر العين فيهما ، والباقون بالضم وهما لغتان ، وقرأ ذو صفا وثوي أبو جعفر ويعقوب وهمز إذ نافع وهاء هب الذي ﴿مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾ بإظهار الياء الأولى وكسرها والباقون بإسكانها وإدغامها في الثانية ، واختلف فيها عن قنبل فروي عنه الإظهار والإدغام ، وقرأ ذو فاء في حمزة وعين عن حفص وكاف كم ابن عامر وثاء ثنا أبو جعفر ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْ﴾ بياء الغيب ، وقرأ ذو فاء فاشيه حمزة وكاف كفي ابن عامر ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ بالنور بياء الغيب ، والباقون بتاء الخطاب ، وجه العدوة : لغتان وهي جانب الوادي وحافته ، ووجه إظهار حي : الأصل ، ووجه الإدغام : التخفيف ، ووجه غيب يحسبن : إسناده لضمير النبي ﷺ أو الحساب أو المؤمنين ، ووجه الخطاب : إسناده للنبي ﷺ لتقدمه ثم قال :

(ن) وفيهما خِلَاف إدْريس اتَّضَحْ ويتوفَّى أَنِّث أَنَّهُمْ فَتَحْ
(ن) (كـ)فْل وتُرهبُونَ ثِقْلُهُ (غـ)نا ثَانِي يَكُنْ (حِمًا كَفَى) بعْدُ كَفَا

(ش) يعني : واختلف عن إدريس في الموضعين هنا والنور على ما أوضحه الناظم قوله : ويتوفى ، يعني : قوله تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ﴾ قرأ ابن عامر بالتأنيث وأنهم يفتح الهمزة ، يعني : قوله تعالى : ﴿إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ يعني : فتح الهمزة ابن عامر كما سيأتي بالبيت الآتي ، والباقون يتوفي بالتذكير وكسر أنهم قوله : كفل وترهبون ، أي : قرأ ترهبون بتشديد الهاء رويس والباقون بالتخفيف وهما لغتان كما تقدم في العدوة بالكسر والضم ، وقوله : ثاني يكن يعني : قوله تعالى : ﴿وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفًا﴾ هذا هو الثاني فرآه بالياء على التذكير كما لفظ به أبو عمرو ويعقوب والكوفيون ، وقوله : بعد أي : بعد الحرف الثاني المذكور آنفًا يريد قوله تعالى : ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ﴾ قرأه بالتذكير أيضًا الكوفيون والباقون بالتأنيث في الموضعين ، وجه تأنيث يتوفى وتذكيره : إسناده إلى الملائكة على الجمع أو الجماعة ، ووجه تذكير يكن : اعتبار معنى المائة والتأنيث اعتبار معنى اللفظ ثم قال :

(ن) ضَعْفًا فَحَرِّكْ لَا تُنَوِّنْ مُدَّ (ثـ)بْ وَالضَّمُّ فافْتَحْ (ن)لْ (فَتَى) وَالرُّومُ (صُ)بْ
(ن) (عَـ)نْ خُلْفِ (فـ)وْز أَنْ يَكُون أَنِّثَا (ثـ)بْتُ (حِمًا) أَسْرَى أَسَارَى (ثـ)لِّثَا

(ش) أي : قرأ أبو جعفر ﴿أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًاۚ﴾ بضم الضاد وفتح العين والمد بهمزة مفتوحة جمع ضعيف ، والباقون بعدم المد والإسكان والتنوين ثم اختلفوا فقرأ عاصم ، وحمزة ، وخلف من نل فتى بفتح الضاد ، والباقون بضمها وهما لغتان وبهذا قرأ شعبة وحمزة في الروم قوله تعالى : ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾ ، واختلف فيه عن ذي عين عن حفص بالوجهين ، وقرأ ذو ثاء ثبت أبو جعفر وهما البصريان ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ﴾ بتاء التأنيث ، والباقون بياء التذكير ، وقرأ أبو جعفر أساري بوزن فعالى ، والباقون أسري بوزن فعلى وجهي يكون مراعاة لفظ أساري فيؤنث ومعناه فيذكر ثم قال :

(ن) مِنَ الْأَسَارَى (حُـ)زْ (ثـ)نَا ولايَةْ فَاكْسِرْ (فـ)شَا الْكَهْفِ فَتىً (ر)وَايَةُ

(ش) اتفق أبو عمرو وأبو جعفر على ﴿قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ﴾ فعالى ، والباقون الأسرى ، وقرأ حمزة ﴿مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم﴾ بكسر الواو وهما لغتان ، والباقون بفتحها ، وقيل : الكسر بمعنى التولية والفتح أي : ما لكم أن تكونوا موالي لهم وكسر الواو من موضع الكهف

حمزة ، والكسائي ، وخلف فتى رواية وهو ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾ على معنى الملك والسلطان والباقون بالفتح من النشر والغلبة وفيها من الإضافة ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ﴾ ، ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ ، ولا زائدة فيها ، والله أعلم .

سورة التوبة

(ن) وَكَسْرُ لَا أَيْمَانَ (كَـ)ـمْ مَسْجِدَ (حَقّ) الْأَوَّلَ وَحِّدْ وَعَشِيرَاتٌ (صَـ)ـدَقْ

(ش) أي : قرأ ابن عامر ﴿لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ﴾ بكسر الهمزة ، والباقون بفتحها ، وقرأ حق البصريان وابن كثير ﴿أَن يَعْمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ بالتوحيد ، والباقون بالجمع ، وقرأ ذو صاد صدق شعبة ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ بالجمع ، والباقون بالإفراد ، وجه الكسر في إيمان أنه مصدر منه والفتح جمع يمين بمعنى الحلف أي : لا إيمان بارة ، ووجه التوحيد : أنه المراد مسجد مكة وهو واحد ، وجه جمع عشيرة تعددها ، وجه توحيدها : بتقدير عشيرة كل منكم ثم صرح بالقيد فقال :

(ن) جَمْعًا عُزَيْرٌ نَوِّنُوا (رُ)مْ (نَـ)ـلْ (ظُـ)ـبَى عيْن عشَرْ في الْكُلِّ سَكِّنْ (ثَـ)ـغَبا

(ش) أي : قرأ ذو راء رم الكسائي ونون نل عاصم وظاء ظبا يعقوب عزير بالتنوين وكسرة ، والباقون بلا تنوين وسكن أبو جعفر عين عشر ، ولا بد من مد ألف اثنا للساكنين ، وجه تنوين عزير : أنه أمكن فينصرف وهو مبتدأ وابن خبره ، ووجه عدمه : أنه مبتدأ وابن صفته والخبر محذوف أي : قالت اليهود عزير ابن الله إلهنا أو نبينا فحذف تنوينه ؛ لأنه علم وصف بابن يضاف إلى علم ووجه تسكين العين قصد الخفة ثم قال :

(ن) يُضَلُّ فَتحُ الضَّاد (صَحْب) ضَمَّ يَا صَحْبُ (ظُـ)ـبًى كلمةُ انْصِبْ ثَانيَا
(ن) ورَفْعًا ومَدْخَلًا مَعَ الْفَتْح لِضَم يَلْمِزُ ضَمُّ الكَسْر في الكلِّ (ظُـ)ـلَمْ

(ش) أي : قرأ صحب حمزة ، والكسائي ، وخلف وحفص ﴿يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ بفتح الضاد ، وقرأ ذو صحب وظبا يعقوب بضم الياء ، والباقون بفتح الياء وكسر الضاد ، وقرأ ذو ظاء ظلم يعقوب ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا﴾ بنصب التاء ، وقرأ أيضًا بفتح ميم ﴿أَوْ مُدَّخَلًا﴾ ، وتسكين داله ، وقرأ أيضًا يلمز حيث وقع بضم الميم نحو : يلمزك ، ويلمزون ، ولا تلمزوا ، والباقون بكسر ميم الثلاثة ، وجه ضم يضل : بناؤه للمفعول ، ووجه الفتح : بناؤه للفاعل من ضل اللازم ، ووجه يعقوب : أنه من أضل رباعي ووجه فتح مدخلًا : أنه اسم مكان ، ووجه

ويلمز : أنه باب خرج يخرج ثم قال :

(ن) يُقْبَلُ (رُ) ذْ (فَتًى) ورَحْمَةَ رَفَعْ   فَاخْفِضْ (فَـ)شَا يُعْفَ بنُونٍ سَمِّ مَعْ

(ن) نُونٍ (لـ)ذَى أُنثَى تُعَذِّبْ مِثْلَهُ   وَبَعْدَ نَصْبُ الرَّفْع (نـ)لْ وَ(ظـ)لَّهُ

(ش) أي : قرأ الكسائي ، وحمزة ، وخلف من رد فتى ﴿أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ﴾ بياء التذكير ، والباقون بتاء التأنيث ، وقرأ حمزة من فشا ﴿وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ بخفض التاء ، والباقون بالرفع ، وقرأ عاصم من نل إن تعف بنون مفتوحة مبينًا للفاعل ونعذب كذلك لكن بضم النون وكسر الذال وطائفة بالنصب ، والباقون يعف بياء مضمومة مبينًا للمفعول ونعذب كذلك لكن بتاء مضمومة وفتح الدال وطائفة بالرفع ، وجه تأنيث تقبل : باعتبار اللفظ ، ووجه جر رحمة : عطفه على خبر ، ووجه نون عاصم : بناؤهما للفاعل المتكلم المعظم نفسه ، ووجه الجماعة : بناؤهما للمفعول الغائب .

(ن) المُعْذِرُونَ الْخِفُّ وَالسُّوءِ اضْمُمَا   كَثَانِ فَتْحِ (حَبْرُ) الأَنْصَارِ (ظ)مَا

(ش) أي : قرأ ذر ظاء ظله في البيت السابق وهو يعقوب ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعْذِرُونَ﴾ بسكون العين والتخفيف ، والباقون بتحريكها والتشديد ، وقرأ ذو حبر ابن كثير وأبو عمرو ﴿دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ هنا وفي الفتح بضم السين ، والباقون بفتحها ، وقرأ ذو ظاء ظما يعقوب ﴿وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ﴾ برفع الراء ، والباقون بجرها وخرج بقوله : الفتح ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ﴾ ، و﴿مَطَرَ ٱلسَّوْءِ﴾ ، وبقوله : ثان فتح ﴿ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾ الموضع الأول والثالث ، ﴿وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾ ، وجهي المعذرون : أنه من أعذر معدى بالهمزة أو التضعيف ، ووجه ضم السوء أنه العذاب والبلاء ، ووجه الفتح : أنه الردي من رجل سوء نقيض رجل صدق ، ووجه رفع الأنصار : أنه مبتدأ خبره رضي الله عنهم ، ووجه جره : العطف ثم قال :

(ن) برفْعِ خَفْضِ تَحْتَهَا الخفضْ وَزِدِ   مِنْ (دُ)مْ صَلَاتَكَ لـ (صحْبٍ) وحِّدِ

(ن) مَعْ هُودَ وَافْتَحْ تَاءهُ هُنَا وَدعْ   واوَ الَّذِينَ (عَمَّ) بُنْيَانَ ارْتَفَعْ

(ش) أي : قرأ ابن كثير ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ بعد والسابقون بزيادة من وجر تحتها ، وغيره بحذف من ونصب تحتها وقرأ صحب حمزة ، والكسائي ، وخلف وحفص ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ هنا وفي هود ﴿يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ﴾ بالتوحيد فيهما وفتح التاء هنا واتفقوا على الرفع في هود ، وقرأ ذو عم المدنيان وابن عامر ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا﴾ بلا واو عطف قبل

الذين ، والباقون بإثباتها وجه زيادة من المكي : أنها لابتداء الغاية ، وعليه الرسم المكي ، ووجه حذفها : أنه ذهب بها مذهب الظروف ، وعليه بقية الرسوم ، وجه توحيد صلاتك : أن المصدر بدل بلفظه على الكثرة ، ووجه الجمع : قصد الأنواع ، ووجه عدم واو الذين : استئناف قصة بعض المنافقين وعليه رسم المد في ، ووجه الواو : عطفها على قصصهم المقدمة ثم كمل فقال :

(ن) معْ أَسَّسَ أَضْمُمْ وَأَكسِرِ (ا)عْلَمْ (كَ)مْ مَعَا　　إِلَّا إِلَـى أَنْ (ظُ)فَـرٌ تُـقَـطَّـعـا

(ن) ضُمَّ (ا)تلُ (صِ)فْ (حَبْرًا) (رَوَى) يَزِيغُ (عضـ)نْ　　(فـ)وْزٍ يَـرَوْنَ خَـاطِـبُـوا فِـيـهِ (ظَ)عـنْ

(ش) أي : قرأ ذو همزة أتل نافع ، وكاف كم ابن عامر ﴿أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَـٰنُهُۥ﴾ ، و﴿أَم مَّنْ أُسِّسَ بُنْيَـٰنُهُۥ﴾ بضم الهمزة وكسر السين الأولى ورفع بنيانه في الموضعين ، والباقون بفتح الهمزة والسين فيهما ونصب بنيانه في الموضعين ، وقرأ ذو ظاء ظفر يعقوب إلا أن تقطع بحرف جر مكان الاستثناء ، والباقون إلا أن بحرف الاستثناء ، وقرأ ذو ألف أتل نافع وصاد صف شعبة وحبر ابن كثير وأبو عمرو وروي الكسائي وخلف ﴿تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ بضم التاء ، والباقون بفتحها ، وقرأ حفص من عن وحمزة من فوز ﴿كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ﴾ بياء التذكير ، والباقون بتاء التأنيث ، وقرأ حمزة من فوز ويعقوب من ظعن ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ﴾ بتاء الخطاب ، والباقون بياء الغيب ، وجه فتح أسس : مبني للفاعل مسند إلى ضمير من ، ووجه ضمه للمفعول وبنيانه نائبه ، ووجه فتح تقطع : أنه مضارع قطع ، ووجه تذكير تزيغ : اعتبار معناه ، ووجه تأنيثه : اعتبار لفظة جماعة ، ووجه خطاب يرون : إسناده للمؤمنين ، ووجه غيبته : إسناده إلى المنافقين على جهة التوبيخ ، والله أعلم .

سورة يونس

(ن) وَإِنَّـهُ افْـتَـحْ (ثِـ)قْ ويـا يُـفَـصِّـلُ　　(حَـقٌّ عَـ)لَا قُـضِـى سَـمَّـى أجـل

(ن) في رفْعِهِ انْصِبْ (كَ)مْ (ظُ)بًى وأَقْصُرْ ولَا　　أَدْرَى وَلَا أُقْـسِـمُ الأُولَـى (زِ)نْ (هَـ)لَا

(ش) أي : قرأ أبو جعفر من ثق حقًا أنه بفتح ، والباقون بكسرها ، وقرأ البصريان وابن كثير ﴿يُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ﴾ بالياء ، والباقون بالنون ، وقرأ ابن عامر ويعقوب من كم ظبا ﴿لَقَضَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ﴾ بفتح القاف والضاد وألف ونصب أجلهم ، والباقون بضم القاف وكسر الضاد وياء مفتوحة ورفع أجلهم ، واستغنى عن القيد بلفظ سمي ، وقرأ قنبل من زن ﴿وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ﴾ هنا

و﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ بحذف ألف لا في الموضعين ، واختلف عن البزي فروي عن الوجهان في الموضعين ، والباقون بالإثبات ، وجه فتح أنه : على حذف اللام ؛ لأنه ، ووجه كسرها : الاستئناف ، وجه يفصل : إسناده الضمير اسم الله المتقدم والنون المعظم نفسه لمناسبة أن أوحينا ، وجه قضي بالفتح : البناء للفاعل ، ووجه الضم : البناء للمفعول ، وجه حذف ألف أدراكم : جعل اللام للابتداء أي : لو أراد الله ما أسمعتكم إياه ، ووجه حذف ألف أدراكم : جعل اللام للابتداء أي : لو أراد الله ما أسمعتكم إياه ، ووجه الألف : جعل لا مؤكدة أي : لو شاء ما قرأته عليكم ولا أعلمكم به على لساني ، ووجه قصر لا أقسم : جعل اللام جواب مقدر دخلت على مبتدأ محذوف أي : لا أنا أقسم وإذا كان الجواب أسميه أكد باللام ، ووجه المد : جعلها نافية أعلام مقدر قالوا أنت مغتر في الأخبار عن البعث فرد عليهم بلا فالمعنى لا أقسم باليوم ، وقيل : نفي القسم بمعنى أن الأمر أعظم أو زائدة على حد لئلا يعلم .

(ن) خُلْفٌ وَعَمَّا يُشْرِكُوا كَالنَّحْلِ مَعْ ... رُوم (سَمَا نَـ)لْ (كَـ)مْ وَيَمْكُرُو (شَـ)فُعْ

(ش) أقرأ اسما المدنيان والبصريان وابن كثير وعاصم وابن عامر من سما نل كم قوله ﴿عَمَّا يُشۡرِكُونَ * وَمَا كَانَ﴾ هنا ﴿عَمَّا يُشۡرِكُونَ * يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ﴾ ، ﴿عَمَّا يُشۡرِكُونَ * خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ﴾ كلاهما بالنحل ﴿عَمَّا يُشۡرِكُونَ * ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ﴾ بالروم بياء الغيب ، والباقون بتاء الخطاب ، وقرأ روح من شفع ﴿يَمۡكُرُونَ﴾ بالغيب ، والباقون بالخطاب ، وجه خطاب يشركون : إسناده للمشركين المخاطبين في أتنبئون الله على جهة التقريع ، ووجه الغيب : إسناده إليهم على الالتفات وإسقاطهم عن درجة الاعتبار ، وجه غيب يمكرون : لمناسبة ما تقدمها ﴿وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ﴾ ، ومستهم ولهم والخطاب إنه مما أسر من له لهم ثم قال :

(ن) و(كـ)مْ (ثَـ)نَا يَنْشُرُ فِي يُسَيِّرُ ... مَتَاعُ لَا حَفْصٌ وَقِطْعًا (ظُـ)فَرُ
(ن) (رَ)مْ (دِ)نْ سُكُونًا بَاءَ تبْلُو التَّا (شَفا) ... لا يَهدِ خِفهُمْ وَيَا اكْسِرْ (صَـ)رَفَا
(ن) وَالْهاءَ (نَـ)لْ (ظُـ)لْمًا وَأَسْكِنْ (ذَ)ا (بـ)دَا ... خلْفُهُمَا (شَفَا (حُـ)ذِ الْإِخْفَا (حـ)دَا

(ش) أي : قرأ ابن عامر وأبو جعفر من كم ثنا ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ﴾ بفتح الياء ونون ثانية ساكنة وشين معجمة مضمومة من النشر ، والباقون بضم الياء وسين مهملة مفتوحة وياء مشددة مكسورة من السير ، وقرأ القراء كلهم ﴿مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ برفع العين إلا حفص فإنه نصبها وقرأ يعقوب من ظفر والكسائي من رم وابن كثير من دم ﴿قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾ بإسكان الطاء ،

والباقون بتحريكها مفتوحة وقرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف من شفا ﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ﴾ بتاء مفتوحة ومثلها ساكنة من التلاوة ، والباقون بالتاء والباء الموحدة أسفل من البلاء ، وقرأ شعبة من صرفا ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ﴾ بتخفيف الهاء وكسر الياء الأولى وكسر الهاء عاصم ويعقوب من نل ظبا وأسكنها حمزة ، والكسائي ، وخلف وابن وردان من : وأسكن ذا بدا خلفهما شفا خذ ، واختلف عن ابن وردان وقالون واختلسها أي : أخفاها أبو عمرو بخلف عنه وأخفاها كذلك قالون وابن وردان وهذا ثاني وجهيهما فصار خلافهما دائر بين الإسكان والإخفاء وخلاف أبي عمرو بين الإخفاء والإشباع ، والباقون بالإشباع فصار شعبة بكسر الياء والهاء وحفص ويعقوب بفتح الياء وكسر الهاء وقالون وابن جماز بفتح الياء وفي الهاء السكون والاختلاس وأبو عمرو بفتح الياء وفي الهاء الإخفاء والإشباع ولحمزة ، والكسائي ، وخلف وابن وردان فتح الياء وإسكان الهاء ، وللباقين الفتح والإشباع ، وجه رفع متاع : جعله خبر بغيكم ، ووجه نصبه : أنه مصدر أي : يتمتعون متاع ، وجه التشديد في لا يهدي : أنه مضارع اهتدى فأدغمت التاء في الدال ، ووجه كسرهما : أنه كسر الهاء لسكون الدال للاتباع وكسر الياء اتباعًا ، ووجه الفتحتين : أنه أصل الياء ونقلت فتحة التاء إلى الهاء ، ووجه الفتح والإسكان : جعله مضارع هدي ثم كمل فقال :

(ن) خُلْفُ (ب)ه (ذُ)قْ تَفْرَحُوا (غِ)ثْ خَاطِبُوا وتَجْمَعُوا (ث)بْ (كَ)مْ (غَ)وَى اكْسِرْ يَعْزُبُ

(ن) ضَمَّا مَعًا (رُ)مْ أَصْغَرُ ارْفَعْ أَكْبرَا (ظَ)لُّ (فَتًى) صِلْ فَاجْمَعُوا وَافتحْ (غَـ)را

(ش) أي : قرأ رويس من غث فلتفرحوا بتاء الخطاب ، والباقون بياء الغيب ، وقرأ أبو عمرو وابن عامر ورويس من ثب كم غوى ﴿هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ بتاء الخطاب ، والباقون بياء الغيبة أخبارًا عنهم على جهة الغيبة مناسبة لسابقه وهو وجه غيب يمكرون والباقون بالخطاب التفاتًا ، وقرأ الكسائي من رم ﴿وَمَا يَعْزُبُ﴾ هنا وفي سبأ الزاي بكسر الزاي ، والباقون بضمها وهما لغتان ، وقرأ يعقوب وحمزة وخلف من ظبي فتى ﴿وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ﴾ هنا برفعها عطفًا على محل من مثقال لأنه فاعلي على حد كفى باللَّه والباقون بالفتح عطفًا على مثقال ، واختلف عن رويس في ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ بوصل همزة فاجمعوا وفتح الميم وله قطعها وكسر الميم كالباقون من جمع وأجمع والإجماع في الآراء والجمع في الأعيان وقد يستعمل كل مكان الآخر .

(ن) خُلْفٌ وَ(ظَ)نَّ شُركَاؤُكمْ وَخَفْ تَتَّبِعَانِ النُّونُ (مَـ)نْ (لَـ)هُ اخْتُلِفْ

(ش) أي : قرأ يعقوب من ظن ﴿وَشُرَكَآؤُكُمْ﴾ بالرفع عطفًا على ضمير فاجمعوا ، والباقون بنصبه عطفًا على أمركم ، وقرأ ابن ذكوان ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ﴾ بتخفيف النون فتكون لا نافية ، واختلف عن هشام فروي عنه التخفيف والتشديد كالجماعة .

(ن) يَكونُ (صِـ)ف خُلْفًا وَأَنَّهُ (شَفَا) فـاكْسِـرْ وَيَـجْـعـلْ بـنـونٍ (صَـ)رَفـا

(ش) أي : اختلف عن شعبة في ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ﴾ بياء التذكير وتاء التأنيث والتوجيه ظاهر ، وقرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف من شفا ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ﴾ بكسر الهمزة على الاستئناف أو بدل من آمنت ، والباقون بفتحها على تقدير بأنه وقرأ شعبة من صرفا ﴿وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ﴾ بالنون ، والباقون بالياء للمتكلم وبالنون المعظم نفسه .

سورة هود

(ن) إنِّ لَـكـم فَـتْـحًـا (روَى حـقُّ ثَـ)نَـا عُـمِّـيَـتِ اضْـمُـمْ شُـدْ (صَـحْـبٌ) نَـوِّنـا

(ش) أي : قرأ مدلول روي الكسائي وخلف وحق ابن كثير والبصريان وثنا أبو عمرو ﴿إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ بفتح الهمزة بتقدير بأني ، والباقون بالكسر أي : فقال إني ، وقرأ حمزة ، والكسائي ، وحفص ، وخلف ﴿فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ﴾ بضم العين وتشديد الميم معدى بالتضعيف مبنيًا للمفعول ، والباقون بفتح العين وتخفيف الميم لازم مبني للفاعل ثم كمل فقال :

(ن) مِنْ كُلٍّ فْيهمَا (عـ)لَا مَجْرى اضْمُما (صِـ)ف (كـ)مْ (سَمَا) وَيا بَنِيَ افْتَحْ (نَـ)مَا

(ش) أي : قرأ حفص من علا ﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ﴾ هنا وفي المؤمنين بتنوين كل على تقدير مضاف أي : من كل جنس والباقون بحذفه وإضافة كل إلى زوجين وقرأ صف شعبة وكم ابن عامر وسما المدنيان والبصريان وابن كثير مجراها بضم الميم مصدر أجري والباقون بفتحها مصدر جري ، وقرأ عاصم من نما ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ بفتح الياء ثم كمل فقال :

(ن) وَحـيْـث جَـا حَـفـصٌ وَفـي لُـقْـمَـانَـا الأُخْرَى (هَـ)دَى (عِـ)لْـم وسكِّـنْ (زَ)انَـا

(ش) أي : وفتح حفص الياء من يا بني حيث جاء مضموم الأول ، واتفق على فتح آخر لقمان البزي وحفص من هدي علم وسكنها مخففة قنبل من وسكن زانا وسكن أول لقمان كما سيأتي في البيت الآتي وهو ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ﴾ ، والباقون بالكسر في الجميع ، وجه فتحه : أن أصله بنيو ومن ثم رد إليه في التصغير فاجتمعت بالتصغير الواو والياء فقلبت الواو ياء وأدغمت فيها ثم لحقت

ياء المتكلم وهو منادي فقلبت ألفًا ثم حذفت وبقيت الفتحة دليل عليها ، ووجه الكسر : حذفها وإبقاء الكسرة دليل عليها ، ووجه الإسكان : حذف ياء المتكلم ثم خفف المشددة على لغتها ثم كمل فقال :

(ن) وَأَوَّلَا (دِ)نْ عَمَلٌ كَعَلِمَا غَيْرُ انْصِبِ الرَّفْعَ (ظ)هِير (رَ)سَمَا

(ش) أي : قرأ يعقوب من ظهير والكسائي من رسما ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ بكسر الميم وفتح اللام بلا تنوين ونصب غير على الأخبار بالفعلية فعل ماض وغير صفة مفعوله ، أي : عملًا غير صالح ، والباقون بفتح الميم والرفع والتنوين على الأخبار بالاسمية بتقدير ذو عمل أو مبالغة في ذمه ثم قال :

(ن) تَسْئَلِنْ فتْحَ النُّونِ (دُ)مْ (لِ)ي الخُلْف وَاشْدُدْ (كَـ)مَا (حِـ)رْم) وَ(عَـمَّ) الْكَهْفُ

(ش) أي : فتح نون ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ﴾ هنا ابن كثير وهشام بالخلاف ، والباقون بالكسر وشدد النون هنا ابن عامر والمدنيان وابن كثير وفي الكهف شد ذو عم المدنيان وابن عامر ، والباقون بإسكان اللام وتخفيف النون فيهما وموضع الكهف هو ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ﴾ ، وجه التشديد : إنها المؤكدة ، ووجه التخفيف والفتح : أنها نون الوقاية وعلم إسكان اللام من لفظه وفتحها من النظير ثم قال :

(ن) يَوْمَئِذٍ مَعْ سالَ فَافْتَحْ (إِ)ذ (ر)فا (ثـ)قْ نَمْلٍ (كوف مَدن) نَوِّن (كفا)

(ش) أي : فتح نافع والكسائي من إذ رفا وثاء ثق أبو جعفر الميم ﴿خِزْىِ يَوْمِئِذٍ﴾ ، و﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ﴾ يسأل وفتح الميم من ﴿فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ﴾ بالنمل الكوفيون والمدنيان ، وكسرها الباقون ونون الكوفيون من فزع لتمكنه وحذف الباقون التنوين لإضافته للظرف توسعًا على تجويل مكر الليل ثم قال :

(ن) فَزع واعْكِسُوا ثَمُودَ هَاهُنَا وَالْعَنكَبا الْفُرْقانِ (عَـ)جْ (ظُ)بًى (فِـ)نَا

(ن) والنَّجْم (نَـ)لْ (فِـ)ي ظِنْهِ اكْسِر نَوِّنِ (رُ)دْ لِثَمُودَ قَالَ سلم سَكِّنِ

(ش) أي : قرأ مدلوع عين عج حفص وظاء ظبا يعقوب وحمزة من فتى ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ﴾ هنا ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ﴾ بالعنكبوت ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾ بالفرقان بعكس قراءة الكوفيين في فزع فحذفوا التنوين من الثلاث وحذفه أيضًا من ﴿وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبْقَىٰ﴾ عاصم وحمزة ويعقوب من قوله : نل في ظنه ، والباقون بتنوين الأربعة ، وقرأ الكسائي ﴿أَلَا

﴿بُعۡدٗا لِّثَمُودَ﴾ بالكسر والتنوين والباقون بحذفه والفتح ، واعلم أن كل من نون وقف بالألف ومن لم ينون وقف بغير ألف ، وجه تنوين ثمود وعدمه : أنه علم شخص أو جنس ، وللعرب فيه مذهبان المنع للعلمية والتأنيث باعتبار القبيلة أو الأم والصرف لعدم التأنيث باعتبار الحجز أو الأب ثم كمل فقال :

(ن) وَاكْسِرْه وَاقْصُرْ مَعَ ذَرْو (فِـ)ى (رُ)بَا يعْقُوبُ نَصْبُ الرَّفْع (عَـ)نْ (فَـ)وْز (كَـ)با

(ش) أي : قرأ حمزة والكسائي من في ربا ﴿قَالَ سَلَٰمٞ فَمَا لَبِثَ﴾ هنا و﴿قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ﴾ بالذاريات بكسر السين وإسكان اللام بلا ألف كما لفظ به وهو لغة في السلام التحية كحل وحلال أو بمعنى مسالمة ضد الحرب ، والباقون بفتحتين فألف وهو التحية اتفاقًا وقرأ حفص وحمزة وابن عامر من قوله عن فوز كبا ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ﴾ بنصب الباء على أنه مفعول أي : ووهبناها يعقوب أو عطفًا على لفظ إسحاق وفتحته علامة الجر لمنعه بالعلمية والعجمة ، والباقون برفعه بالابتداء .

ثم قال :

(ن) وامْرَأَتُكَ (حبْرٌ) أَنِ اسْر فاسْرِ صِلْ (حِـرْمٌ) وَضَـمَّ سَـعِـدُوا (شَـفَـا عُـ)دِلِ

(ش) أي : قرأ ابن كثير وأبو عمرو من حبر ﴿وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتُكَ﴾ برفع التاء بدل من أحد على الفصحى ونصبها الباقون على اللغة القليلة في الاستثناء ، وقرأ حرم المدنيان وابن كثير ﴿أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي فَٱضۡرِبۡ﴾ بطه و﴿أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم﴾ بالشعراء ﴿فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ﴾ هنا وفي الحجر ﴿فَأَسۡرِ بِعِبَادِي لَيۡلًا﴾ في الدخان بوصل همزة الخمسة وكسر نون الأولين في الوصل والابتداء بكسر الهمزتين على أنه أمر من أسري الثلاثي ، والباقون بقطع الهمزة وفتحها في الكل وإسكان النون على أنه أمر من أسري الرباعي مثل فالق ، وضم ذو شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف وعين عدل حفص السين من ، ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ﴾ ، والباقون بفتحها وهما لغتان من سعد وأسعد ثم قال :

(ن) إِنْ كُلًّا الخِفُّ (دَ)نَا (ا)تْلُ (صُـ)نْ وَشُدْ لَمَّا كَـطَـارِقٍ (نُـ)هًى (كُـ)نْ (فِـ)ى (ثَـ)مدْ

(ن) يس (فـ)شي (ذَ)ا (كـ)م (نـ)وَى لام زُلَف ضُـمَّ (ثَـ)نـا بـقـيـةٍ (ذُ)قْ كَـسْـرُ وخـفْ

(ش) أي : قرأ ابن كثير ونافع وشعبة من دنا أتل صن بالتخفيف في النون من ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا﴾ ، والباقون بتشديدها وفتحها وشدد عاصم وابن عامر وحمزة وأبو جعفر ﴿لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمۡ﴾ هنا ، و﴿لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ﴾ في الطارق ، وذلك من قوله : وشد لما كطارق نهى كن في ثمد وشددها

في ﴿لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا﴾ يس حمزة وابن جماز وابن عامر وعاصم ، والباقون بتخفيفها في الثلاث وسيذكر الزخرف في موضعها وضم أبو جعفر اللام ﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ ، وفتحها الباقون ، وقرأ ابن جماز من ذق بقية بكسر الباء وسكون القاف وتخفيف الياء ، والباقون بفتح الياء وكسر القاف وتشديد الياء ، وجه تخفيف : أن مع لما أن أن مخففة من الغيلة وفيها لغتان الأعمال والإهمال ووجه تشديدها : الإتيان بأن على أصلها ، ووجه تخفيف : أن مع تشديد لما جعل أن نافية وزلفًا بالفتح والضم لغتان ، والله أعلم .

سورة يوسف

(ن) يا أَبَتِ افْتَحْ حيْثُ جَا (كَ)مْ (ثَ)طَمَا   آيَـاتٌ افْـرِدْ (دِ)نْ غَـيـابَـات مـعـا
(ن) فَاجْمَعْ (مَدًا) يَرْتَعْ وَيَلْعبْ نُونُ (دَ)ا   (حُ)زْ (كَـ)فَ يَرْتَعْ كَسْرُ جَزمٍ (دُ)مْ (مَـ)دَا

(ش) أي : قرأ ابن عامر وأبو عمرو من كم ثطمًا بفتح يا أبت حيث جاء ، والباقون بكسرها وقرأ ابن كثير من دن ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ بلا ألف على التوحيد ، والباقون بالألف على الجمع وقرأ ذو مدًا في المدنيان ﴿وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ ، ﴿وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ بألف على الجمع ، والباقون بحذفها على التوحيد ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بنون في ﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ ، والباقون بياء فيهما وقرأ المدنيان وابن كثير بكسر عين يرتع ، والباقون بسكونها فصار المدنيان بالياء والكسر والكوفيون بالياء والإسكان وابن كثير بالنون والكسر ولقنبل وجه بياء بعد العين ويعقوب بالنون والياء في الحالين ، والباقون بالنون والإسكان وجه كسر التاء في يا أبت : أنهم عوضوا الياء من تاء التأنيث بدلالة الوقف لاشتراكهما في دلالة التأنيث وكسرت دلالة على الأصل ووجه فتحها : أن الباء أبدلت ألفًا ثم الألف ناء وفتحت دلالة على الألف ، ووجه يرتع ويلعب : إسناده ليوسف ، ووجه النون : إسناده لإخوة يوسف ، ووجه كسر عينه : أنه مضارع ارتعى افتعل من رعي الماشية فحذفت الياء للجزم . ثم قال :

(ن) بُشْرَايَ حذف الْيَا (كَفَى) هَيْتَ اكسِرَا   (عَمَّ) وَضَـمُّ التَّـا (لَـ)دَى الـخُـلْـفِ (د)رَى
(ن) وَاهمِزْ (ل)نَا وَ المُخْلِصِين الْكَسْرُ (كَ)مْ   (حـقٌّ) وَمُـخْـلِـصًـا بـكَـاف (حَـقٌّ عَـمْ)

(ش) أي : حذف الكوفيون الياء من بشر أي : فصار فعلي ، والباقون بإثباتها ، وقرأ عم المدنيان وابن عامر ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ بكسر الهاء وياء بعده ساكنة إلا هشام فإنه همز ، والباقون بالفتح والياء وضم التاء ابن كثير من درى واختلف فيها عن هشام فصار نافع وأبو جعفر

وابن ذكوان بكسر الهاء وفتح التاء وترك الهمز ، وابن كثير بفتح الهاء وضم التاء وترك الهمز وهشام بكسر الهاء وهمز الياء وبضم التاء وفتحها ، والباقون بفتح الهاء والتاء وكلها لغات ، وقرأ ابن عامر وابن كثير والبصريان بكسر لام المخلصين حيث جاء معرفًا باللام مجموعًا وكسرها في مريم وهو المراد بكاف حق ابن كثير والبصريان وابن عامر والمدنيان من حق عم وخرج بتخصيص الواحد بمريم والجمع باللام نحو : ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ مُخۡلِصًا﴾ ، و﴿مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ ليتفق الكسر ، وجه ثبوت ياء بشراي : إضافته لنفسه وفتحت على قياسها ، ووجه حذفها : أنه لم يصف وهيتِ اسم فعل أسرع وبنى لمسماه وفيه لغات ، وجه كسر المخلصين : اسم فاعل ، ووجه فتحها : اسم مفعول ثم قال :

(ن) حَاشا مَعًا صِلْ (حُـ)ـزْ وسِجْنُ أَوَّلَا افْـتَـحْ (ظُـ)ـبًـى ودأْبًـا حـرِّكْ (عُـ)ـلَا

(ش) أي : قرأ أبو عمرو ﴿قُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمۡنَا﴾ بألف بعد الشين في الوصل وحذفها في الوقف ، والباقون بحذفها في الحالين وقرأ ذو ظبا يعقوب ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ﴾ بفتح السين ، والباقون بحذفها في الحالين ، وقرأ ذو ظبًا يعقوب ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ﴾ بفتح السين ، والباقون بكسرها على أنه اسم لا مصدر ، واتفقوا على كسر غيره لعدم إرادة صحة المصدر وقرأ حفص من علا ﴿سِنِينَ دَأَبًا﴾ بفتح الهمزة من الإطلاق ، والباقون بإسكانها لأن كل ثلاثي مفتوح الأول ثانيه حرف حلق صح إسكانه وفتحه كالمعز .

(ن) ويَعْصِرُو خَاطِبْ (شفا) حَيْثُ يَشا نُـونٌ (د)نَـا ويَـاءُ يَـرفَـعْ مَـنْ يَـشَـا

(ش) أي : قرأ شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ﴾ بتاء الخطاب لإسناده لضمير المستفتين ، والباقون بياء الغيبة لإسناده لضمير الناس ، وقرأ ابن كثير من دنا ﴿حَيۡثُ نَشَآءُ﴾ بالنون لإسناده للمعظم نفسه ، والباقون بالياء لإسناده لضمير يوسف وقرأ يعقوب من ظل في البيت الآتي ﴿نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ بياء الغيب لإسناده لضمير اسم اللّٰه ، والباقون بالنون على جهة التعظيم . ثم قال :

(ن) (ظِـ)ـلٌ ويا نَكتَلْ (شَفا) فِتْيَانِ فِي فِـتْـيَـةِ حِـفْـظًـا حـافِـظًـا (صـحْـبٌ) وفِـي

(ش) أي : قرأ شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿أَخَانَا نَكۡتَلۡ﴾ بياء الغيب لإسناده لضمير الأخ ، والباقون بالنون على إسناده للإخوة ، وقرأ صحب حمزة والكسائي وحفص وخلف ﴿وَقَالَ لِفِتۡيَٰنِهِ﴾ بألف ونون بعد الياء على جعل القول لكل أتباعه ، والباقون بتاء مثناة فوق على

جعله لبعضهم ليتأتى الفعل منهم ، وقرأ أيضًا صحب « خير حافظًا » بفتح الحاء وكسر الفاء وألف بينهما على إنه اسم فاعل أي : حافظًا اللَّه خير من حافظكم ، والباقون بكسر الحاء وإسكان الفاء وحذف الألف على أنه مصدر أي : حفظ اللَّه خير من حفظكم ثم قال :

(ن) يُوحَى إِلَيْهِ النُّونُ والحاء اكسرا صحْبٌ ومعْ إِلَيْهمُ الْكُلُّ (عَـ)را

(ش) أي : قرأ صحب حمزة ، والكسائي ، وخلف وحفص ﴿مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ﴾ بالأنبياء بالنون وكسر الحاء وكذلك قرأ حفص من عرا نوحي الذي مع إليهم حيث وقع نحو : ﴿إِلَّا رِجَالًا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم﴾ هنا و﴿نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۚ فَسۡـَٔلُوٓاْ﴾ بالنحل والأنبياء والباقون بالياء وفتح الحاء على ما لم يسم فاعله ثم قال :

(ن) وَكذِّبُوا الخِفُّ (ثـ)نَا (شَفا) (نـ)وى ننْجِي فقُلْ نُجِّىَ (نـ)لْ (ظ)لٌّ (كـ)وى

(ش) أي : قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف من شفا وأبو جعفر من ثنا وعاصم من نوى ﴿قَدۡ كُذِبُواْ﴾ بتخفيف الذال ، والباقون بتشديدها وقرأ عاصم ويعقوب وابن عامر من نل ظل كوي فتنجي من بحذف النون الثانية وتشديد الجيم وفتح الياء ، والباقون بإثبات النون الثانية ساكنة وتخفيف الجيم وإسكان الياء واستغنى باللفظ عن القيد ، وجه تخفيف كذبوا : إنه مبني للمفعول من كف به الحديث لم يصدقه فيه ، ووجه التشديد : إعادتهما على الرسل لتقدمهم في استيأس الرسل ، ووجهي ننجي من أنجى ونجى من نجى ، واللَّه أعلم .

سورة الرعد

(ن) زرْعٌ وبعْده الثَّلَاثُ الخَفْضُ (عَـ)نْ (حَقٍّ) ارْفَعوْا يُسْقَى (كَـ)ما (نـ)صْر(ظَـ)عَنْ

(ش) أي : قرأ حفص وابن كثير والبصريان من عن حق « وزرع ونخيل وصنوان وغير » برفع الأربعة عطفًا لزرع على وجنات أو قطع ، والباقون بجر الأربعة عطفًا لزرع ونخيل على أعناب ، وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب ﴿يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ﴾ بياء التذكير ، والباقون بتاء التأنيث أي : الجنات ويسقى أي : النبت .

(ن) يُفَضِّل الْيَاءُ (شَفا) وَيُوقِدُوا (صحْبٌ) وأمْ هلْ يَسْتَوِي (شَفا) (صُـ)دُوا

(ش) أي : قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف من شفا ﴿وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا﴾ بياء الغيب لإسناده لضمير اسم اللَّه تعالى ، والباقون بالنون على التعظيم ، وقرأ صحب حمزة ، والكسائي ، وحفص ، وخلف ﴿يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ﴾ بياء الغيب على إسناده للغائبين ، والباقون بتاء الخطاب لمناسبة قوله :

﴿أَفَٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ﴾ ، وقرأ شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف صاد صدًا شعبة ﴿أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي﴾ بياء التذكير على معنى الجمع ، والباقون بتاء التأنيث على معنى الجماعة أي : جماعة الظلمات .

(ن) يُثْبِتُ خَفِّفْ (نَـ)صُّ (حَقٍّ) واضْمُمِ صَدُّوا وصدَّ الطَّولِ كوفِ الحضْرَمِي

(ش) أي : قرأ مدلول نص حق عاصم وابن كثير والبصريان ﴿مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُ﴾ بإسكان الثاء وتخفيف الباء من أثبت المعدي بالهمزة ، والباقون بفتح الثاء وكسر الباء مشددة من ثبت المعدي بالتضعيف ، وقرأ الكوفيون ويعقوب الحضرمي ﴿وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ هنا ، ﴿وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ بغافر بضم الصاد على مبني للمفعول ، والباقون بفتحها على أنه مبني للفاعل وهو ضمير الذين كفروا ثم قال :

(ن) والكَافِرُ الكفَّارُ (شُـ)ذْ (كنْزًا غـ)ذِي و(عَـمَّ) رَفْعُ الخَفْضِ في اللهِ الَّذِي

(ش) أي : قرأ ذو شين شد وكنز وغين غذي وهم روح والكوفيون وابن عامر ورويس ﴿وَسَيَعۡلَمُ ٱلۡكُفَّٰرُ﴾ بضم الكاف وتشديد الفاء وفتحها على الجمع ، والباقون بفتح الكاف وتأخير الفاء وكسرها على التوحيد ، والمراد به الجنس وهنا آخر الرعد .

ثم شرع في سورة إبراهيم فبين أن مدلول عم المدنيان وابن عامر قرءوا ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي﴾ برفع الهاء على أنه مبتدأ خبره الموصول ، والباقون بجر الهاء على أنه بدل من العزيز الحميد أو عطف بيان إلخ ثم قال :

(ن) والابْتِدَا (غـ)رْ خَالِقُ امْدُدْ وَاكْسِرِ وارفَـعْ كَـنـورٍ كـلَّ والأرْضَ اجْـرُرِ
(ن) (شفَا) وَمُصْرِخِيَّ كَسْرُ الْيَا (فَـ)خَرْ يُـضِـلَّ فَـتْـحُ الضَّـمِّ كَـالحَـجِ الزُّمَـرْ

(ش) أي : قرأ ذو عين غر رويس ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي﴾ برفع الهاء في الابتداء خاصة وفي الوصل بجرها ، وقرأ شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾ ، وكذا ﴿خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ﴾ بالنور بألف بعد الخاء وكسر اللام والرفع فيهما وجر الأرض هنا وكل ، والباقون بفتح اللام والقاف بلا ألف ونصب الأرض وكل وقرأ ذو فاء فخر حمزة ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ﴾ بكسر الياء ، والباقون بفتحها ، وجه خالق : جعله اسم فاعل ، ووجه خلق : فعل ماض وجه فتح ياء مصرخي أن أصله مصرخين جمع مصرخ ثم أضيف إلى ياء المتكلم ولها أصلان السكون والفتح إذا تعذر أحدهما تعين الآخر ، ووجه الكسر : أمران أحدهما أن بني يربوع

يلحقون على ياء الضمير ياء أخرى صلة بها حملًا على هاء الضمير المكسورة واستشهدوا لذلك بقولهم :

أقبل في قومي بغافري بين اختلاط الليل والعشي
ماض إذا ما هم بالمعنى قال لها هل لك يا ناقتي
قالت له ما أنت بالمرضي .

الشاهد في ناقتي وكسر الياء لمجانسة الصلة ثم حذفت ياء الصلة وبقيت الكسرة دالة على هذه اللغة . الثاني : وهو تفريع على الإسكان أن النون حذفت للإضافة فالتقي ساكنان ياء الإعراب وياء المتكلم الساكنة فحرك الثاني لتعذر تحريك الأول وليمكن الإدغام وكانت كسرة لأنه الأصل في الساكنين ولم تستثقل على الياء لتمحضها ويحتمل أن الياء كسرت اتباعًا لكسرة إني وهذه القراءة موافقة للغة العرب كما عرفت ومتواترة فلا يقدح فيها إلا مخطئ ثم كمل فقال :

(ن) حبْرٌ (غِـ)نًا لقْمَانَ (حبْرٌ) وَأَتى عَكْسَ رُوَيْسٍ وَاشْبِعَنْ أَفْئِدَتَا
(ن) (لِـ)ى الخُلْفُ وَافْتَح لِتَزُولَ ارفَعْ (رُ)مَا وَرُبَّمَا الخِفُّ (مدًا نَـ)لْ واضْمُمَا

(ش) أي : قرأ ذو حبر ابن كثير وأبو عمرو غين غنى رويس ﴿لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ هنا ﴿لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ بالحج ، ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ﴾ بالزمر بفتح ياء الثلاثة على أنه مضارع ضل اللازم وكذلك قرأ حبر في ﴿لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ﴾ في لقمان ، وقوله : وأتى عكس أي : وروي عن رويس روايتان الأولى ما تقدم والثانية عكس ذلك أي : بفتح الياء في لقمان وبالضم في الثلاث ، والباقون بضم الأربعة على أنه مضارع أضل المعدي بالهمزة واختلف عن ذي لام لي هشام في ﴿فَٱجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ فروي بياء بعد الهمزة هنا بخاصة لغة من يقول الدراهيم والصياريف ، وروي عنه بغير ياء كالباقين على حد غراب وأغربه وفؤاد وأفئدة وقرأ ذو راء رم الكسائي ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ﴾ بفتح اللام الأولى ورفع الأخيرة ، والباقون بكسر الأولى ونصب الثانية والتوجيه ظاهر وإلى هنا انتهت سورة إبراهيم .

وأما سورة الحجر فقد قرأ ذو مدًا المدنيان ونون نل عاصم ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ﴾ بتخفيف الباء ، والباقون بالتشديد وهما لغتان ثم قال :

(ن) تُنَزَّلُ الكوفِي وَفي التَّا النّون مَعْ زَاهَا اكْسِرا (صَحْبًا) وَبعدُ مَا رَفَعْ

(ش) أي : قرأ الكوفيون ﴿نُنَزِّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ﴾ بنونين الأولى مضمومة والثانية مفتوحة وكسر

الزاي والملائكة بالنصب إلا أبي بكر قرؤها بالتاء مضمومة وفتح الزاي فقوله : واضمما تنزل الكوفي فهم منه ضم الأولى خاصة وهو كذلك وتخصيصه بعد صحب بالنون والزاي المكسورة يعني : لأبي بكر التاء ، وقد قرر له ضمها وتعين به أيضًا فتح الزاي لأنه ضد الكسر ، والباقون بتاء من جعله النون لصحب مفتوحة من جعله الضم للكوفيين وزاي مفتوحة ، وقوله : وبعدها رفع ، أي : الملائكة الواقع بعد ما تنزل ما رفعها صحب بل نصبها ، والباقون رفعوها ، وجه نون تنزل : بناؤه للفاعل ويلزم منه فتح النون وكسر الزاء ، وجه التاء المضمومة : بناء الفعل للمفعول بضم وفتح وإسناده للملائكة لفظًا ، ووجه الفتحتين بناؤه للفاعل والملائكة فاعله تخفيفًا وأصله تنزل إلخ ثم قال :

(ن) وَخِفُّ سُكِّرَتْ (د)نا وَلَاما عَلَّى فَاكسِرْ نوِّنِ ارْفَعْ (ظَـ)امَا

(ش) أي : قرأ ابن كثير بتخفيف الكاف من ﴿سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا﴾ ، وغيره بالتشديد مبالغة ، وقرأ يعقوب ﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ بكسر اللام ورفع الياء مشددة صفة لصراط ، والباقون بفتح اللام والياء ثم قال :

(ن) هَمْزَ ادْخُلوا انقل اكسِرِ الضَّمَّ اختُلِف (غَـ)يْثُ تُبَشِّرُونِ ثِقْلُ النُّون (دِ)فْ

(ش) أي : اختلف عن رويس من غيث في ﴿وَعُيُونٍ * ٱدْخُلُوهَا﴾ فروي عنه ضم التنوين وكسر الخاء علم ما لم يسم فاعله فالهمزة للقطع فنقلت حركتها للتنوين ، وروي عنه ضم الخاء على أنه فعل أمر والهمزة للوصل وكل على أصله من ضم التنوين وكسره وقرأ ذو دال دف ابن كثير ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ بتشديد النون على أن أصله تبشرونني أدغمت الأولى وحذفت ياء المتكلم وبقيت الكسرة تدل عليها والباقون بفتحها . ثم قال :

(ن) وَكسْرُهَا (ا)عْلَمْ (دُ)م كَيَقْنَطُ اجْمَعَا (رَوَى حِمًا) خِف قَدَرْنا (صِـ)فْ معا

(ش) أي : قرأ نافع وابن كثير من اعلم دم بكسر نون ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ فصار نافع بالتخفيف والكسر وابن كثير بالتشديد والكسر والباقون بالتخفيف والفتح ، فوجه التخفيف والكسر ما تقدم ، ووجه التخفيف والفتح : أنه لم يثبت المفعول لتقدمه فلم يحتج إلى وقاية فبقيت نون الإعراب على فتحها وقرأ الكسائي وخلف والبصريان من روي حمًا لفظ يقنط كله بكسر النون ، والباقون بفتحها وهما لغتان وقرأ شعبة قدرنا هنا وقدرناها في النمل بتخفيف الدال والباقون بتشديدهما وهما لغتان .

(ن) يُنْزِلَ مَعْ ما بعْدُ مِثْل القَدْرِ عَنْ رُوحِ بِشَـقِّ فَـتْـحُ شِـيـنِـهِ (ثَـ)مَـنْ

(ش) أي : قرأ روح عن يعقوب ﴿تُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بِٱلرُّوحِ﴾ بالتاء مفتوحة وتشديد الزاي مفتوحة مثل تنزل في سورة القدر على أنه مضارع تنزل ثم خفف بحذف التاء ، والباقون بالياء المضمومة وكسر الزاي وهم في تشديد الزاي على أصولهم على مضارع أنزل أو نزل ، وقوله : مع ما بعد ، أي : لفظ الملائكة أي : قرأه روح بالرفع من الإطلاق ، والباقون بالنصب ، وقرأ ثمن أبو جعفر ﴿بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ بفتح الشين مصدر ، والباقون بكسرها كذلك مصدر بمعنى ثم قال :

(ن) يُنْبِتُ نونٌ (صـ)حَّ يدْعُونَ (ظـ)بَا (نَـ)لْ وَتُشاقُّونِ اكْسِرِ النُّونَ (أَ)بَا

(ش) أي : قرأ شعبه من صح لفظ ينبت بالنون مكان الياء للمعظم نفسه ، والباقون بالياء ، وقرأ يعقوب وعاصم من ظبا نل ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ بياء الغيب على الالتفات ، والباقون بتاء الخطاب على الالتفات من الخطاب العام إلى الخاص ، وقرأ نافع من أبا ﴿تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ﴾ بكسر النون ، والباقون بفتحها وتقدم التوجيه في تبشرون ثم قال :

(ن) وَيَتَوفَّاهُمْ معًا (فَـتًى) وَضَمْ وَفَتْحُ يَهْدِي (كَـ)مْ (سَمَا) تَرَوْا (فَـ)عَمْ

(ن) (رَوى) الخِطَابُ والأخيرُ (كَـ)مْ (ظَـ)رُفْ (فتى) تَرَوْا كَيْفَ (شَفَا) وَالخلف (صـ)فْ

(ش) أي : قرأ ذو فتى حمزة وخلف ﴿تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ﴾ ، و﴿تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ بياء التذكير ، والباقون بتاء التأنيث على معنى الجمع أو الجماعة وقرأ ابن عامر والمدنيان والبصريان وابن كثير من كم سما ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى﴾ بضم الأول وفتح الثالث بالبناء للمفعول أي : لا يهدي اللّه الذي يضله ، والباقون بفتح الأول وكسر الثالث فمن مفعول ويهدي على بابه أو بمعنى يهتدي فمن فاعله وقرى ذو فاء فعم وروي الكسائي وخلف ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ﴾ بتاء الخطاب ، وقرأ كذلك ابن عامر ويعقوب وحمزة وخلف بالخطاب في ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ﴾ ، والباقون بياء الغيب فيهما وقرأ شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ﴾ بالعنكبوت بتاء الخطاب من العطف على ما قبله ، والباقون بياء الغيب واختلف عن شعبة بالغيب والخطاب في العنكبوت .

(ن) وَيَتَفَيَّؤا سِوَى البَصْرِي وَرَا مُفَرَّطُونَ اكْسِرْ (مَدًا) واشْدُدْ (ثَـ)رَا

(ش) أي : قرأ العشرة سوى أبي عمرو ويعقوب ﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ﴾ بياء التذكير وهما بتاء التأنيث ، ووجههما على تقدير الجمع أو الجماعة ، وقرأ مدًا المدنيان نافع وأبو جعفر ﴿وَأَنَّهُم مُّفْرِطُونَ﴾ بكسر الراء اسم فاعل ، والباقون بالفتح اسم مفعول أي : مقدمون في العذاب وشدد أبو جعفر الراء من قوله : وأشدد ثرا من فرط بالتشديد ثم قال :

(ن) ونُونَ نُسْقِيكُمْ معًا أَنِّثْ (ثـ)نَا وَضَمَّ (صحبُ حَبْرُ) يَجْحَدُوا (غـ)نَا

(ش) أي : قرأ أبو جعفر من ثنا ﴿لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم﴾ هنا و﴿نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا﴾ في المؤمنون بتاء التأنيث ، والباقون بالنون على المعظم وضم صحب حمزة والكسائي وحفص وخلف وحبر ابن كثير وأبو عمرو وفتحها الباقون على جعله مضارع أسقي واتفقوا على ضم ﴿وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا﴾ في الفرقان .

(ن) (صَـ)ـبا الخِطَابُ ظَعْنِكُمْ حَرِّكْ (سَمَا) لَيَجْزِيَنَّ النُّونُ (كَـ)ـمْ خُلْفٌ (نَـ)ـما

(ن) (دُ)مْ (ثِـ)قْ وَضُم فَتِنُوا واكسِرْ سِوَى شَام وَضَيْقٍ كَسْرُهَا مَعًا (د)وى

(ش) أي: قرأ ذو غين غنا في البيت السابق رويس وصاد صبا شعبة ﴿أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ بتاء الخطاب لمناسبة ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ﴾ ، والباقون بياء الغيب لمناسبة ﴿فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا﴾ ، وقرأ سما المدنيان والبصريان وابن كثير ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ بفتح العين ، والباقون بإسكانها ، ووجهها ما تقدم في المعز ، وقرأ عاصم وابن كثير وأبو جعفر من نما دم ثق ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ بالنون على الالتفات إلى نون العظمة ، والباقون بالياء على إسناده إلى ضمير اسم اللَّه ، واختلف فيه عن ذي كاف كم ابن عامر فروي عنه الوجهان ، وقرأ ابن عامر بفتح الفاء والتاء من فتنوا ، والباقون بضم الفاء وكسر التاء للمفعول ، وقرأ ابن كثير في ضيق هنا ، ﴿وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ﴾ في النمل بكسر الضاد ، والباقون بالفتح وهما لغتان في مصدر ضاق .

سورة الإسراء

(ن) يَتَّخِذُوا حَلا يَسُوءُ فَاضْمُمَا هَمْزًا وأَشْبعْ(عَـ)نْ (سَمَا) النُّونُ (رَ)مَى

(ش) أي : قرأ حلا أبو جعفر ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا﴾ بياء التذكير على إسناده لضمير بني إسرائيل ، والباقون بتاء الخطاب على الالتفات أو بتقدير قلنا وقرأ حفص وسما المدنيان والبصريان وابن كثير ﴿لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ﴾ بضم الهمزة وإثبات واو بعدها ، والباقون بفتحها مع حذف الواو ، وقرأ

الكسائي بنون أوله ، والباقون بياء وجه النون مع الفتح إسناده للمعظم نفسه مناسبة لبعثنا ، ووجه الياء والواو إسناده إلى ضمير عبادًا وهو الواو وضمت الهمزة اتباعًا مناسبة لبعثناهم ، ووجه الياء الفتح : إسناده إلى ضمير اسم الله أو الوعد أو البعث .

(ن) وتُخْرِجُ اليـاءُ (ثَـوَى) وفَـتْـحُ ضَـمْ وَضَـمُّ رَاءٍ (ظَـ)نَّ فَـتْـحُـهَـا (ثَـ)كَـمْ

(ش) أي : قرأ ثوي أبو جعفر ويعقوب ﴿وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ بالياء من الإطلاق ثم اختلفا ففتح يعقوب الياء وضم الراء وعكس أبو جعفر فضم الياء وفتح الراء على البناء للمفعول كما قرأ ﴿لِيَجْزِىَ قَوْمًۢا بِمَا كَانُوا۟﴾ ، والأولى أن يكون كتابًا حالًا أي : ويخرج الطائر كتابًا وكذا وجه نصب كتابًا عند يعقوب ، والباقون بالنون المضمومة وكسر الراء وكتابًا مفعول به ، ثم قال :

(ن) يَلْقَاه اضْمُم اشْدُدْ (كَ)م (ثَ)نَا مَدَّ أَمَرْ (ظَـ)هْـرٌ وَيَـبْـلُـغَـانِّ مُـدَّ وَكْـسَـرْ

(ن) (شَفَا) وَحَيْثُ أُفِّ نَوِّنْ (عَـ)نْ (مدَا) وَفَـتْـحُ فَـائِـهِ (دَ)نـا (ظِـلْـ)لٌ (كَـ)دَا

(ش) أي : قرأ ابن عامر وأبو جعفر من كم ثنا ﴿يُلَقَّىٰهُ مَنشُورًا﴾ بضم الياء وتشديد القاف من الثلاثي المضعف المبني للمجهول والباقون بفتح الياء وتخفيف القاف من الثلاثي المبني للفاعل ، وقرأ يعقوب من ظهر أمرنا مترفيها بمد الهمزة من باب فاعل الرباعي والباقون بقصرها من فعل الثلاثي وقرأ شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿إِمَّا يَبْلُغَآنِّ﴾ بألف بعد الغين وهي مراده بالمد وكسر النون المشددة على أنه مسند لضمير الوالدين ، والباقون بحذف الألف وفتح النون لإسناده لأحدهما وقرأ حفص والمدنيان من قوله : عن مدا : ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ هنا و﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ﴾ بالأنبياء ، و﴿أُفٍّ لَّكُمَآ﴾ بالأحقاف بكسر الفاء والتنوين وفتحها ذو دال ابن كثير وظاء ظل يعقوب وكاف كذا ابن عامر وكسرها الباقون بلا تنوين ، وفتحها للتخفيف وتنوينه للتنكير وكلها لغات .

(ن) وفَتْحُ خِطْئًا (مَـ)ن (لَـ)هُ الخُلْفُ (ثَـ)رَا حَـرِّكْ لَـهُـمْ وَالـمَـدُّ (دَ)رَى

(ش) أي : فتح الخاء من خطئًا ابن ذكوان وأبو جعفر واختلف عن هشام فروي عنه الوجهان ، والباقون بكسر الخاء وإن كان الفاء وحرك الطاء الثلاثة وابن كثير المكي وأثبت بعدها ألفًا ممدودة وحذفها الباقون ، وجه الفتح : خطأً خطأً مصدر ، ووجه المد : أنه مصدر خاطأ مثل سافر مطاوعه أو مصدر خطيء كقيام قيامًا ، ووجه الإسكان أنه مصدر خطيء كأثم إثمًا ، ثم قال :

(ن) يُسْرِفْ (شَفَا) خَاطِبْ وقِسْطَاسِ اكْسِرِ ضَـمًّـا مَـعًـا (صَـحْـبٌ) وَضُـمَّ ذَكَـرِ

(ش) أي : قرأ شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ﴾ بتاء الخطاب على أنه مسند المخاطب أي : لا تسرف يا لسان أو يا قاتل العدا بالقتل العدوان أو يا أولى القتل بعد الدية أو بقتل جماعة بواحد أو بعد العفو أو بغير المماثلة ، والباقون بياء الغيب على أنه مستند لضمير أحد الثلاثة أو على أحد التقادير السابقة ، وقرأ صحب بالقسطاس هنا والشعراء بكسر القاف والباقون بضمها وهما لغتان ثم قال :

(ن) سيئةٍ ولَا تُنَوِّنْ (كَـ)مْ (كَفَى) لِيَذْكُوا اضْمُمْ خففنْ مَعًا (شفَا)
(ن) وَبعْدَ أَنْ (فَتَى) وَمَرْيَم (نَـ)مَا (إِ)ذ (كَ)م يَقُولوا (عَ)نْ (دُ)عَا الثَّانِي (سَما)
(ن) (نَـ)ل (كَ)مْ يُسبِّح (صَـ)دًا (عَمَّ) (دُ)عَا وَفِيهِمَا خُلْفٌ رُوَيْسٌ وَقَعَا

(ش) أي : قرأ ابن عامر والكوفيون من كم كفا ﴿كَانَ سَيِّئُهُۥ﴾ بضم الهمزة وهاء بعدها بلا تنوين على جعل كل لشمول المأمور والمنهي ، والباقون بفتح الهمزة وتاء مفتوحة منونة على جعل كل لشمول المنهي عنه فقط ، وقرأ شفا واحد ﴿صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُواْ﴾ هنا ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُواْ﴾ ، وهما معنى قوله : معًا ، قرءوا بإسكان الذال وضم الكاف مضارع ذكر ضد نسي وكذلك قرأ حمزة وخلف ﴿لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ﴾ بالفرقان وهو معنى قوله : وبعد أن وكذلك قرأ عاصم ونافع وابن عامر ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ بمريم ، والباقون بتشديد الذال والكاف وفتحهما على جعله مضارع تذكر وقرأ حفص وابن كثير كما يقولون بياء الغيب لمناسبة وما يزيدهم وكذلك قرأ سما وابن عامر وعاصم من سما كم نل ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾ ، وهو الثاني اتباعًا للأول ، والباقون بتاء الخطاب على تقدير : قل لهم يا محمد ، ووجه الفرق : أنه التفت ثم عاد وقرأ المدنيان وابن عامر وشعبة وابن كثير من صدا عما دعا ﴿تُسَبِّحُ لَهُ﴾ بالتأنيث لإسناده إلى السموات ، والباقون بالتذكير لأن تأنيثه مجازي ، واختلف عن رويس في ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾ الثاني وفي تسبح فروي أبو الطيب الخطاب في يقولون والتذكير في يسبح وروي غيره الغيب والتأنيث ثم قال :

(ن) وَرَجْلِكَ اكْسِرْ سَاكِنًا (عُـ)د نَخْسِفَا وَبَعْدَهُ الْأَرْبعُ نُونٌ (حُـ)زْ (دَ)فَا

(ش) أي : قرأ حفص من عد ﴿بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ بكسر الجيم على أنه صفة يقال رجل ورجل وراجل بمعنى ماشي كتعب وتاعب وحذر وحاذر ، والباقون بسكونها جمع راجل كصحب وصاحب وقرأ بن كثير وأبو عمرو من حز دفا ﴿أَن يَخْسِفَ بِكُمْ﴾ ، ﴿أَوْ يُرْسِلَ﴾ ،

و﴿أَن يُعِيدَكُمْ﴾ ، ﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ﴾ ، ﴿فَيُغْرِقَكُم﴾ بالنون في الخمسة للتعظيم على الالتفات ولمناسبة فضلنا ، والباقون بالياء على أنه مسند لضمير ربكم مناسبة ليزجي وانفرد الشطوي عن ابن وردان بتشديد الراء من نغرقكم ثم قال :

(ن) يُغْرِقَكُمْ فِيهَا فَأَنِّثْ (ثِـ)ق (غِـ)نَا   خَلْفَكَ فِي خِلَافَكَ (ا)تْلُ (صـ)ـف (ثـ)نَا

(ش) أي : قرأ من هذه الألفاظ بتاء التأنيث في فنغرقكم أبو جعفر ورويس من ثق غنا لأن الريح مؤنث ، وقرأ نافع وشعبة وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو من أتل صف ثنا حبر في البيت بعده قرءوا ﴿خَلَفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ بفتح الخاء وإسكان اللام ، والباقون بكسر الخاء وفتح اللام وبعدها ألف وهما لغتان ، وقيل : خلافك مخالفتك ، واستغنى باللفظ عن القيد ثم قال :

(ن) (حَبْرٌ) نَأَى نَاءَ مَعًا (مِـ)نْهُ (ثُـ)بَا   تَفْجُرَ فِي الْأُولَى كَتَقْتُلُ (ظُـ)بَا

(ن) (كَفَى) وَكِسفًا حَرِّكَنْ (عَمَّ) (نَـ)فَس   والشُّعرا سبأ (عـ)لَا الرُّومِ عكَسْ

(ن) (مَ)نْ (لِ)ي بخُلْف (ثِ)قْ وقُلْ قَال (دِ)نَا   (كَـ)مْ وعلمتُ مَا بضَمِّ التَّا (رُ)نَا

(ش) أي : قرأ ابن ذكوان وأبو جعفر من منه ثبا نأى هنا وفي فصلت بتقديم الألف على الهمزة بوزن ساي ، والباقون بتأخيرها ووزنه فعل أي بعد ، ووجه الأول : أنه مقلوب الثاني فقدمت الياء فوقعت على إعلالها لبقاء سببه وأخرت الهمزة كجاء ووزنه فلع وهو لغة من لغات العرب ، وقرأ يعقوب والكوفيون من ظبا كفا « حتى تفجر » بفتح التاء وإسكان الفاء وضم الجيم مضارع فجر الأرض شقها متعد بنفسه ، والباقون بضم التاء وفتح الفاء وكسر الجيم مشددة مضارع فجر للتكثير إما في تكرر الينبوع أو في تعدد عيونه وقرأ المدنيان وابن عامر وعاصم من عم نفس ﴿عَلَيْنَا كِسَفًا﴾ بفتح السين جمع كسفة قطعه والكسف القطع ، والباقون بإسكانها على أنه اسم جمع كسدرة وسدر فيترادفان أو واحد أي : يسقطها طبعًا ، وقرأ حفص من علا ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا﴾ في الشعراء ﴿أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا﴾ في سبأ بفتحها ، والباقون بإسكانها وعكس ابن ذكوان وأبو جعفر من من لي بخلف ثق فقرآ ﴿وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا﴾ في الروم بإسكانها ، واختلف عن هشام فروي عنه فتح السين وروي عنه إسكانها ، وقرى ابن كثير وابن عامر « قال سبحان ربي » ، والباقون ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ ، وقرأ الكسائي من رنا بضم تاء علمت على جعلها للمتكلم وهو موسى وفتح الباقون للمخاطب وهو فرعون أي : قال موسى أخذ يا فرعون إنها معجزات بينات من الله لتصديقي ولكنك معاند على حد ﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ﴾ الآية ، والله أعلم .

سورة الكهف

(ن) مِنْ لَدْنِهِ لِلضَّمِّ سَكِّنْ وأَشمْ واكسرْ سُكُونَ النُّونِ والضَّمِّ (صُـ)رِمْ

(ش) قرأ شعبة ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾ هنا فقط لقرينة الفرش بإسكان الذال وإشمامها الضم وكسر النون والهاء وصلتها ، والباقون بضم الدال وإسكان النون وضم الهاء وصلتها بواو لابن كثير وبلا صلة لغيره ، وجه إسكان الذال : أن أصلها لدن فأسكنت تخفيفًا كعضو وكسرت النون للساكنين .

(ن) مِرْفَقًا افْتحِ اكسرنْ (عمَّ) وَخِفْ تَزَاورُ الْكُوفِي وتَزْوَرُّ (ظُ)رِف

(ن) (كـ)مْ ومُلِئتَ الثِّقْلُ (حِرْمٌ) وَرِقِكُمْ سَاكِنُ كَسْرٍ (صـ)ف (فَتًا) (شَـ)اف (حَـ)كَمْ

(ش) قرأ المدنيان وابن عامر ، ﴿مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا﴾ بفتح الميم وكسر الفاء ، والباقون بكسر الميم وفتح الفاء لغة الحجاز وفتح الميم مرفقًا إن كان لما يرتفق به وكسر الميم للعضو وأصل الزور الميل ومنه زاره أي :مال إليه وقرى الكوفيون تزاور عن كهف بتخفيف الزاي والراء وألف ثالثة جعلوه مضارع تزاور كتطاول وأصله تتزاور حذفت إحدى التاءين ، وقرأ يعقوب من ظرف وابن عامر بإسكان الزاي وتشديد الراء جعله مضارع أزور للمبالغة ، والباقون بتشديد الزاي وفتحها ثم ألف وتخفيف الزاي على إدغام إحدى التاءين في الأخرى كما تقدم في تتذكرون ، وقرأ غير حرم بتخفيف اللام للتكثير لأنه للتكثير والتقليل على أنه متعد بنفس بني للمفعول ، وقرأ ذو حرم المدنيان وابن كثير بتشديد اللام للتكثير كذلك ، وقرأ شعبة من صف وفتى حمزة وخلف وشاف روح وحكم وأبو عمرو ، ﴿بِوَرِقِكُمۡ﴾ هذه بإسكان الراء ، والباقون بكسرها وهما لغتان ، وقيل : كسر الأصل والإسكان للتخفيف كنبق ونبق ثم قال :

(ن) ولَا تُنَوِّنْ مَائَةٌ (شَفَا) وَلَا يُشْرِكْ خِطَابٌ مَع جَزْمٍ (كَـ)مَلَا

(ش) يعني : قرأ شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةِ سِنِينَ﴾ بحذف التنوين لإضافة مائة إلى سنين ومائة واحد وقع موقع الجمع لأن ضمير الثلاثة إلى العشرة جمع مجرور ، والباقون بإثباته وقطع الإضافة والنصب على التمييز ، وقرأ ابن عامر من كملا ﴿وَلَا يُشۡرِكُ فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا﴾ بتاء الخطاب وجزم الكاف على الالتفات وجعل لا ناهية ، والباقون بياء الغيب وجعل لا نافية ثم قال :

(ن) وَثَمرٌ ضَمَّاهُ بالفَتحِ (ثَوى) (نَـ)صْرٍ بِثَمْرِهِ (ثَـ)نَا (شَـ)ادِ (نَـ)وى
(ن) سَكِّنهُما (حـ)لَا وَمِنْهَا مِنْهُمَا (دِ)نْ (عَمَّ) لكنَّا فصل (ثُ)بْ (غُ)ص (كَ)مَا

(ش) أي : قرأ ثوي نصري يعني أبو جعفر ويعقوب وعاصم ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾ بفتح الثاء والميم وكذلك قرأ ثنا أبو جعفر وشاد روح ونون نوى عاصم ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ ، وضمهما الباقون وتقدم التوجيه في الأنعام وسكن ميمها أبو عمرو جمع كبدنة وبدن أو مخفف من الضم كخشب وخشب ، وقرأ ابن كثير من دن والمدنيان وابن عامر من عم ﴿لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا﴾ بإثبات الميم في منهما على جعل الضمير للجنتين وهي مثناة ، والباقون بحذفها على جعل الضمير لجنة وهي واحدة مؤنثة ، وقرأ مرموز ثب غص كما وهم أبو جعفر وريس وابن عامر ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ﴾ بألف في الموصل ، والباقون بحذفها ، وجه الألف : أنه لما بطل كون لكن ناصبة لاتصال ضمير الرفع تعينت العاطفة الأصل لكن أنا فنقلت حركة الهمزة إلى النون فاجتمع مثلان فأدغمت الأولى ، ووجه عدمها : الجري على الأصل نحو : ﴿أَنَا۠ يُوسُفُ﴾ ، واتفقوا على إثبات الألف وقفًا ثم قال :

(ن) يكُنْ (شَفَا) ورفْعُ خَفْضِ الحقِّ (رُ)مْ (حُـ)طْ يا نُسَيِّرُ فَتحوا (حبْرٌ كَـ)رُمْ
(ن) والنُّونَ أَنِّثْ والْجِبَالَ ارْفَعْ وثُمْ أَشْهدْتُ أَشْهدْنا وكُنت التاء ضَمْ

(ش) قرأ شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ﴾ بياء التذكير من الإطلاق لإسناده إلى فئة وهو غير حقيقي ، والباقون بالتأنيث لاعتبار لفظه ، وقرأ أبو عمرو والكسائي من رم وحط للّه الحق برفع القاف صفة الولاية أي : ذات الحق لا يشوبها باطل أو خبر لمحذوف أي : هو الحق ، والباقون بجره صفة للّه تعالى أي : ذي الحق ، وقرأ ذو حبر ابن كثير وأبو عمرو وكاف كم ابن عامر ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ﴾ بتاء التأنيث وفتح الياء المشددة ورفع الجبال على نيابة الفاعل ، والباقون بالنون وكسر الياء ونصب الجبال على البناء للفاعل ، وقرأ ذو ثاء ثم أبو جعفر ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ﴾ بنون بعد الدال ثم ألف على الإسناد للمعظم ، والباقون بتاء الخطاب بعد الدال واستغني بلفظ القراءتين عن القيد .

(ن) سِواهُ والنُّونُ يقُولُ (فَـ)ردا مَهْلَكُ مَعْ نَمْلِ افْتحِ الضَّمَّ (نَـ)دَا

(ش) أي : فتح أبو جعفر التاء من ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ﴾ على الإسناد إلى محمد ﷺ ، والباقون بضمها على الإسناد للّه تعالى ، وقرأ ذو فاء فردا حمزة ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا۟﴾ بنون

على إسناده للمتكلم المعظم ، والباقون بياء الغيب ، وقرأ ذو نون ندا عاصم ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ ، و﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ﴾ بالنمل بفتح الميم مصدر هلك ، والباقون بضم الميم على أنه مصدرًا مميزًا لأهلك أي : جعلنا لإهلاكهم وما شهدنا أهلاك ثم ذكر حفص فقال :

(ن) واللَّامَ فَاكسِرْ (عُـ)دْ وغَيْبُ يُغْرِقَا والضَّمَّ والْكَسْرَ افْتَحًا (فَتًى) (ر)قَا

(ن) وعنْهُمْ ارْفَعْ أهْلَهَا وامْدُدْ وَخِفْ زَاكِيَةً (حبْرٌ مدًّا غـ)ثْ و (صُـ)رِف

(ش) أي : قرأ حفص بكسر اللام من مهلك ومهلكهم مع فتح الميم ، وقرأ ذو فتى حمزة وخلف وراء رفا الكسائي ليغرق بياء الغيب وفتحها وأهلها بالرفع فاعل ، والباقون بتاء الخطاب وضمها وكسر الراء وأهلها بالنصب من أغرق المعدي ، والقراءة الأولى من غرق ، وقرأ ذو حبر ابن كثير وأبو عمرو ومدًا المدنيان وغين غث رويس نفسًا زاكية بألف هو الزاي وتخفيف الياء اسم فاعل من زكا والباقون بحذف الألف وتشديد الياء للمبالغة وقال اليزيدي : الزاكية التي لم تذنب بالليل والزكية التي لم تذنب قط قال :

(ن) لَدُنِي أَشِمَّ أَوْ رُمِ الضَّمَّ وَخِفْ نُوْنِ (مَدًا) (صُـ)نْ تخذَا الْخَا اكسِرْ وَخِفْ

(ن) (حَقًّا) ومَعْ تَحْرِيمِ نُونِ يُبدِلَا خَفِّفْ (ظُـ)بًا (كَنْزٍ دَ)نَا النُّورَ (دَ)لَا

(ن) (صِـ)فْ (ظَـ)نَّ اتْبَعَ الثَّلَاثَ (كـ)مْ (كَفى) حَامِيَةٍ حَمِئَةٍ واهْمِزْ (أَ)فَا

(ش) أي : اختلف عن ذي صاد صرف في آخر البيت السابق وهو شعبة بين الإشمام أو الروم في ضم الدال بعد إسكانها حركة إشمام أو روم في لفظ لدني وقرأ المدنيان بضم الدال وتخفيف النون ، والباقون بضم الدال وتشديد النون وقرأ حقًّا البصريان وابن كثير ﴿لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ بتخفيف التاء الأولى الخاء وهي لغة هذيل من اتخذ ، والباقون بتشديدها وفتح الخاء من اتخذ وقرأ ذو ظاء ظبا يعقوب وكنز الكوفيون وابن عامر ودال دلا ابن كثير ﴿أَن يُبْدِلَهُمَا﴾ هنا و﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا﴾ في التحريم و﴿أَن يُبْدِلَنَا﴾ في سورة نون بتخفيف الدال مضارع أبدل ، وقرأ ابن كثير وشعبة ويعقوب كذلك في ﴿وَلَيُبْدِلَنَّهُم﴾ بالنور ، والباقون بتشديد الذال في الجميع مضارع بدله وقرأ ابن عامر من كم والكوفيون في كفا ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ ، ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ بقطع الهمزة وتخفيف التاء والباقون بوصل الهمزة وفتح التاء وتشديدها في الثلاثة فقطع الهمزة من المعدي بالهمزة ووصلها معدي بالتضعيف وقيل : أتبعه سار معه وأتبعه سار خلفه ، وقرأ ذو وألف أفا نافع وعين عد حفص وحق البصريان وابن كثير في ﴿عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ بغير ألف بعد الخاء وهمزة

مفتوحة بعد الميم صفة مشبهة والحمئة ذات الطين الأسود ، والباقون بألف وياء مفتوحة مكان الهمزة اسم فاعل من حمي وعلم مد حامية وخصوصية من لفظه ولما يعلم الهمز صرح به ، ثم قال :

(ن) (عُـ)دْ (حَقٌّ) والرَّفْعَ انْصِبَنْ نَوِّنْ جزَا   (صحْبُ ظُـ)بَى افْتَحْ ضَمَّ سَدَّيْن (عَـ)زَا

(ن) (حبْرٌ) وسُدًّا (حُـ)كْمُ (صَحبٍ) (دَ)بَرَا   ياسِينَ (صحْبٌ) يفْقَهُوا ضُمَّ اكسِرَا

(ش) أي : قرأ صحب حمزة ، والكسائي ، وخلف وحفص وظاء ظبا يعقوب ﴿فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾ بالنصب والتنوين على أن الجملة اسمية مقدمة الخبر ، والباقون بالرفع بلا تنوين مبتدأ مضاف إلى الحسني ، وقرأ ذو عين عزا حفص وحبر ابن كثير وأبو عمرو ﴿بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ﴾ بفتح السين وكذلك قرأ ذو حاء حكم أبو عمرو وصحب حمزة والكسائي وحفص وخلف ودال دبرا ابن كثير ﴿وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ ، وكذلك قرأ صحف في يس ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ ، والضم والفتح لغتان وقرأ شفا في أول البيت الآتي ﴿لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ بضم الياء وكسر القاف من أفقه والباقون بفتح الياء والقاف من فقه ثم قال :

(ن) (شَفا) وخَرْجًا قُل خَرَاجًا فيهمَا   لَهُمْ فَخَرْجُ (كَـ)مْ وصُدْفَيْنَ اضْمُمَا

(ن) وسَكِّنَنْ (صِـ)فْ وبِضَمَّيْ (كـ)ل (حَقّ)   آتُون هَمْزُ الوَصْلِ فِيهِمَا (صدَ)قْ

(ن) خُلْف وثَان (فُـ)زْ فَمَا اسْطَاعُوا اشْدُدَا   طَاء (فَـ)شَا و(رُ)دْ (فَتًى) أن يَنْفَدَا

(ش) أي : قرأ ذو شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ هنا و﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا﴾ بالمؤمنين بفتح الراء وألف بعدها ، والباقون بإسكان الراء وحذف الألف ، وقرأ ذو كاف كم ابن عامر ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ﴾ بالسكون والحذف ، والباقون بالفتح والألف وقرأ ذو صاد صدق شعبة ﴿بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ﴾ بضم الصاد وإسكان الدال وفتحهما الباقون وهما لغتان واختلف عن ذي صاد صدق شعبة في ﴿رَدْمًا * آتُونِي﴾ ، ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي﴾ بكسر حركة التنوين في الأول وهمزة ساكنة بعده وبعد اللام في الثلاثي من المجيء والابتداء على هذا بكسر همزة الوصل وإبدال الهمزة الساكنة بعدها ياء وقرئ له بقطع الهمزة ومدها فيهما في الحالتين من الإعطاء وبهذا الوجه قرأ الباقون فيهما وروي بعضهم عن شعبة في الأول بالوجهين وفي الثاني بقطع الهمزة فقط وروي بعضهم عنه العكس وقرأ ذو فاء فز حمزة بهمزة مكسورة في الثاني ، والباقون بهمزة مفتوحة بعدها ألف وقرأ ذو فاء فشا حمزة ﴿فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ﴾ بتشديد الطاء ، والباقون بتخفيفها وهو

الموضع الأول وقرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي﴾ بياء التذكير ؛ لأن فاعله مجازي التأنيث ولتأويله بالكلام والباقون بتاء التأنيث لأن الكلمات مؤنث لفظي ، والله أعلم .

سورة مريم

(ن) واجْزِمْ يَرِثْ (حُـ)ـزْ (رُ)ذْ مَعًا بُكِيا بِكَسْرِ ضَمِّهِ (رِضَى) عَتِيا

(ن) مَعْهُ صُلِيًّا وَجُثِيًّا (عَـ)ـنْ (رِضَى) وقُلْ خَلَقْنَا في خلَقْتُ (رُ)حْ (فَـ)ـضَا

(ش) أي : قرأ أبو عمرو والكسائي من حز رد بسكون الثاء من ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾ على الجزم جوابًا للدعاء أو لشرط مقدر والباقون برفعهما صفة ومعطوف عليها ، وقرأ ذو رضي حمزة والكسائي بكسر الباء من بكيا وكذلك قرأ حفص والكسائي وحمزة من عن رضي بكسر عين « عتيا » ، وصاد « صليا » وجيم « جثيا » ، والباقون بضمها ووزن الأربعة فعول ، ووجه الكسر : الاتباع ، وقرأ ذو راء رح الكسائي وفاء فضا حمزة « وقد خلقناك » بنون وألف بعدها على التعظيم ، والباقون بالتاء المضمومة مكانها ثم قال :

(ن) هَمْزُ أَهَبْ باليَا (بِـ)ـهِ خُلْفٌ (جـ)ـلا (حِـمًا) ونِسْيًا فَافْتَحَنْ (فُـ)ـوْز (عَـ)ـلا

(ش) أي : قرأ ذو جيم جلا ورش من طريقه وحما البصريان ﴿لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا﴾ بالياء مكان الهمزة ، واختلف عن ذي باء به قالون فروي عنه الهمز والياء ، والباقون بالهمز وقرأ حمزة وحفص نسيًا بفتح النون وكسرها الباقون ، وجه الهمز : إسناد الفعل إلى جبريل ، ووجه الياء : إسناد الفعل للمضاف إليه أي : أيهب ربك الذي استعذت به مني ، وفتح النون وكسرها في نسيًا لغتان ثم قال :

(ن) مِنْ تحْتِهَا اكسِرْ جُر (صحْبٌ شُـ)ـدْ (مَدا) خِفُّ تُسَاقِطْ (فِـ)ـى (عـ)ـلًا ذَكِّرْ (صـ)ـدَا

(ن) خلْفٌ (ظُـ)ـبًى وضُمَّ واكْسِرْ (عُـ)ـدْ وَفِي قَوْلُ انْصِبِ الرَّفْعَ (نُـ)ـهَى (ظِـ)ـلٍ (كُـ)ـفِى

(ش) أي : قرأ ذو صحب حمزة والكسائي وحفص وخلف وشين شد روح ومد المدنيان ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ﴾ بكسر ميم من وجر تاء تحتها وفاعل ناداها ضمير جبريل ، وقال الحسن : عيسى المولود ، والباقون بفتح الميم ونصب التاء موصولة كناية عن أحدهما وقرأ ذو فاء في وعين علا حمزة وحفص تساقط بتخفيف السين وضم التاء وكسر القاف حفص وقرأ بالتذكير شعبة بخلاف عنه ويعقوب من غير خلاف وتشديد السين ، والباقون بالتأنيث والتشديد فحاصله أربع

قراءات وقرأ عاصم ويعقوب وابن عامر من نهي ظل كفى « قول الحق » بنصب اللام ، والباقون برفعها وجه فتحتي تساقط مع التخفيف : أنه مضارع تساقط وأصله تتساقط حذف ثاني التاءين وكذلك مع التشديد ثم أدغمت التاء في السين ، وجه الضم والكسر مع التخفيف : جعله مضارع يساقط ، ووجه نصب قول الحق : إن كان التقدير قول الصدق أنه مصدر مؤكد لسابقه أي : قول الحق وإن كان كلمة اللّه فعلى المدح فوجه رفعه : أنه بدل من عيسى أو خبر آخر .

(ن) وَاكْسِرْ وَأَنَّ اللَّه (شِـ)مْ (كَنْزًا) وَشُدْ نُورِثُ (غِـ)ثْ مُقَامًا اضْمُمْ (د)اَمَ وُدْ

(ش) أي : قرأ ذو شين شم روح وكنز الكوفيون وابن عامر و﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾ بالكسر لأنه أبلغ في الإخلاص ، والباقون بفتحها عطفًا على الصلاة أو لأن اللّه ربي وربكم ، وقرأ ذو غين غث رويس ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُوَرِّثُ﴾ بفتح الواو وتشديد الراء مضارع ورث مضعفًا ، والباقون بإسكان الواو وتخفيف الراء من أورث معدي بالهمز وضم ميم مقامًا ابن كثير على أنه مصدر أقام والباقون بفتحها مصدر قام أو اسم مكان منه ونصب على التمييز ثم قال :

(ن) وُلْدًا مَعَ الزُّخْرُفَ فَاضْمُمْ أَسْكِنَا (رِضًـا) يـكَـادُ فِـيـهِـمَـا (أَ)بُ (رَ)نَـا

(ش) أي : قرأ ذو رضي حمزة والكسائي ﴿مَالًا وَوَلَدًا﴾ ، ﴿اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ ، و﴿أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ ، و﴿أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ ، و﴿إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾ بالزخرف بضم الواو وإسكان اللام ، والباقون بفتحها وعلم العموم من الإطلاق وهما لغتان كالعرب والعرب والمفتوح واحد والمضموم جمع جمع كأسد وأسد وسيأتي موضع نوح فيها وقرأ ذو همزة أب وراء رنا نافع والكسائي ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ﴾ هنا وفي شورى بياء التذكير تأويل جمع والتأنيث المجازي ، والباقون بتاء التأنيث للفظ التأنيث .

(ن) ويَـنْـفَـطِـرْن يـتـفَـطَّـرْنَ (عَــ)لَـمْ (حِرْمٌ) (ر)قًا الشُّورى (شَفًا) (عَـ)ن (دَ)ونِ (عَمْ)

(ش) أي : قرأ ذو عين علم حفص وحرم المدنيان وابن كثير وراء رقا الكسائي يتفطرن هنا بتاء مفتوحة وفتح الطاء وتشديدها مضارع فطر مشتق أو مضارع تفطر وكذلك قرأ ذو شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف وعين عن حفص ودال دن ابن كثير وعم المدنيان وابن عامر في الشورى ، والباقون بنون ساكنة مكان التاء وكسر الطاء مخففة مضارع انفطر انشق مضارع فطرته على حد انفطرت ، واللّه أعلم .



سورة طه

(ن) أَنِّي أَنَا افْتَحْ (حبْرُ) (ثـ)بْت وَأَنَا   شدِّدْ وَفِي اختَرْتُ قلِ أَخْتَرْنَا (فِـ)نَا

(ش) أي : قرأ ذو حبر ابن كثير وأبو عمرو وثاء ثبت أبو جعفر ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ بفتح الهمزة بتقدير الياء ، والباقون بكسرها بتأويل نودي بقيل ، وقرأ ذو فاء فنا حمزة ﴿وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ﴾ بتشديد أنا واخترناك بنون بعد الراء وألف بعدها ، ووجهه إدخال أن المؤكدة فاجتمع ثلاث نونات فحذفت واحدة تخفيفًا وأسند اخترناك إلى الفاعل على جهة التعظيم على حد ﴿وَلَقَدِ ٱخۡتَرۡنَٰهُمۡ﴾ ، والباقون بتخفيف أنا على الإتيان بضمير المتكلم بلا تأكيد على حد أنا ربك واخترتك بتاء مضمومة ، والله أعلم ثم قال :

(ن) طُوى مَعًا نَوِّنْهُ (كنْزًا) فتْحُ ضُمْ   اشْدُدْ مع القَطْع وأَشْرِكْهُ يُضَمْ

(ش) أي : قرأ كنز الكوفيون وابن عامر وطوى هنا وفي النازعات بالتنوين على سرفه باعتبار المكان وعدم العدل عن طاوى ، ثم كمل فقال :

(ن) (كـ)مْ (خَـ)اف خُلْفًا ولِتُصْنَعْ سَكِّنَا   كسْرًا ونَصْبًا (ثِـ)قْ مِهَادًا (كُـ)وِّنا

(ش) أي : قرأ ذو كاف كم ابن عامر « اشدد به » ، بهمزة قطع و« أشركه » بضم الهمزة ، والباقون اشدد بهمزة وصل مضمومة وأشركه بفتح الهمزة واختلف فيهما عن ذي خاء خاف ابن وردان فروي عنه الوجهان وقرأ ذو ثاء ثق أبو جعفر ﴿وَلِتُصۡنَعَ﴾ بإسكان اللام والعين على أن اللام لام الأمر ، والباقون بكسر اللام ونصب العين بأن مضمرة بعد لام كي وقيد السكون للضد ، وجه قراءة ابن عامر : جعل الفعلين مضارعين اشدد وأشرك ، وحكمهما الثبوت في الحالين مفتوحة من الثلاثي وهمزته قطع مضمومة من الرباعي ، ووجه وصل همزة أشدد وضمها : ابتداء وفتح همزة أشركه جعلهما أمرين بمعنى الوعاء وهمزة الأمر من وشد وصل وحكمها الثبوت في الابتداء والحذف في الوصل ثم قال :

(ن) (سَمَا) كَزُخرُفِ بِمَهْدًا واجْزِم   نُخلِفْهُ (ثِـ)بْ سِوىً بِكَسْرِهِ اضْمُمِ

(ش) أي : قرأ مدلول سما وابن عامر من كونا ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا﴾ هنا والزخرف بكسر الميم وفتح الهاء وألف بعدها ، والباقون بفتح الميم وسكون الهاء بلا ألف وقرأ أبو جعفر بحزم الفاء من قوله تعالى : ﴿لَّا نُخۡلِفُهُۥ﴾ على أن لا ناهية ، والباقون برفعها على أن لا نافية ثم أراد

أن عاصمًا وابن عامر وحمزة وخلف ويعقوب المرموز لهم في أول البيت الآتي ضموا سين سوى ، والباقون بكسرها وهما لغتان بمعنى واحد والسوي العدل :

(ن) (نَـ)لْ (كَـ)مْ (فَتَى) (ظـ)نَّ وَضُمَّ وَاكْسِرِ يُسْحِتَ (صَحْبُ) (غـ)ابَ إنْ خَفِّفْ (دَ)را

(ن) (عِـ)لْـمًا وهـذَيْـنِ بِـهـذَانِ (حَـ)لَا فَـاجْـمَـعُـوا صِـلْ وافْـتَـحِ الـمِـيـمَ (حُـ)لَا

(ش) أي : قرأ ذو نون نل عاصم وكاف كم ابن عامر وظاء ظن يعقوب وفتح حمزة وخلف ﴿مَكَانًا سُوًى﴾ بضم السين والباقون بكسرها وهما لغتان وقرأ صحب حمزة والكسائي وحفص وخلف وذو غين غاب رويس ﴿فَيُسْحِتَكُم﴾ بضم الياء وكسر الحاء مضارع أسحته ، وهي لغة تميم والباقون بفتح الحرفين مضارع سحته وهي حجازية وقرأ ذو دال دري ابن كثير وعين علما حفص ﴿قَالَ إِنْ﴾ بتخفيف النون ، والباقون بتشديدها ، وقرأ ذو حاء حلا أبو عمرو « إن هذين لساحران » بالياء والتسعة بالألف فصار ابن كثير بتخفيف أن وهذان بالألف ونون مشددة وحفص كذلك لكن بلا تشديد ، والباقون كذلك لكن هذان وجه الأولين جعل أن مخففة من الثقيلة ملغاة ورفع هذان لساحران بالابتداء واللام فارقة كقوله : إن كل ، وجوز الكوفيون أن يكون أن كما واللام كألا وتقدم في النساء ، وجه تشديد هذان واضح ، ووجه التشديد والألف : قول أبي عبيدة عن الكسائي والزجاج عن أبي عبيد عن أبي الخطاب هي لغة الحارث بن كعب وكنانة والهجيم وزبيد يعرفون والتثنية بالألف مطلقًا كأنهم يجردون الألف لدلالة الاثنين ويقدرون عليها الأعراب وقال أبو زبيد : من العرب من يقلب كل ياء ساكنة قبلها فتحة ألفًا الخ ، وقرأ ذو حاء حلا أبو عمرو ﴿فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ﴾ بهمزة وصل فتصل الفاء بالجيم وفتح الميم أمر من جمع أمره ضمه على حد « فجمع كيده » ، والتسعة بهمزة قطع وكسر الميم أمر من أجمعه أحكمه ، وعلاه الأخفش بعلى أو هما لغتان ثم قال :

(ن) يُخَيَّلُ التَّأْنِيثُ (مِـ)نْ (شِـ)مْ وَارْفَعِ جـزمُ تَـلْـقَّـفْ لابْـنِ ذكْـوانَ وُعِـي

(ش) أي : قرأ ذو ميم من ابن ذكوان وشين شم روح « تخيل إليه » بتاء التأنيث لأنه مسند لضمير العصي والحبال وإنها تسعى بدل والباقون بياء التذكير لإسناده إلى إنها أي : يخيل سعيها ، وقرأ ابن ذكوان ﴿تَلْقَفُ مَا صَنَعُوا﴾ برفع الفاء على الاستئناف أي : فإنها تلقف أو حال مقدرة من المفعول ، والباقون بجزم الفاء جوابًا لألقى أو شرط مقدر بعده وتقدم لحفص في الأعراب إسكان اللام مع تخفيف القاف ثم قال :

(ن) وساحِرٌ سِحرٌ (شفَا) أَنجَيْتُكُمْ وَاعَدْتُكُمْ لهُمْ كذا رزَقْتُكُمْ

(ش) أي : قرأ شفا حمزة والكسائي وخلف ﴿كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾ بكسر السين وإسكان الحاء على تقدير مضاف أي : الذي صنعوه كيد ذي سحر أو جعلهم نفس السحر مبالغة ، والباقون بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء على أن الكيد للفاعل ، وقرأ غيرهم وهم شفا ﴿قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ﴾ ، ووعدناكم ما ، رزقناكم بتاء مضمومة بلا ألف بعدها على إسنادها إلى تاء المتكلم مناسبة لقوله تعالى : ﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ ، والباقون بنون مفتوحة وألف بعدها على إسنادها إلى نون العظمة مناسبة لقوله : ونزلنا ، وتقدم حذف الألف بعد الواو من واعدتكم للبصريين وأبي جعفر ، ثم قال :

(ن) وَلا تخَفْ جَزْمًا (فـ)ـشَا وَإِثْرِى فَاكْسِرْ وسَكِّنْ (غـ)ـث وَضَمُّ كَسْرِ

(ش) أي : قرأ ذو فاء فشا حمزة « لا تخف دركا » بسكون الفاء مجزومًا بلا الناهية جواب الأمر ﴿وَلَا تَخْشَىٰ﴾ رفع على الاستئناف ، والباقون بألف بعد الخاء ورفع الفاء على الاستئناف أي : وأنت لا تخاف أو حالًا من فاعل أضرب أي : غير خائف وقرأ ذو غين غث رويس ﴿هُمْ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي﴾ بكسر الهمزة وسكون التاء ، والباقون بفتحهما ثم كمل فقال :

(ن) يَحِلَّ مَعْ يحْلُلْ (رَ)نَا بِمِلْكِنَا ضَمُّ (شفَا) وَافْتَحْ (إِ)لى (نَـ)ـصٍّ (ثَـ)ـنَا

(ش) أي : قرأ ذو راء رنا الكسائي بضم حاء قوله تعالى : ﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ﴾ كذا اللام من ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ﴾ ، وذلك من حل يحل بالمكان نزل به وأصله فيحلل فنقلت ضمة اللام الأولى إلى الحاء ليصح الإدغام وبقيت لام يحلل على ضمها والباقون بكسر الحرفين من حل الدين وجب على ما تقدم من التعبير ، وقرأ شفا حمزة وعلي وخلف ﴿مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا﴾ بضم الميم مصدر ملك أي : بسلطاننا وقدرتنا وفتح الميم ذو ألف إلى نافع ونون نص عاصم وثاء ثنا أبو جعفر مصدر ملك ملكًا فهو مالك وهما لما حاذته اليد أي : ما خالفنا وعدك باختيارنا ثم قال :

(ن) وضُمَّ واكْسِرْ ثِقْل حُمِّلْنَا (عـ)ـفَا (كَـ)ـمْ (غـ)ـنَّ (حِرْمٌ) تَبْصُرُوا خاطِبْ (شَفَا)

(ش) أي : قرأ ذو عين عفا حفص وكاف كم ابن عامر وغين غر رويس وحرم المدنيان وابن كثير ﴿وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ﴾ بضم الحاء وكسر الميم وتشديدها عدي بالتضعيف وبني للمفعول فارتفع المنصوب أصله حملنا السامري أوزارًا ، والباقون بفتح الحاء والميم على بنائه للفاعل وهو من باب فعل أي : حملنا نحن ، وقرأ شفا ﴿بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ﴾ بتاء الخطاب على أنه مسند لموسى

المخاطب وأتباعه أي : رأيت ما لم تر أنت ولا بنو إسرائيل ، والباقون بياء الغيبة على أنه مسند للغائبين بالنسبة إليه أي : ما لم ير بنو إسرائيل ثم قال :

(ن) تُخْلِفهُ اكسِرْ لَامَ (حق) نُحرِقنْ خَففًا (ثـ)نَا وافتَحْ لضَمٌ واضْمُمَن
(ن) كسْرًا (حـ)لا نَنفُخ باليا واضمُم وَفَتْحُ ضَمَّ لَا أَبُو عَمْرِهِم

(ش) أي : قرأ حق ابن كثير والبصريان ﴿لَّن تُخۡلَفَهُۥ﴾ بكسر اللام على بنائه للفاعل والمفعول الواحد الهاء ضمير الموعد المبعث والثاني محذوف أي : لن تخلف أنت اللَّه الوعد ، والباقون بفتح اللام على بنائه للمفعول والأصل لن يخلفه اللَّه أو موسى . فالكاف للسامري ، وقرأ ذو ثاء ثنا أبو جعفر ﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ﴾ بالتخفيف والباقون بالتشديد ثم اختلف راوياه فقرأ ذو خاء خلا ابن وردان بفتح النون وضم الراء وابن جماز بضم النون وكسر الراء فالأول من باب خرج والثاني أخرج وقرى الكل ﴿يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ﴾ بالياء وضمها وفتح الفاء على البناء للمفعول وإسناده لفظًا إلى الجار والمجرور على حد و﴿يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ﴾ أي : ويوم ينفخ اللَّه أو مالك الصور إلا أبا عمرو فقرأ بالنون وفتحها وضم الفاء على بنائه للفاعل وإسناده إلى التعظيم حقيقة مناسبة للحشر على حد فتحنا ثم قال :

(ن) يَخاف فَاجْزمْ (دُ)مْ وَيقضِي يَقْضِيَا مَعْ نونِهِ انْصِبْ رَفْعَ وَحْيِ (ظَ)مِيَا

(ش) أي : قرأ ذو دال دم ابن كثير ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلۡمٗا﴾ بسكون الفاء جزمًا وحذف الألف فلا ناهية والباقون بالرفع والألف فلا نافية وقرأ ذو ظاء ظميًا يعقوب ﴿مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ﴾ بالنون مفتوحة وفتح الياء « وحيه » بالنصب على البناء للفاعل والباقون يقضي بالياء وضمها وفتح الضاد وحيه بالرفع على البناء للمفعول ثم قال :

(ن) إنكَ لا بالْكَسْرِ (آ)هِلٌ (صَـ)بَا تَرْضَى بضَم التَّاءِ (صَـ)دْرُ (رَ)حبا

(ش) أي : قرأ ذو همزة أهل نافع وصاد صبا شعبة ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ﴾ بكسر الهمزة بالعطف على إنك لا والباقون بفتحها عطفًا على ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ﴾ ، وقرأ ذو صاد صدر شعبة وراء رحبا الكسائي ﴿لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ﴾ بضم التاء بنائه للمفعول بمعنى لعل اللَّه يعطيك ما يرضيك ، والباقون بفتح التاء على بنائه للفاعل أي : لعلك ترضى بما تعطى ثم قال :

(ن) زَهْرَةَ حرِّكْ (ظَ)اهِرًا يَأْتِهِمُ (صُحْبَةُ) كَـ)هْفٍ (خَـ)وف خُلْف (دَ)هِمُوا

(ش) أي : قرأ ذو ظاء ظاهرًا يعقوب ﴿زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ﴾ بفتح الهاء والباقون بإسكانها ومعناهما

واحد الزينة والبهجة وقرأ ذو صحبة حمزة والكسائي وشعبة وخلف وكاف كهف ابن عامر دال دهموا ابن كثير ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ﴾ بياء التذكير اعتبارًا بمعنى البنيان والقرآن ، والباقون بتاء التأنيث اعتبارًا بلفظ بينة ، واختلف عن ذي خاء خوف ابن وردان فروي عنه الوجهان . والله أعلم .

سورة الأنبياء

(ن) قُلْ قَال (ع)ن (شفَا) وآخِرُهَا (عَ)ظُمْ وأَوَلَمْ أَلَمْ (د)نَا يَسْمَعُ ضُمْ

(ش) أي : قرأ ذو عين عن حفص وشفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ﴾ بفتح القاف واللام وألف بينهما أخبارًا عن النبي ﷺ وعاد الضمير إلى معنى يبشر ، والباقون بضم القاف وسكون اللام وحذف الألف فعل أمر على وجه الإرشاد أي : قل لهم يا محمد وقرأ ذو عين عظم حفص بالفعل الماضي في قوله ﴿قَالَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ﴾ ، والباقون قل بفعل الأمر ، وقرأ ذو دال دنا ابن كثير ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ بلا واو على الاستئناف وعليه الرسم المكي ، والباقون بواو من عطف الجمل المناسبة وعليه بقية الرسوم واستغنى باللفظ عن القيد في القراءتين ثم قال :

(ن) خِطَابُهُ واكْسِرْ وَلِلصُّمُ انْصِبَا رفْعًا (كـ)سَا وَالْعكْسُ في النمل (د)بَا
(ن) كالرومِ مِثْقَال كَلُقْمَانَ ارْفع (مَـ)دًا) جُذَاذًا كَسْرُ ضَمِّه (ر)عِى

(ش) أي : قرأ العشرة إلا ابن عامر ﴿وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ﴾ بياء الغيبة وفتحها وفتح الميم والضم بالرفع وابن عامر بتاء الخطاب وضمها وكسر الميم الضم بالنصب ، وقرأ ذو دال دبا ابن كثير ﴿وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ﴾ الدعاء في سورة النمل والروم كالتسعة في الأنبياء وهم بهما كابن عامر بها . وقرأ المدنيان ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ﴾ ، ﴿إِن تَكُ مِثْقَالَ﴾ « بلقمان » بالرفع والباقون بالنصب وقرأ ذو راء رعي الكسائي ﴿جُذَاذًا﴾ بكسر الجيم والباقون بضمها وهما لغتان في مفترق الأجزاء والمكسور جمع جذيذ كخفيف وخفاف والمضموم جذاذة كقرادة وقراد وسمع يتعدى لواحد وبالهمزة أو التضعيف إلى ثاني وجه غيب يسمع إسناده إلى الضم فارتفع فاعلًا ومن ثم وصل به وفتح أوله وثالثه على قياسه كيعلم والدعاء مفعوله ، ووجه خطابه : إسناده إلى النبي ﷺ وهو حاضر على حد قوله : ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ ، وضم أوله وضم ميمه لأنه

مضارع أسمع المعدي ومفعولاه الصم والدعاء ومن فرق جمع ووجه رفع مثقال أن كان وتك تامًا وهو اسمها ، ووجه نصبها : جعلها ناقصة واسمها مستتر فيها ومثقال خبرها . وأن كان العمى والظلامة أو الغفلة مثقال حبة ولا بد من تقدير وزن مضاف .

(ن) يحصن نُونُ (صـ)ف (غـ)نًا أَنِّثْ (عـ)لمن (كُـ)فُـوًا (ثـ)نَـا يـقـدر يـاءُ واضْـمُـمـنْ

(ن) وافْتَحَ (ظـ)بى نُنْجِي احْذف اشدُدْ (ل)ي (مَـ)اضى (صُـ)ن حِرْمٌ اكسرْ سكِّن اقصرْ (صـ)ف (رضى)

(ش) أي : قرأ ذو صاد صف شعبة وغين غنا رويس ﴿لِنُحْصِنَكُم﴾ بنون لإسناده إلى المعظم حقيقة وذو عين عن حفص وكاف كفء ابن عامر وثاء ثنا أبو جعفر بتاء التأنيث لإسناده إلى ضمير الصنعة وهي مؤنثة ، والباقون بياء التذكير لإسناده إلى ضمير الملبوس أو إلى ضمير التعليم المفهوم من علمناه أو إلى اللّه أو إلى داود وقرأ ذو ظاء ظبا يعقوب ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ﴾ بياء مضمومة وفتح الدال على البناء للمفعول ، من أقدر ، والباقون بنون مفتوحة وكسر الدال على البناء للفاعل وإسناده إلى المعظم حقيقة من قدر وقرأ ذو لام لي وميم مضى راويا ابن عامر وصاد صن أبو بكر ﴿نُنْجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ بنون مضمومة وتشديد الجيم ، والباقون بنونين مضمومة فساكنة وتخفيف الجيم وقرأ ذو صاد صف أبو بكر ورضي حمزة والكسائي ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ بكسر الحاء وإسكان الراء وحذف الألف ، والباقون بفتح الحاء والراء وألف بعدهما وهما لغتان في واجب الترك كحل وحلال في المباح ووجه تشديد نجي أن أصله ننجي مضارع أنجي أدغمت النون في الجيم لتجانسهما في الانفتاح والاستفال والجهر والترقيق على حد إجاص وإجانة . ثم قال :

(ن) تُطْوى فجهِّلْ أَنِّثِ النُّون السَّما فـارْفـعْ (ثـ)نـا وربُ لـلْـكـسـر اضْـمُـمـا

(ن) مـنْـهُ والـكـتـابِ (صَـحبٌ) جـمـعـا وخُـلْـفُ غـيْـبِ يـصـفُـونَ (مـ)نْ وعَـا

(ش) أي : قرأ ذا ثا ثنا أبو جعفر ﴿يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ﴾ بتاء التأنيث المضمومة والسماء بالرفع نائب فاعل والنائب مؤنث والباقون ﴿نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ﴾ بالنصب مفعوله ، وقرأ أبو جعفر أيضًا ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُمْ﴾ بضم الباء وهي لغة معروفة جائزة في يا غلام تنبيهًا على الضم ، والباقون بكسر الباء على الجارة ، وقرأ صحب حمزة والكسائي وحفص وخلف ﴿ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ بضم الكاف والتاء بلا ألف على الجمع ، والباقون بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على إرادة الجنس واختلف عن ذي ميم من ابن ذكوان في ياء ﴿يَصِفُونَ﴾ فروي عنه الغيب والخطاب والباقون بالخطاب ، واللّه أعلم .

(ن) سكرى معًا (شَفَا) رَبَتْ قُلْ رَبَأَتْ (ثـ)رى مَـعًـا لاضـمَ لِـيـقْـطَـعْ حُـرِّكَـتْ

(ش) أي : قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾ بفتح السين وإسكان الكاف بلا ألف بعدها جمع سكران وهو مطرد لكل ذي عاهة في بدنه كمرضي وقال سيبويه : جمع سكر كزمن ، والباقون بضم السين وفتح الكاف وألف بعدها جمع سكران وبابه فعالي ، وقرأ ذو تاء ثرى أبو جعفر ﴿ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ هنا وفي فصت بهمزة مفتوحة بعد الباء أي : ارتفعت والباقون بحذفها أي : تحركت بالنبات وانفتحت واستغنى باللفظ عن القيد ثم قال :

(ن) بِالْكسرِ (جَ)دْ (حُ)زْ (كَ)مْ (غِ)نا ليقْضوا لـهُـمْ وقُـنْـبُـلٌ لـيُـوفُـوا (مـ)خـضُ

(ش) أي : قرأ ذو جيم جد وحاء حز وكاف كم وغين غنا وهم ورش وأبو عمرو وابن عامر ورويس ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ ، و﴿لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ﴾ بكسر اللام ، ووافقهم قنبل على ليقضوا ولهذا عطف على ضمير لهم فهو مجرور وكسر اللام أيضًا ابن ذكوان من ﴿وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ﴾ ، واسكنها غير من ذكر فيما ذكر ، وجه الكسر : إنه الأصل في لام الأمر فرقًا بينها وبين لام التأكيد ، ووجه الإسكان : التخفيف تنزيلًا للمنفصل منزلة المتصل وهو على ثم هو ثم كمل فقال :

(ن) وَعَـنْـهُ ولـيـطـوفـوا أَنْـصِـبْ لُـؤْلُـؤا (نَـ)لْ (إِ)ذْ (ثَـوَى) وَفَـاطِرًا (مـدًا) (نَـ)أى

(ش) أي : أسكن ابن ذكوان أيضًا ﴿وَلْيَطَّوَّفُواْ﴾ ، وتقدم ، وقرأ ذو همزة إذ نافع ونون نل عاصم وثوى أبو جعفر ويعقوب ﴿مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ هنا بالنصب عطفًا على محل من أساور أي : تحلوق من أساور ولؤلؤًا وبذلك قرأ ذو مدًا المدنيان ونوى أي عاصم في فاطر والباقون بالجر عطفًا على لفظ ذهب بتأويل ترصيع اللؤلؤ في الذهب أو عطفًا على أساور ثم قال :

(ن) سَـوَاءِ أَنْـصِـبْ رَفْـع عِـلْـمِ الجَـاثِـيـهِ (صحبٌ) ليُوفُوا حَرِكْ أَشْدُدْ (صَـ)فِـيهْ

(ش) أي : قرأ ذو عين علم حفص ﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ﴾ هنا بنصب الهمزة وكذلك نصبها في ﴿سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ﴾ بالجاثية صحب حمزة والكسائي وحفص وخلف وهو مفعول ثاني بتقدير مستو ومن ثم رفع ﴿ٱلْعَٰكِفُ﴾ أي : جعلنا البيت مسويًا العاكف فيه والباد بمعنى صيرنا ورفعه

الباقون خبر مبتدأه العاكف والبادي أي : كل منهما مستوفية والموضع نصب وجاز رفعه مبتدأ وسد فاعله مسد الخبر ، ووجه رفعه في الجاثية : جعله خبرًا لمحياهم أو مبتدأ والجملة بدل من كاف كالذين ونصبه جعله حالًا من الضمير المنصوب في نجعلهم أي : نجعل العاصين حال استوائهم في الفسق كالمؤمنين ، وقرأ ذو صاد صافية أبو بكر ﴿وَلْـيُوفُّـوا﴾ بفتح الواو وتشديد الفاء مضارع وفي مضعف التكثير ، والباقون بإسكان الواو وتخفيف الفاء مضارع أو في لغة في وفي ثم قال :

(ن) كَتخَطَّفُ (ا)ثْل (ثـ)قْ كِلَا يَنَالُ (ظَـ)نْ أَنِّـثْ وَسِـينَـى مَـنْـسِكًـا (شَـفَـا) أَكْسِـرِنْ

(ش) أي : قرأ ذو همزة أثل نافع وثاء ثق أبو جعفر ﴿فَتَخَطَّفُهُ الطَّيْرُ﴾ بفتح الخاء وتشديد الطاء مضارع تتخطفه وأصله فتتخطفه حذفت إحدى التاءين على حد تكلم أو مضارع اختطفه أصله فتختطفه فنقلت فتحة الافتعال إلى الخاء وأدغمت ، والباقون بفتح التاء وإسكان الخاء وتخفيف الطاء مضارع خطف ، وقرأ ذو ظاء ظن يعقوب ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا﴾ ﴿وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾ بتاء التأنيث فاعله ، والباقون بياء التذكير ؛ لأن تأنيثه مجازي ، وقرأ شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا﴾ ، و﴿جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ بكسر السين وهو لغة أسد ، والباقون بفتحها وهو لغة الحجاز ثم قال :

(ن) يَـدْفَـعُ فـي يُـدَفِـعُ الْـبَـصْـرِي وَمَـكْ وَأُذِنَ الـضَّـمُّ (حِـمًـا مَـدًّا) (نَـ)سَـكْ

(ش) أي : قرأ أبو عمرو ويعقوب وابن كثير « إن اللّٰه يدفع » بفتح الياء والفاء وإسكان الدال بعدها بلا ألف على أنه مسند إلى ضمير اللّٰه تعالى وهو حقيقة ، والباقون بضم الياء وفتح الدال وألف بعدها وكسر الفاء بالإسناد إليه تعالى على جهة المفاعلة مبالغة على حد يقاتل ، وقرأ ذو حما البصريان ومدًّا المدنيان ونون نل عاصم ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ﴾ بضم الهمزة على بنائه للمفعول وإسناده إلى الجار والمجرور ، والباقون بفتحها على بنائه للفاعل وإسناده إلى ضمير اسم اللّٰه تعالى .

(ن) مَعْ خُلْفِ إِدْرِيسَ يُقَاتِلُونَ (عَـ)فْ (عَمَّ) افْتحِ التَّا هُدِّمَتْ لِلْ(حَرْمِ) خَفْ

(ش) أي : اختلف عن إدريس في إذن فقط فروي عنه الضم والفتح ، وقرأ ذو عين عف حفص وعم المدنيان وابن عامر ﴿يُقَٰتَلُونَ﴾ بفتح التاء على البناء للمفعول الدال على القتال ؛ لأن المشركين قاتلوهم ، والباقون بكسر التاء على بنائه للفاعل ، وقرأ حرم المدنيان وابن كثير

﴿لَّهُدِّمَتْ﴾ بتخفيف الدال إتيانًا به على الأصل المؤيد بعمومه ، والباقون بالتشديد للمبالغة وهو المختار لتعدد الصوامع والبيع والمساجد ، ثم قال :

(ن) أَهْلَكْتُهَا الْبَصْرِيُّ واقْصُرْ ثُمَّ شُدْ مُعَاجِزِينَ الْكُلَّ (حبْرٌ) وَبَعْدْ

(ش) أي : قرأ أبو عمرو ويعقوب ﴿مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَهَا﴾ بتاء مثناة فوق مضمومة بلا ألف تليها على إسناده إلى الفاعل الحقيقي ، والباقون بنون مفتوحة وألف بعدها مسندًا إليه على طريقة التعظيم ، وقرأ حبر ابن كثير وأبو عمرو ﴿مُعَاجِزِينَ﴾ حيث وقع بتشديد الجيم بلا ألف اسم فاعل من عجزه معدي عجز أو قاصدين التعجيز بالإبطال ، والباقون بتخفيف الجيم وألف قبلها فيهما على أنه اسم فاعل من عجزه فأعجزه أما على معنى الأول أو على معنى المفاعلة ؛ لأن كلًّا من الفريقين يقصد إبطال حجج خصمه . ثم قال :

(ن) (د)انِ (شَفَا) يَدْعُوا كَلُقْمَان (حِمَا) (صحْبٌ) والأُخْرَى (ظَـ)ـنَّ عَنكَبَا (نَـ)ـمَا

(ش) أي : قرأ ذو دال دان ابن كثير وشفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿مِمَّا تَدْعُونَ﴾ بياء الغيب على إسناده إلى الكفار المفهومين من تقدير أهلكنا أهلها ، والباقون بتاء الخطاب على إسناده إلى الحاضرين وهي أعم ، وقرأ حما البصريان وصحب حمزة والكسائي وحفص وخلف ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾ أول موضعي الحج وفي لقمان بياء الغيب على الأخبار مناسبة ليعبدون ، والباقون بتاء الخطاب على توجيهه إلى الكفار الحاضرين مناسبة لتعلمون وتختلفون ، وقرأ يعقوب أيضًا الأخيرة هنا بالغيب وكذلك قرأ بالعنكبوت ذو نون نما عاصم وحما في أول البيت التالي البصريان ، والباقون بتاء الخطاب وهنا آخر الحج ، ثم قال :

(ن) (حِمًا) أَمانَاتٍ مَعًا وحِّدْ (دَ)عَمْ صَلَاتِهِمْ (شَفَا) وَعَظْمُ الْعَظْم (كَـ)ـم

(ن) (صِـ)ـفْ تَنْبُتُ اضْمُم واكْسِرِ الضَّمَّ (غِـ)ـنا (حَبْر) وَسِينَاء اكْسِرُوا (حِرْمٌ) (حَـ)ـنَا

(ش) أي : قرأ ذو دال دعم ابن كثير ﴿لِأَمَنَتِهِمْ﴾ هنا وفي سأل بحذف الألف على التوحيد ؛ لأنه مصدر ويفهم منه التعدد أو يراد معنى الجنس على معنى إنا عرضنا الأمانة ، والباقون بألف على الجمع باعتبار أنه يصدق على كل تكليف على حد قوله تعالى : ﴿تُؤَدُّوا ٱلْأَمَنَتِ﴾ ، وقرأ ذو شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ هنا بلا واو على التوحيد على إرادة الجنس ، والباقون بالواو على الجمع للنص على إرادة الواحد .

وقرأ ذو كاف كم ابن عامر وصاد صف شعبة ﴿فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا

﴿ٱلۡعِظَٰمَ﴾ بفتح العين وإسكان الظاء بلا ألف على التوحيد على إرادة الجنس ، والباقون بكسر العين وفتح الظاء وألف بعدها على الجمع ؛ لأن الجسد ذو أعضاء فجمعها أولى ، وقرأ ذو غين غنا رويس وحبر ابن كثير وأبو عمرو ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾ بضم التاء وكسر الباء مضارع أنبت وهو إما لازم بمعنى نبت أو معدى بالهمزة أي : تنبت زيتونها ، والباقون بفتح التاء وضم الباء مضارع نبت لازم وكسر سين سيناء حرم المدنيان وابن كثير وحاء حنا أبو عمرو لغة كنانة ، والباقون بفتحها وهي لغة أكثر العرب ثم قال :

(ن) مُنْزَلًا افْتحْ ضَمَّهُ واكْسِرْ (صَـ)بَنْ هَيْهَاتَ كَسْرُ التَّا مَعًا (ثُـ)بْ نَوِّنَنْ

(ش) أي : قرأ ذو صاد صبن أبو بكر ﴿أَنزِلۡنِي مُنزَلٗا﴾ بفتح الميم وكسر الزاي ، والباقون بضم الميم وفتح الزاي مصدر أنزل أي : إنزالًا فمطلق أو اسم مكان منه مفعول به لا ظرف ، ووجه الأول : أنه مصدر الأصل بمعنى نزول موضع الإنزال أو اسم مكان منه ، وقرأ ذو ثاء ثب أبو جعفر هيهات معًا بكسر التاء ، والباقون بفتحها وهما لغتان ثم قال :

(ن) تَترا (ثَـ)نَا (حَبْر) وأَنَّ اكسِرْ (كَفى) خفِّفَ (كَـ)رَا وتَـهْجُرُونَ اضْمُمْ (أَ)فَا

(ش) أي : قرأ ذو ثاء ثنا أبو جعفر وحبر ابن كثير وأبو عمرو ﴿رُسُلَنَا تَتۡرَاۖ﴾ بالتنوين على أنه منصرفًا لأنه فعل لخرج أو فعلي كأرطي يلحق بجعفر ، والباقون بلا تنوين مع الألف ؛ لأنه مصدر مؤنث كدعوي فيمنع لها ويمال للميل ، وقرأ الكوفيون ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ﴾ بكسر الهمزة على الاستئناف أو عطف على أبي ، والباقون بالفتح تقدير اللام المتعلقة باتقون وخفف النون من أن هذه ذو كاف كرا ابن عامر على أنها مخففة وهذه رفع وأمة على الثلاثة حال وقرأ ذو همزة أفا نافع ﴿تَهۡجُرُونَ﴾ بضم التاء وكسر الجيم مضارع أهجر أهجارًا فحسن في كلامه وقد فسر به الشرك ، والباقون بفتح التاء وضم الجيم مضارع هجر هجر هذي لعدم الفائدة أو هجر هجر أنا ترك لعدلهم عن الحق ثم قال :

(ن) مَع كَسْرِ ضَمٌّ وَالأَخِيرَيْنِ مَعَا اللهُ في للهِ والخَفْضَ ارْفَعَا
(ن) بَصْر كَذا عَالِمُ (صُحْبَةٌ مَدَا) وابْتَدِ (غَـ)وْثَ الخُلْفِ وافْتَحْ وامْدُدَا

(ش) أي : قرأ البصري أبو عمرو ويعقوب ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ ، ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَ﴾ بلا لام جر وبالرفع ويبتدئ بهمزة مفتوحة لمطابقة الجواب السؤال حينئذ لفظًا ؛ إذ جواب القائل من رب الدار زيد . أي : اللَّه ربها ، والباقون باللام والجر في

حالتهما لمطابقة السؤال معنى الجواب إذ معنى من رب الدار ولمن الدار واحد ، وقرأ صحبة حمزة والكسائي وشعبة وخلف ومدًا المدنيان ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾ بالرفع في الوصل والابتداء على جعله خبر مبتدأ أي : هو عالم والباقون بجر الميم في الحالين صفة اسم اللّٰه تعالى لا بدل ، واختلف عن ذي غين غث رويس في الابتداء خاصة فروي عنه الوجهين الرفع والجر ثم قال :

(ن) مُحرَّكًا شقْوتُنَا (شَفَا) وضمْ كسرَكَ سُخْرِيًّا كَصاد (ثـ)ابَ (أَ)مْ

(ن) (شَفَا) وكسْرَ إنَّهُمْ وقَالَ إنْ قلْ (فِ)ى (رَ)قَا قُل كَم هُما والمَكِّ دِن

(ش) أي : قرأ شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿شِقْوَتُنَا﴾ بفتح الشين والقاف وألف بعدها ، والباقون بكسر الشين وإسكان القاف بلا ألف وهما مصدر أشقي وهما لغتان وقرأ ذو ثاء ثب أبو جعفر وهمزة أم نافع وشفا ﴿فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا﴾ هنا و﴿أَتَّخَذْنَـٰهُمْ سِخْرِيًّا﴾ بص بضم السين ، والباقون بكسرها وخرج منه حرف الزخرف فإنه متفق الضم ، ووجههما : أنهما مصدر أسخر استهزئ به وسخره أي : استعبده ، وقال الفراء : الضم من العبودية والكسر من الاستهزاء ، وقرأ ذو فاء في حمزة وراء رفا الكسائي ﴿إِنَّهُمْ هُمُ﴾ بكسر الهمزة على الاستئناف وثاني مفعول بجزيتهم مفعول أي : الخير والنعيم ، والباقون بفتح همزة أنهم على تقدير اللام أي لأنهم ، وقرأ أيضًا ﴿قَـٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ﴾ ، ﴿قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ بضم القاف وإسكان اللام أمرًا لأهل النار ووحد لإرادة الجنس ووافقهم ابن كثير المكي على قصر قال كم دون قل إن للتفرقة بينهما على جعله ماضيًا أي : قال اللّٰه أو الملك الموكل بهم بمعنى يقول : إذا أخبارًا للّٰه تعالى .

سورة النور والفرقان

(ن) ثقِّلْ فَرَضْنا (حَبْرُ) رأفةٌ (هَـ)دَى خُلْفُ (زَ) كَا حَرِّكْ وحرِّكْ وامْددَا

(ن) خُلْفُ الحدِيد (ز)نْ وأُولَى أَرْبَعُ (صحْبٌ) وخامِسةُ الأخْرى فَارفَعُوا

(ش) أي : قرأ الكل غير حبر ابن كثير وأبو عمرو ﴿وَفَرَضْنَـٰهَا﴾ بتخفيف الراء على الأصل أي : ألزمناكم أحكامها من الفرض انقطع ، وقرأ حبر أي ابن كثير وأبو عمرو بتشديدها للمبالغة في الأحكام تقول : فرضت الفريضة وفرضت الفرائض كحد الزنا والقذف واللعان والاستئذان وغض البصر ، وقوله : رأفة هدى خلف زكا ، أي : اختلف عن البزي في رأفة هنا بين التحريك والإسكان واتفق عن قنبل على تحريكها هنا ، وأما في الحديد فاتفق البزي على إسكانها ، واختلف عن قنبل

فروي إسكان الهمزة وروي عنه فتح الهمزة وألف بعدها عن مثل رعافة فقوله : حرك ، تمام مسألة النور وحملة رأفة أولًا على الخصوص بقرينة الفرس ، وقوله : وحرك وامددا حكمه الحديد ، وذكر الخلف فيها عن قنبل خاصة والبزي فيها كالجماعة ، وعلم أن الوجه الثاني لقنبل هو التحريك حملًا على ما تقرر أولًا وكل منهما لغات في المصدر والرأفة شدة الرحمة ، وقرأ صحب حمزة ، والكسائي ، وخلف وحفص ﴿فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ﴾ برفع العين خبر مبتدأ أي : فبينة درء الحد أربع شهادات باللّٰه ، والباقون بنصبه مفعولًا مطلقًا ، وقوله خامسة أي : قرأ العشرة لمن الكافرين والخامسة برفعها مبتدأ خبره غضب اللّٰه ونصبها حفص مفعولًا مطلقًا أي : وتشهد الشهادة الخامسة أو عطف على أربع . ثم قال :

(ن) لا حفْصُ أَنْ خفِّفْ معًا لعْنةُ (ظَ)نْ (إِ)ذْ غضِب الحَضرمِ والضَّاد اكْسِرَنْ
(ن) واللهِ رفع الْخفْضِ (أَ)صْلُ كِبْرُ ضمْ كَسْرًا (ظُ)بًا ويتألَّ (خَـ)اف (ذَ)مْ

(ش) أي : اتفق ذو ظاء ظن يعقوب وهمزة إذ نافع على تخفيف نون ﴿أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ ، و﴿أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ﴾ ، وعلم رفع لعنة من الإطلاق ثم اختلف في غضب اللّٰه فقرأ يعقوب الحضرمي بفتح الصاد ورفع الباء وجر الاسم الكريم ، وقرأ نافع بكسر الصاد وفتح الباء ورفع الاسم أما نافع فصرح بقراءته بقوله : والضاد واكسرن واللّٰه رفع الخفض وأما فتح الباء له فمن مفهوم نصه ليعقوب على رفعها بقوله غضب الحضرمي ففهم ليعقوب من الإطلاق ولغيره الفتح وبقية قراءة يعقوب من مفهوم قراءة نافع الرفع ، والباقون بتشديد أن ونصب غضب وجر الاسم الكريم ، وجه التشديد والنصب : الأصل ، ووجه تخفيف : أن جعلها المخففة واسمها ضمير الشأن المقدر ثم غضب عند نافع ماض واسم اللّٰه تعالى فاعله ، والجملة هي الخبر وعند يعقوب مبتدأ أو الاسم الكريم فاعله والجملة خبر أن ، وتوجيه أن لعنة عندهما واحد وقرأ ذو ظاء ظبا يعقوب ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ﴾ بضم الكاف ، والباقون بكسرها وهما مصدران لكبر الشيء أي : عظمه ، وقيل : بالضم معظمه وبالكسر البداءة بالإفك ، وقرأ ذو خاء خاف وذال ذم راويًا أبي جعفر ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ بياء مثناة تحت ثم مثناة فوق ثم همزة مفتوحة ثم لام مشددة أي : لا يتكلف الحلف أي : لا يحلف أولوا الفضل على أن لا يؤتوا ودل على حذف لا خلو الفعل من النون الثقيلة فإنها تلزم في الإيجاب ، وقرأ الباقون بهمزة ساكنة بين الياء والتاء وكسر اللام حقيقة أما من الموت فصرت أمن البيت حلفت . ثم قال :

(ن) يشْهدُ (رُ)دْ (فَتى) وغَيْرُ انْصِبْ (صـ)با   (كَـ)مْ (ثَـ)اب دُرِّيُّ اكْسِرِ الضَّمِّ (رُ)با

(ن) (حُ)زْ وأمْدُدِ اهْمِزْ (صِـ)فْ (رضى) (حُ)طْ وافْتَحُوا   لِشُعْبةِ والشَّامِ با يُسبِّحُ

(ش) أي : قرأ ذو راء رد الكسائي وفتى حمزة وخلف ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ﴾ بياء التذكير مراعاة للفظ التكثير والواحد والباقون بتاء التأنيث لكون التأنيث غير حقيقي وقرأ ذو صاد صبا شعبة كاف وكم ابن عامر وثاء ثاب أبو جعفر ﴿أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ﴾ بنصب الراء على الاستثناء أو الحال ، والباقون بجرها صفة أو بدلًا ، وقرأ ذو راء رد الكسائي وحاء حز أبو عمرو ﴿ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ بكسر الدال ، والباقون بضمها وقرأ ذو صاد صف شعبة ورضي حمزة والكسائي وحاء حط أبو عمرو بمد الياء الأولى وهمز الأخرى ، والباقون بالقصر والتشديد ، ووجه كسر دري وهمزه جعله صفة كوكب على المبالغة ، ووجه ضمه والهمز أصله فعول كشيوخ ، ووجه الضم والتشديد : نسبة الكوكب إلى الدر لصفائه ، وقرأ شعبة وابن عامر يسبح له فيها بفتح الباء والباقون بكسرها ، ووجه الفتح : بناؤه للمفعول ، ووجه كسرها : بناؤه للفاعل .

(ن) يُوقَدُ أَنِّثْ (صُحْبة) تَفَعَّلَا   (حقٍّ) (ثَـ)نَا سحابُ النُونُ (هَـ)لَا

(ن) وخَفضُ رفْعٍ بعْدُ (دُ)مْ يذْهبُ ضُمْ   واكْسِرْ (ثَـ)نَا كَذَا كما اسْتُخْلِف (صُـ)مْ

(ش) أي : قرأ حمزة والكسائي وشعبة وخلف ﴿يُوقَدُ﴾ بتاء التأنيث على إسناده لضمير المشكاة أو الزجاجة على حد أوقدت القنديل وقرأ حق البصريان وابن كثير وذو ثاء ثنا أبو جعفر ﴿يُوَقَدُ﴾ بتاء التفعل وفتح الواو والقاف المشددة ، والباقون بياء التذكير على إسناده إلى المصباح لأنه الموقد وقرأ ذو هاء هلا البزي ﴿سَحَابٌ﴾ بلا تنوين ، والباقون بالتنوين ، وقرأ ذو دال دم ابن كثير ظلمات بالجر فصار البزي بترك التنوين والجر على الإضافة أي : سحاب كسحاب رحمة ومطر وقنبل بالتنوين جعل ظلمات بدل من كظلمات ، والباقون بالتنوين والرفع على القطع وهو في الثلاثة مبتدأ خبره من فوقه وظلمات خبر هي أو هذه وقرأ ذو ثاء ثنا أبو جعفر ﴿يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾ بضم الياء وكسر الهاء مضارع أذهب فقيل فيه بزيادة الباء من الأبصار مثل ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى﴾ ، وقيل بمعنى من والمفعول محذوف أي : يذهب النور من الأبصار ، وقرأ الباقون بفتح الياء والهاء ، وقرأ ذو صاد صم أبو بكر ﴿كَمَا ٱسْتَخْلَفَ﴾ بضم التاء وكسر اللام على البناء للمفعول والذين نائبه ، والباقون بفتحها على البناء للفاعل وهو ضمير الجلالة المتقدمة في وعد الله ثم قال :

(ن) ثَاني ثَلاثَ (كَ)مْ (سما) (عُـ)دْ يأكُلُ نُـونٌ (شَـفَـا) يـقُـولُ (كَـ)مْ ويـجْـعـلُ

(ش) أي : قرأ ذو كاف كم ابن عامر وسما المدنيان والبصريان وابن كثير وعين عد حفص ﴿ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ﴾ بالرفع خبر هي أوقات ثلاث أو هذه ويجوز تسميتها عورات للمظنة ، والباقون بالنصب بدلًا من ثلاث مرات أو نصبه على المصدر أي : استئذان ثلاث ولا خلاف في نصب ثلاث مرات لوقوعه ظرفًا ، وهذا آخر سورة النور .

سورة الفرقان

يعني : لما قال في البيت السابق : نأكل نون شفا ، يعني : أن شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف قرءوا ﴿جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾ بنون الجمع والباقون بالياء من تحت على إسناده إلى النبي ﷺ أي : يأكل هو منها ويستغني عن طعامنا وقرأ ذو كاف كم ابن عامر ﴿فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ﴾ بالنون على الإسناد إليه على طريقة التعظيم التفاتًا ، والباقون بياء الغيب على الإسناد إلى ضمير ربك ومناسبة لعبادي ، ثم قال :

(ن) فاجْزِمْ (حِما صحْب مدًا) يا يحْشُرُ (دِ)نْ (عَـ)نْ (ثوى) نَتَّخِذَ اضْممن (ثُـ)رُوا

(ش) أي : قرأ حما البصريان ومدًا المدنيان وصحب حمزة والكسائي وحفص وخلف ﴿وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا﴾ بجزم اللام بالعطف على موضع جعل في الآخرة ، والباقون بالرفع على الاستئناف أي : ويجعل أو سيجعل في الآخرة أو العطف على موضع جعل في أحد الوجهين ، وقرأ ذو دال دن ابن كثير وعين عن حفص وثوي أبو جعفر ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ بالياء ، والباقون بالنون ووجههما وجه فنقول وقرأ ذو ثاء ثرو أبو جعفر ﴿مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَآ أَن نُّتَّخَذَ﴾ بضم النون وفتح الخاء على البناء للمفعول والباقون بفتح النون وكسر الخاء على البناء للفاعل ثم قال :

(ن) وافْتَحْو (زِ)نْ خُلْف يقولُوا وَ(عَـ)فا مَـا يـسْـتَـطِـيـعُـوا خَـاطِـبَـنْ وخـفَّـفُـوا

قوله : وافتح كلام من تتمت نتخذ ثم بين أنه اختلف عن ذي زاي زن قنبل في ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ﴾ فروي عنه القراءة بالياء على الغيب وبالتاء على الخطاب ، وقرأ ذو عين عفوا حفص ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ﴾ بالخطاب على أنه مسند لضمير المعاندين أي : فقد كذبتكم آلهتكم بما تقولون عنهم فما تستطيعون أنتم صرف العذاب ، والباقون بياء الغيب بالإسناد إلى ضمير المعبودين أي : فقد كذبكم من أشركتم بهم فما يستطيعون صرفه عنكم . ثم قال :

(ن) شـيـنَ تَـشـقَّـقُ (حُـ)زْ (كَـفَـا)   نُـزِّل زِدْهُ الـنُّـون وارْفَـعْ خـفَّـفَـا
(ن) وَبَـعْـدُ نَـصْـبُ الرَّفـعِ (دِ)نْ وَسُـرُجـا   فَـاجـمَـعْ (شَـفَـا) يَـأْمُـرُنَـا (فَـ)وْزًا (رَ)جَـا

(ش) أي : قرأ ذو حاء حز أبو عمرو وكفا الكوفيون ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ﴾ هنا وتشقق الأرض بقاف بتخفيف الشين على حذف إحدى التاءين والباقون بتشديدها على إدغام الثانية في الشين وقرأ ذو دال دن ابن كثير ﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ بنون مضمومة ثم ساكنة وتخفيف الزاي ورفع اللام ونصب الملائكة مضارع أنزل مبنيًا للفاعل والملائكة مفعوله على حد وقدمنا فجعلناه ، والباقون بحذف النون ثم زاي مشددة وفتح اللام ورفع الملائكة ماضيًا مبنيًا للمفعول والملائكة بالرفع نائب فاعل وقرأ شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿سِرَٰجًا﴾ بضم السين والراء بلا ألف على الجمع حملًا على الكواكب السيارة والباقون بكسر السين وفتح الراء وألف بعدها على الإفراد وحملًا على الشمس وقرأ ذو فاء فوز حمزة وراء رجا الكسائي ﴿لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ بياء الغيب على الإسناد للنبي ﷺ على جهة الغيب والباقون بتاء الخطاب على إسناده إليه أي : قال الكفار للنبي ﷺ ثم قال :

(ن) وَ(عَمَّ) ضَمَّ يـقْتِرُوا والكسر ضم   كـوفٍ ويـخْـلُـدْ ويُـضَـاعـفْ مَـا جَـزَمْ
(ن) (كَ)مْ (صِ)فْ وذُرِّيَّتِنَا (حُ)طْ (صُحْبَةَ)   يـلْـقوْا يُـلَـقَّوْا ضُـم (كَـ)مْ (سَـمَا) (عَـ)ـتَا

(ش) أي : قرأ المدنيان والشامي ﴿وَلَمْ يَقْتُرُواْ﴾ بضم الأول ، والباقون بفتحه وضم الكوفيون الثالث وكسر الباقون فصار بضم الأول وكسر الثالث مضارع أقتر فيرادف يسرفوا أي : لم يقتروا فيفتقروا ويرادف أقتر ضيق والكوفيون بفتح الأول وضم الثالث ، والباقون بفتح الأول وكسر الثالث وعليهما فهو مضارع فتر وفيه لغتان الأول كيقتل والثاني كيعمل وقرأ ذو كاف كم وصاد صف ابن عامر وشعبة ﴿يُضَٰعَفْ لَهُ﴾ ، ﴿وَيَخْلُدْ﴾ برفع الفعلين فيضاعف على الحال أو الاستئناف ويخلد بالعطف والباقون بالجزم بدل من يلق من لأنه معناه إذ لقيه جزاء الإثم تضعيف عذابه ، وقرأ ذو حاء حط أبو عمرو وصحبة حمزة والكسائي وشعبة وخلف ﴿مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا﴾ بلا ألف على التوحيد ، والباقون بالألف على الجمع ووجهها في الأعراف ، وقرأ ذو كاف كم ابن عامر وعين عتا حفص وسما المدنيان والبصريان وابن كثير ﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا﴾ بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف مضارع لقي ناصب مفعولين ثم بني للمفعول ، والباقون بفتح الياء وإسكان اللام وتخفيف القاف مضارع لقي ناصب مفعول واحد تحية يلق آثامًا . والله أعلم .

(ن) يَضِيقُ يَنْطَلِقُ نَصْبُ الرَّفْعِ (ظَ)نْ   وحذِرُونَ امْدُدْ (كفَى لـ)ى الخُلْفُ (مـ)نْ

(ش) أي : قرأ ذو ظاء ظن يعقوب ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي﴾ بنصب الفعلين عطفًا على يكذبون ، والباقون برفعهما على الاستئناف ، وقرأ ذو كفا الكوفيون وميم من ابن ذكوان ﴿لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾ بألف بعد الحاء واختلف عن ذي لام لي هشام فروي عنه الألف وعدمها والباقون بعدم الألف ثم قال :

(ن) وفـرِهِـيـنَ (كَـنْـزٌ) وَاتَّـبـعـكَـا   اتْبَاعُ (ظَـ)عْـنُ خَلْـقُ فَـاضْـمُـمْ حرِّكَـا
(ن) بِالضَّمِّ (نَـ)لْ (إِ)ذْ (كَـ)مْ (فتًى) وَالأَيْكَةِ   لَـيْـكَـةَ (كَـ)مْ (حـرْم) كـصَـاد وقَّـت

(ش) أي : قرأ كنز الكوفيون وابن عامر ﴿فَارِهِينَ﴾ بالألف على الجمع ، والباقون بحذفها وجه أنها اسم فاعل من حذر خاف ومن فره نشط ، ووجه قصرهما : أنهما صفتان مشبهتان باسم الفاعل ، وقرأ ذو ظاء ظعن يعقوب ﴿وَأَتْبَاعُكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ بقطع الهمزة ثم تاء ساكنة ثم باء ثم ألف ثم عين مضمومة ، والباقون وأتبعك فعل ماض ، وقرأ ذو نون نل عاصم وألف إذ نافع وكاف كم ابن عامر وفتى حمزة وخلف ﴿إِنْ هَٰذَا إِلَّا خُلُقُ﴾ بضم الخاء واللام وهو العادة أي : ما هذا الذي جئتنا به من الافتراء لإعادة الماضين من أمثالك وما هذا الذي نحن عليه من الذنب أو الحياة والموت إلا عادة آبائنا السالفين ، والباقون بفتح الخاء وإسكان اللام على أنه الكذب أي : ما هذا الذي جئتنا به إلا كذب مثل كذب الأولين من أضرابك ، وقرأ ذو كاف كم ابن عامر وحرم المدنيان وابن كثير ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةَ﴾ هنا وأصحاب الأيكة أولئك في « ص » بفتح اللام والتاء بلا همزة في الحالين والباقون بإسكان اللام وهمزة مفتوحة بعدها وكسر التاء ويبتدءون بهمزة وصل وقيل في الأيكة أنها اسم للقرية التي كانوا فيها أو اسم للبلد ولا خلاف بين أهل اللغة أن الأيكة الشجر الملتف وفيها كلام كثير يرجع إليه في المطولات أو في أصل هذا الكتاب وهو النويري ثم قال :

(ن) نَـزَّلَ خَـفِّـفْ وَالأَمِـيـنَ الـرُّوح (عَـ)نْ   (حـرْم حـ)لا أَنَّـثْ يَـكُـنْ بَـعْـدُ ارْفَـعَـن
(ن) (كَـ)مْ وتَـوكَّـلْ (عَـمَّ) فـانَوِّنْ (كَـفـا)   (ظ)لٌّ شَـهـاب يَـأْتِـيَـنَّـنـي (دَ)فَـا

(ش) أي : قرأ ذو عين عن حفص وحرم المدنيان وابن كثير وأبو عمرو ومن حاء حلا ﴿نَزَلَ

بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ بتخفيف الزاي ورفع الروح والأمين على جعله ثلاثيًا والروح فاعله والأمين صفته لأن المنزل جبريل على حد نزله على قلبك ، والباقون بتشديد الزاي معدي بالتضعيف وفاعله ضمير الرب وقرأ ذو كاف كم ابن عامر ﴿أَوَلَمْ تَكُن لَّهُمْ ءَايَةٌ﴾ بتاء التأنيث ورفع آية على جعل كان تامة وآية فاعله والباقون بتذكير يكن ونصب آية على جعل أن يعلمه اسمها وآية خبرها وقرأ عم المدنيان وابن عامر ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ﴾ بالفاء ملاحظة لمعنى الجواز والتعذيب والباقون بالواو لعطف الجمل بها إذ لا ترتيب ، والله أعلم .

سورة النمل

لما قال في البيت السابق : فانون كفا ظل شهاب معنا أن أول ترجمة في سورة النمل كلمة شهاب فبين أن مدلول ظل يعقوب وكفا الكوفيون قرأوا ﴿أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ﴾ بتنوين الباء على القطع عن الإضافة والباقون بحذف التنوين على الإضافة لبيان النوع . وقرأ ذو دال دفا ابن كثير ﴿لَيَأْتِيَنِّي﴾ بزيادة نون مكسورة بعد المشددة وفتحه وهي نون الوقاية وأصلها الثبوت وحذفها الباقون للاستغناء عنها بالمؤكدة ثم قال :

(ن) سبَأ مَعًا لا نُونُ وافْتَحْ (هـ)ل (حَـ)كَمْ　　سَكِّنْ (زَ)كَا مكُثْ (د)هى (شـ)ذَّ فَتحُ ضَمْ

(ش) أي : قرأ ذو هاء هل البزي وحاء حكم أبو عمرو ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ﴾ هنا و﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ﴾ بفتح الهمزة بلا تنوين فهو غير متصرف للعلمية والتأنيث لأن المراد القبيلة وسكن همزتها ذو زاي زكا قنبل حملًا للوصل على الوقف كيتسنه وعوجًا ، والأولى أن يكون من نوع المنصرف لتحققه ، والباقون بالكسر والتنوين فهو منصرف لإدارة الحي لا للبلد وقرأ ذو نون نهى عاصم وشين شد روح ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ بفتح الكاف ، والباقون بضمها وهما لغتان كطهر ثم قال :

(ن) أَلَّا أَلَا وَمُـبْـتَـلَـى قِـفْ يَـا أَلَا　　وَابْدَأْ بضَـم اسْجُدُوا (رُ)حْ (ثُـ)بْ (غَـ)لا

(ش) أي : قرأ ذو راء رم الكسائي وثاء ثب أبو جعفر وغين غلا رويس ﴿أَلَا﴾ بالتخفيف يا اسجدوا ويبتدئون بهمزة وصل مضمومة ، والباقون إلا بالتشديد يسجدوا مضارع في الحالين .

ثم اعلم أن تخفيف ألا من لفظه وحرف النداء من قوله : يا والأمر من قوله : اسجدوا ، ولما كان ألا يسجدوا ثلاث كلمات باتفاق وتوزيعها مختلف ولفظ يسجدوا للكل واحد والتقدير

مختلف بين ذلك بقوله : ومبتلًا قف أي : لا يقف على نبغي لأحد مختار التعليق وإذا ابتليت أي : اخترت بقراءة المخفف وقفًا أو ابتدأت أو انقطع نفسك أو نسيت فقف على كل كلمة جوازًا وقل ألا أو ألا يا ألا يسجدوا وعلم تنويع الوقف من تقديمه يا علي ألا وجه التخفيف جعل ألا حرف استفتاح وتنبيه ويا حرف نداء والمنادي محذوف أي : يا هؤلاء أو يا قوم وعلى هذا يتم الوقف على يهتدون ، ووجه التشديد جعل أن ناصبة بحذف النون ثم أدغمت اللام وخلفها التشديد ولا يتم الوقف على يهتدون لتعلقه بتاليه ، ثم قال :

(ن) يُخْفُون يُعْلنُونَ خَاطِبْ (عَـ)نْ (رَ)قَا وَالسُّوقِ سَاقَيْهَا وسُوقِ اهْمزْ (زَ)قَا

(ش) أي : قرأ مرموز عن ورقا حفص والكسائي ﴿مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ بتاء الخطاب ، والباقون بياء الغيب ، وقرأ قنبل من زقا ﴿وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا﴾ هنا و﴿بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ بـ « ص » و﴿عَلَىٰ سُوقِهِ﴾ بالفتح بهمزة ساكنة بعد السين وهي لغة أبي حية النميري وهي أصيلة وعن قنبل أيضًا إثبات واو بعد الهمزة في السوق وعلى سوقه وقرأ الباقون بحرف مد بعد السين ثم قال :

(ن) سُوقِ عَنْهُ ضُمَّ تَا تبَيِّتنْ لَامَ تَقُولنَّ وَنُونِي خَاطِبَنْ

(ن) (شفا) ويُشْركُوا (حمًا) (نـ)ل فتْحُ أَنْ نَ النَّاسَ أَنَّا مَكْرهمْ (كَفا) (ظَـ)عَنْ

(ش) أي : قرأ شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ﴾ بتاء الخطاب المضمومة وضم التاء المثناة الفوقية وهي لام الكلمة في الفعل الأول وبتاء الخطاب وضم اللام في الثانية على إسناده من بعض الحاضرين إلى بعض أي قال بعض الرهط للآخر تقاسموا احلفوا بالله لتبيتنه لنهلكن صالحًا ثم لنقولن لوليه ، وقرأ الباقون بالنون مكان التاء وفتح اللامين على حكاية إخبارهم عن أنفسهم وما قبلها مع ضمير الواحد مفتوح ووحد باعتبار لفظ الرهط وقرأ ذو نون نل عاصم وهما البصريان ﴿مَا تُشْرِكُونَ﴾ بياء الغيب مناسبة لطرفيه ، وأمطرنا عليهم ، بل أكثرهم ، والباقون بتاء الخطاب على الالتفات من خطاب النبي ﷺ إلى خطابهم وقرى ذو كفا الكوفيون وظا ظعن يعقوب ﴿أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ﴾ ، وأن الناس بفتح الهمزة فالأعلى جعل كان تامة أو نافية معاقبة فاعلها أو اسمها وكيف حال أو خبر ، والباقون بكسرها فالأول على جعل كان وجهيها وأنا مستأنف والثاني على الاستئناف بكلام الله تعالى . ثم قال :

(ن) يذَّكَّرُوا (لَـ)مْ (حُـ)زْ (شَـ)ذَا ادَّارَكَ في أدْرَكَ (أ)يْن (كَنْز) تُهدى الْعُمْى في

(ش) أي : قرأ المشار إليهم باللام والحاء والشين وهم هشام وأبو عمرو وروح ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ بياء الغيب لمناسبة ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ ، والباقون بتاء الخطاب لمناسبة ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾ ، وقرأ ذو همزة ابن نافع وكنز الكوفيون وابن عامر ﴿ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ﴾ بوصل الهمزة وفتح الذال وتشديدها وألف بعدهما على أن أصله تدارك تتابع أدغمت التاء في الدال ، وقرأ الباقون بقطع الهمزة وتخفيف الدال وإسكانها بلا ألف على أنه مزيد الرباعي واكتفى في القراءتين باللفظ عن القيد . ثم قال :

(ن) مَعًا بِهَادِي الْعُمْىَ نَصْبٌ (فَـ)ـلْتَا آتُوهُ فاقْصُرْ وَافْتَحِ الضَّمَّ (فَـتَـا)

(ن) (عُـ)ـدْ يَفعلوا (حَقًّا) وخُلْفُ (صُـ)ـرِفَا (كَـ)ـمْ تُرى الْيا مع فتْحَيْه (شَـفَا)

(ش) أي : قرأ ذو فاء فتا حمزة « وما أنت بهدي » هنا وفي الروم بفعل مضارع للمخاطب ونصب العمي فهما مفعولًا لتهدي وقرأ الباقون ﴿بِهَٰدِي ٱلْعُمْيِ﴾ اسم فاعل مضاف إلى العمي جر بالإضافة نحو : بالغ الكعبة ؛ واتفقوا هنا على الوقف بالياء على هادي لأنه كتب هنا بالياء وفي الروم بغير ياء وقرأ ذو فتى حمزة وخلف وعين عد حفص ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ﴾ بفتح الهمزة بلا ألف فعلًا ماجنيًا وأصله أتيوه حذفت الضمة استثقالًا والياء للساكنين والباقون بألف بعد الهمزة وضم التاء إلى الباء بعد تجريدها واجتلبت ثم حذفت الياء للساكنين ثم للإضافة ، وقرأ ذو حق البصريان وابن كثير ﴿بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ بياء الغيب ردًا إلى أتوه ، والباقون بتاء الخطاب ردًا إلى وترى بالتبعية ، واختلف عن ذي صاد صرفا شعبة وكاف كم ابن عامر بالغيب والخطاب .

ثم شرع يتكلم على السورة بعدها فقال :

سورة القصص

يعني : قرأ مدلول شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ﴾ بالياء وفتحها مع الراء مضارع رأي مسند إلى غائب والباقون بالنون مضمومة مضارع أرى معدي بالهمزة مسند للمعظم وضمت النون على قياس الرباعي ، وفاعله ضميره الجلالة ، وفرعون وتالييه رفع على الفاعلية في الأولى ونصب على المفعولية في الثانية ، ولهذا قال :

(ن) ورَفْعُهُم بَعْدُ الثَّلَاثَ وَحَزَنْ ضَمَّ وَسَكِّنْ عنْهُمْ يصْدُرَ (حَـ)ـنْ

(ن) (ثُـ)ـبْ (كَـ)ـدْ بِفَتْحِ الضَّمِّ وَالكسْرِ يُضمْ وَجَذْوَة ضُمَّ (فَـتًـى) وَالْفَتْحَ (نَـ)ـمْ

(ش) أي : قرأ شفا أيضًا ﴿عَدُوًّا وَحَزَنًاۗ﴾ بضم الحاء وإسكان الزاي ، والباقون بفتحهما وهما لغتان بمعنى كالعدم وقرأ ذو حاء حن أبو عمرو وثاء ثب أبو جعفر وكاف كد ابن عامر ﴿حَتَّىٰ يَصْدُرَ﴾ بفتح الياء وضم الدال مضارع صدر وضمت عينه لأنه من باب أخذ والرعاء فاعله أي : حتى يرجع الرعاء ، والباقون بضم الياء وكسر الدال مضارع أصدر معدى بالهمزة وقرأ ذو فتى حمزة وخلف ﴿أَوْ جُذْوَةٍ﴾ بضم الجيم ونون نم عاصم بفتحها ، والباقون بكسرها وكلها لغات ، ثم قال :

(ن) والرُّهْبِ ضُمَّ (صُحْبةٌ كَـ)مْ سَكِّنا (كَـنْزٌ) يُصَـدِقُ رفْعُ جُـزْمِ (نَـ)لْ (فَـ)نَـا

(ش) أي : قرأ صحبة حمزة والكسائي وشعبة وخلف وكاف كم ابن عامر ﴿مِنَ ٱلرُّهْبِۖ﴾ بضم الراء ، والباقون بفتحها وقرأ ذو كنز الكوفيون وابن عامر بإسكان الهاء والغير بفتحها وكلها لغات وقرأ ذو نون نل عاصم وفاء فنا حمزة ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓۖ﴾ برفع القاف على الاستئناف أو الصفة أو الحال من الضمير في أرسله وقرأ الباقون بالجزم ، ثم قال :

(ن) وَقَالَ مُوسى الوَاوَ دَعْ (دُ)مْ سَاحِرًا سِحْرَانِ كُوفٍ يَعْقِلوا (طِـ)بْ (يَـ)اسِرا

(ش) أي : قرأ ذو دال دم ابن كثير ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ﴾ بحذف واو العطف على الاستئناف لتناسب الجملتين وأثبتها الباقون للعطف وقرأ الكوفيون ﴿قَالُوا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ بكسر السين وإسكان الحاء بلا ألف بينهما على إرادة القرآن والتوراة لقوله تعالى : مثل ما أوتي موسى ، أي : محمد وموسى وهارون على حذف مضاف أو مبالغة والباقون بفتح السين وكسر الحاء وألف بينهما على إرادة اثنين من الثلاثة . وقرأ ذو طاء طب دوري أبي عمرو ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ بياء الغيبة لمناسبة ياسر السوسي بين الغيب والخطاب ، وإلى خلاف السوق أشار بقوله :

(ن) خلْفٌ ويجبى أَنِّثُوا (مدًا) (غَـ)بَـا وخَسِفَ الـمَجْهُولُ سَمٌّ (عَـ)نْ (ظُـ)بَـا

(ش) أي : قرأ ذو مدًا المدنيان وغين غبا رويس ﴿يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ﴾ بتاء التأنيث اعتبارًا بلفظ ثمرات ، والباقون بياء التذكير المجازي والفصل وتأويلها بالرزق وقرأ ذو عين عن حفص وظاء ظبا يعقوب ﴿لَخَسَفَ بِنَاۖ﴾ بفتح الخاء والسين على البناء للفاعل وهو ضمير الجلالة ، والباقون بضم الخاء وكسر السين على البناء للمفعول للعلم بالفاعل .



(ن) والنشْأةَ امْددْ حيثُ جا (حـ)فظُ (د)نا مَـوَدَّةٌ رفْـعٌ (غِـ)نًـا (حـبْـرٌ رَ)نَـا

(ش) أي : قرأ ذو حاء حفظ أبو عمرو ودال دنا ابن كثير ﴿يُنشِئُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأٓخِرَةَۚ﴾ هنا ، ﴿وَأَنَّ عَلَيۡهِ ٱلنَّشۡأَةَ﴾ بالنجم ، ﴿وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلنَّشۡأَةَ﴾ بالواقعة بفتح الشين والمد ، والباقون بإسكان الشين بلا ألف مصدر للمرة من أصل نثي وقرأ ذو غين غنا رويس وحبر ابن كثير وأبو عمرو وراء رنا الكسائي ﴿أَوۡثَٰنٗا مَّوَدَّةَ﴾ بالرفع والباقون بالنصب .

(ن) ونَوِّنِ انْصِبْ بيْنَكُمْ (عمَّ) (صـ)فا آيـاتُ الـتَّـوحـيـد (صُـحْـبَـةٌ د)فَـا

(ش) أي : قرأ ذو عم المدنيان وابن عامر وصفا شعبة وخلف بتنوين مودة ونصب بينكم وغيرهم بحذف التنوين والجر فوجه الرفع أن ما موصولة واتخذتم صلة والعائد مفعول أول وأوثانًا ثان ومودة خير بتقدير مضاف أي : بسبب مودة ، ووجه التنوين الأصل ونصب بينكم على الظرف ، وقرأ ذو صحبة ودال دفا ﴿أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَٰتٞ مِّن رَّبِّهِۦۖ﴾ بلا ألف بعد الياء على التوحيد وإرادة الجنس بمعنى معجزة الباقون بألف بعد الياء لإرادة الأبعاض أو المعجزات ثم قال :

(ن) يقُولُ بعْد اليا (كَفَى) (أ)تْلُ يَرْجِعُوا (صَـ)دْرٌ وتحْتَ (صـ)فو (حـ)لْوٍ (شـ)رَعُوا

(ش) أي : قرأ ذو كفا الكوفيون وهمزة أتل نافع ﴿وَيَقُولُ ذُوقُواْ﴾ بياء الغيب على الإسناد لضمير اسم الله تعالى لتقدمه الموكل بعذابهم ، والباقون بالنون على إسناد إليه تعالى على جهة التعظيم وقرأ ذو صاد صدر شعبة وحاء حلو أبو عمرو وشين شرعوا روح ﴿ثُمَّ إِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ﴾ في الروم بالغيب أيضًا لمناسبة يستعجلونك ويغشاهم ، والباقون بتاء الخطاب فيهما لمناسبة ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ , ثم قال :

(ن) لَـنُـثْـوِيَـنَّ الـبـاء ثَـلِّـثْ مُـبْـدِلَا (شَـفَـا) وَسَـكِّـنْ كَـسْـرَوَلْ (شَـفَـا) (بـ)لا

(ش) أي : قرأ شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ﴾ هنا بتاء مثلثة ساكنة بعد النون الأولى وتخفيف الواو وياء بعدها مضارع أثواه أنزله معدي ثوى أقام ، والباقون بياء موحدة تحت وتشديد الواو وهمزة بعدها وهو بمعنى الأول فيترادفان وكل يتعدى لاثنين وقرأ ذو شفا حمزة وعلي وخلف وباء بلا قالون ودال دم أول البيت التالي ابن كثير « ولتمتعوا » بإسكان اللام على أنها للأمر سكنت تخفيفًا والباقون بكسرها إما للأمر أو لام كي وهذا آخر العنكبوت .

(ن) (دُ)مْ ثان عاقبةُ رفْعُهَا (سَمَا) لِلْعالَمِين اكْسِرْ (ع)دًا تُرْبوا (ظُ)ما
(ن) (مَدًا) خِطَابٌ ضُمَّ أَسْكِنْ و(ش)هُم (ز)بِنَ خِلاف النُّون مِنْ نُذِيقَهُمْ

(ش) أي : قرأ سما المدنيان والبصريان وابن كثير ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ﴾ بالرفع اسم كان لتعريفها بالإضافة ولم يؤنث كان لتأويل العاقبة بالمال والباقون بنصبها خبر كان والسواي اسمها وقرأ ذو عين عدا حفص ﴿لَأٓيَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ﴾ بكسر اللام الثانية جمع عالم ضد الجاهل على حد ﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾ ، والباقون بفتحها جمع عالم وهو كل موجود غير اللّٰه تعالى وهو اسم جمع وإنما جمع اعتبار الأزمان والأنواع ، وقرأ ذو ظاء ظما يعقوب ومد المدنيان ﴿لِّيَرْبُوَاْ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ﴾ بتاء الخطاب وضمها وسكون الواو على إسناده لضمير يربوا وهو مضارع ربا زاد وفتحت واوه للنصب لأنها حرف الأعراب ولا خلاف في فلا يربوا ، وقرأ ذو شين شهم روح ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم﴾ بالنون للتعظيم على الالتفات والباقون بالياء على إسناده لضمير اسم اللّٰه تعالى في قوله ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ ، واختلف فيه عن ذي زاي زين قنبل فروي عنه النون والياء .

ثم قال :

(ن) آثار فَاجمعْ (ك)هْفُ (صحب) ينْفع (كَـفَى) وفي الطُّوْلِ فكُوف نافع

(ش) أي : قرأ ذو كاف كهف ابن عامر وصحب حمزة والكسائي وحفص وخلف ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ﴾ بإثبات الألف بعد الثاء على الجمع لتعدد أثر المطر المعبر عنه بالرحمة والباقون بحذفها على التوحيد لإرادة الجنس وقرأ كفا الكوفيون ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ﴾ هنا بياء التذكير و﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ﴾ في غافر الكوفيون ونافع كذلك على تأويل المعذرة بالعذر وللمجاز والفصل والباقون بالتأنيث فيهما باعتبار لفظ فاعله .

من سورة لقمان إلى سورة يس

(ن) ورحْمةُ (فـ)وْزٌ وَرَفْعُ يـتَّخِذْ فانصبْ (ظُ)بًى (صَحْبٍ) تُصَاعِرْ (حـ)لَّ (إ)ذْ
(ن) (شَفَا) فخفِّفْ مُدَّ نعْمةً (نـ)عمْ (عَ)ذْ (حُ)زْ (مدًا) والْبَحْرُ لا الْبَصْرِي وَسَمْ

(ش) أي : قرأ ذو فاء فوز حمزة ﴿هُدًى وَرَحْمَةٌ﴾ بالرفع من الإطلاق عطفًا على هدى وهو

خبر محذوف ، والباقون بنصب رحمة بالعطف على هدي وهما حالان من آيات أو الكتاب لأن المضاف همزة المضاف إليه وقرأ ذو ظاء ظبا يعقوب وصحب حمزة والكسائي وحفص وخلف ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾ بالنصب عطفًا على ليضل ، والباقون بالرفع بالعطف على يشتري أو بالقطع وقيد النصب للمفهوم ، وقرأ ذو حاء حز أبو عمرو وهمزة إذ نافع وشفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿وَلَا تُصَعِّرْ﴾ بألف بعد الصاد وتخفيف العين ، والباقون بحذف الألف وتشديد العين وهما لغتان بمعنى يلوي حمزة عن الناس يكير من الصعر وهو داء يلحق الإبل في أعناقها فيميلها ، وقرأ ذو عين عن حفص وحاء حز أبو عمرو ومدًا المدنيان ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ﴾ بفتح العين ولهاء مذكر مضمومة غير منونة جمع نعمة كسدرة وسدر والهاء ضمير اسم اللّه تعالى وإنما جمعت لتنوعها المنبه عليه بقوله ﴿ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ ، والباقون بإسكان العين وتاء تأنيث منصوبة منونة بالوحدة على إرادة الجنس على حد ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾

وقرأ العشرة سوى البصريين ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ﴾ بالرفع من الإطلاق عطفًا على محل أن ومعمولها والبصريان بنصبه عطفًا على ما اسم إن أو بمفسر يمده والجملة حالية .

ثم شرع في « السجدة » فقال :

(ن) أُخْفِيَ سَكِّنْ (فـ)ى (ظـ)بى و (أ)ذْ (كَفَى) خَـلْـقَـهُ حـرِّك لـمـا اكْـسِـرْ خَـفِّـفَـا

(ش) أي : قرأ ذو فاء في حمزة وظاء ظبا يعقوت ﴿مَّآ أُخْفِيَ﴾ بإسكان الياء على جعله مضارعًا مرفوعًا والباقون بفتحها على جعله ماضيًا مبنيًا للمفعول ، وقرأ ذو همزة إذ نافع وكفا الكوفيون ﴿شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ بفتح اللام على جعله ماضيًا والباقون بإسكانها على جعله بدل اشتمال للمنصوب فقط أي : أحسن خلق كل شيء . ثم قال :

(ن) (غـ)يْثُ (رِضًى) ويعملوا مَعًا (حـ)وى تُـظَـاهِـرُونَ الـضَّـمَّ والْـكَـسْـرَ (نَـ)وَى

(ن) وخفف الْها (كنْزٌ) والظَّاء (كفى) واقـصـرْ (سَـمـا) وفـي الـظُّـنُـونـا وقـفـا

(ن) مَـع الـرَّسـولا والـسَّـبـيـلا بـالْأَلِـفْ (د)نْ (عـ)نْ (رَوَى) وحَـالَـتَـيْـهِ (عـمَّ صِـ)فْ

(ش) أي : قرأ ذو غين غيث رويس ورضي حمزة والكسائي ﴿لِمَا صَبَرُوا﴾ بكسر اللام وتخفيف الميم على أنها جارة وما مصدرية أي : جعلناهم أئمة هادين بصبرهم على الطاعة والباقون بفتح اللام وتشديد الميم كلمة واحدة تضمنت معنى المجازاة أي : لما صبروا جعلناهم أئمة وهذا آخر السجدة .

ثم شرع في « الأحزاب » فقال :

قرأ ذو حاء حوى أبو عمرو ﴿كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ ، و﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ بياء الغيب فيهما لإسناده لضمير الكافرين والمنافقين والجنود ، والباقون بتاء الخطاب لإسناده للمؤمنين المفهومين من آمنوا ، وقرأ ذو نون نوى عاصم ﴿تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ﴾ بضم الأول وكسر الهاء وتخفيفها وأثبت ألفًا بعد الظاء كنز الكوفيون وابن عامر وهو المراد بقوله : وخفف الهاء ؛ لأنه لا يمكن إلا بوجود الألف وخفف الظاء ذو كفا الكوفيون فصار سما بفتح الأول والهاء وتشديدها هي والظاء بلا ألف مضارع تظهر وأصله يتظهر فأدغم وابن عامر بتشديد الظاء وتخفيف الهاء وألف بينهما مضارع تظاهر وأصله يتظاهرون أدغمت التاء في الظاء وعاصم بضم الأول وكسر الهاء وتخفيفها مع الظاء وألف بينهما مضارع ظاهر وحمزة ، والكسائي ، وخلف بفتحتين وألف وتخفيف الهاء والظاء وهو كالذي قبله لكنه حذف إحدى التاءين وسيأتي موضع المجادلة ، وقرأ ذو دال دن ابن كثير وعين عن حفص وروي الكسائي وخلف « وتظنون باللّه الظنون » ، « وأطعن الرسول » ، « فأضلونا السبيل » بألف في الوقف وحذفوها في الوصل وأثبتها في الحالين ذو عم المدنيان وابن عامر وصاد صف شعبة ، والباقون بغير ألف في الحالين ، وجه القصر : أنه الأصل ، ووجه إثباتها قول بعضهم التنبيه على أنه موضع قطع لأنه فاصلة . ثم قال :

(ن) مَقام ضُمَّ (عُـ)ذْ دخانٌ الثَّان (عـمْ) وَقَصْرُ آتـوْهـا (مـدًا) (مِـ)نْ خُـلْـف (دُ)م

(ش) أي : قرأ ذو عين عد حفص ﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾ بضم الميم الأولى والباقون بفتحها وتقدم في مريم توجيهها ، وقرأ عم نافع وأبو جعفر وابن عامر ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ﴾ بضم الميم ، والباقون بالفتح مصدر قام أو اسم مكان منه أي لا قيام أو لا مكان قيام واتفقوا على فتح ومقام كريم في أول الدخان وقرأ مدًا المدنيان ودال دم ابن كثير ﴿لَآتَوْهَا﴾ بالقصر أي :بحذف الألف من الإتيان المتعدي لواحد بمعنى جاؤها ، والباقون بمدها من الإتيان المتعدي لاثنين بمعنى أعطوها مسألتها ، واختلف فيها عن ذي ميم من ابن ذكوان فروي بالقصر والمد . ثم قال :

(ن) ويسْـألُـون أشْـدِدْ ومـدَّ (غِـ)ـثْ وَضـمْ كَـسـرًا لَـدَى أُسْـوَةُ فـي الْـكُـلِّ (نـ)ـعـمْ

(ش) أي : قرأ ذو عين غث رويس ﴿يَسَّآءَلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ﴾ بتشديد السين وفتحها وألف بعدها مضارع يسأل وأصله يتساءلون ثم أدغم ، والباقون بإسكان السين وحذف الألف مضارع سأل وقرأ ذو نون نعم عاصم ﴿فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ﴾ هنا و﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ ، و﴿فِيهِمْ أُسْوَةٌ﴾

بالممتحنة بضم الهمزة ، والباقون بكسرها وهما لغتان ثم قال :

(ن) ثَقِّلْ يضاعِف (كـ)مْ (ثـ)نا (حقٌّ) ويا والْعيْنُ فافْتحْ بَعْدُ رَفْعُ (ا)حْفظْ (حـ)يا
(ن) (ثَوَى) (كَفَى) يَعْمَلْ ويؤت الْيَا (شفا) وفتْحُ قرْن (نَـ)لْ (مَدًا) و (لَـ)ى (كَفَا)

(ش) أي : قرأ ذو كاف كم ابن عامر وثاء ثنا أبو جعفر وحق البصريان وابن كثير ﴿يُضَعَّفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ بتشديد العين بلا ألف وغيرهم بفتح العين وتخفيفها وقرأ ذو حاء حيا أبو عمرو العين ورفع العذاب وغيرهم بالنون وكسر العين ونصب العذاب فيكون ابن عامر بالنون وتشديد العين وكسرها بلا ألف ونصب العذاب وأبو جعفر والبصريان بالياء وتشديد العين وفتحها بلا ألف ورفع العذاب ، والباقون كذلك إلا أنهم بتخفيف العين وألف قبلها ، وجه التشديد تقدم ، ووجه الياء والرفع والفتح إسناده إلى الجلالة ، ووجه النون : للتعظيم ، وقرأ شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا﴾ بياء التذكير لإسناده للفظ من ﴿نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا﴾ بياء الغيب لإسناده لضمير الجلالة لتقدمه ، والباقون التأنيث في يعمل لإسناده لمعنى من وهن النساء قوله تعالى : ﴿نُّؤْتِهَآ﴾ بالنون لإسناده للمتكلم المعظم حقيقة وقرأ ذو نون نل عاصم والمدنيان ﴿وَقَرْنَ فِى﴾ بفتح القاف إما من قرن مكسور العين وأصله أقررن أو أمر من قررن والباقون بكسر القاف أمر من قر المفتوح العين ثم كمل قوله ولي كفا فقال :

(ن) يَكُونَ خَاتَمَ أَفْتَحُوا (نـ)صًّا يَحِلُّ لا بصْرٍ وسادَاتٍ اجمعا

(ش) أي : قرأ ذو لام لي هشام وكفا الكوفيون في البيت السابق ﴿أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾ بياء التذكير لكون الاسم غير حقيقي وتأويله بالاختيار والباقون بتاء التأنيث مراعاة للفظ وقرأ ذو نون نصعا عاصم ﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ بفتح التاء لأن اللّٰه تعالى ختم به النبيين ، والباقون بالكسر اسم فاعل وقرأ البصريان ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ﴾ بتاء التأنيث ؛ لأنه مؤنث حقيقي والباقون بياء التذكير للفصل بين الفعل والفاعل ثم كمل فقال :

(ن) بِالْكسْرِ (كـ)مْ (ظـ)نَّ كثيرًا ثاهُ با (لـ)ي الخُلْفُ (نَـ)لْ عَالِمُ علَّامُ (رُ)با
(ن) (فُ)ز وارْفع الْخفْضَ (غِ)نًا (عمَّ) كذا أَلِيمٌ الحَرْفَانِ (شِ)مْ (دِ)نْ (عَـ)نْ (غَـ)ذَا

(ش) أي : قرأ ذو كاف كم ابن عامر وظاء ظن يعقوب ﴿أَطَعْنَا سَادَتَنَا﴾ بألف بعد الدال وكسر التاء على التصحيح جمع سادة تنبهًا على كثرة المضلين ، والباقون بلا ألف وفتح التاء على التكسير جمع سيد ، وقرأ ذو نون نل عاصم ﴿لَعْنًا كَبِيرًا﴾ بالموحدة تحت من الكبر أي : أشد

اللعن والباقون بالمثلثة فوق من الكثرة أي : يلعنون مرة بعد مرة واختلف عن ذي لام لي هشام فروي عنه بالباء والثاء .

ثم شرع في سورة « سبأ » : فقرأ ذو راء الكسائي وفاء فز حمزة ﴿عَلَّامِ ٱلْغَيْبِ﴾ بوزن فعال للمبالغة على حد علام الغيوب ، والباقون بوزن فاعل اسم من علم على حد عالم الغيب والشهادة وقرأ ذو عم المدنيان وابن عامر وغين غنا رويس برفعه خبر مبتدأ أي : هو عالم والباقون بجره صفة ربي ، وقرأ ذو شين شم روح ودال دن ابن كثير وعم عن حفص وغين غدا رويس ﴿مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ * وَيَرَى﴾ ، و« من رجز أليم * اللّٰه » بالجاثية برفع الميم في أليم صفة لعذاب والباقون بجرها صفة رجز . ثم قال :

(ن) ويا يشأ يَخسِفْ بِهِمْ يُسْقطْ (شَفَا) والرِّيحُ (صِـ)ـفْ منسأتهُ أَبْدِلُ (حـ)ـفا

(ن) (مَدًّا) سُكُون الْهَمْزِ (لـ)ـى الخُلْف (مُـ)ـلًا تبينت مَعْ إن تولَّيتُمْ (غـ)ـلا

(ش) أي : قرأ شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ﴾ ، ﴿أَوْ نُسْقِطْ﴾ بالياء على إسناده لضمير اسم اللّٰه المتقدم في « أفترى على اللّٰه كذبًا » والباقون بالنون على إسناده للمتكلم العظيم وقرأ ذو صاد صف شعبة ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ﴾ برفع الريح ولسليمان خبره ونسبت إليه لأن اللّٰه أمرها ، والباقون بنصبه مفعولًا مقدرًا أي : وسخرنا الريح ، وقرأ ذو حاء حفا أبو عمرو ومدًا المدنيان ﴿تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾ بإبدال الهمزة ألفًا ، وقرأ ذو ميم ملا ابن ذكوان بسكون الهمزة ، والباقون بهمزة متحركة واختلف عن ذي لام لي هشام فروي عنه إسكان الهمزة وفتحها ، وجه الفتح : أنه الأصل لأنها مفعوله كمقدمة ، ووجه الإسكان بالتخفيف ، وقرأ ذو غين غلا رويس ﴿تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ﴾ هنا ﴿وَإِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ بالقتال بضم الأول والثاني وكسر الثالث فيهما والباقون بفتح الثلاثة فيهما ، وجه رويس في الأولى : أنه مبني للمفعول ، ووجه الجماعة : أنه مبني للفاعل مسندًا إلى الجن أي : علمت الجن بعد التباس الأمر عليهم ، ووجه ضم ﴿إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ البناء للمفعول أي : أن وليتم أمر الناس ورويت عن النبي ﷺ وبها قرأ علي رضي اللّٰه عنه ، ووجه غير رويس إما بمعنى الأول أو من الإعراض . ثم ذكر القيود فقال :

(ن) ضَمَّان مَعْ كسْرٍ مساكنْ وحِّدا (صَحْبٌ) وفَتْحُ الْكَافِ (عَـ)ـالِمٌ (فـ)ـدا

(ن) أكل أضفْ (حمًا) نُجازي الْيا افتْحن زايًا كفور رفْعُ (حَبـرٍ عمَّ صُـ)ـنْ

(ش) أي : قرأ صحب حمزة والكسائي وحفص وخلف ﴿فِي مَسْكَنِهِمْ﴾ بإسكان السين

بلا ألف ، والباقون بفتحها والألف وقرأ ذو عين عالم حفص وفاء فدا حمزة بفتح الكاف ، والباقون بكسر والفتح والكسر لغتان وقرأ حما البصريان ﴿ذَوَاتَىْ أُكُلٍ﴾ بلا تنوين على الإضافة إلى خمط والباقون بالتنوين على القطع عن الإضافة عطف بيان وقرأ ذو حبر ابن كثير وأبو عمرو وعم المدنيان وابن عامر وصاد صن شعبة ﴿وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ بياء وفتح الزاي وألف بعدها والكفور بالنصب وجه ياء يجازي أنه مسند إلى ضمير الرب تعالى المتقدم في رزق ربكم وبنى للمفعول ، ووجه النون : إسناده إلى المتكلم أي : نجازي نحن . ثم قال :

(ن) وربَّنـا ارْفـعْ (ظـ)لْـمـنـا وبـاعـدا فـافْـتَـحْ وحَـرِّكْ عـنْـهُ واقْـصُـرْ شـدِّدَا
(ن) (حبْرٌ لـ)وًى وصدِّق الثِّقْلُ (كفا) وسـمِّ فُـزِّع (كـ)مـالٌ (ظ)رُفـا

(ش) أي : قرأ ذو ظاء ظلمنا يعقوب ﴿رَبُّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ برفع الباء مبتدأ وباعد بالألف بعد الباء وفتح العين بعدها والدال من المباعدة جملة خبرية ، والباقون بنصب الباء منادي مضاف ثم قرأ ذو حبر ابن كثير وأبو عمرو ولام لوى هشام بتشديد العين بلا ألف من بعد المعدي بالتضعيف ، والباقون بالألف بعد الباء وكسر العين المخففة أمر من باعد ، وقرأ كفا الكوفيون ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ﴾ بتشديد الدال معدي بالضعيف والباقون بالتخفيف لازم ، وقرأ ذو كاف كمال ابن عامر وظاء ظرفا يعقوب ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَزَّعَ﴾ بفتح الفاء والزاي على البناء للفاعل أي : أزال اللّه الفزع عن قلوب الملائكة ، والباقون بضم الفاء وكسر الزاي على البناء للمجهول . ثم قال :

(ن) وأذن أَضْـمْ (حـ)ز (شـفـا) نـوِّنْ جَـزَا لا تـرْفـع الضّعف ارْفـع الخفْض (غـ)زا

(ش) أي : قرأ ذو حاء حز أبو عمرو وشفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿إِلَّا مَنْ أُذِنَ لَهُۥ﴾ بضم الهمزة على البناء للمفعول وفتحها الباقون على البناء للفاعل أي : إلا لمن أذن له اللّه أن يشفع لغيره أو يشفع غيره له ، وقرأ ذو غين غزا رويس ﴿لَهُمْ جَزَآءً ٱلضِّعْفُ﴾ بتنوين جزاء ونصبه على الحال ورفع الضعف خبر أي : هو الضعف أو لهم الضعف ، والباقون بالرفع بلا تنوين على الإضافة ثم قال :

(ن) والْـغـرْفَـةَ الـتَّـوْحِـيـدَ (فِـ)دْ وَبـيِّـنَـتْ (حَـبْـرٌ فَـتَـى عُـ)دْ والـتَّـنَـاوُشْ هُـمِـزَتْ
(ن) (حُـ)ز (صُحْبَةٌ) غيْر أَخْفض الرُّفع (ذُ)با (شـفـا) وتـذهـبْ ضُـمَّ واكـسـرْ (ثـ)غـبـا

(ش) أي : قرأ ذو فاء فد حمزة « في الغرفة » بإسكان الراء وحذف الألف بالتوحيد على إرادة الجنس على حد « يجزون الغرفة » والباقون بضم الراء وألف على الجمع وقرأ ذو حبر ابن كثير وأبو

عمرو وفتى حمزة وخلف وعين عن حفص ﴿فَهُمۡ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ﴾ بلا ألف على التوحيد بإرادة الجنس ، والباقون بألف بعد النون على إرادة الجمع لأن الكتاب مشتمل على آيات بينات ، وقرأ ذو حاء حز أبو عمرو وصحبة حمزة والكسائي وشعبة وخلف ﴿لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾ بهمزة مضمومة بعد الألف مصدر تنأش من ناش تناول أي كيف لهم حصول الإيمان المتعذر المعبر عنه بالبعد لأنه يوم لا ينفع نفسًا إيمانها ، والباقون بواو بلا همز مصدر ناش أجوف أي : تناول وهذا آخر سبأ .

سورة فاطر

قرأ ذو ثاء ثنا أبو جعفر وشفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ﴾ بجر غير صفة خالق ، والباقون برفعها صفة على المحل ، وقرأ ذو ثاء ثغبا أبو جعفر ﴿فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ﴾ بضم التاء وكسر الهاء من أذهب ونفسك بالنصب على المفعولية والباقون بفتح التاء والهاء من ذهب الثلاثي ونفسك بالرفع على الفاعلية .

(ن) نَفْسُكَ غيرُهُ وينقُصُ افتحا ضمًّا وَضَمَّ (غَـ)وْثُ خُلْف (شَـ)رحا

(ش) أي : قرأ ذو شين شرحا روح ﴿وَلَا يُنقَصُ مِنۡ عُمُرِهِۦٓ﴾ بفتح الأول وضم الثالث مضارع نقص مثل خرج مبنيًا للفاعل ، والباقون بضم الأول وفتح الثالث على البناء للمفعول والنائب مستتر واختلف عن ذي غين غوث رويس فروي عنه الوجهين ثم قال :

(ن) نجْزى بيا جهِّلْ وكلُّ ارْفعْ (حـ)دا والسَّيِّءِ الْمخْفُوض سكِّنْه (فـ)دا

(ش) أي : قرأ ذو جاء حدا أبو عمرو ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي﴾ بياء مضمومة وفتح الزاي ﴿كُلَّ كَفُورٖ﴾ بالرفع على إسناده لضمير اسم اللَّه ، والباقون بالنون وفتحها وكسر الزاي ونصب كل بالنيابة للفاعل ، وقرأ ذو فاء فدا حمزة ﴿وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّيِٕ﴾ بإسكان الهمزة تخفيفًا كما تقدم في بارئكم والباقون بجر الهمزة واحترز بالمجرور همزة عن المرفوع المنكر السيئ فإنه متفق على تحريكه .

سورة يس ﷺ

(ن) تنْزيلُ (ص)نْ (سما) عَزَزْنَا الْخفُّ (صِـ)ف وافْتحْ أَنَنْ (ثـ)قْ وذُكِرْتمْ عنْه خفْ

(ش) أي : قرأ ذو صاد صف شعبة وسما المدنيان والبصريان وابن كثير ﴿تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ﴾

برفع اللام من الإطلاق ، والباقون بنصبه على أنه مفعول مطلق والرفع خبر مبتدأ أي : القرآن تنزيل ، وقرأ ذو صاد صف شعبة ﴿فَعَزَزْنَا﴾ بتخفيف الزاي من عز يعز غلب ، والباقون بتشديدها من عز يعز قوي فهو لازم عدي بالتضعيف ، وقرأ ذو ثاء ثق أبو جعفر ﴿أَين ذُكِّرْتُم﴾ بفتح الهمزة الثانية وتخفيف ذكرتم ، والباقون بكسرها وتشديد الكاف ، وجه التخفيف : أنه أبلغ أي : طائركم معكم حيث جرى ذكركم ثم قال :

(ن) **أولى وأخرى صيحةٌ واحدةٌ (ثُـ)بْ عملته بحذف الْهَا (صحْبةُ)**

(ش) أي : قرأ ذو ثاء ثب أبو جعفر ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ في الموضعين برفعهما على كان التامة ، والباقون بنصبها خبر كان الناقصة أي : ما كانت الأخذة إلا صيحة . وقرأ غير صحبة ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ﴾ بإثبات ضمير الغائب على أعمال علم متعد لواحد ، والباقون بحذفها لأنها مفعول فجاز حذفه سواء كان عائد أو غيره .

(ن) **والْقَمَرَ ارْفعْ (إِ)ذْ (شـ)ذا (حبْرٌ) ويا يخصِّموا اكسرْ خُلْفَ (صَـ)افي الْخا (لِـ)يَا**

(ن) **خُلْفٌ (روى) (نـ)لْ (مِـ)نْ (ظُـ)بًى وأختلَسَا بِالْخُلف (حُـ)طْ (بـ)دْرًا وسكنْ (بـ)خَسَا**

(ن) **بالْخُلفِ (فِـ)ى (ثـ)بْتٍ وخفَّفوا (فِـ)نا وفاكِهُون فاكِهِينَ اقْصرْ (ثـ)نا**

(ش) أي : قرأ ذو همزة إذ نافع وشين شد روح وحبر ابن كثير أبو عمرو ﴿قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾ بالرفع على الابتداء وقدرناه خبر والباقون بنصبه مفعولًا والتقدير فيهما قدرنا سيره منازل وقرأ ذو فاء في حمزة وثاء ثبت أبو جعفر ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ بإسكان الخاء ثم اختلف فقرأ بتخفيف الصاد ذو فاء فنا ، والباقون بتشديدها ، وقرأ ورش وابن كثير المسكوت عنهم في الترجمة بإخلاص فتحت الخاء ، وقرأ ذو روي الكسائي وخلف ونون نل عاصم وميم من ابن ذكوان وظاء ظبا يعقوب بالتشديد وكسر الخاء إلا أنه اختلف عن شعبة في الياء بين الفتح والكسر واختلف عن هشام في فتح الخاء وكسرها وأما أبو عمرو فأجمع المغاربة على الاختلاس وأجمع العراقيون على الإتمام كابن كثير وأما قالون فقطع له الداني بالإسكان والشاطبي له بالاختلاس فصار لقالون ثلاثة أوجه فالاختلاس لأبي عمرو وقالون من قوله : واختلسا إلى آخره والإتمام لأبي عمرو من حكاية الخلف عنه في الاختلاس وسكونه من الضد ولما تنوع عند قالون الاختلاس ذكر له أحد الضدين وهو الإسكان ثم حكي فيه خلفًا فدخل بالوجه الثاني وهو الإتمام مع المسكوت عنهم كأبي عمرو فتأمل .

وقوله : فاكهون أي : اختلف عنه في فاكهون وفاكهين هنا والدخان والطور والمطففين فقرأ ذو ثاء ثنا أبو جعفر بغير ألف بعد الفاء في الأربعة على جعله صفة مشبهة من فكه بمعنى فرح أو عجب أو تلذذ ووافقه في المطففين بعض ولذا قال :

(ن) تطفِيفُ (كـ)وْنُ الخُلف (عـ)ن (ثـ)را ظُلَل　　لِلْكَسْرِ ضُمَّ واقْصُروا (شَفَا) جُبُلْ

(ش) أي : اتفق على قصر المطففين ذو عين عن حفص وثاء ثرا أبو جعفر ، واختلف فيه عن ذي كاف كون ابن عامر بالوجهين وقرأ الباقون بالألف في الجميع على جعله اسم فاعل ومن فرق جمع وقرأ شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿فِي ظُلَلٍ﴾ بضم الظاء بلا ألف جمع ظلة الساتر بعلو كحله وحلل على حد في ظلل من الغمام ، والباقون بكسر الظاء وألف بعد اللام جمع ظليل كذئب وذئاب على حد ﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَٰلُهُۥ﴾ .

(ن) في كسْر ضمَّيْهِ (مَدًّا) (نَـ)لْ واشْدُدَا　　لهمْ وروْح ضَمَّه اسْكِنْ (كَـ)مْ (حَـ)دَا

(ش) أي : قرأ ذو مدّا المدنيان ونون نل عاصم ﴿نُنَكِّسْهُ فِي ٱلْخَلْقِ﴾ بكسر الجيم والباء وتشديد اللام جمع جبلة كثمرة وثمر وذو كاف كم وحاء حدا ابن عامر وأبو عمرو وبضم الجيم وإسكان الباء وهو مخففة من الضمير لمجرد الثقل ، والباقون بضمهما مع التخفيف مع جبيل بمعنى مجبول كسبيل وسبل وروح بضمهما مع التشديد .

ثم قال :

(ن) نَنْكُسْه ضُم حَرِّكْ اشْدُدْ كسْرَ ضَمْ　　(نـ)لْ (فُـ)زْ لِينْذِرَ الْخِطابُ (ظَـ)لَّ (عَمْ)

(ن) وَحَرْفَ الأحْقَافِ لَهُمْ والخُلْف (هَـ)لْ　　بقادِرٍ يقْدِرِ (غـ)صْ الأحْقاف (ظَـ)لْ

(ش) أي : قرأ ذو نون نل عاصم وفاء فز حمزة ننكسه في الخلق بضم الأول وفتح الثاني وتشديد الثالث وكسره وهو مضارع نكس للتكسير والباقون بفتح الأول وإسكان الثاني وضم الثالث وتخفيفه مضارع نكسه أي : ومن يطل عمره نرده من قوة الشباب ونضارته إلى ضعف الهرم وهو أرذل العمر وقرأ ذو عم المدنيان وابن عامر وظاء ظل يعقوب ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا﴾ بتاء الخطاب وقرؤا ﴿لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ بالأحقاف [١٢] بالخطاب واختلف عن ذي هاء هل البزي بالوجهين والباقون بياء الغيب فوجه الغيب إسناده لضمير القرآن ووجه الخطاب الالتفات إلى النبي ﷺ أي : لتنذر يا محمد وقرأ ذو غين غص رويس ﴿بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ﴾ بالأحقاف [٣٣] والباقون بالياء الموحدة وفتح القاف ثم ألف اسم فاعل . والله أعلم .

(ن) بزينةِ نَوِّنْ (فِـ)دَا (نـ)لْ بعْدُ (صِـ)فْ فانْصِبْ وَثِقْلَى يسْمعوا (شـ)فا (عُـ)رِف

(ش) أي : قرأ ذو فاء فدا حمزة ونون نل عاصم ﴿بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾ بتنوين زينة وغيرهما بدون تنوين وقرأ ذو صاد شعبة بنصب الكواكب وغيره بالجر فشعبة بالتنوين والنصب أي بأن زينة الكواكب وحمزة وحفص بالتنوين والجر بقطعها عن الإضافة أو مصدر وجعلت الكواكب نفس الزينة مبالغة والباقون بحذف التنوين والجر على الإضافة المصدر لمفعوله وقرأ ذو شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف وعين عرف حفص ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ﴾ بفتح السين وتشديدها وتشديد الميم مضارع تسمع تكلف السمع مطاوع سمع وأصله يتسمعون أدغمت التاء في السين والباقون بإسكان السين وتخفيف الميم مضارع سمع ثم قال :

(ن) عَجِبْتَ ضَمُّ التَّا (شفا) اسْكُن أَوَ (عَمْ) لَا أَزْرَقَ مَـعًـا يَـزِفُّـوا (فَـ)ازْ بـضـمْ

(ش) أي : قرأ شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ بضم التاء وهو مسند للمتكلم على حد ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾ ، وهو انفعال النفس من أمر عظيم خفي سببه فهو على الله محال فتأول أن من رأى حال هؤلاء من الناس يقول عجبت والباقون بفتحها وهو مسند للمخاطب أي : بل عجبت يا محمد من إنكارهم الوحي أو البعث . وقرأ عم المدنيان وابن عامر إلا الأزرق ﴿أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ۝ قُلْ﴾ هنا ﴿أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ۝ قُلْ إِنَّ﴾ في الواقعة بإسكان الواو على أن العطف بأو التي لإحدى الشيئين والباقون بفتحها على أن العطف بالواو وأعيدت معها همزة الإنكار وقرأ ذو فاء فد حمزة ﴿إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾ بضم الياء مضارع أزف الظليم وهو ذكر النعام دخل في الزفيف وهو الإسراع كالصبح ثم وضع للكل لأن كلا حامل ومحمول والباقون بفتحها مضارع زف الرجل أسرع في زفيف النعامة ، ثم قال :

(ن) زَا يَنْزِفُونَ اكْسِرْ (شَفَا) الأُخْرَى (كَفَا) مَـاذا تـرى بِـالـضَّـمِّ والْـكـسْـر (شـفـا)

(ش) أي : قرأ شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿يُنزِفُونَ﴾ بكسر الزاي هنا وذو كفا الكوفيون ﴿وَلَا يُنزِفُونَ﴾ ، ﴿وَلَا يُنزِفُونَ﴾ بالواقعة بكسر الزاي مضارع أنزف الرجل سكر وأصله ينزفهم الخمر وقرأ شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿مَاذَا تُرِىٰ﴾ بضم التاء وكسر الراء بعدها ياء مضارع أرى معدي رأى والباقون بفتح التاء والراء وألف بعدها مضارع رأى ثم قال :

(ن) إِلْيَاس وَصْلُ الْهمْز (ل)فْظُ خُلْف (مَ)نْ   اللَّـه ربُّ ربُّ غـيْـرُ (صـحْـبِ ظَـ)نْ

(ش) أي : قرأ التسعة ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ﴾ بهمزة قطع مكسورة واختلف عن ذي لام لفظ هشام وميم من ابن ذكوان فروي عنهما الوجهان أي بهمزة وصل وقطع وقرأ العشرة غير صحب ظن ﴿ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ﴾ برفع الثلاثة على أن اللَّه ربكم اسميه ورب معطوف وصحب ظن حمزة ، والكسائي ، وخلف وحفص ويعقوب قرءوا بالنصب بدلًا من أحسن أو بياء وربكم نعته ورب عطف ، ثم قال :

(ن) وآل يـاسِـيـنَ بـالْـيـاسِـيـنَ (كَـ)مْ   (أَ)تَى (ظُ)بًى وصْلُ اصْطفى (ج)دْ خُلْف (ثُ)مْ

(ش) أي : قرأ ذو كاف كم ابن عامر وهمزة أتى نافع وظاء ظبا يعقوب على آل ياسين بفتح الهمزة وكسر اللام وألف بينهما والبا بكسر الهمزة وسكون اللام بلا ألف فوجه الثاني جعله اسمًا للنبي المذكور وهو لغة كطور سيناء ويس وإدريس وفروعه وعليه فهو كلمة واحد لا وقف فيها إلا على النون ، ووجه الأول : جعل الكلمة بمعنى أهل مضاف إلى نبيهم فآل ياسين كآل محمد فهما كلمتان فيجوز لوقف على آل ويتم على الياسين وقرأ ذو ثاء ثم أبو جعفر ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ﴾ بوصل الهمزة على لفظ الخبر فيبتدأ بهمزة مكسورة ، واختلف عن ذي جيم حد ورش قطع الهمزة على لفظ الاستفهام وبه قرأ الباقون وروي عنه وصلها ، واللَّه أعلم .

ومن سورة « ص » إلى سورة الأحقاف

(ن) فواقٍ الضَّمُّ (شفا) خاطِبْ وخِفْ   يـدَّبَّـرونـا (ثـ)ق عـبْـدنـا وحِّـدْ (دَ)نِـفْ

(ش) أي : قرأ شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ بضم الفاء ، والباقون بفتحها وهما لغتان وقرأ ذو ثاء ثق أبو جعفر (ليدبروا) بتاء الخطاب وتخفيف الدال مضارع أدبر بالتخفيف والباقون بياء الغيب وتشديد الدال ، وقرأ ذو دال دنف ابن كثير ﴿وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ﴾ بالتوحيد أي : بفتح العين وإسكان الباء بلا ألف على إرادة الخليل وناسب عبدنا أيوب وعبدنا داود ونعم العبد ، والباقون بكسر العين وفتح الياء وألف بعدها على إرادة الثلاثة وإبراهيم وإسحق ويعقوب يدل منه أو بيان له ، ثم قال :

(ن) وقبْلُ ضَمَّا نَصْبُ (ثُ)بْ ضُمَّ اسْكِنَا   لَا الْـحضْـرمِي خـالِـصـةٌ أَضِـفْ (لـ)نـا

(ن) خُلْفٌ (مَدًا) ويُوعَدُونَ (حُـ)زْ (دَ)عا   وقـاف (ثِ)نْ غـسَّـاق الـثّـقْـلُ مـعَـا

(ش) أي : قرأ ذو ثاء ثب أبو جعفر ﴿بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ بضم النون وإسكان الصاد ويعقوب الحضرمي بفتحها وقوله وقيل بيان للواقع لا احتراز وقرأ المدنيان ﴿بِخَالِصَةِ ذِكْرَى﴾ بلا تنوين مضافًا لأن الخالصة متعددة كالشهاب ، والباقون بالتنوين فلا إضافة وذكرى بدل أي : خصصناهم بذكر معادهم ، واختلف فيه عن ذي لام لنا هشام ، وقرأ ذو حاء حز أبو عمرو ودال دعا ابن كثير هذا ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ﴾ بالياء للغيب ، وكذا قرأ ذو دال دل ابن كثير في ﴿مَا تُوعَدُونَ﴾ بقاف وعلم الغيب من الإطلاق ، والباقون بالخطاب على الالتفات أي : هذا ما تدعون أنها المؤمنون ، وقرأ ذو صحب أول البيت التالي حمزة وعلي وحفص ﴿حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾ هنا و﴿حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ في عم بتشديد الشين وخفضها ، والباقون قال الفراء : وهما لغتان ثم كمل فقال :

(ن) (صَحْبٌ) وآخَرُ اضْمُم اقْصُرْهُ (حِما) قَطْعُ اتَّخَذْنَا (هـمَّ نَـ)لْ (دُ)مْ أَنَّـما

(ش) أي : قرأ حما البصريان ﴿وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ﴾ بلا ألف جمع أخرى كالصغرى والكبرى لا منصرف قياسًا والباقون بفتحها وألف بعدها على جعله واحد لا منصرف للوزن الغالب والصفة أي : وعذاب آخر ، وقرأ ذو عم المدنيان وابن عامر ونون نل عاصم ودال دل ابن كثير ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا﴾ بجعل الهمزة وصل وهو إخبار ، والباقون بجعلها همزة قطع للاستفهام ، ثم قال :

(ن) فَاكْسرْ (ثَ)نَا فالْحقُّ (نَـ)لْ (فَتى) أمِنْ خَفِّفْ (ا)تْلُ (فُـ)زْ (دُ)مْ سالمًا مَدًّا اكسِرنْ

(ش) أي : قرأ ذو ثاء ثنا أبو جعفر ﴿إِلَّآ إِنَّمَآ﴾ بكسر الهمزة من إنا على الحكاية ، والباقون بفتحها لوقوع إنما في محل رفع بالنيابة وقرأ ذو نون نل عاصم وفتى حمزة وخلف ﴿قَالَ فَٱلْحَقُّ﴾ بالرفع على الابتداء ولأملأن خبره أو قسمي ، والباقون بنصبه مفعولًا مطلقًا أي : أحق الحق أو على الإغراء أي : الزموا الحق ، والله أعلم .

سورة الزمر

أولها قوله : ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ﴾ فقرأ ذو ألف أتل نافع وفاء فز حمزة ودال دم ابن كثير بتخفيف من على أنها موصولة دخلت عليها همزة الاستفهام التقريري أي : أمن هو متمسك موحد خاشع كمن هو مشرك مضل أي : قيل لهم يا محمد هل يستوي العالم والجاهل ، والباقون بالتشديد على أنها من دخلت عليها أم المتصلة ، وقرأ ذو حق أول البيت الآتي ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾ بالألف بعد

السين وكسر اللام اسم فاعل من سلم له خلص من الشركة فيه ، والباقون بفتح السين واللام وحذف الألف مصدر يقال سلم وسلما وسالمًا وسلامة بمعنى خلص . ثم قال :

(ن) (حَقًّا) وعبْدَهُ اجْمَعُوا (شَفَا ث)نَا وَكَاشِفَاتٌ مُمْسِكَاتٌ نَوِّنَا

(ن) وبَعْدُ فيهمَا انصبنْ (حِمًا) قضى قضِي وَالموْتُ ارْفَعُوا (روَى فَـ)ضا

(ش) أي : قرأ ذو شفا حمزة وعلي وخلف وثاء ثنا أبو جعفر ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ بالجمع على إرادة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ونبينا محمد ﷺ داخل فيهم فلذا أرجع إليه الخطاب ، والباقون بالتوحيد على إرادة نبينا ﷺ وقرأ حما البصريان ﴿هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ﴾ ، و﴿مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ﴾ بتنوين كاشفات وممسكات ونصب ضره ورحمته ، والباقون بحذف التنوين والجر على الإضافة اللفظية وقرأ ذو روي الكسائي وخلف وفاء فضا حمزة ﴿ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ﴾ بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء ورفع الموت على البناء للمفعول فالموت نائب فاعل ، والباقون بفتح القاف والضاد وألف بعدهما ونصب الموت على البناء للفاعل وهو من باب فعل ثم قال :

(ن) يا حسْرَاتَايَ (ز)دْ (ثَـ)نا سكِّنْ (خَـ)فَا خُلْفٍ مَفَازَات اجْمعُوا (صـ)بْرًا (شَفَا)

(ش) أي : قرأ ذو ثاء ثنا أبو جعفر (يا حسرتاي) بياء بعد الألف وفتحها عند ابن حجاز واختلف عن ذي خاء خفا ابن وردان فروي عنه الإسكان والفتح ، والباقون بغير ياء والألف بدل من ياء الإضافة ، وقرأ ذو صاد صبرا شعبة وشفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾ بألف بعد الزاي حما ؛ لمناسبة ما أضيف إليه ؛ إذ لكل ناج مفازة خصلة منجية ومسعدة ، والباقون بحذف الألف على التوحيد بمعنى فوز ويصدق على الكثرة ثم قال :

(ن) زدْ تَأمُرُوني النُّونِ (مـ)نْ خُلْف (لـ)ىا و(عـمَّ) خفَّهُ وفيها والنَّبا

(ن) فُتِّحت الخفُّ (كَفَا) وخَاطِب يدْعُونَ (مـ)ن خُلْف (إ)لَيْه (لَـ)ازِب

(ش) أي : قرأ ذو لام لبا هشام ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ﴾ بزيادة نون على النون الخفيفة التي سيذكرها له ، والباقون بحذفها واختلفا فيها عن ذي مهم من ابن ذكوان فروي عنه بنون واحدة وبنونين ، وقرأ المدنيان وابن عامر بتخفيف النون ، والباقون بنون مشددة وقرأ كفا الكوفيون ﴿فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ ، ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ﴾ بالنبأ بتخفيف التاء ، والباقون بتشديدها وتقدم التوجيه في الأنعام ، والله أعلم .

وأولها ﴿وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾ قرأها المشار إليه بهمزة إليه نافع ولام لازب هشام من قوله يدعون إليه لازب قرأ بتاء الخطاب على الالتفات إلى الكفار أى : قل لهم يا محمد ، والباقون بياء الغيبة على إسناده إلى ضمير الظالمين واختلف عن ذي ميم من ابن ذكوان فروي عنه الوجهان الخطاب والغيبة ثم قال :

(ن) ومِنْهُمْ مِنْكُمْ (كَـ)ما أَوْ أَنْ وأَنْ (كـ)نْ (حـ)وْل (حرْم) يظْهر اضْمُمْ واكسِرن

(ن) والرَّفْع فِي الْفَسادِ فَانْصبْ (ع)نْ (مدا) (حِمًا) ونَوِّنْ قَلْبِ (كَـ)مْ خُلْفِ (حـ)دا

(ش) أي : قرأ ذو كاف كم ابن عامر ﴿أَشَدَّ مِنكُمْ﴾ بالكاف لأنهم كانوا أشد قوة من الظالمين المذكورين في ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟﴾ فغلب الخطاب على الغيبة ، والباقون بالهاء لأنهم كانوا أشد قوة من المذكورين الغائبين ؛ لأن الكلام معهم ، وقرأ ذو كاف كم ابن عامر وحاء حول وحرم المدنيان وابن كثير (أو أن) بحذف الهمزة وفتح الواو العاطفة وهي لمطلق الجمع أي أخف مجموع الأمرين إبطال دينكم وإظهار الفساد ، والباقون وهم الكوفيون ويعقوب بإسكان الواو وهمزة قبلها للعطف بأو الإبهامية وقرأ ذو عين عن حفص ومدا المدنيا وحما البصريان ﴿يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾ بضم الياء وكسر الهاء الفساد بالنصب وهو مضارع أظهر والباقون بفتح الياء والهاء مضارع ظهر لازم والفساد بالرفع فاعله ، وقرأ ذو حاء حد أبو عمرو ﴿كُلِّ قَلْبِ﴾ بتنوين الباء على قطعه عن الإضافة وجعل منكر صفة ، والباقون بحذف التنوين على الإضافة ، واختلف عن ذي كاف كم ابن عامر فروي عنه الوجهان ثم قال :

(ن) أَطَّلِعَ ارْفَعْ غَيْر حفْص أدْخِلُوا (صِ)لْ واضْمُم الْكَسْر (كَـ)ما (حبْر صِـ)لُوا

(ش) أي : قرأ غير حفص ﴿أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ﴾ برفع العين عطفًا على أبلغ وحفص ينصبها بتقدير أن ، وقرأ ذو كاف كم ابن عامر وحبر ابن كثير أبو عمرو وصاد صلو شعبة ﴿أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ بوصل همزة أدخلوا وضم الخاء أمر من دخل الثلاثي والواو ضمير آل فرعون ونصب آل عن النداء والباقون بقطع الهمزة المفتوحة في الحالين أمر للحزنة من أدخل رباعيًا ، ثم قال :

(ن) ما يتذَكَّرُونَ (كَـ)افِيهِ (سما) سواء أرف (ثـ)قْ وخَفْضَهُ (ظَـ)ما

(ش) أي : قرأ ذو كافيه ابن عامر وسما المدنيان والبصريان وابن كثير ﴿قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ﴾ بياء من تحت وتاء من فوق على الغيب والكوفيون بتاء من فوق وعلى الخطاب . والله أعلم .

سورة فصلت

وأولها « سَواءً » فقرأ ذو ثاء ثق أبو جعفر ﴿سَوَآءٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ بالرفع خبر مبتدأ أي هو سواء وقرأ ذو ظاء ظما يعقوب بجره صفة لأيام والباقون بالنصب على المصدرية ثم قال :

(ن) نَحْساتٍ اسْكِنْ كسْرهُ (حقًّا) (أَ)با ويـحْـشُـرُ الـنُّـونُ وسـمٌ (ا)تْـلُ (ظـ)بـا

(ش) أي : قرأ ذو حق البصريان وابن كثير وهمزة أبي نافع ﴿نَّحِسَاتٍ﴾ بإسكان الحاء جمع نحس والباقون بكسرها جمع نحس وقرأ ذو همزة أتل نافع وظا ظبا يعقوب و﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ﴾ بنون مفتوحة وضم الشين بالبناء للفاعل وأعداءنا للنصب مفعولًا به ، والباقون بياء مضمومة وفتح الشين بالبناء للمفعول فيرفع أعداء للنيابة ومعنى وسم أي : ابنه للفاعل ، ثم قال :

(ن) أَعْدَاءُ عنْ غَـيْرِهِما الجمعُ ثَمَرتْ (عَـمَّ) (عَـ)لًا وَحَـاء يُـوحـى فُـتِـحَـتْ

(ن) (دُ)مَا وَخاطِبْ يَفْعَلُوا (صَحبٌ غَـ)ما خُـلْـفٌ بِـمَـا فـي فَـبِـمـا مـعْ يـعـلَـمـا

(ش) أي : قرأ ذو عم المدنيان وابن عامر وعين علا حفص ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ﴾ بألف على الجمع على الجمع للنص على الأنواع ، والباقون بحذفها بالواحدة لإرادة الجنس .

سورة الشورى

وأولها ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ﴾ فقوله : وحاء يوحي فتحت أي : قرأ ذو دال دما ابن كثير بفتح الحاء وألف بعدها بالبناء للمفعول وقلبت الياء ألفًا ، والباقون بكسر الحاء وياء بعدها على البناء للفاعل ، وقرأ ذو صحب حمزة ، والكسائي ، وخلف وحفص ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ بتاء الخطاب على الالتفات الجمع ، والباقون بياء الغيب على أنه مسند لضمير عباده ، واختلف فيه عن ذي غمار رويس فروي عنه الوجهان الخطاب والغيبة ، وقرأ عم المدنيان وابن عامر وفي البيت الآتي ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾ بلا فاء على جعل ما أصابكم موصولًا مبتدأ وبما كسبت خبره وقرئ أيضًا ﴿وَيَعْلَمَ الَّذِينَ﴾ بالرفع والفاعل الموصول أو ضمير اسم الله تعالى أي : وهو يعلم ، والباقون فبما بالفاء على أنها شرطية ويعلم بالنصب عطفًا على تعليل مقدر أي لينتقم منهم وليعلم الذين ثم قال :

(ن) بالرَّفْعِ (عَمَّ) وكَبائرَ معا كَبير (رُ)مْ (فَتَى) ويرسل ارْفَعا
(ن) يُوحى فَسكِّنْ (مـ)ارَ خُلْفًا (أ)نْصفَا أنْ كُنْتُمُ بكَسْرة (مدًّا شفَا)

(ش) أي : قرأ ذو راء رم الكسائي وفتح حمزة وخلف « كبير الإثم » هنا وفي النجم بكسر الباء وياء ساكنة بلا ألف أي : عظيمة حملًا على الشرك ، والباقون بفتح الباء وألف بعدها وهمزة مكسورة جمع كبيرة ، وقرأ ذو همزة انصفا نافع ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ بالرفع فيوحي بإسكان الباء ، والباقون غير ابن ذكوان بنصب الفعلين بالعطف على عامل المصدر أي : إلا أن يوحي وحيًا أو يرسل واختلف فيهما عن ذي ميم ماذا ابن ذكوان فروي عنه الوجهان .

سورة الزخرف

وأولها ﴿صَفْحًا أَن كُنتُمْ﴾ فقرأ ذو مدًّا المدنيان وشفا حمزة ، والكسائي ، وخلف بكسر الهمزة على جعلها شرطية والباقون بفتحها على أنها مصدرية ثم قال :

(ن) ويُنْشأُ الضَّمُّ وثِقْلٌ (عـ)نْ (شَفَا) عِبادِ فِي عِنْد برفْعِ (حُـ)زْ (كَفَا)

(ش) أي : قرأ ذو عين عن حفص وشفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿يُنَشَّؤُا﴾ بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين مضارع نشأ مبني للمفعول ، والباقون بفتح الياء وسكون النون وتخفيف الشين مضارع نشأ مبني للفاعل ، وقرأ ذو حاء حز أبو عمرو وكفا الكوفيون ﴿عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ﴾ بمفتوحة وألف بعدها ورفع الدال كعباد الله جمع عبد ، والباقون بنون ساكنة بعد العين ودال مفتوحة ظرف على حد عند ربك واستغنى في القراءتين باللفظ عن القيد ثم قال :

(ن) أشْهِدُوا اقْرأْ ءأُشْهدوا (مدا) قُلْ قَال (كَـ)مْ (عـ)لم وجِئْنا (ثَـ)مدا

(ش) أي : قرأ المدنيان ﴿أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ﴾ بهمزة ثانية مسهلة كالواو وسكون الشين والباقون بهمزة واحدة محققة وفتح الشين ، فوجه الأول : أن همزة الاستفهام دخلت على فعل رباعي معدي بالهمزة مبني للمفعول ، ووجه الثاني : دخول همزته على ثلاثي مبني للفاعل متعد لواحد ، وقرأ ذو كاف كم ابن عامر وعين علم حفص ﴿قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم﴾ قال بفتح القاف فعل ماض مبني لضمي النذير المتقدم ، والباقون قل فعل أمر أي : قل لهم يا محمد وقرأ ذو ثاء ثمد أبو جعفر « أو لو جئناكم » بالنون على الجمع ، والباقون بالتاء جئتكم على التوحيد ثم كمل فقال :

(ن) بجِئْتُكُمْ وسُقُفًا وحِّدْ (ثـ)با (حِبْرٍ) ولَمَّا اشْدُدْ (لَـ)دا خلْف (نَـ)با
(ن) (فـ)ي (ذَ)ا نُقَيِّضْ يا (صَـ)دًا خلْفٍ (ظَـ)هرْ وجاءنا امْدُدْ همْزَهُ (صـ)ف (عمَّ د)رْ

(ش) أي : قرأ ذو تاء ثنا أبو جعفر وحبر ابن كثير وأبو عمرو ﴿لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا﴾ بفتح الشين وإسكان القاف على التوحيد بضم السين والقاف على الجمع وقرأ ذو نون نبا عاصم وفاء في حمزة وذال ذا ابن حماز ﴿لَمَّا مَتَٰعُ﴾ بتشديد لما والباقون بتخفيفها واختلف عن ذي لام لدا هشام فروي عنه الوجهان ، وقرأ ذو ظاء ظهر يعقوب ﴿نُقَيِّضْ لَهُۥ﴾ بالياء لضمير عائد على الرحمن ، والباقون بالنون لضمير المعظم ، واختلف عن ذي صاد صدا شعبة فروي عنه الوجهان ، وقرأ ذو صاد صف شعبة فروي عنه الوجهان وقرأ ذو صاد صف شعبة وعم المدنيان وابن عامر ودال درا ابن كثير ﴿جَآءَنَا﴾ بألف بعد الهمزة على إسناده للعاشي وقرينه الشيطان ، والباقون بحذف الألف بعد الهمزة على إسناده لضمير العاشي المعبر عنه بمن :

(ن) أسورة سكنه واقصر (عـ)ـن (ظـ)ـلم وسُـلُـفًـا ضَـمًّـا (رِضًـى) يـصُـدُّ ضـمْ
(ن) كَـسْـرًا (روى عَـمَّ) وتَـشْـتَـهِـيـهِ هَـا زدْ (عـمَّ عِـ)ـلـم ويُـلَاقُـوا كـلـهَـا

(ش) أي : قرأ ذو عين عن حفص وظاء ظلم يعقوب ﴿عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ﴾ بحذف الألف بعد السين وإسكان السين جمع سور ، والباقون بفتح السين وألف بعدها على جعلها جمع الجمع كأسقية وأساقي ، وقرأ رضي حمزة والكسائي ﴿سَلَفًا﴾ بضم السين واللام جمع سلف كأسد وأسد ، والباقون بفتحهما اسم جمع كقوم أو جمع سالف كخادم وخدم وقرأ ذو روي الكسائي وخلف وعم المدنيان وابن عامر ﴿يَصُدُّونَ﴾ بكسر الصاد من صد يصد أعرض والباقون بالضم وقرأ ذو عم المدنيان وابن عامر وعين علم حفص ﴿مَا تَشْتَهِيهِ﴾ بإثبات الهاء لأنها عائد الموصول والأصل إثباتها ، والباقون بحذفها لأنها مفعول عائد وهو جائز الحذف .

(ن) يلقَوْا (ثـ)ـنا وقِيلِهِ اخفِض (فِـ)ـى (نـ)ـمُوا ويُرْجعُوا (دُ)م (غِـ)ـث (شـفـا) وَيُعلـمُـوا
(ن) (حقٌّ كـفـا) ربُّ السَّـمـواتِ خـفـضْ رفعًا (كفى) يغلى (د)نا (عِـ)ـنْد (غـ)ـرضْ

(ش) أي : قرأ ذو ثاء ثنا أبو جعفر ﴿يَلْقَوْا﴾ هنا وفي الطور والمعارج بفتح الياء وإسكان اللام وفتح القاف من غير ألف قبلها مضارع لقي ، والباقون بضم الياء وفتح اللام وألف بعدها وضم القاف مضارع لاقى ، وقرأ ذو فاء في حمزة ونون نموا عاصم ﴿وَقِيلِهِۦ﴾ بخفض اللام عطفًا على الساعة أو بتقدير مضاف أي علم الساعة وعلمه قيله والباقون بنصبها بالعطف على محل الساعة أي : عنده أن يعلم الساعة ويعلم قيله أو مفعول مطلق أي : وقال قيله ، وقرأ ذو دال دم ابن كثير وغين غث رويس وشفا حمزة والكسائي وخلف ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ بياء الغيب على أنه ضمير

الغائبين المتقدمين في فذرهم يخوضوا ويلعبوا ، والباقون بتاء الخطاب على الالتفات إلى المخاطبين ، وقرأ ذو حق وكفى ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ بياء الغيب على أن يكون خارجًا عن القول متصلًا بما قبله أخبارًا من اللَّه تعالى ، والباقون بتاء الخطاب على أن يكون داخلًا في حكاية القول أي : قل لهم يا محمد سلام فسوف يعلمون عاقبة تكذيبهم ، واللَّه أعلم .

سورة الدخان

وأولها ﴿رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ فقرأ كفي الكوفيون ﴿رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ بجر الياء بدل من ربك ، والباقون بالرفع على أنه صفة من السميع العليم أو مبتدأ خبره ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ ، وقرأ ذو دال دنا ابن كثير وعين عند حفص وغين غرض رويس ﴿يَغْلِي فِي ٱلْبُطُونِ﴾ بياء التذكير لإسناده إلى ضمير الطعام لا إلى المهل لأنه غير متناول بل مشبه به ، والباقون بتاء التأنيث لإسناده إلى ضمير الشجرة أي : تغلي ثمرة الشجرة أو الطعام ثم قال :

(ن) وضُمَّ كسْر فاعْتِلُوا (إِ)ذ (كَ)مْ (دَ)عا (ظَـ)هْـرًا وإنـك افْـتـحُـوا (رُ)مْ ومـعـا

(ش) أي : قرأ ذو همزة إذ نافع وكاف كم ابن عامر ودال دعا ابن كثير وظاء ظهر يعقوب ﴿فَٱعْتُلُوهُ﴾ بضم التاء أمر من المضموم ، والباقون بكسرها أمر من المكسور ، وقرأ ذو راء رم الكسائي ﴿ذُقْ إِنَّكَ﴾ بالفتح في أنك بتقدير الجار ، والباقون بكسرها للاستئناف أو محكي القول اعتلوه وقولوا له كيت وكيت .

سورة الجاثية

وأولها آيات قال :

(ن) آياتٌ اكْسِرْ ضَمَّ تَاءٍ (فِـ)ى (ظُـ)بـا (ر)ضْ يُؤْمنون (عَ)نْ (شَـ)ذَا (حِرْم) (حَ)باً

(ش) أي : قرأ ذو فاء في حمزة وظاء ظبا يعقوب وراء رضي الكسائي ﴿لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ، ﴿ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ بكسر التاءين نصبًا ، والباقون برفعهما فالنصب عطف على الأيام اسم إن المتقدم والرفع عطف على محل اسم إن ومشمولها وهو رفع بالابتداء وقرأ ذو عين عن حفص وشين شدا روح وحرم المدنيان وابن كثير وحبا أبو عمرو ﴿وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾ بياء الغيب والباقون بتاء الخطاب .

(ن) لِنَجْزِى الْيا (نَـ)ل (سَمَا) ضُمَّ افْتَحَا (فِـ)ي غَشْوَةَ افْتَحِ اقْصُرَنْ (فَتًى) (رَ)حَا

(ش) أي : قرأ ذو نون نل عاصم وسما المدنيان وابن كثير والبصريان ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا﴾ بالياء ، والباقون بالنون على إسناده للمتكلم المعظم ثم الذين قرأوا بالياء منهم ذو ثاء ثق أبو جعفر قرأ بضمها وفتح الزاء على البناء للمفعول والنائب هو الجار والمجرور أو المصدر المفهوم من الفعل ، والباقون بفتح الياء وكسر الزاي على البناء للفاعل ، وقرأ ذو فتى حمزة وخلف وراء رحا الكسائي ﴿عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً﴾ بفتح الغين وإسكان الشين بلا ألف ، والباقون بكسر الغين وفتح الشين وألف بعدها وهما لغتان ، ثم قال :

(ن) وَنَصْبُ رفْعِ ثَانِ كُلَّ أَمَّةٍ (ظِ)لٌّ والسَّاعةُ غَيْرُ حَمْزةِ

(ش) أي : قرأ ذو ظاء ظل يعقوب ﴿كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ بالنصب عطف على بيان كل الأول أو بدل ، والباقون بالرفع على الاستئناف وقرأ التسعة ﴿وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ﴾ بالرفع على الابتداء خبره « لا ريب فيها » وقرأ حمزة وحده بالنصب عطف على « وعد اللّه » ، واللّه أعلم .

سورة الأحقاف واختيها

(ن) وَحسْنًا إحْسَانًا (كَفَا) وَفَصْلُ في فِصَالُ (ظَ)بىٌ نَتَقَبَّل يَا (صَـ)فِي
(ن) (كَ)هْف (سَمَا) مَعْ نَتَجَاوَزْ وَاضْمُمَا أَحْسَنُ رَفْعُهُمْ وَ (نَـ)لْ (حَـقُّ) (لَـ)مَا

(ش) أي : قرأ ذو كفا الكوفيون ﴿بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا﴾ بهمزة مكسورة وإسكان الحاء وفتح السين وألف على أنه مصدر أي : يحسن إليهم إحسانًا ، والباقون بضم الحاء وإسكان السين بلا ألف مفعول به على تقدير حذف موصوف ومضاف أي : ذا حسن ، وقرأ ذو ظاء ظبا يعقوب ﴿وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ﴾ بفتح الفاء وإسكان وحذف الألف مصدر فعل كقتل ، والباقون بكسر الفاء وفتح الصاد وألف بعدها مصدر فاصل مثل قاتل ، وقرأ ذو صفا شعبة وخلف وكاف كهف ابن عامر سما المدنيان والبصريان وابن كثير يتقبل عنهم ويتجاوز بياء مضمومة أولها وأحسن بالرفع بإسنادهما إلى ضمير الرب تعالى ، والباقون بنون مفتوحة فيهما وأحسن بالنصب على إسنادهما إلى المتكلم العظيم ، وقوله : ونل حق لما يتعلق بقوله :

(ن) خُلْفٌ نُوفِّيهُم الْيا وَتَرى لِلْغَيْب ضُمَّ بعْدهُ ارْفعْ (ظَـ)هَـرا

(ش) أي : قرأ ذو نون نل عاصم آخر البيت وحق ابن كثير والبصريان ولام لما هشام ﴿وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ بالياء لإسناده إلى ضمير اسم اللّه تعالى في قوله : « إن وعد اللّه حق » ، وذلك بخلف عن هشام ، والباقون بالنون لإسناده إلى المتكلم العظيم التفاتًا ، وقرأ ذو ظاء ظهر

يعقوب ونون نص عاصم وفتي أول التالي حمزة وخلف ﴿لَا يُرَىٰٓ﴾ بياء الغيب وضمها ورفع مساكنهم ، والباقون بالتاء وفتحها ونصب مساكنهم بالإسناد إلى المخاطب أي : لا ينظرها ناظر ويا محمد لو مررت بها .

سورة محمد

(ن) (نـ)صٌ (فَتًى) وقَاتَلُوا ضُمَّ اكسِرِ   واقْصُرْ (عَـ)لَا (حِمًا) وآسِن اقْصُرِ

(ن) (دُ)مْ آنفًا خُلْفُ (هـ)دا والْحَضْرمي   تُقْطَعُوا كَتَفْعَلُوا أُمْلَى اضْمُم

(ش) أي : قرأ ذو عين علا حفص وحما البصريان ﴿وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟﴾ بضم القاف وكسر التاء بلا ألف على أن أصله والذين قتلهم الكفار وذلك بالإخبار عن المقتولين كلهم أو بعضهم كقتلوا أو قاتلوا أي : المقتولون في سبيل اللّه لا يضيع سعيهم سيهديهم طريق الجنة ، والباقون بفتح القاف وألف بعدها وفتح التاء من المفاعلة المباركة والاختصاص فالإخبار من المقتولين ، وقرأ ذو دال دم ابن كثير ﴿غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ بلا ألف بعد الهمزة صفة مشبهة من أسن الماء تغير ، والباقون بالألف اسم فاعل من آسن يئس بالفتح ، واختلف عن ذي هاء هطي البزي في آنفًا فروي عنه الوجهان القصر والمد ، والباقون بالمد وهما لغتان بمعنى الساعة ، وقرأ يعقوب الحضرمي ﴿وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ﴾ بفتح التاء وإسكان القاف وفتح الطاء الخفيفة مضارع قطع والباقون بضم التاء وفتح القاف وكسر الطاء المشددة على التكثير ثم قال :

(ن) وَاكْسِرْ (حِمًا) وحَرِّك الْياء (حُـ)لَا   أَسْرَارَ فاكْسِر (صحْبُ) يَعْلَمْ وكِلَا

(ن) يَبْلُو بيا (صِـ)فْ سَكِّنِ الثَّانِي (غَـ)لَا   لِيُؤْمِنُوا مَعَ الثَّلَاث (دُ)مْ (حَـ)لَا

(ش) أي : قرأ الثمانية ﴿وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾ بفتح الهمزة واللام ألف على البناء للفاعل ومعناه : وأملي لهم وسوس وخيل وقرأ حما البصريان ﴿وَأُمْلِى لَهُمْ﴾ بضم الهمزة وكسر اللام وفتح ذو حاء حلا أبو عمرو الياء بعدها وأسكنها يعقوب وقرأ ذو صحب حمزة والكسائي وحفص وخلف ﴿يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾ بكسر الهمزة مصدر أسر ، والباقون بفتحها جمع سر وقرأ ذو صاد صف شعبة ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟﴾ بياء الغيب في الثلاثة على إسنادها إلى ضمير اسم اللّه تعالى ، والباقون بالنون على إسنادها إلى المتكلم العظيم ، وقرأ ذو غين غلا رويس ﴿وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ﴾ ، وهو الثاني بإسكان الواو ، والباقون بنصبها ، واللّه أعلم .

سورة الفتح

وأولها : ليؤمنوا مع الثلاث دن حلا أي : قرأ ذو دال دن ابن كثير وحلا أبو عمرو ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ﴾ بياء الغيب في الأربعة ، والباقون بالتاء على أنه مسند إلى ضمير اسم الله تعالى ، والباقون بالتاء على أنه مسند إلى المخاطبين ثم قال :

(ن) نؤتيه يا (غ)ث (حـ)ز (كفا) ضُرًّا فضُمْ (شفا) اقصر اكسر كلِمَ اللّه لَهُمْ

(ش) أي : قرأ ذو غين غث رويس وحاء حز أبو عمرو وكفا الكوفيون ﴿فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا﴾ بالياء ، وقرأ الباقون بالنون للمعظم ، وقرأ ذو شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿لَكُمْ ضَرًّا﴾ بضم الضاد وهو سوء الحال ، والباقون بفتحها وهو مصدر ضربه وهما لغتان ، وقرأ المفسر لضمير لهم وهم ذو شفا ﴿كَلَامَ اللَّهِ﴾ بكسر اللام بلا ألف جمع كلمة كثمر وثمرة والباقون بفتح اللام وألف بعدها اسم للجملة ثم قال :

(ن) مَا يعْملُوا (حـ)ط شَطْأهُ حَرِّك (د)لا (مـ)ز أَزَرَ اقصُرْ (مـ)اجدًا والْخُلْفُ (لـ)ا

(ش) أي : قرأ ذو حاء حط أبو عمرو « بما يعملون بصيرا » بياء الغيب على أنه مسند لضمير الذين كفروا ، والباقون بتاء الخطاب وقرأ ذو دال دلا ابن كثير ﴿أَخْرَجَ شَطَأَهُ﴾ بفتح الطاء ، والباقون بإسكانها وهما لغتان وشطأ الزرع فراخه وهو سنبل يخرج حول السنبلة الأصلية ، وقرأ ذو ميم ماجد ابن ذكوان ﴿فَأَزَرَهُ﴾ أي : بحذف الألف بعد الهمزة واختلف فيه عن ذي لام لا هشام فروي عنه المد والقصر وهما لغتان ، وبالمد قرأ الباقون وتقدم سوقه ورضوان .

سورة الحجرات

(ن) تُقَدِّمُوا ضُمُّوا اكْسِرُوا لَا الحضرمي إِخْـوتِـكُـمْ مَـعْ مُـشَـنَّـاةُ (ظـ)ـبِـي

(ش) أي : قرأ يعقوب الحضرمي ﴿لَا تُقَدِّمُوا﴾ بفتح التاء والدال مضارع قدم ، وقرأ ذو ظمي يعقوب كذلك ﴿بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ بكسر الهمزة وإسكان الخاء وتاء مكسورة بعد الواو جمع أخ ، والباقون بفتح الهمزة والخاء وإسكان الياء المثناة تحت تثنية أخ ، وقد تقدم تنبؤ بالنساء ، ويلمزوا بالتوبة ، ولا تجسسوا وأخواتها بالبقرة ثم قال :

(ن) والْحُجُرات فَتْحُ ضَمِّ الْجِيمِ (ثـ)ـز يَـأْلِـتْـكُـمُ الْـبَـصْـرِي وَيَـعْـمَـلُـونَ (د)ز

(ش) أي : قرأ ذو ثاء ثنا أبو جعفر ﴿مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾ بفتح الجيم والباقون بضمها كلاهما جمع حجرة ، وقرأ البصري وأبو عمرو ويعقوب « لا يألتكم » بهمزة بعد الياء من التألية ، والباقون بحذفها من لات يلت وجاء ألت كأمن وآلات كأناب وولت كوعد وقرأ ذو دال در ابن كثير ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ آخر الحجرات بياء الغيب على أنه مسند لضمير الغائبين ، والباقون بتاء الخطاب مسند لضمير المخاطبين لقوله : لا تمنوا .

سورة ق

(ن) تَقُولُ يا (إ)ذْ (صـ)حَّ أَدْبَارَ كَسَرْ (حرْمٌ فَتًى) مِثْلُ ارْفَعُوا (شَفا صـ)دِرْ

(ش) أي : قرأ ذو همزة إذ نافع وصاد صح شعبة ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ﴾ بالياء من الإطلاق مسند لضمير اسم اللَّه تعالى ، والباقون بالنون مسند لضمير العظمة ، وقرأ ذو حرم المدنيان وابن كثير وفتي حمزة وخلف ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ بكسر الهمزة مصدر أدبر ، والباقون بفتحها جمع دبر لتعدد السجود .

سورة الذاريات

وأولها ﴿لَحَقٌّ مِّثْلَ﴾ قرأ ذو شفا حمزة وعلي وخلف وصاد صدر شعبة بالرفع في مثل صفة لحق ، والباقون بالفتح بالبناء على الآخر وهو صفة في موضع رفع أو حال لرفع حق لأن من المصادر التي توصف ثم قال :

(ن) صاعِقَةُ الصَّعْقَة (رُ)مْ قوْمُ اخْفِضَنْ (حـ)سْبُ (فَتًى ر)ضا وأَتْبَعْنَا (حَـ)سَنْ

(ن) باتَّبَعَتْ ذُرِّيَّةَ امْدُدْ (كَـ)مْ (حِمَا) وكسْرُ رفْعِ التَّا (حَـ)لَا واكسِرْ (دُ)مَا

(ش) أي : قرأ ذو راء رم الكسائي ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ بسكون العين بلا ألف ، والباقون بكسر العين وألف قبلها وهي النار النازلة من السماء للعقوبة وهما لغتان وقرأ ذو حاء حسب أبو عمرو وفتي حمزة وخلف وراء رضي الكسائي ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ بالجر عطفًا على الهاء في ﴿فِيهَآ ءَايَةً﴾ ، وقيل عطف على ثمود ، والباقون بنصبها أي فأهلكناهم ، وأهلكنا قوم نوح ، واللَّه أعلم .

سورة الطور

وأول مسائلها : « والذين آمنوا وأتبعناهم » قرأ ذو حاء حسن أبو عمرو بقطع الهمزة وتخفيف

التاء وإسكانه وإسكان العين ونون وألف على جعله أفعل معدي بالهمزة من تبع وأسند إلى ضمير اسم الله تعالى جهة العظمة ، والباقون بهمزة وصل وفتح التاء وتشديدها ووزنه افتعل وهو بمعنى الأول ومن ثم بقي على تعديته كاتبعك وقرأ ذو كاف كم ابن عامر وحما البصريان « ذرياتهم بإيمان » بألف قبل التاء على الجمع ، والباقون بحذف الألف والتوحيد لإرادة الجنس ، وقرأ ذو حاء حلا أبو عمرو بكسر التاء لأنه منصوب بها والباقون برفعها لأنه فاعل ، وتقدم الكلام على ذرياتهم بالأعراف وقرأ ذو دال دما ابن كثير ﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم﴾ بكسر اللام ، والباقون بفتحها وهما لغتان ثم قال :

(ن) لام أَلِتنا حذْفَ هَمْزٍ خُلْفُ (زُ)مْ وَإِنَّهُ افْتَحْ (رُ)مْ (مدًا) يَصْعَقُ ضُمْ
(ن) (كَ)مْ (نـ)ـال كَذَّبَ الثَّقِيلُ لِ)ى (ذَ)نَا تَمْرُوا تُمَارُوا (حَبْرُ عَمَّ نَـ)ـصُنَا

(ش) أي : زاي زم قنبل في همزة (ألتنا) فروي عنه إسقاطها أو اللفظ بلام مكسورة وروي إثباتها وكلها لغات ، وقرأ ذو راء رم الكسائي ومدا المدنيان ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ بفتح الهمزة على تقدير اللام أي : ندعوه لأنه والباقون بكسرها على الاستئناف ، وقرأ ذو كاف كم ابن عامر ونون نل عاصم ﴿فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ بضم الياء مضارع أصعقه بالهمزة معدي بنفسه ، والباقون بفتح الياء مضارع صعق مات ، وهذا آخر الطور .

سورة النجم

قرأ ذو لام لي هشام ثاء ثنا أبو جعفر ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ﴾ بتشديد الذال معدي بالتضعيف ، والباقون بالتخفيف على جعله ثلاثيًا معدي بفي أي : صدق محمد ﷺ في رؤية ربه تعالى ، وقرأ ذو حبر ابن كثير وأبو عمرو وعم المدنيان وابن عامر ونون عاصم ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ﴾ بضم التاء وفتح الميم وألف بعدها مضارع ما رآه جادله ، والباقون تمرونه بفتح التاء وإسكان الميم وحذف الألف مضارع مره غلبه ووزنه أفتعفونه أي : أفتغلبونه في الجدال ثم قال :

(ن) نَا اللاَّتِ شَدِّدْ (غَـ)ـرْ مَنَاةَ الْهَمْزِ زِدْ (دِ)لْ مُسْتَقِرُّ خفْضُ رَفْعِهِ (ثَـ)ـمِدْ

(ش) أي : قرأ غير غر رويس ﴿ٱللَّٰتَ﴾ بتشديد التاء فيمد للساكنين ، والباقون بتخفيفها وتقدم وقف الكسائي عليها وهما لغتان والعزي ثمرة كانت بنخلة تعيدها غطفان ومناة صنم كان على ساحل البحر تعبده هزيل وخزاعة ثم شرع في القمر كما سيأتي .

سورة القمر

(ن) وَخَاشِعًا في خُشَّعًا (شَفَا حِمَا) سيَعْلَمُونَ خَاطَبُوا (فَـ)ضْلًا (كَـ)مَا

(ش) أي : قرأ شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف وحما البصريان ﴿خَٰشِعًا﴾ بفتح الخاء وتخفيف الشين وألف بينهما على التوحيد وأبصارهم فاعل ولم تلحقه علامة التوحيد للمجاز ، والباقون بضم الخاء وحذف الألف وتشديد الشين وفتحها جمعًا حملًا للتكسير على الواحد ، وقرأ ذو فاء فضلًا حمزة وكاف كم ابن عامر ﴿سَتَعْلَمُونَ غَدًا﴾ بتاء على الالتفات والباقون بياء الغيب على إسناده لضمير ثمود .

سورة الرحمن

(ن) وَالْحَب ذُو الرَّيْحَانِ نصْبُ الرَّفْع (كَ)مْ وَخَفْضُ نُونِهَا (شَفَا) يخْرُجُ ضمْ

(ش) أي : قرأ ذو كاف كم ابن عامر ﴿وَٱلْحَبَّ ذَا ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانَ﴾ بنصب الثلاثة عطفًا على الفاعلية بتأويل وضعها وخلقها وخلق الحب وذا صفة ونصب الريحان على حذف مضاف أي : وذو الريحان ، والباقون برفع الثلاثة عطفًا على الاسمية أي : فيها فاكهة وفيها الحب وذو العصف وفيها الريحان ، والله أعلم .

(ن) مَعْ فَتْحِ ضَمٍّ (إِ) ذْ (حِما ثِـ)قْ وَكَسَرْ في الْمُنْشِئَاتِ الشِّينَ (صِـ)فْ خُلْفًا (فَـ)خَرْ

(ش) أي : قرأ ذو همزة إذ نافع وحما البصريان وثاء ثق أبو جعفر ﴿يُخْرَجُ مِنْهُمَا﴾ بضم الياء وفتح الراء على البناء للمفعول ، والباقون بفتح الياء وضم الراء على البناء للفاعل ، وقرأ ذو فاء فخر حمزة ﴿ٱلْمُنشِـَٔاتُ﴾ بكسر الشين اسم فاعل ، والباقون بفتح الشين اسم مفعول ، واختلف فيه عن ذي صاد صف شعبة فقرئ بالوجهين ثم قال :

(ن) سَنَفْرُغُ الْيَاءُ (شَفَا) وَكَسْرُ ضَمْ شُوَاظِ (دَ)مْ نُحَاسُ جَرِ الرَّفْعِ (شَـ)مْ

(ن) (حَبْرُ) كِلَا يَطْمِثْ بَضمِّ الْكَسْرِ (رُ)مْ خُلْفُ وبِذِي آخِرًا وَاوٌ (كَـ)رُمْ

(ش) أي : قرأ شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿سَيَفْرُغُ لَكُمْ﴾ بالياء على إسناده لضمير اسم الله تعالى ، والباقون بالنون على إسناده للمتكلم المعظم وقرأ ذو دال دم ابن كثير ﴿شِوَاظٌ﴾ بكسر الشين ، والباقون بضمها ، وقرأ ذو شين شم روح حبر ابن كثير وأبو عمرو ﴿وَنُحَاسٍ﴾ بالجر

عطفًا على نار والباقون برفع الشين عطفًا على المرفوع أي : يرسل شواظ ويرسل نحاس أو دخان ، واختلف على ذي راء رم الكسائي في ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ في الموضعين فروي عنه من روايتيه ضم الأول فقط ورواه آخرون عن الدوري فقط وآخرون عكسه وهو كسر الأول وضم الثاني عن أبي الحارث ، وروي بعضهم عن أبي الحارث الكسر فيهما وروي عنه ضمها وروي عنه قراءتهما بالضم والكسر جميعًا لا يبالي كيف يقرءوهما ، وروي الأكثرون التخيير في إحداهما عن الكسائي من روايتيه بمعنى أنه إذا ضم الأول وكسر الثاني وإذا كسر الأولى ضم الثانية والوجهان من التخيير وغيره ثابتان عن الكسائي نصًا وأداء ، والباقون بالكسر فيهما وقرأ ذو كاف كم ابن عامر ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ﴾ الموضع الثاني بالواو صفة لاسم وعظم الاسم تعظيمًا لمسماه ، والباقون بالياء صفة ، والله أعلم .

سورة الواقعة

(ن) حُورٌ وعينٌ خفْضُ رفْع (ثُ)بْ (رَضا)   وَشُرْبَ فاضْمُمْهُ (مَدًا) (نَـ)ضْرٍ (فَـ) ضَا

(ش) أي : قرأ ذو ثاء ثب أبو جعفر ورضي حمزة وعلي ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ بجرهما عطفًا على جنات على حذف مضاف أي : في جنات وفي معاشرة حور ، وقرأ الباقون برفعهما على جعل حور مبتدأ حذف خبره ، وقرأ ذو مدا المدنيان ونون نصر عاصم وفاء فضا حمزة ﴿شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ بضم الشين ، والباقون بفتحها وهما مصدرا وقيل بالفتح المصدر وبالضم الاسم ثم قال :

(ن) خِفُّ قَدَرْنَا (دِ)نْ فرُوحُ أَضْمُمْ (غِـ)ذَا   بِمَوْقِعِ (شَفَا) اضْمُمْ اكْسِرْ أَخَذَا

(ن) مِيثَاقَ فَارْفَعْ (حُـ)ز وكُلٌّ (كَـ)ثُرَا   قَطْعَ انْظُرُونَا وَاكسر الضَّمَّ (فَـ)رَا

(ش) أي : قرأ ذو دال دن ابن كثير ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا﴾ بتخفيف الدال ، والباقون بتشديدها وهما لغتان بمعنى القضاء لا القدرة ، وقرأ ذو غين غدا رويس ﴿فَرَوْحٌ﴾ بضم الراء قيل : الرحمة ، وقيل : الحياة ، والباقون بفتحها قيل : الفرح ، وقيل : الراحة ، وقرأ شفا حمزة وعلي وخلف ﴿بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ بإسكان الواو وحذف الألف على إدارة الجنس والباقون بفتح الواو وإثبات الألف على الجمع لأن لكل نجم موقعًا .

سورة الحديد

قرأ ذو حاء حز أبو عمرو ﴿وَقَدْ أَخَذَ﴾ بضم الهمزة وكسر الخاء على البناء للمفعول وميثاقكم

بالرفع على النيابة والباقون بفتح الهمزة والخاء على البناء للفاعل وهو ضمير اسم اللّٰه تعالى وميثاقكم بالنصب مفعولًا به ، وقرأ ذو كاف كثر ابن عامر ﴿وَكُلٌّ وَعَدَ ٱللَّهُ﴾ بالرفع على الابتداء لتخصيصه بالتقدم والباقون بنصبه مفعولًا أولًا لوعد تقدم على فعله أي : وعد اللّٰه كلهم الحسنى ، وقرأ ذو فاء فدا حمزة ﴿أَنظِرُونَا﴾ بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الظاء أمر من نظره انتظره أو من نظره أبصره ثم قال :

(ن) يُؤْخَذ أَنثْ (كَـ)مْ (ثَوى) خِفُّ نَزَلْ (إِ)ذْ (عَـ)نْ (غَـ)لَا الخُلْفُ وخَفِّفْ (صِـ)فْ (دَ)خَلْ

(ش) أي : قرأ ذو كاف كم ابن عامر وثوي أبو جعفر ويعقوب ﴿فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ﴾ بتاء التأنيث لتأنيث فاعله والباقون بياء التذكير لأن فاعله مؤنث مجازي ومؤولًا بالفداء ، وقرأ ذو همزة إذ وعين عن نافع وحفص ﴿وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ بتخفيف الزاء ثلاثي لازم وفاعله ضميرها ، واختلف فيه عن ذي غين غلا رويس فروي عنه التخفيف والتشديد ، والباقون بالتشديد ثم قال :

(ن) صـادَيْ مُـصـدِّقْ ويـكُـونُـوا خَـاطِبًـا (غـ)وْثًـا أَتـاكُـمُ اقْـصُـرنْ (حُـ)زْ واحْـلِفَـنْ

(ش) أي : قرأ ذو صاد صف شعبة ودال دخل ابن كثير ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ﴾ بتخفيف الصاد على أنهما اسم فاعل من صدق أمن بأ وكتبه ورسله ، والباقون بتشديدهما اسمي فاعل من تصدق أعطى الصدقة ، وقرأ ذو غين غوثا رويس ﴿وَلَا تَكُونُوا﴾ بتاء الخطاب على الالتفات ، والباقون بياء الغيب على السياق ، وقرأ ذو حاء حز أبو عمرو ﴿بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ بلا ألف ثلاثي بمعنى جاء ، والباقون بألف بعد الهمزة بمعنى أعطي ثم قال :

(ن) قَـبْـلَ الْـغَـنِـيُّ هُـو (عَـمَّ) وامْـدُدِ وخِـفُّ هـا يـظَّـهَّـرُو (كَـنْـزٌ ثُـ)دِي

(ن) وضم واكْسِرْ خَفِّفِ الظَّا (نَـ)لْ معًا يـكُـون أَنِّـثْ (ثِـ)قْ وَأَكْـثَـرَ ارْفَـعَـا

(ش) أي : قرأ عم المدنيان وابن عامر « فإن اللّٰه هو الغني » بحذف هو على ترك الفصل ، والباقون بإثباتها على المذهب الآخر وهذا آخر الحديد .

سورة المجادلة

وأولها : ﴿يَظَّهَّرُونَ﴾ في الموضعين قرأها كنز الكوفيون وابن عامر وثاء ثدي أبو جعفر بفتح الياء وفتح الظاء المشددة والهاء المخففة وألف بينهما ، والباقون كذلك لكن مع تشديد الهاء وحذف الألف ، وقرأ ذو نون نل عاصم بضم الياء وتخفيف الهاء وكسرها ، وقرأ ذو ثاء ثق أبو

جعفر ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ﴾ بتاء التأنيث ، والباقون بياء التذكير ، وقرأ ذو ظاء ظلا يعقوب أول البيت التالي ﴿وَلَآ أَكْثَرَ﴾ برفع الراء على إهمال لا أو أعمالها عمل ليس ، والباقون بنصبها عطفًا على محل نجوى ثم كمل فقال :

(ن) (ظِـ)لًا وَيَنْتَجُوا كَيَنْتَهُوا (غَـ)دَا (فُـ)زْ تَنْتَجُوا (غِـ)ثْ وَالمجالِسِ أَمْدُدا

(ن) (نَـ)لْ وانْشُرُوا مَعًا فَضمُّ الكَسْرِ (عَمْ) (عَـ)ن (صـ)فَّ خُلف يُخِبونَ الثُّقْل (حُـ)مْ

(ش) أي : قرأ ذو غين غدا رويس وفاء فز حمزة ﴿وَيَنْتَجُونَ﴾ بإسكان النون وتقديمها على التاء وضم الجيم بلا ألف على جعله مضارع انتجوا افتعلوا من النجوى ، والباقون بفتح التاء وتقديمها على النون وألف بعدها وفتح الجيم على جعله مضارع تناجوا تفاعلوا وهو للمشاركة وأصله يتناجى وقرأ ذو غين غث رويس وحده ﴿فَلَا تَنْتَجُوا۟﴾ بتقديم النون كذلك ، والباقون بتقديم التاء كذلك ، وقرأ ذو نون نل عاصم ﴿فِى ٱلْمَجَٰلِسِ﴾ بفتح الجيم وألف لأن الخطاب لجماعة فلكل واحد مجلس ، والباقون بإسكان الجيم وحذف الألف على التوحيد لأن المجلس اسم للمكان المعد للجلوس فهو واحد وإن تعددت الأجسام ، وقرأ ذو عم المدنيان وابن عامر وعين حفص ﴿ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟﴾ بضم الشين فيهما ، والباقون بكسرهما لغتان واختلف فيهما عن ذي صاد صفوا شعبة فروي عنه الوجهان ، والله أعلم .

سورة الحشر

وأولها ﴿يُخَرِّبُونَ﴾ قرأها ذو حاء حم أبو عمرو بفتح الخاء وتشديد الراء ضم الياء مضارع خرب ، والباقون بفتح الياء وإسكان الخاء وتخفيف الراء مضارع أخرب ثم قال :

(ن) يَكُونَ أَنِّثْ دُولَةٌ (ثِـ)قْ لِـ)ى اخْتُلِف وامْنَعْ معَ التأْنِيثِ نَصْبًا (لَـ)وْ وُصِفْ

(ش) أي : قرأ ذو ثاء ثق أبو جعفر ﴿كَيْ لَا يَكُونَ﴾ بتاء التأنيث دولة بالرفع على أن تكون تامة فيرفع دولة وأنث الفعل لتأنيث فاعله أو ناقصة ودولة اسمها وبين الأغنياء خبرها ، واختلف عن هشام ذي لام لي فروي عنه الحلواني التأنيث والرفع كذلك ، وروي عنه التذكير مع الرفع لكون الفاعل غير حقيقي التأنيث ، وروي التذكير مع النصب على جعلها ناقصة واسمها ضمير فيها ودولة خبرها وبين الأغنياء صفتها فصار لهشام الرفع مع التاء والياء والنصب مع الياء خاصة وتوهم بعض شراح الشاطبية جواز الوجه الرابع وهو النصب مع التأنيث وهو غلط لامتناعه رواية ووجهًا

وهذا معنى قول المصنف : وأمنع مع التأنيث نصبًا لو وصف لأن الفاعل مذكر فلا يكون تأنيث فعله ولا يجوز إضمار القسمة لعدم ذكرها .

(ن) وجُدُرٍ جِدَارٍ (حبر) فتْحُ ضمْ يُفصَلْ (نَـ)ـلْ (ظُـ)ـبَى وثِـقْـلُ الـصَّـادِ (لَـ)ـم

(ن) خُلْفُ (شَفَا) مِنْهُ افْتحُوا (عمَّ) حُ)لَا (دُ)مْ تُـمْـسِـكُوا الـثِّـقْـلُ (حِـمًـا) مُـتِـمُّ لا

(ش) أي : قرأ حبر ابن كثير وأبو عمرو ﴿مِن وَرَآءِ جُدُرٍ﴾ بكسر الجيم وفتح الدال وألف بعدهما على جعله واحد والباقون بضم الجيم والدال وحذف الألف جمع جدار ، واللَّه أعلم .

سورة الممتحنة

قرأ ذو نون نل عاصم وظاء ظبا يعقوب ﴿يَفْصِلُ﴾ بفتح الياء ، والباقون بضمها وثقل الصاد ذو شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف وميم منه ابن ذكوان ، واختلف عن ذي لام لم هشام فروي عنه التشديد وروي عنه التخفيف في الفاء مع ضم الياء وفتح الصاد ، وقرأ حما البصريان ﴿وَلَا تُمَسِّكُوا۟﴾ بفتح الميم وتشديد السين للمبالغة ، والباقون بإسكان الميم وتخفيف السين وهو يحتملها والمعنيان واردان ثم كمل متم نوره فقال :

(ن) نُـنَـوِّنِ اخْـفِـضْ نُـورَهُ (صَـحْـبٌ دَ)رِي أَنْـصَـارَ نَـوِّنْ لَامَ لِـلَّـهِ اكْـسِـرا

(ن) (حِرْمٌ حَ)لَا خفِّفْ لووا (إِ)ذْ (شِـ)ـمْ أَكنْ لِلجَزْمِ فَانصِبْ (حُـ)ـز ويَعْمَلُونَ (صُـ)ـنْ

سورة الصف

أي : قرأ ذو صحب حمزة ، والكسائي ، وخلف وحفص ودال دري ابن كثير ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ بترك تنوين متم للإضافة وجر نوره والباقون بإثبات التنوين ونصب نوره وهو الأصل لأنه يعمل عمل الفعل ، وقرأ ذو حرم المدنيان وابن كثير وحاء حلا أبو عمرو « كونوا أنصارًا » بالتنوين وجر اسم اللَّه تعالى بلام على أنه أمرهم أن يدخلوا في أمر لم يكونوا عليه ، والباقون بترك التنوين والإضافة وترك الكلام على أنه أمرهم بالدوام على ذلك .

سورة المنافقين

قرأ ذو همزة إذ نافع وشين شم روح ﴿لَوَوْا رُءُوسَهُمْ﴾ بتخفيف الواو ، والباقون بالتشديد للتكثير ، وقرأ ذو حاء حز أبو عمرو ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُونَ﴾ بنصب النون عطفًا على لفظ فأصدق

وعليه فتثبت الواو لتحريك النون ، والباقون بجزم النون عطفًا على محل فأصدق كأنه قيل إن أخرتني أصدق وأكن لأنه جواب التمني وعليه فتسقط الواو للساكنين ، وقرأ ذو صاد عن شعبة ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ بالياء على الغيب ، والباقون بالتاء على أنه خطاب شافع يعني : يا من يتأتى له الخطاب .

من سورة التغابن إلى سورة الإنسان

(ن) يـجْـمـعُـكُـمْ نُـونٌ (ظُـ)بًـا بـالِـغُ لَا تُـنَـوِّنُـوا وأَمْـرُهُ اخْـفِـضُـوا (عـ)لَا

(ش) أي : قرأ ذو ظا ظبا يعقوب « بونجمعكم » بالنون على التعظيم والباقون بياء الغيب .

سورة الطلاق

أولها : ﴿بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦ﴾ قرأها ذو عين علا حفص بلا تنوين وجر أمره ، والباقون بالتنوين ونصب أمره وهو مثل متم نوره ثم قال :

(ن) وُجْدِ اكْسِرِ الضَّمَّ (شَـ)ذًا خَفَّ عَرَفْ (رُ)مْ وَكِـتَـابِـهِ اجْـمَـعُـوا (حِـمًـا) عَـطَـفْ

(ش) أي : قرأ ذو شين شذا روح « من وجدكم » بكسر الواو ، والباقون بالضم وكلها لغات .

سورة التحريم

وقرأ ذو راء رم الكسائي بتخفيف الراء من ﴿عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ﴾ أي : جازي على بعضه وأعرض عن بعض ، والباقون بالتشديد أي : أخبر أنها قد افتتن به وأعرض عن بعض فلم يعرف به تكرمًا منه ﷺ ، وقرأ ذو حما البصريان وعين عطف حفص ﴿بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ﴾ بالجمع ، والباقون بالتوحيد في كتبه ولما أخر نصوحًا قال :

(ن) ضَمَّ نَصُوحًا (صِـ)فْ تَفَاوُتِ قَصَرْ ثَـقِّـلْ (رِضًـا) وتـدْعُـوا تـدْعُـوا (ظـ)هَـرْ

(ش) أي : ضم ذو صاد صف شعبة النون من ﴿تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا﴾ على أنه مصدر من نصح ، والباقون بالفتح فعول من النصيح والتوبة النصوح المبالغة التي لا ينوي التائب معها معاودة المعصية وقيل : غير ذلك .

قرأ ذو رضي حمزة والكسائي « من تفوت » بالقصر يعني بحذف الألف وتشديد الواو ، والباقون بألف وتخفيف الواو وهما لغتان والمعنى الاضطراب وقرأ ذو ظاء ظهر يعقوب ﴿كُنتُم بِهِۦ

﴿تَدْعُونَ﴾ بإسكان الدال مخففة من الدعاء أي : تطلبون ، الباقون بفتحها مشددة مضارع أدعي أي : تدعون أنه لا جنة ولا نار ثم قال :

(ن) سيَعْلَمُون مَنْ (رَ)جَا يَزْلِقُ ضَمُ   غيْرُ (مَدًا) وقبْلَه (حِمًا) (رَ) سَمْ

(ش) أي : قرأ ذو راء رجاء الكسائي ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ﴾ بياء الغيب وقيد سيعلمون بمن ليخرج « فستعلمون كيف » فلا خلاف في أنها بالخطاب .

سورة « ن »

قرأ المدنيان ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾ بفتح الياء مضارع زلق ، والباقون بالضم مضارع أزلق عذاه حيث نقله .

سورة الحاقة

(ن) كَسْرًا وتحْرِيكًا ولا يخْفى (شَفَا)   ويُؤمِنُوا يذَّكرُوا (دِ)نْ (ظَـ)رُفا

أي : قرأ ذو حما آخر البيت السابق البصريان وراء رسم الكسائي ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء من الإطلاق حملًا على معنى ومن معه أي ومن تبعه من أصحابه ، والباقون بفتح القاف وإسكان الباء أي : ومن قبله من الأمم التي كفرت كفرعون ، وقرأ ذو شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ بالياء لأن تأنيثه غير حقيقي ، والباقون بالتاء على الأصل ثم كمل يؤمنون فقال :

(ن) (مِ)نْ خلْفِ (لـ)فظ سَالَ أبدِلْ في سَأَلْ   (عَمَّ) ونـزَّاعَةُ نصْبُ الرَّفْعِ (عَـ)لْ

(ش) أي : قرأ ذو دال دن وظاء ظرفا ابن كثير ويعقوب ولام لفظ هشام ﴿قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ ، و﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ بياء الغيب على الأخبار عن الكفار ، والباقون بتاء الخطاب أي : قل لهم يا محمد ذلك ، ويقويه قوله : ﴿بِمَا تُبْصِرُونَ * وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾ ، واختلف عن ذي ميم ابن ذكوان فروي عنه الوجهان الخطاب والغيبة .

سورة سأل

قرأ مدلول عم المدنيان وابن عامر ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ بألف بعد السين لأنه من سألت تسأل كخفت تخاف ، والباقون سأل بهمزة بعد السين من السؤال فقط وقرأ ذو عين على حفص ﴿نَزَّاعَةً

﴿لِلشَّوَىٰ﴾ بالنصب على الحال من لفظي لأنها علم والباقون بالرفع على أنها خبر ثاني (لأنها) ثم قال :

(ن) تَعْرُج ذَكِّرْ (رُ)مْ ويَسْأَلْ اضْمُمَا (هـ)دْ خُلْفُ (ثِـ)قْ شَهَادَةُ الجَمْعُ (ظَـ)مَا

(ش) أي : قرأ ذو راء رم الكسائي ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ بالياء لأن التأنيث مجازي ، والباقون بتاء التأنيث على الأصل ، وقرأ ذو ثاء ثق أبو جعفر ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ﴾ بضم الياء واختلف عن ذي هاء هد البزي فروي عنه الوجهان الفتح والضم وبالفتح قرأ الباقون وجه الضم البناء للمفعول والنائب حميم وحميمًا نصب على نزع الخافض أي عن حميم ، وجه الفتح البناء للفاعل أي : لا يسأل صديق عن صديقه لشغله بنفسه ثم قال :

(ن) (ظُـ)دْ نصْب اضْمُمنْ حَرِّكَنْ بِهِ (عَـ)فَا (كَـ)مْ وَلَدُهُ اضْمُمْ مُسْكِنًا (حَقٌّ شَفَا)

(ش) أي : قرأ ذو ظاء ظما يعقوب في البيت السابق وعين عد حفص في أول البيت ﴿بِشَهَـٰدَٰتِهِمْ﴾ بألف بعد الدال على الجمع والباقون بحذفها على التوحيد وتقدم التوجيه في المؤمنين ، وقرأ ذو عين عفا حفص وكاف كم ابن عامر ﴿إِلَىٰ نُصُبٍ﴾ بضم النون والصاد جمع نصب كسقف وسقف ، والباقون بفتح النون وإسكان الصاد على أنه واحد وهو العلم أو الغاية أي : كأنهم إلى غاية يسرعون .

سورة نوح

(ش) أي : قرأ ذو حق البصريان وابن كثير وشفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿وَوُلْدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا﴾ بضم الواو الثانية وإسكان اللام ، والباقون بفتح الواو واللام وهما لغتان .

(ن) ودًا بِضَمِّهِ (مَـدٌّ) وفَتْحُ أَنْ ذِي الوَاو (كَـ)مْ (صَحْبٌ) تَعَالَى كَانَ (ذَ)نْ

(ن) (صَحْبُ كَـ)سَا والْكُلُّ ذو المَساجِدا وأَنَّهُ لمَّا اكْسِرِ (أَ)تْلَ (صَـ)اعِدَا

(ش) أي : قرأ المدنيان ﴿وُدًّا وَلَا سُوَاعًا﴾ بضم الواو ، والباقون بفتحها وهما لغتان في اسم صنم .

سورة الجن

اختلفوا فيها في وأن في ثلاثة عشر موضعًا فتح الكل ذو كاف كم ابن عامر وصحب همزة والكسائي وخلف وحفص ووافقهم على فتح وأنه تعالى ، وأنه كان في الموضعين ذو ثاء ثن أبو

جعفر وعلى فتح ، وأنه لما ابن كثير والبصريان وأبو جعفر وكسرها ذو ألف أتل نافع وصاد صاعدا شعبة فقط ، فإن قلت : لما عاد ذكر الأولين مع أبي جعفر ؟ قلت : لئلا يتوهم انفراده بفتحها ، وأن قلت : لما يذكر الموافقين على الفتح وأنه لما كما فعل أولًا ؟ قلت : لقلة من قرأ بالكسر فيها ، فإن قلت : عموم قوله ذي الواو شامل للثلاثة عشر فدخل وأن المساجد ؟ قلت : أنه في محل النائب عن الفاعل لأنه عطف على أنه استمع أي : وأوحي إليَّ أن المسجد لله ، وجه كسر الثلاثة عشر أنها قطعت عما قبلها والابتداء بقوله : وأنه تعالى وعطف عليه ، ووجه الفتح : العطف على أنه استمع ، ووجه فتح وأنه : لما عطفه على أن المساجد على الأول ، ووجه كسره : الاستئناف ثم قال :

(ن) تقُولُ فتْح الضَّمِّ والثِّقْلُ (ظَـ)ـمِى نسْلُكْهُ يا (ظَـ)ـهْرٍ (كَفَا) الْكسْر اضْمُم

(ش) أي : قرأ ذو ظاء ظمي يعقوب ﴿أَن لَّن تَقَوَّلَ﴾ بفتح القاف وتشديد الواو مضارع قول أصلة بتاءين حذفت إحداهما ، ومعناه الإخبار بالكذب ، والباقون بضم القاف وإسكان الواو ومعناه : مجرد الأخبار فيكون كذبًا مجرد صفة مخصصة ، وقرأ ذو ظهر يعقوب وكفا الكوفيون ﴿يَسْلُكْهُ﴾ بياء الغيب فيعود الضمير على ربه ، والباقون بنون العظمة على الإخبار بعد الغيبة كقوله ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ ، ثم قال : ﴿وَءَاتَيْنَا مُوسَى﴾ ، ثم قال :

(ن) منْ لِبَدًا بالخُلْفِ (لُـ)ـذْ قُلْ إنَّمَا في قَالَ (ثِـ)ـقْ (فُـ)ـزْ (نَـ)ـلْ لِيَعْلَم اضْمما

(ش) أي : اختلف عن ذي لام لذ هشام في ﴿لِبَدًا﴾ فروي عنه ضمها وروي عنه كسرها كالباقين ، وجه الكسر : أنه جمع لبدة وهي الجماعة أي : يكونون عليه كحمامات ، ووجه الضم : إرادة الكثرة ، والمعنى : كاد يركب بعضهم بعضًا لكثرتهم للإصغاء والاستماع لما تقول ، وقرأ ذو ثاء ثق أبو جعفر وفاء فز همزة ونون نل عاصم ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟﴾ بلا ألف على أنه أمر للنبي ﷺ لمناسبة ما بعده ، والباقون بالألف على الخبر والغيبة لأن قبله خبرًا وغيبة وهو قوله : وأنه لما ثم كمل ليعلم فقال :

(ن) (غِـ)ـنًا وفي وَطْأً وِطَاءً واكْسِرا (حُـ)ـزْ (كَـ)ـمْ وَرَبُّ الرَّفع فاخْفِضْ (ظَـ)ـهَرَا

(ش) أي : قرأ ذو غين غنا رويس ﴿لِّيُعْلَمَ أَن﴾ بضم الياء على البناء للمفعول ، والباقون بفتحها على البناء للفاعل .



سورة المزمل

أي : قرأ ذو حاء حز أبو عمرو وكاف كم ابن عامر ﴿وَطَٰٓا﴾ بكسر الواو وفتح الطاء وألف ممدودة على أنه مصدر وطأ ، والباقون بفتح الواو وإسكان الطاء بلا ألف على أنه مصدر وطئ كقوله : اللهم أشدد وطأتك على مضر ، ثم كمل فقال :

(ن) (كَـ)نْ (صُحْبَةً) نِصْفِهِ ثُلْثِهِ أَنْصِبَا　　(د)هْرًا (كفا) الرُّجْزَ اضْمُمِ الْكسْر (عَـ)بَا

(ن) (ثَـوَى) إذا دَبَـرَ قُـلْ إِذْ أَدْبَـرَه　　(إِ)ذْ (ظَـ)نَّ (عَـ)نْ (فتًى) وَفَا مُسْتنفْرَهْ

(ش) أي : قرأ ذو ظاء ظهر يعقوب وكاف كم ابن عامر وصحبة حمزة ، والكسائي ، وخلف وشعبة ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ بجر الباء على أنه صفة لربك في ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ﴾ أو بيان أو بدل ، والباقون بالرفع على أنه مبتدأ خبر ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ ، وقرأ ذو دال دهر ابن كثير وكفا الكوفيون ﴿وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ﴾ بالنصب فيهما عطفًا على أدنى ، والباقون بالجر عطفًا على ﴿ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ﴾ .

سورة المدثر

وقرأ ذو عين عبا حفص وثوي أبو جعفر ويعقوب ﴿وَٱلرُّجْزَ﴾ بضم الراء على أنه اسم صنم ، وقال بعضهم : أنه اسم لصنمين عند البيت أساف ونايلة ، والباقون بالكسر على أنه العذاب كقوله تعالى : ﴿لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ﴾ ، وهو عليه فلا بد من تقدير مضاف أي : رد الرجز وهو الصنم ؛ لأن عبادته تؤدي إليه ، وقرأ ذو همزة إذ نافع وظاء ظن يعقوب وعين عن حفص وفتي حمزة وخلف ﴿وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾ بهمزة مفتوحة بعدها دال ساكنة على أنه بمعنى يقال دبر وأدبر إذا تولى ، والباقون بفتح الذال وألف بعدها صرف لما يستقبل وفتح دال دبر على أنه بمعنى انقضى كقوله : ﴿وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ أي : انقضائها ، وقيل : يعني به ركعتين بعد المغرب ثم كمل مستنفرة فقال :

(ن) بالْفَتْحِ (عَمَّ) وَ(ا)تْلُ خَاطِبْ يَذْكُرُوا　　رَا بـرقَ الْـفَـتْـحُ (مَـدًا) وَيَـذَرُوا

(ن) معْهُ يُحبون (كـ)سا (حمًا) (دَ) فَا　　يُمْنى (لَـ)دَى الخُلْفِ (ظَـ)هيرًا (عَـ)رَفَا

(ش) أي : قرأ عم المدنيان وابن عامر مستنفرة بفتح الفاء ؛ لأنه لما أخبر عن فرارها من

القسورة صارت القسورة هو الذي استنفرها فأضيف الفعل إلى غيرها لأنها مفعول بها في المعنى ، وقرأ الباقون بكسر الفاء أنها فاعله لقوله : فرت ، فأخبر عنها بالفرار فكذلك أخبر بالاستنفار قال أبو زيد : وعليهما فهي مذعورة ، والقسورة الأسد ، وقيل : الرامي ، وقرأ ذو همزة أتل نافع ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ﴾ بتاء الخطاب أي : قل لهم يا محمد ، والباقون بالغيب لمناسبة قوله تعالى : ﴿بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلۡأٓخِرَةَ﴾ .

سورة القيامة

تقدم لا أقسم بيونس ، وقرأ ذو مدًا المدنيان ﴿فَإِذَا بَرِقَ﴾ بفتح الراء على معنى حار ، والباقون بكسرها على معنى شخص ، وقيل : هما لغتان ، وقرأ ذو كاف كسا ابن عامر وحما البصريان ودال دفا ابن كثير بل لا ﴿كَلَّا بَلۡ تُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ ۝٢٠ وَتَذَرُونَ﴾ بياء الغيب لمناسبة قوله : ﴿يُنَبَّؤُاْ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ ، و﴿بَلِ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ ، والباقون بالخطاب أي : قل لهم يا محمد ، وقرأ ذو طاء ظهرا يعقوب وعين عرف حفص ﴿مِّن مَّنِيّٖ يُمۡنَىٰ﴾ بالياء على أن فاعله ضمير عائد على مني ، والباقون بتاء التأنيث عائد على النطفة ، واختلف عن هشام من لام لدا فروي عنه الوجهان .

سورة الإنسان والمرسلات

(ن) سَلَاسِلًا نوِّنْ (مدًا) (ر)م (لِ)ى (غَ)دَا خُلْفُهُما (صِـ)فْ معْهُمُ الوقْف امْددا
(ن) (عَ)نْ (مَ)نْ (دَ)نَا (شَ)هْمُ بِخُلْفِهِم (حَ)فَا نـوِّنْ قـواريـرًا (رَ)جَـا (حِـرْمٍ (صَـفَـا)
(ن) والقصْرُ وقْفًا (فِـ)ي (غـ)نًا اخْتُلِف والـشـانِ نـوِّنْ صِـفْ (مَـدًا) (رُ)مْ وَوَقَـفْ
(ن) معَهُمْ هشِامٌ باَخْتِلَاف بالأَلِفْ عَالِيهِمْ اسْكِنْ (فـ)ى (مدًا) خُضْرٌ (عُ)رِف

(ش) أي : نون سلاسلا في الوصل ذو مدًا المدنيان وراء رم الكسائي وصاد صف شعبة ، واختلف عن ذي لام لي هشام وغين غدا رويس فروي عنهما التنوين وعدمه ، والباقون بغير تنوين هذا حكم الوصل ، وأما الوقف فكل من نون وصلًا وقف بالألف اتفاقًا وأما من لم ينون ففيه ثلاث فرق منهم من وقف بالألف اتفاقًا وهو ذو حاء حفا أبو عمرو ومنهم من وقف بعدمه وهو من لم يذكره في النظم وهما حمزة وخلف ، ومنهم من اختلف عنه وهو ذو عين عن حفص وميم من ابن ذكوان ودال دفا ابن كثير وشين شهم روح وقرأ ذو راء رجا الكسائي وحرم المدنيان وابن كثير وصفا أبو بكر وخلف ﴿كَانَتۡ قَوَارِيرَاْ﴾ الأولى بالتنوين وصلًا ، والباقون بعدمه وكل القراء وقف

بالألف إلا ذو فاء في حمزة وغين غنا رويس فوقفا بلا ألف اتفقا ، واختلف عن ذي شين شذا روح ، وقرأ ذو صاد صف أبو بكر ومدًا المدنيان وراء رم الكسائي ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾ ، وهو الثاني بالتنوين وصلًا وكل من نون هنا وقف بالألف وكل من لم ينون وقف بغير ألف إلا هشامًا فاختلف عنه في الوقف بالوجهين الألف وعدمها ، فصار المدنيان وأبو بكر والكسائي بتنوين الموضعين وصلًا وبالألف وقفًا وحمزة ورويس بترك التنوين وصلًا وترك الألف وقفًا وابن كثير وخلف بتنوين الأول والوقف بالألف وترك تنوين الثاني والوقف عليه بلا ألف وأبو عمرو وحفص وابن ذكوان بترك تنوين الموضعين والوقف على الأول بالألف وعلى الثاني بلا ألف وروح بترك تنوينها والوقف على الثاني بلا ألف اتفاقًا وكذا على الأول من طريق غلام وهشام بترك تنوينهما والوقف على الأول بالألف اتفاقًا وكذا على الثاني من طريق المغاربة وجه عدم تنوين سلاسل وقواريرًا منع الصرف لصيغة منتهى الجموع ، ووجه تنوينهما أنهما طرفًا إما المناسبة ، وإما لما حكاه الكسائي من لغة بعض العرب أنه يعرف كل ما لا ينصرف ، وقيل في الخلاف جمعًا بين اللغات ، وقرأ ذو وفاء في همزة ومدًا المدنيان ﴿عَٰلِيَهُمْ﴾ بإسكان الياء وكسر الهاء على أنه مبتدأ وثياب سندس خبره ، والباقون بفتح الياء وضم الباء على أنه ظرف بمنى فوقهم ثم كمل خضر ، فقال :

(ن) (عمَّ حمًا) إسْتَبْرَقٌ (دُ)مْ (إِ)ذْ (نـ)بَا   وَأَخْـفِـضْ لـبَـاق فِـيـهـمَـا وَغَـيِّـبَـا

(ش) أي : قرأ ذو عين عرف حفص في البيت السابق وعم المدنيان وابن عامر وحما البصريان هنا ﴿خُضْرٌ﴾ بالرفع من الإطلاق ، والباقون بالخفض وقرأ ذو دال دم ابن كثير وألف إذ نافع ونون نبا عاصم ﴿إِسْتَبْرَقٌ﴾ بالرفع والباقون بالجر فصار نافع وحفص برفعهما وحمزة وعلي وخلف بجرهما والبصريان وابن عامر وأبو جعفر يرفع الأول وجر الثاني وابن كثير وشعبة بجر الأول ورفع الثاني وجه رفعهما أن خضر صفة لثياب ، ووجه جرهما : أن خضر صفة لسندس ، ووجه جر الأول ورفع الثاني : بالعطف على ثياب على تقدير مضاف كما تقدم ، والله أعلم ثم كمل فقال :

(ن) وَمَا تشاءون (كَـ)ـمَا الخُلْفُ (دَ)نف   (حُـ)ـطْ هَـمْـزَ أُقِّـتَـتْ بِـوَاوٍ (ذَ)ا اخْـتُـلِـفْ

(ش) أي : قرأ ذو دال دنف ابن كثير وحاء حط أبو عمرو ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ﴾ بياء الغيب لمناسبة فمن شاء اتخذ واختلف عن ذي كاف كم ابن عامر فرواه بالوجهين من الروايتين ، والباقون بالخطاب ثم كمل وقتت فقال :

(ن) حِ)صْنٌ (حَ)قًا وَالْخِفُّ (ذُ)و خُلْفِ (خض)لَا وَانْطَلِقُوا الثَّانِ افْتَحِ اللَّامَ (غَـ)لا

(ش) أي : قرأ حاء حصن أبو عمرو وخاء خفا ابن وردان « وقتت » بالواو واختلف عن ذي ذا آخر البيت السابق ابن جماز فروي الوجهان ، والباقون بالهمز وهما لغتان والأصل الواو لأنه من الوقف ، وقرأ ذو خاء خلا ابن وردان بتخفيف القاف ، واختلف عن ذي ذال ذو ابن جماز فروي عنه الوجهان ، وروي ذو غلا غين رويس ﴿انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ﴾ بفتح اللام على الأخبار والباقون الكسر على الأمر ، ثم قال :

(ن) ثَقِّلْ قَدَرْنَا (رُ)مْ (مَـ)دًا) وَوَحِّدَا جِمَالَةٌ (صُحْبُ) اضمُمِ الْكَسْرَ (غَـ)دَا

(ش) أي : قرأ ذو راء رم الكسائي ومدًا المدنيان ﴿فَقَدَّرْنَا﴾ بتشديد الدال ، والباقون بتخفيفها وتقدم نظيرها في الحجر ، وقرأ صحب حمزة والكسائي وحفص وخلف ﴿جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ بلا ألف على أنه جمع جمل ثم لحقت التاء لتأنيث الجمع كفحل وفحال وفحالة ، والباقون بالألف على أنه جمع جمالة فهو جمع الجمع وجاز جمعه جمع سلامة كما جاز تكسيره قالوا جمال وجمايل ، وروي ذو غين عدا رويس ضم حميم جمالات وهي الجمال الغليظة من جمال السفينة ، والباقون بكسرها وهي الإبل .

من سورة النبأ إلى سورة التطفيف

(ن) في لَابِثِينَ الْقَصْرُ (شِ)دْ (فُ)ز خِفَّ لَا كِذَابَ (رُ)مْ رُبَّ اخْفِضِ الرَّفْعُ (كَـ)لا

(ن) (ظَـ)بًا (كَفَا) الرَّحْمَنِ (نَـ)لْ (ظِـ)لَّ (كَـ)را نَاخِرَةُ امْدُدْ (صُحْبَةً) غِـ)ثْ وَ (تَـ)رَا

(ش) أي : قرأ ذو شين شد روح وفاء فز حمزة ﴿لَّبِثِينَ﴾ بلا ألف على أنه من باب فرح وحذر ، والباقون بألف على أنه من باب شرب وقرأ ذو راء رم الكسائي ﴿ كِذَابًا﴾ بتخفيف الذال على أنه مصدر كذب المخفف ككتب والباقون بالتشديد على قياس فعل المشدد قرأ ذو كاف كلا ابن عامر وظاء ظبا يعقوب وكذا الكوفيون ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ بالجر والباقون بالرفع ، وقرأ ذو نون نل عاصم وظاء ظبا يعقوب وكاف كرا ابن عامر ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ﴾ بالجر ، والباقون بالرفع فصار ابن عامر وعاصم ويعقوب بجرهما على البدلية من ربك وحمزة وخلف والكسائي بجر رب على البدلية ورفع الرحمن على الابتدائية ولا يملكون خبره ، والباقون يرفعهما على أن الأول مبتدأ والثاني خبره .

سورة النازعات

وقرأ ذو صحبة حمزة ، والكسائي ، وخلف وشعبة وغين غث رويس ﴿عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾ بألف بعد النون ، والباقون بلا ألف وهما لغتان بمعنى بالية ، وقوله : وترا ، أي : قرأ دوري الكسائي بالتخيير فيها بالألف أو بغيرها وقال ابن مجاهد في السبعة : كان لا يبالي كيف قرأها هذه منها ثم كمل فقال :

(ن) خَيِّرْ زَكَىَّ ثَقِّلُوا (حِرْمٌ) (ظُ)بـا (لَـ)هُ تَصَدَّى (الْحِرْمُ) مُنْذِرٌ (ثَـ)بَـا

(ش) أي : قرأ حرم المدنيان وابن كثير وظاء ظبا يعقوب ﴿إِلَىٰٓ أَن تَزَّكَّىٰ﴾ بتشديد الزاي على الأصل لأن أصله تتزكى بتاءين أدغمت الثانية في الزاي وشدد حرم أيضًا ﴿لَهُۥ تَصَدَّىٰ﴾ ، والباقون بالتخفيف وهي مثل تزكى قرأ ذو ثاء ثبا أبو جعفر ﴿مُنذِرٌ مَن﴾ بالتنوين في الراء على أصل اسم المفاعل ، والباقون بترك التنوين على الإضافة وهو مثل متم نوره وقدم له تصدى على فتنفع للضرورة ثم كمل منذر فقال :

(ن) نَوِّنْ فَتَنْفَعَ انْصِبِ الرَّفْعَ (نَـ)وَى إِنَّا صَبَبْنَا افْتَحْ (كَفَا) وَصْلًا (غَـ)وَى

سورة عبس

أي : قرأ ذو نون نوى عاصم ﴿فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ﴾ بالنصب على أنه جواب التمني المفهوم من أو يذكر أو على جواب الترجي ، والباقون بالرفع عطفًا على يذكر وقرأ الكوفيون ﴿أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ﴾ بفتح أنا على أنه بدل اشتمال من طعامه وفتحها ذو غين غث رويس في الوصل فقط على البدلية مراعاة للاتصال اللفظي وكسرها في الوقف على الابتداء مراعاة للفظ .

سورة التكوير

(ن) وَخِفُّ سُجِرَتْ (شَـ)ذًا (حَبْرٍ غَـ) نَما خُلْفًا وَثِقْلُ نُشِّرَتْ (حَبْرٌ شَفَا)

(ش) أي : خفف ذو شين شذا روح وحبر ابن كثير وأبو عمرو الجيم من ﴿سُجِّرَتْ﴾ وكذا ذو غين غفا رويس إلا من طريق أبي الطيب فإنه شدد كالباقين ، وشدد ﴿ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ ذو حبر ابن كثير وأبو عمرو وشفا حمزة ، والكسائي ، وخلف وخففه الباقون . ثم قال :

(ن) وسُعِّرَتْ (م)نْ (عَ)نْ (مَدًّا صِ)فُ خُلْفُ (غَ)دْ وَقُتِّلَتْ (ثُـ)بْ بِضَنِينٍ الظَّا (رَ)غَدْ

(ش) أي : شدد العين من سعرت ذو ميم من ابن ذكوان وعين عن حفص ومدّا المدنيان وغين غد رويس واختلف عن ذي صاد صف شعبة وجه التشديد في الثلاثة على إرادة التكثير لأنها سجار كثيرة وصحف كذلك وجهنم طبقات والتخفيف يقع للمعنين وشدد ذو ثاء ثب أبو جعفر التاء من ﴿بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ﴾ ، وخففها الباقون وهي كسعرت ثم قال :

(ن) (حَبْرٌ غِـ) نا وخَفَّفْ كُوف عَدَّلَا يُكَذِّبُوا (ثَـ)بْتٌ وَ (حَقٌّ) يَوْمُ لَا

(ش) أي : قرأ ذو راء رغد آخر المتلو وهو الكسائي وحبر ابن كثير وأبو عمرو غين غنا رويس ﴿عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ﴾ أي : بمتهم ولذا لم تتعدى إلا لمفعول واحد وهو النايب عن الفاعل ، والباقون بالضاد أي : ليس ببخيل بالغيب بل يبينه ولا يكتمه كما يفعل كاهنهم فيما يدعي حتى يأخذ عليه حلوانًا .

سورة الانفطار

وخفف الكوفي ﴿فَعَدَلَكَ﴾ أي : عدل بعضك على بعض فصرت معتدل الخلقة ، وقيل : عدلك إلى شبه أبيك أو خالك أو عمك ، والباقون بالتشديد على معنى وأي خلقك وعدله في أحسن تقويم وجعلك قائمًا في تصرفك ولم يجعلك كالبهائم مطأطأ وقرأ ذو ثاء ثب أبو جعفر ﴿بَلۡ تُكَذِّبُونَ﴾ بياء الغيب لمناسبة علمت نفس لأنها بمعنى الجماعة ، والباقون بتاء الخطاب لمناسبة الأقرب وقرأ حق البصريان وابن كثير ﴿يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ﴾ بالرفع على أنه خبر لهو العائد على يوم الدين ، والباقون بالنصب على أنه ظرف للدين أي : الجزاء في يوم وهو مبني على الفتح لإضافته لمبني كقوله : ﴿يَوۡمِهِمُ * عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ﴾ ثم قال من سورة التطفيف إلى سورة الشمس قال :

(ن) تَعْرِفُ جَهِّلْ نَضْرَةَ الرَّفْعُ (ثَـ)وَى خِتَامُهُ خَاتِمُهُ (تَـ)وْقٌ (سَـ)وَى

(ش) أي : قرأ ذو ثوى أبو جعفر ويعقوب ﴿تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ﴾ بضم التاء وفتح الراء بالبناء للمفعول ورفع نضرة على النيابة عن الفاعل ، والباقون بفتح التاء وكسر الراء على البناء للفاعل ونصب نضرة على المفعولية وقرأ ذو تاء توي دوري الكسائي وسين سوى أبو الحارث وهما راويا الكسائي ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞ﴾ بفتح الخاء وألف بعدها من غير ألف بعد التاء على معنى عاقبته وآخره

مسك كقوله خاتم النبيين أي : آخرهم ، والمعنى لذاذة المقطع وذكاء الريح ، والباقون بكسر الخاء وألف بعد التاء .

سورة الانشقاق

(ن) يَصْلَى اضْمُم اشْدُدْ (كَـ)مْ (رَ)نَا (أَ)هْلُ (دُمَا) بَا تَرْكَبَنَّ اضْمُمْ (حِـمًا عَـمَّ نَـ)مَا

(ش) أي : قرأ ذو كاف كم ابن عامر راء رنا الكسائي وألف أهل نافع ودال دما وابن كثير ﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾ بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام على أنه متعد إلى اثنين بالتضعيف ، والباقون بفتح الياء وإسكان الصاد وتخفيف اللام متعد لواحد وقرأ ذو حما البصريان وعم المدنيان وابن عامر ونون نما عاصم ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا﴾ بضم الباء على أنه خطاب لجميع المؤمنين وضمة الباء تدل على واو الجمع ، والباقون بفتح الباء على أنه خطاب للنبي ﷺ .

سورة البروج

(ن) مَحْفُوظٍ ارْفَعْ خفضَهُ (ا)عْلَمْ وَ (شَفَا) عَكْسُ الْمَجِيدِ قَدِّرْ الخِفُّ (رَ)فَا

(ش) أي : قرأ ذو ألف أعلم نافع ﴿لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ بالجر صفة للوح ، والباقون بالرفع صفة لقرآن ، وقرأ شفا حمزة ، والكسائي ، وخلف ﴿ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾ بعكس المذكور وهو الرفع صفة لذو ، والباقون بالجر على البدلية من ربك في قوله ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ﴾ .

سورة الأعلى

قرأ ذو راء رفا الكسائي ﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ﴾ بتخفيف الدال ، والباقون بتشديدها ثم قال :

(ن) ويُؤثِرُو (حُـ)زْ ضُمَّ تَصْلَى (صِـ)فْ و(حِمَا) يَسْمَعُ (غَـ)ثْ حَبْرًا وَضَمُّ (ا)علَمَا

(ش) أي : قرأ ذو حاء حز أبو عمرو ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ﴾ بياء الغيب لمناسبة الأشقى ، والباقون بتاء الخطاب ، وقرأ ذو صاد صف شعبة وحما البصريان ﴿تَصْلَىٰ نَارًا﴾ بضم التاء والباقون بفتحها .

سورة الغاشية

(ن) (حَبْرٌ غَـ)لَا لَاغِيَةٌ لَهُمْ وَشُدْ إِيَابَهُمْ (ثَـ)بْتًا وَكَسْرَ الْوِتْرِ (رُ)دْ

(ش) أي : قرأ ذو غين غث رويس وحبر ابن كثير وأبو عمرو « لا يسمع فيها » بياء التذكير لمجاز التأنيث ، والباقون بتاء التأنيث على الأصل وضم الحرف الأول ذو ألف أعلما نافع وحبر ابن

كثير أبو عمرو وغين غلا رويس ، والباقون بفتحة وكل من ضم رفع لاغية وشدد ذو ثاء ثبا أبو جعفر ياء إيابهم وخففها الباقون وهي كسعرت .

سورة الفجر

(ن) (فَتًى) فَقَدَّر الثَّقِيلُ (ثُـ)بْ (كَـ)لَا وَبَعْدَ بَلْ لَا أَرْبَعٌ غَيْبٌ (حَـ)لا

(ن) (شَـ)ذْ خُلْف (غـ)وْثٍ وتحَضُّوا ضُمَّ حَا فَافْتَحْ ومُدَّ (نَـ)لْ (شَفَا ثِـ)ق وَافْتَحَا

(ش) أي : كسر الواو من ﴿وَٱلْوَتْرِ﴾ ذو راء رد في البيت السابق وهو الكسائي وفتى حمزة وخلف وهي لغة تميم ، والباقون بفتحها وهي لغة الحجاز وشدد ذو ثاء ثب أبو جعفر وكاف كلا ابن عامر ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ﴾ ، والباقون بالتخفيف ، وقرأ ذو حاء حلا أبو عمرو وغين غوث رويس وشين شد روح من غير طريق الزبيدي ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ﴾ ، ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ﴾ ، و﴿تَأْكُلُونَ﴾ ، و﴿تُحِبُّونَ﴾ الألفاظ الأربعة بالياء لمناسبة فأما الإنسان لأن المراد به الجمع ، والباقون بالتاء على الخطاب أي : قل لهم يا محمد ، وقرأ ذو نون نل عاصم وشفا حمزة ، والكسائي ، وخلف وثاء ثق أبو جعفر ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ﴾ بفتح الخاء وألف بعدها ولا بد من المد للساكنين على أنه مضارع حاض فاعل مثل طاهر ، والباقون بضم الحاء وترك الألف مضارع حض ثم قال :

(ن) يُوثِقْ يُعَذِّبْ (ر) ضْ (ظُـ)بًى ولُبَّدَا ثَـقِّـل (ثَـ)رَا أَطْـعَـمَ فَـاكْـسِـرْ وامْـدُدَا

(ن) وارْفَـعْ وَنَـوِّنْ فَـكَّ فَـارْفَـعْ رقَـبْـهْ فَـاخْـفِـضْ (فَـتًى عَـمَّ ظَـ)هِـيرًا (نَـ)دَبَـه

(ش) أي : قرأ ذو راء رض الكسائي وظاء ظبا يعقوب ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ﴾ بفتح الذال ويوثق بفتح الثاء على البناء للمفعول وإضافة الفعل إلى الكافر المعذب ، والباقون بكسرهما على البناء للفاعل .

ثم انتقل إلى سورة البلد : فتبين أن أبا جعفر شدد الباء من ﴿لُّبَدًا﴾ ، والباقون بالتخفيف وهي مثل سجرت ، وقرأ ذو فتى حمزة وخلف وعم المدنيان وابن عامر وظاء ظهيرا يعقوب ونون ندبه عاصم ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ﴾ بكسر الهمزة والمد ألف بعد العين ورفع الميم وتنوينها ورفع فك وجر رقبة على أنه خبر المقدر ويحصل به التناسب مع ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ﴾ ، والباقون بفتح الهمزة والعين والميم بلا ألف والكاف ونصب رقبة على أنه مفسر لما اقتحم وفسره بمثله .

(ن) وَلَا يَخَافُ (الْفَاء (عَم) وَاقْصُرِ أَنْ رَآهُ (زُ)كَا بِخُلْفٍ وَاكْسِر
(ن) مَطْلَعِ لَامَهُ (رَوَى) أَضْمُمِ أَوَّلَا تَا تَرُوُنَّ (كَـ)مْ (رَ)سَا وثَقِّلَا

(ش) أي : قرأ عم المدنيان وابن عامر ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ على أنه معطوف على فكذبوه فعقروها لأنه تبع تكذيبهم وعقرهم ، والباقون بالواو على أنه جملة حالية أي : فسواها حالة كونه غير خائف أن يتعقب عليه في شيء أي ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ من إقدامه على عقرها ، واختلف عن ذي زاي زكا قنبل في ﴿أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾ فروي عنه قصر الهمزة ومدها ، وقرأ ذو كاف كم ابن عامر وراء رسا الكسائي ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ﴾ بضم التاء على أنه فعل رباعي منقول من رأى من رؤية العين والباقون بفتحها على أنه ثلاثي غير منقول ، ثم قال :

(ن) جَمَّعَ (كـ)مْ (ثـ)نَا (شَفَا شِـ)مْ وَعَمَدْ (صُحْبَةُ) ضَمَّيْهِ لِـئِـلَافِ (ثَـ)مَدْ
(ن) بِحَذْفِ همْزٍ واحْذِفِ الْيَاءَ (كَـ)مَنْ إِلَافِ (ثِـ)قْ وهَا أَبِي لَهْبِ سَكَنْ

أي : ثقل ذو كاف كم ابن عامر وشفا حمزة وعلي وخلف وثاء ثنا أبو جعفر وشين شم روح ﴿جَمَعَ مَالًا﴾ بتشديد الميم والباقون بتخفيفها وهما لغتان ، وقرأ صحبة حمزة ، والكسائي ، وخلف وشعبة ﴿عَمَدٍ﴾ بضم العين والميم على أنه جمع عمود كزبور وزبر وفتحهما الباقون جمع عمود وكذلك قرأ ذو ثاء ثمد أبو جعفر ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ بلا همز والباقون بإثباتها وحذف ذو كاف كمن ابن عامر الياء ، وأثبتها الباقون وحذف ذو ثاء ثق أبو جعفر الياء من إلا فهم فصار أبو جعفر بإسقاط همز لإيلاف وإيلافهم من غير ياء وابن عامر بإسقاط باء لإيلاف فقط ، والباقون بإثباتهما فعند ابن عامر مصدر ألف الرجل ألفًا وإلافًا وهذا وجه أبو جعفر كذلك إلا أنه أبدل الهمز ياء ، ثم كمل فقال :

(ن) (دِ)ينًا وحَمَّالَةُ نَصْبُ الرَّفْعِ (نَـ)مْ وَالنَّافِثَات عَنْ رُوَيْسٍ الْخُلْفُ تَمْ

(ش) أي : أسكن الاء من أبي لهب ذو دال دينا ابن كثير ، وفتحها الباقون كالسمع والسمع والفتح أكثر ، واتفقوا على فتحها من ذات لهب وكذا ﴿وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ﴾ ، وقرأ ذو نون نم عاصم (حمالة) بالنصب في التاء على الذم لأنها كانت مشتهرة بالنميمة والباقون بالرفع على الصفة ، واختلف عن رويس في ﴿ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾ فروي عنه النافثات بألف بعد النون

وكسر الفاء وتخفيفها وروي عنه حذف الألف بعد النون وفتح الفاء وتشديدها وبه قرأ الباقون وهو من النفث وهو ما يكون في الرقية ولا ريق معه وهو من نفث الراقي في العقد يعني في السواحر ، والله أعلم ، وسنتكلم على التكبير بإيجاز .

باب التكبير

التكبير هو قول القارئ « الله أكبر » قرب ختم القرآن على ما يفصله الناظم رحمه الله في هذا الباب .

موضعه :

ذكره بعضهم مع البسملة كالهذلي صاحب الكامل وبعضهم عند سورة الضحى كابن شريح وغالب المصنفين على ذكره هنا عقب الفرض لتعلقه بالختم والدعاء كالإمام الشاطبي وتبعه المؤلف في هذه الأرجوزة .

سببه :

ما رواه الحافظ أبو العلاء بإسناده عن البزي أن رسول الله ﷺ انقطع عنه الوحي فقال المشركون : قلي محمدًا ربه فنزلت سورة الضحى ، فقال النبي ﷺ : تصديقًا لما كان ينتظر من الوحي وتكذيبًا للكفار ، وأمر ﷺ أن يكبر إذا بلغ والضحى مع خاتمة كل سورة حتى يختم تعظيمًا لله تعالى واستصحابًا للشكر وتعظيمًا لختم القرآن .

وبدأ المصنف بحكم التكبير والطريق الذي صح عنه فقال :

(ن) وسُنَّةُ التَّكْبِيرِ عِنْدَ الْخَتْمِ صَحَّتْ عَنِ الْمَكِّيينَ أَهْلِ الْعِلْمِ

أفاد علماؤنا– رضي الله عنهم – أن السنة لغة هي الطريقة ، قال تعالى : ﴿سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا﴾ أي : طريقة ، واصطلاحًا في مقابلة البدعة وهي ما كان في زمن النبي ﷺ وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم أجمعين ، وقوله : المكين جمع مكي والياء فيه مشددة للنصب ويجوز حذفها تخفيفًا وضرورة كما هنا وعليه القراءة الشاذة ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا﴾ ، ويشهد له قول عقبة الأسدي « **وأنت امرؤ في الأشعرين مقاتل** » بحذف ياء النسب والمعنى : أن التكبير سنة ثبتت عند أهل مكة من الفقهاء والقراء والمحدثين وهم مراد قوله أهل العلم نفعنا الله بهم آمين ، ثم أشار إلى أحوال التكبير وأوقاته :

(ن) فِي كُلِّ حَالٍ وَلَدَى الصَّلَاةِ سُلْسِلَ عَنْ أَئِمَّةٍ ثِقَاتِ

أي : يكبر القارئ كما سيبين في كل حال من أحوال القراءة رواية ودراسة وعبادة وغير ذلك ، وكذا لو ختم القرآن وهو يصلي يسن له ذلك عندهم وسواء أكانت الصلاة فرضًا أو نفلًا ، وقوله : مسلسل ، أي : ورد التكبير من طريق المكيين مسلسلًا على مصطلح أهل الحديث والمسلسل هو ما أعيد فيه لفظ كل راو في إسناد الحديث كما أسنده المؤلف في النشر عن البزي قال : قرأت على عكرمة بن سليمان فلما بلغت والضحى قال لي : كبر ، فإني قرأت على إسماعيل بن عبد اللّٰه القسط فلما بلغت والضحى قال لي : كبر ، فإن قرأت على ابن كثير فلما بلغت والضحى قال لي : كبر ، فإني قرأت على مجاهد فأمرني بذلك وأخبرني مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب رضي اللّٰه عنه فأمره بذلك وأخبره أنه قرأ على النبي ﷺ فأمره بذلك وقد توسع في الكلام على التكبير وأحاديثه كل من الإمام أبي شامة في إبراز المعاني والعلامة ابن الجزري في النشر في آخر الجزء الثاني ثم أشار إلى بدء التكبير :

(ن) مِنْ أَوَّلِ انْشِرَاحٍ أَوْ مِنَ الضُّحى   مِنْ آخِرٍ أَوْ أَوَّلٍ قَدْ صُحِّحَا

أي : اختلفت الرواية عن أهل مكة هل التكبير من أول سورة ألم نشرح أو من سورة الضحى والقائلون اختلفوا منهم من رواه أولها ومنهم من رواه آخرها وكل صحيح مقروء به وذلك مبني على أن التكبير هل هو لأول السورة أو لآخرها ؟ وبينه المصنف في النشر مع عزوه كل قول لقائله ثم أشار إلى انتهائه :

(ن) لِلنَّاسِ هكَذَا وقَبْلُ إنْ تُرِد   هَلِّلْ وَبَعْضٌ بَعْدَ لِلهِ حَمِدْ

أي أن التكبير يبدأ من سورة « الضحى » وينتهي إلى سورة الناس واللام في قوله للناس بمعنى إلى ثم بين الناظم أنه يجوز للقارئ أن يهلل قبل التكبير ؛ والتهليل هو أن يقول « **لا إله إلا اللّٰه واللّٰه أكبر** » ويقال : هلل وهيلل على إبدال الياء من إحدى اللامين في التضعيف لعدم تكرر اللامات وزاد بعض رواة التكبير التحميد أيضًا بعد التكبير أي : يقول « **لا إله إلا اللّٰه واللّٰه أكبر وللّٰه الحمد** » ثم بين لمن هذه الثلاثة .

(ن) وَالْكُلُّ لِلْبَزِّى رَوَوْا وَقُنْبُلَا   مِنْ دُونِ حَمْدٍ وَلِسُوسٍ نُقِلَا

أي كل من الأوجه المتقدمة وهي التكبير فقط أو التهليل مع التكبير أو التهليل مع التكبير والتحميد كل هذا جائز للبزي أي الرواية على هذا النحو : مخصوصة بالبزي ، وقوله : رووا أي حمل الرواة ذلك عن البزي فالرواية إن حملت فقد نقلت عن صاحبها من طرق صحيحة ، وقوله :

وقنبلا من دون حمد ، أي : أن الرواية عن قنبل التكبير فقط أو التهليل مع التكبير دون ولله الحمد ، هكذا نقلت الرواية عنه ثم بين من روي عنهم التكبير غير ابن كثير .

(ن) تَكْبِيرُهُ مِنِ انْشِرَاحٍ وَرُوِى عَنْ كُلِّهِمْ أَوَّلَ كُلٍّ يَسْتَوِي

قوله : تكبيره متعلق بقول في البيت السابق ولسوس نقلًا ، أي : أن السوسي نقل التكبير عن السوسي أيضًا دون التهليل والتحميد حسبما قطع له به الحافظ أبو العلاء من جميع طرقه وعن الفحام في تجريده من طريق ابن حبش من أول سورة ألم نشرح إلى آخر الناس ، وروي عنه سائر الرواة ترك التكبير كالجماعة ، وقوله : روي إلخ أي : أخذ بعضهم بالتكبير لجميع القراء وهو الذي عليه العمل عند أهل الأمصار وسائر الأقطار في جميع سور القرآن عند افتتاح كل سور ذكر ذلك الحافظ أبو العلاء والهذلي في كامله قال الهذلي : وعند الدينوري كذلك يكبر من أول كل سورة لا يختص بالضحى وغيرها للجميع وهذا معنى قوله : يستوي ، أي : التكبير على التسوية عنهم وفي كل سورة ثبت واستقر عنهم كذلك ، ثم أشار إلى أوجه التكبير ما يجوز منها وما يمتنع .

(ن) وَامْنَعْ عَلَى الرَّحِيمِ وَقْفًا إِنْ تَصِلْ كُلًّا وَغَيْرَ ذَا أَجِزْ مَا يَحْتَمِلْ

بيان للأوجه الجائزة والممتنعة والمعروف أن التكبير يزيد على البسملة فإذا اجتمع التكبير مع البسملة احتمل ثمانية أوجه فإما وصل الكل ، أو قطع الكل والوقف على بعض دون بعض ويمتنع واحد وهو الوقف على الرحيم من البسملة إذا وصل الكل أي : وصل التكبير بآخر السورة إن وصلنا البسملة به لأن البسملة لأوائل السور لا لأواخرها كما هو المعروف وهذا إجمالًا أما أوجه التكبير على التفصيل فهي كالآتي :

١ – وصل التكبير بآخر السورة والوقف عليه ووصل البسملة بأول السورة .

٢ – وصل التكبير بآخر السورة والوقف على التكبير والوقف على البسملة .

٣ – قطع التكبير عن آخر السورة ووصله بالبسملة ووصل البسملة بأول السورة .

٤ – قطع التكبير عن آخر السورة ووصله بالبسملة والوقف على البسملة ثم الابتداء بأول السورة .

٥ – وصل الجميع .

٦ – قطع التكبير في آخر السورة وعن البسملة ووصل البسملة بأول السورة .

٧ – قطع الجميع .

فهذه الأوجه السبعة هي المقروء بها فالوجهان الأولان منها على تقدير أن يكون التكبير لآخر السورة والوجهان الثالث والرابع بتقدير أن يكون لأول السورة والثلاثة الباقية تحتمل كلا التقديرين ولا التفات لما طنطن به المتأخرون في أوجه التكبير وأوردوا أوجهًا لا حصر لها حتى أن بعضهم أفردها برسالة ولنا كلام فيما جنته التحريرات على متن الطيبة من التعقيد عندما يوفق الله لإعادة شرح الطيبة إن كان في العمر فسحة .

مهمة : لم يذكر المصنف ما إذا كان التكبير ساكن مثل فحدث الله أكبر أو منون مثل حامية الله أكبر فحكمه كسر الساكن أو التنوين وصلًا ولعل الناظم تركه لشهرته وقد عني هذا الحكم الإمام الشاطبي بقوله :

وما قبله ساكن أو منون وللساكنين أكسره في الوصل مرسلًا

وكذلك إذا كان قبل التكبير هاء ضمير تضم بدون صلة مثل ربه الله أكبر .

ثم بين ما ينبغي لخاتم القرآن أن يتوسل به إلى الله لقبول قراءته فقال :

(ن) ثُمَّ اقْرَإِ الْحَمدَ وَخَمْسَ الْبَقَرَهْ إِنْ شِئْتَ حِلًّا وارْتِحَالًا ذَكَرَهْ

أي : أن الخاتم للقرآن إذا قرأ سورة الناس أن يقرأ سورة الحمد أي الفاتحة ثم يتبعها بقراءة خمس آيات من أول سورة البقرة إلى قوله تعالى : ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ على العدد الكوفي المشهور في الآفاق وقوله : إن شئت أي : أن الختم على هذه الحالة على الاستحباب وليس بلازم بل يرجع إلى اختيار القارئ وهو سنة مستحبة وهكذا كان السلف الصالحين الخاتمين للقرآن فالاقتداء بهم من أجل القربات إلى رب البركات .

وقوله : حلًا وارتحالًا إشارة إلى الحديث المرفوع أفضل الأعمال إلى الله تعالى الحال المرتحل الذي ختم القرآن عاد فيه وقوله « ذكره » أي : ورد نصًا عن ابن كثير أنه كان إذا انتهى إلى سورة الناس قرأ خمس آيات من سورة البقرة ثم يدعو بدعاء الختم وله في طريقة الختم هذه دلائل ظاهرة من آثار مروية وردت عن النبي ﷺ وأخبار مشهورة مستفيضة جاءت عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم منها المروي عن ابن عباس عن أبي رضي الله عنه عن النبي ﷺ : أنه كان إذا قرأ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ افتتح من الحمد ثم قرأ من البقرة إلى قوله ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ ، ودعا بدعاء الختم ثم قام[1] .

(١) أخرجه الترمذي (٢٩٤٨) ، والدارمي (٣٤٧٦) ، والحاكم (٢٠٨٨) ، ولا يصح .

(ن) وادْعُ وأنْتَ مُوقِنُ الإجابةْ   دعْوةُ منْ يخْتِمُ مستجابةْ

حث الناظم الخاتم للقرآن على الإكثار من الدعاء وهو مما أثره الخلف عن السلف وأكدوا استحبابه فقد ورد أن النبي ﷺ : كان إذا ختم القرآن جمع أهله ، وصح ذلك عن أنس رضي اللَّه عنه وثبت عن جماعة من التابعين أنهم كانوا يتحرون أوقات الختم فيحضرونها ويقولون الدعاء عند الختم مستجاب .

وقوله : « **دعوة من يختم** » يبين أن ساعة ختم القرآن ساعة مشهودة عظيمة فعلى القارئ أن يدعو فيها لما يهمه من الأمور ويتحرى الكلمات الجامعة لخيري الدنيا والآخرة وإصلاح المسلمين وتوفيقهم للطاعات وإصلاح ولاة الأمور وتوفيقهم لعزة الدين ونصرته وصح في الحديث عن النبي ﷺ : « **أدعوا اللَّه وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن اللَّه لا يستجيب دعاء من قلبه غافل لاه** »[1] .

وقوله : مستجابة ، يشير إلى ما صح عن النبي ﷺ : « **من قرأ القرآن أو من جمع القرآن كانت له عند اللَّه دعوة مستجابة إن شاء عجلها له في الدنيا وإن شاء أخرها له في الآخرة** »[2] ، وحديث آخر « **مع كل ختمة دعوة مستجابة** »[3] .

(ن) وَلْيَعْتَنِي بِأَدَبِ الدُّعَاءِ   ولْتُرْفَعِ الأَيْدِي إلى السَّمَاءِ

بيان ما يجب على الداعي أن يعتني بأدب الدعاء وللدعاء آداب كثيرة ذكرها الناظم في كتابه « الحصن الحصين » وذكر في النشر جملة من الآداب المهمة فمنها « الإخلاص » قال تعالى : ﴿فَٱدْعُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ ، وتحرى أكل الحلال وشربه وتجنب الحرام ، والوضوء واستقبال القبلة ، والجثو على الركب . ورد أنه ﷺ كان إذا ختم القرآن دعا قائمًا واستحب أن يدعو للختم وهو ساجد ومن آداب الدعاء المبالغة في الخشوع والخضوع والإلحاح وتكرار الدعاء مع عدم السآمة والإكثار من الثناء على اللَّه والدعاء بالمأثور .

وقوله : ولترفع ، ويجب على الداعي أن يرفع يديه إلى السماء لما رواه سلمان رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ : « **إن ربكم حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إلى السماء أن يردهما**

---

(١) رواه الترمذي (٣٤٠١) ، وأحمد (٦٣٦٨) ، والحاكم (١٧٧) .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان وقال : سنده ضعيف .

صفرًا »[1] ، ثم تمم آداب الدعاء .

(ن) ولْيُمْسَحِ الْوجْهُ بِهَا والْحمْدُ   مَعَ الصَّلَاةِ قَبْلَهُ وَبَعْدُ

أي : ومن الآداب مسح الوجه باليدين بعد الدعاء لما ورد في الأحاديث منها حديث عمر رضي الله عنه كان رسولاً ﷺ إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه ، وقوله : والحمد الخ ، أي : ومن آداب الدعاء حمد الله تبارك وتعالى والصلاة على رسول اللهُ ﷺ قبل الدعاء وبعده قال رسول اللهُ ﷺ : « من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي ﷺ واستغفر ربه فقد طلب الخير من مكانه »[2] ، وقال تعالى : ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ، ومما ورد عن النبي ﷺ من الدعاء عند الختم أنه كان ﷺ : إذا ختم القرآن حمد الله تعالى بمحامده وهو قائم ثم يقول : الحمد الله رب العالمين ثم يذكر ما ورد في القرآن من الحمد ثم يقول بعد الآيتين من سورة فاطر : ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ، ثم يقول بعدها بل الله خير وأبقى وأحكم وأكرم وأجل وأعظم مما يشركون ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ صدق الله ورسوله وأنا على ذلك من الشاهدين اللهم صل على جميع الملائكة والمرسلين أرحم عبادك المؤمنين من أهل السموات وأهل الأرض واختم لنا منهم بخير وافتح لنا الخير وبارك لنا في القرآن العظيم وانفعنا بالآيات والذكر الحكيم ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم . بسم الله الرحمن الرَّحيم وهذا حديث مرسل عن زين العابدين رضي الله عنه وعن آله رواه البيهقي[3] .

ومما ورد من دعاء ختم القرآن العظيم .

اللهم ارحمني بالقرآن العظيم واجعله لي إمامًا وبصيرًا ونورًا وهدى ورحمة اللهم ذكرني منه ما نسيت وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته آناء الليل والنهار واجعله لي حجة يا رب العالمين .

(ن) وهَا هُنَا تَمَّ نِظَامَ الطَّيِّبَة   أَلْفِيَّةٌ سَعِيدَة مهذَّبَهْ

أي : إلى هنا انتهى الكلام على ما تضمنه كتاب النشر في القراءات العشر في هذه الأرجوزة على هذا النظام أي الجمع مأخوذ من نظم اللؤلؤ وجمعه في سلك ونظم الشعر هو جمعه مقفي

---

(١) رواه أبو داود (١٢٧٣) ، والترمذي (٣٤٧٩) ، وابن ماجه (٣٨٥٥) .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) شعب الإيمان للبيهقي (٢٠٢٠) .

على بحر من بحور الشعر والنظام هو السلك الذي ينتظم فيه اللؤلؤ فكأن كل كلمة من هذه الأرجوزة لؤلؤة انتظمت في هذا السلك والطيبة اسم هذه الأرجوزة وتقدم في الخطبة عند قوله :

(ن) ضمنتها كتاب نشر العشر فهي به طيبة في النشر

ثم بين عدد أبياتها فقال : ألفية سعيد مهذبة ، أي : عدد أبياتها ألف وإن كانت تزيد على الألف يسيرًا فمثل هذا لا مشاحة فيه وخصوصًا إن لم نعد باب إفراد القراءات وجمعها وقوله : سعيدة أي : أنها حظيت بالسعادة من اللَّه فانتشرت في أرجاء الأرض وفاح شذاها وذاعت شهرتها حتى حفظها من القراء ما لا يعلم عدده إلا اللَّه وأن حافظها يسعد بالحظ الأوفر من هذا العلم إذ أنها جمعت من القراءات المتواترة والطرق الصحيحة ما أجمعت عليه الأمة وارتضاه الأئمة ومع ما تضمنته فألفاظها مهذبة خالية من ذكر الطرق الضعيفة والقراءات المهجورة فرضي اللَّه عن مؤلفها وجزاه عن القرآن وأهله خير الجزاء .

(ن) بالرُّومِ مِنْ شَعْبانَ وسْطِ سَنَة تِسْعٍ وتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةِ

أي : تم وانتهى نظمها وتأليفها ببلاد الروم بدءًا وختامًا لأن المؤلف شرع في تأليفها في مدينة بروصة بالروم تحت ملك سلطانها بايزيدبن الملك مراد بن الملك أورخان عندما توجه إليها لأمر ما ثبتت القراءة إذ كان هو القائم بفرض الجهاد في هذه الأقطار فوصلها في أواخر شهر رجب سنة ثمان وتسعين وحضر معه حصار مدينتي العلطة وقسطنطينية الكبرى في شوال ثم حضر معه قتال عسكر الكفر الذين اجتمعوا معه مع ملك الأنكروش برومية الكبرى عند قاطع البحر الرومي بما يقرب من شهر .

(ن) وَقَدْ اَجَزْتُهَا لِكُلِّ مُقْرِى كَذَا أَجَزْتُ كُلَّ مَنْ فِي عصْرِى

أي : أن الناظم أجاز كل المقرئين في كل مصر وعصر وليس مصر دون مصر أو عصر دون عصر بمعنى أن كل مقرئ يروي عنه هذه الأرجوزة يقرأ بها ويقرئ بها على رأي من أجاز ذلك من علماء الرواية والدراسة وكذلك أجاز رحمه اللَّه وأحسن عاقبته ونفعنا بعلومه وجمع بيننا وبينه في جنات النعيم كل من في عصره إجازة عامة كما لفظ بها مع علمه بوقوع الإجازة العامة وعدم وقوعها وهو كان يجنح إلى وقوعها واعتبارها وقد أحسن الناظم إذ جعل « أجاز » متعديًا بنفسه وبحرف الجر فجمع بينهما .

(ن) روَايَةً بِشَرطِهَا الْمُعْتبرِ وَقَالَهُ مُحَمَّدُ بْنِ الْجَزَرِي

أي : أنه أجاز القرآنية ولفظًا وخطًا لتكون الإجازة معتبرة باللفظ كما هو المعتاد .

(ن) يَرْحَمُهُ بِفَضْلِهِ الرَّحْمنُ فَظَنُّهُ مِنْ جُودِهِ الْغُفْرَانُ

أعاد الدعاء لنفسه بالرحمة وكأنه ختمها بقوله اللهم تفضل علي برحمتك ورأفتك وحنانك وختم أرجوزته كما بدأها بذلك رجاء أن يصادف ساعة إجابة بمن يقرؤها أو يدرسها أو تخرج من قلب صادق فيفوز برحمة اللَّه ويحصل مراده من عند اللَّه ورضوانه إذ هذا طلبه وهذه بغيته .

ونسأل اللَّه تعالى أن يحقق أمله ويعطيه سؤله فطالما سهر الليالي وأجهد نفسه وبذل وسعه في كتابيه النشر والطيبة ليقرب على طلب علم القراءات كل بعيد ويسهل له كل عسير ويقوم بما أوجبه اللَّه على العلماء أن يبذلوه للمتعلمين وقوله : فظنه من جوده الغفران أي : أنه أحسن ظنه بربه في أن لا يخيب مسعاه وهذا مصداقًا لما ورد في الحديث الصحيح : « **أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرًا** »[1] .

وصلى اللَّه وسلم وبارك على سيدنا محمد المنزل عليه القرآن من لدن حكيم عليم ، وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار .



(١) ورد بنحوه في صحيح البخاري (٦٨٥٦) ، ومسلم (٤٨٣٢) ، والترمذي (٢٣١٠) ، وغيرهم ، والوارد فيها : « فليظن بي ما يشاء » ، وليس : « فليظن بي خيرًا » .

فهرس الكتاب

❁ ❁ ❁ ❁